

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

# خريدة القصر وحريرة العصر

تأليف

عبدالدين الأصبهاني البكاتب

القسم العراقي — الجزء الأول

أعد أصله وشارك في تحقيقه ومعارضة

نسخه وصنع فهرسه

الدكتور جميل سعيد

الأستاذ بكلية الآداب والعلوم ببغداد

حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته

محمد بهجة الأتري

عضو المجمع العلمي العراقي ونائب رئيسه الأول

وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق



مقدمه





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عظم حظ العرب من الشعر ، وأزدهرت فنونه عندهم في جميع عصورهم : ازدهرت في إسلامهم كما ازدهرت في جاهليتهم ، وعُنت أجيالهم بالثقف به ، وافتنوا في نظم أغاريضه وقوافيه ، ونوعوا أغراضه ، وعمقوا معانيه ، وجددوا أساليبه ، متأثرين بتطورات الزمان والمكان ، ومؤثرين فيهما على نحو مما تقتضيه سنن النشوء والارتقاء ، وتتطلبه بواعث الطبيعة الإنسانية المثقفة في نشأتها الكمال وأبتغائها المثل العليا في كل جيل .

ثم ورث ذلك كله عن العرب هذه العوائف المستعربة ، الداخولون في الإسلام والمتقنون بالثقافة العربية الإسلامية ، وهم لا يحصون عدداً ، فأحتدوا مثلهم فيه ، وأسنتوا سننهم في الحفل بالآداب العربية والولع بقرض الشعر العربي الجميل المفعم قوةً وحياءً وجمالاً ، حتى آلت اليهم زعامته في بعض العصور الإسلامية ، القديمة والحديثة ، مما استفاض حديثه في الكتب ، وعرفه شدة تاريخ آداب العرب .

ولقد حفل هؤلاء وغيرهم بتدوين المأثور من الشعر والنثر ، وعُصوا بروايته واختباره ونقده ، وألّفوا في فنونه وبلاغته وفي تاريخه وطبقات رجاله من قدماء ومحدثين ومؤلّدين . وتعاقبت العصور وكلُّ جيل يُرزقُ نقرأ من الكتاب يتوفرون على تدوين تاريخ شعرائه وكتابه وأدبائه ، أفراداً وجماعات ، و يقيمون لهم من إنتاجهم وروائعهم صروحاً شامخةً تنحسر عنها الأبصار ، وربما سمت همة فرد منهم فكتب تاريخ رجال عصره في أنحاء المملكة الإسلامية الواسعة كلها ملماً بأخبارهم على قدر ما يبلغه جهده من ذلك ،

وبذلك أتصلت أو اصر التاريخ ، واستحكمت حلقات العصور الأدبية عند العرب منذ الجاهلية الى يوم الناس هذا .

ولقد تعددت مناحي المؤلفين في كتابة مؤلفاتهم ، وتنوعت مذاهبهم فيها ، وكثير من مؤلفاتهم كان من الأمهات التي استوفت حظوظها من أجمع والأستيعاب والشمول بالقياس الى وسائل عصورهم . ومن ينظر في كتاب « الفهرست » و « كشف الظنون » وفهارس دور الكتب العامة والخاصة في الشرق والغرب ، ويقرأ فيها أسماء هذه المؤلفات ، أو يقف على هذه المؤلفات المدونة لعلماء الأدب والتاريخ ، يأخذ العجب من ضخامة الثنائة الأدبية العالية التي أشركت في إنتاجها هذه الشعوب الإسلامية ، الغاضنة ما بين مملكة الصين وتخوم بلاد الغال ، وبطلع منها على الجوانب الواسعة الممتدة التي حانت في آفاقها أدباء العربية ، فيستنكر ما ينسجه الشعوبيون حولها من سفساف القول ومرذولة ، ويُدرك أن تاريخ الأدب العربي - على كثرة ما كتب فيه في الزمن الأخير خاصة - لم يكتب بعد كتابة شاملة مستوعبة لحقائقه ودقائقه ، ويتبين له - من عظم ما يرى من آثار الشعراء والكتاب والأدباء وأئمة العربية في خزائن الكتب ، أن هذا التاريخ الأدبي لن تتيسر كتابته على نحو يلائم عظمتة ما لم تستخرج المدفونات من كنوز العرب من أماكنها ، وينشر المطوي من سير الأدباء والمجهول من دواوين الشعر والأدب نشرأ حلياً محرر النصوص مجلواً بالشروح الضافية والتحقيقات الدقيقة .

\* \* \*

من هنا كانت التفاتة ( المجمع العلمي العربي العراقي ) - منذ أول العهد بإنشائه في سنة ١٩٤٨م - الى هذه الناحية الخطيرة من نواحي النشاط الفكري الأدبي عند العرب والمسلمين ، وتفكيره في بعث ما كان للسلف في ذلك من تراث فخم ضخم ، خابق بمثله إحياءه ونشره ، لتقف هذه الأجيال العربية الناشئة على مدى النشاط الذي تمتع به أسلافها في مختلف الأزمنة والأمكنة والبقاع فتمتلاً زهواً بسيرهم المحموده ، ولتجد الهدى على آثارهم فتتبع سنهم

في مجد العلم والأدب والحضارة، مستلهمةً من أرواحهم فكرة البناء والإِشاء، ومستوحيةً من روح العصر نزعة الإبداع والتجديد .

وقد كانت الجوانب التي تترتب على المجمع - وهو في مطلع حياته - دراستها ، والعناية بأمرها ، من وسائل وغايات : من طريف وتليد ، ومن تراث عربي وإسلامي ، ومن فكر غربي حديث ، ومن علم متجدد نام متسع الجوانب ، كثيرةً ، متعددة الصفات والمطالب ، مما يستنفذ جهد الجماعات في السنين الطوال ثم لا تكاد تزال منها الا الصِّبَابات ، لكثرة ما تناولته هذه الثقافات القديمة والحديثة من مطالب الحياة وشؤون النفس والعقل والطبيعة واللسان . . . بل إن هذا الجانب وحده من تراث النكر العربي ، في ناحية واحدة منه هي ناحية الأدب ، ليستدعي إحياءه جهد الجماعات بله الأفراد ، لامتداد زمانه وكثرة أربابه وتعدد بيانه وتنوع أغراضه ونمونه وأساليبه . . يستدعي إحياءه جهداً ينفق في البحث عن فهرس المكتبات العامة والخاصة في الشرق والغرب ، ويستدعي جهداً ثانياً ينفق في درس هذه الفهارس وأستقراء محتوياتها لاتهدى الى الأصول من المخطوطات ، ويستدعي جهداً ثالثاً ينفق في الاتصال بالفائمين على المكتبات العامة وأصحاب المكتبات الخاصة ليسهلوا نسخ ما ينتمي الجهد الى اختياره من الأصول أو تصويره ، ويستدعي جهداً رابعاً يُعاني في توطين النفس على الصبر الجميل في دراسة الأصول المنسوخة أو المصورة ومقابلتها وتحقيقها وضبطها وشرحها وصنع فهرس لها متنوعة الأغراض . . . الى آخر ما هنالك من مطالب الطباعة والنشر مما لا يعرفه الا من كابدوه من العلماء الصابرين ، الناشرين أعمارهم لخدمة العلم وإذاعة الثقافة العالية في الأمة .

وما أنفقه المجمع العلمي العراقي ولا يزال ينفقه من جهد متواصل ، دون أن يدركه وناء ، في أبتغاء نوادر التراث العقلي العربي والإسلامي في مظانها من المكتبات العامة والخاصة في العواصم الشرقية والغربية الحافلة بآثار العرب والمسلمين ، هو مما يستعصي على الوصف في هذه المقدمة ، ولا يقدره قدره الا الذين شارفوه وأطلعوا على دراساته وأعماله من كتب .

وقد لاحظ المجمع على الجانب الأدبي من هذا التراث الفخم انقطاعاً في سلسلته ، لم يفكر المعنيون بالإحياء والنشر في البلاد العربية والإسلامية والبيئات الاستشرافية كافة ، في وصل حلقاتها بعضها ببعض ، ولا سيما ما اتصل من ذلك بالعراق ، وهو مهد الثقافات وموطن الفحول من الأدباء والأعيان من العلماء والفلاسفة ، فطلق يبحث عن الأمهات التي تسدّ النقص في مظانها من المكتبات العامة في الشرق الأدنى وفي أوربة ، حتى ظفر فيها بطائفة حسنة من الكتب التي يتطلبها ، وانتهى به دؤوبه الى نتائج قيمة سوف تظهر آثارها للناس اذا امتدت به أسباب الحياة .

ومن هذه الأمهات التي جدّ في البحث عنها حتى ظفر بها ، فقرر إحياءها :

( فريضة الفصم وجريرة العصر : للعماد القريشي الأصبهاني الطائبي )

وهو كتاب يملأ فراغ عصر كامل من عصور الآداب العربية ، تناول فيه مؤلفه كل من أحتوته المملكة الإسلامية الشاسعة من الشرق الى الأندلس في القرن السادس وبعض القرن الخامس من شعراء وأدباء .

ولقد رأى المجمع أن يقتصر بادئ بدء على إحياء القسم العراقي من هذا الكتاب الكبير ، ونشره محققاً ومضبوطاً ومشروحاً .

وهانحن أولاء نخرج منه اليوم أول أجزاءه ، راجين من الله تعالى أن يكتب لنا التوفيق في متابعة إخراجها للناس ، والله تعالى وحده الذي يعلم مبلغ الجهد الذي أنفق في الحصول على أصوله ، ومدى صبرنا الجميل على درس هذه الأصول ، وعلى تحقيقه وضبطه وشرحه . وهو وحده مناط الرجاء في المثوبة على حسن النية وجزيل المسعى الذي بذل من أجله .

ولا بدّ لي - بعدُ - من أن ألمّ بوصف ذلك كله على قدر الاستطاعة ، بعد أن أعرف القراء بمؤلف الكتاب وبالكتاب ، ليكونوا على بينة من مدى الصلة بين الاثر والمؤثر .

## التعريف بعماد الدين الفرسبي الأصبهاني الطنب

نسبه وبيته :

هو أبو عبد الله<sup>(١)</sup> عماد الدين محمد ، بن صفي الدين أبي النرج محمد<sup>(٢)</sup> ، بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد<sup>(٣)</sup> ، بن محمد<sup>(٤)</sup> ، بن عبد الله ، بن علي<sup>(٥)</sup> ، بن محمود ، بن هبة الله ، بن أله<sup>(٦)</sup>

(١) كناه علي بن ظافر الأزدي في مواضع من كتابه بدائع البدائه بـ « أبي حامد » ، وفي موضع بـ « أبي محمد » ، وفي موضع بـ « أبي جعفر » ، كذلك كناه ابن كثير في تأريخه بـ « أبي حامد » ، والشهور ما رويته .

(٢) من غرائب الغلط تسمية ابن الوردي إياه في تأريخه ( ١١٧/٢ ) « محمد بن عبد الله » ، وتسمية السيوطي إياه في حسن المحاضرة ( ٢٧٠/١ ) طبعة الموسوعات بمصر « محمد بن أحمد » . والعمد ما أثبتته ، وهو في التكملة لوفيات النقلة تأليف المنذري ( مخطوط ) ، والجامع المختصر ، والمختصر المحتاج إليه من تأريخ ابن الديلمي ، ومرآة الزمان ، ووفيات الأعيان ، والوافي بالوفيات ، وطبقات الشافعية ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب ، والدارس في تأريخ المدارس ، وغيرها .

(٣) رفعه ابن الفوطي في مجمع الآداب إلى « أله » ، وأسقط ما بينهما روماً للاختصار .

(٤) رفعه ابن الأثير في تأريخه ( الكامل ) إلى « أله » وأسقط ما بينهما كذلك .

(٥) زاد النعمي في كتاب الدارس في تأريخ المدارس نقلاً عن تأريخ الأسدي بعد هذا ( عبد الله ) .

(٦) معظم المصادر التي ذكرتها في ( ر ٢ ) على أن هبة الله هو ابن أله ، إلا وفيات الأعيان ، فوافقتها مرة ( ٦٠/١ ) ، وخالفتها مرة فحملته لقباً للعماد كما هو ظاهر عبارته في ( ٧٤/٢ ) . كذلك جعله ابن الأثير في تأريخه ( ٧٠/١٢ ) طبعة بولاق ) لقباً له أو لجدته حامد ، وقال ابن السبكي ( الطبقات ٩٧/٤ ) : « محمد بن محمد ... هبة الله المعروف بابن أله » . والراجح أن « أله » هو أبو هبة الله .

و ( أله ) : اسم عجمي ، معناه بالعربية العقاب ، وهو الطائر المعروف . وقد اضطرب المؤرخون القدماء في ضبطه ، فنص ابن خلكان في وفيات الأعيان ( ٦١/١ و ٧٤/٢ ) والنعمي في الدارس ( ٤٠٨/١ ) على أنه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء ، وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية ( ٩٧/٤ ) : هو بضم الهمزة واللام ، وسكت عن الهاء . واقتصر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ( ٥٠٤/٨ ) على ضبط لامة بالتحديد ، ولم يتعرض للهمزة والهاء . وقال ابن كثير في البداية والنهاية ( ٣٠/١٣ ) : هو بتشديد اللام وضمها ولم يزد ، وقال ابن الأثير في الكامل ( ٧٠/١٢ ) : أوله باللام المشددة ، وزاد بعد الهمزة واوا . وقال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ( ١٣٢/١ ) : هو بفتح الهمزة وضم اللام ، وبمشله ضبطت الهمزة واللام في مجمع الآداب لابن الفوطي .

أما الباحثون المعاصرون ، فقد كتبه المستشرق الألماني بروكلمان Brockelmann في كتابه Geschichte der Arabischen Literatur ( ص ٥٤٨ ) « آله » بحد الهمزة وضم اللام ، وتابعه على ذلك الدكتور شوقي ضيف في مقدمته للقسم المصري من « خريدة القصر » ص ( ك ) .

والصحيح المعتمد من كل ذلك ضبط القاضي ابن خلكان والنعمي . وأما تشديد لامة ، فهو لغة فيه ، =

- المشهور بالعماد الأصبهاني<sup>(١)</sup> الكاتب .

كان بيته من بيوت الرئاسة والسؤدد والفضل والكتابة في القرنين الخامس والسادس الهجريين بأصبهان . وظاهر الحال من إضافته الى أصبهان أنه بيت فارسي الأصل . وقد كنت إخال ذلك حقيقة مسلماً بها ، إذ كان جميع من ترجموا لرجاله من المؤرخين قد نصّوا على أصبهانيتها ، ولم يتعرضوا لغيرها من صلاته ، فكأنهم وجدوا في هذه النسبة الى أصبهان ، وهي مدينة فارسية خالصة ، ما يدل على الأصل الذي ينتمي اليه ، فأكتفوا بالتلميح عن التصريح ، وطلما أغنت الإشارة عن صريح العبارة .

بيد أنني وجدت مؤرخاً واحداً ممن وقفت على آثارهم من المؤرخين ، وهو ابن الفوطي ، قد شدّ عن هؤلاء جميعاً فنصّ في ترجمته للعماد في كتابه « مجمع الآداب » على تعيين أصله ، فنسبه الى ( قريش ) ثم الى ( أصبهان ) . وابن الفوطي من أوثق المؤرخين الذين ترجموا للعماد ولرجال بيته صلة بأحوال فارس ، ومن أكثرهم معرفةً بدخائل أمورها ، لطول مقامه فيها . فاذا صح ما ذكره ، ولا إخاله إلا صحيحاً ، كان هذا البيت في الصميم من النسب العربي .

ولست أجد في هذا غرابة ، فان هجرة القبائل العربية بعد الفتوحات الإسلامية في الشرق قد امتدت الى الصين ، وتوطن كثير من الأسر العربية العريقة بلاد فارس وغيرها ، ما قرب منها وما بعد ، وأصهروا الى الأقوام التي دانت بالإسلام ، وكانت لأجيالهم من بعدهم خوولة في الأمم المفتوحة ، ومن النوابغ العظام في هذه الأجيال العربية الفارسية :

= ففي « كتاب تبيان نافع ترجمه برهان قانع » ( ص ٩٩ ) : « أله : فنج لام وخفائي ها ايله - مقل أزرق اسميدر ... وضم لام وظهور ( ها ) ايله : عقاب اسميدر كه طوشنجل تعبير أولنان قوشدر ، بعض ديارده بوكه « قره قوش » ديرلر . وتشديد لامهده لمتدر » .

والجاري من نطق الفرس به اليوم فتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء عند ناس كما ضبطه ابن خلكان والنعمي ، واشمام الهمزة الضم وتشديد اللام المضمومة حيناً آخر عند ناس آخرين كما ذكر في برهان قانع . ذكر لي هذا السيد حسين محقق رواية عن السيد قدسي نخعي السفير الإيراني ببغداد . وهو من أدباء الفرس . (١) قال ابن الأثير في اللباب ( ١ / ٥٤ ) : « إصبهان : بكسر الهمزة ( أراد الألف ) ، أو فتحها وسكون الصاد وفتح الباء الموحدة » .

أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني ، والأبيوردي الشاعر المشهور ، وهما أمويان في الصميم من أمية بن عبد شمس ، وبديع الزمان الهمداني وخوئولته في مضر ، وغيرهم كثير جداً ليس هذا مقام أستيفائهم . فليس ما ذكره ابن النوطي من نسب هذا البيت في قريش بعيد عن الصدق ، وإن أنفرد به بين المؤرخين .

\* \* \*

وقد ظهر هذا البيت في العهد السلجوقي ، وكان وثيق الصلة بالدولة ، فتقلب رجاله في الإدارة والسياسة ؛ وكان من خصائص رجاله التنقف بالثقافتين العربية والفارسية . ويظهر من استقراء أحوالهم أن العناية بالآداب العربية وبرواية الشعر العربي وقرضه كانت عريضة عند قدماء رجال هذا البيت .

فقد وجدت جد العماد<sup>(١)</sup> ، وأعني به أبا الرجاء حامد بن محمد ، على ما ذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، يحفظ شعر البحري ودواوين العرب . وحفظ شعر البحري ودواوين العرب ممتنع عقلاً ، فكأن السبط أراد بهذه المبالغة وصف مبالغة أبي الرجاء في التوفر الشديد على الشعر العربي . ومن هنا أستوفي حظه من البلاغة العربية والذوق الشعري ، وتسنى له أن يقرض الشعر الجيد . ومنه قوله : وقد ظرف في البيت الثاني منه :

تولّى الجهلُ وأنقطع العتابُ      ولاح الشيبُ وأفتضح الشبابُ

لقد أبغضت نفسي في شبابي      فكيف تجبني أخود الكعاب<sup>١</sup> ؟

ووجدت أبا نصر أحمد<sup>(٢)</sup> بن حامد المستوفي المعروف بالعزير - وهو عم عماد الدين -

(٤٧٢ - ٥٢٦ هـ) شاعراً فصيحاً ، وكان إلى ذلك جواداً ممدحاً ، ووزيراً خطيراً . اختص

بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ودبر قوانين الوزارة . ومن شعره ما كتب

به إلى بعض أصدقائه :

(١) في مرآة الزمان (٥٠٥/٨) : « عمه » ، وهو خطأ .

(٢) وفيات الأعيان (٦٠/١) .

يا أبا الفضل ! لم تأخرت عنا  
 كم تمنيت لي صديقاً صدوقاً  
 فأسأنا بحسن عهدك ظناً ؟  
 فاذا أنت ذلك المُتمنى  
 وبعهد الصِّبا وإن بان عنا  
 فبغضِ الشباب تنثر فيه (؟)  
 لا تقلُّ لارسول: كان وكنّا<sup>(١)</sup>!  
 كمن جوابي اذا قرأت كتابي

وكان العزيز من جلال الشأن وذروع الشهرة بحيث أضيف العماد اليه ، فدُعي بآبن أخي  
 العزيز ، وإن لم يكن أبود مغموراً .

وإذ كان العهد السلجوقي الذي نبغ هذا البيت في ظلّه من عهد الاضطراب ، وفي  
 عهد الاضطراب قلما يعلو شأن بيت من البيوت أو فرد من أفراد الرجال ويسلم من المحنة  
 والبلاء ، فقد رأينا رجال هذا البيت يتعرضون للشر ، ويروّعون بالمصادرة وبالأعتقال وما  
 هو أنكى من ذلك ، وهو القتل ، كالذي حلّ من ذلك كله بالعزيز هذا بعد ارتفاع شأنه في  
 الدولة . فقد قبض عليه السلطان محمود بهمدان مرة وصادره وأعتقله فيها ، ثم قبض عليه ثانية  
 بالعراق فحبس في قلعة تكريت ثم خنق في الحبس ، وقيل سُمّ ، وقيل قُتل . وكان  
 الأمير نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين الأيوبي وأخوه الأمير أسد الدين شيركوه  
 متوليي أمر القلعة ، فدافعا عنه ، فما أجدى دفاعهما .

وكذلك رأيت رجالاً آخرين من رجال هذا البيت يصادرون ويعتقلون . فقد ذكر  
 العماد في «نصرة الفترة وعصرة القطرة» أن عمه ضياء الدين وأباه صفي الدين قد تعرّضا  
 بأصبهان للمصادرة والاعتقال ، ثم وجد صفي الدين نفسه بعد إطلاقه تتوجس الشرّ مرّة  
 أخرى بأصبهان ، فخرج بأهله الى العراق ، وقدم بغداد في سنة ٥٣٤ هـ طلباً للأمن والسلامة  
 في ظلّ الخليفة العباسي .

وفي كنف الخلافة العباسية ببغداد ، نبغ أبنة عماد الدين وناب عن وزير الخليفة بواسطة  
 والبصرة ، كما كبرت منزلة أبنة الآخر تاج الدين فانتدب في بعض أيامه للسفارة عن قصر

(١) مرآة ازمان (١٤١/٨) .



الخلافة الى السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد البشارة العظمى بفتحته ( القدمس ) .

\*\*\*

وأما أمُّ العباد ، فهي بنت أمين الدين عليّ المستوفي من رجال الدولة السلجوقية كذلك . كتب في ريعان شبابه لشرف الملك أبي سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي المملكة المتوفى بأصبهان في جمادى الآخرة سنة ٤٩٤ هـ<sup>(١)</sup> ، ثم صار كاتباً لخزانة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي . وقد أدركه عماد الدين . فكان يحدثه في صغره - وهو شيخ كبير - عن شرف الملك بكل ما يدل على سيادته ؛ ليغرس في نفسه حب معالي الأمور ، وينشئه على ما ينبغي لمثله من الكمال .

\* \* \*

### بيأة العماد :

كانت بيأة العماد العلمية ما بين أصفهان ومصر . وتنقسم هذه البيأة قسمين ، لكل منهما طابع خاص متميز عن طابع الأخرى : البيأة الأولى حيث كان منشؤه ومرماه الأول في صباه ، وهي بيأة فارسية خالصة ، لا يكاد يخالط فيها الا هذه الطوائف العجمية من أهل بلاد الجبل ، حتى العلماء الذين كان يرتاد مجالسهم ويتلقى عنهم ثقافته ، لا أكاد أستثني منهم الا القليل ، وأريد هؤلاء الشيوخ الوافدين عليها من بغداد وغيرها من بلاد العرب إنما للإقامة فيها وإنما المرحلة والطواف .

والبيأة الثانية حيث كان مضطربه الواسع في الحياة بين العراق والشام ومصر ، بعد أن أنتقل به أبوه من أصفهان الى بغداد ، وهو فتى يافع أو هو دون اليفاعه شيئاً قليلاً ، وهي بيأة عربية خالصة ، ألف فيها أقواماً عرباً تخالطهم طوائف من الترك والفرس وغيرهم . وقد

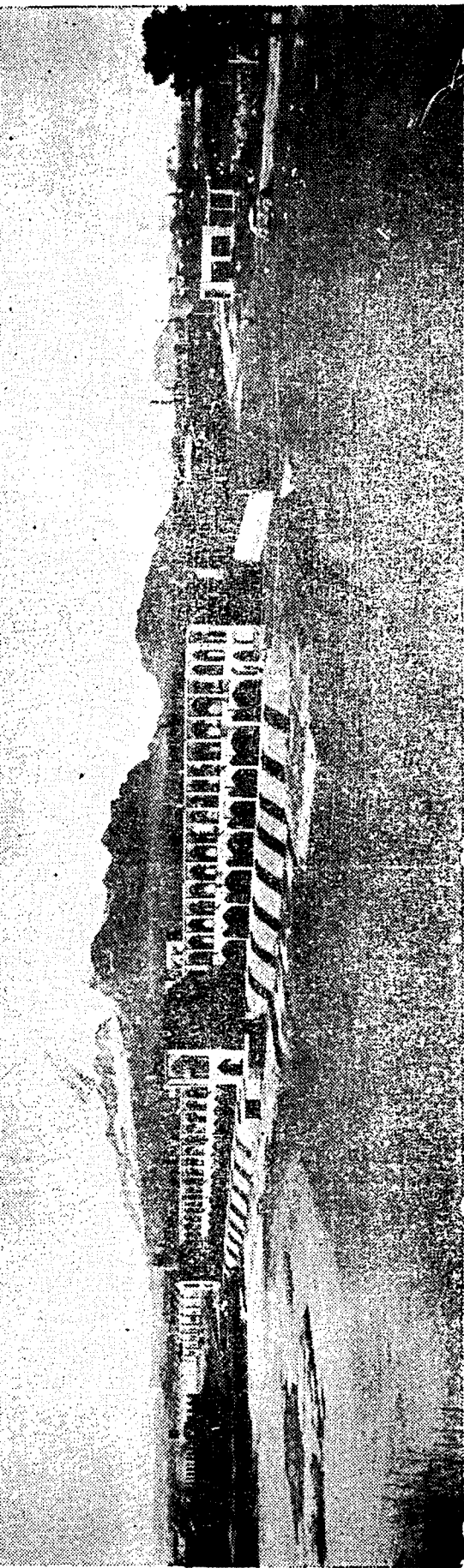
(١) ترجمة أبي سعد هذا في المنتظم ( ١٢٨/٩ ) وغيره ، وهو الذي بنى على ضريح الإمام أبي حنيفة باب الطاق ببغداد مشهداً وقبة ومدرسة لأصحابه . وتحقيق تاريخ هذه العمارة قبل عهد أبي سعد هذا في وفيات الأعيان ( ١٦٦/٢ ) .

وجد من أخلاقهم العالية في المعاشرة ومن تقريب الدولة له ما جعله يحبهم حب عصبية ، ويجب الدولة التي أشبث عليه ، وقدرت نبوغه فأستخدمته في شؤونها الجليلة . وقد بلغ من اندماجه في العرب ببغداد وإخلاصه للعباسيين أن أصبح يشعر بشعورهم ، وقد هاله أستفاضة بحور الأعاجم من الديلم والترك على بنداد وشغبهم على الخليفة ، فأستنزع ذلك في بعض كتبه ، وشنّع على ادارتهم وسياستهم بعبارات لا تصدر الا من قلب عربي العواطف ، وكم في الفرس وفي غيرهم من الأمم التي دانت بالإسلام من رجال أخلصوا للعرب والعربية وخدموها أجلّ الخدمات . على أنه اذا صح ما ذكره ابن الفوطي من ( نسبه ) في ( قریش ) ، كانت عصبية هذه للدولة العباسية طبيعية لا غرابة فيها ، لأن الشيء من معدنه لا يستغرب !

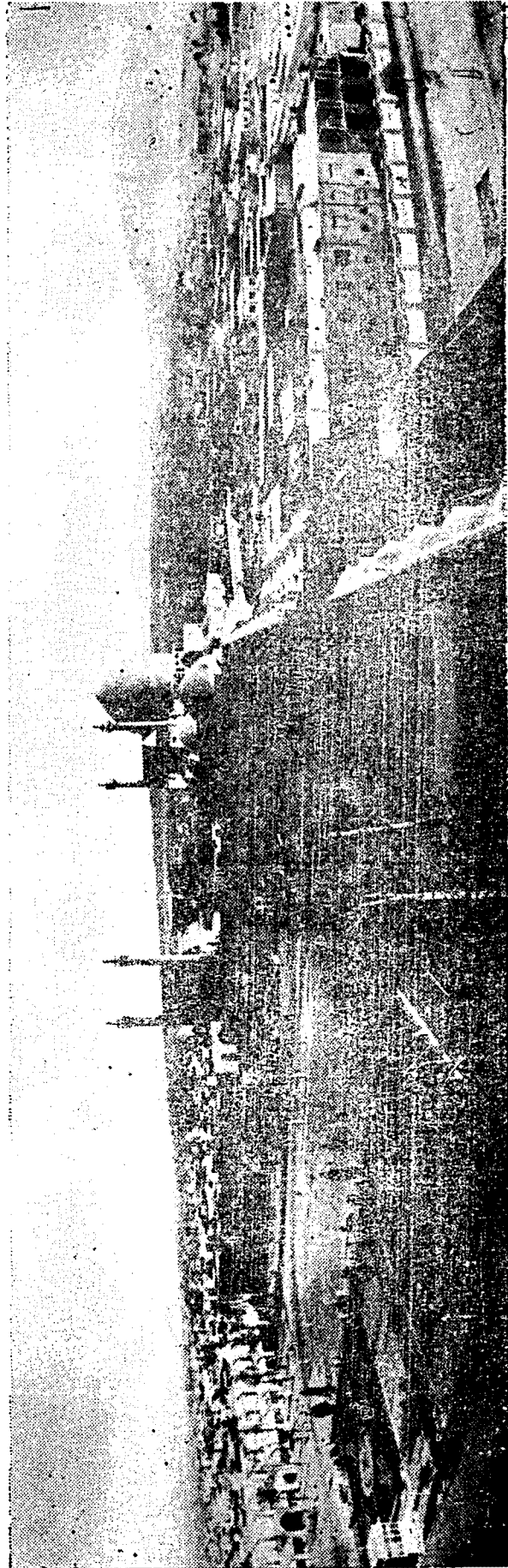
### بيّنة الأولى :

كان مولد العماد بمدينة أصبهان في ثاني جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمس مئة للهجرة . وأصبهان - كما قال ياقوت - مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن وأعيانها ، يسرف الوصفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد الى غاية الإسراف . وأصبهان أسم للإقليم بأسره أيضاً . وكانت مدينتها أولاً ( جيّاً ) ، ثم صارت ( اليهودية ) . وكانت مساحتها ثمانين فرسخاً في مثلها . وهي ستة عشر رستاقاً ، كل رستاق ثلاث مئة قرية قديمة سوى المُحدثة . وهي صحيحة الهواء ، نفيسة الجو ، خالية من الموام . وبها نهر يقال له ( زَنْدَرُوذ ) غاية في الطيب والصحة والعدوبة ، وعليه قرى ومزارع .

وقد فتح العرب أصبهان ورساتيقها في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فعمرت بالإسلام ، وعلا شأنها ، حتى صارت من أهم مراكز العلم في المملكة الإسلامية العظيمة ، وألّف فيها عدة تواريخ ، وخرج منها من العلماء والأئمة في كل فنّ ما لم يخرج من مدينة من المدن ، ولا سيّما علو الإسناد ، فان أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسمع الحديث ، فكان بها من الحفاظ خلق لا يحصون .



مظهر عام لمدينة أصحبات وقناطرها



مظهر عام آخر لمدينة أصحبات



نهر زندهرود بأسبهان ( زندهرود = النهر المي ) ، وسمي اليوم زاندهرود ( النهر الولود )



حدائق أسبهان

لكنها فشا فيها وفي نواحيها الخراب في أواخر القرن السادس الهجري ، لكثرة  
الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين . وأستشرى ذلك في  
الربع الأول من القرن السابع ، فكلمتا ظهرت طائفة نهبت محمّاة الأخرى وأحرقتها وخربتها ،  
لا يأخذها في ذلك إلّا ولا ذمّة . وكانت مع ذلك لا تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها  
فيصلح فاسد . قال ياقوت : وكذلك الأمر في رسايتها وقراها التي كانت كلّ واحدة منها  
كالمدينة .

ويظهر من هذا ومما ذكره ياقوت نفسه عن خراب الرّميّ لعده أيضاً أن موجة من  
التعصب الذمّيم الذي ياباه الإسلام ، قد أجتاحت إيران في العصور الوسطى ، أدت الى  
خرابها وذهاب العلم منها ، كما أجتاحتها موجة أخرى من إلحاد الباطنيين الذين أقلقوا البلاد  
بالفوضى والتخريب وأغتيال الخلفاء والوزراء وأعيان علماء الملة . وقد عجزت الدولة عن  
قع فنتهم ومحو باطلهم ، حتى طلعت عليهم جيوش التتار من صحاري آسية الوسطى ، فأخذت  
أنفاسهم ، وأماتت بقايا دعوتهم في « ألموت » . ولست أشكّ في أنه كان لهؤلاء الباطنيين  
الأثر الأكبر في إيقاد نيران الحروب بين الحنفية والشافعية ، وبينهم وبين غيرهم ، إذ كان  
مذهبهم إشاعة الفوضى والأضطرابات في جوانب المملكة الإسلامية ، وضرب المتخالفين  
بعضهم ببعض ، لينفذوا من ذلك كله الى هدفهم الأكبر ، وهو إبعاد الإسلام ومحو آثار  
العرب والعربية وحكم المملكة بأسلوبهم الخاصّ .

\*\*\*

تفتح ذكاء العباد في هذه البيّاة ، وقد ذرّ فيها قرن الفساد والتخريب ، ورأى في  
صغره أشياء من مقدماته وصوراً منكراً للفساد السيامي الذي تعرض رجال بيته لشره ، كما  
أدرك فيها أعقاب عهود النشاط العلمي الحادّ الذي تفردت به أصهبان أو كادت ، وقد وجد  
فيما سمعه من أخبار أعيان العلماء والأدباء وأئمة العربية الذين أخرجتهم مدينته وفيما رآه من

سيرة أهل بيته في السراوة والرئاسة والفضل والكتابة ، ما حَسِبَ اليه المثل الذي أُحتذوه في الحياة . وكان من سنة أهل بيته التبكير في تعليم أطفالهم وأخذهم بالسيرة العالية في العلم والأدب والسراوة ، وكان أهله على مذهب الإمام الشافعي ، وقد دلت سيرهم عامة وسيرته خاصة على أن أثر بآئتهم هذه في التعصب المذهبي كان ضعيفاً في نفسه وفي أنفسهم جميعاً ، لما أدركوا من سوء مغبته من جهة ، ومن مجافاته لروح الإسلام وطبيعته من جهة أخرى . فلما دفعوه الى التعلم صبيّاً ، شغلوه بسماع الحديث وهو يشرب قلب سامعه حب التوحيد والوحدة الإسلامية ويحبّ المرء منالتي العصبيات المذهبية . وقد سمع العماد وهو في السادسة من عمره أو دونها : سمع من أبي عبد الله الفراويّ النيسابوريّ ومن أبي القاسم ابن الحصين ، وأجازا له على ما سأذكره . وقد يلوح هذا شيئاً غريباً في أيامنا ، ولكن سماع الصغار كان مألوفاً في العصور القديمة ، فقد سمع الحافظ ابن عساكر الدمشقيّ وابن الجوزيّ البغداديّ وهما في السادسة من عمرهما ، وسمع الحميدي من كبار تلامذة ابن حزم وهو في الخامسة أو قد تخطّأها ، بل سمع أبو بكر بن شيرويه <sup>(١)</sup> مسند خراسان وهو ابن ثلاث سنين ونصف سنة ، وهكذا .

وقد تعلم العماد العربيّة في أصبهان على ابن الأخوة الشيبانيّ البغداديّ نزيل أصبهان . وقد علمنا أنه كان يجيد الكتابة بالفارسية إجادته لها بالعربية ، فلا جرم أنه أخذ بتعلم الفارسيّة وآدابها بأصبهان ناشئاً ، ومارسها من بعد في العراق حتى تسنى له أن يكون من كتّابها المجيدين .

### بيّنة الثانية :

وكانت بيّنته الثانية العراق والشام ومصر ، بيد أن الأثر العلمي الكبير في ثقافته إنما كان الفضل فيه لبغداد وعلماء ( المدرسة النظامية ) فيها وغيرهم . وقد ورد عماد الدين بغداد

(١) روى خبره صديقي الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته لـ ( تاريخ مدينة دمشق ) للحافظ ابن عساكر ( س ١٥ ) نقلاً عن التعبير ( مخطوط ، ورقة ٤٩ ب ) .

في سنة ٥٣٤ هـ وهو في السنة الخامسة عشرة من عمره <sup>(١)</sup> : وردھا مع أبيه صفي الدين بعد خروجه من معتقله ونبو أصحابان به طالباً الأمن والسلامة والكرامة في ظل الخليفة العباسي ببغداد ، فاتخذها دار مقامه . واتفق أن كان البيت الذي نزله جاراً لبيت ابن الدهان النحوي <sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٥٦٩ هـ ، وكان يقال حينئذ : « النحويون أربعة : ابن الجواليقي ، وابن الشجري ، وابن الخشاب ، وابن الدهان <sup>(٣)</sup> » ، وأنعدت صلة الود بين أبيه وبين ابن أفلح الشاعر ، فكان ابن أفلح يختلف إليه ويثه شجوه ، لبث على ذلك زهاء ثلاث سنين ثم توفي ، فكان هذان العلمان : ابن الدهان وابن أفلح من أوائل الأعلام الذين رأهم عماد الدين ببغداد في صباه ، وقد ذكر في الخريدة <sup>(٤)</sup> أنه طالع ما جمع من شعر ابن أفلح ، وهو قليل ؛ لأن الخليفة أخذ من بيته أشعاره كلها . ولم يذكر عن علاقته بابن الدهان شيئاً ، إنما ذكر أنه تلمذ لابن الخشاب أحد هؤلاء النحاة الأربعة ببغداد ، وأنه انتظم في سلك طلاب ( المدرسة النظامية ) فثقف النحو واللغة والأدب ، وسمع الحديث ، ووعى الفقه والخلاف والأصول ، ودرس العلم الرياضي . وذكّر في الخريدة أنه اشتغل بحل أقليدس <sup>(٥)</sup> . وكان شديد النشاط ، عظيم التوفر على التحصيل ، لا يني ولا يقف عند حدود ما يتلقاه من شيوخه في النظامية وغيرهم ، بل كان يتعدى ذلك إلى حلقات المناظرات ومجالس الوعظ الممتازة ، فيتبعها ويترصد أوقاتها ، ليشهدها ، ويفيد منها العلم والرأي ومناهج الجدل بين العلماء الذي بلغ الغاية من القوة والبراعة في عصره ، ويقتبس أساليب الإلقاء والأداء والتأثير في السامعين ، ويعلق ما يسمعه من الفوائد والغرائب في هذه الحلقات والمجالس .

(١) نص المترجم على هذا في كتابه خريدة القصر ( القسم العراقي ج ١ الورقة ٩٢ ) ، ومنه يتبين خطأ ما ذهب إليه صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ، والدكتور شوقي ضيف في مقدمته للقسم المصري من كتاب الخريدة من أنه وردھا ابن عشرين سنة أو نحوھا .

(٢) الخريدة ( ٢ الورقة ٢٢٥ ) .

(٣) تراجعهم في بغية الوعاة للسيوطي وغيرها .

(٤) الخريدة ( ١ / الورقة ٩٢ ) .

(٥) الخريدة : القسم العراقي المطبوع ( ١ / ١٦١ ) .

وتحدث في ترجمته لأبي الوفاء علي بن عقيل الإمام الحنبلي المشهور ، في الخريدة ، عن استقرائه للمناظرات التي جرت بينه وبين الكيا الهراسي ، فذكر أنه علق منها فوائد كثيرة ونكتاً غريبة ، وقد أعجبه منها أنه وجد كلاماً جزلاً ، وأسلوباً بديعاً رائقاً ، ومنهaja قوياً واضحاً .

ووصف في « نصره الفتره » ترصده ، أيام صباه ، مجالس الأمير العالم قطب الدين أبي منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ المشهور ، المتوفى سنة ٥٤٧ هـ ، وحرصه على حضور مجالسه يكتبها من لفظه . وقد قدم هذا الأمير العالم الواعظ بغداد سنة ٥٤١ هـ رسولاً من السلطان سنجر الى الخليفة ، ووعظ ببغداد بجامع القصر وبتدار السلطان ، ففتن السلطان فن دونه بفصاحته ، وحضر مجلسه السلطان مسعود فن دونه ، وأما العامة فانهم كانوا يتركون أشغالهم لحضورهم مجلسه والمسابقة اليه <sup>(١)</sup> . وكان العماد يومئذ في الثانية والعشرين من عمره فشهد بعض مجالسه على شاطيء دجلة ، واذا السلطان وقد أطل عليه من أعلى مكان ، والأمير عباس صاحب الري في شباته بدجلة بحيث يسمعه ، والجاهير البغدادية محدقة به ملقبة بأسماعها اليه ، وهو يفتنهم جميعاً بما بيديه من سحره ويبدعه . وشهد العماد في هذا المجلس الخليفة المقتني لأمر الله يقوم فيقبل على العبادي ويقبله ، ويرفعه ويجله ، ويأمره بالجلوس في جامع القصر بحيث يقرب من منظرة ليجلس حيث لا يراه وهو بحضرته ، فأخذ بما رأى من عبقرية الواعظ ومن إصفاق الدولة والشعب على تكريم النبوغ ، فطفق يترصد مجالسه مدة مقامه ببغداد : يكتبها من لفظه ، ليلمى بدائنه وروائعه ، وليكون له مثل حظه من العلم والفصاحة والبيان ، إذ كان - كما حدث عن نفسه فيما حمله على تعليق مناظرات أبي الوفاء والكيا الهراسي - يروقه الكلام الجزل السهل ، والأسلوب البديع الرائق ، والمنهاج القويم الواضح .

ثم إنه ، بعد أن أنفق زمناً في التحصيل ببغداد ، عاد الى أصبهان مع أبيه في سنة ٥٤٣ هـ

(١) الكامل (٤٨/١١) بولاق ، ومختصر تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط في خزانة الأوقاف ببغداد) .



في زبي<sup>١</sup> طلبة العلم ، ففتقّه بها على الحنجدي<sup>٢</sup> والوركاني<sup>٣</sup> . وخرج منها في سنة ٥٤٨ هـ الى مكة حاجاً<sup>٤</sup> ، ثم عاد اليها .

وفي سنة ٥٥١ هـ قدم مع أبيه ثانية الى بغداد على نيّة توطنها ، فأنصرف هذه المرة الى الأدب أنصرفاً تاماً ، وعانى الشعر والنثر فبرع فيها ، ودأب على تجويدهما طوال حياته ، فلم يأنف بعد علوّ سنه وارتفاع مكانته من الاستفاضة من كل إنسان يشيم عنده بارقة فضل وأدب ، فقد رأيتّه - وهو نائب الوزير بالبصرة في سنة ٥٥٦ هـ - يقرأ شيئاً من كتاب المجمل في اللغة لأبن فارس على أديب بصري يقال له أبن الأحمر التميمي<sup>٥</sup> ، ويسمع مقامات الحريري على أبن الحكيم<sup>٦</sup> عن الحريري ، كما يسمعا على أبن الحريري أبي العباس محمد الملقب بزبن الإسلام<sup>٧</sup> ؛ إذ وجد فيه فصاحةً ولسناً وفضلاً ، ووجدته متقناً لمقامات أبيه متناً وشرحاً ، وقد قرأ عليه من المقامات الخمسين أربعين مقامة ، فقطعه المرض عن إتمامها ، وعاد الى بغداد .

ورأيتّه يقرأ على الأمير أبي الفوارس المشهور بحيص بيص<sup>٨</sup> ديوانه ، وثبتت معظمه في خريدة القصر روايةً عنه . ويسمع جميع شعر القاضي أبي بكر الأرجاني على أبنه<sup>٩</sup> عنه ، وثبتت كثيراً منه في الخريدة ، كما يسمع على الأديب النابه « النطنزي<sup>١٠</sup> » أكثر شعر أبي المظفر الأموي الأبيوردي .

ثم رأيتّه ، وقد علا شأنه في الدولتين النورية والصلاحية وتصدّر للتدريس والإفادة في المدرسة النورية بدمشق وأقبل الناس على سماع الحديث عنه وتلقي الفقه وغيره عليه<sup>١١</sup> ،

(١) مرآة الزمان (٥٠٥/٨) ، وسأترجم لهما .

(٢) مرآة الزمان (٥٠٥/٨) ، والخريدة : القسم الشامي (مخطوط ، الورقة ١٨٨) في ترجمة محي الدين أبي حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري قاضي حلب ، وكان شريكه في التعلم بالمدرسة النظامية ببغداد . وقسم شمرء العجم من الخريدة (الورقة ١) وفيها : « فارقت اصبهان سنة ٥٤٩ هـ » .

(٣) سأترجم لهم .

(٤) ذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب « التكملة لوفيات النقلة » ( مصور في خزانة المجمع العلمي العراقي ) : أن العماد « حدث ببغداد ودمشق ومصر » ، وأورد ابن السبكي في طبقات الشافعية (٩٧/٤) أسماء نفر من العلماء الذين رووا عنه ، وهم : ابن خليل ، والشهاب القوصي ، والغز عبدالغزير =

مشارباً على خطته هذه من لقاء كبار الشيوخ للأخذ عنهم والسماع منهم . ففي دمشق سُمع على الحافظ ابن عساكر بعض تاريخه الكبير وشيئاً من مؤلفاته ، وفي مصر سُمع بالإسكندرية الحديث من الحافظ أبي طاهر السيلفي و«الموطأ» من الإمام أبي طاهر ابن عوف الزهري على ما سأذكره في شيء من التفصيل في الكلام على شيوخه قريباً .

وهذا دأب المطوعين على حب المعرفة واستكمال أسبابها ، يرون أنفسهم أبدأ ناقصين فيسعون لتكميلها وتجميلها بحلية الفضل والأدب ، لا يأنفون من الأخذ عن كل ذي زاد من معرفة ، ولا تقعد بهم السن وسمو المراتب وجلال الأقدار عن متابعة التحصيل . وقد دلت سيرة العماد الكاتب في هذا الشأن على رجل مثالي في اقتباس أزواد المعرفة ، قليل النظراء في اعتكافه على الدرس والبحث والتدوين .

وقد أذكى هذه الحاسة في نفسه عبقرية اللغة العربية ، وجاذبيتها ، وهذا السحر الذي تعظم حظوظ آدابها منه ، ثم رواج شأن الكتابة يومئذ في الدولة برفعها لأقدار الكتاب ، وكانت البلاغة سبيل الوزارة عند العباسيين والأيوبيين ، وبها ضاهى العماد الوزراء في الدولة الصلاحية .



### شيوخه :

كان للعماد عدد من الشيوخ غير قليل ، أخذ عنهم علمه وأدبه ، ودعاه إلى الاستزادة منهم حرصه العظيم على الاستزادة من ثقافات عصره في جميع فروعها ، بقدر ما يتسع لها ذرعه ، يذكر بعض مترجميه نفراً منهم ، ويضيف إليهم غيرهم نفراً آخر ، ويفعل هذا النفر جميعاً

---

= ابن عثمان الإربلي ، والشرف محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري ، والتاج القرطبي . وذكر في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي » ( ص ١٢٣ ) من سمع منه ببغداد القاضي عمر بن علي . وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ( ٥٠٦/٨ ) إنه أجاز له . وقال الحافظ المنذري في التكملة ( الورقة ١٩ ) : « ولنا منه إجازة ، كتب الينا بها من دمشق في شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمس مئة » ، أي قبل وفاة العماد بسنتين .

آخرون . والذين يذكرون منهم بعض شيوخه قد يصفون نوع ما أخذه عنهم من علم أو أدب ، وقد يغفلون وصفه إطلاقاً غير آبهين له ، فنحن نعلم أن العماد قد درس العلم الرياضي واشتغل بحلّ أفليدس ، ولكننا لا نعلم عن أستاذه في هذا شيئاً ، بل العماد نفسه لم يسمّه ولم يعرض له فيمن يعرض لهم أحياناً في « الخريدة » .

ولقد آثرت أن أتبع شيوخه جهدي ، وأن أشير بإيجاز شديد الى أظهر خصائصهم ومنازعهم ، أستجلاءً لعلاقاته الثقافية ، وتوضيحاً لنشاطه العقلي والأدبي ، وتصويراً لشيء مما كان شائعاً في عصره من تمازج الثقافات وما كان يُعنى به المثقفون عناية جامعة من أنماط العلوم والآداب ، أصيلة أو دخيلة ، لا يفترقون في تحصيلها والعكوف على اقتباسها وهضمها ، ولا يألون في الإنتاج فيها طوال أعمارهم حتى تسلمهم آجالهم الى الموت .

( ١ ) أبو القاسم ابن الحصين ( ٤٣٢ — ٥٢٥ هـ )

هبة الله <sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الواحد بن العباس بن الحصين الشيبانيّ البغداديّ ، الكاتب الأزرق ، مسند العراق . سمع على جماعة من عليّة المشايخ ، ورحل اليه الطلبة وأزدهوا عليه . وكان ديناً ، ثقة ، صحيح السماع . سمع منه أبو الفرج ابن الجوزيّ البغداديّ مسند الإمام أحمد بن حنبل جميعه .

ذكره ياقوت وابن السبكيّ والمندريّ فيمن أجاز للعماد . ويفهم من تأريخ مولد العماد ووفاة ابن الحصين أن العماد قد أخذ عنه باصبهان وهو في نحو السادسة من عمره ، وقد رويت في ( ص ١٦ ) ما ذكروا من سماع الصبيان قديماً .

( ٢ ) أبو عبد الله الفراوي <sup>(٢)</sup> ( ٤٤١ — ٥٣٠ هـ )

( ١ ) ترجمته في المنتظم ( ٢٤/١٠ ) ، والبداية والنهاية ( ٢٠٣/١٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٧٧/٤ ) .  
( ٢ ) ضبط في معجم الأدباء ، طبعة الرفاعي ، بفتح الفاء وتشديد الراء . والصحيح ضم الفاء وتسهيل الراء نسبة الى فراوة ، بليدة قريبة من خوارزم يقال لها « رباط فراوة » بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ أمير خراسان ، وخرج منها جماعة من العلماء . أنظر معجم البلدان واللباب .

محمد<sup>(١)</sup> بن الفضل بن أحمد الفُراويّ الصاعديّ النيسابوريّ ، راوي صحيح الإمام مسلم عن عبد الغافر الفارسيّ<sup>(٢)</sup> ، ومسنّد خراسان ، وفقه الحرم . كان شافعيّاً ، مفتياً ، مناظراً ، ظريفاً ، يخدم الغرباء بنفسه . سمع من خلق كثير ، وأملى أكثر من ألف مجلس . وكان يقال : « الفُراويّ » ، « الفُراوي » ، « الفُراوي » ، حكاة ابن السمعانيّ عن بعضهم . ذكر ياقوت وابن السبكيّ والمنذريّ أنّه ممن أجاز للعماد . ويؤخذ من تأريخ وفاته ومولد العماد أن العماد لقيه بأصبهان وهو دون الحادية عشرة في أكبر تقدير .

### ( ٣ ) . جمال الدين ابن الأضوة السبائي

أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الأخوة البغداديّ الشيبانيّ . لم أر فيمن ترجموا للعماد من ذكره في شيوخه ، وإنما ذكر ذلك العماد نفسه حين ترجم له في الخريدة . وقد أفاض في الثناء عليه ، وذكر أنه أقام أربعين سنة بأصبهان ، حتى كاد يعدّ من أهلها ، وجمع بين لطافة بغداد وصحة هواء جيّ ( أي أصبهان ) ، فإنّ منشأه بمدينة السلام ، وهو جامع للعلوم ومتفرّد بإنشاء المنظوم والمنثور . ثم قال : « وحضرت للاستفادة منه بأصبهان عنده ، وأستدحت لأقتباس أنفاسه زنده ، وأنتظمت في سلك المستفيدين من غور أشعاره ، المتحلّين بدرر بنات أفكاره » .

### ( ٤ ) ابن البناء البغدادي ( ٤٥٣ — ٥٣١ هـ )

أبو عبد الله يحيى<sup>(٣)</sup> بن الحسن بن أحمد بن البناء البغداديّ الحنبليّ . كان أبوه<sup>(٤)</sup> من أعلام الحنابلة ببغداد ، بكر به في السماع فسمع منه ومن غيره ، وحدث ، وروى عنه جماعة

(١) وفيات الأعيان ( ٤٨٧/١ ) ، وطبقات الشافعية ( ٩٢/٤ ) ، والمنتظم ( ٦٥/١٠ ) ، والكامل ( ١٩/١١ ) ، والبداية والنهاية ( ٢١١/١٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٩٦/٤ ) .  
(٢) قال ابن الأثير في الكامل : « وطريقه اليوم أعلى الطرق ، واليه الرحلة من الشرق والغرب » .  
(٣) شذرات الذهب ( ٩٨/٤ ) ، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ( ص ٢٢٦ ) طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ، بتحقيق صديقنا : المستشرق الفرنسي الأستاذ هنري لاووست ، والدكتور سامي الدهان .  
(٤) له ترجمة حافلة في الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب .

من الحفاظ : منهم ابن الجوزي البغدادي ، وابن عساكر الدمشقي . وروى عنه السمعاني  
إجازة وقال : « كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، واسع الرواية ، حسن الأخلاق ، متودّداً ،  
متواضعاً ، بَرّاً لطيفاً بالطلبة مشفقاً عليهم » .  
ذكره المنذري<sup>(١)</sup> في شيوخه ، ولم أره عند غيره .

( ٥ ) أبو البركات النيسابوري البغدادي ( ٤٣٥ — ٥٤١ هـ )

اسماعيل<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن محمود بن دوست ، الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ . كان  
أبوه من أهل نيسابور ، فاستوطن بغداد ، وولد بها ابنه اسماعيل ، وسمع الحديث عن أبي  
القاسم ابن البصري وطائفة ، ورواه . وكان مهيباً جليلاً وقوراً .  
ذكره المنذري<sup>(٣)</sup> في شيوخه ، ولم أره عند غيره .

( ٦ ) أبو الفتح الاسفرايني ( ٤٧٤ — ٥٣٨ هـ )

محمد<sup>(٤)</sup> بن الفضل بن محمد بن المعتمد ، كان من أفراد الدهر في الوعظ ، وأوحد وقته في  
مذهب الأشعري ، وله في التصوف قدم راسخة وكلام دقيق ، صنّف فيه كتباً منها ( كتاب  
كشف الأسرار ) . قدم بغداد ، وكان يتكلم على مذهب الأشعري ويروج له ، فثار  
عليه الحنابلة ، ووقعت فتن . فأمر الخليفة المسترشد بالله باخراجه ، فخرج الى أن ولي المقتفي ،  
فعاد وأستوطن بغداد ، فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الأشعري الى أن عادت الفتن على حالها ،  
فأخرج ثاني مرة ، وأدركه أجله ، ودفن بسطام .

انفرد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في عدّه من شيوخ العماد بأصبهان .

( ٧ ) ابن الرزّاز البغدادي ( ٤٦٢ — ٥٣٩ هـ )

- 
- ( ١ ) التكملة لوفيات النقلة ( الورقة ١٩ ، من النسخة المصورة بمخزاة المجمع العلمي العراقي ) .  
( ٢ ) المنتظم ( ١٢١/١٠ ) ، ومرآة الزمان ( ١٨٨/٨ ) ، وشذرات الذهب ( ١٢٨/٤ ) .  
( ٣ ) التكملة لوفيات النقلة ( الورقة ١٩ ) .  
( ٤ ) طبقات الشافعية ( ٩٤/٤ ) ، والمنتظم ( ١١٠/١٠ ) .

أبو منصور<sup>(١)</sup> سعيد بن محمد بن عمر المعروف بأبن الرزاز<sup>(٢)</sup> ، من كبار أئمة بغداد فقهاً وأصولاً وخلاقاً . تفقه على الغزالي وغيره ، وولي التدريس بالنظامية مدة ثم عزل ، وأنتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد .

أخذ العاد عنه فقه الإمام الشافعي في النظامية ، وذكر مشيخته له في الخريدة ، في ترجمته لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي .

( ٨ ) ابن عبد السلام البغدادي ( ٤٥١ — ٥٣٩ هـ )

أبو الحسن علي<sup>(٣)</sup> بن هبة الله بن عبد السلام ، الكاتب البغدادي شيخ كبير من بيت الرئاسة والتقدم ، واسع الرواية . سمع الكثير بنفسه ، وكتب وجمع ، وحدث عن الصريفي وأبن النقور . وكان حسن الأصول ، صحيح السماع ، وحدث بواسط وبغداد .  
عدّه أبن الدبيني وأبن السبكي وياقوت والصفدي والمنذري من شيوخه ببغداد .

( ٩ ) ابن فيروز ( — ٥٣٩ هـ )

أبو منصور<sup>(٤)</sup> محمد بن عبد الملك بن خيرون<sup>(٥)</sup> ، المحدث . سمع من الصريفي وأبن النقور والخطيب وغيرهم ، وقرأ القرآن بالقراءات ، وصنّف فيها ( كتاب المفتاح ) و ( الموضح ) ، وأقرأ وحدث . وكان سماعه صحيحاً .

عدّه أبن خلكان وأبن الساعي والصفدي وأبن السبكي والمنذري من مشايخه ببغداد .

( ١٠ ) أبو الطاهر السمعري ( — ٥٣٩ أو ٥٤٠ هـ )

(١) ترجمته في المنتظم ( ١١٣/١٠ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٢١/٤ ) ، وشذرات الذهب ( ١٢٢/٤ ) . والكامل لابن الأثير ( ٤٢/١١ ) بولاق ، ومختصر تاريخ الاسلام للذهبي ( مخطوط في خزانة الأوقاف ببغداد ) .

(٢) في وفيات الأعيان ( ٧٤/٢ ) — طبعة اليمنة — : « الوزان » ، وهو تحريف .

(٣) المنتظم ( ١١٥/١٠ ) ، والشذرات ( ١٢٢/٤ ) .

(٤) المنتظم ( ١٥٥/١٠ ) ، والشذرات ( ١٢٥/٤ ) ، والكامل لابن الأثير ( ٤٢/١١ ) بولاق .

(٥) في وفيات الأعيان ( ٧٤/٢ ) : « جيرون » ، وهو تحريف .

أبو المكارم المبارك<sup>(١)</sup> بن علي بن عبد العزيز السَّمْذِي<sup>(٢)</sup> البغدادي . شيخ صالح ،  
سمع الصريفي وطائفته ، وكان سماعه صحيحاً . وسمع منه أبو سعد السمعاني ، والعماد  
الأصبهاني ، وغيرهما .

ذكره ياقوت وابن خلكان وابن السبكي وابن الديبثي والصفدي في شيوخه ببغداد .  
( ١١ ) ابن الأَشرَف ( — ٥٤٢ هـ )

أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد<sup>(٣)</sup> الدلال . روى عن المهدي بالله والصريفي .  
وكان خيراً ، صحيح السماع .

ذكره ابن الديبثي وياقوت والصفدي وابن السبكي والمندري في شيوخه ببغداد .  
( ١٢ ) أبو عبد الله المقرئ الحنبلي ( — ٥٤١ هـ )

أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ، المقرئ الحنبلي . ترجم له في الخريدة ،  
وأثنى على علمه وتفرد به علم القرآن وإقرائه ، ثم قال : « ترددت إليه في حال التفقه والصبا ،  
وسمعت عليه الحديث ، وفزت بإجازتي جميع مسموعاته ومصنفاته . وتوفي ، وأنا ببغداد ،  
يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين » . ثم أورد نقلاً من

---

(١) الباب ( ٥٦١/١ ) ، والمتنظم ( ١١٨/١٠ ) ، وشذرات الذهب ( ١٢٥/٤ ) .  
(٢) السمذي ( بكسر السين وتشديد الميم المكسورة أيضاً وقيل فتحها ) : نسبة إلى السمذ ، وهو  
نوع من الخبز الأبيض يعمل للخوامس . نص على ذلك في الباب وشذرات الذهب ، والمعروف السميد والسميد  
بوزن أمير ، وبالذال أفصح وأشهر ، وفي تاج العروس : « والاسميد الذي يسمى بالفارسية السمذ ،  
مغرب » . وأهل بغداد يسمونه اليوم « السميط » . وقد ذكر صاحب القاموس المحيط المنسويين إليه فقال :  
« ... السمذيون بكسر الميم والذال ، محدثون » ، وقال الزبيدي : « ومنهم من شدد الميم » . قلت : وكان  
الحق أن يقال « السمذيون أو السميدون » ، غير أنهم راعوا فيه الأصل الفارسي على ما يظهر . وقد حرف  
« السمذي » في معجم الأدباء ( ١٢/١٩ ) ووفيات الأعيان ( ٧٤/٢ ) والوافي بالوفيات ( ١٣٢/١ ) إلى  
« السمرقندي » ، وظنه هـ . ريت ناشر الوافي بالوفيات « السمندي » وأحال على ذيل تاريخ بغداد لابن  
الديبثي « كذا زيادة الألف وصوابه ابن الديبثي » ( نسخة الشهيد علي باشا ١٨٧٠ ) ، وأنساب السمعاني ،  
والمشبه للذهبي . وهو وم .

(٣) الشذرات ( ١٣١/٤ ) وفي المختصر المحتاج إليه : « أبو بكر أحمد بن علي بن الأشقر » .

شعره<sup>(١)</sup> .

(١٣) علي بن محمد بن الرهشم العلوي

انفرد سبط ابن الجوزي في عدّه من شيوخه بأصهبان ، ولم أقف على ترجمته .

(١٤) ابن الصباغ ( — ٥٤٢ هـ )

أبو القاسم علي<sup>(٢)</sup> بن العلامة أبي نصر عبد السيّد المعروف بابن الصباغ . سمع من الصريفيّ . وكان صالحاً ، حسن الطريقة .

عدّه سبط ابن الجوزي من شيوخ العماد بأصهبان ، ويدلّ سياق إرادته في ترجمة العماد في معجم الأدباء وشذرات الذهب أنه كان من شيوخه ببغداد .

(١٥) محمد بن عبد اللطيف الحنجري<sup>(٣)</sup> ( — ٥٥٢ هـ )

أبو بكر محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد اللطيف بن ثابت الحنجريّ ، المهلبّي ، من أولاد المهلب بن أبي صفرة . من أهل أصهبان ، كان رئيسها والمقدم عند السلطان . قدم بغداد ، ووليّ تدريس النظامية . ووعظ بها وبجامع القصر . قال ابن الجوزي : « حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر . وكان مهيباً ، وحوله السيوف ، وهو بالوزراء أشبه منه بالعلماء » . وكان يروي الحديث على رأس المنبر من حفظه .

عدّه ياقوت وابن السبكي من شيوخه في الفقه بأصهبان . وكان له حفيد يسمى محمد بن عبد اللطيف أيضاً ، ترجم له ابن السبكي في الطبقات بعده مباشرة .

(١٦) أبو المعالي الورطاني<sup>(٥)</sup> ( — ٥٥٩ هـ )

(١) الحريرة ( الورقة ٢٢٦ ) من مصورة طهران .

(٢) ترجمته في شذرات الذهب ( ١٣١/٤ ) ، وترجمة أبيه في وفيات الأعيان ( ٣٠٣/١ ) .

(٣) خجند ، ويقال خجندة بزيادة الهاء : مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ، ينسب إليها جماعة من العلماء في كل فن ( الباب ٣٤٨/١ ) .

(٤) المنتظم ( ١٧٩/١٠ ) ، طبقات الشافعية ( ٨٠/٤ ) ، البداية والنهاية ( ٢٣٧/١٢ ) ، الوافي بالوفيات ( ٢٨٤/٣ ) ، شذرات الذهب ( ١٦٣/٤ ) .

(٥) نسبة الى وركان من قرى فاشان ( معجم البلدان ٤١٧/٨ ) .



الحسن<sup>(١)</sup> بن محمد بن الحسن ، الفقيه الشافعي . مدرس نظامية أصبهان نيابة عن أولاد الخجندي . كان إماماً فاضلاً ، مناظراً ، أصولياً ، عارفاً بالأدب .

عدّه ياقوت وابن السبكي من شيوخه في الفقه بأصبهان ، وقال عنه العماد في الخريدة<sup>(٢)</sup> : « كان فصيحاً ، لا يشقّ غباره في المناظرة ، ولا يلحق شأوه في المجادلة ... » ، وقال ابن العماد الحنبلي : « كان سرّياً ، مفتياً للفريقين ، وله طريقة في الخلاف » .

(١٧) يوسف الدمشقي ( -- ٥٦٣ هـ )

شرف الدين يوسف الدمشقي الكبير . تفقه على أسعد الميمني ، وبرع في المناظرة ، ودرس في النظامية والثقتية ببغداد . وكان متعصباً في مذهب الأشعري . بُعث رسولاً نحو خوزستان الى شملة التركماني ، فمات هناك في شوال سنة ٥٦٣ هـ .

أشار العماد الى تتلمذه عليه في الخريدة ، ولم يذكره أحد من مترجميه في شيوخه . أنظر ما كتبه في ( ص ١٤٤ )<sup>(٣)</sup> من هذا المجلد .

(١٨) أحمد الحريري

ذكر مشيخته له في ترجمته لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ، في الخريدة<sup>(٤)</sup> ، ولم أقف على ترجمته .

(١٩) ابن الحشاب ( -- ٥٦٨ هـ )<sup>(٥)</sup>

أبو محمد عبد الله بن أحمد ، المشهور بابن الحشاب النحوي من علماء بغداد ، قال القفطي : كان أعلم أهل زمانه بالنحو ، حتى يقال إنه كان في درجة الفارسي . وكانت له معرفة بالحديث والتفسير والفرائض واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة . تخرج به

(١) ترجمته في التجميع لابن السمعاني (مخطوط) ، والخريدة (مخطوطة) ، وطبقات الشافعية (٢١٢/٢٤) ، وشذرات الذهب (١٩٧/٤) .

(٢) نقله ابن السبكي في طبقات الشافعية (٢١٢/٤) .

(٣) وقع عند ذكره في الفهرس الأبيدي خطأ في الرقم ، فليصحح .

(٤) الخريدة : مصورة طهران ، ( الورقة ٢٢٦ ) .

(٥) الخريدة : مصورة طهران ، ( الورقة ٢١٨ ) ، والذي في الوفيات ، والمنظم ، والبغية ، ومعجم

الأدباء : سنة ٥٦٧ هـ .

جماعة ، وروى كثيراً من الحديث . وكان ثقة في الحديث ، صدوقاً ، نبيلاً ، حجةً . صنف شرح الجمل للجرجاني ، وشرح اللمع لابن جني ( لم يتم ) ، والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل ، والرد على التبريزي في تهذيب الإصحاح ، وشرح مقدمة الوزير ابن هيرة في النحو ، والرد على الحريري في مقاماته .

ترجمه العماد في هذا الكتاب<sup>(١)</sup> ، وأطنب في وصف فضائله ومحاسنه ، وقال : « شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب . الطود السامي ، والبحر الطامي . وكان فضله على أفاضل الزمان ، كفضل الشمس على النجوم والبحر على الغدران . وله المؤلفات العزيزة ، والمصنّفات الحريزة ، والغرر المفيدة ، والفكر المجيدة . وإذا كتب كتاباً بخطه يشتري بالمثلين .. ومعظم قراءتي عليه في بغداد في كتب الأدب والشعر ، وبعث تحسينه وتنقيحه وتصحيحه لكلماتي على تجويد النظم والنثر .. » .

( ٢٠ ) زين الاسلام ابن الحريري ( — ٥٥٦ هـ )

أبو العباس محمد الملقب بزین الإسلام بن أبي محمد القاسم بن علي الحريري المشهور ، ترجم له العماد في « الخريدة<sup>(٢)</sup> » وقال : « لقيتهُ بِالْمَشَانِ<sup>(٣)</sup> ، كبير الشان ، في شهر سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وسمعت عليه من « مقامات » والده أربعين مقامة ، وهو لها متقن ، ولشرحها مُتَسَبِّنٌ ، وفيه فصاحة ولسن ، وفضله حسن . وكنت نائب الوزير عون الدين<sup>(٤)</sup> في الصدريات ، وقد توجه على هذا — أعني ابن الحريري — أداء شيء من

(١) الخريدة : مصورة طهران ( الورقة ٢١٨ ) .

(٢) الخريدة : القسم العراقي ( نسخة الفاتيكان ، الورقة ٢٠٧ ) .

(٣) المشات : بلدة قرب البصرة ، كثيرة النخل والفواكه ، موصوفة بشدة الوخم . وكان أهل الحريري منها ، ويقال إنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة . وهي منى قديم يضرب المثل ببعده ، وذكر ياقوت أنها — الى زمانه — اذا سخط ببغداد على أحد ينفي اليها . معجم البلدان ( ٦٠/٨ ) ، ووفيات الأعيان ( ٤٢١/١ ) .

(٤) أنظر ترجمته في ( ص ٩٦ ) من هذا المجلد .

الخراجات . ولقد كان شديد الانقباض ، كثير الاعتراض ، فأحتلت عليه بأن أنفذت  
المُطالبَ بالخراج اليه ، فلما حضر عندي أعفيتُهُ من الخراج ، وتقدمت لأملاكه وأسبابه  
بالإفراج ، وقلتُ له : كان الغرض وصولك وحصولك ، وقد أُجيب سؤالك وما تُخيِّب  
سؤلك . ولو أطلت الإقامة لآستماع المقامة ، خصصتني بالكرامة ، وخلصت من الملامة .  
فشرح صدرأ ، وشرح مني صدرأ ، حتى مرضت وأشفيت ، فعدت الى بغدادَ وشفيت .  
لكنه مرض بعدي وأشدتُّ مُحمّاه ، وآستباح [ الموت ] حمّاه ، رحمه الله ، وذلك في  
سنة ست وخمسين » . ثم ذكر ذرواً من مراسلاتهما .

( ٢١ ) أبو الفوارس التميمي ( — ٥٧٤ هـ )

الأ مير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن علي الصيفي التميمي ، الشاعر المشهور  
الملقب بـ « حيص بيص » . قرأ العماد عليه ديوانه ، وآنتخب طائفة كبيرة منه على ترتيب  
الحروف ، ورواها في ترجمته في « الخريدة »<sup>(١)</sup> مع مقدمة الديوان وقطع من رسائله .

( ٢٢ ) ابن الحكيم

سمع العماد عليه « مقامات الحريري » عن الحريري نفسه ، ذكر ذلك في أثناء ترجمة  
الحريري في « الخريدة »<sup>(٢)</sup> . ولم أجد ترجمة ابن الحكيم<sup>(٣)</sup> في الأجزاء التي جمعها المجمع  
العلمي العراقي من هذا الكتاب ، ولا أظن العماد أخفله ، فلعل ترجمته في القسم الذي لم نظفر  
به من « الخريدة » .

( ٢٣ ) ابن الأحمر التميمي

أبو عليّ الحسين بن أبي منصور بن حامد بن أبي علي بن مقلد بن الأحمر التميمي ،

(١) أنظر ( ص ٢٠٢ - ٣٦٦ ) من هذا المجلد .

(٢) الخريدة : القسم العراقي ( نسخة الفاتيكان ، الورقة ١٨٦ ) .

(٣) في نسخة باريس « ابن الحليم » وقد كتبت لامة مماله كهياة الكاف في الخط الثلث وأهمل الجزء  
التمم لها .

وصفه العماد<sup>(١)</sup> بأنه « شيخ كبير السن والقدر ، غزير الأدب وقاد الفكر ... متبحر في فنه ، أديب أريب ، عربي النجار تميمي الفصاحة » ، ووصف شعره بأنه « متكلف جيد كشعر الأديباء » ، وقال : « كان يتردد الي مدة كوني<sup>(٢)</sup> بالبصرة . وله رواية عالية بـ « مجمل اللغة » ، وقرأت عليه بعضه » . ثم روى من شعره ما أنشده إياه سنة ٥٥٨ هـ بالبصرة في مدح بعض القضاة .

( ٢٤ ) ابن زي البراعين النظري<sup>(٣)</sup>

ترجم له العماد في قسم شعراء العجم من الخريدة ، وقال : « سمعت منه أكثر شعر الأبيوردي » ، غير أن اسمه غير مدون في النسخة التي وقعت إلينا ، وخلاصة ما جاء فيها : « (٤) بن ذي<sup>(٥)</sup> البراعتين تاج أصفهان أبو الشيخ<sup>(٦)</sup> بن محمد النَّظْرِي<sup>(٣)</sup> سبط الأديب النَّظْرِي<sup>(٣)</sup> . كان كبير القدر ، نبيه الذكر ، رفيع المرتبة ، شريف المنقبة ، قرب بفضله من السلاطين ، وكانت « نَظْرِي<sup>(٣)</sup> » من جملة أقطاعه .

سمعت منه أكثر شعر الأبيوردي . فاضل مفضل على الأفاضل ، جامع شمل المحامد والفضائل . فارقت أصفهان سنة تسع وأربعين وخمس مئة<sup>(٧)</sup> ، وهو بها وافر الجاه ، عال عن الأضراب والأشباه ، وقد شرع في بناء دار كتب بأصفهان تنوَّق في بنائها ، وأغرب في إنشائها ، وفيها يقول مجد الدين العامري :

دار كتبٍ بغير كتبٍ ، ومالٍ من ترابٍ أنفقتهُ في ترابٍ

توفي بعد خروجي من أصفهان بسنيّات . ذكر أنه سافر في ابتداء عمره الى خراسان

(١) الخريدة : القسم العراقي ( نسخة الفاتيكان ، الورقة ٢١٢ ) .

(٢) الأصل : « لكوني » .

(٣) في الأصل - في كل هذه المواضع - « النظري » ، وتصحيحه من القاموس وشرحه تاج العروس

ومعجم البلدان . ونظري ( كجفر ) ويقال نظيرة بزيادة هاء : بلد بين قم وأصفهان .

(٤) بياض في الأصل .

(٥) الأصل : « ذو » .

(٦) بياض في الأصل .

(٧) أنظر هامش ( ص ١٩ ) .

وغزنة وما وراء النهر ، ومدح الملوك فيها بالقصائد الغر . ثم أمسك في آخر عمره عن الشعر ، وزعم أن النجم المعروف برأس الغول قطع عليه طريق الفكر ! » . ثم أورد نماذج من شعره .

( ٢٥ ) رئيس الدين الأرجاني

هو محمد بن القاضي الشاعر المشهور أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . قرأت في كتاب بدائع البدائنه لعلي بن ظافر الأزدي ، وكان معاصراً للعماد ، أن العماد أخبره أنه سمع جميع شعر القاضي أبي بكر على ابنه ، عنه <sup>(١)</sup> ، قال : « وطلب مني قراءته عليه ، فلم أفرغ له ، وأجازنيه في جملة ما أجازني روايته عنه » . أما الذي ذكره العماد نفسه في ترجمة أبيه أبي بكر في « الخريدة <sup>(٢)</sup> » ، فلم يرد فيه أنه قرأ شعره جميعه على ابنه هذا ، وإنما قال إنه لقيه في عسكر مكرم سنة ٥٤٩ هـ ، فأعاره أضبارة كبيرة من شعر والده ... إلى آخر الخبر ، وهو مذکور أيضاً في وفيات الأعيان <sup>(٣)</sup> نقلاً عن الخريدة مع اختلاف في الألفاظ . فان صح ما أخبر به علي بن ظافر عن العماد ، كان رئيس الدين داخلاً في جملة شيوخه . ولم أجد لرئيس الدين هذا ترجمة ولا ذكراً في غير هذين الموردين .

( ٢٦ ) ابن عساكر ( ٤٩٩ - ٥٧١ هـ )

أبو القاسم علي <sup>(٤)</sup> بن الحسن الدمشقي ، الإمام الحافظ الرحالة المشهور . ولد في دمشق ، ورحل في طلب العلم إلى الشرق ، ودخل بلاداً كثيرة ، وحضر الدرس بالمدرسة النظامية في بغداد . وبلغ عدة شيوخه ثلاث مئة وألف شيخ وثمانين امرأة . وكان إمام أهل الحديث والتأريخ في زمانه . صنّف التصانيف المفيدة ، وتجاوزت كتبه الستين كتاباً ، عدا الأجزاء والمجالس والمشیخات . وأجلها كتابه ( تأريخ مدينة دمشق <sup>(٥)</sup> ) في ثمانين

(١) بدائع البدائنه بهامش معاهد التنصيص ( ١٦٦/٢ ) طبعة المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة ١٣١٦ هـ .

(٢) قسم شعراء العجم ( الورقة ١٦ ، القطعة المصورة عن نسخة بياريس ) .

(٣) وفيات الأعيان : ترجمة القاضي الأرجاني ( ٤٨/١ ) .

(٤) ترجمته الجامعة في معجم الأدباء ، وفي مقدمة كتابه تأريخ مدينة دمشق .

(٥) قال ابن خلكان في ترجمته ( الوفيات ١/٣٣٥ ) : « أنى فيه بالعجائب : قال لي شيخنا الحافظ .. =

مجلداً<sup>(١)</sup> .

لقيه العماد بدمشق عند وروده اليها سنة ٥٦٢ هـ فأختلف اليه ، وسمع منه بعض التاريخ المذكور وشيئاً مما ألفه ، وأنشده الحافظ شعره ، وترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة<sup>(٢)</sup> فقال : « لما وصلت الى الشام ، وأقمت بدمشق ، ترددت اليه ، ورأيت قد صنف تاريخ دمشق ، وذكر أنه في سبع مئة كراسة ، كل كراسة عشرون ورقة ، وسمعت بعضه منه ، وأورد من شعره فيه . ودخل اليّ بكرة يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة احدى وسبعين ، فعرضت عليه ما أورده السمعاني في حقه ، وسمعت المقطعات الثلاث اللامية والثانية والعينية من لفظه ، وقال : صدق السمعاني .. » .

(٢٧) أبو طاهر السلفي<sup>(٣)</sup> (٤٧٨ - ٥٧١ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، الحافظ المتقن الرحالة المَعَمَّر المشهور خرج من أصفهان ، وطاف الأقاليم ، وسمع فأكثر وأطاب ، وتفقه فأتقن مذهب الإمام الشافعي ، وجود القرآن بالروايات : وبرع في الأدب ، وأستوطن الاسكندرية بضعا وستين سنة مكباً

= المنذري ، وقد جرى ذكر هذا التاريخ وأخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستمطامه : ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، والا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه .

(١) قرر المجمع العلمي العربي نشره ، وأصدر منه الى الآن مجلدين ضخمين بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ولست أرى صديعهما بأقل احساناً من صنيع المؤلف .

(٢) الورقة ٤٧ من النسخة المصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي . وانظر أيضاً امرأة الزمان

(٣٣٦/٨) .

(٣) السلفي (بكسر السين وفتح اللام) : نسبة الى سلفة لقب جده أحمد ، وقيل ابراهيم . وهو تعريب لفظ عجمي ، الأصل فيه « سه لبه » بالباء الفارسية ، ومعناه ثلاث شفاه ، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . ومعظم المعاصرين يضبطونه بفتح السين واللام ظناً منهم أنه منسوب الى السلف ، ومن هذا ما جاء في ظهر الاسلام (٥١/٤) .

وترجمة أبي طاهر في طبقات الشافعية (٤٣/٤) ، ومعجم الألقاب (٢٤٦/٤) ، ووفيات الأعيان (٣١/١) ، والنجوم الزاهرة (٨٧/٦) ، وشذرات الذهب (٢٥٥/٤) ، وسماء الزمان (٣٦١/٨) ، ومعجم الأدباء (٢٥٥/١ و ٨٢/٢) ، ومختصر تاريخ ابن الديبتي (٢٠٦) ، ولسان الميزان (٢٩٩/١) ، ودول الاسلام (٦٥/٢) ، والكامل في حوادث سنة ٥٧٦ هـ ، وغيرها .

على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب ، ورُحِلَ اليه من الآفاق ، ومكث نيِّفًا  
وثمانين سنة يُسْمَعُ منه . قال الذهبي : « ولا أعلم أحداً مثله في هذا » . عمل معجماً  
لشيوخه الأصبهانين <sup>(١)</sup> . وكان ثقة ، ورعاً ، وكانت له حرمة عظيمة . وكان السلطان  
صلاح الدين الأيوبي وإخوته يزورونه ويسمعون عليه الحديث .

قال ابن السبكي : « وقدم [العماد] مصر ، وسمع من السِّلْفِي وغيره » ، وقال  
الصفدي : « وروى وسمع من السِّلْفِي بالاسكندرية » .

( ٢٨ ) أبو زرعة المقدسي ( ٤٨١ — ٥٦٦ هـ )

أبو زرعة طاهر <sup>(٢)</sup> بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي الأصل ، الرازي المولد ، الهمداني  
الدار ، سمع بالريّ والدون وهمدان والكراچ وساعة ، وروى الكثير عن أبيه وغيره ، وبما  
كان يرويه مسند الإمام الشافعي . وتوفي بهمدان . نقل ابن العماد الحنبلي عن « العبر » أنه  
كان رجلاً عرياً من العلوم ، وهو كلام غريب جداً .  
ذكره النذري <sup>(٣)</sup> في شيوخه ، ولم أره عند غيره .

( ٢٩ ) ابن عوف الزهري الإسكندراني ( — ٥٨١ هـ )

صدر الاسلام اسماعيل <sup>(٤)</sup> بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري الإسكندراني  
المالكي . تفقه على أبي بكر الطرطوشي ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي ، وبرع في  
المذهب ، وتخرج به الأصحاب ، ومن سمع عليه السلطان صلاح الدين الأيوبي وأولاده  
والعماد الكاتب في شوال سنة ٥٧٧ هـ ، قال العماد : « .. وتوجه السلطان الى الإسكندرية ،  
وخيم عند السواري ، وشاهد الأسوار التي جردها ، والعمارات التي مهدها ، وأمر بالإتمام

(١) معجم السلفي : منه نسخة بدار الكتب المصرية . وانظر « حديث السلفي » في فهرست مخطوطات  
دار الكتب الظاهرية ( التاريخ وملحقاته ) ص ٢٢٩ .

(٢) البداية والنهاية ( ٢٦٤/١٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٢١٦/٤ ) .

(٣) التكملة ( الورقة ١٩ ) .

(٤) شذرات الذهب ( ٢٨٦/٤ ) .

والأهتام ، وقال : نعتم حياة الشيخ الإمام أبي طاهر بن عوف . فحضرنا عنده ، وسمعنا عليه « مُوطَّأً » مالكٍ - رضي الله عنه - بروايته عن الطرطوشي في العشر الأخير من شوال ، وتم له ولأولاده ولنا به السماع <sup>(١)</sup> .. » ، قال أبو شامة : « ووجدت للقاضي الفاضل كتاباً كتبه الى السلطان يهنئه بهذا السماع » وذكره بطوله ، وهو رائع حقاً في موضوعه <sup>(٢)</sup> .

تفرد المنذري <sup>(٣)</sup> من مترجميه بذكره في شيوخه في الحديث ، وذكر العباد نفسه حكاية أخذه عنه هذه في بعض كتبه ، وأحسبه « البرق الشامي » ، ونقله عنه أبو شامة المقدسي في « الروضتين » .

\* \* \*

هؤلاء هم شيوخ العباد الكاتب بأصبهان وبغداد والبصرة وعسكر مكرم ودمشق ومصر ، استقصيتهم في مختلف المظان بقدر الطاقة ، ولن تجدهم مذكورين في غير هذه الدراسة على هذا النحو من الجمع والحصر ، ولا أدعي أنني أستوفيتهم جميعاً .

وقد أدخلت في جملتهم نقرأ من الأدباء سمع عليهم دواوينهم أو دواوين غيرهم ، وآخرين قرأ عليهم كتاباً من الكتب ككله أو بعضه ، وأسقطت من عدادهم فقيهاً شافعيّاً مشهوراً في عصره يقال له (أسعد الميهني <sup>(٤)</sup>) زعم ابن قاضي شعبة <sup>(٥)</sup> والنعمي <sup>(٦)</sup> أن العباد تفقه عليه في النظامية ببغداد ، ولم يصح ذلك عندي ، لأنه ورد الى بغداد وخرج منها <sup>(٧)</sup>

(١) أبو شامة المقدسي : كتاب الروضتين (٢٤/٢) ، وسبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (٣٦٦/٨) وقد حرفت فيه كلمة « نعتم » الى « نعم » ، وأسقط ذكر العباد الكاتب من الحكاية .

(٢) أنظره في كتاب الروضتين (٢٤/٢ - ٢٥) .

(٣) التكملة (الورقة ١٩) .

(٤) ترجمته في وفيات الأعيان (٦٧/١) ، وطبقات الشافعية (٢٠٣/٤) ، والمنظوم (٢٤٦/٩)

و (١٣/١٠) ، وشذرات الذهب (٨٠/٤) ، والبداية والنهاية (٢٠٥/١٢) ، وغيرها .

(٥) طبقات الشافعية (الورقة ٥٤ ب) في المكتبة الوطنية بباريس ، رواه لي عنها الدكتور علي جواد الطاهر .

(٦) الدارس في تأريخ المدارس (٤٠٨/١) .

(٧) أنظر تحقيق ذلك في وفيات الأعيان (٦٧/١) .



قبل مولد العماد بأصبهان ، ثم تُوِّفِّي سنة ٥٢٣ هـ<sup>(١)</sup> والعماد بأصبهان ابن خمس سنوات ، وقيل ؛  
تُوِّفِّي سنة ٥٢٧ هـ<sup>(٢)</sup> ولم يدخل العماد بغداد إلا في سنة ٥٣٤ هـ كما قدمت ذلك في ( ص ١٧ ) .

\* \* \*

### في كنف الخليفة العباسية ب بغداد :

لما رجع عماد الدين من أصبهان الى بغداد سنة ٥٥١ هـ ، جذبته طبعه ، وهو الناشيء في  
بيت الرئاسة والسؤدد والكتابة ، الى مسلك أهله . وكانت الدولة لا تزال على ما سنه لها  
الخلفاء الأوائل من رعاية الأدباء ومن إسناد مناصبها الى البلغاء والكُفأة من أرباب المواهب  
المتازة ، فاستقلّ بعلم الأدب ومعاناة صناعة الكتابة والشعر ، ليتخذ ذلك الوسيلة الى تسنّم  
المناصب . وما هو الا أن برع فيما عاناه من الصناعتين ، فبدأ صلته بالدولة بالتقرب الى الخليفة  
المقتفي لأمر الله ، فدحه بقصيدة رفعها اليه عقيب أنكشاف كربة حصار بغداد برحيل السلطان  
محمد بن محمود بن ملكشاه السلاجوقي عنها . وقد أرخ بدء هذه الصلة في الخريدة ، فقال :  
« وكان وصولي الى بغداد في الأيام المقتفوية ، وفي ظلّها المنشأ ، وفي فضلها المرّبي ،  
وفي جوارها حصل الأمن ، ووصل المنّ ، وبخدمتها عُرفت ، وبنعمتها تعرفت ، وفي  
جنبها حلا الجنى ، وعلا السنا . وأوّل من مدحته من الخلفاء ، المقتفي - رضي الله عنه - .  
خدمته في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، بقصيدة عقيب أنكشاف كربة الحصار برحيل محمد  
شاه عن بغداد ، أوّلها :

أضحت تغورُ النصرِ تبسّمُ بالظّفَرِ      وغدت خيولُ النصرِ واضحةَ القُرَرِ

والقصيدة طويلة ، ولقصدها فضيلة ، وكانت لي بها الى إفضاله وسيلة .

ووليت بعد ذلك الأعمال الجليلة ، ووليت بواسط نيابة وزيره عون الدين ابن هبيرة ،

(١) المنتظم (١٣/١٠) .

(٢) وفيات الأعيان (٦٧/١) .

فأنحدر اليها الخليفة مع الوزير ، وأنا هناك في دست التصدير ، فخرجت للاستقبال ، في أهبة  
الأعظام والإجلال . ولما نظرت الى الموكب الشريف ، نزلت عن المركب المنيف ، وجئت  
أسعى معفراً تحدة الضراعة ، موقراً حد الطاعة . فلما بصرَ بي الإمام ، أمسك عنانه  
فوقف ، وأستوقف موكبه الشريف فشرف ، وقال مثنياً : هذا الذي له القصيدة التي من  
شأنها كذا وكذا ، فقال له الخالص الكيا الإمام : وهو الذي يقول في هذه المظلة  
الشريفة :

وكأتمما تلك المظلة هالةً      وجهُ الإمام يضيء فيها كالقمرِ

فلم يبرح حتى وصى الوزير بي ، وعرفه بيتي ومحتدي وحسي ، وذلك في سنة أربع  
وخمسين (١) .

ووجدته يذكر في موضع ثان من « الخريدة » أنه ناب عن الوزير المذكور في  
الهامية<sup>(٢)</sup> من أعمال واسط ، وفي موضع ثالث أنه ولي الأعمال الوزيرية من بعد استقلالاً  
في واسط سنة ٥٥٤ هـ . ثم ناب عنه في البصرة فوردها في ذي القعدة سنة ٥٥٧ هـ .  
ولما توفي الوزير عون الدين ابن هيرة<sup>(٣)</sup> مسموماً في ١٣ جمادى الأولى سنة ٥٦٠ هـ ،  
اعتقل عماد الدين في الديوان ببغداد مع من اعتقل من أنصاره ، فأخذ يستعطف بشعره  
الخليفة المستنجد بالله ، وكتب الى أستاذ الدار عماد الدين<sup>(٤)</sup> بن عضد الدين بن رئيس  
الرؤساء يطلب الشفاعة له عند الخليفة ، ويقول له في بعض شعره :

قُلْ للإمام : علامَ حبسُ وليكم ؟      أولوا جميلكم جميلَ ولائهِ

(١) الخريدة ( ص ٣٦ ) من هذا المجلد .

(٢) قال ياقوت : « الهامية : بلدة من نواحي واسط ، بينها وبين خوزستان ، لها نهر يأخذ من  
دجلة . منسوبة الى هام الدولة منصور بن ديبس بن عفيف الأسدي ، وليس هذا بصاحب الحلة المزبدي .  
هؤلاء أمراء تلك النواحي في أيام بني مزيد أيضاً » .

(٣) ترجمته في الخريدة ( ص ٩٦ ) من هذا المجلد .

(٤) ترجمته في الخريدة ( ص ١٦٦ ) من هذا المجلد .

أَوْ لَيْسَ إِذْ حَبَسَ الْغَمُّ وَلِيَّهُ (١) خَلَى أَبُوكَ سَبِيلَهُ بَدْعَانِهِ ؟  
فَأَمْرٌ بِإِطْلَاقِهِ ، وَتَوْفِيرُ أَرْزَاقِهِ (٢) .

\* \* \*

مقامه في الدولة النورية برمسوق :

لم تطب الإقامة لعلماد الدين ببغداد بعد نكبته ، فوآلى وجهه نحو الشام ليعيش في كنف الدولة النورية ، وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين محمود بن أتابك زنكي (٣) ، فبلغ دمشق في شعبان سنة ٥٦٢ هـ ، فأنزله مديبر دولته قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري (٤) بالمدرسة النورية (٥) الشافعية عند باب الفرج .

وكان العلماد له معرفة بنجم الدين أيوب بن شادي ، والد السلطان صلاح الدين الأيوبي ، من تكريت ، بسبب عمه العزيز أحمد بن حامد الذي أعتقله السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بقلعة تكريت ، وكان معتزماً بقتله ، ونجم الدين أيوب إذ ذاك واليهما فسعى في إنقاذه ولم يفلح على ما قدمت من خبره ، فانتسجت المودة بين الأسرتين من هناك . فلما سمع نجم الدين بوصوله ، بكر إلى منزله لتبجيله ، فأهتز العلماد لزيارته له ومدحه بقصيدة طويلة ، أولها :

يوم النَّوَى ، ليس من عمري بمحسوبٍ ولا الفراقُ إلى عيشي بمنسوبٍ  
وكان أخوه أسد الدين شيركوه بن شادي وأبنة صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر ، فبشّره فيها بولاية صلاح الدين الديار المصرية ، وقال :

- 
- (١) الولي : مطر الربيع الذي يأتي بعد الوسمي الذي هو مطر الربيع الأول .  
(٢) الخريدة ( ص ٦٣ ) من هذا المجلد .  
(٣) أنظر ترجمته في ( ص ٦٣ ) من هذا المجلد .  
(٤) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٤٧٢/١ ) وغيره .  
(٥) المدارس في تاريخ المدارس ( ٤٠٧/١ ) .

ويستقرُّ بمصرِ يوسف<sup>نه</sup> ، وبه  
تقرُّ بعد التناهي عين يعقوب  
ويلتقي يوسف فيها بإخوته  
واللهُ يجمعهم من غير تريب

وتمَّ ملك صلاح الدين مصر بعد سنتين ، قال العماد : « نظمت ما في الغيب تقديره » .  
فشكره نجم الدين ، وأحسن اليه ، وأكرمه ، وقدمه على الأعيان وميَّزه . ووالاه العماد  
ووالى فيه وفي أخيه أسد الدين وأبنة صلاح الدين أناشيد العذبة ، وبقي موصول الأواصر  
بأسرته الى وفاته .

وكان قاضي القضاة الشهرزوريّ يحضر مجالس العماد ، ويذاكره بمسائل الخلاف  
والفروع ، وكلاهما كان فقيهاً شافعيّاً ، فذكره للسلطان نور الدين ، وعرفه به ونوّه  
بشأنه ، وعرض عليه قصيدة طويلة من شعره في مدحه ووصف جهاده للفرنج ، مطلعها :

( محمدٌ ) يحمّدُ عيشَ بلدةٍ مالِكها بعدله ( محمودها )

فرتبه السلطان في ديوانه منشئاً لاستقبال سنة ثلاث وستين وخمس مئة ، في مكان  
كاتبه أبي اليسر<sup>(١)</sup> شاكر بن عبد الله المَعَرِّيّ الذي أستعفى من الخدمة في كتابة الإنشاء  
وقعد في بيته<sup>(٢)</sup> . وكان العماد ينشئ الرسائل بالفارسية أيضاً فيجيد فيها إجادته بالعربية ،  
فعلت منزلته عند السلطان ، وأعتمد عليه في خاصّ أسرارهِ ، وسيره الى بغداد رسولاً  
في أيام المستنجد بالله . ولما عاد الى دمشق ، فوَّض اليه في شهر رجب سنة ٥٦٧ هـ تدريس  
المدرسة النُوريّة الشافعيّة التي نسبت من بعد اليه فعرفت بالمدرسة العِماديّة<sup>(٣)</sup> لكثرة  
إقامته بها وتدريسه فيها ، قال ابن كثير : « وكان بارعاً في درسه ، يتزاحم الفضلاء فيه

(١) في مرآة الزمان وشذرات الذهب : « أبو اليسر » ، وفي الروضتين : « أبو البشر » .

(٢) قال أبو شامة المقدسي في الروضتين : « كذا ذكر العماد في « الحريدة » ، وقال : « تولى ديوان  
الإنشاء بالشام سنين كثيرة ، وله مقاصد حسنة في الكتب ، وهو حميد السيرة جميل السريرة » . وذكره ابن  
العماد الحنبلي في شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٨١ هـ . وقال : « أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد  
التنوخى المعري ثم الدمشقي صاحب ديوان الإنشاء في الدولة النورية ، عاش خمساً وثمانين سنة » . وانظر مرآة  
الزمان ( ١٠٦/٨ ، ٢٣٩ ، ٣٢٢ ) .

(٣) أنظر الدارس في تأريخ المدارس ( ٤٠٧/١ - ٤١٣ ) .

لفوائده وفرائده » . وقال ابن الفوطي : « وكان له مدرسة بدمشق يلقي فيها الدرس ، وحلقة بجامع دمشق للمناظرة » ، ولم أر من أشار الى هذه الحلقة غيره . وولاه نور الدين في سنة ٥٦٨ هـ الإشراف على ديوان الإنشاء <sup>(١)</sup> مضافاً الى كتابة الإنشاء .

وهكذا وجد على الأيام منه الإعزاز والتمكين ، وبلغ منزلة رفيعة لديه ، فذكر أنه حضر رسل الخليفة المستضيء بأمر الله عنده ، وقد نصّوا على من يحضر في مجلسه وأغفلوا ذكر العماد ، فطلبه نور الدين ، وقام لقيام الرسل له لما حضر ، وقصد أن يعرفهم منزلة عنده . وزاره في مدرسته عقيب تشعبها في حادث زلزال ، وبسط سجادته بنفسه في قبلتها لسنة الضحى وصلّاها ، وأمر بترخيم قبلتها وتذهيبها ، وأنفذ له — لعارتها — فصوصاً مذهبة وزهياً ، ثم حُجّم مقدور حماهه ، وعاقه القدر عن إتمامه .

وكان العماد لا يكاد يفارق السلطان في حضره وسفره ، فسار معه في مواكبه ، وشهد حروبه مع الفرنج ، وطرب لفتوحاته ، وتغنى بطولته وانتصاراته ناظماً أوصافه الجليلة بأحسن لفظ وأرقه . قال أبو شامة المقدسي : « .. لم يبق بعد موت القيسراني وأبن منير فخل من الشعراء يصف مناقب نور الدين كما ينبغي ، إلا ابن أسعد الموصلي ، الى أن قدم العماد الكاتب الشام في سنة اثنتين وستين ، فتسلم هذا الأمر ، وعبر عن أوصاف نور الدين وغزواته بأحسن العبارات وأتمها نظماً ونثراً » . وقد أودع أبو شامة في كتاب الروضتين كثيراً من هذه الروائع التي وصفت أنضر صحائف البطولة في التاريخ الإسلامي ، وخذلت أجمل مناقب الوطنية في نهوضها لحماية محارم الأوطان ودفاعها المغيرين المعتدين على أقداس الحمى والشرف والمجد .

ولبت العماد على هذه الحال الجميلة طوال أيامه . فلما توفي نور الدين ، بكى سوائف عهوده ، وورثاه أبلغ الرثاء ، وأحسن الوفاء له ولم يسأله .

(١) ذكر الدكتور شوقي ضيف أنه (رتبه في أشرف الديوان) ، ولست أتبين لهذا التعبير معنى .

وكان العماد خليفاً بأن ينعم ، في كنف خلفه أبنة الملك الصالح اسماعيل ، بالرعاية التي عوَّده إياها أبوه وبالأستمرار في خدمته . واسكن الملك كان صبيّاً لا حول له ، فاستولى عليه وزيره العدل أبو صالح ابن العجمي ، وأتابكه الأمير شمس الدين بن المقدم ، وطوّاشيّه جمال الدين ریحان ، وخازن بيت ماله الشيخ اسماعيل ، وتحالف هؤلاء . أن يكونوا يداً واحدة ، فتصرفوا في الدولة والخزانة كما أرادوا ، ووتّوا وصرّفوا ، ونقصوا وزادوا ، وآتجّهوا الى نسخ ظلّ العهد السابق وابعاد رجاله ، فأقتصروا للعماد على الكتابة ، محروم الدعوة من الإجابة ، على حد تعبيره ؛ ثم ضايقوه وأخافوه الى أن ترك جميع ما هو فيه ، فخرج الى العراق خائفاً يترقب وهو معتلّ الأحوال كاسف البال ، تاركاً بلاد الشام وراءه نهباً للمطامع : تنقسم الأمراء نواحيها ، وتطمع الفرنج في غزوها وأنزاعها من أيدي المسلمين ؛ وما هو إلا أن بلغ « الموصل » فرض بها مرضاً شديداً ، وأقام ينتظر الشفاء ، ليستأنف السير الى بغداد أملاً في أستعادة مجده الزاهب في ظلال الخلافة العباسية .

\* \* \*

### في الرونة الصراعية الأيوبية :

بلغ العماد بالموصل ، وهو في عقابيل الداء موشك أن يُغذ ركابه الى بغداد ، خروجُ الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب - بجيوشه التركيّة - من مصر الى البلاد الشاميّة ، ليحفظها من الفرنج الذين كانوا يتأهبّون لغزوها .. وأتاه بالبشرى نجّاب الى الموصل ذكر للناس أنه فارق السلطان بقرب دمشق<sup>(١)</sup> بالكسوة<sup>(٢)</sup> ، وهو يستكمل من أهل دمشق الحُظوة . فهاجه الطربُ لقصده ، لسابق معرفته وقديم ودّه ، طامعاً في العودة الى ديوان الكتابة في هذا العهد الجديد ، وله من قصائده الرّنانة التي سيّرها من قبل في

(١) دخل السلطان صلاح الدين دمشق يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الأول سنة ٥٧٠ هـ .

(٢) الكسوة : قرية ، هي أول منزل تنزله القوافل اذا خرجت من دمشق الى مصر . معجم البلدان

مناقب السلطان ووصف انتصاراته وفتوحاته ألف شفيح بين يديه ، فخرج من الموصل في رابع جمادى الأولى سالكاً طريق الصحراء ، فبلغ دمشق في ثامن جمادى الآخرة ، فوجد السلطان قد جازها الى حلب . وكان لا يزال في عقابيل الداء ، فلما شفي وعاد السلطان الى حمص ، قصده فيها وقد تسلّم قلعها في ٢١ شعبان ، فحضر بين يديه وأنشده مدحه وأطال فيه وأجاد . ثم لزم بابه يرحل برحيله وينزل بنزوله .

وأستمرّ على عطلته مدةً ، وهو يغشى مجالسه وينشده في كلّ وقت المدائح والتّهاني ، ويعرض بودّه القديم ، حتى كاد يذهب خياله باطلاً من إغفال السلطان لتعيينه . ثمّ عرف أن حسّاده قد زينوا له أن يصرفه برفد جزيل ، ووجه جميل ؛ لأنّ الكتابة التي يطلبها هي منصب « القاضي الفاضل »<sup>(١)</sup> الذي هو في أرفع المنازل عند السلطان ، وهو يستنّيب فيه من يراه ليصون أسراره من أن تتشعّث .

وكان العماد قد أنس - مدة مقامه بالعسكر - بالأمير الأديب الشاعر نجم الدين بن مصال المصري<sup>(٢)</sup> من أعيان الدولة الأيوبيّة ، « وهو ذو فضل وإفضال ، وقبول وإقبال ،

(١) أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي البستاني ، أشهر كتاب العربية في العصور الوسطى وأحد عظماء الوزراء الأكفاء في الإسلام . ولد سنة ٥٢٩ هـ بعسقلان ، وكان أبوه يلي قضاء بيسان فنسب اليها ، ونشأ بمصر ، واشتغل بعلم الأدب والترسل فبرع ، وتميّز بطريقة خاصة في الكتابة يقال لها الطريقة الفاضلية ، وكان من أشهر أتباعها : العماد الأصبهاني الكاتب ، وابن الأثير صاحب المثل السائر . ووزر صلاح الدين الأيوبي فساس ملكه خير سياسة ، ثم وزر من بعده لولده الملك الأفضل ، ثم لابنه الملك المنصور ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ بالقاهرة . وفضائله أكثر من أن تحصى . أنظر عنه الخريدة - القسم المصري ( ٣٥/١ ) ، والجامع المختصر ( ص ٢٨ ) ، والروضتين ( ٢٥١/٢ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٥٣/٤ ) ، والوشي المرقوم لابن الأثير ( ص ٩ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢٨٤/١ ) ، وشذرات الذهب ( ٣٢٤/٤ ) ، والبداية والنهاية ( ٢٤/١٣ ) ، وممرأة الزمان ( ٤٧٢/٨ ) وغيرها . أنظر فهرست الكتاب ) ، والدارس في تأريخ المدارس ( ٨٩/١ ) .

(٢) روى أبو شامة المقدسي في « الروضتين » عن العماد الأصبهاني الكاتب أنه كان مقدماً عند السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وله منه ومن القاضي الفاضل - لجلالة قدره - اجلال ، وقال : « وكان أبوه قد وزر للعافظ ( الفاطمي ) في آخر عهده ، منفرداً بسؤدده ومجده . وكان من أهل السنة والجماعة ، والتقى والورع والعفاف والطاعة ، وله يد عند السلطان في النوب التي قصدوا فيها مصر ، وأجزل عنده الإحسان والبر ، لا سيما عند كونه بالإسكندرية محصوراً ، وكان إحسانه مشكوراً ، واعتناؤه لحفظه مشهوراً . فلما ملك ، أجبه ، واختار قربه . » وقال في موضع آخر يذكر وفاته وحزن السلطان عليه نقلاً عن العماد الكاتب أيضاً : « في الثاني عشر من جمادى الأولى ( سنة ٥٧٤ هـ ) توفي الأمير نجم الدين بن مصال بمصر ، =

وله من السلطان ومن القاضي الفاضل - لجلالة قدره - إجلالاً ، فلزم التودّد له ، وجعله الوسيط بينه وبين القاضي الفاضل ، ووقف خاطره على تقاضيه نظماً ونثراً ، وأخذ يقدم بين يديه الى القاضي الفاضل مدائح . وكان أول ما أهدها اليه ، منحة رائعة حين لقيه بممص في شعبان ، منها :

عَايَنْتُ طَوْدَ سَكِينَةٍ ، وَرَأَيْتُ شَمْسَ فَضِيلَةٍ ، وَوَرَدْتُ بِحَرِّ فَوَاضِلِ  
وَلَقَيْتُ « سَحْبَانَ » الْبَلَاغَةَ سَاحِبًا بَيَانَهُ ثُوبَ الْفَخَارِ « لَوَائِلِ »  
أَبْصَرْتُ « قُوسًا » فِي الْفِصَاحَةِ مَعْجَزًا فَعَرَفْتُ أَنِّي فِي فَهَاهَةِ « بَاقِلِ » (١)

فصادف ذلك استحسانه ، وأعجبه ما خبره من اقتدار العماد في الصناعتين وحذفه الأدب الفارسي ، فقرر تعيينه في ديوان الكتابة لينتفع من مواهبه ، ودخل على السلطان صلاح الدين فأجرى ذكره منوهاً بفضله ومزاياه ، وقال له وهو يرشحه للكتابة عن السلطان :  
غداً يأتيك ملوك الأعاجم ، ولا تستغني في الملك عن عقد اللطّفات وحلّ التراجم ، والعماد يعني بذلك ، ولك اختاره ، وقد عرفت في الدولة النورية مقداره . ولم يكن أحد أعزّ على السلطان من القاضي الفاضل ، فقال له : مالي عنك مندوحة ، أنت كاتب ووزير ، وقد رأيت على وجهك البركة ، فاذا استكثرت غيرك تحدث الناس . وطلعت لباقه الوزير على تردد السلطان ، فأفنعه وأخذ خطّه باستكتابه . فلزم العماد حضرته ، وأفاء عليه صلاح الدين من رعايته ، وركن اليه بأسراره ، فتقدم الأعيان ، وضاهى الوزراء ، وكان الكاتب الثاني في الدولة الصلاحية . وقد غرّ بعض الكتاب تقدّمه في المرتبة بعد القاضي الفاضل فحسبوه « وزيراً » ، كالذي نعت به ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٢) ، بل قال ابن الفوطي في مجمع الآداب : « ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال :

== وجاءنا نعيه ونحن بممص ، تجاوز اغتمام السلطان برزئه حده ، وجلس في بيت الحشب مستوحشاً وحده ، وقال : لا يخلف الدهر لي صديقاً مثله بعده . وأجرى ما كان له جميعه لولده ، وحفظ عهده . وكان جماعة من الأعيان والشعراء والأماثل والأدباء بعنايته ووساطته من السلطان رزق ، أبقاه عليهم كأنه مستحق .

(١) خريدة القصر - قسم شعراء مصر (٣٧/١) .

(٢) شذرات الذهب (٣٣٢/٤) .



« كان أحد وزراء الملك الناصر » ، ولم أجد هذا النص في معجم الأدباء لا في طبعة مرغليوث ولا في طبعة أحمد فريد رفاعي ، وإنما الذي فيها أن السلطان « ... استكتبه وأعتمد عليه ، فتصدّر ، وزاحم الوزراء وأعيان الدولة » ، وهذا غير ذلك .

وكان إذا أنقطع القاضي الفاضل بمصر لبعض شؤون الدولة والسياسة ، قام مقامه ، وكان القاضي الفاضل آمناً من توثبه عليه ، ولهذا كان يطمئن إليه إذا غاب عن السلطان .

ولما أستمّت للسلطان صلاح الدين بالشام أمور ممالكة ، وأمن على مناهج أمره ومسالكة ، أزمع الإياب الى مصر ، فخرج من دمشق يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول ٥٧٢ هـ ، وخرج معه العماد تاركاً أهله وراءه بدمشق ، فما كانوا ينزلون منزلاً إلا نظم أبياتاً حينئذ الى أسرته وشوقاً الى ملاعب حبه في جنّات الغوطة والنيربين ، ودخل القاهرة يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول ، ولم يكن ورد الديار المصرية قبل ذلك ، فأستولت على مجامع قلبه ، وجعل يذكر محاسنها وما أختصّت به من بين البلدان ، وتعلّق بالمصريين وأثنى عليهم ثناءً جميلاً حلو الألفاظ بارع النغمات ، كالذي تراه من ذلك فيما كتبه في مقدمة القسم المصري من « خريدة القصر » ، وفيما تغنى به من مناقبهم في شعره ، وما أحلى دعاءه لهم في بعض أشواقه :

بقيتم وعشتم سالمين من الأذى ومنية قلبي أن تعيشوا وتسلموا !

ونعم في أفياء صلاح الدين - رحمه الله - بعيشة راضية رافهة ، وأستمع من هباته وألطفه حتى بالقادات الأوربيات الشقّرة الحسان اللاتي كنّ يقدمن مع الجيوش الباغية للترفيه ، فيقعن مع من يقع منهم في أسر أهل البلاد المناضلين . وقد ظفر العماد من السلطان - فيما أستقصيت من أخباره - بغادتين جميلتين منهنّ : واحدة أستوهبها من سبي الأسطول بالإسكندرية ، والأخرى كان أمّ لها - في بعض شعره - من كرام السبي في القدس ، فلما جاء الفتح ، حقق السلطان أمه ، وأعطاه غادة حسناء من اللاتي أسرهنّ جيشه المظفر في أكبر معركة من المعارك الفاصلة في التاريخ بين الشرق والغرب .

وعاش العماد ما عاش في خدمة السلطان صلاح الدين مصاحباً له في حضره وسفره ، فحضر مجالسه ، وطاف معه في أنحاء مملكته ، وشاركه في اقتباس العلم وسماع « الحديث » من كبار العلماء ، وصحبه في حروبه وغزواته كلها ، لم يتخلف إلا مرة واحدة ، وأبصر بأم عينه قهره للجيوش الأوربية في سهول مصر وهضاب فلسطين وبطاحها ، فتغنى بمناقبه وبآتصارات جيوشه ، وأنشد في ذلك أروع أناشيد الوطنية والفخر ، من وحي المشاهدات ، فكان لصلاح الدين وللدولة الأيوبية كما كان لنور الدين ودولته من قبله : أرسخ مفاخر أسرته العظيمة ومناقب جهادها الخالد في مطاردة البغاة ، وكتب وقائع بطولاته الرائعة في كفاحه لإنقاذ الشرق من قبضة المعتدين كتابة شاهد عيان صادق الرواية والروية ، ووصف مناقبه في شعره بأرق لفظ وأعذب بيان . ولما توفي - رحمه الله - حفظ عهده ، ورثاه أحرار رثاء بقصيدة طال نغمسه فيها فبلغت ٢٣٢ بيتاً ، وكتب سيرته كتابة مستفيضة .



### العماد بعد وفاة مؤسس الدولة الصلاحية الى وفاته :

عاش العماد بعد السلطان صلاح الدين - رضوان الله عليه - ثماني سنين وستة أشهر وبضعة أيام ؛ لأن السلطان توفي سحرة يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ هـ ، والعماد توفي مستهلاً شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ .

وقد كانت هذه الفترة ، والعماد في شيخوخته محتاج الى الهدوء والسكينة كل الاحتياج ، من أخطر الأيام التي مرت به في حياته ، وأكثرها إزعاجاً لراحته وإبلاماً لنفسه . انحلت فيها وحدة الدولة الصلاحية ، وتوثب أبناء صلاح الدين وإخوته بعضهم على بعض ، وكثرت في ممالكهم المتجزئة الأحداث ، واشتدت بينهم الحروب ، ومُني الناس من الفتن والشور بما لا عهد لهم بمثله من قبل ، وكان نصيب النابهين - في أثباح تلك الأحداث والفتن - شيئاً

كبيراً جداً ، لأن الأحداث العظمى والفتن الجسام تتناول في العادة أرووس ، وتتناش الوجوه من أرباب المناصب والمقامات الرفيعة في الدولة . ولم يكن نصيب العماد أقل من نصيب أمثاله ، فقد أضاع مركزه السياسي الكبير في الدولة ، وحرّم أرزاقه أو هو تبرّضها تبرّضاً ، وأضطر الى الانزواء بدمشق حيناً والى مغادرتها والاضطراب في جوانب الأرض حيناً آخر لينجو بنفسه من مخاوف الفتن والمهالك أو ليدرك بعض آرايه في الحياة . ومن عجب أن يمر مترجموه جميعاً ، لا أكاد أستثني أحداً منهم ، بهذه الفترة العصيبة النكراء من أيامه ، فلا يذكرها منهم ذاكر ، وإنما يقتصرون على خبر واحد من حياته طوال تلك المدة ، وهو أستيطانه دمشق ولزومه مدرسته أو بيته للتصنيف والإفادة ، لا يذكر من أمره غير ذلك .

قال ابن السبكي يصف أواخر أيامه هذه : « ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في أعز جانب وأنعم نعمة ، والدنيا تخدمه ، والأرزاق يتصرف فيها لسانه وقلبه ، الى أن تُوِّفي السلطان صلاح الدين ، وبارت سوق العلم والدين بوفاته ، فاستوطن دمشق ، ولزم مدرسته العمادية <sup>(١)</sup> » . وقال ياقوت الحموي : « ولما تُوِّفي السلطان صلاح الدين - رحمه الله - اختلّت أحوال العماد ، ولزم بيته ، وأقبل على التصنيف والإفادة حتى تُوِّفي <sup>(٢)</sup> » . وقال ابن خلكان : « ولم يزل العماد الكاتب على مكانته ورفعة منزلته ، الى أن تُوِّفي السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - فاختلّت أحواله ، وتعطلت أوصاله ، ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً ، فلزم بيته ، وأقبل على الأشتغال بالتصانيف <sup>(٣)</sup> » . وأوجز الصفدي ألفاظه وقال مثل قوله <sup>(٤)</sup> ، وهكذا قال غيرهم من مترجميه مثل قولهم أتباعاً ومحاكاة ، تشابهت ألفاظهم كما تشابهت معانيهم ، وأنفقوا على هذا الغرض وحده لم يعرفوا غيره .  
والحق الذي تهديت له بالاستقراء التاريخي أن حياة العماد في عهود خلفاء السلطان

(٢) معجم الأدباء ، (١٩٠/١٩٠) .

(٤) ألواني بالوفيات (١/١٣٣) .

(١) طبقات الشافعية (٤/٩٧) .

(٣) وفيات الأعيان (٢/٧٦) .

صلاح الدين قد تلوّنت بألوان من الهدوء والسكينة ، والحركة والأضطراب ، والحرمان والأستمتاع ، فلم ينقطع للتصنيف والتدريس في بيته أو في مدرسته أنقطاعاً تاماً طوال أيام حياته كلها كما تصوره هذه الحكاية المرّدة في كل ترجماته ، ولكنه شارك بعد السلطان صلاح الدين - غير بعيد من وفاته - في بعض أعمال الدولة ، فكتب للملك الأفضل <sup>(١)</sup> نور الدين عليّ أكبر أولاد صلاح الدين ووليّ عهده الذي أستقل بملك دمشق والساحل وما يجري مع ذلك من البلاد . ذكر ذلك العماد نفسه في بعض كتبه ، وقال : « فعرّف - أي الملك الأفضل المذكور - افتقاره الى معرفتي وفقرّي ، وعطل الملك ومجملّه من غزارة حلب دَرِّي ، ونضارة حلي دُرِّي ، فكتبت له ، وحلّيت من الملك عَطَلَهُ ، ووشّيت الكتب ووشّعتها ، وجلّيت الرتب ووسعتها ، وهزّزت البراعة ، وأغزرت البراعة ، وهجرت الجماعة ، ولزّمت القناعة <sup>(٢)</sup> » .

على أنه أشار قبل هذا الى ما كان من حوول أحواله ، وزوال إدلاله ، وبطلان حقه ، وتنازل جاهه ، وتنازق أشباهه ، بعد وفاة السلطان صلاح الدين . ولكن أمد ذلك لم يطل عليه ، فما لبث الملك الأفضل ، بعد أن أستقر الملك له بدمشق في مقام أبيه ، أن أستخدمه في الكتابة له أفقاراً الى معرفته وخبرته الإدارية والسياسية التي أفادها في خدمة الدولتين النورية والصلاحية وفي مصاحبة مؤسسيها العظميين نور الدين وصلاح الدين ومعاشره كبار رجالها من أمثال القاضي الشهرزوري والقاضي الفاضل وأبن مصال .

قال ابن كثير : « لما أستقر الملك الأفضل مكان أبيه بدمشق ، بعث مهاديا سنّية <sup>(٣)</sup> الى باب الخليفة الناصر [ لدين الله العباسي ببغداد ] وأنشأ له العماد الكاتب كتاباً حافلاً

(١) ترجمته في وفيات الأعيان (٣٧١/١) ، ومرآة الزمان (٤٢٠/٨ وما بعدها) ، والبداية والنهاية (١٠٨/١٣) ، وشذرات الذهب (١٠١/٥) والكامل (١٧٦/١٢) .

(٢) الفتح القدسي (ص ٣٥٦) ، المطبعة الحيرية بحمص ، ١٣٢٢ هـ .

(٣) قال ابن كثير : « من ذلك سلاح أبيه وحصانه الذي كان يحضر عليه الغزوات ، ومنه صليب الصليبيات الذي استلبه أبوه من الفرنج يوم حطين وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلاً مرصعاً بالجواهر النفيسة ، وأربع جوارى من بنات ملوك الفرنج » .

يذكر فيه التعزية بأبيه والسؤال من الخليفة أن يكون في الملك من بعده ، فأجيب الى ذلك <sup>(١)</sup> . قلت : وقد حمل هذا الكتاب والهدايا الى باب الخليفة ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري في أواخر جمادى الآخرة سنة ٥٨٩ هـ ، وكانت وفاة السلطان صلاح الدين سحرة صفر من هذه السنة ، فلا جرم أن الملك الأفضل قد استخدم العباد في الكتابة له في أثناء هذه المدة بين التاريخين .

على أن الأحوال التي آكتنفت قصر الملك بدمشق ، لم تكن موالية لبعث الطمانينة في نفس العباد على نحو ما كان عليه أيام السلطان صلاح الدين ، فلزم القناعة بأداء واجبه اليومي الرسمي في الدولة احتفاظاً ببعض ما رُدد إليه من جاهه وشأنه ، ولم يشارك أقطاب القصر السياسيين في أعمالهم ومؤامراتهم طلباً للعافية ، أو هم لم يريدوا أن يشاركهم فيها . ولكن ما أخذ به نفسه من هذا وذاك لم يجده نفعاً كبيراً ، فما لبث ضياء الدين ابن الأثير الجزري <sup>(٢)</sup> وزير الملك الأفضل حين استقل سيده بملك دمشق أن استقل هو بالوزارة ، وردت أمور الناس اليه ، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه ، وغلبه سكر السلطة والشباب فبدأ يؤذي أكبر الدولة ، والأفضل يسمع منه ولا يعدي أحداً ولا يخالفه ، ثم حسّن للأفضل طرد أمراء أبيه ورجال دولته ليخلو له الجو ويتصرف كما يشاء على نحو

(١) البداية والنهاية ( ٨/١٣ ) . والكتاب مثبت في الفتح القدسي غير منسوب الى كاتبه .  
(٢) هو الأديب الثقفن الكاتب المنشيء البلنج أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب بضياء الدين . ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٨ هـ ، ودرس بالموصل ، وحفظ كتاب الله وكثيراً من الأحاديث النبوية وما لا يحصى من الأشعار القديمة والحديثة ، ونبغ في الترسل ، وقصد السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٧ هـ فوصله القاضي الفاضل بخدمته ، ثم طلبه ولده وولي عهده الأفضل نور الدين علي ، فانتقل اليه واستوزره . ولما توفي السلطان واستقل الأفضل بملك دمشق استقل ضياء الدين بالوزارة الى أن طرد مع الأفضل من دمشق ، ثم تطورت به الأحوال ارتفاعاً وانخفاضاً الى وفاته سنة ٦٣٧ هـ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل ، فأدركته منيته فيها ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي . وله تأليف بارعة في البلاغة والأدب الكتابي تدل على فضل غزير وتحقيق وأصالة ، منها كتابه المشهور « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » ، و « الوشي المرقوم في حل المنظوم » ، و « المعاني المخترعة في صناعة الانشاء » ، وغيرها ، وكلها في غاية الحسن والإفادة ونهاية في بابها . وترجمته في وفيات الأعيان ( ١٥٨/٢ ) ، وشذرات الذهب ( ١٨٧/٥ ) .

ما تطمع فيه كل نفس شريرة من الاستبداد ، ففارقوه الى أخويه : الملك العزيز بمصر<sup>(١)</sup> ،  
والملك الظاهر بجلب<sup>(٢)</sup> . وأراد العماد الرحلة الى مصر ، فتلفظ الأفضل وأصبحه رسالة  
الى أخيه العزيز ، فضى العماد اليه ، إذ كان العزيز على خلاف سياسة أخيه ، كان يجتذب  
أصحاب أبيه اليه ويكرمهم ، فأجمعوا حوله ، وحسنوا له الأفراد بالسلطنة الى أن وقعت  
الوحشة بين الأخوين ، وأستحكم الفتور في سنة ٥٩٠ هـ بينهما فكانت حروب  
ووقائع تعرضت فيها دمشق للحصار الطويل . ولم يستطع العماد الرجوع اليها إلا مع العزيز  
وعمه العادل<sup>(٣)</sup> لما خرجا بالجيش المصري لآنزاعها من الأفضل في شهر رجب سنة ٥٩٢ هـ ،  
فحصراها ، ثم دخلها قهراً ودخلها معها العماد ، وأخرجها منها الأفضل ووزيره ابن الأثير  
الجزري الذي أساء تدبيره وجرّ هذه الكارثة عليه وعلى نفسه .

وأقام العماد بدمشق ، مع الملك العادل الذي آستنابه العزيز عليها ثم مع أبنة المعظم  
عيسى<sup>(٤)</sup> وقد أنابه على دمشق وسار الى ملكه بالجزيرة ، أربع سنين لا أعلم أنه شارك في  
أثناؤها في أعمال الدولة ، ولكن من المؤكد عندي أنه أنصرف فيها الى التصنيف والتدريس  
والإفادة أنصافاً تاماً ، وآية ذلك كتاب من القاضي الفاضل كتبه اليه من مصر ذكر  
فيه ذلك كله وأعتده نعمة يتعين شكرها على أمثاله من العلماء حين يتلون بأزمة الفساد ،  
فيه : « وأنا على ما يعلمه المولى من العزلة إلا أنّها بلاسكون ، وفي الزاوية السنونة لأهل  
العافية إلا أنّي على مثل حدّ المنون ، وكيف يعيش العاقل في الزمان المجنون ؟ ونحن على

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٣١٤/١ ) ، وسمرة الزمان ( ٣٥٤/٨ وما بعدها ) ، والبداية  
والنهاية ( ١٨/١٣ ) ، وشذرات الذهب ( ٣١٨/٤ ) ، والكامل ( ٥٨/١٢ ) .  
(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٤٠٢/١ ) ، وسمرة الزمان ( ٩٢/٨ وما بعدها ) ، والبداية والنهاية  
( ٧١/١٣ ) ، وشذرات الذهب ( ٥٥/٥ ) ، والكامل ( ١٢٩/١٢ ) .  
(٣) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٤٨/٢ ) ، وسمرة الزمان ( ٢٩٤/٨ وما بعدها ) ، والبداية والنهاية  
( ٩٧/١٣ ) ، وشذرات الذهب ( ٦٥/٥ ) ، والكامل ( ١٤٥/١٢ ) .  
(٤) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٣٩٦/١ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢١/١٣ ) ، وسمرة الزمان  
( ٤٤٢/٨ وما بعدها ) ، وشذرات الذهب ( ١١٥/٥ ) ، والكامل ( ١٩٥/١٢ ) .

أنتظار « البرق الشامي » أن يمطر ، وحاشا ذمسة الوعد به أن تخفر . وأشتغال سيّدنا - في هذا الوقت - بالدرس والتدريس والتصوير والتكليف ، والتصانيف التي تصرّف فيها بالبلاغة أحسن التصاريف ، نعمةً يتعيّن شكرها على العلماء ، ويختصّ بالذّة بها سادتهم من الفقهاء .

وفي سادس عشر شعبان وصل الى دمشق الكامل محمد<sup>(١)</sup> بن الملك العادل من « حرّان » وهو يريد مصر ، تلبية لدعوة أبيه ليستنبيه فيها ، وكان أبوه يومئذ بمصر مدبّر الملك الصبي القاصر الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، فقدمه العماد بكلمة ، منها :

قد كان يهضمني دهري ، فأدركي محمد بن أبي بكر بن أيوب  
دعتك مصر الى سلطانها ، فأجب دعاءها ، فهو حق غير مكذوب

وعزم على صحبته الى مصر ، فخرج معه في الثالث والعشرين من شعبان ، وبلغها في الثالث الأخير من شهر رمضان ، فأقام فيها أشهراً أقبلت أو ائلبها فسرتّه ، ثم أدبرت أو اخرها فساءته وأجفل الى دمشق هرباً من الموت .

أنس - أول أيامه - بما شهد من مظاهر البهجة في استقبال الملك العادل في موكب الفخم ابنه من العباسية<sup>(٢)</sup> ، وفي زفافه اليه مؤنسة خاتون ابنة أخيه السلطان صلاح الدين<sup>(٣)</sup>

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٥٠/٢ ) ، وصرّة الزمان ( ٤٣٤/٨ ) وما بعدها ، والبداية والنهاية ( ١٤٩/١٣ ) ، وشذرات الذهب ( ١٧٢/٥ ) .

(٢) العباسية : هي بليدة مصرية أول ما يلقي القاصد لمصر من جهة الشام ، بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً ، سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون لسبب بسطه ياقوت في معجم البلدان ، وعمرت في أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب ، جعلها من متزهاته ، وأكثر من الخروج اليها للصيد ، لأن الى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي اليه طير كثير ، فكان يخرج اليها للصيد .

(٣) توفي السلطان صلاح الدين - رحمه الله - عن ستة عشر ذكراً وابنة واحدة ، قال سبط ابن الجوزي : « وأما البنت فاسمها « مؤنسة خاتون » ، تزوجها الكامل بن العادل ، ( و ) ماتت عنده . وكان لصلاح الدين ولد اسمه اسماعيل ، مات في حياة أبيه . »

أول ما استقرّ الكامل في قصره ، وفي خروجه مع الكامل في بعض نزهه ببرج المقسم<sup>(١)</sup> وحضور سماطه للأمرء والأعيان وإنشاده هناك شعراً عذّباً رقيقاً في مدحه<sup>(٢)</sup> .

كما شهد بعد زمن قصير من هذا الزفاف زفافه عرش مصر الى نفسه وأبنة هذا من بعده ، آنزاعاً من حفيد أخيه السلطان صلاح الدين : الملك المنصور بن الملك العزيز بن صلاح الدين ، وهو مرّيبه ومدبّر دولته والأمين على ولايته ، فخامر عليه ونقل ملكه الى نفسه ، وخطب الخطباء على منابر المساجد له ولأبنة الكامل ليس بعد الدعاء للخليفة العباسي ببغداد الا الدعاء لهما .

ثم بدت - آخر العام - في الأفق نُذُرُ كوائن هائلة ، فبيط النيل هبوطاً لم يعهد مثله في الإسلام الا مرّة على حين كان مرجوّة الزيادة مأمولَ الوفاء على العادة ، واذا لم يزد النيل الزيادة التي تركب الأرض تعذّر على الناس الزرع ، فأشدّت بالديار المصرية الغلاء ، وتعذّرت الأقوات ، حتّى أكل الناس الميتة ، وأكل بعضهم بعضاً ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ثم لحقهم على ذلك وباء وموت كثير أفنى الناس . حدث ذلك في ذي الحجة ، وامتدّ الى منتصف سنة ٥٩٧ هـ ، فأجفلت الخلائق حذر الموت الى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وهرب العماد فيمن هرب الى الشام . وقد روى عنه سبط ابن الجوزي في مرآة

(١) برج المقسم : أغفله ياقوت في مآثره من حرفي الباء والميم من معجم البلدان ، وذكره العماد في « خطفة البارق » ووصفه وصفاً جيداً فقال ، وقد ركب اليه مع الملك الكامل يوم الخميس السابع والعشرين من شوال سنة ٥٩٦ هـ : « والمقسم : موضع على شاطئ النيل يزار ، وهناك مسجد يتبرك به الأبرار . وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصغابة - رضي الله عنهم - على مصر . ولما أمر صلاح الدين - رحمه الله - بادارة السور على مصر والقاهرة ، وتولاها الأمير قراقوش ، جعل نهايته التي تلي القاهرة عند المقسم ، وبنى فيه برجاً هو مشرف على النيل ذو شرفات ، ومعلل ذو طبقات ، وثيق البناء ، رفيع الفناء . وبنى مسجداً جامعاً ، واتصلت العمارة منه الى البلد ، متتابعة المدد . وهو منزه ، عن الأكدار والأقذار منزه ، وبالجنات مشبه ، والى البحر والبر بمنظرة الشبايك موجه » .

(٢) قال في أوله :

مغرّم القلب مدنف      وجده ليس يوصف  
وعدونا وأخلفوا      ووفينا ولم يفوا



الزمان ، في حوادث سنة ٥٩٧ هـ ، حكاية ما شاهده في طريقه الى دمشق من الأضرار التي لحقت الناس والحيوان ، قال : « ولقد رأيت الأرامل على الرمال ، والجمال باركة تحت الأحمال ، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم<sup>(١)</sup> ، تسترق الجياع باللقم<sup>(٢)</sup> » .

وما كاد العباد ينجو من الموت في مصر بالجوع أو بالوباء ، ثم من خطف الفرنج الواقفين بطريق المحفلين المنكوبين ، ويبلغ دمشق منهوكة مهودود القوة ، حتى روّعته فيها ، في شعبان ، الزلزلة العظيمة الهائلة التي امتدت في ساعة واحدة من صعيد مصر الى أذربيجان ، فحسفت مدن كثيرة ، وهلك بها خلق لا يحصون ، ومُنيت منها عامة دور دمشق — الا القليل — بالخراب فهرب الناس الى الميادين يستغيثون . وكان العباد يومئذ ينوء بالسنين الثماني والسبعين وبالمرض من هول ما شاهد من هذه الكوائن بمصر ودمشق ، فما لبث بعد هذه الزلزلة أن أدركته منيته ، ففارق الحياة كئيباً ممتلئاً نفسه من الرعب والجزع مما رأى وسمع وحزناً من فقدانه معارفه الذين كان يألفهم ويألفونه ويجد بعضهم بعض تأساه وتعزيتة .

ذكر القاضي ابن خلكان عن بعض الرؤساء ممن كان ملازمه مدة مرضه أنه كان ، اذا دخل عليه يعودده ، أنشده :

أنا ضيفٌ برَبِّعِكُمْ      أينَ أينَ المضيِّفُ ؟  
أنكرتني معارفِي      ماتَ مَنْ كُنْتُ أعْرِفُ

\*\*\*

هذا ما غاب من أخبار العباد — بعد وفاة السلطان صلاح الدين — عن مترجميه جميعاً

(١) في مرآة الزمات : « اللهم » ، وقد تحير ناشرها فلم يدر ما هي ، وصوابها ما أنبتته ، وهو ( بفتح اللام والقاف وضم اللام وفتح القاف أيضاً ) معظم الطريق أو وسطه .

(٢) اللقم : جمع لقمة ، وهي ما يهبأ للقم من الطعام . ومراد العباد أن الفرنج كانوا يتخطفون الناس من الطرقات ويغرونهم من أنفسهم ويفتالونهم بالقليل من الأقوات كما أوضح ذلك ابن كثير في تأريخه ( ٢٢/١٣ ) بمبارته الرسالة .

من ابن خلكان وأضرابه الى بروكلمان<sup>(١)</sup> وجرجي زيدان<sup>(٢)</sup> ومحمد كرد علي<sup>(٣)</sup> والدكتور شوقي ضيف<sup>(٤)</sup> ، جلّيته على قدر ما استطعت من بذل الجهد في استقصاء التواريخ العامة واستقراء الحوادث ، وأودعته هذا التعريف الجامع لأهم جوانب سيرته .

\* \* \*

وفاته :

أما وفاته ، فقد أتفتت كلمة مترجميه ، القرّيين من عصره والبعيدين منه ، على أنها كانت بدمشق يوم الاثنين مستهلّ شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ<sup>(٥)</sup> ، لم يخالفهم في ذلك الا المستشرق الألماني بروكلمان Brockelmann في كتابه تاريخ الأدب العربي Geschichte der Arabischen Litteratur وملحقه ، على أنه اضطرب كلامه فجعل وفاته في الخامس عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة تارة<sup>(٦)</sup> ، وفي الخامس منه تارة أخرى<sup>(٧)</sup> ، وكلاهما لم يقل به قائل قبله ولا بعده .

ودفن - رحمه الله - في مقابر الصوفية<sup>(٨)</sup> بالشرف القبلي<sup>(٩)</sup> عند المنبيع على الجادة<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) Geschichte der Arabischen Litteratur ( ٣١٤/١ ) .  
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ( ٦١/٣ ) .  
(٣) كنوز الأجداد ( ص ٣١٦ ) ، مطبعة الترقى بدمشق ، ١٣٧٠ - ١٩٥٠ .  
(٤) مقدمته لقسم شعراء مصر من « خريدة القصر » ص ( ل ) .  
(٥) ووقع في كشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) ، استنبول ، طبعة وكالة المعارف : ( ٥٥٧ ) ، وهو خطأ ظاهر .  
(٦) Geschichte der Arabischen Litteratur ( ٣١٤/١ ) .  
(٧) الملحق ( ٥٤٨/١ ) .  
(٨) قال الأستاذ محب الدين الخطيب في تعليقاته على كتاب تزهة الأنام في محاسن الشام ( ص ٣٧٩ ) : « مقابر الصوفية هي الواقعة الآن في حديقة مستشفى دمشق على نهر بانياس عند محطة البرامكة غربي دمشق » .  
(٩) الروضتين ( ٢٤٥/٢ ) .  
(١٠) مرآة الزمان ( ٥٠٥/٨ ) ، والنجوم الزاهرة ( ١٧٨/٦ ) . والمنبيع - كما في تزهة الأنام - محلة وسوقة وحمام وأفران ، وبها المدرسة الخاتونية - وهي من أعاجيب الدهر - بصحنها نهر بانياس ، ونهر القنوات على بابها - وهذه المحلة من محاسن دمشق .



عقبه :

وأعقب العمادُ بدمشق ، وبقيت الوجاهة والنباهة والعلم والتقوى في عقبه الى القرن الثامن الهجري على ما أنتهى اليه بجثي ، ولا أعلم من أمرهم بعد ذلك شيئاً .

وممن اتصلت آصرته بالعلم من عقبه ، ولده ( عزّ الدين ) . فقد ذكر ابن شدّاد - فيما نقله عنه صاحب الدارس في تاريخ المدارس - أنّه تولى التدريس بعد أبيه في مدرسته المعروفة بالعمادية التي رتب السلطان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد العماد فيها مدرساً وناظراً بعد خطيب دمشق الفقيه الإمام الكبير أبي البركات ابن عبد الحارثي في سنة ٥٦٧ هـ (١) .

وذكر سبط ابن الجوزي وابن كثير وابن تغري بردي ، في حوادث سنة ٦٤٥ هـ ، من عقبه أبناءه عدّوه في أعيان الدمشقيين ، فأضافوه الى أبيه وسمّوه « ابن العماد الكاتب » ولم يزيدوا . فهل كان هذا هو عز الدين المذكور أو غيره من بنيه ؟ لم أكتشفه بعد مع طول بجثي وتنقيبي ، ولكن غالب ظني أنه ولد آخر من أولاده غير عز الدين هذا . وكان « ابن العماد الكاتب » هذا معدوداً في خواص الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل الأيوبي ، فنقل ذلك الى غريمه ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي ، صاحب مصر ، فخاف أن يجري ما جرى في النوبة الأولى من أخذ دمشق منه ، فأرسل الى دمشق من خواص رجاله من حملوا هؤلاء الأعيان الدمشقيين ، وفيهم « ابن العماد الكاتب » الى مصر ، فأقاموا فيها مطلقين ، أو بين مطلق وسجين ، الى وفاته في منتصف شعبان سنة ٦٤٧ هـ ، فأعيدوا الى دمشق (٢) .

وأشهر من ذريته في القرن الثامن الهجري الشيخ شرف الدين الحسين بن علي بن محمد ابن العماد الكاتب ، الذي نعتة تلميذه الإمام الحافظ مؤرخ الاسلام الذهبي في « العبر »

(١) الدارس في تاريخ المدارس ( ٤٠٧/١ و ٤١١ ) .

(٢) مرآة الزمان ( ٧٦٦/٨ ) ، والبداية والنهاية ( ١٧٣/١٣ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٣٥٨/٦ ) .

بـ « الشيخ المُعَمَّر الصالح » ، وقال صاحب الدارس في تأريخ المدارس « الشيخ الإمام العالم الأصيل ، الأصفهاني الأصل ، الدمشقي » . ولد في المحرم سنة ٦٥٧ هـ ، وسمع جماعة ، وأُشتغل وأفتى ، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب ، وسمع منه المؤرخ المحدث البرزالي ، وخرج له جزءاً من حديثه بالسمع وجزءاً بالاجازة وحدثت بهما ، ودرس بالعمادية <sup>(١)</sup> وبالطبرية <sup>(٢)</sup> بدمشق ، وتوفي في شهر رجب سنة ٧٣٩ هـ ودفن بقاسيون <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### صفته وأخلاقه :

من تمام التعريف بالترجم أن يرسم شكله وقسماته وشارته ، وتوصف طبيعته ومزاجه وأخلاقه ، لتتألف من ذلك صورة حقيقية أو كالحقيقية لظاهره وباطنه ، تُعين على تخيُّله وتمثيله ، وتقوم مقام رؤيته ، لتزيدنا معرفةً به أو لتكمل المعرفة به ؛ ففي التصوير الدقيق لظاهر أمرٍ وباطنه ما يقربه من نفوسنا ، ويزيد في فهمنا له .  
ولكنّ هذا المطلب - بالقياس إلى العباد الكاتب من حيث تراد له صورة كاملة ، قد يبدو محالاً أو كالمحال ، لقلة عناية مترجميه بتقيد ملامحه ووصف مزاجه وأخلاقه ، شأنهم في هذا مع كشأنهم مع غيره .

فكل ما ظفرت به من وصف شكل العباد أنه « كان كدوسٍ جاً وفي عينه عمش » <sup>(٤)</sup> ، وقد تفرّد ابن الفوطي <sup>(٥)</sup> برسم هذا الشكل الناقص له ، وقال ابن الساعي وغيره <sup>(٦)</sup> : « وكان بالعماد فترة إذا نُظِر إليه ، فاذا أخذ القلم وكتب جاء بالعجائب » <sup>(٧)</sup> ، ونقل

(١) الدارس (٤٠٦/١ - ٤١٣) . (٢) الدارس (٣٦٦/١) .

(٣) الدارس (٣٦٦/١ و ٤١١) ، وشذرات الذهب (١٢٠/٦) .

(٤) الكوسج : هو الذي لا شعر على عارضيه ، فارسي معرب كوسه ، وهو الأنط . وقد اشتق العرب منه فعلاً ، فقالوا : « من طالت لحيته تكوسج عقله » أي نقص . والعمش : ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات .

(٥) بجمع الآداب (الورقة ١٦٦) . (٦) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (٥٠٥/٨) .

(٧) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير (ص ٦٤) .

الصفدي عن شمس الدين محمود المروزي قال : « كنت بحضرة القاضي الفاضل - رحمه الله - وكان العماد حاضراً عنده . فلما انفصل ، قال الفاضل للجماعة : بِمَ تشبّهون العماد ؟ - وكان عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام ، فاذا أخذ القلم أتى بالنثر والنظم - فكلامهم شبهه بشيء ، فقال : ما أصبتم ، هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار » (١) .

وقد أغفلت الحكاية ما قاله فيه جلساؤه من التشبهات والآراء ، وظاهر من هذا أن مظهر العماد كان لا يروق الناظرين اليه ، فكانوا يسيئون لذلك تقديره . ومما لا شك فيه أن جلساءه حين خاضوا في حديثه لتحديد صفته فأختلفوا ولم يصيبوا شاكلة الصواب من أمره ، إنما عرضوا لباطنه من جهة ظاهره ، وأستدلّوا بهذا على ذلك ، فوقعوا في الخطأ ولم يهتدوا الى حقيقته ؛ لأن فراسة الظاهر لا تستلزم المطابقة لفراسة الباطن في جميع الأحوال . وقد كان القاضي الفاضل خيراً كل الخير بكنه العماد ، فرفض هذا القياس وأنصفه بما وصفه به ، على حين غاب ما يعرف من أمره عن الجماعة فظلمته بقياسها باطنه على ظاهره ولم تفقه حقيقته . وأرى القاضي الفاضل كان على حق في جمة ما عرفه من شأن العماد وتفصيله ؛ لأن العماد قد أستجمع صفات ممتازة قلما يستجمعها رجل : من علم وأدب ، وشعر ونثر ، وعلم بالتاريخ ، وفقه وتقوى ، وأجتهاد وسداد ، وذكاء وسماحة قريحة وقوة بديهة وأرتجال . وقد دلّ على ذلك كله مجموع آثاره ، والمآثور المعروف من أخباره ، مما يصعب أستقصاؤه في مقام الإيجاز . وقد نجد في أخبار العماد ما يعرب عن مروءته وكرم أخلاقه وحسن تأتبه فيما يريد ، مثال ذلك : زور خطيب المزّة على السلطان صلاح الدين خطأً بما يطلق له الأموال ، ورفعها الى عزّ الدين فرخ شاه (٢) - ابن أخي السلطان صلاح الدين - فعلم تزويره عليه ، وهمّ بالإيقاع به ، فهرب الى القاهره وأستجار بالسلطان ، وكان قد داوم على ذلك زماناً ما يشكّ صاحب ديوان ولا متولي خزانة في أنه صحيح . ولما جلس السلطان ، وأمراؤه عنده يعرفونه

(١) الوافي بالوفيات ( ١٣٩/١ ) . (٢) ترجمته في مرآة الزمان ( ٣٧٢/٨ ) ، وغيره .

به ، رقّ العماد له فقال للسلطان سرّاً بالفارسية : « تَهَبُّهُ للقرآن » ، فقال : نعم ، فنفس من خناقه ، وأمر بإطلاقه ، وأبقى عليه خيره (١) .

وعلمنا من سيرة العماد ، من لدُنْ نشأته إلى وفاته ، أنّه ربي على التقوى والطاعة والتخلق بأخلاق الإسلام ، وأنه تفقه في المدرسة النظامية ببغداد وأخذ عن أكابر العلماء بأصبهان وبغداد ودمشق والإسكندرية حتى استولى على الأمد وعدّ من أفاضل الفقهاء والمحدثين ، وحج بيت الله الحرام في عنفوان شبابه ، وبلغ مرتبة عالية في الدين والدنيا ، وولاه السلطان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد في مدرسته بدمشق مدرسا وناظراً ، وأتمّ به السلطان صلاح الدين في صلواته . وكان الى هذا وغيره ، كما هو المعروف من أخلاقه ، مغرماً بالجد ، مغرماً بطلب المعالي ، ووقته كله مصروف في تحصيل العلم والأدب ، وفي نظم الشعر وكتابة الرسائل وتصنيف الكتب في ثقافة عصره وتأريخه ، وفي الأسفار ما بين أصفهان ومصر سعيّاً وراء لباناته كما قال في معنى تنقله في البلاد :

يَوْمًا بِجَيِّ ، وَيَوْمًا فِي دِمَشْقَ ، وَبِأَ  
مُسْطَاطِ يَوْمًا ، وَيَوْمًا بِالْعِرَاقَيْنِ

كَأَنَّ جِسْمِي وَقَلْبِي الصَّبَّ مَا خَلِقَا  
إِلَّا لِيَقْتَسِمَا بِالشُّوقِ وَالبَيْنِ

فلا جرمَ أنه كان ينأى بنفسه عما يشينها من الشبهات والآثام ، ما صغر منها وما كبر ، غير أن صلاح الدين الصفدي - كما عرفنا من ولعه والتذاذه برواية الأحاديث والقصص المألجة في كتابه « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » قد تجاهل كل ذلك من أخلاق الرجل ، وأبى إلا أن يَرُزُّهُ بِتَهْمَةٍ ثَقِيلَةٍ من مقارفة الكبائر المهلكة المسقطة للعدالة (٢) ، لو عرف بها حقاً لما بلغ في الدولتين النورية والصلاحية ما بلغ من جلال الشأن ، وهما على ما نعلم من حرص مؤسسيهما العظميين على إقامة شعائر الإسلام وأصطفاء الأختيار من أكابر علماء الملة للوزارة والقضاء والكتابة . فنقل في أثناء ترجمته للعماد في كتابه « الوافي بالوفيات » عن « بدائع

(١) الروضتين (٢٦/٢) . (٢) الوافي بالوفيات (١٣٦/١) .

البدائه» خبراً رواه علي بن ظافر الأزدي عن فخر الدين الحلبي عن العماد نفسه ، زعم أنه حدثه به ، وما نرى أنه يحدث بمثله عن نفسه إلا سفيه أو معتوه ، لا فقيه جليل له المكانة الرفيعة في قومه كالعماد الكاتب . وقد نعت الخبرُ العمادَ بـ « القاضي الأجل » ، فلا أدري كيف يُنعتُ بالأجل من يقترف كبائرَ ما ينهاه عنه دينه ، أو كيف يقترف كبائرَ ما ينهى عنه الدينُ رجلٌ منعت بهذا النعت الخطير ؟ وما عرف عن العماد أنه كان من القضاة في يوم من أيام حياته . ثم هو ألصق التهمة به أيام كان في الموصل ، وأنا أعلم أن العماد الكاتب قد أُلِمَّ بالموصل مرتين في حياته : مرة في سنة ٥٤٢ هـ ، وكان في ذلك العهد متفكهاً ببغداد ، فحضر عند وزيرها جمال الدين بالجامع في جمعيتين ، وتكلم عنده مع الفقهاء في مسألتين ، ومدحه بقصيدة ، وعاد الى بغداد <sup>(١)</sup> . وأُلِمَّ بها ثانيةً بعد ولاية الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد ، ف قضى أيامه فيها مريضاً أشد المرض ، ثم غادرها الى الشام وهو في عقابيل الداء على ما قدمت من خبره <sup>(٢)</sup> ، وهو في كلتا الإلمايتين لم يكن متفرغاً لما يتفرغ له الماجنون من السيرة القبيحة التي يزنّه بها فخر الدين الحلبي ويزعم أنه حدثه بها عن نفسه . وقد تصفحت كتاب « بدائع البدائه » المطبوع على هامش « معاهد التنصيص » ، فلم أقع فيه على هذا الخبر ، وسواء أخطأت رؤيته أم لم أخطئها ، فإن مثل العماد الكاتب - في عقله وفقهه ومركزه - إذا جاز أن يقع ذلك منه ، فلا يجوز في مذهب العقل مطلقاً أن يحدث به عن نفسه حديثاً يزري بفقهه ويسقط عدالته . وإذا محصت العلائق بين ابن ظافر والعماد ، أو بين فخر الدين الحلبي والعماد ، انكشف سرّ هذا الاختلاق السافر .

وكان الصفدي - فيما يبدو لي - يتعمد إيذاء العماد في دينه وأخلاقه ، لسبب لم أتبينه ، فقد رأيت ينسب إليه في كتاب آخر <sup>(٣)</sup> من كتبه آثاماً وكبائر أخرى أيضاً زعم أنه أقترفها ، وذلك أيام بلغ الذروة في علو السن وفي مقامي الدين والدنيا تحت راية الدولة

(١) الروضتين (١٣٦/١) . (٢) راجع ص (٤٠) .

(٣) الفيت المدجم في شرح لامية العجم (١٤٣/١) .

الصلاحية؛ وأنه ما لبث أن خرج عن كل ما كان فيه، ولم يعد إلى ذلك البتة، لبيتين سمعها من القاضي الفاضل حين دخل عليه داره ورأى ما رأى من آثار مجلس أنس ورائحة خمر وآلات طرب، في خبر ظاهر الأفعال يرويهِ الصفيدي عن « بعض المجاميع الأدبية » على حدّ كلامه .

ومن المقولات البديهية أن كتابة التاريخ ينبغي أن تقوم على صدق الرواية وحسن الدراية، وكلا هذين العنصرين غير موفور في خبره . ومن عجب أن الصفيدي في « الوافي بالوفيات » قد اشترط في المؤرخ — نقلاً عن غيره — شروطاً تسعة فيما ينقله وما يترجمه من عند نفسه، أحدها « أن يسمى المنقول عنه »، وهو — ها هنا — يحميد حتى عن هذا الشرط الاعتيادي، فينقل غير متردد عن « مجهول »؛ ولو كان عالماً منهجياً ثبّتاً لما أدخل بشرط من أهون الشروط التي فرضها على المؤرخين ونسي نفسه .

ووصف صاحب « كنوز الأجداد<sup>(١)</sup> » من أخلاق العماد شدة حرصه على تحصيل الدنيا، ومثّل لذلك بحكايتين تصفان دناءة نفسه على حد تعبيره، صيغتا بأسلوب واهٍ بعيد من المنطق السديد، وإحداهما تجعل من العماد — الكاتب الثاني في الدولة الصلاحية — صيباً مدلاً لم يأخذ حظاً من تهذيب، كما تجعل من القاضي الفاضل صاحب شعبذة وأضحك كالهزلين في تمثيلية « طيف الخيال »، ومن السلطان صلاح الدين العظيم مخلوقاً خفيف الوزن يطرد كاتبه ثم يسعى بنفسه إليه — في خانكاه الدراويش — متريضاً !!

ولعل هذا القصص المصنوع هو الذي غرّ المنذري أن يقول في التكملة لوفيات النقلة واصفاً أخلاق صلاح الدين مع العماد: « وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله من مثله<sup>(٢)</sup> ». ولو تأمل المنذري وأمثاله في هذه الرويات، لرفضوها، وقالوا مع ابن الفوطي من أنه « جرى بصحبة السلطان صلاح

(١) الأستاذ محمد كرد علي: كنوز الأجداد (ص ٣١٥) .

(٢) التكملة لوفيات النقلة (الورقة ١٩) .



الدين على وفق الصلاح والسداد<sup>(١)</sup> ؛ لأنه هو الامر الطبيعي من مثل العباد مع صلاح الدين<sup>(٢)</sup> .

هذا وكأني بالعباد قد استشف بكائه مغانر حساده فيه حين قال في بعض حكمياته واصفاً عزة نفسه :

إقنع ولا تطمع ، فإن الفتى      كماله في عزّة النفس  
فإنما ينقص بدر الدجى      لأخذه الضوء من الشمس

وهما بيتان جميلان حقاً ، وقد رواهما صاحب « كنوز الأجداد<sup>(٣)</sup> » — رحمه الله — كما رواهما مترجموه القدماء<sup>(٤)</sup> في جملة مختاراته .

(١) بجمع الآداب ( الورقة ١٦٦ ) .

(٢) أنظر « الفتح القسي » ص ( ٣٧٥ ) .

(٣) كنوز الأجداد ( ص ٣١٨ ) ، وفيها « الغنى » بدل « الفتى » وهو — فيما أرى — تصحيف ، ومثله في طبقات الشافعية لابن السبكي ، وفي معجم الأدياء طبعة أحمد فريدرفاعي .

(٤) مثل ياقوت الحموي : معجم الأدياء ( ٢٨/١٣ ) ، وابن السبكي : طبقات الشافعية ( ٩٩/٤ ) .

## ثقافة العماد المظن ، وشعره ، وسعره ، وكنبه وآثاره

ثقافته :

اشهر العماد بالكتابة ، وكانت بعض أدواته ؛ ذلك لأنه خدم طويلاً في ديوان إنشاء الدولتين : النورية والصلاحية ، وصدرت عنه رسائل ديوانية كثيرة جداً في الإدارة والسياسة تأتق بكتابتها وإخراجها في أجمل القوالب الأدبية الفنية مما كان يهر الناس في زمانه ، فلفتت إليه الأنظار ، وشهر بها عند الخاصة والعامة ؛ ومن طالت صحبته لشيء عرف به وغلب على سائر صفاته .

وكانت له — وراء كتابته — مادة خصبة من الثقافتين العربية والفارسية تمدّه وتبسط ذرعه في أسباب القول البارع ، وحظوظ عظيمة من الأدب ترفده فيما يعانیه من فنون النثر في رسائله وكنبه ، تهيأت له — في السنين الطوال — بتوفّره ، منذ نعومة أظفاره ، على معاناة الأدب وحفظ دواوين العرب وتوسّم نماذج البلاغات العالية ، في حرص بالغ ونشاط حادّ منقطع النظير لازمائه طوال حياته ، حتى أطاعه العصي من اللغة وأسلمت له البلاغة مقادتها .

كذلك كان له رصيد ضخم من العلوم الإسلامية والدخيلة ومعرفة التواريخ وأيام الناس ، أعانه على هذا التميز بالفن الكتابي الذي رفع منزلته عند أعلام عصره من ملوك ووزراء وعلماء وأدباء ، وقد أفضت بيان حظه في ذلك فلا أعيد ، وأشاد مترجموه بمحصوله الثقافي العظيم هذا ، وقدروه له حق قدره ، فعدوه في العلماء المتقنين للغة والخلاف والأصول ورواية الحديث ، وسلوكه في فصحاء العرب والعجم وأرباب الفضل والبلاغة والمعرفة ، ووصفوه بالأدب والشعر والنثر وصفاً كثيراً وبالتميز باللغة والنحو والحفظ لدواوين العرب ومعرفة التواريخ وأيام الناس ، حتى قال بعضهم في جملة ما أطراه به إنه « كان من محاسن الدنيا ، لم

ثر العيون مثله (١) .

ولا ريب في أن للعماد آثاراً بارعة تشهد بتقدمه ، ولا سيما في الشعر والنثر ، وتؤيد جملة ما أشاد به معاصروه ومؤرخوه من فضائله ، ولا بدّ أن تجد خلف كل شهرة مستفيضة من لمع من الصدق ووبرق من الحقيقة .

\* \* \*

نثره :

نهج العماد في كتاباته منهجياً فنياً خالصاً معقداً كل التعقيد ، وكتب به التأريخ الثقافي والسياسي والحربي لعصره كما كتب رسائله الديوانية ، فسجع ورصع ووشّع وجانس وطابق وقابل ووازن ، وأقنّ ما شاء له أدبه أن يقنّ به من هذه الألوان البديعية ، فلا تدري ، وأنت تقرأ تواريخه ، أيكتب أدباً أم يكتب تاريخاً .

وقد كان من أوائل من حفلوا بالأسلوب المسجوع في تدوين التأريخ أبو النصر العتيبي ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ، في تأريخه « اليميني » الذي أرخ فيه يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي ، فأبرّ العماد عليه ، وزاد في التصنع والتعقيد ، وأغرق في استخدام ألوان البديع إغراقاً لا حدّ له ، أنسياقاً في طريقة أصحاب « المقامات » التي سيطرت على أقلام الكتّاب في العصور الإسلامية الوسطى ، وكانت طراز الأدباء في البلاغة والفن ما بين المشرق والأندلس .

وقد بلغ هذا التصنع ذروته في القرن السادس عند القاضي الفاضل وأتباع طريقته ، وكان العماد الكاتب من أظهرهم شأناً فيها . ومن سمات هذه الطريقة الكتابية المبالغة الشديدة في انتقاء الشوارد والفصيح وما له رنين في السمع من ألفاظ اللغة ، للمجانسة والمشاكلة والموازنة والترصيع ، والإمعان في زخرفة الكلام وإشاعة ألوان البديع فيه ، ليدل بذلك الكاتب على مقدرته البالغة .

(١) ابن الساعي ، وقد نقله عنه ابن السبكي في طبقات الشافعية ( ٩٨/٤ ) .

وقد أفتنّ العباد في هذا كله أفتناناً عجيباً ، وألزم التعقيد حتى في أسماء كتبه من نحو « خريدة القصر وجريدة العصر » و « نصرمة الفترة وعصرة القطرة » و « الفتح القُسي في الفتح القُدي » و « خطفة البارق وعطفة الشارق » وغيرها ، كما كان يصنع معاصروه ومن قبلهم وبعدهم من أدباء التصنّع المغربيين في هذا النهج ، إذ كان مسحوراً بهذه الطريقة ، يشيد بها وبأربابها إشادة عظيمة كلما ترجم لأحد أئمتها البارعين كالحريري والحصكفي والقاضي الفاضل . وفي أخذه نفسه باتباعها وتطبيق منهجها في كتاباته تطبيقاً عملياً كاملاً في غير رفق ولا هوادة ، الا في القليل منها ، ما يغني عن الإطالة في إيراد الشواهد من أقواله في هذا الباب .

وهو قد تأثر هذه الطريقة من إدمان قراءة « مقامات الحريري » منذ فجر نشأته ، وقد كان الشدة المتطلبون لصناعة النثر في عصره مسحورين بهذه المقامات يتدارسونها ويحفظونها ويصوغون على مثلها ؛ لأن الحريري قد بلغ الذروة في كتابتها ، وأفتنّ في صياغتها وتجميلها بما لم يفتنّ كاتب مثله ، فأكب عليها صارقاً مدة مهله فيها وهو ينقح فيها اللفظة بعد اللفظة ، ويستشفها في كل لحظة <sup>(١)</sup> ؛ ثم قدم بها بغداد سنة ٥٠٤ هـ فأخذها عنه البغداديون ، وطفق شيوخ الأدب واللغة من أمثال الإمام ابن الحشّاب البغدادي يقرئونها للطلاب ، ولعل هذه المقامات أخذت عنه أكثر من أخذها عن الحريري نفسه ، وله عليها تعليقات غاية في القوة والأصالة وإن ناقشها ابن بري بما ناقشها به . وقد علمنا أن ابن الحشّاب كان من شيوخ العباد في الأدب ببغداد <sup>(٢)</sup> ، فلا شك أنه قرأ عليه هذه المقامات في جملة ما قرأ من أصول الأدب وفروعه وأخذ عنه تعليقاته عليها هذه ، وعلمنا أيضاً من ولع العباد بتدارس هذه المقامات أنه قرأها على ابن الحكيم <sup>(٣)</sup> عن الحريري كما قرأها على ابن الحريري <sup>(٤)</sup> عن أبيه أيام نيابته عن الوزير ابن هبيرة بالبصرة . فلا جرم أنه تأثر — أول ما تأثر — بأسلوبها وفنّها ،

(١) ابن الحشّاب البغدادي : مقدمة تعليقاته على مقامات الحريري .

(٢) راجع ص ( ٢٧ ) . (٣) راجع ص ( ٢٩ ) . (٤) راجع ص ( ٢٨ ) .

وأنطبت قوالها في نفسه ، لكثرة ما استعرضه ذهنه من نصوصها . وإدمان الدرس لشيء يورث في نفس صاحبه إرادة مشاكلته ، ويجذب طبعه الى ترسمه واحتدائه . ثم ما برحت ملكته تشتد في اتباع هذه الطريقة الكتابية ، ويسموها سمتاً بعد سمت ، حتى أستولى على الأمد .

وكانت الزعامة الكتابية في هذا العصر للقاضي الفاضل ، الذي أضفت حلوة أدبه على هذه الطريقة رونقاً جذاباً أوحى الى أهل زمانه أنه نهج طريقة أو « شريعة جديدة » للكتابة كما يقول العماد ، لا منافس له فيها إطلاقاً . ولكن ذهب ياقوت الى أن العماد زاحمه فيها بمنكب ضخم ، وخالفه آخرون فعدوا العماد وضيء الدين ابن الأثير الجزري من أتباع الطريقة الفاضلية <sup>(١)</sup> .

ولا جدال فيما كان بين الكاتبين من تماثل في التصنع ، فلقد كانا يتجاريان فيه حتى في محاوراتهما فيتكافآن في القوة ، كالذي روي من لطائفها وقد ألتقيا مرة فقال العماد للقاضي الفاضل وهو يسايره : « سرّ فلا كبا بك الفرس » — وأراد أنه يقرأ طرداً وعكساً — فأجابه القاضي الفاضل في الحال : « دام علاء العماد » ، وهو أيضاً يقرأ طرداً وعكساً ، ويسمي أصحاب الفن مثل هذا « ما لا يستحيل بالانعكاس » .

غير أن بينهما بوناً كبيراً من حيث الرشاقة والحلاوة وانكشاف المعنى . ولقد جرى نفر من النقاد على الموازنة بينهما <sup>(٢)</sup> ، فخرجوا الى تفضيل بيان القاضي الفاضل ، ولم يعمطوا فضل العماد .

وقد ظفر العماد من تقدير العلماء لفنه بالإطراء الكثير ، فقال ابن الأثير المؤرخ : « كان كاتباً مُفْلِحاً قادراً على القول » <sup>(٣)</sup> ، وقال ابن الساعي : « كان سمحاً القريحة ،

(١) راجع ص (٤١) .

(٢) القاضي ابن خلكان : في ترجمة السلطان صلاح الدين الأيوبي في وفيات الأعيان (٣٩٥/٢) ، وصلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (١٣٤/١) ، وابن السبكي في طبقات الشافعية (٩٨/٤) .

(٣) تاريخ ابن الأثير (٧/١٢) بولاق .

جيد النظم ، كثير القول ، له الترسل المليح والكتابة البليغة . وذكره القاضي عمر القرشي في مشايخه الذين روى عنهم ، وأثنى عليه بالفضل والبلاغة والمعرفة <sup>(١)</sup> ، وقال : « قيل : وكان بالعماد فترة إذا نظر اليه ، فاذا أخذ القلم وكتب جاء بالعجائب <sup>(٢)</sup> » ، وقال ابن الفوطي : « كان من فصحاء العرب والعجم ، كاتباً سديداً <sup>(٣)</sup> .. » ، وقال ابن العماد الحنبلي : « تعانى الكتابة والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب السبق ؛ وخدم في ديوان الإنشاء فبهر الدولة ببديع نظمه ونثره <sup>(٤)</sup> » ، ووصفه السيوطي <sup>(٥)</sup> بالشق الأول ، وقد أخذ ابن العماد لفظه ولم ينسبه اليه ، وخرج زكي الدين المنذري — فيما نقله عنه صاحب « الدارس في تأريخ المدارس » — الى الغلو في إطراء بلاغته ، حتى عدّه « إمام البلغاء ، وشمس الشعراء ، وقطب رحى الفضلاء ... » وأنه « فاق الأوائل طراً ، نظماً ونثراً ، وأستعبدت رسائله المعاني الأبتكار ، وأخجلت الرياض عند إشراق النوار <sup>(٦)</sup> » ، ومثل هذا الكلام لا وزن له ، وإتّما أرويه لأنه يمثل مدى إعجاب الناس بأدب العماد .

ونظر بعض الأدباء القدامى كالصفدي الى نثر العماد نظرة الناقد ، ولكنه لم يمس بنقده إلا ناحية « البديع » ، ومنها إغراقه في استخدام الجناس ، فوصف ما أستكثر فيه منه بأنه ضرب من الرقى والعزائم ، وما خلا منه أستحسنه كل الأستحسان وقال في الإعجاب ببعض أمثلته : « لما كان هذا خالياً من الجناس عذب في السمع وقعه ، وآتسع في الإحسان صقعه ، ورشفه اللب مدامه ، وكان عند من له ذوق أطرب من تفريد حمامة <sup>(٦)</sup> » .

كذلك أخذ عليه إكثاره من « رد العجز على الصدر » ، وألتزامه في بعض رسائله حرفاً

(١) الجامع المختصر ( ٦٤/٦٣ ) .

(٢) بجمع الآداب ( ١٦٦ — ١٦٧ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٣٣٢/٤ ) .

(٤) حسن المحاضرة ( ٢٧٠/١ ) ، مطبعة الموسوعات ، ١٣٢١ هـ .

(٥) الدارس في أخبار المدارس ( ٤٠٩/٢ ) .

(٦) الوافي بالوفيات ( ١٣٤/١ ) ، وطبقات الشافعية ( ٩٨/٤ ) .

بعينه في كل كلمة ، وأشياء من هذا النمط الذي يقذفه السمع ويمججه ، ويقطعه الإنكار ويمججه ، كما يقول<sup>(١)</sup> .

والصفدي حين يشتد في حملته على هذه الفنون البديعية ، ينسى السجع أو يتناساه ، وهو أظهرها في الكلام لاستخدامه في كل قرينة ؛ لأنه كان يتعاطاه كما يتعاطاه رجال هذه الطريقة الكتابية ، فلم ينكره .

ومن هذه الزاوية الضيقة نظر أيضاً بعض الأدباء المحدثين الى نثر العباد فنقدوه ، وتناول تقديم سجع وجناسه وألوان البديع الأخرى دون معانيه وأفكاره . وعنف صاحب « كنوز الأجداد » عليه ، فقال في نقده : « .. أما إنشاؤه فسجع ، وفي « الفتح القُسي » منه مثال يأتي على حلم الحليم ، لما أكثر فيه من الجناس وأتى من البديع . وقد شهد القاضي الفاضل بأنه كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار . ونحن نقول : إن شهرته أعظم من حقيقته . لا جرم أنه متمكن من اللغة يصرفها كما يشاء بقله ، وتكلفه لا يخفى على صاحب هذا الفن . وفي الفصل الذي عقده في « الفتح القُسي » لوصف نساء الافرنج اللاتي فدين أنفسهن في الحروب الصليبية ، للترفيه عن بني قومهن في فلسطين ، مثال بين من ذلك<sup>(٢)</sup> » الى آخر ما قال .

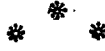
والحق أن إخضاع آداب العصور القديمة وأساليبها للمقاييس الحديثة لا يصح على إطلاقه ، والمثال الواحد لا يكون شاهداً عدلاً في تصحيح الدعوى . على أن هذا الحكم هو على الشكل الخارجي أو الأسلوب وحده ، لم يتناول الأغراض والمعاني والأفكار وهي اللباب الذي يطلبه النقاد ، وهو — الى ذلك — تلوح عليه أمارات الأرتجال والسرعة من غير شك .

ونحن نعلم أن نثر العباد كثير جداً ، وأن ديوان رسائله وحده في مجلدات ، وأنه متنوع

(١) الواقي بالوفيات ( ١٣٥/١ ) .

(٢) الأستاذ محمد كرد علي : كنوز الأجداد ( ص ٣١٧ ) .

الأغراض والمقاصد شديد الاتصال بالحياة الاجتماعية والسياسية في زمانه ، فالحكم عليه بالعدل يستلزم تقصي ذلك كله ، وما سلم حكم يبنى على الأبعاض والنظرة العجلى من دفع أو نقض وإبطال .



### شعره :

أما شعره ففيه غزير متدفق . وقد شبهه ابن السبكي بالبحر الذي لاساحل له ، وذكر الصفدي أن ديوانه في أربع مجلدات كبار ، وله أيضاً ديوان صغير جميعه « دوبيت » . وهما مفقودان أو نحن لا نعلم من أمر وجودهما شيئاً . غير أن العمد قد أودع كتبه صوراً غير يسيرة منه ، وحفلت بعض كتب التاريخ وتراجم الرجال كذلك بطائفة من قصائده ومقطوعاته وأبياته المختارة . وقد تتبعت ذلك كله — بقدر الاستطاعة — فأستوى لي منه جزء لطيف ، قد يتيح للناقد أن يبدي بعض رأيه في جملة شعر العمد .

وهو — كثره — متنوع الأغراض ، حافل بالصور والأخيلة والأفكار ، شديد الاتصال بالحياة الاجتماعية والسياسية والحربية في زمانه . ولكنه يفضل في وضوح المقاصد ، ولطف المعاني ، وجمال الصياغة ، وحلاوة الأسلوب ، وقلة التعقيد الفني إذا قيس بما زخر منه في نثره . ومن هنا كان شعره في الغالب أقرب الى نماذج الشعراء المطبوعين أو الشعراء الذين يذهبون مذاهب الفصاحة ، ويمجنحون الى السلاسة والركة والوضوح ، ويستخدمون من ألوان الفن ما يزينون به المعنى ويحملون الصورة .

وهو قد أحسن ذلك ، وأحسّه في نفسه ، وافتخر به مذ قال — أيام شبابه — يخاطب

الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي :

غراءُ تقصدُ قبةَ الملك الأغرِّ      هذي — أمير المؤمنين — قصيدةٌ  
لكم الولاءُ ، فأولها حسن النظرِ      حسناءٌ يهديها وليٌّ مخلصٌ



(صَوْرُهُ تَقُومُ بِهَا مَعَانٍ مِنْكُمْ إِنَّ الْمَعَانِيَ زَائِنَاتٌ لِلصُّوْرِ  
دَقَّتْ لِمَعْنَى السُّخْرِ ، إِلَّا أَنَّهَا رَاقَتْ وَرَقَّتْ مِثْلَ أَنْفَاسِ السَّحْرِ)

وهذان البيتان الأخيران ، وهما من الوصف البارع النادر ، يصفان فن العماد ويجملان وجهته فيه الى المزج بين الطبع والصنعة الدقيقة ، والأحتفال بالمعنى والصورة ، ولا بدّ — لتكامل الفن — من تكافئهما .

وقد أحسّ الصفدي ظاهرة الجمال هذه في شعر العماد ، فأثره على نثره ، وقال : « أرى أن شعره ألطف من نثره » ، وحصر علّة ذلك في إكثاره الجناس في نثره . وأما النظم فقد كان الوزن فيه — كما يقول — يضايقه فلا يدعه يتمكن فيه من الجناس . وهذا وجه واحد من الوجوه التي يمكن أن تذكر في تفضيل شعر العماد على نثره ، وليس كل ما يقال فيه .

ولعلّ أهم ما يبدو في ذلك من الأسباب هو جودة طبعه الشعري ، وسماحة قريحته ، وأنسياقه في مذاهب الفصاحة والركة والسلاسة ، وما يمدّه في ذلك من رصيده الضخم : من حفظ دواوين العرب ، وإدمانه قراءة الشعر البليغ ، وقراءته دواوين بكاملها على أصحابها أو أبنائهم أو غيرهم من الأدباء كما روى من قراءته على الحيص بيص ديوانه وعلى ابن الأرجاني ديوان أبيه وعلى الأديب النطنزيّ أكثر شعر أبي المظفر الأموي الأبيورديّ ، وكذلك شدة اتصاله بشعراء عصره وروايته أشعارهم على نحو ما ترى من كثرة ما أودعه في خريدة القصر من كلام الشعراء الذين لقيهم في فارس والعراق والحجاز والشام ومصر . وهي أشياء واضحة عند العماد فيما يبدو من طول نفسه في قصائده ، وآتساعه في أفكاره وعباراته في غير آجتلاب ولا تنكّلف ، وانكشاف معانيه مع آستواء لغته وماتانتها وشدة قوافيه أحياناً ، وقدرته على ارتجال الشعر المطبوع المصنوع مع الإيجاد التامة فيه .

وهذه الصفة الأخيرة يندر حصولها عند الشعراء ؛ لأن الأرتجال فورة من فورات الطبع ، وأختشاب للألفاظ ، لا تتأتى معه المجانسة والتنوُّق والاحتلاب . وقد أشتهر من أمثله البارعة ما تهبأ له ، وهو يساير القاضي الفاضل في موكب حاشد كثرت فرسانه وأثارت سنابك خيله من الغبار ما سدّ الفضاء وأثار دهشة القاضي الفاضل منه ، فقال العماد فوراً مرتجلاً :

أما الغبارُ ، فإنَّهُ مما أثارتَه السَّنابكُ  
والجوُّ منه مظلمٌ لكن أنار به السَّنابكُ  
يادَهْرُ ! لي ( عبدُ الرّحيم ) ، فلستُ أخشى مسَّ نابكُ  
وهذا جناس مطبوع أشبه بالمصنوع ، وأرتجالٌ مثله أثرٌ من آثار تمكن الفن من نفس الشاعر وقدرته البالغة في القول .

وهو في طريقته من الرقة والسلاسة والاتساع في العبارات وامتداد النفس كأنه يجري مجرى « مهبّار » ، ولعل من شعره ما لو مزج بشعر « مهبّار » لالتحم به وما بان غريباً عنه ، فدياجتاهما متشابهتان ، وأسلوباهما بعضهما قريب من بعض . ولقد جراه العماد فعلاً في أشهر قصائده الرقيقة :

بَكَرَ العارضُ تحدوه النُعامُ فسُقيتِ العيثَ يا دارَ أَماما  
فبدأ على قصيدته طابعُ مهبّار ، وإن شهد على نفسه بتقصيره عن شأوه في « بيتي قصيدته اللذين هما في رقة الصّبا ورونق الصّبا » :

حَمَلُوا رِيحَكُمْ نَشْرَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شَيْحاً وَثَماماً  
وَأَبَعَشُوا أَشْباحَكُمْ لي في الكرى إن أذتم لِحِفُوني أن تَماماً  
وقصيدة العماد هي في هذا الجزء من الخريدة (١) .

ولقد طار خيال العماد في أجواء متعددة ، ونظم في أغراض مختلفة ، فتغزل غزلاً رقيقاً

(١) راجع ص (١١٢-١١٦) .

عذباً لا يخلو من أثر الحب وأحترق القلب بالمواجد والأشواق ، وقد أختار ابن الساعي جملة منه في كتاب « غزل الـيـطراف ومغازلة الأشراف » ؛ وصور أواحاً جميلة لمظاهر الطبيعة من أنهار وحدائق ذات بهجة وثمار وفاكهة ، ومدح ، وأستعطف ، وتشويق ، ورثي . ولقد تعلق في مدائحه ومراثيه بشائل العطاء من أمثال المقتني والمستنجد والمستضيء من الخلفاء ، ونور الدين وصلاح الدين وأبيه وأخيه وغيرهم من عطاء الأسرة الأيوبية ، وابن هيرة الحنبلي والقاضي الفاضل وابن مصال وغيرهم من أعيان الوزراء والقادة في الاسلام ، وكانوا جميعاً جمال ذلك العصر بجلال أسرهم وعظم مناقبهم وما سجلوه من غرر آيات الجهاد في ساحتي الدين والدنيا ، وهم بما أشاد به من مناقبهم جديرون كل الجدارة ، ولو لم يفعل لعدّ مقصراً .

وأكبر أغراضه شأنًا ، وأجلّها خطراً ، أوصافه للحروب الصليبية . وهي تتصل عنده بتغنييه بمناقب البطالين العظمين نور الدين وصلاح الدين ، وانتصارات جيوشها على جيوش الفرنج الذين بغوا على هذا الشرق العربي حقبة طويلة من الدهر فدوّخوه ، وأفسدوا حياته ، وكان العماد - كما قدمت من القول فيه - شاهد عيان في هذه المعارك والانتصارات الماتعة ؛ لأنه شارك هذين المجاهدين العظمين فيها جميعاً ، لم يتخلف إلا عن غزوة واحدة أيام السلطان صلاح الدين ، فوصف في قصائده ما أداه اليه العيان ، مثله في ذلك كمثل أبي الطيب المتنبي في مشاركته سيف الدولة في حروب الروم البيزنطيين ، وكان العماد في زمانه فارس الشعراء الفحول في هذا الشأن على ما رويت لك من شهادة أبي شامة المقدسي في حقه (١) . ولو نشر ديوانه العظيم ، لألقى أضواء جديدة على شاعريته ، وأبان لنا فضله في تخليد كبريات حوادث عصره في شعره كما خلدها في نثره ، وأطلعنا على ما غاب عنا من الصور التي رسمها لها والآفاق التي سبح فيها خياله أو طافت حولها أفكاره .

(١) راجع ص (٣٩٠) .



كتبه وآثاره :

أولع العماد بالتأليف ولعه بقرض الشعر وتخيير الرسائل الفنية ، وتعلق بذلك منذ نشأته الأولى وهو يطلب العلم ببغداد ، وعاش والتأليف هجيراً ودينه ، ولعله قضى وهو ينظم قصيدة أو ينشيء رسالة أو يؤلف كتاباً .

وتنقسم كتبه وآثاره الى أربعة أقسام :

أ - تعليقات .

ب - كتب مترجمة .

ج - كتب التاريخ الثقافي الأدبي والتاريخ السياسي والاجتماعي .

د - شعر ونثر .

أ - التعليقات :

وهي أول ما تعلق به في التأليف ، وله فيها :

١ - مجالس وعظ الأمير العالم قطب الدين أبي منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ

المشهور ، المتوفى سنة ٥٤٧ هـ : كتبها من لفظه في سنة ٥٤١ هـ ، وكان يتتبع وعظه ببغداد بجامع القصر وبتدار السلطان ، وهو يومئذ من طلاب النظامية ، وكان في الثانية والعشرين من عمره<sup>(١)</sup> .

٢ - مناظرات الإمام أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي لأبي الحسن علي بن محمد المعروف

بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي : علق منها فوائد كثيرة ، ونكتاً غريبة ، لأنه وجد كلاماً جزلاً سهلاً وأسلوباً بديعاً رائقاً ومنهجاً قويمًا واضحاً<sup>(٢)</sup> .

(١) راجع (س ١٨) .

(٢) راجع (س ١٨) من هذه المقدمة ، و (الورقة ٢٢٤) من الحريدة مصورة طهران .

وهذان الأثران كلاهما لا أعرف لوجودهما خبراً ، وقد أفدت العلم بهما من كتبه ، ولم يذكرهما ذاكر لا من مترجميه ولا من المؤلفين في الكتب .

### ب - الكتب المترجمة :

كان العماد - كما قدمت - يتقن اللغة الفارسية ، ويجيد الكتابة فيها والنقل منها إجادته للكتابة العربية ، ولعل له في الترجمة منها الى اللغة العربية آثاراً غابت عن مترجميه فلم يعرضوا لها بشيء . وقد تهديت بطول التنقير الى أثرين له في الترجمة ، وهما :

٣ - ترجمة كتاب « فتور زمان الصدور ، وصدور زمان الفتور » تأليف الوزير أنوشروان بن خالد ، وهو في تاريخ الدولة السلجوقية من أوسط عهد نظام الملك الى آخر عهد طغرل بن محمد بن ملكشاه . ولهذا الكتاب حديث سأذكره في مكانه قريباً .

٤ - ترجمة كتاب كيمياء السعادة لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ في مجلدين :

نقله من الفارسية الى العربية في سنة ٥٧٦ هـ بإشارة القاضي الفاضل<sup>(١)</sup> ، وهو في الموعظة والأخلاق مرتب على أربعة عنوانات وأربعة أركان للعوام الملتهمين طريقة المعرفة كما قال في خطبته ، وهي : معرفة النفس ، ومعرفة الرب ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة العقبى .

وهذا الكتاب قد حاز إعجاب علماء الترك ، فترجمه غير واحد منهم الى لغتهم ، كالولوى محمد بن مصطفى المعروف بالواني ، ونجاشي الشاعر ، وترجمه سحابي الشاعر للسلطان سليمان القانوني ، وكامبي للسلطان سليم ولم يكمله<sup>(٢)</sup> .

### ج - كتب التاريخ الثقافي الأردني والتاريخ السياسي والاجتماعي :

احتفل في هذه الكتب بثقافة عصره وتأريخه السياسي والاجتماعي ، وقبلما تعرض فيما

(١) الروضتين ( ٢٠/٢ ) : قال العماد : « وفي هذه السنة ( ٥٧٦ هـ ) بمصر عربت كتاب كيمياء السعادة تصنيف الإمام أبي حامد الغزالي في مجلدين ، وفزت من تعريبه وعلم ما فيه بسعادتين ، وذلك بأمر فاضلي لزمني امتثاله ، وشملني في إتمامه إقباله » .

(٢) كشف الظنون ( ١٥٣٣/٢ ) .

كتبه فيها لغير عصره ، فدون أدبه ما بين فارس والأندلس ، وملاً منه أجلاداً كباراً عن رواية ومشافهة ، ونقل من موارد صافية ، ويات ما كتبه وجمعه في هذا الشأن مرجع الباحثين في ثقافة القرن السادس الهجري مدى الأيام . وكتب تأريخ عصره السياسي وأحداثه الحربية والاجتماعية كتابة شاهد عيان في الغالب لابس السياسة ، وكتب عن السلطان ، وحضر معه الوقائع والحروب ، وعالج برأيه وقلمه مشكلات الدولة . وهو قد عاش في كنف الدولة العباسية ببغداد ، وتحت ظلال الدولتين النورية والصلاحية في الشام ومصر ، ورأى آخره سلاجقة العراق وكردستان ومصرع الدولة الفاطمية وخلافة الدولة الأيوبية لها في مصر والشام ، وشارك في أعظم ما عرف التاريخ القديم من حروب الشرق والغرب على ثرى الوطن المقدس ، وذاق لذة الانتصارات ... ثم فرغ لهذا وغيره ، فكتب فيه الكتب الضخام ، وتميزت كتاباته فيها بالرواية الصادقة وطول النفس ونصاعة البيان لولا ما ثقلها به من أثقال السجع والجناس والإطناب والترادف ، فباتت كذلك المرجع الأول للمؤرخين في أحداث القرن السادس الهجري مدى الأيام .

وهذا ما كتبه في التأريخ الثقافي الأدبي :

٥ - خريدة القصر وجريدة العصر : وهو في عشرة مجلدات ، وسأوفيه حقه من الوصف والتعريف .

٦ - السيل : ذيل خريدة القصر ، وهو في ثلاثة مجلدات . وقد ظن كاتب جلبي في كشف الظنون أنه ذيل على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تأريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ذكر فيه العماد ما أغفله أو أهمله <sup>(١)</sup> . وهو وهم منه وقع فيه قبله ابن خلكان ، ثم ما لبث أن وقف على الكتاب فوجده ذيلاً على خريدة القصر <sup>(٢)</sup> . وقد أفاد منه كثيراً

(١) كشف الظنون ( ٢٨٨/١ ) .

(٢) في وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) « وصنف كتاب « السيل على الذيل » ، جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تأريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ ، هكذا كنت قد سمعت . ثم اني وقت عليه ، فوجدته ذيلاً على كتابه خريدة القصر » . وفي ( ٢٥٤/٢ ) : « فلما كان في أوائل سنة اثنتين وسبعين =

في كتابه « وفيات الأعيان » ، وهو يسميه السيل مرة<sup>(١)</sup> ، والسيل والذيل مرة ثانية<sup>(٢)</sup> ،  
والسيل على الذيل مرة<sup>(٣)</sup> . وجاء في معجم الأدباء<sup>(٤)</sup> والوافي بالوفيات<sup>(٥)</sup>  
ما يؤكد كلام ابن خلكان .

ومن المؤسف حقاً أن وهم كاتب جلبي قد سرى حتى الى المعاصرين ، لأنه المرجع الأول  
للباحثين في الكتب ، فقال بقوله الأستاذ جعفر الحسني في تعليقاته على كتاب « الدارس في  
تأريخ المدارس »<sup>(٦)</sup> ، وسماعيل باشا الباباني البغدادي في كتابه « هدية العارفين في أسماء  
المؤلفين وآثار المصنفين »<sup>(٧)</sup> .

وكتب في التأريخ السياسي والأحداث الاجتماعية :

٧ - نصره الفترة وعصرة القطرة<sup>(٨)</sup> : في تأريخ الدولة السلجوقية ، ووزرائها ،  
وأكابر دولتها . أخذ بعضه من كتاب « فتور زمان الصدور ، وصدور زمان الفتور »  
للوزير أنوشروان بن خالد ، وقد كتبه باللغة الفارسية وقصره على زمانه وبناءه على وفق  
غرضه وقصد النشفي والانتقام ، فنقله العماد الى العربية<sup>(٩)</sup> وهذبه وأعتد فيه الصدق  
والصواب ، وزاد عليه زيادات مهمة مكّلت لتأريخ هذه الدولة ، فبدأ فيه بداية العهد السلجوقي

== . وست مئة ، وفتت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تأليف عماد الدين الكاتب

الأصبهاني ، وقد جعله ذيلاً على كتابه خريدة القصر .

(١) . وفيات الأعيان ( ٥٣/١ ، ٩٨ ، ٤٩٤ ) .

(٢) . وفيات الأعيان ( ٥١/١ ، ٧٠ ، ٢٥٤/٢ ، ٤٠٩ ) .

(٣) . وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) . (٤) معجم الأدباء ( ١٩/١٩ ) .

(٥) . الوافي بالوفيات ( ١٤٠/١ ) . (٦) طبعة المجمع العلمي العربي ( ٤١٠/١ ) .

(٧) طبعة وكالة المعارف ( تركية ) ( ١٠٥/٢ ) .

(٨) في رواية هذا الاسم اختلاف كثير ، فروي « نصره الفترة وعصرة القطرة » ، وروي « الفطرة »

بدل « الفترة » ، وصفت « القطرة » في الدارس ( ٤١٠/١ ) وفي معجم المطبوعات العربية والمعرية

( ص ٥٩٢ ) بالفاء ، ورويت فيه أيضاً في ( ص ١٣٧٥ ) على الصحة ، وصفت في تأريخ آداب اللغة العربية

لمرجي زيدان ( ٦٢/٣ ) مرة الى « نصره الفترة وعصرة الفترة » ، وفي « هدية العارفين » الى

« عصرة الفترة » ، وهما أقبح ما رأيت من تصحيحات هذا الاسم .

(٩) راجع ( ص ٧١ ) ، ووفيات الأعيان ( ٤٢١/١ ) وفيه : « صدور زمان الفتور وفتور زمان

الصدور » ، والأول رويته عن مقدمة مختصره .

وجعل مفتحه وزارة عميد الملك أبي نصر الكندري ، ثم وصله بمبتدأ كتاب أنوشروان بن خالد ، ثم ذيله بما عاينه في عصره من حديث الأعيان وحادث الزمان <sup>(١)</sup> . وكان يؤثر أن ينهيه الى آخره بشرح حوادث كل عام ، لكنه بقيته الى الشام وتباعده عن معرفة صروف تلك الأيام ، اقتصر على ما عرفه من الجمل ، وأستغنى بها عن ذكر المفصل ، ولأن السلطنة السلجوقية في تلك الأيام وهنت وهانت وبانت أسباب اختلالها ، فلم يتمكن وزير من سيرة سارة ومبرة بارّة حتى ينوّه بذكره ، فأكتفى بما أنشأه ، واتّجه الى التأليف في محاسن الدولة الصلاحية الناشئة وأعمالها العظيمة في إنقاذ الشرق الإسلامي من الفرنج <sup>(٢)</sup> . وقد ظن بروكلمان <sup>(٣)</sup> أن عمل العماد في هذا الكتاب لم يتعدّ الترجمة والاختصار لكتاب أنوشروان ، فقصر إشارته على ذلك ، ولم يتعرض لزياداته .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة في بودليان Bodl, I. 662 وأخرى في باريس Paris 2145 . <sup>(٤)</sup>

وله مختصران :

أ — زبدة التواريخ : نسبة بروكلمان في كتابه تأريخ الأدب العربي الى صدر الدين أبي الحسن علي بن السيد الشهيد أبي الفوارس ناصر بن علي كاتب الخليفة الناصر لدين الله ( ٥٧٥ — ٦٢٢ هـ ) ، وقال : زبدة التواريخ مقتبس من كتاب عماد الدين الأصبهاني في تأريخ آل سلجوق — يعني « نصره الفترة » — الى وفاة السلطان طغرل سنة ٥٩٠ هـ ، وأضاف اليه تأريخ الأتابك الى سنة ٦٢٠ هـ ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني ، رقمها في ملحق الفهرست ٥٥٠ <sup>(٥)</sup> . وقد لخص كلامه جرجي زيدان في كتابه تأريخ آداب اللغة العربية <sup>(٦)</sup> ولم يعزه اليه . ثم عاد بروكلمان الى ذكره في الملحق وقال : زبدة التواريخ عند

(١) أنظر مقدمة كتاب « زبدة النصره ونخبة العصر » للبنداري ، طبعة هوتسا M. Th. Houtsma .

(٢) أنظر المرجع السابق .

(٣) Brockelmann , ges. I. P. 314.

(٤) المرجع السابق .

(٥) Br , ges , I. P. 321 — 322.

(٦) تأريخ آداب اللغة العربية ( ٦٢/٣ ) .



Sussheim أحد المصادر في تاريخ آل سلجوق ، مؤلفه غير معروف ، ولعله ابن ظافر (١) .

ب - زبدة النصره ونخبة العصرة : للفتح بن علي البنداري الأصبهاني ، اختصره للملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . ظن كاتب جلبي أنه من عمل العماد الكاتب نفسه ، فنسبه اليه في موضعين من كتابه « كشف الظنون » (٢) ، وحاكاه في وهمه اسماعيل باشا البغدادي في كتابه « هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » (٣) .

طبعه هوتسما M. th, Houtsma في بريل ( ليدن ) سنة ١٨٨٩ م ، ( ص ٣٠٤ ) ، وله مقدمة باللغة الفرنسية وفهارس لأسماء الرجال والأمم والمدائن وغيرها . وطبع أيضاً بمطبعة الموسوعات ( مصر ) ، سنة ١٣١٨ هـ « ١٩٠٠ م » ، في ( ص ٢٤٨ ) ، موسوماً بـ « تاريخ دولة آل سلجوق » (٤) .

وقد أضاف الصفدي في « الوافي بالوفيات » الى العماد كتاباً آخر في هذا الموضوع سماه « أخبار الملوك السلجوقية » (٥) ، ذكره بعد أن ذكر - « نصره الفترة وعصره القطرة تاريخ الدولة السلجوقية » - وكتباً أخرى له ، ولم يقل بهذا غيره لا من أصحاب المصنفات في الكتب ولا من مؤلفي كتب التراجم ، ولا أراه الا واهماً ، ويبدو لي أن هذا الاسم هو الجملة التفسيرية التي كتبها ياقوت (٦) وابن خلكان (٧) عقب « نصره الفترة وعصره القطرة » - وفيها الدولة بدل الملوك - لتبيان موضوع الكتاب وإيضاح تسميته الغامضة كما فعل الصفدي نفسه أيضاً (٨) ، ولكنه سها وكرر الجملة أو أقحمها بعض النساخ ظاناً أنها اسم كتاب آخر

(١) Br , Supple . I. P. 555.

(٢) راجع (٢/٩٥٤ و ١٩٥٦) . (٣) راجع (٢/١٠٥) .

(٤) كأن الطابع المصري قد وجد اسم الكتاب غامضاً لا يدل على شيء ، فالمرح به ، واختار له هذا الاسم ليعرف به موضوعه في يسر وسهولة ، وقد جر صنعه هذا صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » الى التخليط ، فعد الكتاب الواحد كتابين ، وذكره في كتابه مرتين : مرة (في ص ٥٩٢) باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » وأنه من إنشاء العماد واختصار البنداري ، ومرة أخرى (في ص ١٣٧٥) باسم « زبدة النصره ونخبة العصرة » كما سماه مختصره ، وهو الصحيح .

(٥) الوافي بالوفيات (١/١٤٠) . (٦) معجم الأدباء (١٩/١٩) .

(٧) وفيات الأعيان (٢/٧٥) . (٨) الوافي بالوفيات (١/١٤٠) .

العماد ، لأشك في هذا . وقد عودنا العماد التعقيد والغموض في تسمية كتبه ، وليس هذا الاسم الواضح الدلالة بسبيل منها ، ثم ما كانت حاجته الى أن يكتب كتابين في غرض واحد ؟

٨ — الفتح القدسي : أرخ فيه فتوحات السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وبدأه بسنة فتحه البيت المقدس ٥٨٣ هـ ، وختمه بوفاته رحمه الله — في سنة ٥٨٩ هـ . قال فيه بعد كلام طويل على التواريخ التي ترجع اليها الأمم والدول واتخاذ المسلمين هجرة الرسول من مكة الى المدينة تاريخاً يؤرخون به : « وأنا أرخت بهجرة ثانية تشهد للهجرة الأولى بأن أمدها بالقيامة معذوق ، وبأن موعدها الموعد الصحيح غير المدفوع والصريح غير المذوق ، وهذه الهجرة هي هجرة الإسلام الى بيت المقدس ، وقامها السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن أيوب ، وعلى عامها يحسن أن يبنى التاريخ وينسّق ، وتُسفر عن أهلّها دَادِيٌّ (١) أَلِدَادٍ وتنشق .. » . ثم قال : « وسميته « الفتح القدسي » تنيهاً على جلالة قدره ، وتوحيهاً بدلالة فخره ، وعرضته على القاضي الأجل الفاضل .. فقال لي : سَمِّهِ « الفتح القُسيّ » في الفتح القدسي » ، فقد فتح الله عليك فيه بفصاحة « قُسّ » وبلاغته ، وصاغت صيغة بيانك فيه ما يعجز ذوو القدرة في البيان عن صياغته » (٢) .

وقد يروى « الفَيْح القُسيّ » مكان « الفتح » كما في معجم الأدياء وكشف الظنون (٣) ، وليس بشيء .

وأغرب كاتب جلبي فسّماه « القدح القسي (٤) » ، معولاً في ذلك على ما وجدته مسطوراً في ظهر نسخة من الكتاب ، وجعل هذه التسمية أصلاً فأثبتها في حرف القاف ، وأهمل

(١) الدآدي : الظلم الشديدة .

(٢) الفتح القدسي ( ص ١٠ ) طبعة المطبعة الحيرية ، سنة ١٣٢٢ هـ . وقد آثر عليها الصفدي « الفتح القدسي في الفتح القدسي » ، وقال — ويظهر من كلامه أنه لم ير الكتاب — : « يقال إنه لما عرصه على الفاضل ، قال : سمّه « الفتح القسي في الفتح القدسي » . قلت : ولو قال « الفتح القدسي في الفتح القدسي » لكان أحسن ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال لحسان : روح القدس ينفت في روعك » . أنظر الواقي بالوفيات ( ١٤٠/١ ) .

(٣) طبعة وكالة المعارف ، وهو تصحيف للفظ القاضي الفاضل .

(٤) كشف الظنون ( ١٣١٦/٢ ) .

تسمية المؤلف فلم يشر إليها في حرف الفاء لا في «الفتح» ولا في «الفيح» مع اطلاعها عليها وروايته لها في أثناء كلامه على الكتاب ، غير أنه أطرّح ذلك ، وأخذ بالتسمية المجهولة ، وهذا شيء عجاب !

وأعتدّ جرجي زيدان ، بعد عصور ، بهذه التسمية المجهولة <sup>(١)</sup> محاكاة لكاتب جلبي ، فجعلها واحدة من ثلاثة أسماء ، ولو أراد التحقيق لرجع الى الكتاب ولم يجاوز تسمية المؤلف ومقترح القاضي الفاضل .

طبعه لنديج في ليدن ، سنة ١٨٨٨ م ، ( ص ٥٠٤ ) ، وله مقدمة باللغة الفرنسية . وطبع بمطبعة الموسوعات (مصر) سنة ١٣٢١ هـ ، ( ص ٣٤٧ ) ، وبالمطبعة الخيرية (مصر) سنة ١٣٢٢ ( ص ٣٧٦ ) .

ونسخه الخطية كثيرة في برلين وباريس وبودليان ورامبور <sup>(٢)</sup> وغيرها .

٩ — البرق الشامي : قال ياقوت : « هو تأريخ بدأ فيه بذكر نفسه ونشأته ورحلته من العراق الى الشام ، وأخبره مع الملك العادل نور الدين والسلطان صلاح الدين ، وما جرى له في خدمتها ، وذكر فيه بعض الفتوحات بالشام وأطرافها . وهو بضعة مجلدات <sup>(٣)</sup> . وقد حدد عدتها ابن خلكان <sup>(٤)</sup> والصفدي <sup>(٥)</sup> والنذري <sup>(٦)</sup> وكاتب جلبي <sup>(٧)</sup> بسبعة مجلدات ، وقال ابن خلكان : « هو من الكتب الممتعة . وإنما سمّاه « البرق الشامي » لأنه شبّه أوقاته في تلك الأيام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انفصالها <sup>(٨)</sup> » .

منه الجزء الخامس في حوادث ٥٧٨ — ٥٨٠ هـ ( ١١٨٢ — ١١٨٤ م ) في بودليان

( أ كسفورد ) Bodl. I. 76 ، وفي ليدن منتخبات منه <sup>(٩)</sup> 966 ، Leyden , 824

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ( ٦٢/٣ ) . Brockelmann , Suppl . I. P. 548. (٢)

(٣) معجم الأدياء ( ١٩/١٩ ) . (٤) وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) .

(٥) الوافي بالوفيات ( ١٤٠/١ ) . (٦) الدارس في تأريخ المدارس ( ٤٠٨/١ ) .

(٧) كشف الظنون ( ٢٣٩/١ ) . (٨) وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) .

(٩) Brockelmann , Ges . I. P. 314. ، وآداب اللغة العربية لجرجي زيدان ( ٦٢/٣ ) .

(١٠) Brockelmann , Suppl . I. P. 549 . نقله عنه الدكتور جواد علي .

وقد رأيت مصورة الجزء الخامس في مكتبة المجمع العلمي العربي (دمشق) في سنة ١٩٥١ م، وقرأت في أوله « ذكر العزم على قصد حلب، وعبور الفرات الى بلاد الجزيرة، والاستيلاء عليها، والنزول على الموصل، والعود الى سنجار وأخذها سنة ٥٧٨ هـ ». وهي في ٣١٧ ورقة، أي ٦٣٤ صفحة، تبثدي بالرقم ٢٢ وتنتهي بالرقم ٣٣٩، وفي كل صفحة ١٧ سطراً، وكلمات سطورها تتراوح من ٧ كلمات الى ١٠ كلمات.

ولفتح بن علي البنداري منتخبات منه، أشار اليها في مقدمة « زبدة النصره ونجبة العصرة » .

١٠ - عُتْبَى (١) الزَّمان في عُقْبَى الحدَثان : ذكر فيه الحوادث التي تلت وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي الى سنة ٥٩٢ هـ. ذكره أبو شامة (٢) وياقوت (٣)، والصفدي (٤)، واسماعيل باشا (٥)، وبروكمان (٦)؛ وأغفله ابن الساعي، وابن خلكان، والمنذري، وابن السبكي، وابن الديلمي، وسبط ابن الجوزي، وكاتب جلبي، وجرجي زيدان، وغيرهم .

وقد أورد أبو شامة حاصل ما فيه في كتاب « الروضتين » ( ٢٢٨/٢ الى ٢٣١ ) .

١١ - نَحْلَةُ الرحلة وحِلْيَةُ العَطلة (٧) : ذكر فيه آخلاق الأحوال وتغيّر الأمور بعد موت السلطان صلاح الدين، وأختلاف أولاده، وما وقع من الخلاف بين الأمراء والعمّال (٨) .

(١) في الوافي بالوفيات (١٤٠/١) : « عتب » ، وهو تحريف .

(٢) الروضتين : « عتبى الزمان » ( ٢١٤/٢ ) ، و « العتبى والعتبى » ( ٢٢٨/٢ ) .

(٣) معجم الأدباء (١٩/١٩) وفيه : « وله رسالة سماها عتبى الزمان ، وتسمى أيضاً العتبى والعتبى » .

(٤) الوافي بالوفيات (١٤٠/١) : « وكتاب عتب (؟) الزمان في عتبى الحدَثان » .

(٥) في كتابيه : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٩٢/٢) ، وهدية العارفين في أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين (١٠٥/٢) طبعة وكالة المعارف .

(٦) Ges , suppl. I. P. 548. (٧) الوافي بالوفيات (١٤٠/١) .

(٨) ياقوت : معجم الأدباء (١٩/١٩) ، والتسمية عنده « نحلة الرحلة » فقط ، ومثلها عند الآخرين .

ذكره أبو شامة<sup>(١)</sup>، وياقوت<sup>(٢)</sup>، والصفدي<sup>(٣)</sup>، وإسماعيل باشا<sup>(٤)</sup>، وأغفله الباقون. ولخص أبو شامة ذرواً منه في كتاب «الروضتين» (٢٣١/٢).

١٢ - خطفة البارق وعطفة الشارق : في التأريخ أيضاً، كمل به كتبه السابقة، وأحسبه آخر ما ألفه العماد؛ لأنه دون فيه الحوادث من سنة ٥٩٣ هـ إلى سنة ٥٩٧ هـ وهي سنة وفاته. ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(٥)</sup>، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين»<sup>(٦)</sup>، وبروكلان في الملحق<sup>(٧)</sup> ولم يعين مكان وجوده، وأغفله الباقون.

وحفظ لنا أبو شامة في كتاب الروضتين (٢٢٣/٢ - ٢٤٤) جانباً مهماً منه.

### ج - الشعر والنثر :

١٣ - ديوان شعره : قال ياقوت : « في مجلدين<sup>(٨)</sup> » ، وقال المنذري وكاتب جلي : « في أربع مجلدات<sup>(٩)</sup> » ، وكذلك قال ابن خلكان وزاد قوله « ونفسه في قصائده طويل<sup>(١٠)</sup> » ، وقال الصفدي : « يدخل في أربع مجلدات ( كبار )<sup>(١١)</sup> » . وهو مفقود أو لا يعرف مكان وجوده . وقد نظمت ما تناثر في السكتب من شعره في جزء لطيف<sup>(١٢)</sup> .

١٤ - ديوان دوبيت<sup>(١٣)</sup> : قال ابن خلكان والمنذري وياقوت وكاتب جلي :

(١) كتاب الروضتين (٢٣١/٢) . (٢) معجم الأدباء (١٩/١٩) .

(٣) الوافي بالوفيات (١٤٠/١) .

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٦٢٩/٢) .

(٥) الوافي بالوفيات (١٤٠/١) . (٦) راجع (١٠٥/٢) .

(٧) Ges. suppl. I. P. 549. (٨) معجم الأدباء (٢٠/١٩) .

(٩) الدارس في تأريخ المدارس (٤١١/١) ، وكشف الظنون (٨٠٣/١) .

(١٠) وفيات الأعيان (٧٥/٢) . (١١) الوافي بالوفيات (١٣٥/١) .

(١٢) راجع (ص ٦٦) .

(١٣) هذا الاسم مركب من كلمتين : إحداهما فارسية وهي (دو) بمعنى اثنين ، والأخرى (بيت) العربية . سموه كذلك لأنه لا يكون أكثر من بيتين . وقد أخذه أدباء العرب عن الفرس ، ورجح الراجعي في تأريخ آداب العرب (١٧٣/٣) أن هذا النوع من الشعر لم يكن في العربية قبل القرن السابع الهجري ، قال : « لأننا لم نجد للشعراء ولماً به الا في أواخر تلك المئة وما بعده » . وهو حكم منقوض بهذا الديوان ، لأن صاحبه العماد كان من أهل القرن السادس ، وفي البحث تفصيل يضيق عنه هذا الموضع .

« ديوان صغير جميعه دوبيت »<sup>(١)</sup> . وقد روى أبو شامة في كتاب الروضتين أمثلة منه في معنى الجهاد قالها على لسان الملك العادل نور الدين الشهيد ، كقوله :

للعزوة نشاطي واليه طربي  
بالجدِّ وبالجهاد تُنجحُ الطلِّبِ  
مالي في العيش غيره من أرب  
والراحة مستودعة في التعب  
وقوله أيضاً في المعنى :

لا راحة في العيش سوى أن أغزو  
في ذلِّ ذوي الكفر يكون العزِّ  
وسيفي طرباً الى الطلبي يهتزِّ  
والقدرة في غير جهادٍ عجز<sup>(٢)</sup>  
١٥ - ديوان رسائله : قال ياقوت : « في مجلدات »<sup>(٣)</sup> .

وفي خزانة كتب نور عثمانية في استنبول نسخة من إنشاء أحد الكتاب في حدود سنة ٥٩٧ هـ ، كتب على ظهر الورقة الأولى إنها ترسلات العماد الكاتب ، وقد ألصق على هذه الكتابة ورقة بيضاء . وقد كتبت النسخة في القرن السادس بخط نفيس في ٩٩ ورقة من الحجم المتوسط ، ولها صورة شمسية في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

هكذا أنفق العماد الكاتب عمره جدًّا وسعيًّا وتحصيلًا ، وجهادًا وإنتاجًا ، فكانَ علماً في العلم ، وزعيماً في الكتابة ، وقائداً في الشعر ، وحجّة في التاريخ ، وإماماً في التأليف . نفع بمواهبه المتنوعة أمته حياً وميتاً ، صادقاً مخلصاً ، ولم يبخل عليها بفضلها ، وكانت سيرته العلمية العملية من حجج الإثبات لنبوغ الشرقي وكفائاته البارعة في مختلف مطالب الحياة على اختلاف العصور ، ومن أجل ذلك أوليته هذه العناية في التعريف به ، ولعله أوّل تعريف جامع مستقصى يظفر به العماد .

(١) وفيات الأعيان (٧٥/٢) ، والدارس (٤١١/١) ، ومعجم الأدباء (٢٠/١٩) ، وكشف الظنون (٨٠٣/١) .

(٢) كتاب الروضتين (٢٠٧/١) . (٣) معجم الأدباء (٢٠/١٩) .

(٤) فهرس المخطوطات المصورة : تصنيف فؤاد سيد ، من منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية (٤٧٥/١) .

## مسررات :

١ — أضيف الى ما روته من سيرة صفي الدين محمد بن حامد في ( ص ١٢ ) : أن أبنه عماد الدين الكاتب ذكر في « الخريدة » أن الخليفة الراشد بالله العباسي ( الذي فتكت به الملاحدة في معسكره بالقرب من أصبهان يوم الثلاثاء ٢٦ / ٩ / ٥٣٢ هـ ) « كان قد أستدعى أباه صفي الدين — رحمه الله — ليوليّه الوزارة ، فتعل عليه (١) .

٢ — وأضيف الى ما ذكرت في ( ص ١٧ ) من دراسة العماد في « المدرسة النظامية » ببغداد : أنه أقام أيضاً ثلاث سنين للتفقه في « المدرسة الثقيية » . وهي مدرسة بناها ثقة الدولة علي بن الحسن الدرّيني المعروف بابن الأبري — وكان من أركان دولة المقتفي لأمر الله العباسي — على الشطّ تحت دار الخِلافة ، لأصحاب الإمام الشافعي ، وسلمها لشرف الدين يوسف الدمشقي الكبير (٢) .

٣ — « شبّابي » في البيت الثاني في ( ص ١١ ) ، جرى بها القلم سهواً ، وصوابها :

« مشبي » .

(١) الخريدة : القسم العراقي ( ٣٤ / ١ ) .

(٢) الخريدة : القسم العراقي ( ١٤٤ / ١ ) .

## التعريف بكتاب « خريدة القصر وجريرة العصر »

### وصف موجز للكتاب :

يؤرخ عماد الدين الكاتب في هذا الكتاب الضخم طائفة من شعراء القرن الخامس ومعظم شعراء القرن السادس الذين عاشوا في المملكة الإسلامية العظمى من أواسط بلاد المشرق الى أقصى الأندلس ، فيلمّ بتراجهم ، ويعرض نماذج من أشعارهم ، ويورد في أثناء ذلك فوائد وفرائد تاريخية نفيسة يعزّ وجودها في غير هذا الكتاب .

وقد زعم ابن خلكان أنه « لم يترك أحداً الا النادر الخامل » ، والصحيح أنّ العماد — مع استقصائه — ترك شعراء كثيرين لم يهتد الى معرفتهم ، بدليل تذييله على الكتاب من بعد بكتاب « السيل » ، كما فعل الثعالبي من قبله فيما استدرك على كتابه « يتيمة الدهر » ما فاته من الشعراء ، فألف التتمة .

وقد وصل العماد الكاتب بهذا الكتاب وذيله سلسلة الكتب التي ألفها العلماء قبله في الشعراء المحدثين ، وسلكوا فيها طريقة خاصة تجمع بين التأريخ والخبر وبعض المختارات ، فخلّد شعراء عصره ، وحفظ نماذج كثيرة من أشعارهم تعين الباحث على اجتلاء الصورة الحقيقية للشعر العربي ، في شكله وموضوعه ، في حقبة طويلة من الدهر .

ولولا هذا الكتاب وذيله وكتابان آخران في تأريخ شعراء القرن السادس أيضاً يقال لأحدهما « زينة الدهر » للحظيري ، ويقال للآخر « وشاح الدمية » تأليف البيهقي ، لأنهم على الناس عصر كامل من تأريخ الشعر العربي .

على أن كتاب الحظيري قد فقد ، إلا نصوصاً قليلة منه استشهد بها بعض المؤرخين ليست بذات بال لقصرها وقلتها ، كما فقد « وشاح الدمية » أيضاً ، إلا بقية منه عثر



عليها في بعض البلاد التركية مؤخراً . فلم يبق لنا إذن ما يعرفنا تعريفاً كاملاً بتواريخ الشعراء في هذه الحقبة الطويلة غير هذا الكتاب ، إذ سلم من الضياع ، فتداولته الأيدي ، ورجع إليه المؤلفون ينقلون عنه ويفيدون منه علمهم بالشعر في الزمن المديد الذي توفر مؤلفه على تدوين تاريخه الأدبي .



### الأصل الذي نسج المؤلف على منواله :

والمعروف عند مؤرخي الآداب العربية السابقين أن أول ما وضع المؤلفون من هذه السلسلة ، كان في أواخر القرن الثالث للهجرة . وقد خصّصوا به الشعراء المُحدّثين أو المولّدين كما قلتُ . وكان أول كتاب وضع فيه ، « كتاب البارع في أخبار الشعراء المولّدين » لهارون بن علي بن يحيى بن أبي المنصور المنجّم البغدادي المتوفى سنة ٢٨٨<sup>(١)</sup> هـ . وقد أوجز ابن النديم وصفه في كتاب الفهرست فذكر أنه اختار شعر المُحدّثين ، وأنه لم يستقص ذكرهم<sup>(٢)</sup> . وفصّل ابن خلكان فقال : إنه جمع فيه ١٦١ شاعراً ، وأفتتحه بذكر بشّار بن بُرد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه . وقد اختصر ابن المنجم هذا الكتاب من كتاب ألفه قبله في هذا الفن ، وكان طويلاً فحذف منه أشياء ، واقتصر على هذا القدر . قال : « وبالجملة ، فإنّه يعني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم ، فإنّه اختصر أشعارهم ، وأثبت منها زُبْدَها ، وترك زَبْدَها<sup>(٣)</sup> » . ثم قال : « وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العماد الكاتب الأصبهاني » ، وقلت إن كتاب الخريدة ، وكتاب الحظيري<sup>(٤)</sup> ،

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ( ١٩٤/٢ ) .

(٢) الفهرست لابن النديم ( ص ٢٠٦ ) من الطبعة المصرية .

(٣) وفيات الأعيان ( ١٩٤/٢ ) .

(٤) في الأصل « الحظيري » بلقاء المعجمة والطاء المهمة ، وهو تصحيف سيأتي تحقيقه في ( ص ٨٦ ) .

والبأخرزي ، والثعالبي — فروعٌ عليه ، وهو الأصل الذي نسجوا على منواله <sup>(١)</sup> .  
 وإذا كان هذا الكتاب — كما يقول ابن خلكان — الأصل الذي نسج هؤلاء  
 الأعلام ، وغيرهم أيضاً ، على منواله ، فقد كان كذلك المورد المهم لأعلام المؤلفين في  
 تأريخ الشعراء ، ومنهم ابن خلكان نفسه ، فقد أفاد منه في تأليفه كتابه « وفيات  
 الأعيان » ونقل عنه في مواضع عدة منه <sup>(٢)</sup> ؛ وأبو الفرج الأصبهاني <sup>(٣)</sup> من قبله ، فهو  
 كثيراً ما ينقل عنه في كتابه « الأغاني » ويشير إلى ذلك بقوله : « نقلت من كتاب هارون  
 ابن علي <sup>(٤)</sup> » .

على أن القرن الثالث الذي أُلّف فيه هذا الكتاب ، قد حفل بنظائر له عرفنا أسماءها  
 ولم نرَ أعيانها ، إلا كتاباً واحداً من ألصقها به ، وصل إلينا ، هو « كتاب طبقات الشعراء  
 المحدثين » <sup>(٥)</sup> لأبي العباس عبد الله بن المعتز العباسي <sup>(٦)</sup> (٢٤٧ — ٢٩٦ هـ) . وقد جمع  
 فيه ١٢٧ شاعراً مُحدثاً ، وأفتتحه ببشار بن بُرْدٍ كما أفتتح ابن المنجم كتابه به ،  
 وختمه بالشاعرتين الرقيقتين : عريب جارية المأمون وفضل الشاعرة ، ونصّ في مقدمته على  
 أنه تابع فيه ابن المنجم <sup>(٧)</sup> قبله بكتابه المسمّى بـ « طبقات الشعراء » ، ولا أراد يعني  
 الا كتابه « البارع » .

- 
- (١) وفيات الأعيان (١٩٤/٢) ، وكشف الظنون (٢١٧/١) مختصراً من وفيات الأعيان ،  
 وتأريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي (٣٦١/٣) .  
 (٢) يراجع منه (١٩٢/١ ، ٣٤٩ ، ٤٩٥ ، ٥٢٢) و (١٩٢/٢) .  
 (٣) ينظر عن أبي الفرج الأصبهاني كتاب الأستاذ شفيق جبري (دمشق) ، وكتاب الأستاذ محمد  
 عبد الجواد الأصمعي (مصر) . ومعجم الأدباء (٩٤/١٣) ، ووفيات الأعيان (٣٣٣/١) .  
 (٤) ينظر فهرست الأغاني .  
 (٥) ويقال له « كتاب طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء » . وقد نشره الأستاذ عباس إقبال ،  
 وأنفقت على طبعه « لجنة وصية ا . ج . و . جب التذكارية » . وهو مطبوع بالافتخار عن نسخة سقيمة  
 جداً كتبت في سنة ١٢٨٥ هـ .  
 (٦) ينظر عنه كتاب الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل (مصر) ، وكتاب الأستاذ محمد عبد المنعم  
 خفاجي (مصر) .  
 (٧) حرف فيه « ابن المنجم » إلى « ابن نجم » (ص ١) .

ثم ألف أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري<sup>(١)</sup> التوفى سنة ٤٢٩ هـ كتابه المشهور « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر<sup>(٢)</sup> » ، وهو في أربعة مجلدات أشتملت على أخبار شعراء القرن الرابع في المملكة الإسلامية العظمى ، ومختارات أشعارهم . وقد ذكر ابن خلكان أن الثعالبي جعل كتابه ذيلاً على « كتاب البارع » لابن المنجم البغدادي ، ولم أجد الإشارة فيه الى ذلك . ثم ألف الثعالبي كتابه « تيمة اليتيمة »<sup>(٣)</sup> ، أستدرك فيه ما فاته في اليتيمة من تراجم الشعراء وأشعارهم .

ثم ذيل على « يتيمة الدهر » أبو الحسن علي بن الحسن الباخري<sup>(٤)</sup> الشاعر المشهور المقتول في سنة ٤٦٧ هـ بكتابه « دمية القصر وعصرة أهل العصر<sup>(٥)</sup> » ، وجمع فيه خلقاً كثيراً من شعراء زمانه ، بلغوا في بعض النسخ المعتمدة ٥٣٧ شاعراً .

كذلك ذيل عليها القاضي الرشيد أحمد بن علي بن الزبير الأسواني المصري المقتول في سنة ٥٦٢ هـ<sup>(٦)</sup> بكتابه « جنان الجنان ورياض الأذهان » . ذكر هذا عماد الدين الأصبهاني الكاتب في ترجمته في الخريدة ، وقال : « طالعت منه جزءاً ذكر فيه شعراً<sup>(٧)</sup> » ،

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٢٩١/١ ) .

(٢) طبع بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ ، وبالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ ( ١٩٣٤ م ) .

(٣) طبع بطهران سنة ١٣٥٣ هـ في جزئين صغيرين ، بتحقيق الأستاذ عباس إقبال .

(٤) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٣٦٠/١ ) ، ومعجم الأدباء ( ٣٣/١٣ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٩٨/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ١١٢/١٢ ) ، ودائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية ( ٣٦٣/٣ ) .

(٥) طبعه الشيخ راغب الطباخ الحلبي مؤلف « لإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ، سنة ١٣٤٩ هـ ( ١٩٣٠ م ) بمطبعته « المطبعة العلمية » في حلب ، في ٣١٦ صفحة ، وأضاف اليه « الملتقط من ديوان الباخري » وما جمعه هو من شعر الباخري ، وأثبت في آخره خمس تراجم سقطت من الكتاب عثر عليها المستشرق العرف سالم الكرنكوي في نسخة متحف لندن .

ولته استأنى وأعد أصول الكتاب الصحيحة التامة قبل الإقدام على طبعه ، فإن النسخة التي اعتمد عليها نسخة مشوهة ومحرقة ، وفيها نقص كبير جداً يبلغ زهاء نصف الكتاب . ولدى صديقي الأستاذ صادق كونة نسخة تامة من هذا الكتاب تغلب عليها الصحة ، كتبت سنة ١١٠٧ هـ في ٤٥٧ صفحة ، طولها ٢٠ س . م . وعرضها ١٤ س . م . ، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً . وقد عارضنا بها المطبوعة معاً ، فأحصينا فيها ٥٣٧ ترجمة ، وعدة التراجم في المطبوعة الخلية ٢٩٢ ترجمة ، فالزيادة في هذه المخطوطة هي ٢٤٥ ترجمة ، لائس تراجم كما زعم المستشرق سالم الكرنكوي .

(٦) ترجمته في وفيات الأعيان ( ٥١/١ ) ، وخريدة القصر : قسم شعراء مصر ( ٢٠٠/١ ) .

(٧) خريدة القصر : قسم شعراء مصر ( ٢٠٢/١ ) .

وهو قد اعتمد عليه في قسم شعراء مصر من الخريدة ، كما اعتمد عليه كل من كتبوا من السابقين في شعراء العصر الفاطمي .

ووضع على « دُمّية القصر » ثلاثة أدباء :

١ — أبو الحسن عليّ بن زيد<sup>(١)</sup> البيهقي<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٥٦٥ هـ ، وضع كتابه « وشاح الدمية » . قال ابن خلكان : « وهو كالذيل له ، هكذا سماه السمعاني في الذيل »<sup>(٣)</sup> . وقال كاتب جلبي : « جمع فيه أشعار أهل عصره بعد دمية القصر للباخرزي وهو مجلد »<sup>(٤)</sup> . ونقل ياقوت عن المؤلف نفسه أنه مجلد ضخم ، وأنه ألف له تنمة في مجلد خفيف سماها « درة الوشاح »<sup>(٥)</sup> . وكان المظنون أنه من المفقودات ، غير أنه عثر في خزانة كتب حسين جلبي بمدينة « بروسة » على جزء منه ناقص من أوله وآخره ، كتب في القرن السابع<sup>(٦)</sup> . وفي « معجم الأدباء » نقول كثيرة عن الكتاب .

٢ — أبو المعالي سعد بن عليّ الكتبي الحظيري<sup>(٧)</sup> الأديب الورّاق المعروف بدلال

- 
- (١) ترجمته في معجم الأدباء ( ٢١٩/١٣ ) وقد أحال ناشره الدكتور أحمد رفاعي في حاشيتها على « بغية الوعاة » ( ص ٣٣٨ ) وهو وهم منه ، اذ لم يترجم السيوطي للبيهقي ، وإنما ترجم لعلي بن زيد القاشاني أحد أصحاب ابن جني ، وهو غير علي بن زيد البيهقي هذا .
- (٢) ذكره ابن خلكان في أثناء ترجمة الباخرزي ( الوفيات ١/٣٦٠ ) وقال : « أبو الحسن علي بن زيد البيهقي ، وقال العماد في الخريدة : هو شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي ، والله أعلم » .
- (٣) وفيات الأعيان ( ١/٣٦٠ ) .
- (٤) كشف الظنون ( ٢/٢٠١١ ) : « وشاح دمية القصر ولفاح روضة العصر » .
- (٥) معجم الأدباء ( ١٣/٢٢٦ ) .
- (٦) فهرست المخطوطات المصورة « في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية » : تصنيف الأستاذ فؤاد سيد ( ١/٥٤٥ ) ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م .
- (٧) منسوب الى الحظيرة ( بفتح الحاء ) ، قال ابن خلكان ( ١/٢٠٤ ) : « هي موضع فوق بغداد ينسب اليه كثير من العلماء » . وذكرت في معجم البلدان ( ٣/٢٩٩ ) . وقد تصحفت في معظم المطبوعات الى « الحظيري » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، والى « الحظيري » بالضاد المعجمة . وكثر ورود الأول في وفيات الأعيان طبعة الميمنية بمصر ، وفي فوات الوفيات طبعة الشيخ محمد محيي الدين ( ٢/٦١٥ ) ، والدارس في أخبار المدارس ( ١/٤١٠ ) ، وكشف الظنون طبعة وكالة المعارف التركية ( ٢/٩٧٢ ) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ( ٣/٦٢ ) ، وفهرست المخطوطات المصورة في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ( ١/٤٢٤ و ٥١٩ ) ، وغيرها . وورد « الحظيري » بالضاد المعجمة في تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ( ٣/٣٦١ ) .

الكتب ، التوفى سنة ٥٦٨ هـ ، وضع كتابه « زينة الدهر وعصرة أهل العصر » (٢) ، قال ابن خلكان : « جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم ، وأورد لكل واحد طرفاً من أحواله وشيئاً من شعره » (٣) . وقال كاتب جلبي : « هو ذيل على دمية القصر للباخرزي » (٤) .

٣ — العمد الأصهباني الكاتب ، وضع كتابه هذا ، وذيله المسمى بـ « السيل » .

\* \* \*

ثم ما زالت هذه السلسلة تمتدّ مع الزمن ، وتوصل حلقةً بعد حلقة من بعد العمد الأصهباني الكاتب ، لم تكف تنقطع الا في القرن الرابع عشر هذا ، إذ لم يؤلف فيها كتاب مستوفٍ للشعراء ، وغاية ما ألّف مجاميع اقتصرت على شعراء قطر واحد قلما تتعداه الى قطر آخر ، ومنها ما تعلق بجمعه أناس لم يتحققوا بالشعر ، بل لعلهم لا يحسنون قراءة الشعر ولا يفرقون بين مستقيمه ومعوجّه . وهذا من دواهي التأليف في هذا العصر .

\* \* \*

نصحيح غلط لبعض المؤرخين :

وأحبّ أن أصحح هاهنا وهما وقع فيه جماعة من عظماء المؤلفين ، كياقوت الحموي (٥) وابن خلكان (٦) وزكي الدين المنذري (٧) وكاتب جلبي (٨) ، وتابعهم عليه جرجي زيدان (٩) ، إذ زعموا أن العمد الكاتب قد ذيل بكتابه هذا على « زينة الدهر » للأديب

(١) ترجمته في خريدة القصر ، ووفيات الأعيان ( ٢٠٣/١ ) ، ومعجم الأدباء ( ١٩٤/١١ ) .  
(٢) وسماه ابن الديني « زينة الدهر في لطائف شعراء العصر » ، وأغرب جرجي زيدان فسماه في تاريخ آداب اللغة العربية ( ٦٢/٣ ) : « زينة دمية القصر » !

(٣) وفيات الأعيان ( ٢٠٣/١ ) . (٤) كشف الظنون ( ٩٧٢/٢ ) .

(٥) معجم الأدباء ( ١٩/١٩ ) . (٦) وفيات الأعيان ( ٧٤/٢ ) .

(٧) الدارس في تأريخ المدارس ( ٤١٠/١ ) . (٨) كشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) .

(٩) تأريخ آداب اللغة العربية ( ٦٢/٣ ) ، ولم يقف جرجي زيدان عند هذه المتابعة على الخطأ ، بل أضاف إليها تحريفيين عجبين في اسم الكتاب والمؤلف ، فسمى الكتاب « زينة دمية الدهر » ، وسمى المؤلف « الحطيري » !!

الحظيري المذكور ، بل زاد أحدهم — وهو كاتب جلبي — على هذا الزعم بأن قال :  
« خريدة القصر وجريدة أهل <sup>(١)</sup> العصر ... أوله : الحمد لله مودع أرواح المعاني أشباح  
الألفاظ الخ . ( ذكر ) أنه جعل كتابه ذيلاً على زينة الدهر <sup>(٢)</sup> » . وهو عزو من  
نتاج الخيال وصنعه من غير شكٍ وددت لو لم يقع من مثل كاتب جلبي مثله .  
والصحيح أن كلا الكتابين قد أُلّف في عصر واحد وفي أهل عصر واحد ، إذ كان  
المؤلفان الحظيريّ والعماد الكاتب متعاصرين وإن سبقت وفاة الأول وفاة الثاني ،  
وترجم هذا لصاحبه في « الخريدة » .

ولا جدال في أن كتاب العماد قد استوفى من شعراء عصره عدداً أكبر من العدد  
الذي استوفاه كتاب الحظيريّ ، إذ نساأ الله في أجله بعد صاحبه تسعاً وعشرين سنة  
مكنته من الزيادة والاستقصاء بقدر طاقته . غير أن ما قد يكون في كتابه من زيادة على  
تراجم « زينة الدهر » ، لا يجعل من كتابه ذيلاً على كتاب صاحبه .

ولقد نصّ العماد في مقدمة « الخريدة » على ما احتذاه في تأليفه من كتب ، فسَمّى  
« يتيمة الدهر » للثعالبي و « دمية القصر » للباخرزيّ ، ولم يسمّ غيرها . وقال في  
ترجمة الباخرزيّ : « وهو الذي صنف كتاب « دمية القصر في شعراء العصر » ،  
وطالعت هذا الكتاب بأصفهان في دار الكتب التي لتاج الملك بجامعها ، وبعثني ذلك على  
تأليف كتابي هذا » <sup>(٣)</sup> يعني خريدة القصر ، ولم يزد على ذلك . وهو قد ترجم أيضاً في  
هذا الكتاب للحظيريّ ، وروى له كثيراً من شعره ، وسمى ما وقف عليه من كتبه ،  
إلا « زينة الدهر » ، فإنه أغفلها إغفالاً تاماً وقد تكون أهم ما أُلّف الحظيريّ من كتب .

(١) سَمَى العماد الكاتب مؤلفه « خريدة القصر وجريدة العصر » كما تجده في مقدمة القسم العراقي منها  
( ص ٦ ) وفي صدر بعض أجزاء الكتاب ، ومنها القسم المصري المطبوع ( ص ٤٤ ) . فالظاهر أن كاتب  
جلبي أفحم هذه اللفظة من عنده . وقال ياقوت في معجم الأدباء ( ٣٤ / ١٣ ) : « سماه خريدة القصر في  
شعراء العصر » ، وهو عجيب من مثله .

(٢) كشف الظنون ( ٧٠٢ / ١ ) . (٣) معجم الأدباء ( ٣٣ / ١٣ ) .

ثم هو ، حين ذكر « يتيمة الدهر » و « دمية القصر » وأطراهما ، عرض بغيرها مما ألف المؤلفون بعد هذين الكتابين في تراجم الشعراء . ولعله كان يوميء الى كتاب معاصره هذا حين قال : « وكنت قد طالعت كتابي « يتيمة الدهر » و « دمية القصر » : للشعاليّ والباخرزيّ ، في محاسن أهل عصرهما الشعراء ، وقد بلغنا الجهد في إظهار اجتهاد البلقاء ، وما وجدت بعد ذلك من عُنيَ بذلك كعنايتهما ، ولا من حدث نفسه أنه يبلغ إلى غايتها . فصنفت هذا الكتاب ... » .

ومن الواضح أن هذه الإيماءة تشمل كل ما ألف بعد هذين الكتابين من الكتب التي سميتها ، ومنها كتاب الحظيريّ ، لا شك في ذلك . وأنا أستبعد أن العماد لم يره ولم يطالعه ؛ إذ كان صديقاً له موصول الأواصر به ، واقفاً على آثاره ، كما تدلّ على هذا ترجمته له ، ولكنه لأمر ما أغفل ذكره . على أن الفعل ( ذكر ) في كلام كاتب جلبي ، من الجائز أن يقرأ بالبناء للمجهول ، فيكون كاتب جلبي ناقلاً لا قائلاً . ولكن الناقل كالقائل ، يلزمه التثبت ويزري به عدم الروية ، وكاتب جلبي في كلا التقديرين — كأمثاله ممن ذكرنا — مخطي ومؤاخذ على مجانبة التحقيق .

والكتاب — بعد — كما يتضح لمن يدرسه — بأدنى تأمل — لا يمكن أن يكون إلا تذيلاً لكتاب الباخرزيّ — الذي هو من شعراء القرن الخامس — دون سواه .

\* \* \*

بواعث المؤلف على تأليفه :

ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب باعشرين له على تأليفه : باعثاً عاماً ، وباعثاً خاصاً . وقدّم بيان الباعث العام فقال : « لما رأيت الفضل في عصرنا هذا ، وإن ضاع عرفه ، قد ضاع عرفه ... آثرت أن آثر من ماثر أهل العصر ما يخلد آثارهم ، ويجدد منارهم (١) » .

(١) مقدمة المؤلف ( ص ٣ ) .

ثم عاد فذكر الباعث الخاص ، أو الباعث « الأوّل » كما أحبّ أن يصفه ، فقال :  
« والذي بعثني — أولاً — على جمع هذا الكتاب ، أنني وجدت المعاصرين اعتمى  
الصدر الشهيد عزيز الدين أبي نصر أحمد بن حامد : من الشعراء ، ما فيهم إلا من أمّ  
قصده ، وطلب ريفده <sup>(١)</sup> ، ووفد عليه بمدحه ، وأسترفده من منحه ... فأحييت  
أن أحيي ذكرهم ، وأقابل بمجازاة شكري شكرهم <sup>(٢)</sup> . ومن الواضح أن هؤلاء نفر  
قليل في الكتاب بالقياس إلى عدد الشعراء المترجمين فيه .

ولكن المؤلف لما ترجم للباخرزي — في أثناء الكتاب — ذكر أن مطالعته لكتابه  
« دمية القصر » بأصفهان في دار الكتب التي لتاج الملك بجامعها ، هي التي بعثته على تأليف  
كتابه هذا ، كما رويته قريباً <sup>(٣)</sup> نقلاً عن ياقوت في كتابه « معجم الأدياء » <sup>(٤)</sup> .  
والظاهر أن هذا سبب حافز ، أثار في نفسه الرغبة في تخليد ما أثر شعراء عصره مجازاةً  
للباخرزي كما قال هنا ، أو مجازاة له ولثعالبي كما ذكر في مقدمة الكتاب .

\* \* \*

#### الكتاب بين الرضى والسخط :

وكان المؤلف راضياً عن كتابه هذا أكبر الرضى ، مفتوناً به أشدّ الفتنة ، وهو  
يكشف ذلك عن نفسه في صراحة تامّة لا يشوبها شيء من إبهام أو خفاء حين يعلّل تسميته  
للكتاب فيقول : « وسميته خريدة القصر وجريدة العصر ؛ لأنّها حسناء ذات حلي  
وحلّل ، غانية تغبطها على الحسن أقمار الكلال » ، وحين يطالب الصور الجميلة المتنوّعة له  
فيمنع في التماسها في الطبيعة وفي المكان والزمان إمعاناً يرضي به زهوه ، ويصور هذه  
الفتنة التي استولت عليه ؛ وإنّه ليسبّه بالروض الأنف يجمع أنواع الزهر تارة ، وبالبحر

(١) سقطت هذه الكلمة في الطبع سهواً ، فلتثبت في مكانها ( ص ٧ ) .

(٢) مقدمة المؤلف ( ص ٨ ) . (٣) أنظر ص ( ٨٨ ) .

(٤) معجم الأدياء ( ٢٣/١٣ ) .



تضمن نواصع الدرر تارةً ثانية ، وبالدهر يأتي بعجائب العبر تارةً ثالثة . ويمضي في هذا النحو من الأفتنان بأصطياد التشبيهات حين يريد أن يصف ما ضمّنه كتابه من فنون المعاني وأصناف الفوائد والفرائد ، فاذا هو يحشد لذلك طائفةً من النعوت — في الجمل المجانسة المسجوعة مما كان يستمرؤه ذوق عصره — قد تنبو عنها أذواقنا على طرافها أحياناً ، ولا تكاد تجدها ذوات مدلولات معقولة ؛ لأنّها لا تعيّن حدوداً ، ولا ترسم صورة ، ولا توضّح غرضاً .

\* \* \*

وأحسب أنّ رضى العلماء والأدباء عن « الخريدة » وإعجابهم جميعاً بها ، لا يقلّ عن رضى المؤلف وإعجابه . ولعلّ رضاهم عنها يكاد يكون إجماعياً ؛ إذ سجلت تأريخاً ضخماً وديواناً عظيماً لشعراء العربية وأدبائها في حقبة طويلة الأمد ، وأتاحت للباحثين الموقنين في دراسات العصور الأدبية ثروة تاريخية وشعرية لا تقدر بثمن .

\* \* \*

وقد نجد في بعض الآثار شيئاً من السخط على الكتاب والزراية به ، مروياً في خبر ماجنٍ سوقيّ الأسلوب يضاف إلى القاضي الفاضل ، ضمّن بيتين من الشعر معزوين إلى ابن سناء الملك الشاعر المصري المشهور نال بهما من المؤلف والكتاب .

وقد روى هذا الخبر صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، في « الوافي بالوفيات » ، وحكاه بصيغة التريض فقال :

« ويقال إنّه — أي العمد — لما فرغ منها — أي الخريدة — ، جهزها إلى القاضي الفاضل في ثمانية أجزاء . فلما وقف عليها ، ما أعجبه ، وقال : أين الآخراّن ؟ لأنّه قال « خري دة » ، يعني خري عشرة ؛ لأنّ « ده » بالعجمي عشرة » .

ثم قال : « ومن هنا أخذ ابن سناء الملك قوله فيها :

خريدهُ أفيه من تنها      كأنها من بعض أنفاسه  
فنصفها الأولُ في ذقنه      ونصفها الآخرُ في راسه<sup>(١)</sup> .

ثم جاء ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ، فروى في « شذرات الذهب » هذا الخبر الذي حكاه الصفدي عن مجهول وصدّره بصيغة التمريض « يُقالُ » الدالة على نكارة الرواية أو ضعفها ، مجرداً منها<sup>(٢)</sup> ، كأنه حقيقة واقعة قد صدرت فعلاً من القاضي الفاضل .

والقاضي الفاضل هو من عرفت سمو نفسه ، ورفعة تهذيبه ، وجلال مقامه في السياسة والأدب ؛ ومن عرفت أيضاً شدة رضاه عن مؤلف الخريدة وإعجابه بأدبه وتوقيره لشخصه . وهو قد أعان العماد على تأليف القسم المغربي من هذا الكتاب ، فأهدى إليه تسع مجلدات من الكتب النفيسة تشتمل على أشعار أهل عصره من الغربيين وآدابهم<sup>(٣)</sup> . والعماد من جانبه قد أنفق أجزاءً غالية من حياته في تحبير الثناء البليغ عليه ، وهو قد صدّر القسم الرابع من الكتاب ، قسم شعراء مصر ، بطائفة ضخمة من هذا الثناء البليغ : من نثر وشعر ، ثم أرفقها بترجمته له ، وأقنّ في هذه الترجمة بإطرائه وتعظيمه وتوقيره ، منوهاً بأياديه العظيمة عليه ، رافعاً قدره فوق أقدار الكتاب السابقين في هذه الموازنة التي عقدها بينه وبينهم ، ففضله عليهم جميعاً ، وشبّه فضله عليهم بـ « الشريعة المحمّدية التي نسخت الشرائع »<sup>١</sup> .

فليس معقولاً ، وهذا مدى ما كان بين الرجلين من صلوات وثيقة وإعجاب متقابل ، أن يقول القاضي الفاضل — الذي قرأ هذا الثناء العظيم عليه في الكتاب من غير شك — هذه القولة الساقطة غير المهذّبة ، وأن يزدري الكتاب وحشواً إهابه ثناء عليه وأمتداح له ، أو يحقّر المؤلف وهو صنّاجته وداعيته الذي لا يفتر من مدحه والإشادة بمجده . فلا جرّم

(١) الواقي بالوفيات ( ١٤٠/١ ) . و « راسه » مخفف « رأسه » .

(٢) شذرات الذهب ( ٣٣٣/٤ ) . (٣) خريدة القصر : القسم المصري ( ٤٤/١ ) .

أن الحكاية موضوعة ، دُستت على القاضي الفاضل للنيل من العماد .

أما بيتا ابن سناء الملك ، فقد يكون صدورهما عنه صحيحاً ؛ لأن له عند مؤلف « الخريدة » وتراً ، منشؤه أن العماد كان قد ترجم للشاعر في القسم المصري من الكتاب<sup>(١)</sup> وكان العماد — كما علمت — رجلاً فقيهاً عنده حفاظ على الدين وتأدب مع الله ، فوجد في بعض شعره ما دلّ على تحلل الشاعر ، فأسقط روايته في كتابه ، وغز الشاعر « بنقص الدين ، وضعف الإيمان ، وقلة التوفيق » . فلا ريب أن هذا مصدر ما كان من سخط ابن سناء الملك على المؤلف وكتابه ، وإرساله فيهما بيتيه السوقيين اللذين لم يسيئا إلى العماد بقدر ما أساءا إلى الشاعر نفسه .

\* \* \*

#### أثر الخريدة في كتب المؤلفين :

وتظهر قيمة هذا الكتاب التاريخيّة والأدبيّة فيما نجده من عناية أعيان المؤلفين ، من مؤرخين وأدباء ، بدرسه ، وعكوفهم على تنخّله ونثر أطايبه في ثنايا كتبهم ، واستغلاهم له استغلالاً كاملاً ، كلُّ في غرضه الخاصّ .

وفي طليعة المؤلفين الذين نهلوا من « خريدة القصر » وعلّوا ، وملّوا كتبهم بالرواية عنها جهدهم ، يأتي هؤلاء الأعلام من القدماء :

ياقوت الحموي : في « معجم الأدباء » أو « إرشاد الأريب » .

القاضي شمس الدين ابن خلكان : في « وفيات الأعيان » .

ابن شاكر الكتبي : في « فوات الوفيات » .

صلاح الدين الصفدي : في « الوافي بالوفيات » .

ابن السبكي : في « طبقات الشافعيّة » .

(١) الخريدة : قسم شعراء مصر ( ١ / ٦٤ - ١٠٠ ) .

- ابن الفُوطي : في « مجمع الآداب » .  
 سبط ابن الجوزي : في « مرآة الزمان » .  
 أبو شامة المقدسي : في « الروضتين في أخبار الدولتين » ، و « الذيل » .  
 ابن كثير : في تأريخه « البداية والنهاية » .  
 ابن تفردي بردي : في « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » .  
 ابن العماد الحنبلي : في « شذرات الذهب في أعيان من ذهب » .  
 عبد الملك بن سعيد : في « المغرب في حلي المغرب » .  
 جلال الدين السيوطي : في « حسن المحاضرة » .  
 وغيرهم .

\* \* \*

ومن آثار عناية القدماء بهذا الكتاب ، عكوفهم على تلخيصه واختصاره . وقد عرفت له مختصرين :

١ ( « مختصر الخريدة للحافظ » . هكذا ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان <sup>(١)</sup> ، في ترجمة أبي منصور موهوب بن أحمد بن الحضر الجوالقي البغدادي الأديب اللغوي .

وقد بحثت عن هذا المختصر طويلاً ، في المظان المعروفة ككشف الظنون وذيله وغيرهما من الكتب ، فلم أجد له ولا لمؤلفه ذكراً . فأثنت إلى حفاظ الحديث أستعرض الذين عاشوا منهم في عصر العماد وبعد عصره إلى أيام ابن خلكان وكانت لهم عناية خاصة بالأدب والتاريخ إلى جانب عنايتهم بالحديث ، فقام في نفسي أن الحافظ الذي يعنيه ابن خلكان هو أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ؛ إذ كان من شيوخ ابن خلكان ، وهو يروي عنه في مواضع عدة من كتابه « وفيات الأعيان » . ثم

(١) راجع (٢ / ١٤٣) .

دخلت خزانة كتب المجمع العلمي العراقي بأخرة نسخة مصوّرة « في ٨٩ لوحاً » من كتاب مضطرب ، ذكر في أوّله أنّه « السَّيْلُ » أي ذيل « خريدة القصر » ، وفي آخره أنّه مختصرٌ من مختصرٍ له ، وضمّ الكتاب بين دفتيه تراجم مختصرة من الخريدة نفسها ولا سيما قسم شعراء مصر . وقد نصّ كاتب النسخة ، وهو مجهول ، على أنّه نقل نسخته من خطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري . فلعله هو الحافظ الذي عناه ابن خلكان ، لا أبوه كما حدثت .

( ٢ ) عود الشباب : ويسمى أيضاً « الشهاب بطرد الذباب <sup>(١)</sup> » ، لعليّ بن محمد المعروف برضائي الرّومي ، المتوفى قاضياً بمصر سنة ١٠٣٩ هـ ( ١٦٢٩ م ) .

وهو في برلين Berlin 741/3 ( بروكلمن ٣١٤/١ ) ، وفي مكتبة سليم أغا في استنبول Selim aga 976 ، وفي فينة Wien 412, Dr. Mus. Ar. 7011 ( بروكلمن : ص ٥٤٨ - ٥٤٩ من الجزء الأول من الملحق ) .

\* \* \*

### تجدد العناية بالخريدة عند المعاصرين :

وقد تجددت العناية بـ « الخريدة » في هذا العصر ، فبدأ الباحثون يرجعون إليها ، ويقتبسون منها ، ويحققون أصولها ، ويعملون على نشرها .

وظهر أثرها في بحوث المستشرقين ، ومنهم بعض كتّاب « دائرة المعارف الإسلاميّة » ، إذ تنبّهوا لها ، وأنتمّعوا بمادتها في الدراسات التاريخيّة والأدبيّة .

وبدا التنبّه لها في مصر عند نفر من أساتذة الجامعات ، ممّن اتصلوا بالمستشرقين ، وثقفوا أصول الدراسات القديمة ، وأولعوا بالتأليف والتحقيق والنشر . وقد ظهرت العناية بها واضحة كلّ الوضوح عند الأساتذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس حين

(١) كشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) .

أقبلوا على تحقيق القسم المصري ونشره ، وتميّز مجهود الدكتور شوقي ضيف في هذا التحقيق موفور الحظّ من التجويد والإتقان وإن لم يخل من مأخذ بسيرة ، كما تميّز مجهوده في استغلال الكتاب استغلالاً جيّداً في دراساته التاريخية الأدبية لشخصية الأدب المصري ، ولا سيّما في كتابه « الفنّ ومذاهبه في النثر العربيّ » .

كذلك سعى « أجمع العلمي العربي » في دمشق بأخرة سعياً مشكوراً في إحياء قسم شعراء الشام من الخريدة . ولقد بلغني ، وأنا أكتب هذا ، نبأ صدور مجلّد منه حققه الدكتور شكري فيصل .

وكنا في العراق قد سبقنا إلى التفكير في نشر قسم شعراء العراق ، وجهدنا جهدنا في إعداد أصوله وتحقيقه وضبطه وشرحه ، وأعانتنا « المجمع العلمي العراقيّ » على إخراج الفكرة من القوة إلى حيّز الفعل قبل أن ينشط إخواننا في مصر والشام لنشر القسمين المذكورين<sup>(١)</sup> . ولكن تأخّر صدور إنتاجنا بسبب أحوال خاصّة قاهرة ، صعب علينا تذليلها والخروج من سلطانها .

وهكذا ظفر هذا الكتاب من عناية العلماء في الأقطار الثلاثة الكبرى بما يساوي خطر قيمه الموضوعية والذاتية .

\* \* \*

عصر « الخريدة » :

فكر العباد في تأليف هذا الكتاب ، وهو في أصبهان ، حين طالع في دار كتب تاج الملك بجامعها كتاب « دمية القصر » ، كما حكى هذا في ترجمته للباخري<sup>(٢)</sup> . وأظنّ أنّ ذلك كان قبل رجوعه إلى بغداد في سنة ٥٥١ هـ<sup>(٣)</sup> .

(١) أشار الأستاذ أحمد أمين — رحمه الله — في مقدمة قسم شعراء مصر من الخريدة إلى قيام المجمع العلمي العراقي بنشر القسم الخامس بالعراق ، واطلعه على ثماني ملازم منه .

(٢) أنظر (س ٩٠) من هذه المقدمة .

(٣) أنظر (س ١٩) من هذه المقدمة .

وهو قد ترجم فيه لشعراء عصره وهو القرن السادس ، ولطائفة من شعراء « عصر آباءه وأعمامه » وهو النصف الثاني من القرن الخامس . ولكن هؤلاء قلة في الكتاب بالقياس إلى شعراء عصره الذين استغرقت تراجمهم معظم الكتاب .

وقد نص المؤلف على هذا المعنى في مقدمة كتابه ، لكنه لم يعين فيها تأريخ بدايته ، فقال : « وقد ذكرت أهل عصري ، وأهل عصر آبائي وأعمامي . فالكتاب مشتمل على العصرين : السالف الماضي ، والحاضر النامي . وأكثر ما أوردته شعر من أروي عن واحد ، عنه ، إن لم يكن أدركته وسمعت منه <sup>(١)</sup> ... » .

كذلك أغفل تأريخ نهايته ، على ما لاحظت ذلك في خواتيم أقسام الكتاب التي وقفت عليها في خزانة كتب « المجمع العلمي العراقي » ؛ إذ لم أجد فيها تحديداً للزمن الذي وقف عنده .

ولعل من أقدم من ترجم لهم من شعراء القرن الخامس ، هو أبو الحسن البأخرزي مؤلف « دمية القصر » التي حفزته لتأليف « الخريدة » . وقد نقل ياقوت في « معجم الأدباء » <sup>(٢)</sup> عن « الخريدة » نفسها سنة مقتله ، وهي سنة ٤٦٧ هـ . وفي هذا المجلد من قسم شعراء العراق نفر من أهل القرن الخامس كذلك ، تغنينا بسهولة مراجعة الكتاب عن الإشارة إليهم . كذلك سيرد في أثناء هذا القسم باب مستقل ذكر فيه « جماعة تقدم عصرهم على عصره ، ومنهم من توفّي في عنفوان عمره » كأبن العلاف وأبي الكرم ابن الشعيري وأحمد بن عطية الضرير والموفق النظامي وآبن دينار وآبن ناقيسا وعلي بن طاهر الخباز الكرخي ، وغيرهم من أهل بغداد كما أوردهم السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ، وقد عقد لهؤلاء باباً أيضاً بعد هذا الباب .

(١) خريدة القصر : قسم شعراء العراق ( ٧/١ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٣٤/١٣ ) طبعة أحمد فريد رفاعي .

(٣) كتاب الروضتين ( ٤٢/٢ ) .

وقد يكون آخر من ترجم لهم من شعراء القرن السادس هو الأمير تاج الملوك الأيوبي — أخو السلطان صلاح الدين — المتوفى في تاسع صفر سنة ٥٧٩ هـ ، فقد نقل أبو شامة المقدسي في « الروضتين »<sup>(٣)</sup> كلاماً عن « الخريدة » في تحديد عمره يدلّ دلالة قاطعة على أن العماد بلغ بالخريدة سنة ٥٧٩ هـ ، وقد يكون جاوز بها هذه السنة ، لاسبيل لي الى الجزم بسنة بعينها ما لم أقع على النصّ .

وهاتان الترجمتان — ترجمة الباخريزيّ وترجمة تاج الملوك — تدلّان على أن « عصر الخريدة » يزيد على القرن ، وقد يصح أن تكونا طرفي هذا العصر إن لم تكن في الكتاب نصوص غيرهما تعين بدايته ونهايته .

هذا هو التحقيق في تحديد « عصر الخريدة » . ولكن شاء ياقوت الحموي ، والمنذري ، وابن خلكان ، وكاتب جلبي ، أن يعينوا عصرها تعييناً مرتجلاً ، فاتّفقوا على بدايته بما سمّوه « ما بعد المئة الخامسة » . ولما أرادوا تعيين نهايته التي وقف المؤلف عندها ، اختلفوا اختلافاً كبيراً ، فحدّدها ياقوت<sup>(١)</sup> تحديداً مبهماً وقال « الى ما بعد سنة سبعين وخمس مئة » ، وهذا يحتمل أن يكون ما بين هذه السنة وسنة وفاة المؤلف ٥٩٧ هـ ، وحدّدها المنذري<sup>(٢)</sup> وابن خلكان<sup>(٣)</sup> بسنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ، وكاتب جلبي بسنة اثنتين وتسعين وخمس مئة<sup>(٤)</sup> .

وأنت اذا عارضت هذا بما حقّقته — بالرجوع الى نصوص كلام المؤلف في الخريدة وفي الكتب الناقلة عنها — تبينت تساهل هؤلاء الأعلام ، ومجانبتهم للتحقيق في شقي المسألة كليهما .

(١) معجم الأدباء ( ١٩/١٩ ) . (٢) الدارس في تاريخ المدارس ( ٤٠١/١ ) .  
(٣) وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) .  
(٤) كشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) ، والتأريخ الذي يذكره هو جزء من كلامه الذي نقضته في ( ص ٨٨ - ٨٩ ) .



وقال بروكلمان<sup>(١)</sup> وجرجي زيدان<sup>(٢)</sup> : « هو في شعراء القرن السادس للهجرة » ، ولم يتعرضا لبدء ولا ختام أجزاءً بالمشهور ، وكان عليهما أن يستنطقا الكتاب ؛ لأن عصرهما يتطلب من مثلها التحقيق .

\* \* \*

أجزاء الكتاب وأقسامه :

ذكر صلاح الدين الصفدي في « الوافي بالوفيات<sup>(٣)</sup> » أنه رأى الكتاب بخط المؤلف ، ولكنه لم يذكر أين رآه ، وما عدد أجزاءه وأقسامه .

وفي القصة المحكيّة على لسان القاضي الفاضل التي قدّمها<sup>(٤)</sup> : أن العباد لما فرغ من تأليف هذا الكتاب ، جهزه إليه في ثمانية أجزاء ، وأنه - أي القاضي الفاضل - لما وقف عليه ، لم يعجبه ، وسأل : أين الآخرا ؟ إلى آخر ما جاء فيها من تعليل لسؤاله هذا .

وحام كلام ياقوت وكاتب جلبي حول تحديد أجزاءه بعشرة على سبيل التقريب ، لا الجزم ، فقال الأول : « يدخل في عشر مجلّدات لطيفة<sup>(٥)</sup> » ، وقال الآخر : « هو في نحو عشر مجلّدات<sup>(٦)</sup> » .

وقطع المنذري وابن خلكان أنه « عشر مجلّدات<sup>(٧)</sup> » .

لكن ذكر في آخر بعض أجزاء النسخة المصوّرة التي دخلت خزانة كتب « المجمع العلمي العراقي » من هذا الكتاب أنه في اثني عشر جزءاً ، وهذا نص ما كتبه ناسخها المجهول في خاتمة الجزء الخاصّ بشعراء صقلية والمغرب وقسم من شعراء الأندلس :

« تمّ الجزء الحادي عشر من كتاب الخريدة : خريدة القصر وجريدة العصر ، والحمد

لله رب العالمين ، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلامه عليهم أجمعين . يتلوه في الجزء

(١) Geschichte der Arabischen Litteratur , Bd , I. S. 314

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ( ٦٣/٣ ) .

(٣) أنظر ( ١٤٠/١ ) . (٤) أنظر ( س ٩١ وما بعدها ) من هذه المقدمة .

(٥) معجم الأدباء ( ١٩/١٩ ) . (٦) كشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) .

(٧) المدارس في تاريخ المدارس ( ٤١٠/١ ) ، ووفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) .

الثاني عشر شعراً ابن خفاجة الأندلسي ، وهو <sup>(١)</sup> آخر الكتاب .  
وقال في آخر الجزء الثاني عشر :

« هذا آخر ما أوردته من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للإمام العالم الأوحى ،  
الصاحب الصدر صاحب ، ذوالرياستين ، جمال الحضرتين ، أ كفى الكُفأة ، أفصح  
البلغاء ، أبلغ الفصحاء ، أشرف الكتاب ، أمتن <sup>(٢)</sup> الملك ، عمدة الملوك والسلطين ، عماد  
الدين ، زين الإسلام ، مفتى الفرق ، ذوالبلاغتين ، رئيس الأصحاب ، أبو عبد الله  
محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني ، الكاتب الملكي الناصري — قدس الله روحه ، ونور  
ضريحه — والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا  
كثيراً » .

\* \* \*

ويبدو من قول المؤلف في مقدمته — إنه « قسم هذا الكتاب أقساماً » ، ومن إغفاله  
تحديد هذه الأقسام وتسميتها أيضاً ، خلاصته على تسمية القسم الأول — أنه حين رسم  
في ذهنه صورة الكتاب على النحو الذي جرى عليه الثعالبي والباقون في الأسلوب  
والتقسيم ، أرسمت له العقبات التي قد تعترضه في سبيله وتقوم دون غايته فلا تمكنه من البر  
بوعده ، فأحاط ، ولم يتقيد بشيء يسميه ويحدده لا يدري أيرافقه التوفيق بلوغه أم  
يستعصي عليه ؛ إذ كان تأليف مثل هذا الكتاب الشامل ، الذي يجمع شعراء العالم  
الإسلامي كله في مدى فسيح من الزمن ، مع بُعد المسافات بين البلاد وقلة الوسائل  
وصعوبة الأسفار ، أمراً شاقاً جداً ، ومطلباً بعيد المنال على من يتطال إليه ؛ وهو إلى  
ذلك يتطلب وقتاً فسيح الرقعة ، ودؤوباً على البحث والتدوين ؛ ويتطلب كذلك الرحلة

(١) أي الجزء الثاني عشر المضمن بقية تراجم شعراء الأندلس ، وهو في ٢١٧ لوحاً و صفحة  
واحدة ، أي ٤٣٥ صفحة .  
(٢) لعله أمين الملك .

للقاء الشعراء ، ومشافهتهم ، وتقصي أخبارهم وأشعارهم من منابعها الصافية ، وكيف له أن يعلم ما سيستقبل من أيامه وأحواله ، وما سيتهيا له من هذه الشؤون التي لا يمكن أن يتسنى له غيرها إنجاز كتابه كما يرسمه في ذهنه ؟ من هنا قام في نفس العماد - فيما يظهر لي - أن يستأني ويحتاط ، وأن يؤجل تحديد أقسام الكتاب وتسميتها إلى حين شروعه فيها قسماً بعد قسم .

وقد أجمل بعض المؤرخين والمؤلفين في أسماء الكتب والفنون الإشارة إلى أسماء الأقاليم التي دون العماد تراجم شعرائها ، فسمّوا « العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب <sup>(١)</sup> » ، ولم يزيدوا على هذا شيئاً .

ولقد أتاحت لي مراجعة أجزاء الكتاب التي دخلت خزانة كتب « المجمع العلمي العراقي » أن أجد فيها أسماء أقاليم وبلاد أخرى - غير ما ذكره هؤلاء - حفل المؤلف بشعرائها ، وأن أجد فيها تسمية الأقسام وتحديداتها أيضاً ، فاذا هي أربعة ، خصّ المؤلف كل قسم منها بعدة أقاليم ، خلا القسم الأول فانه قصره على شعراء العراق وأدبائه ، ثم خصّ القسم الثاني بشعراء العجم وفارس وخراسان ، وجمع في الثالث شعراء الشام والموصل وجزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد ، وألحق بهم شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وجمع في الرابع شعراء مصر وأعمالها وشعراء جزيرة صقلية والمغرب والأندلس . والكلام على كل قسم ، وبيان خصائصه ، ليس من أغراضني في هذا البحث ، فحسبي هنا إجمال لوصف هذا القسم الذي نشره وأشار إلى قيمته .

\* \* \*

قسم شعراء العراق :

بدأ المؤلف قسم شعراء العراق وأدبائه بقوله : « القسم الأول - فضلاء بغداد ، وما

---

(١) وفيات الأعيان ( ٧٥/٢ ) ، ومعجم الأدباء ( ١٩/١٩ ) ، وكشف الظنون ( ٧٠٢/١ ) .

يجري معها من البلاد . وأبتدأت القسم الأول من العراق من كى عرقى ، ومنشأ حقى ، وموطن أهلى ، ومجمع شملى . وهو الإقليم الأوسط ، والأقنوم الأحوط ، وأهله الراسخون علوماً ، الباذخون حلوماً . وقدمت « مدينة السلام » ؛ لأنها حوزة الإسلام ، وبيضة مملكة الإمام . وتبركت بذكر من أدركته من الخلفاء ، ومن أدركه منهم والذي وأعمامى ، الذين يشتمل هذا الكتاب على محاسن أيامهم ، ومزايين أجوادهم وكرامهم . وذكرت من شعر كل واحد منهم ما سمعته ، تفضيلاً لكتابى هذا على الكتب المصنفة فى فنّها ، ليربى بحسنه على حسنّها ، فهو — بإشراق أضواء ذكر الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبى محمد الحسن بن الإمام المستنجد — مضيء المطالع مشرقها ، صافى الشرائع مغدقها . وأردف هذا بترجمته والثناء عليه ومدائحه فيه ، ثم ترجم لسبعة خلفاء وأمير عباسى تعاطوا الأدب والشعر ، أو قال هو فيهم الشعر ( ٩ — ٧٦ ) ، وهم : المستنجد بالله ، والقائم بأمر الله ، والمقتدى بأمر الله ، والمستظهر بالله ، والمسترشد بالله ، والراشد بالله ، والمقتضى لأمر الله ، والأمير على بن المستظهر بالله . وأورد فى أثناء هذه التراجم وبعدها طرفاً من أخباره وطائفة من أشعاره . ثم تلى على الباب ب « باب فى ذكر محاسن الوزراء والكتاب للدولة العباسية وما نمي إليه من شعرهم » ( ٧٧ — ١٤٦ ) ، وأردف هذا الباب بتراجم « جماعة أفاضل أمثال من بيت رئيس الرؤساء آل الرفيل بنى المظفر » و « بنى المطلب » ( ١٤٧ — ٢٠١ ) ، ثم ب « باب فى محاسن الشعراء » بدأه بترجمة الأمير شهاب الدين أبى الفوارس سعد بن محمد بن الصيفى التميمى الشاعر المشهور بحمص بىص ، وأطال فى إيراد المختار من شعره ونثره ( ٢٠٢ — ٣٦٦ ) ، وهو يطيل فى إيراد الأشعار أحياناً ، ويوجز أحياناً أخرى ، على حسب المواد التى تتهيا له ، ليس له فى ذلك منهج ملتزم معلوم .

ولم يكن لنا معدى من أن نختم هذا الجزء بهذه الترجمة ، لآتساع جوانب هذا الباب ،

ونترك بقية تراجم الباب والأبواب الأخرى إلى الأجزاء التالية .  
وأقدر أن هذا القسم من الكتاب سيكون في عدة أجزاء أرجو من الله تعالى العون على  
بلوغ الغاية من تحقيقها ونشرها .

\* \* \*

### قيمة هذا القسم :

وسيقفنا هذا القسم على عدد ضخم من الشعراء الكبار ، وعلى حركة أدبية شاملة أزدهرت  
في العراق ، في أثناء القرن الخامس والقرن السادس ، وارتفعت شعلتها بأضواء النهضة  
العظيمة التي بلغت الذروة في القرن الرابع : عمّت مدنه الكبار كبغداد وواسط والبصرة ،  
وشملت النواحي ، وتغلغت في أحشاء القرى من سواد بغداد وأعمالها شريقها وغربها ،  
وأعمال الفرات أعلاه وأسفله ، وارتفعت من الشمال إلى الجنوب : من الحديثة وهيت والأنبار ،  
إلى الحلة والكوفة وقُرى واسط والغراف والطيب وقُرقُوب ومَثُوث وغيرها ؛ وشارك  
فيها الخلفاء والأمراء والوزراء وأعيان البلاد فلم تشغلهم مراكزهم السياسية وأعمالهم عن  
تشجيع الأدب وتعاطي الشعر وتأليف الكتب ، وتعاون فيها المسلمون والنصارى ، فلم  
يُخل الكتاب من تراجم بعض أدباء النصارى : من أسلم منهم مثل العلاء بن الحسن بن  
وهب بن الموصلايا كاتب القائم والمقتدي والمستظهر ، وابن أخته تاج الرؤساء ، وأبي  
غالب ابن الأصباغي ؛ ومن لم يسلم مثل الطيب ابن ماري صاحب المقامات التي أخذت  
بها الحريري<sup>(١)</sup> ، كما تعاون فيها أبناء المدن وأبناء القبائل العربية بل أبناء بعض القبائل  
الكرديّة التي توطنت الحلة والبطائح وما حولها أيضاً ، وكانت لها عناية ظاهرة بالشعر  
والشعراء . وما خلت هذه النهضة الرائعة من مشاركة النساء ، من مثل الفقيهة الشاعرة أم

(١) ظفرت في عهد الطاب بهذه المقامات البادرة ، وهي خمسون مقامة على غرار مقامات الحريري البصري ،  
والمؤلف بصري مثله وعصره قريب من عصر الحريري ، وشرحتها شرحاً موجزاً قصدت به إلى تقريب  
البعيد واجتلاء الغامض .

عليّ الرشيدة بنت أبي الفضل محمد التميمي المالكي البصريّ ، وقد أورد لها المؤلف شعراً  
جَمِيلاً لطيفَ المنحى عذبَ اللغة والأسلوب يجعلها كوكب سماء الشعر في عصرها بالعراق .  
وليس مثل هذه النهضة الأدبية — حين يتصل شأنها بالعراق — بغيرية عنه ، ولا  
بعجبية منه ؛ وإتّما الغريب عنه والعجيب منه هو أن تخلوّ مطالعه منها ، وأن تصفر مرابعه  
الحسان ومسارحه الجميلة من الباغمين على أوتار الشعر ومن المغرّدين بالقصائد السواحر على  
الحفاف السواجي الخُضْر من وادي دجلة والفرات . وما رزئت هذه البلاد — بحمد الله —  
بمثل هذه الرزية ، حتى في أعقاب نكبة الحضارة الإسلامية بغارة المغول وفي أثناء رسوخ  
جرائهم في بغداد وثرى بقاع الوطن الحبيب عامةً . فقد أخذ هذا الصُّقْع العربيّ العريق هذا  
التراث الأدبي الفخم باليمين ، ورعاه عصوراً طوالاً ، وكانت إليه — بعد الحجاز والشام —  
زعامةُ الأدب العظمى ، وما برح موطن العلم والفكر والشعر ، وكلّ ما تفرّع من بعد من  
نهضات الأقاليم الدانية والشاسعة إنّما كان إليه يشخص بطرفه ، ومنه يقبس أضواءه ، ومن  
مراشده يتنوّر مناهجه .

وقد جاء هذا الكتاب دليلاً جديداً على ما تمتّع به العراق من نعمة الفكر والفن  
طوال تاريخه المجيد ، وعنواناً من عناوين حياته الثقافية ، طوّحت به يد الزمان في زوايا  
النسيان ثمانية قرون حتى أذن الله له بالظهور .

## تحفيس هذا الجزء

وبعد هذا التعريف بالمؤلف وبالكتاب ، لا بدّ لي من الإشارة إلى الجهود الذي بذله « المجمع العلمي العراقي » في سبيل الحصول على نسخ الكتاب ، والجهود الذي أنفقناه في درس هذه النسخ وفي تحقيق هذا الجزء وضبطه وشرحه وطبعه أيضاً ، آستيفاءً لأغراض هذه الدراسة .

### قرار إحياء الكتاب :

فكر « المجمع » في إحياء هذا الكتاب ، وليس لديه ولا في خزائن الكتب بالعراق شيء من نسخه . فبدأ سعيه في إحيائه بالبحث عن مظان وجوده ، وأتته به دراساته إلى المعرفة بأجزائه المبتوثة في مكتبات كلكتا وطهران واستنبول وبروسه والقرويين وروما وليدن ومونيخ وباريس ولندن ، فشرع يرسل بعض هذه الجهات يتعرف ما عندها من أقسامه ، ليهيئ لنفسه نسخة كاملة يقطع بعد دراستها بالرأي الذي يستقيم له في نشره كله أو بعضه .

وفي أثناء هذا السعي الذي بدأه ، تلقى من الدكتور جميل سعيد الأستاذ بكلية الآداب والعلوم ببغداد كتاباً يعرض فيه رغبته في القيام على نشر القسم العراقي من الكتاب ، ويقترح إشراكه معه في تحقيقه .. فأحيل كتابه على مجلس المجمع ، لبيت فيه . وسُئلت في أثناء الاجتماع رأيي في رغبته هذه جملةً وتفصيلاً ، فأثنت على أدبه الجمّ فيما يتصل بي ، ولم أجد ما يمنعني من قبول هذه المشاركة الكريمة . وكان الرأي أن تُقصر أعمال المجمع على أعضائه وحدهم ؛ لأن ذلك أشبه بالضرورة له في بداية نشأته ، فقررت أن الخير

كلّ الخير في أن تنداح دائرة هذه الأعمال سريعاً من غير تلبّث ، وأن لا مانع من أن يكون بعض هذا في بادي الأمر على سبيل المشاركة والتعاون بين أعضائه ومن يتوسم المجمع فيهم ملامح القدرة على هذه المشاركة من غير الأعضاء ، ليشجع الأدباء على خوض الدراسات العالية ، وليكثر عندنا العلماء المعنيون بالثقافة العربيّة الأصيلة ، وليزداد إنتاجنا العلمي والأدبي . وهذه الأغراض هي بعض ما أنشي هذا المجمع لتحقيقه .

وبعد الاستماع إلى ما ذكرت ، قرّر بالإجماع إحياء القسم العراقي من الكتاب ، وإيداع تحقيقه إلينا ، تاركاً طريقة ذلك إلى اختيارنا .

\* \* \*

### أصول الكتاب :

وما لبثنا بعد هذا القرار أن تهيأت لنا نسخة من الكتاب صوّرت من نسخة دار الكتب المصرية المصوّرة من نسخة باريس ( ٣٣٢٦ ) ، فأقبلنا عليها نفحصها وندرسها ، وأمضينا في ذلك زمناً خلصنا بعده إلى الشكّ في أصالة النسخة ، فقد حاك في أنفسنا أنها مختصرة من الأصل وليست الأصل .

وكان لا بدّ لنا من إزالة هذا الشكّ باليقين ، فطلبنا نسخة أخرى منه ، فجلب لنا الجزء الذي في مكتبة « الفاتيكان » ، فاذا هو يبدأ من وسط الكتاب ، أعني القسم العراقي ، بتراجم جماعة من أعيان سواد بغداد شريقها وغريبها ، ويفصل بين هذه التراجم وبين أول الكتاب — على ما قدرناه من الاستثناس بنسخة باريس — تراجم كثيرة جدّاً .

ولما كان المقصد أن ينشر هذا القسم كاملاً ، وأن تكون البداية به من أوله ، وكان ذلك ممكناً غير متعذّر ولا متعسر ، بإمكان الحصول على أجزاء الكتاب من البلاد التي ذكرت ، بادر المجمع إلى إسعافنا ، فصورّ لنا نسختي المتحف البريطاني وطهران . وبعد لأيٍ كانتا بين أيدينا : ندرسهما ونوازن بينهما ، لنختار النسخة التي نعتمد عليها . فأنفقنا في ذلك ما أنفقنا من زمن ومن مجهود ، حتى أطمأننا إلى إمكان الشروع في تحقيق هذا



الجزء وإخراجه في صورته الأصلية ، بالأتمتة على هاتين المصورتين معاً<sup>(١)</sup> .  
وتمتاز مصورة نسخة المتحف البريطاني بأنها أصحّ ضبطاً ، وأقلّ خطأً وتصحيفاً من  
مصورة نسخة طهران . ولكنها مُنيت بأسقاط كبيرة في مواضع عدة ، ووُضعت فيها  
صفحات كثيرة في غير مواضعها ، لا ندري أكان ذلك كذلك في أصل النسخة أم حدث في  
أثناء التصوير ؟

وتمتاز مصورة نسخة طهران بأنها قد سلمت — في هذا الجزء الذي نشره — من هذا  
كثله .

ولكننا مع هذا لم نرَ مندوحةً من أن نتخذ مصورة نسخة المتحف البريطاني أصلاً  
نعتمد عليه ، لمكانها من الصحة والضبط ، وأن نستعين على توفير الكمال لها بنسختي  
طهران وباريس .

وقد آتفتنا بمصورة نسخة طهران أكبر انتفاع ، فرمنا منها مواضع الأسقاط ،  
وتيسر لنا بها ترتيب صفحات الكتاب ووضعها في مواضعها من غير عناءٍ كبير .  
وقد أثبتت في آخر هذه الدراسة أمثلة من هذه المصورات الثلاث ، ورأيت الأكتفاء  
بها عن وصف خطوطها وأطوالها وأعراضها ونحو ذلك مما لا طائلَ فيه لجمهرة القارئين .

\* \* \*

### العمل :

وكان عملنا في تحقيق هذا الجزء — من بعد — مختلفاً ، لم يجر على وتيرة واحدة من  
المشاركة التامة في كل الأحيان . فقد استلزم الأفراد حيناً ، واستلزم المشاركة حيناً آخر ،  
فجاريها هذه المستلزمات ، لم يكن لنا من ذلك بُدّ ، لتسهيل العمل وضبطه وتعيين تبعاته .  
لزم أفراد زميلي الفاضل بنقل نسخة عن مصورة نسخة المتحف البريطاني — بالآلة

---

(١) ومن الحق علي أن أسجل هنا شكري للدكتور جواد علي أمين — سر المجمع على ما بذله من همه  
صادقة في تيسير ما أردناه من نسخ هذا الكتاب .

الطابعة — أيكون عليها العمل ، فأستقل به . ثم لزمنا مشاركتنا في معارضة هذه النسخة بالأصل وبالنسختين المساعفتين ، أعني نسختي طهران وباريس ، فوالينا الأجماعات ، وعارضنا هذه الأصول بعضها ببعض ، وأثبتنا في نسختنا الاختلافات ، ورتبنا أسقاطها من نسخة طهران ، حتى آستوت لنا الصورة التي نظمنا إلى كمالها وصحتها في الجملة ، ليكون منها مُنطَلَقُنَا في التحقيق والضبط والشرح . ولما جاءت نوبة هذه الأشياء ، وددت لو نمضي فيها معاً ، وجرت في بعض المرحلة الأولى المشاركة ، فبدت لي غير ممكنة على وجه سهل ميسور ، بل بدا الأجماع على هذا — على صعوبته — أدعى إلى تبديد الوقت . ووجدت أنسجام التحقيق والضبط والشرح ، يفرض الأفراد بتحمل التبعة ، فأفردت بها على ما فيها من عناء ومشقة ، كما أفردت أيضاً بالإشراف على طبع الكتاب ثم بكتابة هذه الدراسة ، إذ كانت المشاركة في هذين على نحوٍ تعيّن به التبعات متعذرة أيضاً . ولما نجز طبع الكتاب ، رأينا أن نيسر فوائده بصنع فهرس تفصيلية له ، فهض بها زميلي الفاضل ، وصنع هذه الفهارس السبعة التي تراها في آخره ، أنفق فيها مجهوداً مشكوراً حقق به النفع في تيسير مراجعة موضوعاته وأعلامه من رجال وقبائل ومدن . وقد أعدّها قبل شروعي في كتابة هذه الدراسة ، فخلت من الأعلام التي زخرت فيها .

\* \* \*

### منهجي في التحقيق والشرح :

أما طريقي في التحقيق والضبط ، فان نظرة واحدة إلى متن الكتاب تغني عن وصفها . وأما منهجي في التعليقات والشروح ، فقد أنتحيت به اللغة والتاريخ ، لأوضح مقاصد الكتاب ، وأيسر فوائده . فلغة الكتاب وما تضمنه من شعر ونثر ، تتطلب التقريب من أفهام جمهرة القارئ ، لقلّة ألفتهم لمثلها ، فلم يكن بدّ من إيضاح أكبر قدر منها ، ليتحقّق انتفاعهم بالكتاب ، وتغزّر مادّتهم في اللغة من أيسر السبل من غير أن

يضطرُّوا عند كلِّ كلمة غريبة الى مراجعة دواوين اللغة . لقد باعدت عصور الأستعجام بين العرب وبين لغة هذه الأصول الأدبية من شعر ونثر ، فلن يفيد إحياء هذه الأصول ما لم توضح لغتها ، ليأنس الناس بمعانيها ، وليألفوها رويداً رويداً ، حتى تحيا في نفوسهم وألسنتهم كما حييت وأزدهرت إبان العصور السالفة من عصور السيادة العربية . فهذا ما حملني على كتابة التعليقات اللغوية ، وبغيرها تبقى معظم جوانب الكتاب صوامت لا تُسِين . وأمّا الجوانب التاريخية في الكتاب ، فقد أستدعى كتابة التعليقات عليها أنّها قد زخرت بالإشارات اليها في الكتاب ، ما كان منها أحداثاً وما كان منها أعلاماً من ملوك ووزراء وعلماء وأسماء مدن ونحوها ، وقد كان كلّ ذلك معروفاً عند المؤلف وأهل عصره ، ولكنه في عصرنا مجهول . وقد رأيت الأنتفاع بالكتاب سيظلّ ضئيلاً ما لم توضح هذه الإشارات التي ترد في أثناء كلام المؤلف ، فعمدت الى معظم الحوادث والأعلام ، أعلّق عليها بإيجاز ، وأحيل على الكتب التي تتوسع في الشرح ليرجع إليها من يحبّ الأستزادة .

ورجائي من العلماء المحققين أن يتفضّلوا علينا بإصلاح ما يرونه من هذه التحقيقات والتعليقات جميعاً محتاجاً الى إصلاح ، وكل ذي تطوّل مشكور .

\* \* \*

اعذار وشكر :

وبعد ، فسيري الناظر الى الكتاب اختلافاً في ورقه وفي طبعه ، قد يحمله على التساؤل عن أسبابه . فلهذا قصّة طويلة ومرعبة حقّاً ، إن كنت أكره أن أعرض لها ، لما تثيره في نفسي من آلام تتصل نتائجها بهذا الاختلاف الملحوظ في لون الورق وفي تأخير إخراج الكتاب بضع سنين ، فأني لسرور حقّاً بأنها آتته بالمجمع الى نتيجة من أفضل النتائج ، بأنّ هيئة له مطبعة خاصّة به أنقذته من عناء هذه المطابع التجارية ، ومكّنته من

طبع إنتاجه في يسر وإتقان وإحسان ، ومنها هذا السفر الذي أنجزت منه ما بعد الصفحة  
الرابعة والثمانين والمئة ، وهذه الدراسة ، بحروفها الجميلة وأناقها التامة .

والى « المجمع العلمي العراقي » الكريم أوفى جزيل الشكر وصادق الثناء على تيسيره لنا  
كلّ وسائله الممكنة لإخراج هذا السفر القيّم

محمد بهجة الأتري

المجمعة  
١٢ شهر رجب ١٣٧٥  
٢٣ شباط ١٩٥٦

## الرموز

- ل : نسخة الأم ( مصوّرة نسخة المتحف البريطاني ) .
- ط : نسخة طهران .
- ب : نسخة باريس .
- [ ] : ما بينهما أضيف من مصوّرة طهران ، وليس هو من الأصل .

أُمدد  
من النسخ المخطوطة







وعرضوا عليهم عند الامكان ما عرضت وقد الوجوه ما  
 ايسنت والبراعه فكل عمل عمدت والواجب حلت بل عطفت  
 وكنت متدبنت باره الادب وذلك في استفاذه العليم  
 صهق الطل ذلك وصيا العبي في ديار المنوب لها مستري وبسبر  
 وسما الساب الطن طيب وانا احسان اجمع عجاسن من مجا  
 تامل الامر الذي واظهر من ابن من عمل على العليم باهم  
 الثمان الذي وكنت مطالعت كتابي بسمه الدهر ودميه  
 القصر للتعالي والبخري في عجاسن فهل عضرهما السعير  
 وقد بلغنا الجهد في اظهار اجتهاد اللغاه وما وحدث بعد ذلك من  
 على ذلك كعبناهما ولا من حدث نفسه انه يبلغ الى عاينهما  
 فصفت هذا الكتاب والتمنه ووقف هذا الوصي ووقفه  
 وسمه خزنة القصر وخزينة القصر لانها حشونات على وجل  
 غايه تعطفها على الحسن فاذا الكمال ههنا الكتاب  
 كالروض اللاف يجمع انواع الزهر وكالبحر ينض على بواضع  
 الدرر وكان الامر بان يعجاب العبد بسمه اعانوا في عبود  
 واكابر العاني وعمون واصناف فولد واصدا وتريد  
 وضروب ضرب وضروب ارب وظروف ظروف وحروف لطف

الحمد لله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله مودع ازواج المعاني شباخ الألقاط وطلع ذلك الذل  
 من افلاك الاذكار للعراج الايقاط ومطهر اشراق الجم  
 لاخلاف الصبار الناطق وموزار اهار الكليم وجداق الخواطر  
 الناصب وجاوط ينظر الملاعبة في كل عصر وجاصرافنا مر  
 الراعيه في نوعي نظير ونير الذي قاص على الاصل لجل الكرامه  
 وحضهم لحضابصيرهم بالحق والحقامه واوصل على صلوات الله  
 عليه بالصلاه الخعي في البيان والحكمه الواضحه الثمان  
 وارسل علمه الاكر العزبي اللين وجعله لجال مائه وجهه القوي الابن  
 وانه يدوي القصار العر والمواصل الغرير اليه وصحابه وعين اهل  
 العلم لوانه واصفي شرمه شمع امته صلى الله عليه وعلى آله وصحه  
 وعتره انا بغد فاني لما رأيت الفضل في عصرها هذا  
 وان صاع عرفه قد صاع عرفه كما انه وان وان ضغفه قد اذ صغفه  
 لتناد امره وكنت اديغف وهو يطيرجه ومطو رتبه وخط  
 خطه وقله عايه له يحفظه انزل ان ليرتبه ما نير  
 اهل العصر باخذنا انهمر ويخيل ما زمهمر فاني الفت انكار  
 انك ازمهمر فاعنت واوام شوارز همير في حمله الخول كنت



قال الشيخ الامام العالم الفاضل الرئيس لا فهد لا نجد منه راسم والزون  
 ذوالعدين بن عماد الدين محمد بن محمد بن طه لا يصح اني اكلججه الله تعالى  
 الجهل منه مع الروح المعاني اشباح الاقراط وملح ذكاً الذكاء من اولئك  
 الابدان لا يخرج الاقراط وظهورها للحكم لا خلاق العباد انطوى وسنور  
 ارمها الحكم - حدائق الحيا - زنا من وها قد نظاه الابدان في كعصر ومار  
 اشاء البراعة في برعي بطور وشر الذي ناقم على الاقاصح الكرامه وحسنه  
 كخصائصهم بالفار والفقاهه وادخل على صلوات الله عليه بالمصاحف المحمديه  
 والبيان والحكم والحق البرهان والذوق على الاقاصح في البيان وجعله كحل  
 اما زوجه لثوبيا الامين وايده وذوقه الفصيح الباهر واللغة الغزير مر  
 سخائه وعينها النعمه بلائته وسبقه شريعته منته صلي عليه  
 الهويحه وعشيره زعموا في اثاريت الفصاح في عصرها هذا وانما عرفه  
 ففصاح عرفه كانه وادان ضففة فقدر اذ ضففة لسكاد من ركب  
 شمن وهبوطه وسقط رسته وحط حطه وفله عناية اهل الجنته  
 الازت ان ايقن ما اثره العصور باجل اثارهم وعقد وبنارهم فالنعت كاد  
 ككارهم ففقتسب وازام شواردهم في حيلة الخمر كسنت وعلم  
 نياهم عند الاكافا ما عوتت وبعد الوضوء ما انت والبرع فقلت  
 بلعوت والحدوث عت بل عقلت وكنت مذبذبنا رقة الادب كبت  
 في استفادة العلم طالب ذاك وصيبي لثوبيا في رغبها للمبرور طابرت



الورقة ١ من نسخة (طهران)  
 الورقة ١ ب من نسخة (طهران)

ويؤثر وشيا الشايب اللزق طير وناحيا راسع عكاس من عكاس  
 الدرستي واسم تارتون غفل عن الطلج بياهم اربار الذي كنت قد لانت  
 كاني عجمه الدهر ودمه الفشر فضالني بالباخر في عكاس ملامع بيا  
 السمر وقد بلعا الجهد في الطهاره جهاد البقا وناقضه بعبدك  
 مرغى ذاك كمنابها وامن من ذنوبه اذ يبلغ اليها ففسفت  
 هذا الكتاب والفته ورضت هذا الوشي وفوته وسجته خرب  
 لغص وجون العصور لانها حسنا ذنبت على حلال غايه شينها  
 على الحسن في اثار الكلام فهذا الكتاب كاتوض الانبياء جميع انواع الغر والخر  
 بنم نواسم الجوهر وكالهدى في بيانها على قوتها وعيون  
 والكار للساكن في دعون زانسان غزيب وانسان طرايد وسرور عجب  
 صرور رب وطرف طرب وحروف لطيف فكونه من تبت تاج  
 وكسرت في جزه ودية للزنية وهاد للافنه ويصمن من تبت  
 الكلام وخرقة ودرية ودرية ولذيق الغزل ودينه وعربية وتبعه  
 ملاذ اجتناب افواه واجنبت ثماره ونظر حالي استنقاة سنه  
 رسادة نغمه وجذب نغمي كثر بالصور معوي لا ديم وطي الكس  
 الجمار لكواك حلوبنا الاقراط لا يطل اذ انا على ذن ولا يتر  
 انها من هم ولا ينجح معه قلب ولا ينجح معه قلب بل يوافق  
 الغروب بعينه معانته وبعان الاذواح في عطف معالته وقد ذكرت  
 اما عسري واهلا عسري ابي واعما في كتابه شيا على كسر الاله  
 الماضي والمخاض الباقى وكثرنا اوردت شمس من اروي عري ورجد  
 عنه اول اركان دركته وسفنه منه ولما فتحت على التسمي استند  
 والتمثال التمثيل لادركت كاشا عرا وقع فيهم شمس وزينه اما في  
 غريبيا وانظرت سحر من ارباب في حديث عال من الوحي الى  
 لا يق وديت الاستكان من القول ومع الشذو والي العزير والديني  
 اول اعلى مع هذا الكتاب في وجوبه للمسلمين لثوبيا لثوبيا لثوبيا



البراءة في الدين والسياسة  
 وعملته تقامه الجسد به مودع ابرو المعاني  
 اسما في الاقفاظ و مطلع ذكالك لا تقفل ان لا ذكالك  
 للمعنى والابنفاظ ارسل حجرا بالذكا المعنى الحسيني  
 طيلا ما به رحيمة الفوق لا يبين واصوشره مشرعي امة  
 صهل به عليه وعلى له وصحفة بيرة وبعصم  
 ولما ارشاد لصلوة عطر اوان قضاة عرو ، فدضاع عرو  
 كما انه وادى زلف ضعفه قندرا وضعفه خطه  
 و ولدته عايندها ليه تحفظه ارسا ان اترونا نوا جهل  
 بعصرا يجتهدا نارهم و وجددهم و كذت طلعت  
 كتابي نيمة الذهب و دونه الفقه للنكابي والناظر  
 و ما وجهت جبهتها حردت لسهه ان يبلغ غايتها بسند  
 هذا الكتاب والنسب مورثت هذا النبي ومونده  
 خزين المعنى و حزين المعنى كما لا يصح الا لث  
 بار الهمزة كالهمزة في اصح كجوهه وكالهمزة في  
 بحابل المعنى القدير ظهيرا للمعنى و سنجاع  
 مهر الحسان في شمس من بلهم اهل ذر و اورد  
 و اربيلة ككوكب لثمة و درر الاقلام المتقد بعد عرل  
 عميد الدولة ابن مصور حهه و عزله عطفه  
 و لما قرب الترفع بعزله وانصرف اقتد  
 نوراها وليس له عدد و فانه لست صديق  
 فتسوع يوم الجنة ما يبارد ان اليجهد فانك  
 طيبة العانة و حلمات تصياحته و تدعو ال وكان ذك

جيب

9926  
 Sanyana Langston  
 P. Lemure Srq. Paris

الورقة 1 آ من نسخة (باريس)

سبب الازمة بيشه ثم خرج الى رور و اوقافا من  
 مخرج الى لاهه خرج العرب على اربعة بقرب الميدي  
 و انبسط الازمة و جاور بمدينة الرصول الى ان روي بعف  
 غاوى لا يفتح فسه و دى البنية عسمة الازمة عليه السلام  
 وكان عسوا حيا لمصور و ايامه الفز الايام وكان تنبه  
 في مور السرع سلا في مور رور ما لا احص في له لورالام  
 وكان احسن القاصي خطا و لفظا و لشر منه  
 لسي القاد برطوعا لا عز لورا و نانا الرطوع القاد بر  
 فلا تخن ان اتت لبرم اشتر ولا يوسا اذا احاطت بحسب  
 و في موعا ما في ارضه بما يبون الرصوة و كبر  
 عما اجتهاد النبي بوما فاهه و انما هو الما المعاد بر  
 و كاد الازمة عريته حتى بكت شبار الشرف و تغل ما تبسر  
 و كان يودي زكاه زبا بر اطرا ك و صاعده و لفظا عه  
 و ينصرف سرا و عرض عليه ان في الازمة الفلاوية بنتا الازمة  
 جيا عراه مارسل ركاسم و سنهم و خلع توابع و خلف  
 الازمة و لا و يفت هي يعود ر حاه شبعهم و كسوته  
 فلم يزل يرحم حتى حير يزيد فلا حرم ان الازمة الازمة  
 الورد شمس لدر رور الازمة و جهرن جهرن  
 جهرن جهرن كان ا حصاد و فصاحة و عانة و سما حنه  
 لقر لور فار و لحيته ما يعرف في غيره الطور الازمة  
 و لجل خصم كان انون بما فان من خدم بي و رواب و ول  
 الوزارت في ايام القام خرج اليقينة لبقا طراد السديني  
 فقر معه ما راد لقر و و خرج معه كانه مودع له و تم الي  
 بعزله و كان معه ولبن الازمة و لقلب عميد نورا  
 و كان سوب عي و لزن و لظاهر في ايام سنه بر سلا

الورقة 1 ب من نسخة (باريس)

الازمة في الدين والسياسة  
 وعملته تقامه الجسد به مودع ابرو المعاني  
 اسما في الاقفاظ و مطلع ذكالك لا تقفل ان لا ذكالك  
 للمعنى والابنفاظ ارسل حجرا بالذكا المعنى الحسيني  
 طيلا ما به رحيمة الفوق لا يبين واصوشره مشرعي امة  
 صهل به عليه وعلى له وصحفة بيرة وبعصم  
 ولما ارشاد لصلوة عطر اوان قضاة عرو ، فدضاع عرو  
 كما انه وادى زلف ضعفه قندرا وضعفه خطه  
 و ولدته عايندها ليه تحفظه ارسا ان اترونا نوا جهل  
 بعصرا يجتهدا نارهم و وجددهم و كذت طلعت  
 كتابي نيمة الذهب و دونه الفقه للنكابي والناظر  
 و ما وجهت جبهتها حردت لسهه ان يبلغ غايتها بسند  
 هذا الكتاب والنسب مورثت هذا النبي ومونده  
 خزين المعنى و حزين المعنى كما لا يصح الا لث  
 بار الهمزة كالهمزة في اصح كجوهه وكالهمزة في  
 بحابل المعنى القدير ظهيرا للمعنى و سنجاع  
 مهر الحسان في شمس من بلهم اهل ذر و اورد  
 و اربيلة ككوكب لثمة و درر الاقلام المتقد بعد عرل  
 عميد الدولة ابن مصور حهه و عزله عطفه  
 و لما قرب الترفع بعزله وانصرف اقتد  
 نوراها وليس له عدد و فانه لست صديق  
 فتسوع يوم الجنة ما يبارد ان اليجهد فانك  
 طيبة العانة و حلمات تصياحته و تدعو ال وكان ذك



خریة القصر وحریدة العصر





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* الحمد لله مُودِعَ أرواح المعاني أشباح الألفاظ ، ومطلع ذُكاه الذِّكَاة<sup>(١)</sup> من أفلاك الإدراك للقرائح الأيقاظ ، ومظهر أسرار الحكيم لأحداق الضمائر الناظرة ، ومُنوّر أزهار الكلم في حدائق الخواطر الناظرة ، وحافظ نظام البلاغة في كل عصر ، وحاصر أقسام البراعة في نوعي نظم ونثر ، الذي أفاض على الأفاضل حلال الكرامة ، وخصهم لخصائصهم بالفخار والفخامة ، وأرسل محمداً — صلوات الله عليه — بالفصاحة المعجزة في البيان ، والحكمة الواضحة البرهان ، وأنزل عليه الذِّكر العربي المبين ، وجعله لحمل أمانة وحيه القوي الأمين ، وأيده بدوي الفضائل الغرّ ، والفواضل الغرّز ، من آله<sup>(٢)</sup> وصحابته ؛ وعين أهل العلم لوراثته ، وأصفي بشره مَشْرَعٌ أُمَّتِهِ ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعترته<sup>(٣)</sup> .

أما بعد<sup>(٤)</sup> ، فأنني لما رأيتُ الفضل في عصرنا هذا ، وإن ضاع<sup>(٥)</sup> عرْفُه ، قد ضاع

(\*) جاء في أول ط ، وقد بدئت بغير « بسملة » :

« قول الشيخ الامام العالم الفاضل ، الرئيس الأوجد الأجد ، صدر الشام والعراق ، ذو البلاغتين ، عماد

الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني الكاتب ، رحمه الله تعالى . »

(١) ذكاء الأولى ( باضم غير مصروفة ) : الشمس . والذكاء الثانية ( بالفتح ) : مرعة الفطنة .

(٢) « آله » : لم ترد في ط .

(٣) ط : « وعشيرته » . وعتره الرجل : نسله ورهطه الأذنون .

(٤) ط : « وبعد » .

(٥) ضاع المسك يضيع : فاح . العرف (بفتح العين) : الريح طيبة أو منتنة ، وأكثر استعماله في

الطيبة ، واياها عن المؤلف .

عُرفه<sup>(١)</sup> كما أنه ، وإن زان صَعَفَهُ<sup>(٢)</sup> ، فقد زاد صَعَفَهُ<sup>(٣)</sup> ، لفساد أمره ، وكساد سعره ، وهبوط نجمه ، وسقوط رسمه ، وحطّ حظّه ، وقلة عناية أهله بحفظه ، آثرتُ أن آثُرَ<sup>(٤)</sup> من مآثر أهل العصر ما يُخلدُ آثارهم ، ويجددُ منارهم ، فآثرتُ ألفت<sup>(٥)</sup> أبكار أفكارهم قد عَدَسْتُ<sup>(٦)</sup> ، وآرام شواردهم في خيالة الخول كنت<sup>(٧)</sup> ، وعرائس نفائسهم عند الأ كفاء ما عَرَسْتُ ، وبعد الوحشة ما أنست ، والبواعث قلت بل عدت ، والجوادر جلت بل عظمت ، وكنت منذ شمتُ بارقة الأدب<sup>(٨)</sup> ، وركبتُ في استفادة العلم صهوة الطلب<sup>(٩)</sup> ، ذاك وصبا الصبّا<sup>(١٠)</sup> في ريعان الهبوب<sup>(١١)</sup> لها مسرى ومسير<sup>(١٢)</sup> ، وشبا الشباب الطري

(١) ضاع الشيء يضيع ضياعاً : هالك . العرف ( بضم العين ) : ضد النكر ، يقال : أولام عرفاً ، أي معروفاً .

(٢) الضعف ( بالفتح فليسكون ) : واحدة الأضعاف ، وهي من الجسد أعضاؤه أو عظامه ، أو هي العظام فوثها لحم . والضعف ( بحركة ) : الثياب المضعفة ، وقد أراد المؤلف بضعف الفضل مظهره .

(٣) الضعف ( بفتح الضاد وضمها ) : ضد القوة .

(٤) آثرت : فضلت . آثر : أنقل ، يقال : آثر الحديث ذكره عن غيره ، فهو آثر ، وبابه نصر ، ومنه : « حديث مأثور » أي ينقله خلف عن سلف .

(٥) ط : « فالفتيت » .

(٦) عدست الجارية : إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الأبيكار ، هذا إذا لم تزوج ، فإن تزوجت مرة فلا يقال عدست .

(٧) الآرام : الظباء البيض الخالصة البيضاء ، واحدها رأم . شواردم : سوائرم في البلاد ، تشرد كما تشرد الابل ، فهي من المجاز . كنت : كئس الظبي : دخل في كئاسه ، وهو موضعه في الشجر يكئ فيه ويستتر .

(٨) شام البرق : انظر الى سجايته أين تمطر ، وشام محابل الشيء : تطعم نحوها بصره منتظراً له ، وبابها ( باع ) .

(٩) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس .

(١٠) الصبا ( الأولى ) بالفتح : ريح ، ومهبها المستوى أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، مؤنثة ، ومقابلتها الدبور . والصبأ ( الثانية ) بالكسر : الصغر .

(١١) ريعان كل شيء : أفضله وأوله ، كريمان الشباب .

(١٢) المسرى : سير الليل كله ، يقال : سرى الرجل يسري مسرى وإذا سار الليل كله . والمسير : =

طُرَيْر<sup>(١)</sup> ، وأنا أحب أن أجمع محاسن مَنْ محاسن الدهرُ المسيء ، وأظهرَ مزايا من غفل عن التحلي بمزاياهم الزمان البذيء<sup>(٢)</sup> ؛ وكنت قد طالعت كتابي ( يتيمة الدهر ) و ( دمية القصر ) للثعالبي<sup>(٣)</sup> والباخرزي<sup>(٤)</sup> في محاسن أهل عصريهما الشعراء ، وقد بلغنا الجهد في إظهار اجتهاد البلغاء ، وما وجدت بعد ذلك مَنْ عنيَ بذلك كعنايتهما ، ولا مَنْ حدث نفسه أنه يبلغ الى غايتيهما ، فصنفت هذا الكتاب وألّفته ، ورقت<sup>(٥)</sup> هذا الوشي<sup>(٦)</sup>

== السير ، يقال : بارك الله في مسيرك ، أي في سيرك . يريد أن صبا صباحاً دائمة الهبوب ليلاً ونهاراً ، يصف ريمان شبابه بالنتوة والقوة والنشاط . ورواية ط : « مري ومير » ، ولها وجه ، غير أنها لا يتأتى بها تحقيق السجع الذي التزمه المؤلف ، اذ تنبو حركة « مير » عن حركة « طرير » . والمري : مصدر مارت الريح السحاب اذا استدرته ، والمير : مصدر مار عياله بميرم اذا أتام بميرة ، والطمام ، ومنه قولهم : « ما عنده خير ولا مير » أي لا عاجل ولا آجل .

(١) الشبا : جمع شبابة ، وشبابة كل شيء حد طرفه . الطرير : المطرور ، أي المحدد .

(٢) ط : « الندي » ، وليست بشيء .

(٣) الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري ( ٣٥٠-٤٢٩ هـ ) ، و « الثعالبي » نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك لأنه كان فراة وقيل رداء ، وهو من أعيان المؤنثين ومن كبار الكتاب المترسلين في زمانه ، وله أشعار كثيرة مليحة . ومن مؤلفاته : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها ، وفقه اللغة وسر العربية ، والاعجاز والابجاز ، وخاص الخاص ، واطائف المعارف ، وسحر البلاغة ، وثمار القلوب ، وغيرها . وقد عدد مؤلف « تاريخ آداب اللغة العربية » منها ستة وثلاثين كتاباً أكثرها مطبوع معروف . ( وترجمته في وفيات الأعيان ١/٢٩١ ، والبداية والنهاية ١٣/٤٤ ، وطبقات الأدباء ٤٣٦ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٧٦ و ٢٨٤ الى ٢٨٧ ) .

(٤) الباخريزي : علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب ، ونسبته الى باخرز ناحية من نواحي نيسابور . اشتغل في شبابه بالنتقه على مذهب الامام الشافعي ، وسمع الحديث ، ثم أخذ في الأدب واختلف الى ديوان الرسائل ، وارتفعت به الأحوال وانخفضت ، وغلب أدبه على فقهه فشتهر بالأدب والشعر ، وصنف كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » وهو ذيل « يتيمة الدهر » التي للثعالبي ، وجمع فيها خلقاً كثيراً ، وديوان شعره مجلد كبير ، قل ابن خلكان : والغالب عليه الجودة . وقتل في مجلس أنس باخرز في ذي القعدة سنة ٤٦٧ هـ وذهب دمه هدرأ . ( وترجمته في خريدة القصر ، وطبقات الشافعية ٣/٢٩٨ ، ووفيات الأعيان ١/٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٣/٣٣ الى ٤٨ ، والبداية والنهاية ١٢/١١٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية : الترجمة العربية ٣/٢٦٣ .

(٥) رقت : كتبت . وهو في ط ، ب : « ورست » ، ولا معنى له هنا .

(٦) الوشي : النقش والتمنية .

وفوقته<sup>(١)</sup>، ومحميته (خريدة القصر وجريدة العصر<sup>(٢)</sup>)، لأنها حسناء ذات حلي وحللى،  
 غانيسة، تغبطها<sup>(٣)</sup> على الحسن أقمار البكلل. فهذا الكتاب كالروض الأنف<sup>(٤)</sup> يجمع أنواع  
 الزهر، وكالبحر تضمن<sup>(٥)</sup> على نواصع الدرر<sup>(٦)</sup>، وكالدهر يأتي بعجائب العبر، يشتمل  
 على فنون وعيون، وأبكار للمعاني وعون<sup>(٧)</sup>، وأصناف فوائد، وأصداف فرائد، وضروب  
 صرَب<sup>(٨)</sup>، وضروع أرب، وظروف ظرف<sup>(٩)</sup>، وحروف لطف، فكم [فيه]<sup>(١٠)</sup> من  
 قيمة لتاج قدره، وكرامة في خدره، وديمة لودقه<sup>(١١)</sup>، وهلال لأفقه، ويتضمن من شريف  
 الكلام وحره، ودريه<sup>(١٢)</sup> ودوره، ولطيف القول وبديعه، وغريبه وصنيعه<sup>(١٣)</sup>، ما اذا  
 اجتليت أنواره، واجتذبت أثماره، ونظرت الى استقامة ستمته، وسلامة نخته، وجدته محمي  
 الحریم بالصون، مفري<sup>(١٤)</sup> على الحسن، منبع الجناب للمالك<sup>(١٥)</sup>، حلوا الجنى

(١) فوقته : وشيته . والنوف : ثياب رقق من ثياب البن موشاة . وبرد منوف : رقيق ، أو فيه  
 خطوط بيض .

(٢) الخريدة : البكر لم تمس ، أو الخفرة « الحية » الطويلة السكوت الحافضة الصوت المسترة .  
 والجريدة : الصحيفة تكتب فيها الجواب ، أي الأخبار الطارئة ، وهي مولدة بهذا المعنى .

(٣) ط : « يغبطها » .

(٤) أنف : لم يرعه أحد .

(٥) عدى المؤلف هذا النمل بالحرف (على) ، وهو متعد بنفسه لا تعرف تعديته بالحرف ، وقد يعتذر  
 عنه في نخرجه بأنه ضمنه معنى ( اشتمل ) فعدها بما يتعدى به هذا النمل . وهو في ط : « يضم » .

(٦) ط : « الجوهر » .

(٧) عون : جمع عوان ، وهي النصف في سنها من كل شيء ، وهي هنا على سبيل المجاز .

(٨) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

(٩) ل : « وغروف » ، وهي تصحيف ظاهر .

(١٠) الزيادة من ط .

(١١) ط « وديمة لؤلؤية » وليست بشيء ، والأصل أنسب لقتضى سجمات المؤلف .

(١٢) ل : « درته » ، وما أثبتناه من ط أنسب ، ويريد بدري الكلام فصيح التلألؤ الشرق .

(١٣) الصنيع : الجيد النقي .

(١٤) مفري : مصلح .

(١٥) ل : « المالك » ، والتصحيح من ط .

للقاطف ، لا يطلب إذناً على أذن ، ولا يلتمس رهناً<sup>(١)</sup> من ذهن ، ولا يحتجب عنه قلب ، ولا يحتجر<sup>(٢)</sup> معه لب ، بل يعانق القلوب بقبوله معانقة ، ويمالق الأرواح براحه معالقة .

وقد ذكرتُ أهل عصري ، وأهل عصر آبائي وأعمامي ، فالكتاب مشتمل على العصرين : السالف الماضي ، والحاضر النامي<sup>(٣)</sup> . وأكثر ما أوردته شعر من أروي عن واحد ، عنه ، إن لم يكن<sup>(٤)</sup> أدركته وسمعته منه ، ولم أقتصر على المنتقى<sup>(٥)</sup> المنتقد ، والمنتخّل<sup>(٦)</sup> المنتخب<sup>(٧)</sup> ، بل ذكرت لكل شاعر ما وقع اليّ من شعره ، وأبديته : إمّا لمعنى غريب ، أو لفظ مستحسن ، أو أسلوب رائق ، أو حديث بحال<sup>(٨)</sup> من الأحوال لائق ، وطلبت الاستكثار من الفوائد<sup>(٩)</sup> ، وضمنت الشذور إلى الفرائد<sup>(١٠)</sup> .

والذي بعثني أولاً على جمع هذا الكتاب أتني وجدت المعاصرين لعبي الصدر الشهيد عزيز الدين<sup>(١١)</sup> أبي نصر أحمد بن حامد من الشعراء ما فيهم إلا من أم قصده ، وطلب

(١) ط : « اهنأ » ، وليست بشيء .

(٢) يحتجر : يتحجر .

(٣) ط : « الباقي » .

(٤) ط : « ان لم أكن » .

(٥) ل : « المستنقى » ، وما أثبتناه عن ط أنسب .

(٦) ط : « المنتخّل » ، وكلاهما صحيح .

(٧) ل : « المنتخب » ، والتصحيح من ط .

(٨) ط : « عال » وهي معرفة ، لأنه أراد أن يقول : « أو حديث لائق بحال من الأحوال » ، فعدل

إلى التقديم والتأخير ، لاقتضاء السجع له .

(٩) ط : « القول » ، والسجع يقتضي الأصل .

(١٠) الشذور : في (القاموس) الشذر : قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا اذابة ، أو خرز يفصل بها النظم ،

أو هو اللؤلؤ الصغار ، الواحدة بهاء . والفرائد : الجواهر النفيسة ، والدر إذا نظم وفصل بغيره .

(١١) ط : عز الدين ، والصواب الأصل ، وهو - كما في وفيات الأعيان ( ٦٠ / ١ ) : أبو نصر أحمد بن

حامد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله ( لفظه عجمية معناها بالعربية العقاب ) الأصبهاني ،

الملقب عزيز الدين المستوفي . كان رئيساً كبير القدر . ولي المناصب العلية ، في الدولة السلجوقية ، ولم =

وَوَقَدَ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَرْقَدَهُ مِنْ مَنَاجِدِهِ ، وَفَازَ عِنْدَهُ بِمُجَنِّحِهِ ، وَأَدْرَكَ فِي لَيْلِ الْأَمَلِ مِنْ الْفَوْزِ ضَوْءَ صَبْحِهِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ بِضَائِعَ فَضْلِهِ فَخَصَلَ مِنْ إِفْضَالِهِ بِرَبْحِهِ ، وَكَلِمَهُ مَمْتَدُّحِهِ ، وَمُسْتَمِيحِهِ وَمُسْتَمْنِحِهِ ، فَأَحْبَبْتَ أَنْ أُحْيِيَ ذِكْرَهُمْ ، وَأَقَابِلَ بِمَجَازَاةٍ<sup>(٢)</sup> شُكْرِي شُكْرَهُمْ . وَكَانَتْ الْمَدَائِحُ الْمَجْمُوعَةُ فِي عَمِي الْعَزِيزِ<sup>(٣)</sup> مَجْلِدَاتٍ ، خَيْرَ أَنْ الْعُدْوَةَ لِمَا نَكَبَهُ ، نَهَبَهَا ، وَذَهَبَ بِهَا وَأَذْهَبَهَا ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْلُبِ الْأَصْلَ وَالْمَحْتَدِ ، وَلَمْ يَنْهَبِ الْمَجْدَ وَالسُّؤْدُودَ . وَقَدْ كَتَبْتُ مِنْهَا بَعْضَ مَا حَصَلْتَهُ ، وَمَهَّدْتُ بِهِ ذِكْرَهُ عَلَى قَاعِدَةِ الْخُلُودِ وَأَثَلْتَهُ .

وَقَدْ قَسِمْتُ هَذَا الْكِتَابَ أَقْسَامًا :

القسم الأول : فضلاء بغداد ، وما يجري معها من البلاد  
 وابتدأت القسم الأول من العراق منى عراقي ، ومنشأ حتى ، وموطن أهلي ، ومجمع شملي . وهو الاقليم الأوسط ، والأقنوم<sup>(٤)</sup> الأحوط ، وأهله الراسخون علوماً ، الباذخون حلوماً . وقدّمت مدينة السلام<sup>(٥)</sup> ، لأنها حوزة الاسلام ، وبيضة مملكة الامام ، وتبركتُ بذكر من أدركته من الخلفاء ، ومن أدركه منهم والدي وأعمامي<sup>(٦)</sup> ، الذين يشتمل هذا الكتاب على محاسن أيامهم ، ومزاين أجوادهم وكرامتهم ، وذكرت من شعر كل واحد منهم ما سمعته ، تفضيلاً لكتابي هذا على الكتب المصنفة في قنمها ، ليربي بحسنه على حسنمها ،

= يزل مقدما فيها ، قصده بنو الحاجات ، ومدحه الشعراء ، وأحسن جوائزهم . وكان في آخر أمره منولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن أب أرسلان السلجوقي ، ثم قبض عليه وسيره الى تلمة تكريت لسبب مذكور في الوفيات ، فحبسه بها ، ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة ٥٢٥ وفي الخريدة ٥٢٦ . وكان مولده بأصبهان سنة ٤٧٢ هـ .

(١) ل : « ومدحه » ، وقد آثرنا رواية ط لواءمها السجع الذي جرى عليه المؤلف .

(٢) ط : « مجازاة » ، والباء لازمة .

(٣) « العزيز » : لم ترد في ط .

(٤) ل : « الأقنوم » ، ط : « الأقيوم » ، وهو أشبه أن يكون ته جيف « الأقيوم » كما أثبتناه .

والأقيوم : الأصل ، رومية .

(٥) بغداد .

(٦) ط : « ومن أدركه والدي منهم وأعمامي » .

فهو — باسراق أضواءه ذكر « الإمام المستضيء بأمر الله <sup>(١)</sup> أمير المؤمنين أبي محمد الحسن ابن الإمام المستنجد » — مضيء المطالع مشرقها ، صلي الشرائع مغدقها .

المستضيء  
بأمر الله

والامام المستضيء واحد العصر نُبلاً ، وثاني البحر فضلاً ، وثالث العمرين <sup>(٢)</sup> عدلاً ، بل ثالث القمرين <sup>(٣)</sup> أنواراً ، وثاني القدر <sup>(٤)</sup> أثراً وإيثاراً ، وواحد الزمان قَدراً ومقداراً <sup>(٥)</sup> . وهو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس ، ذو الفضل والإفضال والنائل والسطوة والباس ، ترجى موهبته ، وتخشى هيئته <sup>(٦)</sup> ، وتدعى هبته <sup>(٧)</sup> ، ويُنادى نداءه فيجبر ويحبب ، ويُجتدى جداه فيصوب ويصيب . أما السباح فهو بدر سمائه الزاهر ، وأما الكرم فهو بحر عطائه الزاخر ، وأما الفضل فهو جامع شتاته ، ورافع رايانه ، وواضع شرعه ، وشارع وضعه ، ومشرق آفاقه ، ومنفق أسواقه <sup>(٨)</sup> . قسُّ الفصاحة <sup>(٩)</sup> ، وقيس

(١) ط : « فهو باسراق الامام المستضيء بأمر الله » .

(٢) العمران : الخايمتان الراشدان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ، أو عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز (أنظر تاج العروس ٤٢٣/٣ ، وجنى الجنتين ٨١ و١٢٥ و١٤٦) ، وقد اقتصر الثعالي في المضاف والمنسوب (ص ٦٦) على الأول فقال : « هما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، يضرب بسيرتهما للتل ، اذ لم يهد مثلها بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) » . فلتثنية على هذا جارية على التغليب ، وعلى الرأي الاول حقيقة .

(٣) القمران : الشمس والقمر ، غالب لفظ القمر لحقته بالتذكير ، وان كانت الشمس أنور ، وهي أصل انور القمر (جنى الجنتين ١٢٦) .

(٤) القدر : القضاء والحكم ، وهو ما يقدر الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور .

(٥) القدر : الغنى واليسار ، والقدر : تدبير الأمور ، والقدر : الشرف والعظمة ، والمقدار : القوة .

(٦) ط : « هبته » ، والهبية (بكر الهاء وتشديد الباء) : هياج العمل ، ومضاء السيف في الضريبة وهزته .

(٧) « وتدعى هبته » : سقطت في ط .

(٨) منفق : سروج .

(٩) هو قس بن ساعدة الايادي ، من خطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة . كان يدين بالتوحيد ، وأمر الناس بمجانبة الأوثان ، ويرشدهم الى عبادة الخالق . وقد سمعه النبي (صلى الله عليه وسلم) في سوق عكاظ يخطب على جبل أورق ، فراه كلامه . وكان قس ينفذ على قيس الروم فيكرهه . وتوفي قبيل البعثة . وقد اشتهر بخطبته التي سمعه النبي يخطبها في سوق عكاظ واعظاً ومذكراً ، اذ يقول فيها : « أيها الناس ! اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فنت ، وكل ما هو آت آت ... » . وهي تروى =

الحصافة<sup>(١)</sup> ، وصدّيق السماحة ، وفاروق الحماسة ، وعثمان الحلم ، وعليّ العلم<sup>(٢)</sup> . وحلّل الأيام مُعلّمة منه بطراز العدل ، وحلّل الأنام مكرمة باعزاز الفضل<sup>(٣)</sup> . وفي عصره المذهب تسنّت<sup>(٤)</sup> الفتوح الأبيكار ، وجرت على الإيثار الآثار ، واستخلصت مصر من الأديعاء<sup>(٥)</sup> ، واليمن من الأعداء<sup>(٦)</sup> ، وملك بنو أيوب ، ويمكن الله

= بصور تختلف طولاً وقصراً ، وتقدماً وتأخيراً . وقد قلّ العلامة العسقلاني في ( الاصابة في تمييز الصحابة ٢٨٦/٥ ) : « أفرد بعض الرواة طريق حديث تمس وفيه شعره وخطبته ، وهو في الطوالات للطبراني وغيرها ، وطرقه كماهاضية » . أنظر ( المجلد في تاريخ الأدب العربي للاتري ٢٨/١ ) طبع مطبعة البراق ببغداد سنة ١٩٢٩ م .

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة ، أمير بني عيس وداهيتها ، يضرب بدعائه المثل ، وكان يلعب بقيس الرأي لجودة رأيه ، وهو ممدود في الأمراء والدهاة والشجمان والخطباء والشعراء ، ومن أقواله : « أربعة لا يطاقون : عبد ملك ، ونذل شبع ، وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت » . ( أنظر أمثال الميداني ١٨٤/١ وفرائد اللال ٢٢٤/١ ، وشرح نهج البلاغة ١٥٠/٤ ، والسكامل لابن الأثير ٢٣٤/١ ) .  
(٢) شبه المؤلف الخليفة العباسي المستضيء بالخلفاء الأربعة الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ، وزعم له ما تنرد به كل منهم من الخلال .

(٣) ط : « وجلل الأنام تكرمه باغزار النضل » ، والتحريف في هذه الجملة ظاهر .

(٤) تسنّت : فتحت وسهلت .

(٥) يريد بالأديعاء « العبيدين » الذين ظهروا بالغرب في سنة ٢٩٦ هـ ثم ملكوا إفريقية ومصر والشام وغيرها ، وانتهى ملكهم على يد قاهر الصليبيين السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف بن أيوب في المحرم سنة ٥٦٧ هـ ، في عهد خلافة المستضيء بأمر الله العباسي .

وم أبناء عبيدالله المهدي . ويدعون أنهم من نسل فاطمة الزهراء ( رضي الله عنها ) ، والمؤرخون في ذلك على خلاف ، وم بين مؤيد وطاعن ، والذين يصححون ذلك يروون صوراً مختلفة في نسبهم ويقولون : « فيه اختلاف كثير أيضاً » كما ترى ذلك في ( الفخري ) ، والطاعنون في نسبهم أكثر عدداً ومنهم المؤلف والمقريري وابن خلكان . والله أعلم بصحة ما خفي وما ظهر .

أنظر ( السكامل لابن الأثير ، والعبر لابن خلدون ، ووفيات الأعيان ٢٧٢/١ ، والبداية والنهاية ١٢/

٢٧٣ و ٢٧٤ ، وخطط الشام ٢٢٧/١ ، وفصائح الباطنية ، والمستطيري ، والقسطاس المستقيم : وهذه الثلاثة للقرالي ، والعواصم والقواصم لأبي بكر بن العربي ) .

(٦) يشير الى فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي بلاد اليمن واقامة الخطبة فيها للخليفة العباسي المستضيء ، وكان يقبل قلب فيها عليّ زيد زجل من الخوارج يقال له علي بن مهدي الحميري ، انتزعها من أيدي أهلها ، =



ليوسفهم<sup>(١)</sup> في الأرض ، وعاذت مصر آهلة بالمقيمين وظائف السنة والفرض .

ولما بويغ له بالخلافة في ناسع ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> سنة ست وستين وخمس مئة ، كنت

== ومات سنة ٥٦٠ هـ ، وقيل غير ذلك ، فملكها بعده أخوه عبدالنبي بن مهدي ، ودعا الى نفسه وتسمى بالامام ، وزعم أنه سيملك الأرض كلها ، وكل منها كان بيء السيرة والسريرة ، فسير اليه السلطان صلاح الدين في سنة ٥٦٩ هـ سرية بقيادة أخيه الأكبر شمس الدين توران شاه بن أيوب ، فقاتله ، فهزموه وأسرهم واستولى على زبيد ، ثم توجه الى عدن فقاتله ياسر ملكها ، فهزموه وأسرهم واستولى على البلد والحصون والمعاقل والمخالف ، واستوسق له ملك اليمن بخدافيره ، وخطب للخليفة المستضيء ، وقتل عبد النبي ، وكتب الى أخيه يخبره بما فتح الله عليه ( الكامل ١١/١٦٠ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٣ و ٢٧٤ ، والمبر ٤/٢١٩ ) .

(١) بنو أيوب : م الأيوبيون أبناء أيوب بن شاذي الملقب بالملك الأفضل نجم الدين . اتفق المؤرخون على أن أيوب وأهله من دون بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرج ، وأنهم أكراد روادية ، والروادية بطن من الهذانية « الهذانية » وهي قبيلة كبيرة من الأكراد . وقد رأى ابن خلكان ممدجاً رتبة الحسن بن غريب بن عمران الحرابي سلسل فيه نسب أيوب الى عدنان ، ورأى في تأريخ حلب لابن العديم بعد أن ذكر الاختلاف في نسبهم أن المعز اسماعيل بن سيف الاسلام بن أيوب ملك اليمن كان ادعى نسباً في بني أمية وادعى الخلافة ، وقال : وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك ، وقال : ليس لهذا أصل أصلاً .

وقد كان لهذه الأمرة في الحروب الصليبية وطرده الصليبيين من ديار العروبة والاسلام أجل الأيادي الباهرة والأعمال المعجزة ، وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واسطة عقدها ، وكانت ولادته في تكريت سنة ٥٣٢ هـ اذ كان أبوه بلي ولايتها . وقد ملكه الله الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية والحينية ، وقضى على دولة العبيديين بمصر ، وقبر الصليبيين ، فكان الفاتح الثاني لبيت المقدس كما كان عمر بن الخطاب الفاتح الأول : وتوفي رضي الله عنه ليلة ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ هـ بعد أن ملأ الدنيا جهاداً وعدلاً وصلحاً ، وخلف سبعة عشر ولداً وبناتاً واحدة . واستمر الملك في الأيوبيين الى ما بعد منتصف القرن السابع الهجري « وكان انقراضهم بيد المعاليك البحرية الذين غنوا بنعمتهم فلم يعرفوا لهم بيض أيادهم ، ويبد السناك هولاً كو وجاعته من التتار » .

أنظر عن الأيوبيين وصلاح الدين ( الكامل لابن الأثير ، ووفيات الأعيان ١/٨٤ الى ٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٣٧١ و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٣٧٦/٢ الى ٤٠٧ ، وغيرها من طبعة المطبعة الميمنية ١٣١٠ هـ ، والفتح القدسي في الفتح القدسي للمعاد الأصبهاني ، والنوادر السلطانية لابن شداد ، وخطط الشام ٢/٤٧ الى ١٣٣ ) .

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/٢٦٢) : « بويغ بالخلافة يوم مات أبوه بكرة الأحد ناسع ربيع الآخر » .

بالموصل ، فعملت هذه الأبيات المهموزة ، ونصحتها<sup>(١)</sup> إليه على يد الفقيه شرف الدين بن أبي  
عصرون<sup>(٢)</sup> ، فعاد إليّ بخلع منه سنيّة ، ودنانير أميرية ، وصبرها الإمام رسماً في  
كلّ سنة ، والأبيات<sup>(٣)</sup> هي<sup>(٤)</sup> :

\* قد أضاء الزمانُ بالمستضيء  
وارث البرد ، وابن عمّ النبي<sup>(٥)</sup> .  
جاءَ بالحقّ والشريعة والعهد  
لِ ، فيا مرحباً بهذا المجيء ا

(١) ل : « ونقدتها » بالدال المهملة ، والتصحيح من ط .

(٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو سعد عبدالله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون  
ابن أبي السري ، التميمي الموصل ، الفقيه الشافعي . كان من أعيان النقاء وفضلاء عصره . ومن سار ذكره  
وانتشر أمره . ولد سنة ٩٢ هـ بالموصل ، ورحل في طلب العلم الى بلدان شتى ، وأقام بسنجار مدة ، ثم انتقل  
الى حلب ، ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ودرس بجامعها ،  
وتقدم عنده ، وبني له مدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها ، وبني هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى  
بدمشق ، وتولى أوقاف المساجد ، وتولى القضاء بسنجار وحران ونصيبين وغيرها ، ثم تولى قضاء القضاة  
بدمشق ، وأضرتّ آخر عمره وهو قاض ، فصنف جزءاً في قضاء الأعمى وجوازه ، وتوفي سنة ٥٨٥ هـ بدمشق  
ودفن في مدرسته . وله تأليف في النقه . ( وقد ذكره العماد في هذا الكتاب (الخريدة) وأورد له أشعاراً كثيرة ،  
وابن عساكر في تاريخه ، وابن خلسكان في الوفيات ٢٥٥/١ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٦٣/١٢  
و ٣٣٣ ، والصفدي في نكت الهميان في نكت العيان ١٨٥ ) .

(٣) ل : « فلأبيات » ، وما أثبتناه من ط .

(٤) في هامش ل : « هذه الأبيات من العروض الأولى من الخفيف ، وهي الضرب الأول منه . الفاقية  
متواز ، وهو متحرك بين ساكتين » .

(\*) أورد ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٦٣/١٢ ) أربعة أبيات منها : الأول ، والثاني ، والسادس ،  
والثالث عشر .

(٥) عم النبي : العباس بن عبدالمطلب جد الخلفاء العباسيين . والبرد : يريد به بردة النبي (صلى الله عليه  
وسلم) التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب . وقد كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) بردتان : بردة كان وهبها  
لسكعب بن زهير واشتراها معاوية منه أو من ورثته ، وأخرى كان أعطاها أهل أيلة أماناً لهم ، فأخذها منهم  
سعيد بن خالد بن أوفى ، وكان حاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد ، فبعث بها إليه ، وكانت في خزائنه حتى أخذت  
بعد قتله . وقد اختلف المؤرخون في التي صارت منها لبني العباس ( أنظر في ذلك : صبح الأعشى ٢٧٣/٣ ،  
وتأريخ الخلفاء للسيوطي ، وحاشية ابن هشام على بانت سعاد ، ومقالة الآثار النبوية لأحمد تيمور في مجلة  
« الهداية الاسلامية » المصرية م ا ج ٨ سنة ١٣٤٨ هـ ) .

رَءَعِ الْعَالَمُونَ مِنْ عَدْلِهِ الشَّاهِدِ  
 وَرَعُوا مِنْهُ فِي مَرَادِ خَصِيْبِ  
 رَقِدُوا بَعْدَ طَوْلِ خَوْفِ مَقْضِ  
 فَهَيْئَتًا لِأَهْلِ بَغْدَادَ ، فَازُوا  
 سَأَوَانِي فِنَاءَهُ عَنْ قَرِيبِ  
 وَأَحْلَى عَيْشِي بِجَدِّ جَدِيدِ  
 وَتُورِنِي الْأَيَّامِ نَقْدًا مِنَ الْآ  
 وَأَمَانِي سَوْفَ يَظْهَرُ مِنْهَا  
 عَادَ حَظِّي مِنَ النُّحُوسِ بَرِيئًا  
 وَلَقِيتُ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ وَقَدْ عَا  
 وَمُضِيءٌ إِنْ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْمُنْظَرِ ————— لَمْ يَأْتِ الْعُودَ فِي الزَّمَانِ الْمُضِيءِ  
 ثُمَّ مَدَحْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِقِصَائِدِ .

ولما خطب له بمصر<sup>(٥)</sup> سنة سبع وستين [ في أيام الوزير عضد الدين ]<sup>(٦)</sup> ، كتبت

- (١) المراد ( بفتح الميم ) : المكان الذي يذهب فيه ويجه . الخصب : الخصب ، ضد الجديب والمجدب .  
 (٢) مقض : أقض عليه المضجع : تترب وخشن ، وأقض الله عليه المضجع ، يتعدى ويلزم . الذرا  
 ( بالفتح ) : كل ما استدرت به ، يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفئه .  
 (٣) فناء الدار : ما امتد من جوانبها .  
 (٤) النسيء : المنسوء ، وهو المؤخر .  
 (٥) أنظر تفصيل حادث الخطبة للمستضيء وقطعها عن العاضد آخر خلفاء العبيديين الفاطميين بمصر في  
 الكامل لابن الأثير ١٤٨/١١ ، ووفيات الأعيان ٣٨٣/٢ ، والبداية والنهاية ٢٦٤/١٢ و٢٦٥ ، وتاريخ  
 أبي الفداء ، « وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر سنة ٣٥٩ هـ في خلافة المطيع العباسي حين  
 استولى الفاطميون على مصر أيام المعز بن أبي القاهره إلى سنة ٥٦٧ هـ ، وذلك مئتا سنة وثمان سنين . قال ابن  
 الجوزي : وقد ألفت في ذلك كتاباً سميته ( النصر على مصر ) . البداية والنهاية ٢٦٤/١٢ .  
 (٦) الزيادة من ط . وهو عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المعز بن رئيس =

إليه قضيدة ، أولها :  
 قد خطبنا للمستضيء بمصر  
 وخذلنا لنصره (٢) العضد العا  
 وارت المصطفى (١) إمام العضم (٢)  
 ضد والقاصر الذي بالقصر (٤)  
 قصدت بـ « العضد العاضد » المجانسة ، ونصرة (٥) وزير الخليفة كنصرته .  
 وأشعنا بها شعار نبي العـ  
 ووضعنا للمستضيء بأمر الـ  
 له عن أوليائه كل إصر (٦)

= الرؤساء أبي القاسم بن المسلة . كان أستاذ الدار في أيام المستنجد . فلما مات المستنجد نحوفاً في ٥٦٦ هـ استولى عضد الدين ونهض في اخراج المستضيء من الحبس ومبايئته وإخلافه ، فاستوزره المستضيء ، وما زال أمره يجري على السداد حتى عزله وقبض عليه سنة ٥٦٧ هـ ، أزمه بذلك قطب الدين قايماز فلم يتمكنه مخالفته ، ثم أراد في سنة ٥٦٩ هـ إعادته الى الوزارة ففتح منه ، وقتله أحد الباطنية في رابع ذي القعدة سنة ٥٧٣ هـ . وهو من بيت مشهور بالرئاسة يعرفون قديماً ببيت الرقيل ، وسأني في الباب الذي خصصه المؤلف بالوزراء والكتاب تراجم نفر من أولاده وبني عمه . وأخباره في ( الكامل ١١/١٤٦ و ١٥١ و ١٦٦ و ١٨٢ ، والفخرى ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ الى ٢٨٦ من طبعة دار المعارف بمصر ) .

(١) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ٢٩٦ ) : « نائب المصطفى » .  
 (٢) في هامش ل : « العروض الأولى ( في الأصل « الأول » ) من الخفيف ، سالم . والضرب الأول منه أيضاً على قول من أجاز التشعيت ( في الأصل : « التسميت » ) فيه ، وهو ممنوعول . القافية متواتر » .  
 (٣) ط : « لنصرة » .

(٤) العاضد : آخر خلفاء العبيديين الفاطميين بمصر ، اسمه عبدالله ، ويكنى بأبي محمد بن يوسف الحافظ ابن المستنصر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور أبي الغنائم بن المهدي أولهم . ولد سنة ٥٤٦ هـ ، وقام بعد الفائز سنة ٥٥٥ هـ ولم يكن أبوه خليفة ، وكان يومئذ قد ناهز الاحتلام ، فقام بتدبير ملكته الملك الصالح طلائع بن رزيك الوزير ، أخذ له البيعة ، وزوجه بابنته ، وحجر عليه لصفه ، واستحوذ على الأمور والحاشية ، ثم طغى الصليبيون بالديار المصرية فاستغاث العاضد بالسلطان نور الدين ، فأجده بالمسافر والأمرء ، وكان من جملةهم الأمير أسد الدين شيركوه وصلاح الدين يوسف بن أيوب ، ففتحوا مصر في سنة ٥٦٤ هـ ، وولى العاضد بأخرة صلاح الدين الوزارة بعد عمه أسد الدين ، فصار قصره يحكم فيه هو ونائبه قراقوش ، ثم قطع الخطبة عنه كما تقدم في ( ص ١٣ رقم ٥ ) . وكانت وفاته سنة ٥٦٧ هـ . أنظر عن العاضد ( وفيات الاعيان ١/٢٦٩ ) ، وعنه وعن الفاطميين ( البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ الى ٢٦٨ ) .

(٥) ل : « ونصرة » ، وما أثبتناه من ط .  
 (٦) الإصر : الذنب والنقل . قال الله تعالى : « ويضع عنهم إصرهم » .

ومنها:

وجرى من نداء دِجْلَمَةٌ بغداد  
وقد اهتز للهدى كل عطف  
فبجذواه زائل كل قفر  
ونداء الهدى أزال من الأسماء  
نشكر الله إذ أتم لنا النه  
ونشرنا أعلامنا السود<sup>(٣)</sup> قهراً  
خلفاء الهدى<sup>(٤)</sup> سراة بني الع  
كشموس الضحى ، كمثل بدور الـ

ذ بشر ، ونيل مصر بشر<sup>(١)</sup>  
مثلاً اقتر بالمتى كل قفر  
وبنعماء أهل كل قفر  
باع ، في كل خطبة ، كل وقور<sup>(٢)</sup>  
ر ، ونرجو مزيد أهل الشكر  
للعدى الزرق<sup>(٤)</sup> ، بالمنايا الحجر<sup>(٥)</sup>  
باس والطيبون أهل الطهر  
تم ، كالسحب ، كالنجوم الزهر<sup>(٧)</sup>

(١) ط : « ... بشر ، ونيل مصر بشر » ، والأصل هو الصحيح .

(٢) الوقر : التقل في الأذن ، وقد حرف البيت في ط هكذا :

وبذا الهدى قد أزال من الأسماء — — — — — باع في كل خطبة كل وتر

(٣) كانت السواد شعاراً لبني العباس ، فكانت راياتهم لذلك سوداً ، وكان أشياعهم يرتدون به . ولذلك سماه التأريخ « السوداء » بكسر الواو المشددة . والسبب في اتخاذهم السواد شعاراً ، مختلف فيه ، أنظره في صبح الأعشى (٣/٢٧٤ و ٢٧٥) . أما بنو أمية فكان شعارهم البياض ، وذووم والمتعززون لهم يسون « البيضة » بكسر الياء المشددة . وهذا هو المشهور . وقال القلقشندي في ( صبح الأعشى ٣/٢٧٤ ) : « كانت شعار بني أمية الخضرة ، ونقل عن صاحب حماة عن الملك السعيد اسماعيل أنه حين ادعى الخلافة وأنه من بني أمية لبس الخضرة ، قال : « وهذا صريح أنه شعارهم » .

(٤) م الشديدو العداوة ، وقال الشريفي في تفسيره قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة (١/٢١٩)

« حتى رثى لي العدو الأزرق » : « أراد الروم ، وم أعداء العرب » .

(٥) المنايا الحجر : القتل ، كناية عن سفك الدم ، وربما كانوا بالوت الأحمر عن الموت الشديد ،

ومنه « الحسن أحر » أي من أحب الحسن احتمل المشقة .

(٦) ط : « خلفاء المهدي » ، وهو تحريف : خلفاء المهديين .

(٧) التم : التمام . وأتم القمر : امتلاء قمره ، فهو بدر تمام ، ويوصف به الزهر : التلألؤ

المشرقة .

بِة خَيْرٍ (١) الخلائف ابن الحَبِيرِ  
ر بِشَفْعِ مِنَ الْمَثَانِي وَوَتْرٍ (٢)

ل ، وَلَكِنَّمَا أَخُو اللَّبِّ مَثْرٍ  
ر ، وَقَدْ شَارَفَ الدُّثُورَ ، بَدَّ ثُرٍ (٣)

سِّمَّ ، فَمَا مَدَحُ غَيْرِهِ غَيْرُ هَجْرٍ (٥)  
نِ وَوِيرٍ ، لَيْسَتْ بِجَمِيدٍ (٧) وَنَحْرٍ  
وَبِتَشْسِيرِيهِ تَضَاعَفَ فَخْرِي  
مِنْهُ فِي رَاحَتِي وَقَلْبِي وَصَدْرِي  
م ، وَهَذَا يَوْمَ الْوَفَاءِ بِنَذْرِي (٨)  
بِهِ فِي حَيَاةِ الْأَيْدِي الْعُزْرِ (٩)

وَتَمَّ الْجُبُورَ مَا تَمَّ مِنْ خَطِّ  
مَمْبُطُ الْوَحْيِ بَيْتَهُ مَنَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْهَا :

لَيْسَ مُثْرِي الرِّجَالِ مَنْ مَلَكَ الْمَا  
وَلِهَذَا لَمْ يَنْتَفِعْ صَاحِبُ الْفَقْهِ  
وَمِنْهَا فِي مَدْحِ (٤)

لِسُوِي نَظْمِ مَدْحِهِ أَهْجَرَ النَّظْمَ  
وَأَرْتَنَا (٦) لَهُ فَلَائِدَةٌ مِنْ م --  
وَبِإِنْعَامِهِ تَزَايَدَ شُكْرِي  
كَمْ تَسْرَاءِ وَقُوَّةِ وَإِنْ شَرَّاحِ  
وَعَلِيَّ النُّذُورُ فِي مِثْلِ ذَا الْيَوْمِ  
وَاسْتَهَلَّتْ بُوَارِقُ الْأَنْعَامِ الْعُزْرُ

(١) ط : « جبر » . والحبر : العالم ، أو الصالح .

(٢) الذكر : القرآن ، ومنه قوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . المثاني : القرآن  
كاه ، لاقتران آية الرحمة بآية المذابكا في الصحاح ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « الله نزل أحسن الحديث  
كتاباً متشابهاً مثاني . . . » ، وقيل فيها غير ذلك . ( أنظر تاج العروس في نبي ٦٠ / ٣ ) . والشفع :  
الزوج . والوتر : الفرد .

(٣) الدثور : الدروس ، كالاندثار . والدثر : الهال الكبير .

(٤) كذا في ل ، ولم ترد الجملة في ط .

(٥) الهجر : القبيح من الكلام .

(٦) ط : « ولدينا » .

(٧) ط : « لجيد » .

(٨) النذر : ما توجه على نفسك من عبادة أو صدقة أو غير ذلك ، أو النذر ما كان وعداً على شرط ،

ققولك : « علي ان شفني الله صريفي كذا » نذر ، وقولك : « علي أن أتصدق بدينار » ليس بنذر .

(٩) الحيا : المطر والحصب . والأيادي : جمع اليد ، وهي النعمة والاحسان تصطنعه . والعزير : جمع

العزير ، من الغزارة أي الكثرة .

ذَعَسَ الحَقَّ بَعْدَ طُولِ عِثَارٍ      جَبَرَ الحَقَّ بَعْدَ وَهْنٍ وَكَسَرَ  
دَامَ نَصْرُ الهُدَى بِمَلِكِ بَنِي العَدَا      بِبَاسٍ حَتَّى يَكُونَ يَوْمَ الحِشْرِ

وهذه قصيدة طويلة جداً ، ولم يكن لي اقتصر (١) منها [ على هذا القدر (٢) ] .

ومن قصائدي في مدحه (٣) :

هل عائدٌ زمنُ الوصالِ المُنذَرِ قَضِي ؟      أم (٤) عائدٌ لي في العُصْبَابَةِ مَرَضِي  
لا أَشْتَكِي إِلَّا العِزَامَ فَارِزُهُ      بَلَوَى عَلِيٌّ مِنَ السَّمَاءِ بِهَا قَضِي  
يا لَاحِ ! حَالِي فِي الهُدَى مَشهُورَةٌ      حَاوَلْتَ تَسْلِيَتِي وَأَنْتَ مُحَرِّضِي  
تَحْفَظُ عَلَيَّ (٥) ، فَمَا المَلَامُ بِنَاجِعِ      فِيمَنْ يَقُولُ لِكُلِّ لَاحٍ : خَفِضْ !  
كَانَ التَّعَرُّضُ لِي بِنِصْحِكَ نَافِعِي      لَوْ كَانَ يَمْكُنُ لِلسُّلُوكِ تَعَرُّضِي  
عَرَّضْتَ وَجَدِي لِلسُّلُوكِ (٦) ، وَمُتَعَبٌ      كَتَمَانَ صَرِيحٍ لَلوُشَاةِ مُعَرِّضُ  
أَنْفَقْتُ ذُخْرَ الصَّبْرِ مِنْ كَلْفِي ، فَهَلْ      مِنْ وَاهِبٍ لِلصَّبْرِ أَوْ مِنْ مُعَرِّضِ ؟  
أَيُّبِلُ مُضْنِي ، قَلْبُهُ مُتَهَدِّفٌ      لِسَهَامِ رَامٍ لِللَّوَاظِحِ مُنْبِضِ (٧)  
سَهْفِي بِأَغْيَدٍ مُقْبِلٍ بُوْدَادِهِ      لِحَبِّهِ ، وَيَصِدُّ صَدَّ المَعْرِضِ

(١) ط : « اختصرت » .

(٢) هذه الزيادة منا ، لأن المقام يقتضيها .

(٣) مدح المستضيء .

(٤) ط : « أو » .

(٥) هوث الأمر على تنسك .

(٦) ط : « للدهوع » .

(٧) بل الرجل وأبل : إذا برأ . المضني : الذي أنقله الضني ، وهو المرض . متهدف : يقال أهدف

الشيء واستهدف إذا انتصب فهو مهتدف ومستهدف ، ولم نظفر في دواوين اللغة بفعل « تهدف » .

للواظح : في ط : « بالواظح » . منبض : أنبض الراعي القوس وعن القوس : جذب وترها لترن .

شكواي من دَلِّ يزيدٍ مُجذَّبٍ      وَضنَّاي من صدِّ يدوم مُبَعَّضِ  
يا جَبْدا ماء العُذْبِ (١) وَجَبْدا      بِنِطافه (٢) العُزْرِ العِذابِ تَمضمُضِ ا  
كفني على زمن الشباب ! فانتني      بسوى التأسف عنه لم أتعوض  
نُقِضتْ عُهودُ الغانياتِ ، وإِنها      لولا انتضاء شبيبتني لم تنقض  
كان الصببا أضفى الثياب ، وإِنما      ذهبت نضارة عيشتي لِمَا نُضِي (٣)  
يا حسنَ أيام الصببا ، وكأَنها      أيامُ مولانا الإمامِ (المستَضِي) !  
وهذه القصيدة أيضاً طويلة .

### الإمام المستنجد بالله أمير المؤمنين

المستنجد بالله

المستنجد بالله أبو المظفر يوسفُ أمير المؤمنين ابن الإمام (٤) المقتفي لأمر الله (٥) أمير  
المؤمنين أبي عبد الله محمد بن المُستَظفر بالله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر  
الله أمير المؤمنين عبد الله بن الذخيرة محمد بن أمير المؤمنين القائم بأمر الله عبد الله بن القادر  
بالله أمير المؤمنين أحمد بن وليِّ العهد إسحاق بن أمير المؤمنين المُقتدر بالله أبي الفضل جعفر  
ابن أمير المؤمنين المُعتَظِر بالله أبي العباس أحمد بن المُؤَفَّق بالله أبي أحمد طلحة بن أمير  
المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المُعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن  
أمير المؤمنين الرشيد أبي جعفر هارون بن أمير المؤمنين المهدي أبي عبد الله محمد بن

(١) العذيب : تصغير العذب ، الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغينة ، وقيل : هو واد ابني تميم  
من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حد السواد . قل ياتوت ( معجم البلدان ٦ / ١٣١ ) : « وقد  
أكثر الشعراء في ذكرها » ، ونحسب العماد إنما ذكر العذيب على سبيل المحاكاة للشعراء .  
(٢) النطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي قل أو أكثر .  
(٣) نضي : خلع .  
(٤) « الامام » : لم ترد في ط .  
(٥) ل ، ط : « بأمر الله » ، وما أتبتناه هو الصواب .



[ أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنه وعن آبائه ، الذي نطقَتْ بِشرفهِ السُّور ، وأرَّخَتْ بفضيلته المُسير ، ووضَّحَتْ حُجول أيامه والغُرر ، وتسنَّى في زمانه للإسلام النُّظْفَر .

أما شرفه ، فهو أوضح من ذكاه . وأما مناقبه ، فهي بعداد أنجم السماء .  
 بويح له بالخلافه يوم الأحد ، ثاني ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين وخمس مئة \* يوم وفاة المقتفي ، وتوفي تاسع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة \* .  
 وكان يُحب الفضل وذويه ، ويستخدمهم<sup>(١)</sup> ، ويترجمهم .

وله شعرٌ حسنٌ ، فمن ذلك ما ذكره الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة<sup>(٢)</sup> في كتاب صنّفه له يشرح أبياته ، ويقول : « وإنما غرض كتابنا هذا شرح أبيات سمح<sup>(٣)</sup> بها خاطره ارتجالاً ، وأنا قائم بين يديه ، في شخص لا أعلمه في الحقيقة إلاّ هو :

سَهْلُ التَّعَطُّفِ فِي الصَّوَابِ دِرَايَةٌ بِمَالِهِ مَتَوَقِّفٌ فِي ضِدِّهِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَأَيِّدٌ فِي رَأْيِهِ لِسُدَادِهِ طَلَّاعٌ أَنْجِدُهُ<sup>(٥)</sup> بَوَارِي زَنْدِهِ  
 وَالسَّيْفُ يَفْرِي الْهَامَ مِنْ إِفْرِنْدِهِ لَا مَا يُقَالُ : مِضَاؤُهُ فِي حُدِّهِ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) الزيادة من ط .  
 (\*) ما بين النجمين ، لم يرد في ط .  
 (٢) ط : « ويستخير منهم » .  
 (٣) ترجم له المؤلف في باب الوزراء والكتاب ، ( أنظر النهرست ) .  
 (٤) ط : « سنج » .  
 (٥) جاء في هامش ل ما نصه على علانه : « العروض الأول من الكامل سائلة . الضرب الأول من هذا العروض دخله الإضمار ، فصار « مستعملن » . القافية متدارك » .  
 (٦) ط : « أنجدة » .  
 (٧) يفري : يقطع . الهام : الرؤوس ، مفردها هامة . الإفزند والفزند : السيف وجوهره .  
 مضاؤه : نفاذه .

وكذا اللبيب يرى الصواب برأيه لا يستريب بقربه أو بعده  
وإذا الشجاعة يسررت لمسدد حاز النهي من حزمه وبجده

وله (١) : *عاشق يمشي في سبيل*

وباخِلِ أشعل في بيته

طرمة<sup>(٢)</sup> منه لنا شمة

فما جرت من عينها دمة

حتى جرت من عينه دمة

ولأمير المؤمنين المستنجد بالله<sup>(٣)</sup> :

\* خاله حالٍ وحالي خاله شجبي الصبُّ به والحال خال<sup>(٤)</sup>

ومنها :

بان لما بان فيه يقق<sup>(٥)</sup> ونُصولُ الشيبِ قلَّ في النِّصال<sup>(٥)</sup>

ونظم شرف الدين مظفر<sup>(٦)</sup> بن الوزير ابن هبيرة على وزنها قصيدة ، منها :

(١) جاء في هامش ل ما نضه على علته : « المروض الأول من السريع . مكشوف مطوي وهو  
« فعلن » . الضرب الثاني منه أصل وهو « فعلن » . »

(٢) الطرمة : الفاخرة والنفج ، وفيها كلام راجعه في تاج العروس في مادة ( ط ر م ذ ) .

(٣) « بالله » : لم ترد في ط .

(\*) جاء في هامش ل : « المروض الأول من الرمل محذوفة وهي « فعلن » . الضرب الأول منه سالم

وهو « فعلن » . القافية متواتر » .

(٤) يصف شامة حبيبه بأنها حالية ، ويقول : انه قد شغنه حباً فشجبي به وشغل وهدا حاله ككون خاله

أي شامته ، وليس كذلك الحال ( وهو النارغ من علاقة الحب ) ، فنه خال قلبه مما به ، وويل للشجبي من

الحلي . هذا انذي يتبادر الى الذهن من ألفاظ هذا البيت المشتركة والمتجانسة . والذي في ط :

حاله حالي وحالي حاله شجبي الصب به والحل خال

(٥) اليقق : شدة البياض . ونُصولُ الشيب : زوال خضابه عنه ، ومنه : « لحية ناصل » . والفعل :

النم . والنصال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض . والبيت في ط

موصول بالبيت الذي قبله .

(٦) ل : « ظفر » ، ط : « ظفر » ، وما أثبتناه من ( وفيات الأعيان ٢٥١/١ ) . وقد

ترجم له المؤلف في باب الوزراء والكتاب من هذا الكتاب ، ( أنظر الفهرست ) .

وبنو الأشراف<sup>(١)</sup> من تحملهم عزّة السُّؤل على ذل السُّؤل

ولمُستنجد في عامل له كان يمن<sup>(٢)</sup> بخدمته<sup>(٣)</sup> :

يَمُنُّ ولا يدري بآتي عالمٌ بأفعاله ، والآن بالمن يُوزَنُ  
وفي القول تعريضٌ وفيه غباوةٌ ولولا تغايبه لقد كان يهْطِنُ

وهذه الأشعار أكتبها لشرف قائلها ، وقد قيل<sup>(٤)</sup> :

وخيرُ الشعر أشرفه رجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ

على أنها قد أعجزت الشعراء ، وأعجبت البلغاء الفصحاء .

ويُنسب إلى الإمام<sup>(٥)</sup> المستنجد شعر<sup>(٦)</sup> :

وقد تُنظر<sup>(٧)</sup> الأشياء بالسمع إن جرت موانع صدّت عن تأمّل ناظرٍ  
وله ، رضي الله عنه ، في وصف شجرة<sup>(٨)</sup> :

وصفراء مثلي في القياس ودمعها سجامٌ على الخدين مثل دموعي

---

(١) ط : « الأشواق » .

(٢) ل : « يمت » ، وما أثبتناه من ط هو الصحيح ، كما يدل عليه البيت .

(٣) في هامش ل : « العروض الأولى من الطويل مقبوضة ، وهي مناعان . الضرب الأول من الطويل مقبوض كالعروض » .

(٤) البيت للفرزدق ، وكان سمع انشاد نصيب الشاعر ، وهو عبد أسود ، عند الخليفة الأموي سليمان

ابن عبد الملك :

فماجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أمنت عليك الحقائق

فقال الخليفة للفرزدق : كيف تراه ؟ فقال : هو أشعر أهل جلدته ! ثم قام وهو يقول : « وخير

الشعر . . . » البيت .

(٥) ط : « للإمام » .

(٦) « شعر » : لم ترد في ط .

(٧) ط : « تنظر » .

(٨) ط : « الشجرة » .

تذوبُ كما في الحبِّ ذبتُ صبايةً ونحوي حشاها ما حوته ضلوعي

\*  
\* \*

وقد تبرَّكنا بذكر الخلفاء الراشدين ، الذين أدركتهم وأدركهم والدي وجدتي ؛  
وأولهم :

القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله<sup>(١)</sup>

القائم  
بأمر الله

توفي — رضي الله عنه — في<sup>(٢)</sup> ليلة الخميس ثالث عشر شعبان<sup>(٣)</sup> سنة سبع وستين  
وأربع مئة . وكان ببيع له بالخلافة يوم<sup>(٤)</sup> موت أبيه القادر ، يوم الاثنين الحادي عشر من  
ذي الحجة سنة اثنتين<sup>(٥)</sup> وعشرين وأربع مئة . وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة  
وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً<sup>(٦)</sup> .

وكان ولياً من الأولياء ، ولو جاز بعثُ نبي لكان من الأنبياء ، وهو أزهد  
الخلفاء<sup>(٧)</sup> .

(١) ط : « القادر بأمر الله » ، والمشهور الأول .

(٢) « في » : لم ترد في ط .

(٣) في أخبار الدولة السلجوقية من كتاب زبدة التواريخ ( ص ٦١ ) : « وفاة أمير المؤمنين القائم بأمر

الله الثاني عشر من شعبان ... » .

(٤) ط : « بعد » .

(٥) ل ، ط « اثنين » .

(٦) في البداية والنهاية ( ١٢/١٣ ) : « مكث خليفة احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر » ، وليس

بصحيح ، وهو يعارض ما أثبتته المؤلف نفسه من سنة خلافته وسنة وفاته . وفي أخبار الدولة السلجوقية

( ص ٦١ ) : « فكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وعشرين يوماً » .

(٧) هذه الجملة : « وهو أزهد الخلفاء » لم ترد في ط .

وله شعر ، وقد ذكرته — وإن سبق عصره — تيمناً بذكره ، وأوردته السمعاني (١) .  
فمن ذلك قوله (٢) :

القلبُ من خمرِ التَّصَابِي منتشٍ      من ذا عذيري (٣) من شرابِ مُعْطَشٍ ؟  
والنفسُ من بَرِّحِ الهوى (٤) مقتولةٌ      ولكم قتلٍ في الهوى لم ينعش  
جُمعتُ عليّ من الغرامِ عجائبٌ      خلفن قلبي في إيسارِ موحش  
خَلَّ يصدّ ، وعاذلٌ مُتَنصِّحٌ      ومُعاندٌ يؤذي ، ونَمَامٌ يَشِي  
وقوله سَنَةِ الفرق (٥) وهي سنة ست وستين وأربع مئة :

(١) السمعاني : هو النقيبه الشافعي ، الحافظ ، المؤرخ ، النسابة . تاج الاسلام أبو سعد ، ويقال أبو سعيد ، عبدالكريم بن محمد . . . السمعاني نسبة الى سمان بطن من تميم . كان واسطة عقد البيت السمعاني ، واليه انتهت رئاستهم . ولد في مرو ، ورحل في طلب العلم والحديث الى شرق الأرض وغربها ، ودخل بلاداً يطول ذكرها ، ولقي العلماء وأخذ عنهم ، وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ . وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة النائدة ، ومنها ( الذيل على تاريخ بغداد ) الذي سننه الحافظ أبو بكر الخطيب كما سماه ابن كثير في البداية والنهاية ، أو ( تذييل تاريخ بغداد ) كما سماه ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وهو نحو خمسة عشر مجلداً ، وسيمر بك النقل عنه في هذا الكتاب . ومن مصنفاته : ( تاريخ مرو ) يزيد على عشرين مجلداً . و ( الأنساب ) نحو ثمان مجلدات . وكانت ولادة أبي سعيد بمرو سنة ٥٠٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٦٢ هـ . ( وترجمته في وفيات الأعيان ٣٠١/١ ، والبداية والنهاية ١٧٥/١٢ ، والمنتظم ١٠/٢٢٤ ، وقد ذكره في وفيات سنة ٥٦٣ هـ ) .

(٢) جاء هنسا في هامش ل ما نصه : « العروض الأولى من الكامل ، دخلها الاضمار ، فقلت من « متناعن » الى « مستناعن » . والضرب الأول منه دخله الاضمار كالعروض . النافية متدارك مغلق » .

(٣) العذير : العاذر .

(٤) البرح : الشدة .

(٥) ط : « النزو » ، والأصل هو الصحيح ، قل ابن الأنبار في حوادث سنة ٤٦٦ هـ ( الكامل ٣٦/١٠ ) : « في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الجانب الغربي من بغداد . وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة ، وانفتح التورج عند المسناة المعزية ، وجاء في الليل سيل عظيم ، وطانح الماء من البرية مع ريح شديدة ، وجاء الماء الى المنازل من فوق ، ونبع من البلايع والآبار بالجانب الشرقي ، وهلك خلق كثير تحت الهدم ، وشدت الزواريق تحت التاج خوف الفرق ، وقم الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة ويده التضييب . . . » .

يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق  
هانت عليه معاصيه التي عظمت  
فامُنَّ عليّ ، وساحني ، وخذ بيدي  
في السيئات له وردّ وإصدار<sup>(١)</sup>  
علمًا بأنك للعاصين غفار  
يا مَنْ له العفو والجنّات والنار !  
وقوله ، رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> :

سقى ليلنا بأعالي الرُّبا  
سهرنا على سنة العاشقين  
وما خيفتي من ظهور الوري  
من المزن هطالةً تنسجم  
وقلنا لما يكره الله : نَم !  
إذا كان ربُّ الوري قد علم

وقوله ، وما أحسن التشبيه الذي اخترعه ! :

قالوا : الرحيل ! فأنشبتْ أظفارها  
وأخضرتْ تحت بنانها ، فكأَنَّها  
في خديها وقد أعتلمن خضابا  
تعرّست بأرض بنفسج عُنابا

### المقتدي بأمر الله

أمير المؤمنين بن الذخيرة أبي العباس محمد [ بن القائم ]<sup>(٣)</sup>

المقتدي  
بأمر الله

بويغ له بالخلافة [ نهار ]<sup>(٤)</sup> ليلة وفاة القائم جدّه<sup>(٥)</sup> ، بين الظهر والعصر ، وله

(١) جاء هنا في هامش ل : « العروض الأولى من البسيط مخبونة ، وهي « فعلان » . والضرب الثاني منها « فعلان » مقطوع .

(٢) جاء هنا في هامش ل : « العروض الثانية من المتقارب . . . القائمة متدارك مقيد » .

(٣) الزيادة من ط .

(٤) الزيادة من ط ، والسياق يقتضيها ، وكانت بيعته يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان من سنة ٦٧ هـ ( البداية والنهاية ١٢ / ١١١ ) ، ويوم الجمعة — على ما في الكامل ( ٣٥ / ١٠ ) — يوافق الرابع عشر

من شعبان ، وفيه ( ٣٦ / ١٠ ) أن البيعة تمت قبل العصر ، قل : « فلما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر »

(٥) قل ابن الأثير ( الكامل ٣٦ / ١٠ ) : « ولم يكن للقائم من أعتابه ذكر سواد ( أي المقتدي ) ،

فإن الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه . . . » .

تسع عشرة سنة<sup>(١)</sup> . وظهرت في أيامه خيرات كثيرة ، ومبرآت وافرة ، وآثار حسنة في البلدان القاصية والدانية ؛ وكما ذكر عن المتوكل<sup>(٢)</sup> وأيامه إنها كانت أحسن من الخصب [ بعد الجلب ]<sup>(٣)</sup> ، والسلم بعد الحرب ، والأمن بعد الرعب .

توفي يوم السبت رابع عشر المحرم<sup>(٤)</sup> سنة سبع وثمانين وأربع مئة . ومدة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام<sup>(٥)</sup> . والذي ، رحمه الله ، ولد في زمانه<sup>(٦)</sup> .

ومن شعره ، الذي أورده السمعاني<sup>(٧)</sup> ، قوله<sup>(٨)</sup> :

أردت صفاء العيش مع من أُحِبُّهُ  
فحاولني عمّا أريد مريد<sup>(٩)</sup>

(١) في البداية والنهاية ( ١٢ / ١٢١ ) : « وقد كان المتدي حين ولي الخلافة عمره ثمانين سنة ، وهو في غاية الجبال خلقاً وخلقاً » .

(٢) هو جعفر المتوكل على الله بن المعتزم بن الرشيد . ولد في شوال سنة ٢٠٦ هـ ، وولي الخلافة في ٢٤ ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ ، وقتل ليلة الخميس رابع شوال ٢٤٧ هـ ، وكان من أعاظم خلفاء بني العباس .  
(٣) الزيادة من ط .

(٤) في الكامل ( ٨٥ / ١٠ ) : « يوم السبت خامس عشر المحرم » ، ومنه في أخبار الدولة السلجوقية من كتاب زبدة التواريخ ( ص ٧٥ ) ، وفي البداية والنهاية ( ١٢ / ١٤٦ ) : « يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم » ، وفي النبراس ( ص ١٤٤ ) : « ... فسمته شمس النهار القهرماتة ، فبات بعد ما تناول الطعام عشية يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم . . . » .

(٥) في الكامل ( ٨٥ / ١٠ ) : « وكان عمره ثماناً وثمانين سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر غير يومين » ، وفي البداية والنهاية ( ١٢ / ١٤٦ ) : « وله من العمر ثمان وثلاثون سنة وثمان ( كذا ) شهور وتسعة أيام ، خلافة من ذلك تسع عشرة سنة وثمان ( كذا ) شهور الا يومين » ، وفي النبراس ( ص ١٤٤ و ١٤٥ ) : « فكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الا يومين ، وقيل : وخمسة أشهر ، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام » .

(٦) ط : « والذي رحمة الله عليه ولد في أيامه » .

(٧) السمعاني : أنظر ترجمته في ( ص ٢٣ ) من هذا الكتاب .

(٨) في هامش ل : « المروض الأولى من الطويل مقبوضة ، والضرب الثالث محذوف وهو فعوان .

القافية متواتر مطلق صرف » .

(٩) في مفردات الراغب : « المرید : من شياطين الجن والانس ، المتعري من الخيرات » .

وما أخترت بتّ الشمل بعد اجتماعه  
واقكنه مما يريد أريد<sup>(١)</sup>  
وقوله<sup>(٢)</sup> :

أما والذي لو شاء غير ما بنا  
وبدلنا<sup>(٣)</sup> ، من ظلمة الجور بعد ما  
لئن نظرت عيني إلى وجه غيره  
وإن تسع رجلي نحو غيرك ، أو سعت  
فوالله إنني ذلك الخالص الذي  
فأهوى بقوم في الثريا إلى الثرى  
دجا ليلاها ، صباحاً من العدل مسفرا  
فلا صاغت أجفانها لذّة السكرى  
فلا أمّنت من أن تزل وتغترا  
عزيزاً على الأيام أن يتغيرا

### الإمام المُستظِر بالله

المستظير بالله

أبو العباس أحمد أمير المؤمنين بن المقتدي بأمر الله<sup>(٤)</sup> . وكانت علامته : « القاهر  
الله<sup>(٥)</sup> » ..

بويح له بالخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم من سنة سبع وثمانين وأربع مئة . فإن  
المقتدي توفي يوم السبت<sup>(٦)</sup> ، ولم تظهر وفاته إلى يوم الثلاثاء ، وصلى عليه في هذا اليوم . وسن  
المستظير يوم بيعته ست عشرة سنة<sup>(٧)</sup> وشهران وتسعة وعشرون يوماً<sup>(٨)</sup> ، لأن مولده كان  
يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين وأربعة مئة .

(١) ط : « واقكنه مما يريد أريد » .

(٢) في هامش ل : « العروض الأولى من الطويل ، والضرب منه مفاعيل . والقافية متسدارك مغلق  
بجرد » .

(٣) ل : « ومدلنا » ، والتصحيح من ط .

(٤) ط : « المقتدي بالله » .

(٥) ط : « القاهر بالله » .

(٦) راجع (ص ٢٤) .

(٧) ل : « ست عشرة سنة » ، ط : « ستة عشر سنة » ، وكلاهما مخالف للقاعدة النحوية .

(٨) في السكامل ( ٨٦ / ١٠ ) ، والبداية والنهاية ( ١٤٦ / ١٢ ) : « ست عشرة سنة وشهران » .



وكانت أيامه مواسم للتّهاني ، ومباسم مُفترّقةً عن ثنّايا<sup>(١)</sup> الأمانى ، وزمانه مُدْهَباً<sup>(٢)</sup> ، وإحسانه للبا من مُدْهَباً ، وشانه مُهدّباً ، وهو أوضح وأشرح صدراً ومُدْهَباً . وكان [عصره] عصر العدل والجود ، وإشراق السعود وإخفاق الحسود ، وأسواق الفضلاء نافقة ، وحظوظ السكرام لهم موافقة ، إلى أن قبضه الله حميداً الأثر ، كريم الورد والتصدّر ، وجيل السير<sup>(٣)</sup> ، يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر<sup>(٤)</sup> سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . وكانت مدة خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام<sup>(٥)</sup> .

ومن شعره ، الذي أورده السمعاني<sup>(٦)</sup> ، قوله رضي الله عنه :

أذاب حرّ الجوى<sup>(٧)</sup> في القلب ما جمدا يوماً مددتُ على رسم الوداع يدا<sup>(٨)</sup>  
فكيف<sup>(٩)</sup> أسلكُ نهجَ الاضطبار ، وقد أرى طرائقَ في مهوى الهوى قدّدا<sup>(١٠)</sup>  
قد أخلفَ الوعدَ بدرٌ قد سُخِفتُ به من بعد ما قد وفى دهري<sup>(١١)</sup> بما وعدا

(١) ط : « نيل » ، وليست بشيء .

(٢) وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢٨٢) : « ... ولم تصف له الخلافة ، بل كانت أياماً مضطربة كثيرة الحروب » .

(٣) ط : « جيل السنن » ، والأصل أنسب بالتمام .

(٤) في الكامل (٢٠١/١٠) والبداية والنهاية (١٨٢/١٢) : « سادس عشر شهر ربيع الآخر » ، وفي النبراس (ص ١٤٥) : « وتوفي ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر » .

(٥) في الكامل (٢٠٢/١٠) : « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » . وفي النبراس (ص ١٤٥) : « أقام خمساً وعشرين سنة وأشهرًا ، وقيل : أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » .

(٦) مضت ترجمته في (ص ٢٣) .

(٧) في الكامل (٢٠٢/١٠) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨٥) : « الهوى » .

(٨) في الكامل (٢٠٢/١٠) : « لما مددت الى رسم الوداع يدا » .

(٩) في الكامل : « وكيف » .

(١٠) في البداية والنهاية (١٤٧/١٢) : « أرى طرائق من بهوى الهوى قدّدا » .

(١١) في البداية والنهاية : « دهرًا » .

إن كنت أنقض عهد الحب في خلدني من بعد هذا ، فلا عاينته أبدا ١

وله مثال<sup>(١)</sup> إلى زَيْن الْمَلِك أَبِي سَعْد<sup>(٢)</sup> هندوبن محمد ، نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم \* لك - يا زين الملك - من شريف الأرقماء ما  
يزلفك<sup>(٣)</sup> إلى الحسنى ، في العاقبة والأولى ، وما أبديته من خبايا الإخلاص ، فهو يقتضي  
عطايا الاختصاص ، والسكون إلى ولائك مستدام ، يبقى على مرور الأيام ، والثقة  
بطاعتك مشتهرة عند الخاص والعام . ومع هذه الأسباب والأواخي<sup>(٤)</sup> ، فما تقنع منك  
بالإغفال والتراخي ، والله يعلم<sup>(٥)</sup> أن الشفقة على السيرة الغياثية<sup>(٦)</sup> أمرٌ قد ظهر حكمه وتم ،

(١) المثال ، في اللغة : المقدار ، وهو من الشبه والمثل ما جعل مثالا ، أي مقداراً لغيره يحذى عليه .  
والمثال : صفة الشيء ، وأطلقه المؤلف هنا على الكتاب الملكي ، واستعمله في كتابه « زبدة النصره ونخبة  
العصره » ( اختصار البنداري ١٣٧ ) مرادفاً للتوقيع والارادة الملكية ، وذلك قوله عن الوزير أنوشروان :  
« قل أنوشروان : كنت أنا قد تخللت في بغداد . . . فجتمع هؤلاء القوم ، واغتموا غيبيتي ، وأخذوا  
بأخذني وتعويقي (توقيماً) ، وشتموا على عملي وعملوا شيناً ، وكان مضمون ( المثال السلطاني ) أن الأمر  
المطاع أعلاه الله . . . » . وورد في أخبار الدولة السلجوقية ( ص ٢٠ ) بمعنى الارادة الملكية ، اذ جاء  
فيه : « . . . وحل الوزير على حمار ، وردفه يهودي ، واليهودي يصنعه ويتنف لحيته ويقول : وقع هذا  
المثال » .

(٢) ل : « أبي سعيد » ، والتصحيح من ط ويختصر زبدة النصره ونخبة العصره ( ص ٩٣ ، ١٠١ ،  
١٠٥ ) والكامل ( ١٨٦/١٠ ) . وهو زين الملك أبو سعد هندوبن محمد بن هندو القمي ، من مستوفي  
ديوان السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، قتله الأمير كاميار في سنة ٥٠٦ هـ بأمر هذا السلطان ، اذ كان  
يكتر الظمن عليه وعلى الحليفة .

(٣) أزلنه : قربه . والزائفة أو الزلفي : القرية والمنزلة .

(٤) الأواخي : جمع آخية ، وهي الحرمة والذمة .

(٥) « والله يعلم » : في ط : « واعلم » .

(٦) السيرة الغياثية : يريد بها سيرة السلطان غياث الدين أبي شجاع محمد طبر بن السلطان ملكشاه  
ابن أب أرسلان السلجوقي . تولى السلطنة عند وفاة أخيه السلطان ركن الدين أبي المظفر بركيارق بن  
ملكشاه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٨ هـ ، وتوفي سنة ٥١١ هـ ، وهو والد : محمود ، وطفول ، ومسمود ،  
وسليمانشاه ، وسلجوقشاه . تولى السلطنة كلهم الا سلجوقشاه . ( وترجمته « في أخبار الدولة السلجوقية »  
من كتاب « زبدة التواريخ » ص ٧٩ الى ٨٤ ) .

وقد قيل : « نَبَّهَ لَهَا عُمَرَاُ ثُمَّ نَمَّ »<sup>(١)</sup> . وفي هذه الإشارة بَمَقْنَعٍ ، مع خلوص عقيدتك — يازين الملك — وأنت أجدر بالمذاكرة بما يجمع بين الأجر والثواب ، وجميل الذكر المُستطاب ، والله عنده حسن الثواب<sup>(٢)</sup> .

المستترشد بالله

## الإمام المُستترشد بالله

أبو منصور الفضلُ أمير المؤمنين بن المُستظهر .

ومولدي في عصره . بويع له بالخلافة يوم وفاة والده ، واستشهد بالمراغة<sup>(٣)</sup> في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مئة<sup>(٤)</sup> ، فتكت به

(١) قائله بشار بن برد ، وصدوره : « اذا أيقظتك حروب العدا » ، ويروى : « اذا دهمتك عظام الأمور » ، ويروى أيضاً : « اذا أرتقت جسام الأمور » . والبيت من قصيدة بلغت في ( مختار بشار ص ٧٧ ) ثلاثة عشر بيتاً يمدح بها عمر بن العلاء أحد رؤساء الأجناد في عهد المنصور ، فتح طبرستان وكان طالماً بها .

(٢) ط : « المآب » .

(٣) المراغة ( وتجرد من آل ) : بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم بلاد أذربيجان وأشهرها . وكانت تدعى افرارهرود ، وأطلق عليها أصحاب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم « قرية المراغة » ، ثم حذف الناس القرية وقالوا « مراغة » . وينسب اليها جماعة من الرحالة في طلب الحديث وجمعه ، وكان فيها أدباء وشعراء ومحدثون وفقهاء . ( معجم البلدان ٤/٨ ) .

(٤) في الكامل ( ١١/١١ ) : « وكان قتله يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة ، وبقي حتى دفنه أهل مراغة » ، وفي المنتظم ( ٤٩/١٠ ) : « يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة . . . الى أن دفن بمراغة » ، وفي مختصر البنداري لزبدة النصره تأليف العماد ( ١٧٨ ) : « يوم الخميس الثامن عشر ذي القعدة » ، وفي البداية والنهاية ( ٢٠٨/١٢ ) : « يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة ، وحملت أعضاؤه الى بغداد » ، وفي أخبار الدولة السلجوقية ( ١٠٧ ) : « يوم الأحد رابع شهر ذي الحجة » ، وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ٢٨٧ ) : « يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة » ، وفي الفخري ( ٢٧٠ ) : « هجم جماعة من الباطنية على المستترشد فضربوه بالسكاكين في مخيمه بقرية بينها وبين مراغة فرسخ واحد . . . ثم نقل المستترشد على رؤوس العماء والأسراء الى مراغة ، فدفن بها » قال : « وقبره الآن بها معروف تحت قبة حسنة ، رأيتها عند وصولي الى مراغة في ستة سبيع وتسعين وست مئة » . فانظر الى هذه الاختلافات ! .

الملاحدة<sup>(١)</sup> — خذلهم الله — ، فكانت<sup>(٢)</sup> مدة خلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر  
وثلاثة وعشرين يوماً<sup>(٣)</sup> . وعلامته : « الناصر الله » .

ومن شعره ما أنشدتُ له ، وهو قوله<sup>(٤)</sup> :

أنا الأشقر الموعود<sup>(٥)</sup> بي في الملاحم<sup>(٦)</sup>      ومن يملك الدنيا بغير مُزاحم  
ستبلغ أرض الروم خيالي وتذُتْ تضي      بأقصى بلاد الصين بيض صواري

(١) الملاحدة : يريد بهم الباطنية ، ويقال لهم الاماعيلية . قال ابن الأثير (الكامل ١٠/١١٦) :  
« وم الذين كانوا قديماً يسمىون ترامطة » . راجع أخبارم متفرقة في الكامل (٧/١٥٩ ، ١٧٥ ،  
١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ . و ٨/٢٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧١ ،  
١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ . و ٩/١٥ ، ٢١ ، ١٩٥ . و ١٠/٧٦ ، ١١٦ — ١٢٠ ،  
١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ . و ١١/٨١ ، ٩٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ . و ١٢/٧٩ ، ٨٢ ،  
٩٩ ، ١٩٤ ) . قال ابن الطقطقي في الفخري (٢٦٧) عن هؤلاء الباطنية : «... وما زال يستنجل أحرم  
الى أن قصدت المساكر المغولية قلاعهم ، وفعلت بها ما فعلت » .

(٢) ط : « وكانت » .

(٣) في الكامل (١١/١١) ، والبداية والنهاية (١٢/٢٠٨) : « سبع عشرة سنة وستة أشهر  
وعشرون يوماً » .

(٤) « قوله » : لم ترد في ط ..

(٥) في تاريخ الخلفاء (٢٨٧) : « المدعو » .

(٦) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي في الأصل المعركة أو الموقعة ، ثم استعملت في الحوادث المستقبلية ، ثم  
في العقائد التي يقنّبها عن خبر ما سيكون . وتدل رواية الكتاب على ادعاء الخليفة المسترشد المهدي ،  
ولعباسيين أحاديث على نمط أحاديث المهدي المنتظر وأحاديث السفيا في الأموي ، اذ كانوا يرون أن المهدي  
فيهم لا في شيعة علي ولا في بني أمية ، ومن هذه الأحاديث ما عزي الى ابن عباس أنه قال : « منا أهل  
البيت أربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي » ، فقال له مجاهد : « بين لي  
هؤلاء الأربعة » . فقال ابن عباس : « ( وذكر أوصاف الثلاثة ) ، ثم قال : ( وأما المهدي ، فانه بملا  
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً... » .

وأما المعنى على رواية السيوطي في تاريخ الخلفاء (٢٨٧) ، فلا يريد على ادعاء المسترشد الشجاعة  
واشتهاره بها في الملاحم أي المعارك والحروب . قال السيوطي : « وكان ذا همّة عالية ، وشهامة زائنة ،  
واقدام ، ورأي ، وهيبة شديدة . . . باشر الحروب بنفسه . . . » .

وقوله :

ودونَ بغدادَ وما حوَّها خليفةُ أشجعُ من عَنترٍ<sup>(١)</sup>

وأورد السمعاني في المذيل<sup>(٢)</sup> قوله<sup>(٣)</sup> :

أقول لشرح الشباب : اصطبِرْ فوئى ، وردَّ قضاء الوَطَرِ

فقلتُ : فعتُّ بهـذا المشيب ، وإن زال غيمٌ فهذا مَطَرٌ

فقال المشيبُ : أبقى القَتارُ<sup>(٤)</sup> على بَجْرَةِ ذاب منها الحَجَرُ؟

وقوله :

قضيدُتمْ حقوقُ الوُدِّ ، تم نأيتُمْ

ولي ساعدُ يَمري<sup>(٥)</sup> ضروعُ سعودكم

وكل نسيم هبَّ من عرصاتكم

ذكرتُ بئير في البوادي نواركم

(١) عنتر : هو عنتر بن شداد ، فارس بنى عباس ، وأحد أصحاب الملقات .

(٢) مضى قولنا فيه في ( ص ٢٣ ) ، وقد رأينا ابن خلكان يسميه أيضاً في مواضع أخرى « المذيل »

تارة ، و « الذيل » تارة أخرى .

(٣) هذه الجملة في ط قبل البيت السابق .

(٤) القتار ( بضم أوله ) : الدخان من المطبوخ . وهي في ط : « الغبار » .

(٥) سبى الناقة يبرها : مسح ضرعها لتدر .

(٦) كذا في ل ، ط . وقد ضبطت « زينهاري » في ل بتشديد الياء الأولى ، وفي ط بتشديدها

وتشديد الثانية واعرابها بتنوين الرفع . وقد أطلنا البحث عنها في مختلف المظان ، فلم نظفر بها . فهل حرفها

الناسخان ؟ وكان أصلها « وزند يماريني » على ما تقتضيه المجانسة بينها وبين قوله : « ولي ساعد

يمري . . . » ؟ وإذا جاز ذلك ، فهل تكون كلمة « بنس » صوابها « بنض » بالضاد المعجمة

المشددة ، ومعنى النض الكسر ؟ تأمل !

(٧) العرف : الريح طيبة كانت أم منتنة ، وأكثر استعماله في الطيبة كما استعمل هنا . والصوار ( بضم

الصاد ) : الرائحة الطيبة والقليل من المسك . الجمع : أصورة .

(٨) النوار ( كسحاب ) : المرأة النفور من الريبة . ونوار : اسم علم لامرأة .

## الإمام الراشد بالله

الراشد بالله

أبو جعفر منصور بن المسترشد . تولى الخلافة بعد والده في سادس عشر ذي القعدة (١) سنة تسع وعشرين وخمس مئة . ثم خرج من دار الخلافة متوجهاً إلى الموصل ، وُخلع ؛ وبويع الإمام المقتفي لأمر الله (٢) يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين (٣) ، فكانت (٤) مدة ولايته سنة .

ثم تنقل إلى ديار بكر وأذربيجان ومازَ نَدَران (٥) ، ثم إلى أصفهان ، وأقام على بابها مع السلطان داوود بن محمود (٦) ، والبلدُ محاصرٌ ، وهناك قحطٌ عظيم ، وضرٌّ عميم . أذكر ، ونحن أطفال ، وقد خرجنا من البلد وأقمنا بالرُّبُطُ المبنية (٧) عند المصلى بالقرب

(١) راجع ص (٢٩) .

(٢) ل ط : « بأمر الله » ، وما أثبتناه هو الأشهر . والمقتفي : هو أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله ، فهو عم الراشد . استمر في الخلافة إلى أن توفي ثاني شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ . وستأتي ترجمته عقب هذه .

(٣) في المنتظم (١١/١٠) : « وكانت بيعة المقتني العامة يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة » ، وفي البداية والنهاية (٢١٠/١٢) : « خلع (الراشد) في يوم الاثنين سادس عشر شهر ذي القعدة ، وبويع المقتني بعد خلعه بيومين ، وخطب له على المنابر يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة » .

(٤) ط : « وكانت » .

(٥) ط : « وبأذربيجان » ، وهو تحريف . ومازندران : اسم لولاية طبرستان . قل يا قوت . معجم البلدان (١٧/٦) : « وهذه البلاد مجاورة خيلان وديلمان ، وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الخليل والجيل » .

(٦) هو السلطان داوود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي . تولى الملك في شوال سنة ٥٢٥ هـ بعد أبيه ، وخطب له في جميع بلاد الخليل وأذربيجان ، ثم خطب له ببغداد سنة ٥٣٠ هـ ، وقطعت الخطبة عن عمه السلطان محمود ، وجرت له مع عمه هذا حروب ، ثم صالحه وزوجه ابنته وأتمعه بتبريز . وقتل في سنة ٥٣٨ هـ بأيدي الملاحدة بتبريز غيلة . وقيل غير ذلك . (أنظر زبدة النعمرة « ١٩٥ ») .

(٧) « المبنية » : لم ترد في ط .

من زَندَ رُوذ<sup>(١)</sup> ، والمعسكر قريب<sup>(٢)</sup> منا ، فسمعنا أصواتاً هائلة وقت القائلة من تهار يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر رمضان<sup>(٣)</sup> سنة اثنتين<sup>(٤)</sup> وثلاثين ، فقيل لنا : إن الخليفة قد فتكت به الملاحدة<sup>(٥)</sup> — خذلهم الله —<sup>(٦)</sup> ، وخرج أهل أصفهان حافين حاسرين ، وشيّعوا جنازته الى مدينة جبي<sup>(٧)</sup> ، ودفنوه — رضي الله عنه — بالجامع .

وكان له الحُسن اليوسُفي ، والسكرم الحاتمي بل الهاشمي .

وقد أورد السمعاني<sup>(٨)</sup> في تاريخه هذه الآيات منسوبة إليه :

زمانٌ قد أُسَدَّتْ فِصَالٌ صُرُوفُهُ      وَذَلَّلَ آسَادَ الْكِرَامِ مَعَ الْقَسْرَعِيِّ<sup>(٩)</sup>

(١) ط : « بقرب زندرود » . وهي في ل : « زندرود » ، وفي ط : « زندرود » ، والصواب ما أتيته . قال ياقوت (معجم البلدان ٤/٤١٠) : « زندرود : نهر مشهور عند أصفهان ، عليه ترمى ومزارع . وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأغذيها وأغذاها » .

(٢) ل ، ط : « قريباً » .

(٣) ط : « سادس عشرى » . وقد أيد المؤلف روايته هذه في كتابه زبدة النعمرة (ص ١٨٠) . وفي الكامل (٢٦/١١) ، والبداية والنهاية (٢١٢/٢١٢) : « الخامس والعشرون » ، وفي المنتظم (٧٦/١٠) ، والنبراس (١٥٦) : « السابع والعشرون » ، وفي تاريخ الخلفاء — طبعة التنيرية — (٢٨٩) : « سادس عشر » ، وهو تحريف لرواية العماد ، لأن السيوطي ينقل عنه .

(٤) ل ، ط : « اثنتين » .

(٥) راجع (ص ٣٠) من هذا الكتاب .

(٦) زيد في ط : « تعالى » .

(٧) جبي (بالفتح وتشديد الياء) : اسم مدينة ناحية أصفهان القديمة ، وتسمى شهرستان . قل ياقوت (معجم البلدان ٣/١٩٣) : « وفي جبي مشهد الراشد بن المسترشد معروف بزار . وهي على شاطئ نهر زندرود » .

(٨) تقدمت ترجمته في (ص ٢٣) .

(٩) استن الفرس في مقهارة : إذا جرى في نشاطه على سنته (بفتح السين) في جهة واحدة . والنصال : جمع النصيل ، وهو ولد النانة إذا فصل عن أمه ، وهي في ط : « نصال » محرفة . وحروف الزمان : نوائبه ، واحدها : صرف (بفتح الصاد) . والقرعى : من الفصال التي أساجها قرع ، وهو بئر ، واحدها : قريع ، مثل : سربض وسربض . وفي البيت تلميح الى المثل : « استنن النصال حتى القرعى » ، ويفضرب — كما =

أكولته تشكوُ صُروفَ زمانها فليس<sup>(١)</sup> لها مأوى ، وليس لها مرعى  
 فيا قلب ، لا نأسفُ عليه ، فربّما ترى القومَ في أكناف آفاته صرعى  
 وكان قد استدعى والذي صَفِيّ الدين - رحمه الله - ليولّيه الوزارة ، فتعلّل عليه ،  
 وكانت الحيرة فيه<sup>(٢)</sup> .

### الإمام المفتي لأمر الله<sup>(٣)</sup>

المفتي لأمر الله

أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن المستنصر . قد ذكرنا يوم بيعته<sup>(٤)</sup> . ونشأتُ أنا في  
 ظلِّ عارفته ، وخصّصتُ بقشريته وكرامته ، وتشرفتُ بخدمته ، وشرفتُ من بحر نعمته .  
 ولقد كان عارفاً بأقدار الرجال ، محباً<sup>(٥)</sup> لأهل المروءة والتجمل والجمال ، فأنض  
 السجّال ، سابغ الظلال لبني الآمال .

توفي يوم الأحد ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، فكانت<sup>(٦)</sup> مدّة خلافته  
 — رضوان الله عليه — أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً ، وكانت مدة  
 عُمره خمساً وستين<sup>(٧)</sup> سنة وأحد عشر شهراً وثمانية أيام ، لأن مولده كان في الثاني والعشرين  
 من شهر ربيع الأول<sup>(٨)</sup> سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

= في التاج ( مادة سنن ٢٤٢/٩ ) — لرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم . وانظر فرائد اللآل ( ١ / ٢٨٠ ) ، والمع النواجم ( مادة ترع ) .

- (١) ط : « وليس » .  
 (٢) ذكر المؤلف هذا بشيء من التفصيل في كتابه زبدة النعرة ( ص ١٨١ ) .  
 (٣) ل ، ط : « بأمر الله » ، أنظر ( ص ٣٢ ) من هذا الكتاب .  
 (٤) ذكرها في ترجمة الراشد بالله ، أنظر ( ص ٣٢ ) .  
 (٥) ط : « مختاراً » .  
 (٦) ط : « وكانت » .  
 (٧) ل : « وعشرين » ، وهي في ط كما أثبتناها .  
 (٨) في الكامل ( ١٠٣/١١ ) : « وكان مولده ثاني عشر ربيع الآخر » .



وكان ذا علم وافر ، وفضل باهر<sup>(١)</sup> ، وعدل شامل ، وإحسان كامل . وهو الذي أقام  
حرمة دار الخلافة ، وأعاد رونقها ، وحفظ رمتها ، وقطع طمع الأعاجم عنها ، وحكم  
يأسهم منها .

وله مكاتبات حسنة<sup>(٢)</sup> ، وتوقيعات مستطرفة<sup>(٣)</sup> .

وذكرت<sup>(٤)</sup> ولده المستنجد بالله<sup>(٥)</sup> أولاً ؛ لأنه أقرب عصراً ، وأسير شعراً .

### الأمير أبو الحسن علي بن المستظير بالله

علي بن  
المستظور بالله

توفي<sup>(٤)</sup> في أيام أخيه [ المسترشد بالله . وما كتب به إلى أخيه<sup>(٥)</sup> ] حين خرج من  
الدار العزيزة ، واتصل بملك العرب ديبس بن صدقة<sup>(٦)</sup> ، فلم يرع ذمام قصده ،  
وسلمه إلى أخيه<sup>(٧)</sup> :

فأشمت أعدائي ، وأوهنت جانبي وهضمت<sup>(٨)</sup> جناحاً ريشته يدُ الفخر<sup>(٩)</sup>

(١) ط : « وكان ذا فضل وافر ، وعلم باهر » .

(٢) ط : « وله مكاتبات حسنة ، وتوقيعات مستطرفة » ، والتعريف في الجملة ظاهر .

(٣) أنظر ( ١٨ — ٢٢ ) .

(٤) قال ابن الأثير في الكامل ( ٢٥٥ / ١٠ ) في حوادث سنة ٥٢٥ : « وفيها توفي الأمير أبو الحسن

ابن المستظير بالله ، أخو المسترشد بالله ، في رجب » .

(٥) الزيادة من ط .

(٦) ديبس بن صدقة المزبدي : هو صاحب الخلة المزبديّة ، كان جواداً كريماً ، عنده معرفة بالأدب  
والشعر . وتمكّن في خلافة المسترشد ، واستولى على كثير من بلاد العراق . وهو من بيت كبير . ونشبت  
الحروب بينه وبين الخليفة المسترشد ، وطال أمدها . وانتهت بمقتل المسترشد غيلة على باب مراغة سنة  
٥٢٩ هـ . وكان المدبر لها السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، وكان هو وديبس بن صدقة مع  
الخليفة ، فأراد أن تنسب القضية إلى ديبس فدس له مملوكاً ضرب رأسه بالسيف فأبانه ، وأظهر بعد ذلك أنه  
إنما فعل هذا انتقاماً منه للمسترشد ، وكان ذلك بعد قتله بشهر . ( الوفيات ١ / ١٧٧ ) .

(٧) أنظر تفصيل الحادث في الكامل ( ٢٠٢ / ١٠ ) .

(٨) هاض العظم بيضه : كسره بعد الجبور .

(٩) ط : « يد الصبر » .

وما أنت عندي بالملوم ، ولا الذي له الذنب . هذا قدرُ حظي من الدهر !  
وليه :

قد جدّد الدهر في الوارى . . . نحنا  
لو كان شخص يموت من أسفٍ  
وأودع<sup>(١)</sup> الدهر في الحشا حزننا  
على حبيب نأى<sup>(٢)</sup> ، لكنتُ أنا !

\*  
\* \*

وكان وصولي إلى بغداد في الأيام المُتَمَتِّة بِفَوِيَّة ، وفي ظلّها المنشأ ، وفي<sup>(٣)</sup> فضلها  
الربى ، وفي جوارها حصل الأمن ، ووصل المنب ، وبجدهتها عرفتُ ، وبنعمتها تعرّفتُ ،  
وفي جنابها حلا الجنى ، وعلا السنا .

رسول المؤلف  
الى بغداد

وأول من مدحته من الخلفاء المُتَمَتِّين - رضي الله عنه - . . . خدّمته في سنة اثنتين<sup>(٤)</sup>  
وخمسين وخمس مئة ، بقصيدة<sup>(٥)</sup> عتيب انكشاف كربة الحصار برجيل محمد شاه عن  
بغداد<sup>(٦)</sup> ، أولها :

مبدأه  
في المقتضى

أضحتُ نفور النصر تبسم بالظافر  
وغدت خيول النصر واضحة الغرر  
ومنها :

يا ابن المرأة ذوي العلى من هاشم  
والأكرميين أولي المناقب من مُضَر

(١) ط : ( وأودع ) .

(٢) ط : ( مغي ) .

(٣) ط : ( ومن ) .

(٤) ل ، ط : ( اثنتين ) .

(٥) ( بقصيدة ) : لم ترد في ط ، والسياق يقتضيها .

(٦) قال ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٣٤ / ١٢ ) : « سب ذلك أن السلطان محمد بن محمود بن  
ملكشاه أرسل الى المقتدي يطلب منه أن يخطب له في بغداد ، فلم يجبه الى ذلك ، فسار من همدان الى  
بغداد ليحاصرها . . . وجاء السلطان محمد فخر بغداد . . . واستمر القتال مدة ، فبينما هم كذلك اذ جاءه  
الخبر أن أخاه قد خلفه في همدان . فنتشر عن بغداد اليها في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين . . . »  
وقد أطنب العماد في كتابه زبدة النصرة ( ٢٤٦ — ٢٥٥ ) في تفاصيل هذا الحصار .

متكلمه ذي الذكر المنزل فيهم  
 أنت ابن عم المصطفى وسميته  
 إن نازلوا بدلاً عن العضب الذكرك  
 إبشر! فإنك بعده خير البشر!؟  
 من راحتك المُرْن في المَحْبِل (١) اجتدى

وإلى سنالك البسدرُ في الليل أفقر  
 وأجل ذي مُمَّاكِ بسخطك مُحْتَقِر  
 أضحى حى الباغي رضاك ممّناً  
 لو كنت في زمن النبيّ لأُنزِلتْ  
 بين الورى ، وغدا دم الباغي هدر  
 في هذه السّيرِ التي لكم سُور  
 لا تنقضي ، والله ، نعمة من شكر  
 بكم تُقَرُّ ، وأعين بكم تُقَرُّ (٢)  
 من دهره ، ومطيعكم إلا الوَطْر  
 عاصيكم لم يقض إلا نجبه  
 ومنها أصف ركوبه :

لما شفعت (٣) العزم وهو مؤيد  
 وبرزت مثل الشمس تشرق للورى  
 بالحزم ، أسفر بالمُنق منك السفره  
 وسنالك يحجبُ عنك ناظر من نظر  
 أنواره سبب حانه فيما فطرنا  
 وبأصلها - إذ أجلبوا - استسقى عمر (٥)  
 في شـيبة مفطورة لله من  
 بيضاء يستسقى بها صوب الحيا (٤)

(١) ط : (للجود) وليس بشيء .

(٢) تقر - الأولى - (بالبناء للجهول) : تسكن . وتقر - الثانية - تعترف . وتقر - الثالثة -

تبرد وترى ما هي متشوقة إليه . يقال : قرت عينه ، أي بردت سروراً وانقطع بكائها وجف دمعها .

(٣) ط : « شقت » ، وهنما في بعض نسخ كتابه زبدة النصرة . أنظر (ص ٢٩٠) طبعة هوتسما

(M. Th. Houtsma)

(٤) صوب الحيا : نزول المطر .

(٥) استسقى : طلب السقي . وعمر : هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان - كما في -

وكأنما تلك المِظلة هـالة<sup>(١)</sup>

ومنها في صفة الجيش :

لله جيشٌ للخليفة قاده  
مَجْرٌ إذا جَرَّ القنـا لا يرتضي  
أشجارَ خَطِّ<sup>(٢)</sup> إن تشاجرت العدى  
فوق الجياد الجُرْدِ ماوردت وغى  
يتركـن في الظمأ الزلال بصفوه  
فالأرض ، وهي فسيحة ، ضاقت به  
قد أوقدوا ناراً هم احترقوا بها  
لما أبوا ما فيه خيرٌ لهم أتوا  
ومنها :

هذي - أمير المؤمنين - قصيدة  
حساناً يهديها ولي مخلص

وجهه الإمام يضيء فيها كالقمر

رب الخليفة بالميامن والظفر  
وجه المتجرة أن يكون لها مَجْر<sup>(٢)</sup>  
أضحت لها هاماتٌ مُخيطهم<sup>(٤)</sup> نمر  
إلا وخيل عدوها عنها صدر  
ويردن في الروع الدماء على كدر  
وعلى العدى منه فما وجدوا مقر  
وشراهم متطايير بهم الشرر  
ما فيهم بَشَرٌ نجا إلا بشر

غراء تقصد قبة الملك الأخر  
لكم الولاء فأولها حسن النظر

= صحيح البخاري — استسمى بأعباس بن عبد المطلب في عام جدب ، وقال : « اللهم ! انا كنا اذا  
أجدبنا توصل اليك بنينا ، فتمسقنا ، وانا توصل اليك بم نينا ، فسقنا » . وفي المسألة تفصيل ، أنظره  
في كتاب التوصل والوسيلة للإمام ابن تيمية ، وفي غاية الأمانى ( ٢٧٦/٢ الى ٢٨٣ ) .

(١) في زبدة النعرة للعماد ( ص ٢٩٠ ) : « مظللة سوداء تحكي هالة » ، وأثبت عمدة هوسما  
Houtsma في الهامش رواية ثانية تطابق رواية الخريدة .

(٢) بحر : عظيم . والمجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالبصر ، وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه طريق  
بيضاء ملتوية . بحر : اسم مكان ، من جر الشيء : اذا جذبته نحوه .

(٣) الخط : مرأ السفن بالبحرين ، واليه نسبت الريح لأنها تباع به لالأنه منبها ، كما قولوا « مسك  
دارين » وليس هنالك مسك ، واسكنها مرأ السفن التي تحمل المسك من الهند . ( تاج العروس / ١٣٠ ) .

(٤) كذا ، وفي ط : « محطهم » ، ولم يظهر لنا وجهها ، فعمل الصواب : ( محطهم ) ، والخط من  
الشجر : ما أدرك ثمره .

صَوْرٌ قَوْمٌ بِهَا مَعَانٍ مِنْكُمْ      إِنَّ الْمَعَانِيَّ زَائِنَاتٌ لِلصَّوْرِ  
 دَوَّقْتُ<sup>(١)</sup> لِمَعْنَى السَّحْرِ ، إِلَّا أَنَّهَا      رَاقَتْ وَرَقَّتْ<sup>(٢)</sup> مِثْلَ أَنْفَاسِ السَّحَرِ  
 لَمَّا رَأَيْتُ مَنَارَ بَيْتِكَ كَعْبَةً      وَافَيْتُ فِيمَنْ حَجَّ بَيْتَكَ وَأَعْتَمَرَ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَجَرْتُ أُوطَانِي إِلَيْهِ ، وَمَنْ رَأَى      شَرْقًا لَهُ فِي أَنْ يَفَارِقَهَا هَجْرٌ  
 وَنَأَيْتُ عَنْ قَوْمِي ، لِيَرْفَعَ دُونَهُمْ      قَدْرِي اصْطِنَاؤُكَ لِي ، فَخَجْتُ عَلَى قَدَرٍ

والقصيدة طويلة ، ولقصدها فضيلة ، وكانت<sup>(٤)</sup> لي بها إلى إفضاله وسيلة .

ولاية المؤلف  
نيابة الوزير  
بواسطة

وَوَلَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَعْمَالَ الْجَلِيلَةَ ، وَوَلَيْتُ بِوَأَسْطَ<sup>(٥)</sup> نِيَابَةَ وَزِيرِهِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ  
 هُبَيْرَةَ<sup>(٦)</sup> . فَانْحَدَرَ إِلَيْهَا الْخَلِيفَةُ مَعَ الْوَزِيرِ ، وَأَنَا هُنَاكَ فِي دَوَّسْتِ التَّصَوِّدِ ، فَخَرَجْتُ  
 لِلْإِسْتِقْبَالِ ، فِي أَهْبَةِ الْأَعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ . وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْكَبِ الشَّرِيفِ ، نَزَلْتُ عَنْ  
 الْمَرْكَبِ الْمُنِيفِ ، وَجِئْتُ أَسْعَى مَعْفَرًا خَدَّ الضَّرَاعَةِ ، مَوْفَرًا جَدَّ<sup>(٧)</sup> الطَّاعَةَ . فَلَمَّا بَصُرْتُ<sup>(٨)</sup>  
 الْإِمَامَ ، أَمْسَكَ عِنَانَهُ فَوْقَ ، وَاسْتَوْقَفَ مَوْكَبَهُ الشَّرِيفَ وَشَرَّفَ ، وَقَالَ مُثْنِيًا : « هَذَا

(١) ط : « رفعت » ، ولا معنى له هنا .

(٢) ط : « رقت وراقت » .

(٣) الاعتناء ، في الشرع : زيارة البيت الحرام بشروط المذكورة في الفقه ، وهو — في غير موضع  
 العمرة — الزيارة ، يقال : اعتمر فلان ، فهو معتمر ، أي زار وقصد . ( النهاية في غريب الحديث  
 ١٤٤ / ٣ ) .

(٤) ط : « كانت » .

(٥) واسط : مدينة الحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ، شرع في تدميرها سنة ٨٣ هـ ، وشرع منها في  
 سنة ٨٦ هـ ، وقد نبغ فيها جماعة من الأدباء والشعراء ، وترجم المؤلف في هذا الكتاب لمن طهر منهم .  
 وللعرب — كما أخبر أبو الندى — سبعة أواسط ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ٣٧٨ / ٨ إلى ٣٨٧ ) .

(٦) ترجم له العماد في باب الوزراء والكتاب . ( أنظر التبرست ) .

(٧) ط : « جد » بالحاء المهملة .

(٨) ل : « بصرتني » ، وما أتهنأه من ط .

الذي له القصيدة التي من شأنها كذا وكذا ؟ » ، فقال له المُخْلِصُ<sup>(١)</sup> السَّكِيَا الأَمَلِمُ<sup>(٢)</sup> :  
« وهو الذي يقول في هذه المظلة الشريفة :

وكأنما تلك المظلة هالة      وجه الإمام يضيء فيها كالقمر »

فلم يبرح حتى وصى الوزير بي<sup>(٣)</sup> ، وعرفه بيتي وتحتدي وحسي ، وذلك في سنة أربع  
وخسين<sup>(٤)</sup> .

ومدحه ، قبل أن أتولى واسط ، بقصيدة أخرى ، فيها<sup>(٥)</sup> :

كن عاذري في جهنم ، لا عاذلي      يا فارغاً عن سُغْلِ قلبي الشاغل  
هَبْ أَنْ سَمِعِي لِلنَّصِيحَةِ قَابِلٌ      ما نفعي ، والقلبُ ليس بقابل ؟  
أخفيتُ سرَّ الوَجْدِ خِيفَةً عُدَّتِي      فتعرفوا من أدعبي ومخايلي  
لم يقبلوا عذرَ المحبِّ ، وقابلوا      حقَّ الهوى من لوهمهم بالباطل  
مالوا إلى وصلي ، فحين وَصَلْتُهُمْ      مَدُّوا ، وليس يُبَلِّغُ غير الواصل  
يا ناشداً يبغي فؤاداً ضائعاً      يومَ النوى إثرَ الخليط الزائل

مدحه للمفتي  
قبل ولايته  
واسط

(١) ط : « فقال ابن السكيا الامام » . وقد ذكره العماد في (زبدة النعرة) مرة باسم الخلس (ص ٢٩٢)  
ومرتين باسم مجلس الدين ( ٢٤٠ و ٢٩٠ ) . ونرى الصواب أن يقال : « الخلس بن السكيا الامام » .  
(٢) السكيا : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عني الطبري ، المعروف بالسكيا الخراساني ، النقيه الشافعي ،  
ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان ( ٣٢٧/١ — ٣٢٩ ) وذكر : أنه من أهل طبرستان ، وخرج الى  
نيسابور ، وتلقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الى أن برع ، ثم خرج الى العراق وتولى تدريس  
« المدرسة النظامية » ببغداد الى أن توفي مستهل المحرم سنة ٥٠٤ هـ ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة  
٤٥٠ هـ . قل : « ولا أعلم لأي معنى قيل له ( السكيا ) ، وهو بكسر الكاف وفتح الياء المتناة من تحتها  
وبعدها ألف . والسكيا : في اللغة العجبية ، هو الكبير القدر المقدم بين الناس » .

(٣) ط : « وصى بي الوزير » .

(٤) ذكر المؤلف هذه القصة في « زبدة النعرة » ( ص ٢٩٠ ) بتفصيل أكثر .

(٥) ط : « منها » .

أبن الفؤاد؟ أراحل في إثرهم؟ أم سائل ما بين دمع<sup>(١)</sup> سائل؟

\*  
\*

وأغن أغنى طرؤفه في سحره  
من وجهه حسن وليس بمحسن  
متلون كدامعي ، متعفف  
أنا في الضنى كالخصر منه أشتكي  
يا قلبه القاسي ! تعلم عطفه  
سقى لوصل الغايات وشربنا  
بنواظر قد خلتهن غوافلاً  
وقدودهن قدود سمر رواعف<sup>(٢)</sup>  
أيام لا تهد الوفاء بمائل  
أعقيلة الحي اللقاح<sup>(٣)</sup> ، ودونها  
بكرت تلوم على لزوم مواطن

ورضابه في سكره عن بابل<sup>(٢)</sup>  
والقد ممتدل وليس بمادل  
كضائري ، متعذر كوسائلي  
من جائر ما يشتكى من جائل  
وتمايلاً من عطفه التمايل  
كأس الرضاب على غناء خلاخل<sup>(٣)</sup>  
لفتورهن وهن غير غوافل  
وجفونهن جفون بيض مناصل  
غدرآ ، ولا أم<sup>(٥)</sup> الصفاء بمائل  
بيض وسمر من طيبي وذوايل  
وضع الرفيع بها ورفع الخامل

(١) ط : « وقع » ، وهو تحريف .

(٢) بابل : من مدن العراق ، ينسب اليها السحر والحمر . وروى المفسرون في قوله تعالى : « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » عدة أقوال . وقال أبو معشر : « الكلدانيون م الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول » . وفي تحديد بابل اختلاف ، أنظره في « صورة الأرض » و « معجم البلدان » و « دائرة المعارف الاسلامية » .

(٣) ط : « حلال » ، وهو تصحيف .

(٤) ط : « أراف » .

(٥) ط : « أمر » ، وليست بشيء ؛ اذ الحيالة يناسبها الأم لا الأمر . والحائل : هي النساقة حمل عليها فلم تلتج . والحائل ، في الشطر الأول : المتغير .

(٦) اللقاح ( بفتح اللام ) : الحي الذين لا يدينون للولك .

طال التردّد في البلاد، فلم أفرز  
أوما رأيت البحر يفرقُ دره  
مُضَرِّيةٌ عدلتُ على حبّ الندى  
يا هذه! لولا الساحة لم يكن  
عدت في حبّ الساحة مؤثراً  
أو هل يخاف العدم من وجه الغنى  
ولقد وردتُ فناءً بحريّ للندى  
في كفه للجود خمسة أبحرٍ  
ممدود ظلّ العدل ليس بزائلٍ  
ومنها في صفة الجيش :

وعرّ مرمٍ لجلبٍ كنهالٍ النقا  
ستر الغزاة بالعجاجة مطليعا  
فالشمس ما بين العجاج كأنها  
والدقع ينصل بالنصول خضابه  
والمقرباتُ بأذسِرٍ وقوائم  
في مازقٍ لا يسمع الواغي<sup>(٥)</sup> به  
والجيش من ملك الجيوش برأيه

منها — على رغم العدو<sup>(١)</sup> — بطائلٍ  
ويخصّ الأزباد نحو الساحلِ ؟  
من ليس يسمع فيه عدل العادلِ  
ينميك<sup>(٢)</sup> خيرُ عشائر وقبائلِ  
عديم الكريم على ثواب الباخلِ  
من جود مولانا الإمام العادلِ ؟  
أغنى به عن أنهرٍ وجداولِ  
قيّاضةٌ ، تُسمى بخمس أناملِ  
معمود ركن الملك ليس بمائلِ

مَجْرٍ<sup>(٣)</sup> ومنهلٍ السحاب الهاملِ  
زهر الأسنّة في سما فساطلِ  
بدرٌ تطلعُ جنح ليلٍ لائلِ  
فكأنه لونُ الشباب الناصلِ  
تحكي قوادم أنسرٍ وأجادلِ<sup>(٤)</sup>  
إلا أنين صوارمٍ وصواهلِ  
في صائب وبجاشه في صائلِ

(١) ط : « العلاء » .

(٢) ط : « لم تكن تنميك » .

(٣) ط : « بحر » ، والأصل هو الصواب . والحجر : الجيش العظيم .

(٤) ط : « نحكي أقدم أنسر وأجول » ، وهو تصحيف .

(٥) ط : « الواغي » .



فعدوا بأمرٍ في الشقاوة هابل<sup>(١)</sup>  
بهزيمة الرّعديد بأس الباسل

هزم العدى ، قبل اللقاء ، برعبه  
طلبوا الفرار ولم يزل متكفلاً

ومنها :

نعمًا تسامت عن سؤال السائل  
تُولى من نُعمى لسانُ القائل ؟  
أم هل قبول وسائلي برسائلي ؟  
صدقُ الولاءِ وحسنُ ظنِّ الآمل ؟  
مدحًا تزين<sup>(٢)</sup> مشاهدي ومحافلي  
غريدٌ مدحهمُ بجيـدِ عاطل ؟  
فيها الفخار على جميع الناس لي  
ث<sup>(٤)</sup> ممالك ، وسلت كهفَ أرامل ا

أُمطوّقَ الأعناق من إفضاله  
ماذا أقول ، ولا يقوم بشكر ما  
أو هل بلوغ مقاصدي بقصائدي ؟  
أم قد كفى سببًا إلى درك المنى  
الفخر كلُّ الفخر لي<sup>(٣)</sup> نظمي لكم  
لكن يقول الحاسدون : لم أنثنى  
وإذا حظيتُ من الإِمام برتبة  
لا زلت غيثًا مواهبٍ ، وبقيت غوً

\*  
\* \*

مدائح المؤلف  
في المستنجد  
بعد استخلافه

ثم مدحت الإمام<sup>(٥)</sup> المستنجد بالله بعد انتقال الخلافة إليه بقصائد مدّة مُقامي بالعراق .  
فن ذلك قصيدة ضادية أوردتها الراوية بالمركب الشريف في الديوان<sup>(٦)</sup> آخر شهر رمضان  
سنة سبع وخمسين ، منها :

لقد بسطَ الإِحسانَ والعدل في الأرض إمامٌ بحكم الله في تحلقه يقضي

(١) ط : « فعدوا بأمرٍ في الشقاوة هابل » .

(٢) ط : « في » .

(٣) ط : « يزين » .

(٤) ط : « عوت » .

(٥) « الامام » : لم ترد في ط .

(٦) « في الديوان » : لم ترد في ط .

أفاد اللغويين والفقهاء ، قَوْلُهُ — مهيبٌ يُغضُّ الطرف دون لقائه  
أفي يوسفَ المستنجدِ اللهُ قَوْلُهُ (٣) : « كذلك مكنا ليوسفَ في الأرض ؟ »  
فإبراهيمُ يُفني سريعاً إلى النقض  
على مُلكه ختمٌ يجلُّ عن الفَضِّ<sup>٢</sup>  
وبأسٍ ، فما تخلو من البسط والقبض  
إذا نبت الآراء عن كشفها تمضي  
وعزم لأبكارِ الحوادث مُفتضٍ<sup>٣</sup>  
وما غير ما يرضي الآله له مُرضٍ  
أضاءت به الأنساب عن شرفٍ تحضٍ<sup>٤</sup>  
مديدٌ على طول البسيطة والعرض  
عيون العدى رُعباً تكحلُّ بالغمض

أفاد اللغويين والفقهاء ، قَوْلُهُ — مهيبٌ يُغضُّ الطرف دون لقائه  
أفي يوسفَ المستنجدِ اللهُ قَوْلُهُ (٣) : « كذلك مكنا ليوسفَ في الأرض ؟ »  
فإبراهيمُ يُفني سريعاً إلى النقض  
على مُلكه ختمٌ يجلُّ عن الفَضِّ<sup>٢</sup>  
وبأسٍ ، فما تخلو من البسط والقبض  
إذا نبت الآراء عن كشفها تمضي  
وعزم لأبكارِ الحوادث مُفتضٍ<sup>٣</sup>  
وما غير ما يرضي الآله له مُرضٍ  
أضاءت به الأنساب عن شرفٍ تحضٍ<sup>٤</sup>  
مديدٌ على طول البسيطة والعرض  
عيون العدى رُعباً تكحلُّ بالغمض

(١) يقضي ( الأولى ) : يفصل الأمر . ويقضي ( الثانية ) : يموت .

(٢) الغض : تقصان الطرف ، والاضضاء : مقارنة الانسان بين جنبيه حتى لا يبصر شيئاً .

(٣) أي قول الله تعالى في يوسف الصديق عليه السلام ، وهذه الجملة القرآنية وردت في آيتين في سورة يوسف ، الآية ٢١ : ( وقال الذي اشتراه من مصر لاسرائته : أكرمي منواه ، عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا . وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ، وانعله من تأويل الأحاديث ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ، والآية ٥٦ : « وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يقبوا منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين » . وهذا التساؤل من الشاعر لتعظيم الخليفة المدوح بنسبة ما نزل من الوحي على محمد — عليه الصلاة والسلام — في يوسف الصديق اليه ، في غاية البرود والغفلة .

(٤) السيب : العطاء .

(٥) العرائم : العزائم ، واحدها صريمة .

(٦) ط : « موصول » .

(٧) الحض : الخالص الذي لم يخاطه غيره .

فمهدُ الأعادي قايصُ الظلِّ مُنْقَضٌ ونجم الموالي طالعٌ غير منقَضٍ (١)  
لقد فرضتُ منك النوافلُ سُكْرَهَا على الناسِ حتى قابلوا النَّفلَ بالفرضِ (٢)  
وما الفرقُ بين الرُّشدِ والغَيِّ في الوريِّ سوى حُبِّكم في طاعةِ اللهِ والبُغضِ  
رَقَعَتِ منارُ الدينِ عدلاً ، فأهلُهُ من العزِّ في رفعِ وبالعيشِ في خفضِ  
بخيلٍ كمثلِ العارضِ السَّحِّ كَثْرَةً تَضيقُ صُدورَ البيدِ عنها لدى العَرَضِ (٣)  
مُعَوَّدَةٌ خوضِ النَّجيعِ من العدى إذا اتَّجَعَتِ ألسنُ السُّمْرِ بِالوَخْضِ (٤)  
إذا خَفِيَتِ منها النَّعالُ تَدَعَلتِ بهامِ عِدَى رُضتُ بها أَيْمًا رَضٌ  
حوافرُ خيلٍ وِدَّتِ الصَّيْدُ أَنَهَا تَكْحَلُ منها بالغبارِ لدى النَّفْضِ (٥)  
عوارِضُكم نابتِ عن العارضِ الرُّويِّ وآراؤُكم أَغْنَتِ عن الجحفلِ العَرَضِ (٦)  
عدوُّك مرفوضٌ بمَجْهَلِ حَيرةِ لقي كلَّ سيلٍ من عقابك مرفوضٌ  
عِقابُك أوهاهُ فأصبحَ ناكِصاً على عَقِيهِ ما له مُنَّةُ النَّكْضِ (٧)

(١) منقَض (الأولى) : اسم فاعل من الانتضاء . ومنقَض (الثانية ، بتشديد الضاد) : اسم فاعل من الانتقاض .

(٢) النرض : ما أوجبه الله تعالى . والنفل : الزيادة على الواجب ، ويقال له النافلة .

(٣) العارض : السحاب يعترض في الأفق . والمرض : عرض الجند ، وهو أن يمر عليه وينظر ما حالهم .

(٤) النجيع : قال الأصمعي : ( هو دم الجوف خاصة ) . والاتجاج ( في الأصل ) : طلب الكلاء ، واستعمل هنا على المجاز . والوخض : أن تطعن بالرمح طعناً يخاط الجوف ولا ينفذ .

(٥) الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا .

(٦) العوارض : جمع عارضة ، وهي البيان واللسن . وفي ط : « عوارضكم » جمع عارفة ، وهي المعروف . والعارض : تقدم قريبا . والروي : سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ، مثل السقي . والجحفل : الجيش الكبير ، ومثله المرض .

(٧) نكس على عقيبه : رجيع . والمنة : القوة . والنكض : كذا في ( ل ، ط ) ، ولم نجد في دواوين اللغة ، فلعله « النقض » ( بكسر النون ) وهو المهزول من السير ناقة أو جلا أو فرسا .

لشائكم قلبٌ من الرعب خافقٌ ومن وَهَج الحمى تُرى سرعة النبض  
وما صدقتُ إلا بوارقٌ عدلكم أوان بروقِ الظلم صادقةُ الومض<sup>(١)</sup>  
ومنها في الوزير<sup>(٢)</sup> :

ويجيا ليحي كلُّ حقٍ قضى ، وهل قضى غيركم ما كان للدين من قرض؟<sup>(٣)</sup>  
وزيرٌ بأعباء الممالك ناهضٌ إذا عجزت شمّ الرواسي عن التهض  
مشّتُ شملٌ للأهى غير مُنفضٍ وجامعٌ شملٌ للهـلى غير منفض<sup>(٤)</sup>  
ومنها :

وعزمٌ كحدّ الصارم السيف<sup>(٥)</sup> مُنتضى<sup>(٦)</sup> نضوتَ به ثوب الغبار الذي ينضي<sup>(٧)</sup>  
رجوتُ أميرَ المؤمنين رجاءَ مَنْ إلى كلِّ مقصودٍ به قصده يفضي<sup>(٨)</sup>  
وأشكو إليه نائباتٍ نُيوبها<sup>(٩)</sup> نوابتُ في عظمي ثوابتُ في نحضي<sup>(١٠)</sup>  
ومنكرة إنَّ عضّني ناب نائب أما عرفتُ عودي صليبا على الدعض<sup>؟</sup>

(١) ط : « أراق بروق الظلم ... ومنض » .

(٢) هذه الجملة سقطت من ط . والوزير : هو أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة ، وقد ترجم له في هذا الكتاب . ( أنظر الفهرست ) .

(٣) ط : « فرض » بالفاء .

(٤) ط : « مشّت شمل للرى غير منفض وجامع شمل للهـلى غير منفض »

(٥) ط : « الحد » .

(٦) منتضى : مسلول .

(٧) نضوت : خلعت . والغبار ( في ط ) : « العناء » . ينضي : يهزل .

(٨) ط : « يفضي » بالفاء ، أي يوصل . وأفضى : خرج الى النضاء .

(٩) ط : « نيوبها » .

(١٠) النحض : اللحم ، وقيل : المكتنز منه كالجحم الفخذ . وهي في ل : « محضي » ، وتصحيحها من ط .

تحضّ على نشدان<sup>(١)</sup> حَظٌّ فقدته  
 يكلفها حبُّ السلامة أنّها  
 لقد صدقت . إنَّ القناعة والشتى  
 تقول : إلام السعيُّ في الرزق راکضاً<sup>(٤)</sup>  
 ولو كانت الأرزاق بالسعي لم يكن  
 إذا كان هذا البحر جمّاً تَميره  
 كفى شرفاً في عصر<sup>(٩)</sup> يوسف أنبي  
 لساني وقلي في ولائك والئنا  
 كسوّ دني تسويد مدحك في الوري  
 وما كل شعر مثل شعري فيكم<sup>١</sup>  
 إذا الحظُّ لم ينفع فلا نفع في الحض<sup>(٢)</sup>  
 تكلفني حبّ القناعة والغض<sup>(٣)</sup>  
 لأصون في الحالين الدين والعرض  
 ورزقك محتومٌ وعمرك في ركض ؟ ا  
 غنى الغير<sup>(٥)</sup> معقولاً ولا فاقة العِض<sup>(٦)</sup>  
 ففيم اقتناعي عنه<sup>(٧)</sup> بالوشل البرض ؟<sup>(٨)</sup>  
 لبست جديد العزّ في الزمن الغض<sup>(١٠)</sup>  
 عليك ، فها بعضي يغار من البعض !  
 فأضت<sup>(١١)</sup> بوجه من ولائك مبيض<sup>١</sup>  
 ومن ذا يقبس البازل العود بالنقض<sup>(١٢)</sup> ؟

- (١) نشدان ( بكسر النون ) : مصدر نشدت الضالة أنشدها إذا طلبتها .
- (٢) ط : « إذا الحظُّ أخطاني فلا نفع في الحض » . والحض : الحث والتحرّيش .
- (٣) الغض : احتمال المكروه . وفي ط : « الغض » ، وهو تصحيف .
- (٤) ط : « ... والرزق راکضاً » ، وليس بشيء .
- (٥) ط : « العز » ، وهو تصحيف . ورجل غر ( بكسر الغين ) : غير مجرب .
- (٦) الناقة : النقر والحاجة الملحة . والغض ( بكسر الغين ) : البخيل والقيم المال ، يقال : انه لغض مال ، أي شديد القيام عليه .
- (٧) ط : « منه » .
- (٨) البرض : الماء القليل .
- (٩) ل : « العرص » ، والتصحيح من ط . ويوسف : هو الخليفة العباسي المستنجد بالله .
- (١٠) الغض : الطاري ، أي الجديد .
- (١١) اضت : عدت ، يقال : آض الى أهله بأيض ، أي رجع .
- (١٢) البازل : الجمل في تاسع سنه ، وليس بعده سن تسمى . والعود : المسن . والنقض ( بكسر النون ) : المهزول من السير ناقة أو جلا .

وما عزت حتى هان شعر ابن هاني<sup>(١)</sup> وللسنة الغراء عزت على الرفض

وخدمته في رجب سنة تسع وخمسين وخمس مئة بقصيدة طويلة ، منها :

رسم عليّ لذلك الرسم  
دارت على حرب الزمان لنا  
ما للهوى أبدأ يلازمي  
يا صاح ! تعذلي على شعف<sup>(٢)</sup>  
إني رَضت لِبانِ جِهمِ  
كلم فراقهم ، ولومك لي  
بَخِلوا عليّ بوصل طيفهم  
أنتى يطيب ويستطيب كرى<sup>(٣)</sup>  
أنتى أقاسمه ضنى الجسم  
جنحت بها سلمى إلى سلمى  
فيها ؟ فهل كتب الهوى باسمي ؟  
ما زال يعذرنى له خصمي  
ويعزّ عنه — وإن جفوا — فطمي  
في جهم ، كلم على كلم  
ما كان بخل الطيف في زعمي  
قلب يهيم وناظر يهيم ؟

(١) ابن هاني : هو الشاعر محمد بن هاني الأزدي الأندلسي . ولد بأشبيلية ، ونشأ بها ، واتصل بصاحب اشبيلية ، فخطي عنده ، وكان كثير الانهماك في الملاذ ، متمماً بمذهب الفلاسنة . ولما اشتهر عنه ذلك ، تقم عليه أهل اشبيلية ، وساعت المقالة بحق الملك بسببه ، فأشار عليه بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره ، فخرج الى عدوة المغرب ، ولقي جوهرأ القائد ، فمتدحه . ثم ارتحل الى السبيلة ( وهي مدينة الزاب ) ، فأكرمه والياها جعفر ويحيى ابنا علي ، فتمى خبره الى العز العبيدي فطلبه منها ، فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ، ثم توجه العز الى الديار المصرية ، فقبه ، فلما وصل الى برقة أضافه رجل من أهلها فأقام عنده أياماً في مجلس الأوس ، فيقال : « انهم عربدوا عليه فقتلوه لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة ٣٦٢ هـ وعمره ست وثلاثون سنة » ، وقيل : « اثنتان وأربعون » . قل ابن خلكان : « وديوانه كبير ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المنفي الى الكفر ، لكان من أحسن الدواوين . وليس في المغاربة من هو في طبقتة . . . » ، ونقل عن المعري أنه ( كان اذا سمع شعره يقول : « ما أشبهه الا يرحى تطحن قروناً » لأجل التعمقة التي في ألفاظه ، ويزعم أنه لا طائل تحت تلك الألفاظ . . . ) . أنظر عنه : وفيات الأعيان ( ٤/٢ - ٥ ) ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وديوانه ط المعارف بمصر ، ١٣٥٢ .

(٢) شعفه الحب شعفاً : أحرق قلبه ، وقيل : أمرضه .

(٣) ل : « لدى » ، والتصحيح من ط .

أَوْ مَا سَوَى هَجْرِي عَقَابِهِمْ ؟  
 أَمَّا الْغَرَامُ فَأَدْمِي أَبْدَاءُ  
 وَالْقَلْبُ مَسْكَنُهُمْ ، فَكَيْفَ رَضُوا  
 وَالسَّقْمُ فِي جِسْمِ الْحَبِّ ، فَلَيْمَ  
 أَدَمٌ سَفَكَنَ دَمِي بِأَعْيُنِهَا  
 بَيْضَ الطُّظِي تَنْبُو ، وَتَرْشَقْنَا  
 \* مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ رُؤْيَيْهَا  
 أَقَارِ نُخْرٍ إِنْ سَفَرْنَا لَنَا  
 يَضَعُنَّ عَنِ حَمْلِ الْإِزَارِ ، فَلَمْ  
 لُظْبَاءَ كَاظِمَةٌ (١) مَقَابِلَتِي  
 وَأَغْنَى بِالْكَشْحِ الْهَضِيمِ لَهُ  
 أَحْمِي بِجَهْدِي فِي الْهَوَى جَلْدِي  
 مِنْ مَنْصَفِي مِنْ جُورِ حَاجِبِهِ  
 وَحَلَا وَمَرَّ تَجْنِيًّا (٥) وَجَنِيٌّ

أَمْ لَيْسَ خَيْرَ هَوَاهُمْ جُرْمِي ؟  
 يُعْرِبُنْ عَنْهُ بِاللِّسَنِ عَجْمُ  
 أَنْ يَجْعَلُوهُ مَسْكَنَ الْهَمِّ ؟  
 وَصَفَتْ عَيْونَ الْبَيْضِ بِالسَّقْمِ ؟  
 يَا لِلرِّجَالِ مِنَ الدُّشْمَى الْأَدَمِ (١) !  
 بَيْضَ الطُّظْبَاءِ بِأَعْيُنِي تَدْمِي (٢)  
 أَنْ النُّوَاطِرَ أَسْهَمٌ تُصْمِي (٣)  
 وَإِنْ أَنْتَقِبْنَ أَهْلَةَ الدَّمِثَمِ  
 يَحْمِلُنْ أَوْزَارًا مِنَ الْإِثْمِ ؟  
 غِيظِي مِنَ الرُّقْبَاءِ بِالْكَظْمِ  
 يَا كَاشِحِي أَغْنَاكَ عَنْ هَضْمِي  
 وَاللَّحْظُ مِنْهُ يَبِيحُ مَا أَحْمِي  
 وَلِحَاظِهِ عَنِ قَوْسِهِ تَرْمِي ؟  
 يَا شَهْدَهُ ، لَمْ شَيْبٌ (٦) بِالسَّمِّ ؟

(١) الأدم : جمع آدماء . والأدمة في الناس : السمرة ، وفي الطباء : لون مشرب بياضاً .

(٢) ط : « ترمي » . (\* ترتيب هذا البيت ، في ط ، قبل البيت السابق .

(٣) أسمى الصيد : إذا رميته قتلته وأنت تراه .

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ( ٢٠٨/٧ ) : « كاظمة : جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركاباً كثيرة ، وماؤها ثروب ، واستسقاؤها ظاهر . وقد أكثر الشعراء من ذكرها » . والجو ( في كلام ياقوت ومثله في تاج العروس ) : ما انخفض من الأرض ، وفي الصحاح : هو ما اتسع من الأودية . والذي في مرصد الاطلاع : « كاظمة : خور ... » . وانظر معنى الخور في معجم البلدان ( ٤٨١/٣ ) .

(٥) ط : « جنابة » ، والأصل أنسب . والتجني : مثل التجرم ، وهو أن يدعى عليه ذنباً لم يفعله .  
والجني : ما يجتنى من الشجر .

(٦) شيب : خلط .

الخمر ريقته ، وقد عذبت  
وإذا شفت شفةٌ غليل صدٍ  
أفنت من برق الحمى سحراً  
ورضيت من (نعم) وإن مطلت  
وبلغت من عظم الشكاة مدى  
فإلام تشكو الظلم من زمنٍ  
تأتي نوابه منهبة  
لا تخفض اسمك ، وارفع حذراً  
سم نفسك العلياء واسمُ بها  
حتى متى نظما إلى ثمدي (١٠)  
فدع التيمم بالصعيد ، ففي

ما كلُّ خمر مُنزة الطعم (١)  
فالظلم صدُّك عن الظلم (٢)  
ونسيمه بالشيم والشم؟ (٣)  
بِنعم ، ونعمى تلك من نعم؟ (٤)  
فيه المدى بلغت إلى العظم؟ (٥)  
يتهمم (٦) الأحرار بالظلم؟  
وتمرُّ كلرثي في الحلم (٧)  
فعلاً (٨) تصرفه يد الحزم  
في بغية الدنيا عن الوسم (٩)  
أيقنت أن وروده (١١) يظمي  
كف الإمام شريعة اليم

- (١) شراب منزه ، وخمرة منزلة : بين الخلو والحامض .  
(٢) صد : ظمان . والظلم ( الثانية ، بفتح الظاء ) : ماء الأسنان وبريقها .  
(٣) الشيم : النظر الى البرق أين يقصد وأين بمطر .  
(٤) نعم : اسم علم لامرأة .  
(٥) المدى ( بفتح الميم ) : الغاية . والمدى ( بضم الميم ) : جمع مديّة ، وهي الشفرة . والعظم ( بوزن القتل ) : الكبر ، و ( بالفتح ) : واحد العظام .  
(٦) يتهمم : يظلم .  
(٧) ط : ( الحكم ) ، ولا معنى له هنا .  
(٨) ط : « فعل » .  
(٩) سم نفسك العلياء : أردتها عليها ، وأكثر ما تستعمل مع الحسف ، يقال : « سامه خسفاً » أي أولاه إياه وأراده عليه . واسم بها : ارتفع بها . والوسم : العلامة وأثر السكي .  
(١٠) التمد : الماء القليل الذي لا مادة له .  
(١١) ط : « دروره » .



ملكٌ ليالي النائبات به  
ورأى الورى الوجدان من عدم  
أوصافه بالوحي نعرفها  
تسمو بلثم تراب موكبه  
ما كنت تبصر تقع موكبه  
النجم منزله ، ومنزله  
من معشرٍ آساس ملكهم  
من كل سامي الأصل سامقه<sup>(٢)</sup>  
شمّ المعاطس ، عزم<sup>(٤)</sup> أبداً  
المهبون الوفد وفرهم  
قومٌ يرون إذا هم اجتمعوا  
خفوا إلى فعل الجميل فما  
حمر النصال جلوا ببيضهم<sup>١</sup>

تجلى ، وتخصب أزمّن الأزمن<sup>(١)</sup>  
في عصره ، والوُجدان من عدم  
فصفاته جلّت عن الوهم  
فلقد سمت يده عن اللثم  
لولا تواضعه من العظم  
للوحي منزل « سورة النجم »  
صنيت قواعدها عن الهدم  
زاكي الخليقة طاهر الجذم<sup>(٣)</sup>  
قنٌ بذلّ معاطس الشمّ<sup>(٥)</sup>  
والمشترون الشكر بالشكم<sup>(٦)</sup>  
تفريق ما غنموا من الغنم<sup>(٧)</sup>  
يستثقلون تحمل الغرم<sup>(٨)</sup>  
ظلمات ظلم الأزمن الدم<sup>(٩)</sup>

(١) الأزمن : جمع أزمة ، الشدة والتجمل .

(٢) سمق البناء : علا وطال .

(٣) الجذم (بالكسر) : أصل الشيء .

(٤) ط : « عزمهم » ، والأصل أولى .

(٥) قن : خليق وجدير . والمعاطس : الأنوف ، واحدها معطس (بوزن مجلس) ، وربما جاء بفتح

الطاء . والشم : جمع الأشم ، وهو السيد الكريم ذو الأتفة .

(٦) الوفد : المال الكثير . والشكم (بضم الشين) : الجزء .

(٧) الغنم : الغنيمة .

(٨) الغرم : ما يلزم أدائه ، كالغرامة .

(٩) الدم : السود ، والأزمن الدم : يريد بها أزمة الشدة والتجمل .

وخطابهم في كل داهية  
ومنها (٢) :

يرث النبوة بل خلاقها  
كالبدر نوراً ، والمهزبر سطاً  
لا بالجمام ولا الكمام إذا  
لو للسيوف مضاء عزيمته  
وإذا التي عقت فنائله  
الدين مرتبط بدولته  
لوليه من فيض نائله

يقناد (١) أنف الخطب بالخطم (١)  
في يوسف المستنجد القرم (٤)  
يوم الهياج ، وليلة التم (٥)  
نوب الزمان عرت ولا الجهم (٦)  
ويراءه أمنت من الثلم  
شافي العقام وناتج العقم (٧)  
والدهر (٨) تابع أمره الخزم (٩)  
فيض الولي ونائل الوسمي (١٠)

- (١) ل : « يقناد » وما أثبتناه من ط .  
(٢) خطم الدابة خطأً : ضرب أنها ، وخطمها بالخطام : جملة على أنها ، والخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقناد به ، جمعها خطم ( ككتب ) ، ويسكن ثانيه في الشعر لضرورة الوزن .  
(٣) ط : « ومنه » ، وهو خطأ ظاهر .  
(٤) القرم : الفحل العظيم من الابل ، وأطلق على السيد أو العظيم على التشبيه بالفحل المذكور . وقد اجتمعا في قول المتنبي :  
ولكننا نداعب منك قرماً تراجمت القروم له حقاساقا  
(٥) سطاً : جمع سطوة ، وهي الصولة أو القهر بالبطش . وليلة التم : ليلة تمام القمر ، أي ليلة بدره .  
(٦) الجمام : السحاب لا ماء فيه . والكمام : الضعيف لا غناء عنده ، يوصف به الرجل والفرس والسيف واللسان . والجهم : العاجز الضعيف .  
(٧) العقام : الداء الذي لا يرجى البرء منه . والعقم : جمع عقيم ، وهي الأنثى التي لا تلد .  
(٨) ط : « والدين » .  
(٩) ل : « الحرم » ، ط : « الخزم » .  
(١٠) وايه : الولي ضد العدو . وكل من يتصرف بأمر أحد . والولي ( الثانية ) : المطر يسقط بعد المطر ، أو المطر بعد الوسمي . والوسمي : مطر الربيع الأول .

قسماً نصيب<sup>(١)</sup> من الوفاء به  
للحق ما يرضيك من عمل  
ومنها<sup>(٢)</sup> :

أما الطغاة فقد وسّمتهم<sup>١</sup>  
بين الزجاج تصدّعوا شعباً  
لوقد أفسدهم ، وسّمهم<sup>٢</sup>  
إغمد حسامك في رقابهم<sup>٣</sup>  
ومنها<sup>(٧)</sup> :

آزرت ملكك بالوزير ، فمن  
يجي الذي أضحي بسيرته<sup>(٩)</sup>  
كبرت<sup>(١٠)</sup> وجلّت فيك همته  
شرّوا كما في العزم والحزم<sup>(٨)</sup> ؟  
حي المحامد ميت الدم  
فله بنصحك أكبر الهم

- 
- (١) ل : « نصبت » ، والتصحيح من ط .  
(٢) ل : « ترضيه » ، والتصحيح من ط .  
(٣) قوله : « ومنها » ورد في ط قبل البيت المتقدم .  
(٤) وسمه وسمّاً وسمة : إذا أثر فيه بسمة وكي . ووصمه : خابه ، والوصم : العيب والعار .  
(٥) الزجاج ( الأولى ، بكسر الزاي ) : جمع الزجاج ( بضمه ) ، وهو الحديد التي في أسنن الرمح .  
والزجاج ( الثانية ، بضم الزاي ) : معروفة .  
(٦) الوقد : الاشعال . والوقر : الثقل في الأذن . والوقم : القهر والاذلال .  
(٧) قوله ( ومنها ) ورد في ط قبل البيت المتقدم أيضاً .  
(٨) الوزير : يريد به يحيى بن هبيرة ، وقد ترجم له في باب الكتاب والوزراء من هذا الكتاب ،  
( أنظر الفهرست ) . وشرّوا كما : منلكمها .  
(٩) ل : « يشير به » ، والتصحيح من ط .  
(١٠) ط : « كثرت » ، ولا نراها شيئاً .

هو حاميُّ الجود ليس يرى      إسداء نائله<sup>(١)</sup> سوى خم  
فليهننا أنا لملكك في      زمن بردٍ [شيبية ألهم<sup>(٢)</sup>]  
وهناك أنك بين أظهرنا      خَلَفُ النبيِّ ووارث العلم  
وكما وزنتَ عيار فضلك بالـ      إفضل زنتَ العلمَ بالحلم  
بمكارمٍ لك عرُفها أبدأً      فينا يَنمُّ وعُرفها ينمي<sup>(٣)</sup>  
ما روضةٌ غناءً حاليةٌ      وشياً مُحلّيه يدُ الرُّقم  
فعرانس الأضغان قد جُلّيت<sup>(٤)</sup>      في زهرها بالوشي والوسم<sup>(٥)</sup>  
وتمايلت أزهارها سحراً      بنسيمه المتأرض<sup>(٦)</sup> النسم  
فلكلُّ نورٍ نورٍ ناقبةٍ      ولكلِّ ناجةٍ سنا نجم<sup>(٧)</sup>  
دُرّانٍ من طلِّ على زهرٍ      يا حُسنه نثرأ على نظم  
إذ كلُّ هافةٍ وهاتنة<sup>(٨)</sup>      مشغولة بالسجع<sup>(٩)</sup> والسجم<sup>(١٠)</sup>

- (١) ل : « نائلة » ، وقد أثبتنا رواية ط ترجيحاً لها .  
(٢) التكملة من ط ، ومكان الجملة في ل بياض . والهم : الشيخ الناني .  
(٣) العرف (الأول بالفتح) : الريح ، طيبة كانت أو منقمة ، والمراد هنا الريح الطيبة . والعرف  
(الثانية بالضم) : المعروف ، وقد استعمل المؤلف هذا الجناس في (س ٣ و ٣١) فانظره . ينمي :  
يزيد .  
(٤) جلا العروس على بعلها جلوة وجلاء : عرضها عليه بجلوة .  
(٥) ط : « والوشم » .  
(٦) ط : « المتأرض » .  
(٧) النور (بفتح النون) : الزهر ، أو الأبيض منه . وناقبة : مضيئة . وناجة : طالمة ، يقال :  
نجم النبات ، أي ظهر وطلع .  
(٨) هتفت الحمامة : صوتت . وهتت المطر : قطر .  
(٩) ل : « بالسجع » ، وتصحيحه من ط . والسجع : ترديد الحمام للصوت .  
(١٠) سجم : السجم : سأل .

فالورق<sup>(١)</sup> في نوح وفي طرب  
بأتم\* حسناً من صدائح<sup>(٢)</sup> لي  
ُدريّة الاِشراق ، مشرقة الـ  
تجري وفتح من سلاستها  
يفنى الطروب عن الغناء بها  
لُطّفت وطالت ، فهي جامعة  
ولكم سحبت الذيل مبتهجاً  
مستنزراً<sup>(٧)</sup> جمّ الثناء إذا  
لم يُخِطِ منذ أصبتُ خِدْمَتِكُم  
وَرَبٌُّ مجديّ قد أضفت إلى  
فالدهر<sup>(٩)</sup> يصرف صرفه<sup>(١٠)</sup> بكم  
ولئن نطقت بكم ، فوصفكم

والوَجْد في بَوَح<sup>(٣)</sup> وفي كتم  
فيكم مسنّزة عن الوصم  
ُدريّ ، بل مسكية الختم  
صمّ الصفا<sup>(٤)</sup> ومسامع الصم<sup>(٥)</sup>  
وأبن الكريم عن ابنة الكرم<sup>(٦)</sup>  
عظم الحجا ولطافة الحجم  
حيث الرجاء مطرز الكم  
قابلته بعطائك الجم  
أغراض أغراضي<sup>(٨)</sup> بكم سهي  
ما نلت من خالٍ ومن عم  
ويكفّ كفّ البسط عن غشم<sup>(١١)</sup>  
محيبي الجماد ومناطق البكم

- (١) الورق : جمع ورقة ، وهي الخامة . سميت بالورقة لأن في لونها بياضاً الى سواد .  
(٢) ل : « برح » ، وتصحيحه من ط . والبوح : ضد الكتم .  
(\*) بأتم : خبر « ما » في البيت السادس في الصفحة السابقة . (٣) ط : « مدائح » .  
(٤) الصفا : الصخور الملس ، واحدها صفاة ( بالفتح ) . والعم : الصلاب ، واحدها أعم . وصم  
الصفا : من اضافة الصفة الى الموصوف .  
(٥) جمع أعم ، بين الصم .  
(٦) الحيرة .  
(٧) ط : « مستنزراً » .  
(٨) أهداف مقاصدي .  
(٩) ط : « والدهر » .  
(١٠) صرف الدهر : حدانته ونوائبه .  
(١١) الغشم : الظلم .



ولما توفي الوزير ابن هيرة<sup>(١)</sup> ، أعتقلت<sup>٢</sup> في الديوان ببغداد ، بسبب منابتي<sup>(٣)</sup> عنه في واسط<sup>(٤)</sup> والبصرة ؛ فدحت الخليفة بقصيدة أستعطفته بها في شعبان سنة ستين<sup>(٥)</sup> ، منها :

وأَنْ تَرْكُوهُ نُهْبَةً لِمُغْبِرِهِ خَلَعْتُمْ عَلَى عَهْدِي دِنَارَ دُنُورِهِ <sup>(٥)</sup> وَفَاءَكَ إِنِّي قَانِعٌ بَيْسُـبْرِهِ أَخَا ، فَصَبِّحْ تَرْكُهُ بِغُرُورِهِ <sup>(٦)</sup> تَحَلَّتْ مَوْقِعًا عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ مُشِيرِهِ وَعَلِمَتْ صَبْرَ الْقَلْبِ غَيْرَ صَبُورِهِ وَنَشَرُ مَطَاوِي أُنْسِهِ فِي نُشُورِهِ قِصَارَ لِيَالِي الْعَيْشِ بَيْنَ قُصُورِهِ وَأَطْرَبَتِ الْأَسْمَاعُ نَجْوَى سَمِيرِهِ تَعَبَّرَ فِي أَنْفَاسِهَا عَنْ عَيْبِـرِهِ وَأَوْرَاقِهَا إِمْلَاءَ وُرُقِ طَيُورِهِ	أُعِيدُكُمْ أَنْ تَغْفُلُوا عَنْ أُمُورِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ ، قَدْ عَفَا رَسْمُ وُدِّكُمْ بِمَا بَيْنَنَا ( يَا صَاحِبِي ) مِنْ مَوَدَّةٍ وَهَذَا أَوْانُ النَّصْحِ إِنْ كُنْتَ نَاصِحًا وَإِنِّي أَرَى الْأَرْيَى الْمَشُورَ <sup>(٧)</sup> مَشُورَةً تَحْمَلْتُ عِبَةَ الْوَجْدِ غَيْرَ مُطِيقِهِ صَلُوا مَنْ قَضَى مِنْ وَحْشَةِ الْبَيْنِ نَجْبَهُ رَعَى اللَّهُ نَجْدًا ، إِذْ شَكْرْنَا بِقُرْبِكُمْ وَإِذْ رَاقَتْ الْأَبْصَارُ حُسْنَى حَسَانِهِ <sup>(٨)</sup> وَإِذْ بُكِرَاتُ الرُّوضِ أَلْسِنَةُ الصَّبَا وَإِذْ تَكْتَبُ الْأَنْدَاءُ فِي شَجَرَاتِهِ
--	--

(١) ترجم له المؤلف في باب الكتاب والوزراء ، ( أنظر الزهرست ) .

(٢) ط : « نيابتي » .

(٣) واسط : أنظرها في ( س ٣٩ ) .

(٤) ط : « فدحت الخليفة في شعبان سنة ستين بقصيدة أستعطفته بها » .

(٥) الدنار ( بالكر ) : كل ما كان من الثياب فوق الشعار . ودنر الرمم دنوراً : درس .

(٦) ط : ( في غروره ) .

(٧) الأري : العسل . والمشور : المجتني .

(٨) ط : « واذ لآقت الأبصار حسن حسانه » .

ومنها:

بهم كنت كالفردوس زين نُحوره  
أصاب عبيراً منك عند عبوره<sup>(٢)</sup>

أيا نجد ، حياك الحيا بأحبي<sup>(١)</sup>  
وما طاب عرف الريح إلا لأنه

ومنها:

أعيانة دمع<sup>(٣)</sup> أترعت من غديره  
يقوم لبيت شدته بأموره ؟  
هو الكافل الكافي بجبر كسيره

ومطلمقة لما رأني موثقا  
تناشدني بالله : من لي ؟ ومن ترى  
فقلت لها : بالله عودي ، فإنما

ومنها:

مقدرة أحداثه من مُـديره  
فيا من عذير المُبتلى من عذيره<sup>(٤)</sup> !  
فعيش مريّر ذوقه في مُـوره<sup>(٥)</sup>  
حميذاً ، ولم أفرح بمرّ شهوره  
بفضلي ، كما ضاقت صدور صدوره<sup>(٦)</sup>  
يخيّل لي زور الخيال بزوره

هو الفلك الدوّار ، لكن على أوري  
عذيري أضحي عاذلي في خطوبه  
يُجرّني من كأسه صرف صريفه  
ولست أرى عاماً من العمر ينقضي  
لحي الله دهرأ ضاق بي ، إذ وسعته  
فلم<sup>(٧)</sup> أرّ فيها واحداً غير واعد

(١) ط : « فأحبي » .

(٢) العرف ( بفتح العين ) : الريح طيبة أو منقّنة ، وأكثر استعماله في الطيبة ، وإياها عن المؤلف .  
والعبير : أخلاط نجيم بالزعفران ، عن الأصمعي . وقال أبو عبيدة : هو الزعفران وحده .

(٣) ط : « أعانت بدمع » .

(٤) العذير : العاذر . والعاذل اللائم .

(٥) الصرف ( بالكسر ) : الخالص . والصرف ( بالفتح ) : حدنان الدهر ونوائبه . ومرير : بمعنى

مرّ ، لم نجده في كتب اللغة .

(٦) صدور ( الثانية ) : الرؤساء والمقدمون ومن يتصدرون في الأمور .

(٧) ل : « فلم » وهي في ط كما أثبتناها .

وما كنت أدري أن فضلي<sup>(١)</sup> ناقصي  
 كذلك طول الليل من ذي صبابةٍ  
 وما كنت أدري أن عقلي عاقل<sup>(٢)</sup>  
 وكان كتاب الفضل باسمي مُعنوناً  
 فيا ليت فضلي الآسري قد عدّته  
 أرى الفضلَ معتاداً له تخسف أهله  
 أقول لعزيمي : إنَّ للمجد منهجاً  
 فهوّن عليك الصعب فيه ، فإنما  
 ومالي ، يافكري ، سواك مُظَاهِرٌ  
 فخلّ معنىً خاض في غمراته<sup>(٥)</sup>  
 وكن لي سفير الخير تسفره مطالبي  
 وقل للذي في الجذب أطلق جدّه

وأنّ ظلام الحظّ من فيض نوره  
 يُخبره عن عيشه بقصوره  
 وأنّ سراري<sup>(٣)</sup> حادثٌ من سفوره  
 فحاول حظّي محوّه من سطورهِ  
 فأضحى فداءً في فكك أسيره  
 كما الأفق معتادٌ خسوف بدوره  
 سهول الأمانى في سلوك وعوره  
 بأخطاره تحظى بوصل خطيره  
 وقد يستعين البتلى بظهيره<sup>(٤)</sup>  
 وحسبك معنى خضت لي في بحوره<sup>(٦)</sup>  
 فخطّ الفتى إسفاره بسفيره<sup>(٧)</sup>  
 سبيل الحيا حتى همى بدروره<sup>(٨)</sup>

(١) ط : « حظي » .

(٢) عاقل : مقيد .

(٣) سراري : خفائي ، و سرار الشهر ( بفتح السين وكسر ها ) : آخر ليلة منه .

(٤) المظاهر : المعاون . والظهير : المعين ، ومنه قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

(٥) الغمرات : الشدائد .

(٦) ل : « نحوره » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه من ط .

(٧) السفير : الرسول المصلح بين القوم ، والاسفار : مصدر أسفر الصبح : أي أضاء ، وأسفر وجهه

حسناً : أشرق .

(٨) ل : « بدروره » بالذال المعجمة ، وهو في ط على وجه العوَاب كما أثبتناه ، يقال : در اللين

والماء درأً ودروراً ، سال . وهمى الماء : سال . والحيا : المطر . وفي البيت اشارة الى حديث الاستسقاء

الذي مرّ في ( ص ٣٧ ) .



وما الله ملقي مؤمن<sup>(١)</sup> في سعيه ؟

كَأَنِّي وَشَاحٌ جَائِلٌ فِي خُصُورِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْيَى لَكِدِّ السَّيْرِ بَعْضَ سَيُورِهِ<sup>(٣)</sup>  
بَكَارِ الْمَهَارَى فِي السَّرَى مِنْ مَهُورِهِ  
حَقِيقٌ بِأَمَالِي ابْتِسَامِ نَعُورِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَنَظَرُهَا لَمْ يَكْتَحِلْ بِنَظِيرِهِ

وَمَكَّنَهُ فِي الْعَالَمِينَ لِخُبْرِهِ<sup>(٥)</sup>  
تَضَعُ مَنِيَّ الْإِنْعَامِ عِنْدَ شُكُورِهِ  
فَقَامَ يُؤَدِّي شُكْرَهَا بِصَبْرِهِ

تَعَمَّمُ هَامَاتِ الرَّبِّيِّ بِمَجْرِيهِ<sup>(٦)</sup>  
سَجِيرًا نَظِيمَ الدَّرِّ بَيْنَ نَشِيرِهِ

لماذا حبستم مخلصاً في ولائكم

ومنها :

وَكَمْ قَدِّهَ قَدِيدٌ جَاوَزَتْ أَجْوَاذَهُ سُرَىً  
بِمَهْرِيَّةٍ تَحْكِي بِكَفِّي زَمَاهِبَهَا  
وَخَاطِبَ أَبْكَارِ الْفِدَائِدِ جَاعِلٌ  
وَإِنَّ رَجَاءً بِالْإِيمَانِ أَنْوَطَهُ  
تَهْرُ بِعَلْيَاهِ الْخِلَافَةَ عَيْنَهَا  
ومنها :

أَرَى اللَّهَ أَعْطَى يَوْسُفًا حَسَنَ يَوْسُفِ<sup>(٥)</sup>  
بِرَقِي صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ ، فَأَوْنِي  
كَذَا الْقَلَمِ الْمَهْرِيُّ آوْتَهُ أَنْمَلُ  
ومنها :

وَمَا زَهْرٌ هَامِي الرَّيَابِ يَحُوكُهُ  
كَانَ سَقِيطَ الظُّلِّ فِي صَفْحَاتِهِ

(١) ط : « ملقي مؤمناً » .

(٢) الفدند : الفلاة والمكان الصلب الغليظ المرتفع والأرض المستوية . والأجواز : جمع الجوز ( بضم الجيم ) ، وهو وسط الشيء ومعلمه . والسرى ( بضم السين ) : سيرة عامة الليل . والوشاح : شيء ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها .

(٣) المهريّة : قال الأزهري : نجائب تسبق الخيل ، وهي منسوبة إلى ( مهرة ) ، وهو حي من قضاة من عرب اليمن ، وقيل : نسبة إلى البلد .

(٤) فصل في ط بين الأبيات المتقدمة وهذا البيت بلفظ « ومنها » .

(٥) يوسف ( الأول ) : المستنجد بالله العباسي . ويوسف ( الثاني ) : هو يوسف بن يعقوب عليها السلام .

(٦) الخير ( بكسر الخاء ) : الكرم .

(٧) هام : سائل لا ينتيه شيء . والرياب : السحاب الأبيض .

يقابل منه النرجسُ الوردَ مثلها  
وللورد خدٌّ بالبنفسج معذرٌ (١)  
بأبهج (٢) من شعرٍ مدحتكمُ به  
وما حقُّ هذا الشعر لا لجريره (٤)

رأت وجنة المشوق عين غيوره  
ونرجسه طرفٌ رنا بفتوره (٢)  
ومعناكمُ مستودعٌ في ضميره  
وقد سار في الآفاق جيش جريره

وكتبت إليه ، وأنا على تلك الحالة ، قصيدةً في طلب الإِدالة (٥) ، منها :  
مقصوده أعصي الهوى وأطيعه  
سمعي أصمُّ عن العذول وعذله  
غلب النزاع إلى (٦) الحسان تجلدي  
لا تنزِعنَّ إلى ملامٍ متيمٍ  
وملاحة الرشلِ المليح تروقه  
هذا ، لعمر هواك ، لا أسطيعه  
فعالَمَ يقرع مسمعي تقريره ؟  
والقلب (٧) مغلوب العزا منزوعه  
لا يستتبُّ عن النزاع نزوعه  
وملامة (٨) اللاحي المलिح تروعه

(١) أعذر الغلام : نبت شعر عذاره ، وهو جانب اللحية .

(٢) رنا إليه يرنو : أدام النظر إليه .

(٣) بأبهج : خبر « ما » في قوله : « وما زهر ... » في الصفحة السابقة .

(٤) ط : « بجريره » . وجرير : هو جرير بن عطية بن الحطفي التيمي الشاعر المشهور . « كان من فحول شعراء الاسلام ، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاةً ونقائض ، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن . وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . وكان يقال ان بيوت الشعر أربعة : نغر ، ومدبج ، وهجاء ، ونسيب ، وفي الأربعة فق جرير غيره » . توفي سنة ١١٠ هـ باليمامة . وله ديوان مطبوع في القاهرة وغيرها ، وترجمته وأخباره في الأغاني ( ٣٥/٧ — ٧٢ وغيرها ) — أنظر فهرست الأغاني — ، وخزانة الأدب ( ٣٩٧/٣ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢٠٢/١ ) ، والشعراء الشعراء ( ٢٨٣ ) ، وكتاب « جرير : قصة حياته ودراسة أشعاره » .

(٥) ط : « الازالة » .

(٦) ط : « على » ، وهو تحريف ظاهر . يقال : نزع الى الشيء نزاعاً ونزاعة ونزوعاً ، اذا مال اليه .

(٧) ط : « فالقلب » .

(٨) ط : « وملاحة » ، وهو تحريف .

يا عـزّه لو لم يعزّ عزاؤه  
وبهجتى حـلو الشـمائل عذبها  
نشوان من خمر الصبا قلبي به  
غصنٌ على حـقفٍ<sup>(١)</sup> يميل ويستوي  
رثمٌ وفي قلب الحبِّ كـنـاسه<sup>(٢)</sup>  
وكان قلبَ حـبّه إقطاعه<sup>(٣)</sup>  
مسلوب سهم اللحظ منه حـبّه  
للّه عيـشٌ بالحمى أسلفته  
أيامَ دارت للشباب كـؤوسه  
رويت بأنواء العيـاد<sup>(٦)</sup> عـهـوده

يا ذلّه إن لم تعنه دموعه  
لكنّه مُرٌّ الصـدود شنيعه  
— أفديه — مخجورُ الغرام صريعه  
فكأنّما يعصيه حين يطيعه  
قرٌّ وفي ليل العذار طلوعه  
وكان خطّ عذاره توقيعه<sup>(٤)</sup>  
ملسوب<sup>(٥)</sup> عقرب صدغـه ملسوعه  
والشمل غير مفرّق مجموعه  
فينا ، ودرت بالسرور ضروعه  
وزّعت بأنوار الربيع ربوعه

- (١) الحقف : الموج من الرمل ، أو الرمل العظيم المستدير ، أو المستطيل المشرف .  
(٢) الرثم : الظبي الأبيض الخالص البياض . وكناسه : موضعه من الشجر يكتن فيه ويستتر .  
(٣) الاقطاع : مصدر أقطع ، ويجمع على اقطاعات ، يقال : أقطعه أرض كذا يقطعه اقطاعاً . واستقطعه : اذا طلب منه أن يقطعه . والقطيعة : الطائفة من أرض الخراج . قال الهارودي : « اقطاع السلطان محتص بما جاز فيه تصرفه ونفذت فيه أوامره ، ولا يصح فيها تعين فيه مالكة وتميز مستحقة . وهو ضربات : اقطاع تملك ، واقطاع استقلال » . أنظر في ذلك تاج المروس ( ٥ / ٧٤ و ٤٧٦ ) ، وتهذيب الأسماء واللغات ( ١ / ٩٥ ) ، ومعجم البلدان ( ٧ / ١٢٨ — ١٣١ ) ، وصبح الأعشى ( ١٣ / ١٠٤ — ١٩٩ ) ، والأحكام السلطانية ( ١٦٨ — ١٧٥ ) ، والحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .  
(٤) التوقيع ( في اصطلاح الأقدمين من الكتاب ) : اسم لما يكتبه الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الانشاء أو كتاب الدست ومن جرى مجرام على ما يرفع اليهم من القضايا ، فيكون هو الأصل الذي يبنى عليه المنشيء . أنظر صبح الأعشى ( ١ / ٥٢ و ٥٣ و ١١٤ / ١١ وما بعدها ) ، ومقدمة ابن خلدون ( ص ٢٠٦ ) ، وتاج المروس ( ٥ / ٥٤٩ — ٥٥٠ ) ، والعقد الفريد ( ٣ / ٣ ) .  
(٥) الملسوب : الملدوغ .  
(٦) بأنواء : في ط : « بأنواع » . والأنواء : جمع نوء ، وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوماً ، ما خلا الجهة فان لها =

أفراجعُ ما مر من أيامه ؟  
 وجددي مقيمٌ ما يزال<sup>(١)</sup> بظاعنٍ<sup>(٢)</sup>  
 مُملأك مهجته ! عليكم حفظها  
 لا تنسبوا قلبي إليّ ، فإنه  
 قلبي المتّيم للآحبة كلّه  
 ويوسف المستنجد بن المقتد-في  
 ضافي رداء الفخر ، صافٍ روحه ،  
 حالي الضائر بالعماف وبالثقي  
 محرّث نصل النصر في يوم الوغى أأ  
 في الأمن إلا ماله وعدوه  
 ومنها :

لله أصلٌ هاشميّ طاهرٌ  
 لك نائلٌ محيٍ ، وبأسٌ مهلكٌ  
 ومنها :

يا أفضل الخلفاء ! دعوة قانعٍ  
 أ يكون مثلي في زمانك ضائعاً

= أربعة عشر يوماً . وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها ، وقيل : الى الطالع منها ، لأنه في سلطانه . والعماد : جمع العمدة ، وهو أول المطر الوسمي . وقيل فيه غير ذلك . أنظر تاج العروس ( ٤٤٢/٢ ) .

(١) ط : « لا يزال » .

(٢) ظمن : سار ، فهو ظاعن .

(٣) ط : « ضافي رداء الفخر ، صافٍ روحه ، باقي ضياء البشر ، زاك روعه »

والروع ( بضم الراء ) : القلب والعقل ، يقال : وقع ذلك في روعي ، أي في خدي وبالي .

أودع جميلاً لي ، أذعه ، فخير من  
حسب المؤمل منجماً في قصده  
أودعته منك الجميل مديعه  
أن الرجاء إلى نذاك شفيعه

\*  
\* \*

اطلاق المؤلف  
من اعتقاله

ونظمت حينئذ قصيدة في عماد الدين<sup>(١)</sup> بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ، وكان  
حينئذ أستاذ الدار<sup>(٢)</sup> ، منها<sup>(٣)</sup> :

قل للإمام : علام حبس وليكم ؟  
أولوا جميدكم جميل ولائه  
أو ليس إذ حبس الغام وليه  
خلّى أبوك سبيله بدعائه<sup>(٤)</sup>  
فأمر بإطلاقي ، وتوفير أرزاقِي .

\*  
\* \*

مدائح المؤلف  
في المستضيء

وقد أوردت من مدائحي في أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله ما تمهياً ، وضوّعت  
من نفحات ذلك النسيم ريباً .

ولي فيه مدائح تناسب منائحه كثرة وغزارة ، وأيام دولته غضارة ونضارة<sup>(٥)</sup> .  
فمن ذلك قصيدتان : صادية<sup>٦</sup> إليها القلوب صادية<sup>٧</sup> ، وضادية نفوس ذوي التضاد من روعتها  
متضادية .

فالصادية نظمها في سنة تسع وستين ، في أيام نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٦)</sup>

---

(١) ترجم له المؤلف في باب الوزراء والكتاب ، وانظر ما كتبتاه عن أبيه في ( ص ١٣ و ١٤ ) .

(٢) ط : « أستاذ الداران » ، وهو تحريف .

(٣) سيورد المؤلف معظم القصيدة في ترجمة عماد الدين المذكور .

(٤) يشير الى حديث استسقاء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالعباس بن عبدالمطلب ، وقد سبق

في ( ص ٣٧ و ٥٨ ) .

(٥) الغضارة : النعمة ، والحصب ، وطيب العيش . والنضارة ( كالنضرة ) : الحسن والرونق .

(٦) هو الملك العادل نور الدين محمود بن الملك الأتابك الشهيد عمادالدين زنكي بن الملك آق سنقر =

[رضي الله عنه] <sup>(١)</sup> ، وأولها :

أطاع دمعى ، وصبري في الغرام عصى  
وإن صفو حياتي ما يكدره  
ما أطيب العيش بالأحباب لو وصلوا !  
زئموا فؤادي وصبري والكرى معهم  
وقفت أتبعهم قلبى يسايرهم  
ومقالة طالما قرّت برؤيتهم  
لم تحدر الدمع إلا أنها رفعت  
رخصت بعد غلاثي في محبتكم  
والقلب جرع من كأس الهوى غصها  
إلا اشتياقي إلى أحبائي الخلصا  
وأسعد القلب من بلواه لو خلصا !  
غداة بانوا وزئموا للنوى <sup>(٢)</sup> القلصا <sup>(٣)</sup>  
وأرسل الدمع في آثارهم قصصا <sup>(٤)</sup>  
أضحى السهاد لها من بعدهم رمصا <sup>(٥)</sup>  
إلى الأجابة من كرب الهوى قصصا  
ورب غالى عزيز هان إذ رخصا

= التركي السلجوقي ، أحد أعاظم ملوك الاسلام عدلا وجهاداً وحسن سيرة . قال ابن الأثير : « قد طالمت سير الملوك المتقدمين ، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز أحسن من سيرته ولا أكثر تحريماً منه للعدل . وكانت ولادته في ١٧ شوال ٥١١ هـ بجلب ، وتوفي بتلمعة دمشق في ١١ شوال ٥٦٩ هـ ، وقد اتسع ملكه جداً فشمّل الشام وديار الجزيرة ومصر ، وخطب له بالخرميين الشريفين وباليمن ، وأبلى في حروبه للفرنج وأمر بننسه في بعض الغزوات بعض ملوكهم . وكان يعظم الشريعة ويقف عند أحكامها . وأما انشاؤه المدارس والجوامع وعمارة الطرق والنجسور ودور المرضى والبائسين والخانات والحصون ، فما لم يسبق إليه . وكان آل زنكي — وخاصة نور الدين — نعمة أنعم الله بها على تلك العصور . ولابن الأثير كتاب في دولتهم سماه « الباهر » ، وقد بسط أخبارهم في الكامل ( ج ١٠ و ١١ و ١٢ ) ، وعن نور الدين خاصة : أنظر وفيات الأعيان ( ٨٧/٢ — ٨٩ ) ، والمنتظم ( ٢٤٨/١٠ ) ، والبيداية والنهاية ( ٢٧٧/١٢ — ٢٨٤ ) ، وخطط الشام ( ٣/٢ — ٤٦ ) .

(١) الزيادة من ط .

(٢) ل : « الهوى » ، والرواية التي أثبتناها عن ط أرجح .

(٣) بانوا : فزقوا . النوى : البعد . زموا : خطموا . القلص ( بضمين ) : النوق الشواب ، واحدها

تلوص بوزن ( غنور ) .

(٤) قص أثره قصاً وقصصاً : تتبعه ، ومنه قوله تعالى : « فأرند على آثارها قصصاً » .

(٥) الرمص : وسخ أبيض يجتمع في الموق ، يقال : رمصت عينه بوزن ( فرح ) .

أرى أماني<sup>(١)</sup> منكم<sup>(٢)</sup> غير صادقة  
يا هل تعود ظلال العيش سابعة<sup>(٣)</sup> ؟  
وحببنا فُرص<sup>(٤)</sup> للدهر ممكنة<sup>(٥)</sup>  
لهفي على عُنفوان العمر كيف مضى  
ما كنت أعلم ريعان الصِّبا حلاً  
أيامَ أخلع في اللـو العذار<sup>(٦)</sup> كما  
أيامَ لا رَشِي يعتاده مَلَل<sup>(٧)</sup>  
إذ الليالي بما أهوى مُساعفتي  
أروح ذا مَرَحٍ بالوصل مبتهجاً  
أطاعت الغانيات الغيد منه فتى<sup>(٨)</sup>  
ما بالهنَّ زَهْدنَ اليوم فيه ، وقد  
كَرِهَنَ بعد سوادِ شيبِ إِمته

كذا حديث النبي ما زال مختصراً<sup>(٩)</sup>  
وكيف يرجع عيشُ ظله فُلصا<sup>(١٠)</sup> ؟  
والدهر من لم تزل أوقاته<sup>(١١)</sup> فرصاً  
عني وشيكاً<sup>(١٢)</sup> ، ولما تم لي نقصاً  
إذا انقضى أصبحت لذاته نُقصاً  
أهوى ، وألبس من أطرابه نُقصاً  
ولا يرشاه الصِّبا من قبضتي ماصاً<sup>(١٣)</sup>  
تدني إلى النجح آمالاً إليّ قصى<sup>(١٤)</sup>  
أناله سُؤله من دهره الحصصاً  
إذا لحي في هَواهنَّ العَدول عصى<sup>(١٥)</sup>  
أفاده الشيبُ تجريباً وتقل حصى<sup>(١٦)</sup> ؟  
لما رأينَ بياضاً خِلنهُ بُرّصاً<sup>(١٧)</sup>

(١) ط : « عنكم » .

(٢) مختص : محتاق .

(٣) نلس الظل عن كذا : انقبض .

(٤) ل : « مذ لم يزل » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه من ط .

(٥) وشيكاً : سريعاً .

(٦) العذار : جنباً اللحية ، ويقال للمهيك في الفبي : ( خلع عذاره ) .

(٧) الرشأ : ولد الظبي الذي قد تحرك ومشي . والرشاء : ( بالكسر والمد ) : الحبل ، وقيل : حبل

الدلو . و« نلس ( كبحر ح ) : سقط منزجاً ، ورشاه ماس ( ككتف ) : تراق الكتف عنه .

(٨) الي : في ط ( لدي ) . وقصى : جمع قصاة ، وهي البعد والناحية ، كالتصا والقاصية .

(٩) لحي : لام .

(١٠) تقل الحمى : كتابة عن الرزاة .

(١١) اللدة : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين فهو جة . والبص : داء معروف .

بمهجتي رشاً قلبـي له قنصٌ      فيا له رشا للأسد مُقتنصا (١)  
تضي (١) عزائمـه في قنـل عاشقـه      عمدأ ، ويطلب في تعذيبه الرثـخصا  
يا لائمآ بشبـاك العذل يقنصني (٢)      ولستُ إلا لأشراك الهـوى قنصا  
بغيتَ راحة من تعنـاص (٣) سلوته      وأتعب الناس من يبغـي الذي عـوصا (٤)  
لا تـحرصنْ على ما أنت طـالبه      فربمآ حـرم المـطلوبَ من حرصا  
تبغـي بقرع عصا التفرـيع لي رـشداً      كما ينبأ ذوحـلم (٥) بقرع عصا (٦)  
أقصرُ ، فلي شـمفُ بالمجـد طال له      باعي ، وطرف حـسودي دونـه بـخصا (٧)  
لو أنصف الدهر كان الفضل في دعةٍ      منه ، وعائر حظّ الفضل منتعصا (٨)

(١) ط : « بمجتي » .

(٢) ل : « يقنصني » ، وما أثبتناه من ط أرجح .

(٣) ل : « يعتاض » ، وما أثبتناه هو رواية ط . يقال : اعتاض عليه الأمر ، إذا اشتد عليه ، وصعب . وأعوص بالخصم : أنزل به ما يعتاض عليه .

(٤) عوص الشيء : اشتد وصعب .

(٥) ل : « حكم » ، وهو على وجه الصحة في ط كما أثبتناه .

(٦) قرعه بعصا التفريع : إذا بالغ في عدله ، والبيت يشير إلى المثل : « إن العصا قرعت لذي الخلم » ، ويضرب لمن إذا نبه انتبه . وأصله — كما في « الصحاح » — أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أهدر ، فقال لابنته : إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فقرعي لي الجنب بالعصا لأرتدع . قال صاحب اللسان : هذا الحكم هو عمرو بن حمزة الدوسي . وفي أول من قرعت له العصا اختلاف استوفى في تاج العروس ( ٤٦١/٥ ) فانظره ، وانظر أيضاً فرائد اللآل ( ٣٤/١ ) .

(٧) أقصر عن الشيء : كفف ونزع مع القدرة عليه ، فن يحز عنه . قلت : قصر عنه ، بلا ألف مع فتح الصاد . والشمف : حرارة القلب . يقال شمفه الحب يشمنه ( يفتح العين فيها ) شمفاً ( بفتح العين ) أحرق قلبه ، وقيل : أمرته . وبخص العين : قلها مع شحمها .

(٨) في هامش ل : ( أي منتعصاً ) . وفي كتب اللغة : اتعص ، اتعش بعد سقوط .



ربى الزمانُ بنيه شرَّ تربيةٍ (١) فالجهلُ ذو بطنَةٍ والفضلُ قد خصا (٢)  
 لولا زمانُ الإمامِ المستضيِّ لنا لما امتحى ذنبُ أيامي ولا محصا (٣)  
 من أزمَ اللهُ كلَّ الخلقِ طاعتهُ مُخوفاً منه (٤) عصياناً وشقَّ عصا (٥)  
 من لا خمائلٍ لولا سحبه هطلت ولا مخـايلٍ لولا برقه وبصا (٦)  
 قد عاش في العِزَّةِ القعساءِ حامده مواتٍ جاحده من ذِلَّةٍ قعصا (٧)  
 مولىَ لراحة أهلِ الأرضِ راحتِه وكم يُفرِّجُ عنا الحادثِ الأحصا (٨)  
 بالجودِ للمعني حلوا الجنى سلساً بالبأسِ للمعتدي مُرُّ الإِبا عقصا (٩)  
 يا سيِّدَ الخلفاءِ الأوصياءِ ، ومَن نبتُ المنى منه في روضِ النجاحِ وصى (١٠)

(١) ل : « ربي الزمان بنيه شر تربيته » وهو كلام لا معنى له ، وإنما هو كما أثبتناه عن ط .  
 (٢) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام ، والخصبة : ضد البطنة ، يقال : « ليس للبطنة خير من  
 خصبة تتبعها » .

(٣) امتحى : لغة في محا قليلة أو ضعيفة . ومحس : أخلص مما يشوبه .

(٤) ط : « فيه » .

(٥) العصا : جماعة الاسلام ، وشق العصا : مخالفة جماعة الاسلام ، وأيضاً تفريق جماعة الحبي ، وفي  
 الصحاح : يقال في الحوارج « قد شقوا عصا المسلمين » ، أي قد فرقوا اجتماعهم واقتلابهم .

(٦) الخمائل : جمع خميلة ، وهي الشجر المجتمع الكثيف . وقيل : هي رملة نبتت الشجر . والخمايل :  
 جمع مخيلة ، وهي السحابة التي تحسبها ماطرة . ووبس البرق : برق ولمع .

(٧) القعساء : النابتة . والقمص : الموت الوحي ، ومات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية ذات مكانه .  
 وقد حرفت في ط الى « وعصا » . وورد في هامش ل ما نصه : « من قولك : ضربه فأقمصه » .

(٨) في هامش ل : « اللحص : الضيق » .

(٩) المتني : من يأتيك طالباً عنوك ومعروفك . والجنى : ما يجتنى ( يلتقط ) من الشجر . وهو في ل :  
 « الحيا » ، وقد أثبتنا بدله رواية ط لأن النقام يقتضيه . والعنص : الذي يشخن مصارعه .

(١٠) في هامش ل : « وصى : اتصل » ، وفي كتب اللغة : وست الأرض ، اتصل نباتها ، يقال :  
 أرض وافية النبات ، أي متصلته . ووصى النبات : اتصل وكثر .

يا مُحَكِّمًا كُلَّ نَظْمٍ لِلزَّمَانِ وَهِيَ  
 بِالْحَقِّ إِنْ دَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ ، وَدَنَا  
 أَمَّتْ عِدْلًا عِيُونَ الْعَالَمِينَ بِمَا  
 عَدَوْتُمْ وَاقَعٌ فِي الرَّعْبِ طَائِرُهُ  
 وَحَسْبُ كُلِّ حَسُودٍ أَنْ نَظَرَهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ وَفَدَّ اللهُ كَعْبَتَهُ  
 وَمَا تَوَجَّهَ ذُو نِزْمٍ (٥) إِلَى أَمَلٍ  
 سَأَجْتَدِي وَابِلًا مِنْ جُودِهِ غَدِقًا  
 وَإِنْ عِنْدِي ذَا التَّوْحِيدِ مِنْ شُكْرٍ الْ  
 مِنْ ذَا الَّذِي سَارَ سِيرِي فِي وِلَائِكُمْ  
 بَعَثِي عَلَى الْحَقِّ أَصْفَى مِصْرٍ مِنْ رَنَقٍ

وجابرًا كلَّ عَظْمٍ الْمَنَى وَهِيَ (١)  
 سَحَابٌ مَعْرُوفُهُ الْمَهَامِي إِذَا نَشِصَا (٢)  
 أَذْهَبَتْ عَنْهَا الْقَذَى وَالرِّقِينَ وَالنَّمِصَا (٣)  
 حَتَّى لَقَدْ حَسِبَ الدُّنْيَا لَهُ قَفْصَا  
 إِلَى مَهَالِكِهِ مِنْ حَيْرَةِ شَخْصَا  
 عَلَى الْمَطِيِّ الَّذِي فِي سِيرِهِ قَمِصَا (٤)  
 إِلَّا لَدَى بَابِهِ عَنْ حَجِّهِ (٦) لَخِصَا  
 وَأَمْتَرِي حَافِلًا مِنْ خَلْفِهِ لَخِصَا (٧)  
 نَعْمَى لَدَيْكَ وَذَا الْإِشْرَاقِ مِنْ غَمِصَا (٨)  
 غَدَاةً قَالَ الْعِدَا : لَا سِيرَ عِنْدَ عَصَا ؟  
 بِهَا ، وَأَخْرَسَ مِنْهَا بِاطِلَالًا نَبِصَا (٩)

(١) وهم الشيء يهضمه وهماً : كسره .

(٢) نشس السحاب نشوصاً : ارتفع ، وعن ابن القطاع : نشس السحاب هراق ماءه .

(٣) القذى : ما يسقط في العين والشراب . والرين : الطبع والدنس . والغمص : الرمس ، وهو وسخ يجتمع في الموق .

(٤) قمص : وثب ، واستت أي رفع يديه معاً وطرحها معاً وعجن برجليه .

(٥) ط : ( ذو عدل ) .

(٦) ط : « نججه » .

(٧) الغدق : الغزير . وأمترى : أستدر . والحافل : الضرع المتنى لبناً . والخلف ( بالكسر ) :

حلمة ضرع الناقة ، أو طرفه ، أو المؤخر من الأطباء ، أو هو للناقة كالضرع للشاة . ولخص : كثير اللحم لا يكاد يخرج اللبن منه إلا بشدة .

(٨) غمص النعمة : لم يشكرها .

(٩) الرنق : السكر . وقوله نبصا ، جاء في هامش ل ما نصه : « نبس الطائر : صوت » . وفي =

ومنها في مدح نور الدين محمود بن زنكي [ قدس الله روحه ] (١) :

ونالَ عبدُك (محمودٌ) بهـا ظفراً ما زال يرقبه من قبل مرتبصاً (٢)  
كلب الفريخ عوى من خوف صولته وقبصر الروم من إقدامه معها (٣)  
سطا فكم فقرةً للكفر قد وقمت وكم وكم عنقٍ للشرك قد وقصا (٤)  
من خوف سطوته أن العدو إذا أم الثغور على أعقابه نكصا (٥)  
وربُّ معتركٍ رحب الفضاء به أضحى على مسعريه ضيقاً آقصا (٦)  
لما أنتشى الهام من كأس النجيع به غنى الهند والخطي قد رقصا (٧)  
وللكمة على أهوالها نهم والحرب عضت بأنياب لها عصل (٨)  
والصفتُ أحكم من أضرارها لقصا (٩)

كتب اللغة : نبع الطائر نيصاً ، صوت ضعيفاً . وقال الزمخشري : نبع الغلام بالطائر والكتب ، هو أن يضم شفتيه ويدعوه . وفي البيت تعريض بالناطمين .

(١) الزيادة من ط . وترجمة نور الدين تقدمت (في ص ٦٣) .

(٢) ربص به ربصاً : انتظر به خيراً أو شراً يحل به ، كتربص .

(٣) معص : جاء في هامش ل : « معص من الأمر : شق عليه » ، وفي القاموس المحيط : معص (كفرح) : التوى منفصله ويده ، أو رجليه إذا اشتكاهما .

(٤) الفقرة : ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب . ووقها : تهرها وأذلها .

(٥) أم : تصد . الثغور : جمع ثغر ، وهو موضع الخفاة من فروع البلدان . نكص : رجع .

(٦) جاء في هامش ل : « اللقص : الضيق » .

(٧) أنظر « النجيع » في (ص ٤٥) ، و « الخطي » في (ص ٣٨) . والهند : السيف المطبوع

من حديد الهند .

(٨) الكمة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكلمي في سلاحه ، أي المتغطي المنتصر بالدرع والبيضة .

واللصص : جاء تفسيره في هامش ل بأنه « النهم » ، وفي القاموس المحيط : النهم في الأكل والشرب جميعاً .

(٩) عصل : جمع أعصل ، وهو الأعوج . واللصص : جاء تفسيره في هامش ل بأنه « تقارب

الأضراس » ، وكذلك هو في القاموس المحيط .

والبييض فيه بقدر البييض ماضية<sup>(١)</sup> . والسمر تحترق الماضية الدُّلصا<sup>(٢)</sup>  
وكل نفسٍ مشيحٍ رهنٍ ما كسبت . والسامريُّ رهنٌ بالذي قَبصا<sup>(٣)</sup>  
ومن دماء مساعير الهياج نرى<sup>(٤)</sup> على سوائعها من نضحها نُزفصا<sup>(٥)</sup>  
أعاد عبدك (نور الدين) منتصراً ما كان يغلو من الأرواح مُرتخصا  
وكم أخاف العدا بالأولياء كما أخافت الأسد في إصغارها النُحصا<sup>(٦)</sup>  
والمبطلون متى طالت رقابهم أبدى من الهون في أعناقها الوَقصا<sup>(٧)</sup>  
أعدى تذاك أمير المؤمنين على حظِّ تعدى ، ودهر ريبه قَرصا  
نعشتَ فضلي بإفضالٍ حللتَ به من عقده ما لواه الحظُّ أو عَقصا<sup>(٨)</sup>

(١) ط : « والبيض فيه تقدّ البييض ماضية » . والبيض (الأولى) بكسر الباء : السبيوف .  
والبيض (الثانية) بفتح الباء : الحوذ .

(٢) الماضية : الدرور اللينة أو البييض . والدلص : الملس اللينة ، واحدها دلاص .

(٣) المشيح : المقبل عليك والمانع لما وراء ظهره . والقبص : التناول بأطراف الأصابع — كما في الصحاح — وهو دون القبض ، وذلك المتناول القبصة (بالفتح والضم) . وعلى الأول قراءة ابن الزبير وغيره : ( قال : فاخطبك يا سامري ؟ « ٩٥/٢٠ » ) قال : بصرت بما لم يبصروا به ، فقبصت قبصة من أثر الرسول ، فنبذتها ، وكذلك سولت لي نفسي « ٩٦/٢٠ » ) ، وقراءة العامة بالضاد . وانظر حديث السامري الذي أضل قوم موسى بعبادة العجل في التفاسير في سورة طه .

(٤) المساعير : جمع مسعر ( بكسر الميم ) ، وهو موقد نار الحرب ، كأنه آله في إيقادها . نرى : في ط « ترى » .

(٥) سوائعها : لم نزلها وجهاً ، وهي في ط : « سوابعها » . والنضح : الرشح ، وهي في ط : « نضحها » بالخاء المعجمة ، يقال : نضح الماء ، إذا اشتد فورانه من ينبوعه . والنفس : جاء في هامش ل : « النفس : نقط الدم ، واحدها نفصة » ، وفي القاموس المحيط : ( النفصة بالضم : دفعة من الدم » .

(٦) اصغارها : بروزها في الصجراء . والنحص : جمع نحوص ، وهي من الأتني التي لا لبن لها ، وقيل : النحوص التي في بطنها ولد ، وقيل : النحوص الناقة الشديدة السمن .

(٧) الهون ( بالضم ) : الهوان . والوقص : قعر العنق كأنما ردّ في جوف الصدر .

(٨) عَقص شعره : ضفده ، وقيل : قتله .

تَمَلُّ<sup>(١)</sup> مَدَحَ وَلِيِّ ، فخرُ ناظمه أنَّ القريض إلى تَقْرِيطِكُمْ خُلصًا  
 [ لا يصدق الشعر إلا حين أمدحك وكلُّ مدح سوى مدحِكُمْ خرصًا<sup>(٢)</sup> ]  
 وكيف أحصي بنظري فضل منتسبٍ إلى الذي في يديه نطق كلِّ حصي  
 وأما الضادِيَّة ، فإنني نظمتها بالشام أيضًا ، في أيام الملك الناصر صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب<sup>(٣)</sup> في<sup>(٤)</sup> سنة سبعين ، وهي :

أَصْحُ عَيُونِ الْغَانِيَاتِ مَرِيضَهَا وَأَنْتَ الْخَاطِئِ الْحَسَانِ غَضِيضَهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَهْزُ قُدُودِ السُّمْرِ لَلْفَتَكِ سَمَرَهَا وَتَشْهَرُ مِنْ أَجْفَانِهَا الْبَيْضَ بَيْضَهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ طَالَ فَكْرِي فِي خُصُورِ ضَعِيفَةٍ بِأَعْيَابِ مَا فِي الْأُزْرِ كَيْفَ نُهَوِّضَهَا ؟  
 غَرَضُنْ بِشَيْبِي ، وَالشَّيْبِيَّةُ إِنَّمَا يَغْرُ الْغَرِيرَاتِ الْحَسَانُ غَرِيضَهَا<sup>(٧)</sup>  
 سَوَافِرُ غُرَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ، لِحُسْنِهَا مَعَانٍ عَلَى فَهْمِي يَدُقُّ غَمُوضَهَا  
 نَوَافِرُ ، مَسُودَةُ الشَّبَابِ أَلَيْفَهَا . مِيضُ الشَّيْبِ بَغِيضَهَا

(١) تَمَلُّ : استمتع ، يقال : ملاك الله حبيك تملية ، أي متمك به وأحاشك معه طويلا . وتملى عمره  
 ووليه : استمتع به .

(٢) البيت من ط . وخرص : كذب ، وأصل الخرص الحزر والقول بالظن والتخمين ، ومنه أخذ  
 الكذب لقلبه في مثله .

(٣) تقدمت ترجمته في ( ص ١١ ) .

(٤) « في » : لم ترد في ط .

(٥) الغضيض : الطرف الفاتر .

(٦) السمر ( الأولى ) : الرماح . والسمر ( الثانية ) : النساء السمر . و « تشهر » : تسل ، وهي  
 في ط : « يشهر » . والأجفان : جمع جفن ، وهو غمد السيف . والبيض ( الأولى ) : السيوف . والبيض  
 ( الثانية ) : النساء البيض .

(٧) غرضن : ضجزن ومانن ، وهو يمدى يمن ، يقال : غرض منه شرئاً ، والباء في قوله « بشيبي »  
 لاتمليل ، أي بسبب شيبي . والغريرات : البنسات الغرارة اللواتي لا تجر به لهن . والغريش : الأبيض  
 الطري ، ويريد الشواب من النساء .

عن المُقْتَرِ البادي التَّيْبِرِ نِفَارُهَا (١)      وعند الفتى (٢) الحالي التراء رُبُوضها  
 كأنَّ قلوبَ العاشقين يدينها      رُهون غرامٍ ما تؤدِّي قروضها (٣)  
 وقد غرَّ في (٤) ميعادها وهو مُخَلَّبٌ      كما غرَّ من شيم البروق وميضها (٥)  
 أجرتني بصبرٍ ، إنَّ فيض مدامعي      سيولُ همومٍ في فؤادي مفيضها (٦)  
 وهل مطفئاتُ أدمعي نارَ لَوْعَةٍ      توقد في أرجاء قلبي مفيضها (٧)  
 تُتكلَّفُني نقض العهود بسلوَةٍ      ثباتي على إبرام وِجدي تقيضها  
 أأغضي على حدٍّ من الضيم مُرضٍ      وسيفي بتارُ الحدود رَميضها (٨)  
 أغشني بالإرشاد ، فالطرق إنما      يدلُّ بها خريَّتُها وتقيضُها (٩)

النَّفِضَةُ والنَّفِيزَةُ : قوم يبعثون في الأرض ينظرون : هل بها من عدوٍّ ،  
 أو خوف (١٠) .

- 
- (١) المقتر : المنقر . والمقتر : الشيب ، أو أوله .  
 (٢) ل : « الغنى » ، وما أثبتناه من ط .  
 (٣) ط : « فروضها » بالفاء .  
 (٤) ل : « غرني » ، وهو كما أثبتناه على وجه الصحة في ط .  
 (٥) خلب : خادع . والبرق الخلب ، والسحاب الخلب : الذي لا مطر فيه ، كأنه خادع . وشيم  
 البروق : أن تنظر إلى سحبهها أين تمطر .  
 (٦) غاض الماء يغيض غيضاً ومغيضاً : قل ونقص ، أو غر فذهب . ويكون المغيض مسدراً ،  
 ويكون الموضع الذي يغيض فيه الماء ، ويكون أيضاً اسم مفعول كالبيع ، يقال غيض ماء البحر فهو مغيض .  
 (٧) مضه الهم والحزن والقول يمضه مضاً ومضيضاً : أحرقه وشق عليه ، والهم يمض القلب أي يحرقه .  
 (٨) مرمنش : محرق غيظاً . وسيف رميش : ماض حديد .  
 (٩) الخريت : الدليل الخاذق الذي يهتدي إلى أخرات المناوز ، وهي مضايقتها وطرقها الخفية .  
 والنفيش : من قولهم نفش المكان ، إذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه ، كما تنفضه ، وعده الزبيدي من الجاز .  
 (١٠) لم يرد هذا التفسير في ط .

أعني على بلواي ، فالعمر<sup>(١)</sup> نغرة<sup>(٢)</sup> يعاين أهوال الردى من يخوضها  
شجاني أنضامي والخطوب كثيرة<sup>(٣)</sup> إلى خطبة يؤذي<sup>(٤)</sup> الأسود بموضها  
تساوى لديها غشها وسمينها وأودى بها منحوضها ونحيفها  
النحيف : الكثير اللحم ، والمنحوض : الذي أخذ لجه<sup>(٥)</sup> .

ولي عند تحقيق المعاني أدلة<sup>(٦)</sup> تزيف في وقت الضار<sup>(٧)</sup> نقوضها  
حظوظي على علائها وشتاتها كأيّاتٍ بشرٍ ما يصحّ عروضها<sup>(٨)</sup>  
جوامدٌ لكن نار عزمي تُذيقها ، جوامحٌ لكن طول صبري يروضها<sup>(٩)</sup>  
ستشرق في أوج الصعود سعودها وإن زاد إظلام الحظوظ حضيضها  
بجود أمير المؤمنين وسعيه قفيض<sup>(١٠)</sup> على أرض الأمان فيوضها  
إمام البرايا خيرها مُستضيئها غزير الأيدي جمها مُستقيضها  
قفيض لترويض الرجاء مياها ولأنجح يُرجى عدّها ونضيضها<sup>(١١)</sup>

(١) ل : « فالعمر » بالعين المعجمة ، وصوابه ما أثبتناه من ط .

(٢) النغرة : الشدة .

(٣) ط : « يردي » .

(٤) لم يرد هذا المترح في ط .

(٥) ط : « اذالة » ، ونراها تحريفاً لكلمة ( أدلة ) .

(٦) ط : ( النظا » ، ولعلها سقط منها الراء ، والنظار ( ككتاب ) : الدراسة . وأما النضار

( بالضاد وبضم أوله ) فهو الذهب .

(٧) العروض : ميزان الشعر ، وتطلق على الجزء الأخير من النصف الأول من البيت . وهي مؤنثة كما

في الصحاح ، وربما ذكرت كما في اللسان ، وتلجها ورد الفعل « يصح » في ل ، ط .

(٨) جوامح : جمع جائمة ، وهي الفرس التي تقلب قزسها . يروضها : يذلها .

(٩) ط : ( يفيض » .

(١٠) العد ( بكسر العين ) : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماه الينبوع . والنضيض : ورد

تفسيره في هامش ل بأنه « الماء القليل » .

جزيل العطايا ، وافر الفضل ، وارِف ال  
 تبدل<sup>(١)</sup> بالأموال آمال وفديه  
 ويفتح من مُدّاحه باللمها اللهم<sup>(٤)</sup>  
 إذا اقترحت منّا القرائح مدحه  
 مُواليه مشكور المساعي نجيحها  
 أتتنا وفود المكرمات بجوده  
 إذا ظمئت آمالنا وردت له  
 من الأسرة الغرّ التي بولائها  
 مكرّمة أعراضها ، ومهانة<sup>٥</sup>  
 ظلّال ، طويل المآثرات عريضها  
 فكم فاقه منّا بوجد<sup>(٢)</sup> يعيضها<sup>(٣)</sup>  
 وقد حال من دون القريض جريضها<sup>(٥)</sup>  
 تسابق من شوق إليه قريضها  
 وشانيه مردود الباغى كحوضها  
 ووافى إلينا قضيها وقضيها<sup>(٦)</sup>  
 بحار لهُ بروي العطاش فريضها<sup>(٧)</sup>  
 أفاض المبرّات الغزار مفريضها  
 لاظهار عزّ الأولياء عروضها<sup>(٨)</sup>

(١) ط : « يبدل » .

(٢) الوجد ( مثلثة ) : الغنى والسعة .

(٣) ط : « يعوضها » ، وكلاهما صحيح ، يقال : عاضه ، وأعاضه ، وعوضه .

(٤) اللهم ( بالضم ) : العطايا ، درام كانت أو غيرها ، مزردها اللهوه بالضم أيضاً . والله ( بالفتح ) :

جمع لهاة ، وهي الهنة المطبقة في أتعى سلف النعم . يقال : « اللهم تنجح اللهم » .

(٥) حال : منع . الجريض : الغصة ، والتريض : الجرة . وقيل : الجريض - الغصص ، والجريض -

الشعر . وقل الرياني : الجريض والتريض يحدنان بالانسان عند الموت ، فالجريض : تبلع الريق ،

والتريض : صوت الانسان . وفي المثل : « حال الجريض دون التريض » ، ويضرب لأمر يعوق دونه

عائق . وقيل غير ذلك . أنظر تاج العروس ( ١٥/٥ ) ، وفرائد اللآل ( ١٥٩/١ ) .

(٦) الترض : الحصى الكبير . والتريض : الحصى الصغار ، يقال : جؤوا تضهم بقضيتهم ، وجؤوا

تضهم وقضيتهم ، أي جؤوا بالكبير والصغير . هذا الحصى ما قيل فيه - كما قل ابن الأثير .

(٧) اللهم : تقدمت قريباً . التريض : فسر في هامش ل بأنه « الهاء العذب » . نقل ذلك الجوهري ،

أو هو الهاء الغريض ساعة يخرج من العين أو يصب من السحاب كما في العباب ، أو هو الهاء السائل ، قلّه

أبو عبيدة ونقله الجوهري .

(٨) العروض : الأمتعة ، وكل شيء سوى النقدين .



موالاتهم في الله عن صدق نيّة  
 هم الكاشفو الغماء في كلّ لزبنة  
 أضاء بهم شرق البلاد وغربها  
 ومن عجب صلت<sup>(٤)</sup> لقبلة بأسمهم  
 تدلُّ على الرُّعب الذي في قلوبها  
 وما هامرًا هامٍ من الودق إن بكى  
 تارّج وادبها وطاب نسيمها  
 بأغزر<sup>(٩)</sup> من جود الإمام الذي به  
 جاني على ضنّ الزمان بثروة  
 جناح رجائي ريش، والنّاس منهم  
 غسول لأردان<sup>(١)</sup> الذنوب رحوضها<sup>(٢)</sup>  
 عدا بنيوب الذائبات عضوضها<sup>(٣)</sup>  
 وحيزت لهم أطوالها وعروضها  
 رؤوس أعاد من طباهم محيضها<sup>(٥)</sup>  
 مفاصل للأعداء شاج نقيضها<sup>(٦)</sup>  
 تبسّم مرهوم الرياض أريضها<sup>(٧)</sup>  
 وغرد شادبها وغنّي غريضها<sup>(٨)</sup>  
 إذا شكّت الآمال يشفي مريضها  
 حلا زبدها في عيشتي ومخيضها<sup>(١٠)</sup>  
 رجائي محصوص الخوافي مبيضها<sup>(١١)</sup>

(١) ط : « لأردان » ، وهو تحريف .

(٢) رحضه وأرحضه : غسله .

(٣) الغماء : الكرب ، كالغم والغمة . اللزبة : الشدة . عدا : هي في ط ( غدا ) .

(٤) ط : « ضلت » بالضاد ، وليست بشيء .

(٥) محيض : مصدر حاضت المرأة سال الدم منها في أوقات معلومة ، من تولم : حاض السيل إذا فاض .

(٦) نقيضها : في هامش ل : « ضربانها » . وفي كتب اللغة : صوت المفصل والأصابع والأضلاع .

(٧) همرة : صبه ، فمر هو وأنهمر . همى : سال . الودق : المطر . مرهوم الرياض : مطورها ،

والرهمة ( بالكسر ) : المطر الضعيف الدائم ، جمعها رم ورهام ( كمنب وجبال ) . وأرض أريضة : زكية ،

معبجة للمين .

(٨) الغريض : المعني الجيد . وقال ابن بري : الغريض كل غناء محدث طري ، ومنه سمي المعني الغريض ،

لأنه أتى ببناء محدث . وقال الحافظ في التبصير : الغريض مخنث مشهور ، واسمه عبدالمالك .

(٩) بأغزر : خبر « ما » في قوله « وما هامر ... البيت » .

(١٠) الخيض : اللبن المستخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه .

(١١) حص الشعر : حلته وأذهب . وهاض الجناح : كسره فهو مبيض .

إليك - أمير المؤمنين - أحثها	نياقاً تردى بالهزال نفوضها (١)
طلائع آمالٍ ، رذايا مطالبٍ	تداعت بتعريق النحول نفوضها (٢)
حوامل آرابٍ حواملٍ نُججها	إذا عقت ميلادها ونفوضها (٣)
لئن عافت الأقدار عن قصد بابكم	وعارضني عند المسير عروضها (٤)
فإني أنى كنت في ظل طاعةٍ	لغير هداكم ما تقام فروضها
سأطلب ربي في ورود بحاركم	وأهجر قوماً أظمأنتني بروضها (٥)

- (١) جاء في هامش ل : « النفوس : الناقة العظيمة السنام » .
- (٢) الطلائع : النوق المتمبة . الرذايا : في ل « الرذايا » بالبدال المهملة ، وهي على الصواب في ط كما أنبتناها ، والرذايا جمع رذية ، وهي الضعيف من كل شيء . نفوضها : في هامش ل « أي لهما » ، وفي القاموس المحيط : النحس اللحم ، أو المكتنز منه ، وبهاء القطمة الكبيرة منه ، ج نحوض ونحاض .
- (٣) الآراب : الحاجات . نفوضها : جاء في هامش ل : « امرأة تنوض : تنضت بطنها عن ولدها » ، وفي القاموس المحيط : ( تنضت المرأة كثر ولدها . وهي تنوض » .
- (٤) عروضها : جاء في هامش ل : « الذي يعارضك إذا برت » .
- (٥) البروض : جمع برض ( بالفتح فالتح فالتكون ) ، وهو النليل ، كالأبراض ( بالضم ) .

# باب في ذكر محاسن الوزراء والكتاب للدولة العباسية وما نمت الي من شعرهم

الوزير ظهير الدين

الوزير  
ظهير الدين

أبو شجاع محمد بن الحسين [ بن عبدالله بن ابراهيم ، من أهل رُوذراور ] (١) .  
مولده بقلعة كِنِكُور (٢) سنة سبع وثلاثين وأربع مئة . وزر للإمام المقتفي (٣) ، بعد عزل  
عميد الدولة أبي منصور بن جبير (٤) ، سنة ست وسبعين وأربع مئة . وعزل سنة أربع وثمانين  
يوم الخميس تاسع عشر صفر . ولما قرأ التوقيع (٥) بعزله وانصرف ، كان يُنشد (٦) :  
تولّاها وليس (٧) له عدوّ وفارقها وليس له صديق

(١) الزيادة من ط . وفي وفيات الأعيان ( ٦٩/٢ ) : « أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله  
ابن ابراهيم ، الملقب ظهير الدين الروذراوري الأصل الأهوازي المولد » . و« رُوذراور » في ط مصحفة بالزاي  
في آخرها « رُوذراوز » ، وصوابها ما أثبتناه . وهي — على ما في الوفيات ( ٧٠/٢ ) — بلدة بنواحي همدان ،  
وفي معجم البلدان ( ٢٩٩/٤ ) : « كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ ، فيها  
ثلاث وتسعون قرية متصلة بجان ملتنة وأنهار مطردة » .

(٢) قل ياقوت في معجم البلدان ( ٧ ، ٢٨٦ ) : « كَنِكُور ( بكسر الكافين وسكون النون وفتح الواو )  
بلدية بين همدان وقرميسين . . . وكنكور أيضاً قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر ، معدودة في قلاع  
ناحية الروزان » .

(٣) أنظر ص ( ٢٤ — ٢٦ ) .

(٤) ستأتي ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٥) أنظر ص ( ٦١ ) .

(٦) زيد في ط : « ويقول » .

(٧) ط : « فليس » . والصحيح الأصل ، وعليه رواية وفيات الأعيان ( ٦٩/١ ) ومختصر زبدة  
النصرة ( ص ٧٨ ) والنخري ( ص ٢٦٦ ) ، وغيرها .

فخرج إلى الجامع ماشياً يوم الجمعة من داره ، واثالث<sup>(١)</sup> العامة عليه تصالحه وتدعو له ، وكان ذلك سبباً لإلزامه بيته . ثم أخرج إلى رودراور<sup>(٢)</sup> ، وهي موطنه قديماً ، فأقام هناك مدة ، ثم خرج إلى الحجّ وسافر إلى مكة في موسم سنة سبع وثمانين ، فخرج العرب على الرثقة بقرب الرّبدة<sup>(٣)</sup> ، فلم يسلم من الحجيج سواه . وجاور بعد الحجّ بمدينة الرسول — صلوات الله عليه<sup>(٤)</sup> — إلى أن توفّي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ، ودفن بالبقيع<sup>(٥)</sup> عند القبة التي فيها قبر ابراهيم — عليه السلام — ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

وكان عصره أحسن العصور ، وأيامه<sup>(٦)</sup> أنضر الأزمان<sup>(٧)</sup> ، ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعباً شديداً في أمور الشرع ، سهلاً في أمور الدنيا ، لاتأخذه في الله لومة لائم . ذكره ابن الهمداني في الذّيل<sup>(٨)</sup> وقال : « كانت أيامه أوفى الأيام

(١) ط : « واثنت » . ورواية ل مؤيدة بما جاء في مختصر زبدة النصرة (ص ٧٩) والمنتظم ( ٩٣/٩ ) ووفيات الأعيان ( ٦٩/٢ ) .

(٢) ط : « رودراور » . وقد قدمنا تصحيحها في (ص ٧٧) .

(٣) ل : « الرّبة » . والتصحيح من ط ومعجم البلدان ووفيات الأعيان والتماموس المحيط وغيرها . قال الزبيدي ( تاج العروس ٥٦٢/٢ ) : « الرّبة : قرية كانت عامرة في صدر الاسلام ، وهي عن المدينة في جهة الشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام ... خربت في سنة ٣١٩ هـ بالقرامطة » . وفي معجم البلدان ( ٢٢٢/٤ ) شيء من التفصيل في سبب خرابها .

(٤) ط : « صلى الله عليه وسلّم » .

(٥) البقيع : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة . (معجم البلدان ٢٥٤/٢) .

(٦) في وفيات الأعيان ( ٦٩/٢ ) : « وزمائه » .

(٧) ط : « الأيام » .

(٨) ط : « ذكره ابن المهدي في الدلائل » . ويظهر ما في ل وفيات الأعيان . وابن الهمداني المذكور : هو محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني ، أبو الحسن بن أبي الفضل الهمداني الفرضي . قال ابن الأثير : « صاحب التاريخ » ، وقال ابن الجوزي : « من أصحاب التأريخ من أولاد المحدثين والأئمة . =

سعادة للدولتين<sup>(١)</sup> ، وأعظمها بركة على الرعية ، وأعمها أمننا ، وأشملها رخصاً ، وأكملها<sup>(٢)</sup> صحة ، لم يعادها بؤس<sup>(٣)</sup> ، ولم تشبها<sup>(٤)</sup> مخافة . وقام<sup>(٥)</sup> للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ، ما أعادت سالف الأيام<sup>(٦)</sup> .  
وكان أحسن الناس خطأً ولفظاً .

وله شعر حسن<sup>(٧)</sup> ، وذكر أنه لم يقل - بعد الوزارة - غير هذه القطعة في الزهد :  
قد آن بعد ظلام الشيب<sup>(٨)</sup> إحصاري للشيب صبح يناجيني بإسفار<sup>(٩)</sup>

= وذكر شيخنا عبدالوهاب ما يوجب الطعن فيه . وتوفي ليلة السبت سادس شوال سنة ٥٢١ هـ . وأخطأ محقق (النبراس) في تعيين سنة وفاته فظن في مقدمته (ف) أنها سنة ٥٢٦ هـ ، وأخطأ كذلك وستند في كتابه التواريخ العربية ، فظن أنها سنة ٥١٣ هـ = ١١١٩ م . وتابعه على خطئه بروكن في كتابه تاريخ الأدب العربي (ص ٣٤٢ طبعة ١٨٩٨ « مدينة فزير ») وفي ملحقه (١/٥٨٣ طبعة سنة ١٩٣٧ « ليدن ») ، بعد أن أصاب الخرز في ذلك في (١/١٤٢١) من تأريخه المذكور .

ولأبي الحسن تواريخ عدة ، منها مذهبه على ما عمله الوزير أبو شعاع تيمه الكتاب مسكوبه الكتاب « نجارب الأمم » : وتاريخ الوزراء ، وعنوان السير ، والنصول ، وتكملة تاريخ الطبري - منه نسخة في خزانة كتب باريس برقم ١٤٦٩ ، على ما ذكر بروكن في (١/١٤٢١) .

- (١) ط : « وكانت أيامه أوفى بأمر سعادة الدولتين » . ويؤيد صحة ما في ل وفيات الأعيان .
- (٢) ط : « وأكملها » ، ويؤيد رواية ل وفيات الأعيان .
- (٣) كذا في ل ، ط ، ووفيات الأعيان . والسياق يأبها ، نهل الأصل « لم يخامرها بؤس » .
- (٤) ط : « ولم يشبها » . ويظهر رواية ل وفيات الأعيان .
- (٥) ط ، ووفيات الأعيان : « وقامت » .
- (٦) ط : « الأمم » . ويؤيد صحة ما في ل وفيات الأعيان .
- (٧) في الفخري (ص ٢٦٦) : « وله شعر لا بأس به » ، وأورد منه ثلاثة أبيات ، وفي المنتظم (٩٤/٩) : « وكان له شعر حسن » ، وفي وفيات الأعيان (٧٠/٢) : « وله شعر حسن مجموع في ديوان » ، وروى منه ثمانية أبيات ، أربعة منها مما رواه العماد له .
- (٨) ط : « الجهل » .
- (٩) الاسفار : الاضاعة .

ليلُ الشَّبَابِ قَصِيرٌ فَأَمْسِرِ مُبْتَكِرًا      إِنَّ الصَّبَاحَ قِصَارَى المُدْلِجِ السَّارِي (١)  
كَمْ اغْتَرَارِي بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا      أُنْبِي نِيَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارٍ (٢) ؟  
وَكَمْ كَذُوبٍ بِعَمْدٍ لَا وِفَاءَ لَهُ      تَعَلَّم الغَدَرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَّارٍ  
دَارٌ مَا عَمَّا تَبَقَى ، وَلَذَّتْهَا      فَتَى ، أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارِ أ  
فَمَا انْتِفَاعِي بِأُوطَارٍ مَضَتْ سَلَمًا      قَضِيئُهَا وَكَانَ لَمْ أَقْضِ أُوطَارِي (٣)  
فَلَيْتَ ، إِذْ صَفِرَتْ مِمَّا كَسَبَتْ يَدِي      لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأُوزَارِ  
لَيْسَ السَّمِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تَسْعِدُهُ      إِنَّ السَّمِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ  
أَصْبَحْتَ مِنْ سَيِّئَاتِي خَائِفًا وَجِلًّا      وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِعْلَانِي وَإِمْرَارِي  
إِذَا تَعَاظَمَنِي ذَنبِي وَأَيْسَنِي      رَجَوْتُ عَفْوَ عَظِيمِ العَفْوِ غَفَّارِ (٤)  
وَقَرَأْتُ فِي المُدَيْلِ تَارِيخَ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِي (٥) : سَمِعْتُ أبا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ سَعْدِ مَعِيدِ  
العِجْلِي (٦) يَقُولُ : قُلْتُ لِلوَزِيرِ أَبِي شُجَاعٍ : أَرَدْتُ (٧) أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ دِيوانَ شَعْرِكَ .  
فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَنشُدْكَ آيَاتًا مِنْ شَعْرِي . وَأَنشُدْنِي لِنَفْسِي :  
لَيْسَ المَقَادِيرُ طَوْعًا لِأَمْرِي ، أَبَدًا      وَإِنَّمَا الرَّءِ طَوْعٌ لِلْمَقَادِيرِ  
فَلَا تَكُنْ إِنْ أَتَتْ بِالْيُسْرِ ذَا أَشْرٍ (٨)      وَلَا يُوُوسًا إِذَا جَاءَتْ بِتَعْسِيرِ

(١) أدلج : سار من أول الليل ، فهو مدلج . وقصاراه : غايته وآثر أمره وما اقتصر عليه . الساري : السائر ليلا .

(٢) الجرف ( بضم الراء وسكونها ) : ما تنجرته السيول وأكاته من الأرض . هار : مهتم .

(٣) الأوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة ، ولا يبنى منه فعل .

(٤) تعاظمني : عظم عندي .

(٥) أنظر ( ص ٢٣ و ٣١ ) .

(٦) ط : « سمعت أبي علي أحمد بن سعد العجلي » .

(٧) ط : « أريد » .

(٨) الأشر : البطر .

وكن قنوتاً بما يأتي الزمانُ به فيما ينوبك من صفوٍ وتكدير  
فما أجهادُ الفتى يوماً بنافعه وإنما هو إبلاءُ المعاذير  
وأورد السمعاني في الذيل<sup>(١)</sup>: أنشدني المباركُ بن مسعود الغَسَّال<sup>(٢)</sup> له:

ما كان بالإحسان أولاكم لو زرتُم من كان يهواكم<sup>(٣)</sup>  
أحبابَ قلبي ! ما لكم والجفا ؟ ومن بهذا الهجر أغراكم !  
ما ضرَّكم لو عدتُم مُدَنفاً مُمرضاً من بعض "قتلاكُم  
أنكرتمونا مُذ عهدناكم وخنتُمونا مُذ تحفظناكم  
لا نظرت عيني سوى شخصيكم ولا أطاع القلب إلاكم  
جـرتُم وخنتُم وتحاملتُم على المعنى في قضاياكم<sup>(٤)</sup>  
ما كان أغضاني عن المُشكى الى نجوم الليل لولاكم !  
سأوا مُحداة العيس هل أوردت ماءً سوى دمعي مطاياكم ؟  
أو فاسألوا طيفكم : هل رأى طرفي خفا من بعد مسراكم<sup>(٥)</sup> ؟  
أحاول الذوم عسى أني في مُستأذِّ الذوم ألقاكم  
يا ظبيات الأوس ! في ناظري ورودكم ، والقلب مرعاكم<sup>(٦)</sup>

(١) أنظر (ص ٢٣ و ٣١) .

(٢) ل : « الغسال » بالعين المهملة . وتصحيحه من ط ، وتاج العروس . وهو من الخدين .

(٣) أورد ابن الجوزي هذه القصيدة في المنتظم (٩٤/٩) ، وعدتها عنده (١٤ بيتاً) .

(٤) في المنتظم : « بعد » ، وهو تحريف .

(٥) ورد في المنتظم بعد هذا البيت :

يا قوم ، ما أخونكم في الهوى ! وما على الهجران أجراكم !

حولوا وجوروا وانصفوا وانعدلوا في كل حال لاعدهناكم

(٦) في المنتظم : « طرفي أغنى بعد مسراكم » . في مختار الصحاح (غ ف ا) : « أغنى : نام . قال

ابن السكيت : ولا تقل غنا ، وفي القاموس المحيط : « غنا غنواً وغنواً : نام أو نَمَس ، كأغنى » .

(٧) لم يرد هذا البيت في المنتظم .

خونوا<sup>(١)</sup> وُجوروا وأنصفوا وأعدلوا<sup>(٢)</sup> في كلِّ حالٍ لاعدِمناكمُ  
ما آن أن تقضوا غريباً لكم يخشاكم أن يتقاضاكم<sup>(٣)</sup> ؟  
ونقلت ببغداد من مجموع له :

وإني لأُبدي من هواك تجلداً وفي القلب مني لوعةٌ وغليلٌ  
فلا تحسبي<sup>(٤)</sup> أني سلوت ، فربما تُرى صيحةً بالمرء<sup>(٥)</sup> وهو عليلٌ !  
وله :

أيزهَبُ جُلُّ العُمرِ بيني وبينكمُ بغير لقاءٍ<sup>(٦)</sup> ؟ إنَّ ذا كَشَدِيدٌ !  
فإن يسمع<sup>(٧)</sup> الدُّهرُ الخُؤون بوصلكمُ على فاقتي ، إني إذنٌ لسعيدٌ !  
وله ، نقلته من مجموع آخر :

وأسلمني الباكون إلا حمامة مطوِّقة قد صانعت ما أصانِعُ  
إذا نحن أنفدنا<sup>(٨)</sup> الدُّموعَ عشيَّةً فوعدنا قرنٌ من الشمس طالع  
إذا لم يكن إلا صدودٌ وجفوةٌ فما أنا فيما بين هذين صانعٌ ؟  
أبيتُ بايلٍ ليس لي فيه راحِمٌ ولا مُسعدٌ<sup>(٩)</sup> إلاَّ الحَمَامُ السَّواجِعُ

(١) في المنتظم : « حولوا » .

(٢) ط : « واعدلوا وانصفوا » .

(٣) جاء في المنتظم بعده :

يستنشق الريح إذا ما جرت من نحو نجد أين مسراكم  
(٤) في وفيات الأعيان ( ٧٠/٢ ) : « فلا تحسبن » .

(٥) ط : « في المرء » .

(٦) ط : « وصال » . ويظاهر ما في ل وفيات الأعيان .

(٧) في وفيات الأعيان : « سمح » .

(٨) نقد الشيء نقاداً : فني ، وأنفده غيره .

(٩) المسعد : المعين .



ونقلت من ذيل التأريخ لابن الهمداني<sup>(١)</sup>: أنه سئل الوزير أبو شجاع إجازة<sup>(٢)</sup> أبيات  
كثير<sup>(٣)</sup> التي منها<sup>(٤)</sup>:

إذا قيل: هذا بيتُ عَزَّةَ ، قاذي إليه الهوى ، وأستعجلتني البوادر<sup>(٥)</sup>  
فقال:

ألا ليت شعري والعيدا يُعدونني أيعذرنني ، إن زرتُ عَزَّةَ ، عاذر؟  
أمرس على أبيات عَزَّةَ خائفاً عداها ، فجنبي عنهم متزاور  
ألا إن بيتاً لا أزورُ فناءه<sup>(٦)</sup> لأشهى من ألبيت الذي أنا زائر  
إذا حضر الواشونَ أبدت سَلْوَةً وفي القلب من حُبِّك داءٌ مخامر<sup>(٧)</sup>

(١) ابن الهمداني: قدمنا ترجمته في (ص ٧٨).

(٢) الإجازة: بناء الشاعر بيتاً أو قسيماً يزيد على ما قبله، وربما أجاز بيتاً أو قسيماً بأبيات كثيرة.  
أنظر العمدة لابن رشيقي (٧٢/٢).

(٣) كثير (تصغير كثير): هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمان الخزاعي، شاعر اسلامي مشهور.  
ولد في الحجاز، وروى شعر جميل بئينة، وصار يتردد بين البادية والحاضرة يعاشر السراة ويمتدحهم متكسباً.  
وكان من البدع في أيامه أن تكون لسلك شاعر عادة يشبب بها، فشبب بفتاة بارعة الجمال تدعى عزة، فاشتهر  
بها وأضيف اسمه إلى اسمها. وكان معروفاً بقلوه في معتقداته، كيسانياً يقدم محمد ابن الحنفية ويؤمن بالرجمة  
وتناسخ الأرواح. ومدح الأمويين كما مدح الهاشمين، وخاصم الزبيريين في ابن الحنفية لخبس ابن الزبير  
إياه. ولبث على تلك الحال حتى مات بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. وأخباره في الموشح (١٤٣ - ١٥٧) والشعر  
والشعراء (١٢١ - ١٢٤) والأغاني (ج ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١ - أنظر الفهرست)،  
ووفيات الأعيان (١/٤٣٣ - ٤٣٥)، وخزانة الأدب (٣٨١/٢)، وحديث الأربعماء (١١٦/٢ - ١٢٦). وله ديوان مشروح، طبع في الجزائر  
سنة ١٩٢٨ م باعتناء هنري بيرس.

(٤) ط: «.. إجازة أبيات له، منها:».

(٥) بدر إلى الشيء: أسرع، وبابه دخل، وبادر إليه أيضاً. والبوادر: جمع بادرة، وهي الحدة.  
وفلان حار النوادر، حادّ البوادر.

(٦) فناء الدار (بكسر الفاء): ما امتد من جوانبها.

(٧) مخامر: مخالط، يقال: خامر الداء إذا خالط جوفه، وفي شعر كثير:

هنيئاً مريضاً غير داء مخامر لعزّة من أعراضنا ما استجملت

تعالمت عني كي تخونني مودتي وتلك التي ، يا عز ، كنت أحاذر<sup>(١)</sup>  
تقولين : لم أضمر بقاخي خيانة . كعيني<sup>(٢)</sup> ، فما للناس إلا الظواهر

وله في نظام الملك<sup>(٣)</sup> لما قصده إلى أصفهان ، وكتب بذلك إلى بغداد :

من مبلغ ساكني الزوراء مألوفة أني بمنزل عز صين من هون<sup>(٤)</sup>  
حيث اشتريت غلاء العز مرتخصاً بصفتة لم أكن فيها بمغبون  
فاليوم أيقنت أن الدهر سلمني وأن أيدي العدا قد قصرت مودني  
لا زال ركن قوام الدين مستلماً مشيداً بالمعالي غير معيون<sup>(٥)</sup>

(١) تعالمت : تظاهرت بالعلّة .

(٢) ط : ( ذريتي ) .

(٣) نظام الملك : أبو علي الحسن بن علي ، الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي ، وزير السلطانين :  
أب أرسلان وولده ملكشاه نسفاً متتالياً تسعاً وعشرين سنة . ولد بنوقان إحدى مدينتي طوس ، وكان من  
أبناء الدهاقين . تعلم العربية ناشئاً ، واشتغل بالحديث والفقه . ثم خدم ابن شاذان المعتمد عليه ببلخ ، وكان  
يكتب له ، فكان يصادره في كل سنة . فهرب منه إلى داوود بن ميكائيل السلجوقي ، فلما ملك ابنه ألب  
أرسلان دبر أمره وبقي في خدمته عشر سنين ، ثم وطد الملك من بعده لابنه ملكشاه ، فصار الأمر كله  
لنظام الملك وليس للسلطان إلا التخت والصيد ، فأقام على هذا نحو عشرين سنة . ثم قتله ، وهو في صحبة  
ملكشاه متوجهاً إلى أصفهان ، صبي ديلي من الباطنية قرب نهاوند في ١٠ شهر رمضان سنة ٤٨٥ هـ .  
وكان رجلاً عظيماً ، عالماً ، كثير العناية بالفقهاء والصوفية ، عاملاً على نشر العلم . قال ابن خلكان : « وبني  
المدارس والربط والمساجد في البلاد ، وهو أول من أنشأ المدارس فتتدى به الناس ، وشرع في عمارة  
مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧ هـ . وأخباره في المنتظم ( ٦٤/٩ ) ، والسكامل ( ٧٥/١٠ ) ، والبداية والنهاية  
( ١٤٠/١٢ ) ، ووفيات الأعيان ( ١٤٣/١ ) ، وزبدة التواريخ أو أخبار الدولة السلجوقية ( ص ٦٦  
- ٧١ ) . والمعبر ( ١١٠٥ ) ، ومهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ( ص ١٠٢ - ١٠٦ ) .

(٤) المألوفة : الرسالة . والهون ( بالضم ) : الهوان .

(٥) استلم الركن أو الحجر : لمسّه اما بالقبلة واما باليد . ومعيون : اسم مفعول « عانه » - من  
باب باع - أي أصابه بالعين ، وهي لغة بني تميم . وغيرهم يقولون « معين » . قال الشاعر :

تدكان قومك بحسبوتك سيداً واخلك أنك سيد معيون

يفيض في الناس فضلاً ينعشون به والله يُعطيهِ أجراً غيرَ ممنون<sup>(١)</sup>  
وله فيه :

أترى الزمانَ يجور في أحكامه والدَّهْرُ ينصُرني بعدل قوامه<sup>(٢)</sup> ؟  
كلّا ، فجارُ أبي علي<sup>(٣)</sup> في الحمى من عزّهِ والخصبُ من إنعامه  
متبوّناً للـرز في سلطانه متهنّئاً بالامن<sup>(٤)</sup> في أيامه  
من مبلغ أهل العراق وفيهم أني نزلتُ بدار أكرم طائع  
هيئات أخشى الدهر بعد تحرّشي بجواره وذمامه وطعامه<sup>(٦)</sup>  
ذاك أمرٌ يخشى الآآه ويتّقي متحرّجاً في حائه وحرامه<sup>(٧)</sup>  
فسل الآيالي إن جهلت حديثه تخبر بطول سجوده وقيامه  
فليهن سلطان البلاد سُعوده فاللهُ يكلاً ملكه بنظامه<sup>(٨)</sup>

\*  
\* \*

وإني أذكر من فضائله مما ذكره ابن الهمداني<sup>(٩)</sup> لمعاً<sup>(١٠)</sup> ، وهو أنّه ظهر منه من

- 
- (١) غير ممنون : ينظر الى قوله تعالى : « فلم أجر غير ممنون » قيل : أي غير محسوب ولا معتمد به كما قال تعالى : « بغير حساب » . وقيل : لا مقطوع . وقيل : غير منقوص .  
(٢) أي « قوام الدين » أحد ائمة المدوح .  
(٣) كنية المدوح .  
(٤) ط : « بالأمر » .  
(٥) سجم الدمع : سال ، وبابه دخل ، وسجماً أيضاً . وسجمت العين دمهها .  
(٦) تحرم منه بجرمة : تمنع وتحمي بدمه .  
(٧) تحرج : تأتم ، وفعل فعلاً يتخرج به من الخرج والائتم والضيق ، وهو مجاز .  
(٨) يكلاً : يحفظ . نظامه : نظام المالك .  
(٩) ابن الهمداني : قدمنا ترجمته في ( ص ٧٨ ) .  
(١٠) ط : « واني أذكر من فضائله ما ذكره ابن الهمداني لمعان ، هو أنه ... » .

التلبّس بالدين<sup>(١)</sup> وإظهاره ، وإعزاز أهله والرأفة بهم ، والأخذ على أيدي الظّالمة ما أذكر به عدل العمرين<sup>(٢)</sup> وكان [ لا<sup>(٣)</sup> ] يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن<sup>(٤)</sup> ويقرأ في المصحف<sup>(٥)</sup> ما تيسّر ، وكان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة<sup>(٦)</sup> في سائر أملاكه ورضياعه وإقطاعه ، ويتصدق<sup>(٧)</sup> مرّاً .

وعرض عليه رقعة فيها : إن في الدار الفلانية [ بدرب القيار<sup>(٨)</sup> ] امرأة<sup>(٩)</sup> معها أربعة أطفال أيتام وهم عراة جياع ، فاستدعى صاحباً له وقال [ له<sup>(١٠)</sup> ] : ممس وأكسهم<sup>(١١)</sup> ، وأشبعهم . وخلع أثوابه وحلف : لا لبستها ولا دفتت حتى تعود وتخبّرني أنك كسوتهم وأشبعتهم . ولم يزل يُرعدُ إلى أن عاد صاحبه إليه وأخبره بذلك<sup>(١٢)</sup> . فلا جرم أن الله

(١) في وفيات الأعيان ( ٧٠/٢ ) : « التثبت في الدين » ،

(٢) ط : « عدل العدل » ولا معنى لها . وفي وفيات الأعيان : « عدل العاديين » . وعن « العمرين » أنظر ما كتبناه في ( ص ٩ ) .

(٣) الزيادة من ط ووفيات الأعيان ، وهي لازمة .

(٤) في وفيات الأعيان زيادة : « العظيم » .

(٥) في وفيات الأعيان : « ويقرأ من القرآن في المصحف » .

(٦) ط : « الظاهرة » . وما في ل تظاهرة وفيات الأعيان ، ويقتضيه السياق .

(٧) ط : « ويصدق » .

(٨) الزيادة من ط ، ووفيات الأعيان . والقيار : بالياء المثناة المشددة ، وقد صحفت في وفيات

الأعيان باء موحدة . قال ياقوت ( معجم البلدان ٧/١٩٢ ) : « ويبغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار » .

(٩) في وفيات الأعيان : « ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة ... » .

(١٠) الزيادة من ط .

(١١) ط : « مس أكسهم » . وفي الوفيات : « وقال له : أكسهم ... » .

(١٢) القصة المذكورة أيضاً في المنتظم ( ٩١/٩ ) ، والبداية والنهاية ( ١٥١/١٢ ) .

[ تعالى (١) ] ختم له بالخير ، كما قال [ الله تعالى (٢) ] : ( والعاقبة للمتقين ) .

\*  
\* \*

ومن أشعاره في أمير المؤمنين المقتدي (٣) ، وأثبتها لكونها في الخليفة :  
بقيت - أمير المؤمنين - مخلداً      تطلّ بأَسبابِ العَلاءِ على النّجم  
وتفديك أرواح المَوالِي على الرِّضا      وتفديك أرواح الأَعادي على الرّغم  
فقرّ بذخر الدّين عَيْننا (٤) ورضوهِ      أباي جعفر يا معدينَ الجودِ والعِزِّم  
إذا الدَّهرُ لم يثلمْ عَلاكَ ، فإنّه      جديرٌ بأن يلقى أماناً من الذمّ  
فلا زلت في الإقبال ما ذرّ شارِقَ      ومادرّ في أرضِ حيا الدِّيمِ السُّجُمِ (٥)

الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جوير

الوزير عميد  
الدولة ابن جوير

كان ذا شهامة وصرامة ، وحصافة وفصاحة ، وحماسة وسماحة . له من الوقار والهيبة ما لم يُعرف في غير الطّود الأثمّ (٦) ، والبحر الخضمّ .

(١) الزيادة من ط .

(٢) الزيادة من ط .

(٣) أنظر ترجمته في (ص ٢٤—٢٦) .

(٤) ط : «توتاً» وليس بشيء .

(٥) ذر : طلع . در : سال . الحيا : المطر . الديم : جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكوت بلا

رعد وبرق . السجم : التي تسيل كثيراً .

(٦) ل : ( ... في غيره . الطود الأثم ... » . وما أثبتناه من ط .

ورد مع فخر الدولة أبيه<sup>(١)</sup> بغداد في أيام القائم بأمر الله<sup>(٢)</sup> سنة أربع وخمسين ، وولي  
أبوه الوزارة ، وكان بميافارقين<sup>(٣)</sup> يخدم بني مروان<sup>(٤)</sup> ، ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل  
بذولاً ، وأخرج إليه نقيب الثقباء طراد الزيني<sup>(٥)</sup> فقرر معه ما أراد تقريره . ثم خرج

(١) فخر الدولة : أبو نصر محمد بن محمد بن جبير . ولد بالموصل سنة ٣٩٨ هـ . وكان في ابتداء أمره  
فقيراً مدتماً ، ثم تقلبت به الأمور حتى مضى في رسالة الى ملك الروم . ثم تنقل في الخدمات حتى اتصل  
بإبن مروان الكردي صاحب ديار بكر فخدمه مدة ، وأثرى عنده ثروة ضخمة ، فسنت همته الى وزارة  
الخليفة ، فكاتب القائم بأمر الله سرّاً الى أن تم له ما أراد في سنة ٤٥٤ هـ . ثم عزل عنها في سنة ٤٦٠ هـ ،  
فشفع له فأعيد اليها في سنة ٤٦١ هـ . ولما مات القائم ، قام بأخذ البيعة للمقتدي ، فأقره على الوزارة مدة  
سنتين ، ثم عزله عنها في سنة ٤٧١ هـ . وفي سنة ٤٧٦ هـ خرج الى السلطان ملكشاه باستدعائه اياه ، فعقد  
له على ديار بكر وسير معه العساكر وأمره أن يقصدها ويأخذها من بني مروان وأن يخطب لنسبه ويذكر  
اسمه على السكة . فسار اليها ، ومعه ولده أبو القاسم زعيم الرؤساء ففتح ابنه مدينة آمد ، وفتح هو ميافارقين  
واستولى على أموال بني مروان ، وذلك في سنة ٤٧٨ هـ . ثم عاد الى ديار ربيعة متولياً من جهة ملكشاه  
أيضاً في سنة ٤٨٢ هـ فلما نصيبين والموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة أجمع ، وخطب له على  
منابرها نيابة عن السلطان ، وأقام بالموصل الى أن توفي سنة ٤٨٣ هـ . وأخباره متفرقة في الكامل ( ج ١٠ )  
وله ترجمة في النجزي ( ٢٦١ ) ، ووفيات الأعيان ( ٦٦/٢ — ٦٨ ) .

(٢) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٢ — ٢٤ ) .

(٣) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، من أبنية الروم . استولى عليها قباذ بن فيروز ملك  
الفرس ، ثم أعادها هرقل الى ملكة الروم . وفتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب — رضوان الله  
عليه — ، وتفصيل الكلام عليها في معجم البلدان ( ٢١٤/٨ — ٢١٨ ) .

(٤) بنو مروان : م بنو مروان بن دوستك الكردي الحميري ، نشأت دولتهم في ديار بكر بعد بني  
حمدان في سنة ٣٨٠ هـ . وانتهت على يد الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جبير في سنة ٤٧٨ هـ . ومن أشهر  
أمرائها أبو نصر أحمد بن مروان المترجم في وفيات الأعيان ( ٥٧/٢ ) وكانت امارته ٥٢ سنة . وقيل : ٤٢  
سنة . وأخبارها متفرقة في الكامل ( ج ٩ و ج ١٠ ) ، ومجموعة في العبر ( ٣١٥/٤ — ٣٢١ ) وخلاصة  
تأريخ الكرد وكرديستان ( ٩٥/٢ — ١٢٥ ) .

(٥) في وفيات الأعيان ( ٦٦/٢ ) : « ابن طراد الزيني » . وليس بصحيح . قال ابن الأثير  
( الكامل ٨١٠ ) : « وأرسل كامل طراد الزيني الى ميافارقين كأنه رسول ، فلما عاد سار معه ابن  
جبير ... » ، والكامل انما هو لقب لطراد الزيني ، قال ابن كثير في البداية والنهاية ( ١٢ ، ٨٧ ) : «

معه كأنه مُودَّع له ، وتمَّ (١) الى بغداد . وتولَّى وزارة القائم (٢) ، وبقي فيها الى آخر عهد القائم ، ومعه ولداه (٣) : أبو منصور ، وأبو القاسم زعيم الرؤساء .  
 فلقب هذا (٤) عميد الدولة ، وكان ينوب عن والده . فلما عُزلَ أبوه (٥) في أيام المقتدي (٦) بعد ما وزر له [ سنين (٧) ] سنة إحدى وسبعين ، خرج عميد الدولة الى نظام الملك (٨) وأسترضاه ، وعاد الى بغداد وتولَّى الوزارة مكان أبيه (٩) .  
 وخرج أبوه عن السلطان ملكشاه (١٠) لفتح ديار بكر ومحاربة ابن مروان في ميافارقين ، وكان فتحها على يده .

= وفيها - أي في سنة ٥٣٥ هـ - خلع على طراد بن محمد الزينبي الملقب بالكامل نقابة الطالبين ، ولقب المرافضي « ونسبته الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . وكان مولده في سنة ٣٩٨ هـ ووفده في سنة ٤٩١ هـ ، وولي نقابة العباسيين بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد بن محمد الزينبي . وترجمة طراد في المتظام ( ١٠٦/٩ ) ، والبداية والنهاية ( ١٥٥/١٢ ) .

(١) كذا في ل ، ط ، ب . واعله أراد « وتم خروجه معه الى بغداد » . وفي الكامل ( ٨/١٠ ) : « فتم السير معه الى بغداد » ، وفي وفيات الأعيان ( ٦٦/٢ ) : « ثم خرج لوداعه ويمم الى بغداد » . والنعل « ويمم » يتعدى بنفسه لا بالحرف . وفي الخزي (ص ٢٦٢) : « ثم لما أراد الرسول الرجوع الى بغداد : خرج فخر الدولة كأنه يودعه ، فأنحدر معه الى بغداد ... » .

(٢) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٢-٢٤ ) .

(٣) ط : « ولده » بالافراد ، وهو تحريف .

(٤) الاشارة الى الأول « أبي منصور » .

(٥) أنظر سبب عزل فخر الدولة في أيام المقتدي ، في الكامل ( ٤٠/١٠ - ٤١ ) .

(٦) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٤ - ٢٦ ) .

(٧) الزيادة من ط .

(٨) قدمنا ترجمته في ( ص ٨٤ ) .

(٩) أنظر ذلك في الكامل ( ٤١/١٠ ) .

(١٠) ملكشاه : جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن أب أرسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق التركي ، واسطة عقد الملوك السلاجقة . ولد في سنة ٤٤٧ هـ ، وملك بعد مقتل أبيه في سنة ٥٤٦ هـ ، وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة ، قل ابن خلكان : وملك ما لم يملكه أحد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء =

وبقي في وزارة المقتدي الى أن عُزِلَ (١) وتولى الوزير أبو شجاع (٢) ، ثم وُزَرَ  
للمُقتدي بالله بعد عزل أبي شجاع (٣) ثانياً (٤) . وُزَرَ بعد وفاته للمستظهر بالله (٥) ، وعُزِلَ  
مرّةً وأعيد إلى الوزارة ، وعُزِلَ (٦) في سنة ثلاث وتسعين (٧) وأربع مئة ، وعاش

== المتقدمين . وقال ابن الأثير : وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ، ومن أقصى بلاد الاسلام في  
الشمال الى آخر بلاد اليمن ، وحمل اليه ملوك الروم الجزية ، ولم يفته مطلب ، وانقضت أيامه على أمن عادل  
ويكون شامل وعادل مطرد . ووصفه ابن خلكان بأنه كان من أحسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك  
العادل ، وكان منصوراً في الحروب ومغزماً بالعمائر . وكانت وفاته ببغداد في شوال سنة ٥٤٨٥ هـ ، وحمل  
تابوته الى أصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية . وأخباره متفرقة في  
المنتظم ( ج ٨ و ٩ ) والكمال ( ١٠ / ما بين ١٩ و ٧٩ ) والبداية والنهاية ( ٦٢ / ما بين ١١٦ و ١٤٣ ) ،  
ومجموعة في زبدة النصرة ( ٤٧ - ٨٢ ) وأخبار الدولة السلجوقية من كتاب زبدة التواريخ ( ٥٥ - ٧٤ )  
ووفيات الأعيان ( ١٢٣ / ٢ - ١٢٥ ) والعبر ( م ٥ ) .

(١) عزله الخليفة في صفر سنة ٤٧٦ هـ ، قال ابن الأثير (الكمال ١٠ / ٤٧) : « ووصل يوم عزل  
رسول من السلطان - يعني ملكشاه - ونظام الملك الى الخليفة يطالبان أن يرسل اليهما بنو جهير ، فأذن  
لهما في ذلك ، وساروا بجميع أهلهم ونسائهم ، فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام ، وعقد  
السلطان لخير الدولة على ديار بكر ، وخلع عليه ، وأعطاه الكوسات ، وسير معه العساكر ... » ، ثم  
ذكر في ( ١٠ / ٤٩ ) تسيير السلطان لعميد الدولة في جيش كثيف الى الموصل ، ، وفتحها لها .

(٢) ط : « وتولى الوزارة أبو شجاع » ، وقد تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة .

(٣) عزل الخليفة أبا شجاع في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٤ هـ لسبب مذکور في الكامل ( ١٠ / ٦٨ ) ،  
فستتاب في الوزارة أبا سعد ابن الموصل بالآتية ترجمته في هذا الكتاب ، وأرسل الى السلطان ونظام  
الملك يستدعي عميد الدولة ليستوزره ، فسير اليه ، فسوزره في ذي الحجة من هذه السنة ، وركب اليه نظام  
الملك فبنأه بالوزارة في داره ، وأكثر الشعراء تهنئته بالعودة الى الوزارة .

(٤) ط ، ب : « ثانية » .

(٥) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٦ - ٢٩ ) .

(٦) أنظر سبب عزله في الكامل ( ١٠ / ١١١ ) .

(٧) ل : « .. وسبعين » ، وتصحيحه من ط ، ب ، ومن كتب التأريخ .



بمعد ذلك (١) .

وله مقطعات (٢) حسنة (٣) ، فمنها له وأورده (٤) السمعاني في الذيل (٥) :  
يقول صديق باللسان مُخَاتِر (٦) كما قيل في الأمثال عَنقَاءُ مُغْرِب (٧)  
فأما إذا ما رمت شخصاً معيناً من الناس موجوداً ، فذلك مُتَغْرِبٌ  
وله :

الى متى أنت في حِلِّ و تَرَحُّلٍ تبغي العلى ، والمغالي مهْرُهَا غَالٍ  
ياطالب المجد ! دون المجد مَلْحَمَةٌ (٨)  
ولآيالي صروف قلّما انجذبتْ الى مُرادٍ مُرِيٍّ يسعى لآمالٍ (٩)

\*\*\*

ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمداني (١٠) في تاريخه ، قال :

(١) عزل في شهر رمضان سنة ٤٩٣ هـ ، وأخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار ، وقبض عليه وعلى  
انوته ، وحبس في دار الخلافة ، ثم أخرج من محبسه ميتاً في سادس عشر شوال من السنة المذكورة ،  
فحمل الى داره فغسل بها . قال ابن الأثير : « وفولده في المحرم سنة ٤٣٥ هـ » .

(٢) ط : « مقطوعات » .

(٣) قال القاضي ابن خلكان : « وله شعر ذكره في ( الخريدة ) ، ولكنه غير مرضي » .

(٤) ل : « وأورد » ، ط : « وأوردم » .

(٥) ط : « المذيل » . أنظر ما قدمناه في ( ٢٣ و ٣١ ) .

(٦) مخاتر : مخادع ، وهي في ط : « محابر » ، وفي ب : « مجابر » .

(٧) عنقَاء مغرب : فيها كلام كثير استوفى في تاج العروس ( ١٠/٤١٠ ) وغيره . وعن أبي حاتم

في كتاب الطير : هي الداھية ، وليست من الطير . وفي الحديث : « طارت به عنقَاء مغرب » ، قال

ابن الأثير في النهاية ( ١٧٢/٢ ) : أي ذهبت به الداھية . والمغرب : المبعد في البلاد .

(٨) الملحمة : الواقعة العظيمة في الفتنة .

(٩) في الفخري ( ص ٢٦٥ ) : « بلا مال » . وتكرار « الهال » في قافيتين متتابعتين إيطاء ،

وهو من العيوب التي يتجنبها الشعراء .

(١٠) ابن الهمداني : قدمنا ترجمته في ( ص ٧٨ - ٧٩ ) .

« إنتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي ، وخدم ثلاثة من الخلفاء ، ووزر لآثنين منهم . وكان عليه رسوم كثيرة وصلات بجمّة مع استزادة الناس له <sup>(١)</sup> . وكان نظام الملك <sup>(٢)</sup> يصفه دائماً بالأوصاف العظيمة <sup>(٣)</sup> ، ويشاهده بعين الكافي الشهم ، ويأخذ رأيه <sup>(٤)</sup> في أهمّ الأمور ، ويقدمه على الكفاة والصدور <sup>(٥)</sup> . ولم يكن يعاب بأشدّ من الكبر الزائد ، وأن <sup>(٦)</sup> كلماته كانت محفوظة مع ضنّه بها . ومن كلمة بكلمة <sup>(٧)</sup> قامت عنده مقام بلوغ الأمل <sup>(٨)</sup> . فمن جملة ذلك ما قال لو لد الشيخ الإمام أبي نصر ابن الصبّاغ <sup>(٩)</sup> :

(١) نقل ابن خلكان في الوفيات كلام ابن الهذلي هذا ، ولم يورد فيه قوله : « مع استزادة الناس له » .

(٢) نظام الملك : قدمنا ترجمته ( في ص ٨٤ ) .

(٣) في وفيات الأعيان : « بأوصاف عظيمة » .

(٤) في وفيات الأعيان : « برأيه » .

(٥) تلنا : ومن شدة اعجابه به زوجه ابنته ( زبيدة ) ، وكان قد عزل من الوزارة فأعيد إليها بسبب هذه المصاهرة ، وفي ذلك يقول ابن الهبارية :

قل للوزير ، ولا تفزتك هيته

ولولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية

وان تماظم واستولى لمنصبه :

فشكر حراً صرت ولانا الوزير به !

( وفيات الأعيان : ٦٨/٢ ) .

(٦) ط ، ب ، و وفيات الأعيان : « فن » .

(٧) ب : « كلمة » .

(٨) في الكامل ( ١١١/١٠ ) : « وكان عاقلاً كريماً حليماً . الا أنه عظيم الكبر ، يكاد يعد كلامه

عداً ، وكان اذا كلم انساناً كلمات يسيرة هنيء ذلك الرجل بكلامه » .

(٩) ابن الصبّاغ : عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر ، الامام أبو نصر ابن الصبّاغ

الفيهي الشافعي . كان فقيه العراقي في وقته . ولد سنة ٤٠٠ هـ ببغداد ، وتلقاه على أبي الطيب الطبري .

وصنف المصنفات المنيدة في الفقه والأصول ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية أول ما فتحت ، وكف

بصره في آخر عمره ، وتوفي سنة ٤٧٧ هـ . وكان ثقة حجة صالحاً . وترجمته في طبقات الشافعية ( ٣/٢٣٠ )

ووفيات الأعيان ( ٣٠٣/١ ) والمنتظم ( ١٢/٩ ) والبداية والنهاية ( ١٢٦/١٢ ) ونسكت الهميان

( ص ١٩٣ ) .

« إشتغل وأدأب<sup>(١)</sup> ، وإلا كنت صباغاً<sup>(٢)</sup> بغير أب » .  
لم يكن له من الشعر ما يثبت إلا الأبيات التي أوردتها .

[ سيد الملك ]<sup>(٣)</sup>

أبو المعالي المفضل بن عبدالرزاق [ بن عمر ]<sup>(٤)</sup> ، العارض<sup>(٥)</sup>  
في الأيام الجلالية<sup>(٦)</sup>

سيد الملك

هو والد<sup>(٧)</sup> حُسام الدين أبي الخطّاب ، وسأورده في فضلاء أصفهان وصدورها .  
وإنما أوردت سيد الملك ها هنا ، لكونه وزر لأستظهر<sup>(٨)</sup> عشرة أشهر . ولي في  
شهر رمضان سنة خمس وتسعين ، ومُغزِل في رجب سنة ست وتسعين وأربع مئة<sup>(٩)</sup> ، وعاد  
مُحترماً إلى أصفهان .

- 
- (١) وكتب في هامش ل : « تعلم وأدأب » ، وفي وفيات الأعيان : « اشتغل وتأدب » .  
(٢) ل : « ضياعاً » . والسياق يقتضي ما أثبتناه . وهو على وجه الصحة في ط .  
(٣) من ط . وهو فيها « شديد الملك » مصحفاً شيئاً ، وتصحيحه مما ورد في صلب الترجمة في ل  
ومن زبدة النصر ( ص ٦٢ ) والكامل ( ١٣٥/١٠ و ٢٠٢ ) .  
(٤) من زبدة النصر .  
(٥) كتب في هامش ل : « عارض الجيش » .  
(٦) الأيام الجلالية : يريد بها أيام الملك جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الذي قدمنا  
ترجمته في ( ص ٨٩ - ٩٠ ) .  
(٧) ل : « ولد » ، وتصحيحه من ط .  
(٨) أنظر ترجمته في ( ٢٦ - ٢٩ ) .  
(٩) كان سبب عزله على ما في الكامل ( ١٣٥/١٠ ) جهله بقواعد دين الخلافة . وفيه : أنه حبس بدار  
الخلافة . وفي حوادث سنة ٤٩٧ منه ( ١٤١/١٠ ) : انه في هذه السنة - في شهر ربيع الأول -  
أطلق من الاعتقال ، ولما أطلق هرب إلى الخلة السيفية ، ومنها إلى السلطان بركيارق فولاه الاشراف  
على ممالكه .

ذكر ابن الهذلي<sup>(١)</sup> في التاريخ: أنه لما استدعي إلى بين يدي الخليفة حين أفيضت عليه خلع الوزارة ، غلبه الحصر<sup>(٢)</sup> ، فقال : تاج الرؤساء تسبب بن الموصلايا<sup>(٣)</sup> للخليفة : المفضل بن عبد الرزاق يخدم ، ويقول كما قال الله تعالى : ( ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك<sup>(٤)</sup> ) .

أنشدت له بيتين بأصفهان<sup>(٥)</sup> ، وهما<sup>(٦)</sup> :

قل للوزير وكلامهم جذلان<sup>(٧)</sup> : لا تشمتوا ، فوراؤه ألدثان  
الملك بعد أبي عليّ لعبه<sup>(٨)</sup> يلهو<sup>(٩)</sup> بها الذسوان والصبيان

[ الوزير<sup>(١٠)</sup> ] جلال الدين أبو علي الحسن بن صدقة<sup>(١١)</sup>

الوزير ابن صدقة

وزير أُمسترد بالله<sup>(١١)</sup> أمير المؤمنين . ناب<sup>(١٢)</sup> في دولته . كبير القدر ، خطير

(١) قدمنا ترجمته في ( ص ٧٨ ) . (٢) الحصر : العي .

(٣) ترجم له المؤلف في هذا الباب ، فقال : « تاج الرؤساء أبو نصر ابن أخت ابن الموصلايا .

وهو هبة الله ابن صاحب الخبر الحسن بن علي » ، تسأل .

(٤) سورة النمل ، الآية ١٩ . وسورة الأحقاف ، الآية ١٥ . ومعنى أوزعني : ألهمني .

(٥) « بأصفهان » : لم ترد في ط .

(٦) الظاهر أن هذين البيتين هما في الوزير تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست ، والوزير نظام الملك أبي علي الحسن بن علي الطوسي . وقد كان ذلك عدو هذا ، ولما قتل نظام الملك قيل إن السلطان ملكشاه دس عليه من قتله ، لأنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات . وقيل : انه قتل بسبب ابن دارست هذا . فلا ريب أن سيد الملك يستنكر على ابن دارست شحاته بمقتل نظام الملك .

(٧) ل : « جذلان » ، وهو في ط كما أثبتناه .

(٨) ط « تلهو » .

(٩) الزيادة من ط ، ب .

(١٠) في المتظم ( ٩/١٠ ) : « الحسن بن علي بن صدقة » ، وفي الفخري ( ٢٧١ ) : « أبو علي

الحسن بن علي بن صدقة » .

(١١) أنظر ترجمته في ( ص ٢٩ - ٣١ ) .

(١٢) « ناب » : مكانها في ط بياض .

الأمر ، ذو الأصاله وأجلاله وألبساله ، والصدق في المقالة ، وأفضل الكثير ،  
والكرم الغزير .

وكان صديق عمي العزيز<sup>(١)</sup> - رحمه الله عليهما - ، وهما كالأخوين ، وكنفس واحدة  
لا نفسين ، بل كانا في الدولتين شمسين<sup>(٢)</sup> .

أنشدني له محمود<sup>(٣)</sup> الكاتب المعروف بالموألد البغدادي<sup>(٤)</sup> بالشام<sup>(٥)</sup> ، وذكر أنه  
رآه يكتب بخطه الى المواقيف الأسترشدية هذه الأبيات يوم جلوسه في الوزارة ثانية  
بعد الذكبة<sup>(٦)</sup> :

(١) قدمنا ترجمته في ( ص ٧ ) .

(٢) ط : « بل كانا في أفق البؤلة شمسين » .

(٣) كذا في ل ، ط . والمعروف أن اسم المولد البغدادي « محمد » لا « محمود » كما نص على  
ذلك العماد في ترجمته له في الورقة ١٥٩ من النسخة الظهيرانية المصورة المحفوظة بخزانة كتب المجمع العلمي  
الجزائري ، وابن الأثير في الكامل ( ٢٠٤/١١ ) ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ( ١٨/٢ و ٢٤٩ ) .  
قل ابن خلكان : « أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد ، المعروف بالأبلة البغدادي ، الشاعر  
المشهور ، أحد المتأخرين الجيدين . جمع شعره بين الصناعة والرفة . وله ديوان شعر بأيدي الناس كثير  
الوجود » . ثم أورد ترجمة العماد له في ( الخريدة ) هذه . ثم قل : « وكانت وفاته - على ما قلناه ابن  
الجوزي في تاريخه - سنة تسع وسبعين ، وقل غيره : سنة ثمانين وخمس مئة ببغداد » . قلنا : وذكره ابن  
الأثير في الكامل في وفيات سنة ٥٧٩ هـ .

(٤) جاء في هامش ل : « وكان مليح الخط . توفي بدمشق سنة سبعين » ( كذا ) .

(٥) « بالشام » : لم ترد في ط .

(٦) استوزره المسترشد بالله سنة ٥١٣ هـ . ولقبه بجلال الدين سيد الوزراء صدر الشرق والغرب ظهير  
أفندي المؤمنين . ثم قبض عليه في جمادى الأولى سنة ٥١٦ هـ وعزله عن الوزارة . قال مؤلف النخري :  
« ولم يكن ذلك عن ارادة من المسترشد ، وإنما دعتاه الضرورة الى القبض عليه ، لأن وزير السلطان كان  
يتعصب عليه ، ثم بعد ذلك بمديدة زال المانع فأعاد المسترشد الى وزارته وخلع عليه خلع الوزارة ، وتقدم  
الى أرباب الدولة بالسعي بين يديه الى الديوان . وهو أول وزير مشى أرباب الدولة بين يديه رجالة ، ومرض  
في آخر أيامه ، فعاده المسترشد .. ولم يزل أمره يضمحل حتى توفي سنة ٥٢٢ هـ » . قال ابن الأثير  
( الكامل ٢٤٩/١٠ ) : « وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، متواضعا ، نجبا لأهل العلم مكرما لهم ،  
وله شعر حسن » .

بدأت بذمى ، ثم واليت فعلها  
 وتابعتها في حالة البعد وأقرب  
 ولم تخليني من حسن رأيك ان سطا (١)  
 في الدهر وأسودت به أوجه الخطب  
 فأقرت عيني الأولياء بأوتيتي  
 وأرغمت حسادي وأوطأهم عقي  
 فلازلت في عز يدوم ونعمة  
 يقصر عنها منتهى السبعة الشهب (٢)  
 وتنسب إليه هذه الرباعية :

آتيك غداً ولو سماك (٣) الأهل  
 لا أرجع عنك أوتيم أوصول  
 آتيك ولو سئل علي النصل  
 السيف أو الفراق ، كل قتل

### الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة

نسبه من شيبان بموجب ما أثبتته عنه : يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن  
 حسن (٤) بن أحمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوق قران ، وهو  
 الحارث بن شريك بن عمرو (٥) بن قيس بن شراحيل (٦) بن ممرمة بن همام بن مرارة بن  
 ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب (٧) بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط

(١) السطو : القهر بالبطش .

(٢) الشهب السبعة : هي الشمس ، والقمر ، وزحل ، والمشتري ، والريخ ، وزهرة ، ونطارد .

(٣) ب : « أتاك » .

(٤) في وفيات الأعيان ( ٢٤٦/٢ ) : « أبو المظفر الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن  
 هبيرة بن سعد بن الحسين .. » ، وفي الكامل ( ١٣٠/١١ ) : « .. عون الدين الوزير ابن هبيرة ، واسمه  
 يحيى بن محمد بن محمد بن المظفر ، وزير الخليفة » ، ولا نشك في أن محمداً الثانية في الكامل زائدة ، وأن  
 ابن المظفر محرفة عن « أبو المظفر » .

(٥) ط : « عمر » ، ويظهر ل ما في وفيات الأعيان .

(٦) ط ، ووفيات الأعيان : « شرحبيل » .

(٧) في نسب عدنان وقحطان لهبرد ، وصبح الأعشى : « صعب » مجرداً من أل .

ابن هذب (١) بن أفضى (٢) بن دُعَيْبٍ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ  
ابن عدنان . أُخْرِجَ لَهُ هَذَا النَّسَبُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ وَزَارَتِهِ ، وَذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فِي  
مَدِيحِهِمْ إِيَّاهُ .

وَكَانَ غَزِيرَ الْعِلْمِ ، ذَا هَيَاةٍ (٣) ، ذَا هَيْبَةٍ ، مَفُوهَاً ، مَهِيْبًا .  
وَزَرَ لِلْمَقْتَفِيِّ وَالْمُسْتَنْجِدِ (٤) ، وَتُوِّفِيَ (٥) لَيْلَةَ الْاَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَى الْاُولَى (٦)  
سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ (٧) ، وَهُوَ وَزِيرُ الْاِمَامِ الْمُسْتَنْجِدِ . وَكَانَتْ مَدَّةُ وَزَارَتِهِ لِلْاِمَامِينَ اِلَى  
حِينَ وَفَاتِهِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَتِسْعَةَ اَيَّامٍ .  
وَكَانَ يَتَبَرَّكُ يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ ، وَيَقُولُ : هُوَ الْاَيُّهُمُ الْمُنْجِمُونَ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ التَّرْبِيعَاتِ ،  
وَاَنَا وَلِيتَ يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ رَابِعَ رَبِيعِ الْاَوَّلِ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَاَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .  
وَكَانَ مُقَرَّبًا لِاَوْلِي الْفَضْلِ وَالِدَيْهِ .

(١) ط : « هذب » ، وهو تصحيف .

(٢) ل ، ط : « أفضى » بالتأنيف . والتصحيح من كتب الأنساب .

(٣) « ذاهياة » : لم ترد في ط .

(٤) في الفخري ( ٢٧٨ ) : « وكان المقتفي والمستنجد بقولان : ما وزر لبني العباس كيجيى بن هبيرة  
في جميع أحواله . وكانت له في قمع الدولة السلجوقية يد قوية ، وحيل مرضية » . وجاء مثل هذا المعنى في  
المنتظم ، والبداية والنهاية . وعن المقتفي راجع ( ص ٣٤ - ٣٥ ) من هذا الكتاب ، وعن المستنجد  
راجع ( ص ١٨ - ٢٢ ) كذلك .

(٥) في البداية والنهاية ( ٢٥١/١٢ ) : « مات فجأة ، ويقال انه سمه طيب ، فسم ذلك الطيب بعد  
سنة أشهر ، وكان الطيب يقول : سمته فسمت .. » . قال ابن الجوزي ( المنتظم ٢١٧/١٠ ) وقد غسله :  
« ورأيت في وقت غسله آثاراً بوجهه وجسده تدل على أنه مسموم ، وحملت جنازته يوم الأحد الى جامع  
القصر فصلي عليه ، ثم حمل الى مدرسته التي بناها بباب البصرة فدفن بها ، وشلقت يومئذ أسواق بغداد ،  
وخرج جمع لم نرد لمخلوق قط في الأسواق وعلى السلوح وشاطيء دجلة ، وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من  
البر ويظايره من العدل ، وقيل في حقه مرث كثيرة » .

(٦) ل ، ط : « الأول » ، والصواب ما أثبتناه .

(٧) وكانت ولادته سنة ٤٩٩ هـ ( المنتظم ٢١٤/١٠ ) .

وصنف تصنيفاً في ( شرح الصحاح ) وسماه ( الإفصاح )<sup>(١)</sup> ، وبذل على حفظه ونسخه أمواله ، حتى كان في زمانه لا يشتغل إلا به<sup>(٢)</sup> .

ورزق من الشعر والشعرآء ما لم يُرزق أحدٌ ، وأجاز عليه .

سمعت صاحب الخبر ابن المهدي<sup>(٣)</sup> يقول يوماً له : قد جمعت من القصائد التي مُدحت<sup>(٤)</sup> بها ما يزيد على مئتي ألف بيت ، وكان كل سنة يحمل منها مجلداً . فلما توفي الوزير ، وبيعت كتبه ، اشترى الشريف ابن الـ [ مهدي<sup>(٥)</sup> ] ما كان جمعه من خزانة الوزير ، وسمعت أنها أخذت منه وغسلت<sup>(٦)</sup> .

ومدائح في كثره .

وله شعر حسن ، فما أروي له أبيات<sup>(٧)</sup> هذا<sup>(٨)</sup> بها الخليفة بالعيد :

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٥٠/١٢ ) : « وصنف كتباً جيدة مفيدة ، من ذلك « الافصاح » في مجلدات . شرح فيه الحديث ، وتكلم على مذاهب العلماء ، وكان على مذهب السلف في الاعتقاد . وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ( ٢٤/٢ ) : « وصنف كتباً ، فن ذلك كتاب « الافصاح عن شرح معاني الصحاح » وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً ، شرح الجمع بين الصحيحين ، وكشف عما فيه من الحكم النبوية » . ثم ذكر له من المصنفات : « كتاب المقتصد » بكسر الصاد المهملة ، وشرحه أبو محمد بن الحشاش النحوي المشهور في أربع مجلدات شرحاً مستوفياً . ومختصر كتاب « اصلاح المنطق » لابن السكيت . و « كتاب العبادات » في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل . و « أرجوزة في المقصور والمدود » . و « أرجوزة في علم الخط » .

(٢) ب : « وأمر ألا يشتغل الا به » .

(٣) ط : « ابن المهدي » .

(٤) ط : « امتدحت » .

(٥) مكانها في ل يياض ، وهي في ط كما مرّت أيضاً : « ابن المهدي » .

(٦) ط : « فلما توفي الوزير ، وبيعت كتبه ، اشترى الشريف ابن المهدي ما كان جمعه من خزانة

الوزير ، فعرف ذلك بعض الأكابر ، فنفذ وأخذها ، وغسلها جميعاً » .

(٧) ل : « أبياتاً » ، وهي في ط على الصواب .

(٨) ل ، ط : « هني » .



بك ألعيدُ يُزْمَى ، بل بك الدين (١) يفخرُ  
وأنت الذي من كل ما فيك (٢) أكثرُ

فدُمُ للأمانى مثلما أنت ، حيث قد

بلغت إلى ما لم يكن عنه مظهر

أفرضُ على أن ليس في الدّاس ناطقُ من الفضل إلا ما به أنت أخبر؟

وله (٣) :

يا غايةَ الحُسنِ ا هذا غايةَ الكَمَدِ ومنتهى البدر ا هذا منتهى جَددي

إن كان حسنك لا يُفْضي (٤) إلى أمدٍ فإنّ وجدّي لا يُفْضي (٤) إلى أمدٍ

وله (٥) :

ركبت بحار الحبّ جهلاً بقدرها وتلك بحار لا يُقَمِّي غريّةهُـا

فسرنا على ربح تدلّ عليكمُ فبانت قليلاً ، ثمّ غاب طريقها

اليكم بكم أرجو النجاة ، فما أرى لنفسي منها سائناً فيسوقها

وله (٥) :

تمسكْ بتقوى الله ، فالمرء لا يبقى وكلُّ أمرىء ما قدّمت يدهُ يلقى

ولا تظلمنّ النّاسَ ما في يديهمُ ، ولا تذكرنّ إفسكاً ، ولا تحسدنّ خلقاً

(١) ط : « الدر » .

(٢) ط : « قيل » ، وهي أرجح .

(٣) « وله » : لم ترد في ط ، وهي لازمة .

(٤) ل : « لا يقضي » بالالف في المكانين ، والفعل على الصواب في ط كما أثبتناه .

(٥) « وله » : لم ترد في ط في الموضعين ، وهي لازمة .

[ ولا تقربن \* فعل الحرام ، فإنها ] لذاته تفتى ، وأنت به تشقى (١) [  
 وعاشرت \* إذا عاشرت ذا الدين ، تفتنع ] بدربته (٢) ، وأحذر معاشره الحمتى  
 ودار على الإطلاق كلاً ، ولا تكن \* أخاعجل في الأمر ، وأستعمل الرفقا  
 وخالف \* حظوظ الناس فيما يرونه الـ أماني ، ولا تستعزرن لها الصداقا (٣)  
 تَعَوَّدَ فِعَالٌ الْخَيْرَ جَمْعًا ، فَكَلَّمَا (٤) تَعَوَّدَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ مُخَلِّقًا

### والده عز الدين محمد

عز الدين  
محمد ابن الوزير  
ابن هبيرة

كان كبير الشأن ، رفيع المكان . ناب عن والده مدة وزارته (٥) ، وكان روض  
 الدولة به (٦) في ربيعان نضارته .

وحبس عند موت أبيه الى يوم ولاية المستضيء بأمر الله (٧) ، فأخرج المحبوسين وما (٨)

(١) البيت من ط ب .

(٢) ل : « بدربته » ، بالذال المعجمة ، وهي تصحيف لما أمثنتاه من ط . وفي ب : « بعشرته » .

(٣) ط : « وخالف حظوظ النفس فيما ترومه الـ أماني ، ولا تستعزرن لها الصداقا » .

(٤) كذا في ل ، ط . أما في ب فقد فصلا ، والفرق في المعنى بين .

(٥) قال ابن الطقطقي في النخري ( ص ٢٨٢ ) : « ناب عن الوزارة بعد وفاة والده » . ونحسب ذلك  
 وهماً منه ؛ لأنه حبس هو وأخوه شرف الدين بعد موت أبيهما ، حتى ماتا في الحبس : مات عز الدين خنقاً في  
 شهر ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ ، ومات شرف الدين في ١٨ صفر سنة ٥٦٢ هـ . وابن الطقطقي نفسه يقول  
 - بعد أن يصف عز الدين - بالفضل والرئاسة والسيادة والرشاقة في الشعر والخبرة بالأدب وبالحدِيث النبوي :  
 « وحبس بعد موت أبيه ، ولم يعلم خبره بعد الحبس » !

(٦) « به » : لم ترد في ط .

(٧) تقدمت ترجمته في ( ص ٩ - ١٨ ) ، وقد بويع بالخلافة يوم الأحد تاسع شهر ربيع الآخر

سنة ٥٦٦ هـ .

(٨) ط : « ولم يخرج » .

خرج ، فعُرف أنه كَوَج (١) .

وله شعر كثير ، وَقَلَمًا نَظَمَ سَيِّئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلِيٌّ ، أَوْ سَيَّرَهُ إِلَيَّ . لَكِنِّي قَدَدْتُهُ  
كَأَقْفَدْتَهُ (٢) ، ولو وجدته أوردته (٣) .

شرف الدين  
ظفر ابن  
الوزير ابن  
هبيرة

ولده (٤) أبو البدر ظفر (٥)

لقبه شرف الدين . كان جذوة نار لذكائه ، وحِدَّةَ خاطره ، وجودة قريحته .  
يشتمل ذكاءً ، ويتوقد فطنةً . وهو محب للفضل والتَّحَلِّي به .

(١) قدمنا أنه مات خنقاً في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ ، وقد فصل ابن الجوزي ذلك في المنتظم في حوادث سنة ٥٦١ (٢١٨/١٠) فقال : « وفي ربيع الآخر هرب عز الدين محمد ابن الوزير ابن هبيرة ، وكان مجوساً ، ونصب سداً وصعد عليه في جماعة ، فنقلت أبواب دار الخليفة ، ونودي عليه في الأسواق وأن من أطلعنا عليه فله كذا ومن أخفاه أبيع ماله . فجاء رجل بدوي فأخبرم أنه في « جامع بهليقا » ، وكان ذلك البدوي صديقاً للوزير ، فأطلعه هذا الصبي على حاله ، فضمن له أن يهرب به . فلما أخذ ، ضرب ضرباً وجيعاً ، وأعيد الى السجن ، ثم رمي في المطورة . وحدثني بعض الأتراك ، وكان مجوساً عندهم ، أنهم صاحوا بابن الوزير من المطورة فتعلق بجبل وصعد ، فذروه ، وجلس واحد على رجليه وآخر على رأسه وخنق بجبل » .

(٢) يريد أنه فقد شعره كما فقد شخصه .

(٣) روي له في الفخري (ص ٢٨٢) هذان البيتان :

كم منحت الأحداث صبراً جميلاً      ولكم خلت صابها سلسيلاً  
ولكم قلت للذي ظل يلحاً      في على الوجد والأمرى : سل سبيلاً

(٤) ولد الوزير عون الدين أبي المظفر ابن هبيرة .

(٥) ط : « طقر » ، ب : « طفر » ، وفي وفيات الأعيان (٢٥١/٢) : « مظفر » . أنظر حاشيتنا في (ص ٢٠) وقد ملنا فيها الى ترجيح رواية وفيات الأعيان ، لأن المترجم هو ابن الوزير الكبير ، والمشهور من كنية أبيه « أبو المظفر » ، واسمه فيها مع اللقب والكنية : « شرف الدين أبو الوليد مظفر » . وفي الكامل (٨٧/١١) : « أبو الوليد البدر » ، وفي المنتظم (١٥٢/١٠) : « أبو البدر ظفر » : وفي البداية والنهاية (٢٣٤/١٢) : « أبو الوليد البدر ابن الوزير ابن هبيرة » . ولكن سيأتي في شعر المؤلف في مدحه ما يؤكد أن اسمه « ظفر » بالطاء المعجمة .

وله شعرٌ بروق ، وعبارةٌ تشوق . أمْتَحِنَ بالحبس<sup>(١)</sup> في أيام والده سنين بقلعة  
تسكريت ، ثم تخلص<sup>(٢)</sup> . ولما توفى الوزير ، رقي عنه الى الإمام أنه عازم على الخروج  
من بغداد مخفياً ، فقبض وحبس<sup>(٣)</sup> .

وقد أثبت له قصائد أنشدنيها لنفسه ، نظمها<sup>(٤)</sup> على أسلوبه الرائق مُجرباً مُهزّراً خاطره  
الماهر في مضار مهيار<sup>(٥)</sup> ، أرق من صفو العُمار . فمن ذلك ، وأنشدنيها لنفسه في مدح  
الإمام المستنجد بالله<sup>(٦)</sup> :

طُلِّدْ دَمَّ بِالْعِتَابِ مَطْلُوبُ      وِطَاحِ دَمْعٍ فِي الرَّبْعِ مَسْكُوبُ<sup>(٧)</sup>  
وَذَلِّ قَلْبُ أَسَى الْغَرَامُ بِهِ      وَهُوَ بِأَيْدِي الْغَوَاةِ مَنهُوبُ  
لَا أَنْفَ لِلْعِرْقِ يَسْتَثِيرُ لَهُ      وَلَا سَلِيمَ الصُّدُودِ مَطْبُوبُ  
يَرْكَبُ فِي طَاعَةِ أَهْوَى خَطَرًا      تُضْرَمُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْيَابُ

(١) اقرأ سبب امتحانه بالحبس في المنتظم ( ١٥٢/١٠ ) .

(٢) قال ابن الأثير في الكامل ، في حوادث سنة ٥٥١ هـ ، ( ٨٧/١١ ) : « في هذه السنة في ربيع  
الأول أطلق أبو الوليد البدر ابن الوزير ابن هبيرة من حبس تسكريت . ولما قدم بغداد ، خرج أخوه  
والهوكب يتلقونه ، وكان يوماً مشهوداً . وكان مقامه في الحبس يزيد على ثلاث سنين » . وانظر في ذلك  
أيضاً البداية والنهاية ( ٢٣٤/١٢ ) .

(٣) قال ابن الجوزي في المنتظم ، في حوادث سنة ٥٦٢ هـ ، ( ٢٢٠/١٠ ) : « وفي يوم الأربعاء  
ثامن عشر صفر أخرج ابن الوزير الكبير ، المسمى شرف الدين ، من حبسه ميتاً ، فدفن عند أبيه  
بباب البصرة » .

(٤) « نظمها » : لم ترد في ط .

(٥) هو مهيار بن سرزويه الكاتب الشاعر الفارسي الديلمي . كان مجوسياً فأسلم في سنة ٣٩٤ هـ ، وبقي  
فيه عرق من المجوسية ينبض بالحقد على رجال الفتح . وقد اختص ملوك بني بويه ووزراءهم بطائفة كبيرة من  
مدائحه . وهو رقيق الحاشية ، طويل النفس في قصائده . وله ديوان كبير طبع في القاهرة في أربعة  
أجزاء . وترجمته في وفيات الأعيان ، والمنتظم ، ودمية القصر .

(٦) تقدمت ترجمته في ( ص ١٨ - ٢٢ ) .

(٧) ظل دمه ، وأطل دمه . وأطله الله ، وطله : أهدره . طاح : سقط .

اذا أدلهم الدجى أضاء له      من زفّرات الضلوع ألهوب<sup>(١)</sup> ،  
 لا موعده مطيع ولا أمل      ولا لقاء في العمر محسوب  
 مقتنعاً من وصاله بمنى      أصدق ما عندها الأكاذيب  
 يا غادة الحيّ ا بعض هجرِك لي      حسبي أني إليك منسوب  
 ما بعد دمعي دمع يراق ، ولا      فوق عذابي لذيك تعذيب  
 لم يبق للناصحين من أمل      في ، ولا للعذال تأنيب  
 وضاق صدر اليباء عن رحلي      وحيات<sup>(٢)</sup> تحتي المصاعيب<sup>(٣)</sup>  
 ألا ، سقى الله أرض كاظمة<sup>(٤)</sup>      صوب حياً قطره شائب  
 وخص داراً أسمى الموصل بها      وهو أمين الأكناف مرهوب  
 رحابها حيث سرنا مخد<sup>(٥)</sup>      وحيث إعلاننا<sup>(٦)</sup> أهاضيب<sup>(٧)</sup>  
 يا حرجات الظلال ، أين أحبا      وك والعاقرون والنيب<sup>(٨)</sup> ؟  
 وأين تلك القباب مشرعة<sup>(٩)</sup>      تمنعها غلظة يعاسيب<sup>(٩)</sup> ؟

- (١) الألهوب : استعمله بمعنى الالهي ، وفي المعجمات : هو اجتهاد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار .
- (٢) ل ، « حلات » . وانما هو - ها هنا - بالبناء للجهول . يقال : حلأه عن الماء تحلياً وتحلية إذا طرده ومنعه .
- (٣) المصاعيب : جمع مصعب ( يضم الميم وفتح العين ) ، وهو الفحل الذي يودع ويفى من الركوب .
- (٤) كاظمة : أنظرها في ( ص ٤٩ ر ٤ ) .
- (٥) الخمر ( بفتحتين ) : ما وارك من شجر وغيره ، وخر ( كذرح ) : توارى .
- (٦) ط : « أعلامها » ، وهو تحريف .
- (٧) الأهاضيب : جمع هضب وهضاب ، وهما جمع هضبة ، وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض .
- (٨) الحرجة ( بفتح الحاء والراء ) : مجتمع الشجر . والظلال : في ط « الأطلال » بحرفة . وأحباؤك : في ل « أحباؤك » بالياء لثناة مصحفة . والعقر : أن تضرب بالسيف قوائم الناقة . والنيب : مسان الابل ، واحدها ناب .
- (٩) ل : « يعاسيب » . وهي على الصحفة في ط كما أثبتناها . واليعاسيب : جمع يسوب ، ومن معانيه أمير النحل وذكرها ، والرئيس الكبير . والمراد هنا المعنى الثاني .

تؤمها<sup>(١)</sup> العاشقون عن وله<sup>(٢)</sup> فهي لأشواقهم محارِب  
فألآن لي في رباعها عبرٌ ومن أقاصيصها تجارِب  
فمن تراها عليّ أزديةٌ ومن دموعي لها جلايب  
كم عند دوح الغضى لذي علقٍ قلبٌ بأيدي الحمام مغضوب<sup>(٣)</sup>  
إذا ركبنا الأغصانِ صحنَ بنا فكلُّ عقلٍ في الركبِ مسلوب  
يا خابط الليل غير مُتئدٍ ! رفقاً ، فنوب الظلام غريب  
مالك لا تألف الرفيقَ ويُدُّ نيك إلى فضل زاده الذيب ؟  
ضمتكما الاتفاق في قرنٍ فأنما صاحبٌ ومصحوب<sup>(٤)</sup> .  
ومنها :

مالي لا أمدحُ الشبابَ ، ولي من نوره شارةٌ<sup>(٥)</sup> وتطريب ؟  
إذا تمايلت في مُلأته فحببنا راغبٌ ومرغوب<sup>(٦)</sup>  
أصنعُ ما شئتُ في حمايته وهو إلى الغانيات محبوب  
وكيف لا أوسعُ المشيبَ قلى وهو بهاء العيون مخضوب ؟  
أيامه ذلةٌ ومبخلتهٌ ولونه نفرةٌ<sup>(٧)</sup> وتثريب<sup>(٨)</sup>

(١) ط : « يؤمها » . ب : « يأمها » .

(٢) الوله : ذهاب العقل ، والتعجير من شدة الوجد .

(٣) الدوح : جمع دوحه ، وهي الشجرة العظيمة من أي شجر كان . والغضى : شجر معروف .  
والعلق : الهوى ، وقد علقها : هوىها .

(٤) القرن : جبل يجمع به البعيران .

(٥) الشارة : الحسن والجمال والزينة . وهي في ب : « سارة » مصحفة .

(٦) الملامه : نوب ابن رقيق .

(٧) نفرة : وردت في ل مهمله . وانعجامها عن ط .

(٨) التثريب : الافساد والتخليط . والمعنى أن لون المشيب يسبب نفرة الغواني من صاحبها

ويفسدهن عليه .

يلومني الناس أن رأوا كلمي  
 قد سلكت مذهباً تدين به  
 بكاءً ربيعاً أو وصف غانية  
 وهل لعرض<sup>(٣)</sup> الزمان غير فتى  
 إمام حَقِّ لنا بطاعته<sup>(٤)</sup>  
 تسنم ألملك وهو ذو ضلع  
 وقام بالأمر بعد أن نغلت<sup>(٥)</sup>  
 فلم يزل مانعاً أرومته  
 فانتظم الأمر غير مُحتفل  
 أفاض صرفاً<sup>(٩)</sup> ماء الظبا فغدا  
 عود فرسانه الشرى ، فلمهم  
 لا يسألون النجم ما خبر<sup>(١١)</sup> الـ

ليس لها في المديح أسلوب  
 تبراء لاجبة ولا حوب<sup>(١)</sup>  
 وصدّها<sup>(٢)</sup> خالبٌ ومخلوب  
 بمدحه تغمّر المحارِب<sup>(٤)</sup>  
 كلُّ منيع الجَناب مرهوب  
 فلم تنل حُضرةُ السلاهب<sup>(٦)</sup>  
 فيه قلوبٌ وعزٌّ مطلوب  
 يقبض<sup>(٨)</sup> ركنيه وهو ملحوب  
 كذب غرٌّ ، وغرٌّ مكذوب  
 وهو بصرف<sup>(١٠)</sup> النجيع مقطوب  
 في عمّرات الظلام تشيب  
 ليل ولا النافضين ماريبوا<sup>(١١)</sup>

(١) كذا في ل ، وهو في ط : ( تبراء لاجسة ولا حوب ) ، فليتأمل .

(٢) ط : « وصدّها » .

(٣) ل : « يعرض » ، والتصحيح من ط ، ب .

(٤) ط ، ب « المعارِب » !

(٥) ط ، ب : « عنا لطاعته » .

(٦) الضلع : القوة . والحفر : ارتجاع الفرس في عدوه . والسلاهب : جمع ساهب ، وهو من الخيل

ما عظم وطالت عظامه ، ولم يرد في المعجمات ، وإنما الذي ورد فيها « سلاهبة » .

(٧) نغلت : فسدت . وهو في ط : « نغلت » مصحفاً .

(٨) الأرومة : الأصل . ويقبض : في ط « يقبض » مصحفاً بإؤها باء . وطريق ملحوب : واضح .

(٩) الصرف ( بالسكسر ) : الخالص .

(١٠) ب ، ط : « بجاء » . والنجيع : من الدم ما كان يخرّب إلى السواد ، وقل الأصمعي : هو دم

الجوف خاصة .

(١١) النافضون : النجفة ، وهم الجماعة يعمنون في الأرض لينظروا هل فيها عدو . وربيوا : لحقتهم ريبة .

كأنهم ما دروا على خَطار الـ  
 من معشر أعنتت<sup>(١)</sup> بهم همم  
 لا يسألون الركبان عن غرة آل  
 إن رحلوا فأتري بهم رمض<sup>(٢)</sup>  
 أو طلبوا فالفضاء ذو حرج  
 أو كلفوا الدهر غير عادته  
 شقة أن الصباح مكتوب<sup>(١)</sup>  
 حيث رواق النجوم مضروب  
 خصب ولا أين سامت النيب<sup>(٢)</sup>  
 أو نزلوا فالترآء مصبوب  
 أو ركبوا فالفضاء مركوب  
 أصحَبَ للأمر وهو مصحوب  
 وأنشدني لنفسه على وزن قصيدة الأبيورددي<sup>(٥)</sup> التي يقول<sup>(٦)</sup> فيها :

(١) الشقة : السفر البعيد .

(٢) أعنتت بهم : سارت بهم عنفاً ، وهو سير مسبط الابل والدابة . وصحفت النون في ب تاء . وبهم : في ط ، ب : « لهم » .

(٣) الغرة : كالمدة وزناً ومعنى ، وقد شددت راؤها في ل ، وأهمل تقط آخرها ، وفي ط : « غرة » . سامت : رعت . النيب : مسان الابل ، واحدها ناب .

(٤) رمض : شديد الحرارة . وهي في ل : « ريض » ، وتصحيحها من ط ، ب .

(٥) الأبيورددي : أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد ، الأموي ، الكوفي الأبيورددي الشاعر المشهور . ينتسب الى معاوية الأصغر ، وهو أول من تدير كوتن ، وهي بلدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان . كان الى تميزه بالشعر متبحراً في الأدب ، خبيراً بعلم النسب ، متصرفاً في فنون جملة ، حاذقاً في تصنيف الكتب ، حسن السيرة جميل الأثر . ولي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد ، وتولى في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه . وتوفي باصهبان مسموهاً في سنة ٥٠٧ هـ على التحقيق ، لاسنة ٥٥٧ هـ كما وقع خطأ لابن خلكان في وفيات الأعيان . وله تصانيف كثيرة مفيدة ، منها : تاريخ أبيورد ، وكتاب المختلف والمؤتلف ، وكتاب تعلقة المشتاق الى ساكني العراق ، وغيرها . وقل ابن خلكان وغيره : وله في اللغة مصنفات ما سبق اليها . وقد قسم أشعاره الى أقسام سماها النجديات والمراقيات والوجديات وغيرها ، وطبع ديوانه في سنة ١٣١٧ هـ ببيروت وخطط ناشره في شعره فأضاف اليه أكثر من عشرين قصيدة من شعر أبي اسحاق الغزي كما أوضحنا ذلك في مقالنا بمجلة الزهراء بمصر ( ٢٢٨/٣ - ٢٤٢ ) . وترجمته في معجم الأدباء ( ٢٢٤/١٧ ) ووفيات الأعيان ( ١٢/٢ ) وفي ( خريدة العصر ) .

(٦) « يقول » : لم ترد في ط .



ترنج من برح الغرام مشوق<sup>١</sup> غداة نأت بالوائلية نوق<sup>٢</sup>  
قال هو<sup>(٢)</sup> :

أضامت لنا بالأبرقين<sup>(٣)</sup> بروق  
يذعن لنا من أهل وجرة ريبة<sup>٤</sup>  
وماكل مطوي من السر منكر<sup>(٥)</sup>  
أبارق ذاك الشعب ، هل أضمر النوى

تفرقهم ، أو ضمهم<sup>(٦)</sup> وسبق<sup>(٧)</sup> ؟

وهل حرجات<sup>(٨)</sup> الحبي بدان أدمعا  
لعارك ما البرق الماني<sup>٩</sup> وامي<sup>١٠</sup>  
وهل ترع<sup>(١١)</sup> الأشجان خفقة لامع  
لحي الله يوماً بالذنية أشرفت

عن الشعب لم ترع لمن خروق  
ولا ذلك الشعب الرحيب مشوق  
وقد علق بالجناحات علق  
علينا بأقصى أرض وجرة نوق<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوان الأبيوردى (ص ٢١١) ، والشطر الثاني فيه : « عشية زمت للفرق نوق » .

(٢) ط : « وهي » ، ب : « وقال » .

(٣) في القاموس المحيط : الأبرقان اذا تنوا فالمراد غالباً أبرقا حجر الجمامة ، وهو منزل بين رميلة اللوى بطريق البصرة الى مكة . والأبرقان : لبني جعفر .

(٤) ط ، ب : « نوافل » ، والأصل أنسب .

(٥) وجرة : في القاموس المحيط : موضع بين مكة والبصرة ، أربعون ميلاً ما فيها منزل ، فهي مرت للوحش . وفروق : فزع شديد الفرق .

(٦) ط : « منكرأ » .

(٧) الأبارق : جمع أبرق ، وهو غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . والشعب ( بالكسر ) : مسيل الماء في بطن أرض . و « أو » في ط : « أم » . والوسيق : جمع وسيقة ، وهي من الابل كالرفقة من الناس .

(٨) الحرجة : مجتمع الشجر .

(٩) ل : « ترع » ، والتصحيح من ط .

(١٠) لاء الله : لعنه وقبحه . والثنية : العقبة أو طريقها ، أو الجبل أو الطريقة فيه أو اليه .

يرفعهنّ الآل مَوْضِي كَأَنَّمَا  
 إِذَا حَمَّحَتْ الحَادِي بَهْنُ أَطَاعَنَهُ  
 كَأَنَّ تَوَالِي الظُّعْمَنَ وَالآلَ دَوَّهَا  
 إِذَا أَفَلَتِ شَمْسُ الأَصِيلِ بَدَتِ لَنَا  
 تَسِيرَ بِهَا الأَطْعَانُ أَنِّي تَيَمَّمَتِ  
 أَجِيرَانَا ! إِنَّ القُلُوبَ لَدَيْكُمْ  
 لئن جِيعْتُمْ نِيَّةً يَمِينِيَّةً  
 فَوَدِّي عَلَى الأَيَّامِ مَا تَعْلَمُونَهُ  
 وَلِي عِبْرَاتٌ لَا تَضُنُّ بِمَائِهَا  
 فَإِنَّ بِرُوحَهَا دَمْعِي وَإِلَّا سَقِيَتِهَا

يقولون « بعض الصبر عنهم » ، ومن لنا

بأن يتساوى مؤثقٌ وطلقٌ ؟

- (١) الآل : المراب ، أو هو خاص بما في أول النهار كأنه يرفع الشخص ، ثم هو مراب سائر اليوم .
- (٢) حمت : حرك . جوافل : مسرعات ذاهبات في الأرض . والعنيق : سير مسطر « مريع » للابل والدابة .
- (٣) الظمن : جمع ظمينة ، وهي الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن . ومستن الثرات : يريد به جراه ، وهي في ب : « تمت » بحرفه .
- (٤) الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب . والحدوج : مراكب للنساء كالحففات ، واحدها حدج ( بوزن سدر ) .
- (٥) ط ، ب : « الحسوم » .
- (٦) لا تضن : لا تبخل . تديم : تمطر الديم ، والديم : جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق . وتريق : تصب ماءها . والأجرع : جمع أجرع ، وهو الرملة الطيبة المنبت ، لا ودوتة فيها ، وقيل غير ذلك .

ولكن حَبَاباً<sup>(١)</sup> أنتم بدء غرسه  
 ألم تعلمي يا ضرة البدر أنني  
 عفيف محاني<sup>(٢)</sup> الربوتين ، وما لنا  
 ينوب عن الوحي الكفاح ، وكأسنا  
 إذا خفت الأحلام وقدر حبوتي  
 تجاذبني طرقت الأعلام بهمة  
 ولكن لي في باطن النفس حاجة  
 أجمع أسباب<sup>(٣)</sup> المعالي تعديلاً  
 وأنظّم ما لا تنظم العرب مثله  
 رطيبٌ على تحل الزمان ورقيقٌ  
 جديرٌ بفعل الصالحات خليق ؟  
 سوى ذلك السّتر الرقيق رفيق  
 دموعٌ ومشمولُ الرّضاب رحيق  
 نجارٌ وسيع الدوّحتين عريق<sup>(٤)</sup>  
 لها فوق مرسي النّيرين مسوق<sup>(٥)</sup>  
 نيمٌ عليهما زفرةٌ وشهيق  
 وأعجزُ في أفاظها وأفوق<sup>(٦)</sup>  
 وأي لسان بالمقال ذليق<sup>(٧)</sup>

ودخلت يوماً إليه ببغداد قبل نكبته بسنة ، في صفر سنة تسع وخمسين وخمس مئة ،  
 فأنشدني قصيدةً عملها على وزن قصيدة مهيار<sup>(٨)</sup> التي أولها :  
 بكَرَّ الْعَارِضُ مُتَحَدِّدُهُ النَّعَامِي  
 فَسَقَيْتِ الْغَيْثَ يَا دَارَ أَمَامَا<sup>(٩)</sup>

(١) ل : « حياً » ، وما أثبتناه من ط .

(٢) ط : « مجاني » .

(٣) الجبوة (بالضم والكسر) : الاسم من الاحتباء ، وهو ضم الساق الى البطن بالنوب أو باليدين .  
 والنجار : الأصل ، وهي في ل « بحار » بغير نقط ، وفي ط : « نجاد » ولا معنى له هنا . والوسيع :  
 الواسع ، وفي ط : « وشيع » .

(٤) النيران : الشمس والقمر . وسمق سموقاً : علا وطال .

(٥) ط : « أشنات » .

(٦) أعجزه : صيره عاجزاً . وفاقه فوفاً وفوفاً : علاه بالشرف .

(٧) لسان ذليق : حديد يلين بين الذلاقة .

(٨) تقدمت ترجمته في (ص ١٠٢) .

(٩) ديوان مهيار (٣/٣٢٧) . العارض : السحاب يعترض في الأفق . تحدوه : تسوقه ، وأصل  
 الحدو - سق الابل والغناء لها . النعامي (بضم النون) : ربح الجنوب ، وهي أبل الرياح وأرطبها .

وسألني أن أعمل [ فصيحة <sup>(١)</sup> ] على وزنها ورويتها ، وهي :

أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَوَاعِيدَ الْخُنْزَامِ

فَقَفِ الْأَنْضَاءُ تَسْتَسْقِي <sup>(٢)</sup> الْغَمَامَا

تَلَقَى بِالْغُورِ حَمِيماً وَجَمَامَا <sup>(٣)</sup>

أَمْلَأَ الدَّارَ شَكَاةً وَسَلَامَا

وَأَعَاطِي التُّرْبَ سَوْفَاً <sup>(٤)</sup> وَالْتَمَامَا

غَفَلَةً <sup>(٥)</sup> الْغَيْرَانَ أَوْ أَرْضِي الذَّمَامَا

وَعَقُولٍ رَفُضَتْ فِيهِ الْمَلَامَا

زَاجِرُ الْعَذْلِ أَبَتْ إِلَّا أَنْسَجَامَا

أَحْرَامٌ فِيهِ أَنْ تَقْضُوا ذِمَامَا <sup>(٦)</sup> ؟

وَعَزِيزٌ بَعِزِيزٌ أَنْ يُضَامَا

نَسْمَةٌ أَحْسَبُهَا رِيحُ أُمَامَا

وَالْكَرَى يَمْزِجُ لِلرَّكْبِ الْمُدَامَا

وُخْذِرِ الْيَمْنَةَ مِنْ أَعْلَى آلِحَى

وَأُبْحِنِي سَاعَةً مِنْ مُعْرِي

أَصْفِ الْأَشْوَاقِ فِي تَلْكَ الرُّبَا

فَلَمَلِّي أَنْ تَدَاوِي مُحْرَقِي

أَيُّ حَلْمٍ خَفَّ فِي حُبِّهِمْ

وَدَمُوعٍ كَلَّمَا كَفَّفَهَا

يَا وُلَاةَ الْغَدْرِ مَا دِينُكُمْ ؟

قَدْ رَضِينَا إِنْ رَضَيْتُمْ بِالْأَذَى

خَطَرْتُ لِي ، يَا زَمِيلِي ، سَحَرَاً

خَطَرْتُ وَالْعَيْنُ قَرِي طَيْفَهَا

ومنها <sup>(٧)</sup> :

(١) الزيادة من ط .

(٢) ب ، ط : « نستسقي » بالنون . والأنضاء : جمع نضو ، وهو الهزول من الابل وغيرها .

(٣) الغور : المطئن من الأرض . والحميم : الماء الحار . والجمام (بالكسر) : جمع الجم ، وهو من الماء

معظمه ، كالجم . وهي في ب ، ط : « وجماما » ، ورواية ل هي الصحيحة .

(٤) ب ، ط : « سفاً » . والسوف : الشم . والسف : أخذ الدواء غير ملتوت ، وكذا السويق .

ورواية ل أنسب .

(٥) ب : « عقلة » .

(٦) ب ، ط : « الذماما » . والذمام : الحرمة .

(٧) لم ترد في ط .

فَارْجِعِ الطَّارِفَ وَقُلْ لِي فِي خَفَا  
 مَا صَنِيعِي بِمَهَاةٍ مُكَلَّمَا  
 أَهْيَامٌ أَمْ لَطَى فِي كَيْدِي  
 لَيْسَ إِلَّا فِرْطُ وَجْدِي بِهِمْ  
 أَنَا مِنْ أَمْرِ أَلْهَوَى فِي رِبْقَةٍ (٤)  
 وَطَنِي حَيْثُ أَنَاخْتُ عَيْدُكُمْ  
 كُلَّ خَلٍّ يَجْتَنِي لَذَّةً نَهْ  
 أُنِسْتُ بِي وَحْشٍ أَوْطَانِكُمْ  
 كَلَّمَا آنَسَ قَلْبِي وَحْشَةَ  
 وَأَيْتُمْ لِي إِلَّا نَفْرَةَ  
 يَا زَمَانِي (٥) وَلَكُمْ أَدْعُو بِهِ

أِهْضَابًا مَا تَرَاهَا (١) أَمْ خِيَامَا ؟  
 زَوْدًا تَنِي رَشْفَةً (٢) زِدْتُ أَوْامَا ؟  
 لَفَعْتُ حَتَّى أَتَنَّى الظُّلْمُ ضِرَامَا (٣) ؟  
 ظَلَعَنَ الْعَاذِلَ عَنِّي أَمْ أَقَامَا  
 حَكَمْتُ لِلْحَرِّ فِيهَا أَنْ يَسَامَا (٥)  
 وَمَقَامِي حَيْثُمَا أَخْتَرْتُم مَقَامَا  
 وَأَنَا الْجَانِي أُرَاكَا وَبِشَامَا (٦)  
 فَرَعَى اللَّهُ ظُبَاءً وَنَعَامَا  
 مَلَأَتْ سَمْعِي (٧) رُغَاءً وَبُغَامَا (٨)  
 وَأَبِي حَبْلُكُمْ إِلَّا أَنْصَرَامَا  
 وَمِنَ الضَّرِيَّةِ أَنْ أَدْعُو الرِّمَامَا (١٠)

(١) ب ، ط : « ما تراها » بالنون .

(٢) ل : « رشقة » بالقاف ، ط : « رشت » . وصوابها ما أتبتناه . والأوام (بالضم) : حر العطش .

(٣) الهيام (بالضم) : أشد العطش . واللظى : النار . والظلم (بفتح الظاء) : ماء الأسنان وبريقها .  
 والفرام (بالكسر) : اشتعال النار في الخلاء ونحوها .

(٤) الربقة : العروة في الربق ، وهو جبل فيه عدة عرأ تشدُّ به البهيم ، الواحدة من العراربقة .

(٥) ل : « يساما » ، وما أتبتناه من ط ، ب .

(٦) الأراك : شجر من الحمض يستاك به . والبشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسود الشمم .  
 ويستاك بقضبه .

(٧) ب : « قلبي » .

(٨) الرغاء : صوت ذوات الخف ، وقد رغا البعير يرغو رغاءً : أي ضجج . والبغام : صوت الظباء ، يقال  
 بغمت الظبية بغاماً فهي بنوم : صاحت الى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها .

(٩) ل : « يارمائي » ، وتصحيحه من ب ، ط .

(١٠) الرمام : العظام البالية .

لست عندي بالذي أُعْتَبِرُهُ  
أنا حُرْزٌ لك من (١) ذمّ أُلُورِي  
لو بغيري حَمَلت أَيْامَهُ  
أَطْمَع الدَّهْرَ بنوه إذْ رَأوا  
فأَقْرُوهُ عَلَى غَفْلَتِهِ  
كُلُّ شَخْصٍ تَقْتَضِيهِ دَوْلَةٌ  
وهو لا يَنْفِكُ حَرْباً لِأَمْرِي  
أنا مَنْ قَدْ رَضِيَ النَّاسُ ، وَقَدْ  
لا أَسُومُ الدَّهْرَ إِلَّا صَالِحاً  
كَلِمًا قَرَبَ مِنِّي مُعْرَضاً (٢)  
فَمَنْ لا يَسْأَلُنِي إِلَّا الرِّضَى  
فَعَمِلْتُ قَصِيدَةً ، أَوْهَا (٣) :

خَطَرْتُ تَحْمِلُ مِنْ تَسْلَمِي سَلَاماً  
مُعْرَمٌ هَاجَتْ جِوَاهُ نَسْمَةٌ  
نَفْحَةٌ أَذْكَتْ بَقْلِي لَفْحَةٌ

فَأَنْتَنِي بِشُكْرِ إِنْعَامِ النُّعَامِي (٥)  
يَا لَهَا مِنْ نَسْمَةٍ هَاجَتْ غَرَاماً  
كَلِمًا هَبَّتْ لَهُ زَادَتْ ضِرَاماً (٦)

(١) ط ، ب : « في » .

(٢) المقام : العقيم ، وهو الذي لا يولد له .

(٣) ط ، ب : « غرضاً » .

(٤) ب « وسأني أن أنظم قصيدة على وزنها ، فقلت » .

(٥) النعامي ( بضم النون ) : ربح الجنوب ، وهي أبل الرياح وأرطبها .

(٦) أذكت : أشعلت ، وورد مكانها في ب « هاجت » . والضرام ( بالكسر ) : اشتعال النار في

الحنفاء ونحوها .

عابت سلى سُحْبِرًا أم ترى  
يا لأوطاري ! فقد أنشراها  
ذكرت ريجُ الصِّبَا رَوْح الصِّبَا  
وتدبما ليَ لم أندمَ به  
ألهمَّ الدَّوْحَ التَّثْنِي بَشَه  
قال : ما أطيبَ أيامِ الصِّبَا !  
كان وعداً بالأمانِ مُرْزَنُهُ  
وهضم الكَشْحِ في حَبِي له  
كَرَمَ العاشِقُ منه مثلاً  
بقوامِ علمِ الهزِّ ألقنا  
أتراه إذْ تثنى ورننا  
غازات بالرَّوضِ أنفاسِ الحُزَامِي (١) ؟  
نشرها من بعدما كانت رِماما (٢)  
وزماناً كنتُ بل كانَ غلاما (٣)  
يا رعاه اللهُ من بين النَّدَامِي !  
شَجْوَهُ ، بل علمِ النُّوْحِ أَلْحاما (٤)  
قلت : ما أطيبَهُ لو كانَ داما !  
كلما استسقيتهُ عادَ جَهما (٥)  
لم يزدني كاشحي إلا أهنئاما (٦)  
لؤمَ العاذِلُ فيه (٧) حينَ لاما  
ولحاظِ نُودِ عِ الشُّكْرِ المُداما  
سمهريّاً هزّاً ، أم سَلَّ حُساما (٨) ؟

- (١) الحزامي (بالضم) : نبت ، أو خيري البر ، زهره أطيب الأزهار نفحة .  
(٢) الأوطار : الحاجات ، واحدها وطر . أنشرها : أحيها . والنشر : الرائحة الطيبة . والرمام : العظام البالية .  
(٣) الروح (بفتح الراء) : الراحة ، والرحمة ، ونسيم الريح . والصبا (بفتح الصاد) : ريح ، ومهبها المستوي : أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، ومقابلتها الدبور . والصبا (بكر الصاد) : الفتوة .  
(٤) الدوح : جمع دوحه ، وهي الشجرة العظيمة من أي شجر كان . والشجو : الهم والحزن .  
(٥) المزن : جمع مزنه ، وهي السحابة البيضاء ، والمزنة أيضاً : المطرة . والجمام (بالفتح) : السحاب الذي لاماء فيه .  
(٦) الهضم : اللطيفة الكشجين . والكشج : ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف . والكاشج : الذي يضمرك العداوة . والاهتضام : الظلم .  
(٧) ب : « ٤٠ » .  
(٨) رنا اليه : أدام النظر . السمهري : الرمح الصلب ، وقيل : منسوب الى سمهري اسم رجل كان يقوم الرماح .

خَدَّةٌ يجره لحظ الورى  
ويربك الخط منه دائراً  
وكئيب الرمل قد أنجبه  
أنا منه ومن العُدال في  
لم تكن تلك وقد لاحظني (١)  
تركت في غمرات موجاتي  
مهجة أرخصها سؤوم أهوى (٢)  
ومقالي ، بعد توديعهم  
تهدم الأصباح ليلى بعدكم  
بنت عن طيفكم مستخيراً  
وغرامي رمت أن أكتنه  
ولماذا ظمئت نحوكم  
بارفقي (٣) ، أرفقا بي ، فأهوى

فلذا عارضة يلبس (١)  
هالة ألبدر اذا خط الأثاما (٢)  
وقضيب ألبان ردفاً وقواما  
نصب ، أشكو ملالا وملاما  
لحظات ، إنها كانت سهاماً  
غمرات ملكت منها الزماما (٤)  
وتسأى عزّة ، من أن تساماً  
بالحني ما خلته إلا حماماً  
أسفروا لي مرّة تجلو الظلاما  
من غرامي بكم من كان ناما  
فأبي الدمع لأسراري أكتنما  
مقلّة إنسانها في الدمع عاماً (٥)  
غنه يكفي الحجب المستهما

(١) العارض : صفحة الحد . اللام : اللأم ، جمع لأمة . وهي الدرع ، أراد به الشعر الذي يكسو العارض .

(٢) الخط : خط العذار . والثام : ما كان على الفم من النقاب . وحطه : وضعه . و « خط » في ل :

« خط » مصحفة ، وهي في ب ، ط على وجه الصحة كما أثبتناها . والهالة : الدارة حول القمر .

(٣) ب : « لاحظني » .

(٤) الغرة : الشدة . والمهجة : الروح . والزمام : القود .

(٥) ط : « الورى » .

(٦) المقلّة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . وإنسان العين : المتال الذي يرى في سوادها .

عام : سيج .

(٧) ب : « بارفقي » .



أَنجِدَانِي (١) ، فَبِنَجْدِ أَرَبِي  
 وَأَنْشُرَا عِنْدِي أَخْبَارَ الْحَمِي  
 نَاظِرِي مِنْ دَمْعِي فِي مُشْغَلِ  
 سَارِ قَلْبِي يَوْمَ (٢) سَارُوا وَأَنْتَذَرُوا  
 عَمَلَانِي بِأَحَادِيثِهِمْ  
 هُنَا أَطْلَاهُمْ تَشْكُو الظَّمَا  
 وَقَدْ نَسَنَتْ جِدْوَى ظَفَرِ (٥)  
 وَمِنْهَا :  
 فَهُوَ الْغَيْثُ إِذَا بَثَّ الْأَهْمَا  
 لَمْ يَزِدْ أَعْدَاءَهُ يَوْمَ أَلَوْغِي  
 اجْتَلَى مِنْ مَشْرِقِ الْمَجْدِ السَّنَا  
 وَأَضَاءَتْ بِسَنَا سُفْتِهِ  
 أَوْلَدَتْ أَنْعُمَهُ عُقْمَ الْمُنَى  
 كَرَّمٌ يُجْبِي وَبِأَسْمٍ مَهْلِكٌ

حِينَ غَيْرِي شَامَ بَأَنْوَرِ الشَّامَا (٣)  
 فَبِأَخْبَارِ الْحَمِي قَلْبِي هَامَا  
 فَأَنْظُرَا عَنِّي هَاتِيكَ الْحَيَامَا  
 نَحْوَ نَجْدٍ وَأَقَامُوا فَأَقَامَا  
 فَأَحَادِيثَهُمْ تَشْفِي الْأَوَامَا (٤)  
 فَدَعَا الْأَدْمَعَ تَهْلُ أَنْسَجَامَا  
 فَهُوَ مِنْ بَحَالٍ بِالْجُودِ الْعَمَامَا  
 وَهُوَ الْآيَةُ إِذَا قِيلَ الْأَهْمَا (٦)  
 وَالْقَنَا إِلَّا أَنْحَطَا وَأَنْحَطَامَا  
 وَأَمْتَطَى مِنْ بَازِلِ الْمَلِكِ السَّنَامَا (٧)  
 ظَلَمَ الظَّلْمَ لِأَيَّامِ الْأَيَّامِي  
 وَشَفَى مِنْ يَأْسِنَا الدَّاءَ الْعُمَامَا  
 وَهِيَ مَا صَحِبْنَا إِلَّا مُهْمَامَا

(١) ط ، ب : « أنجداني » .

(٢) الأرب : الحاجة . شام : أبصر ، يقال : شام البرق ، أي نظر إلى سحابه أين تمطر . والنور : المطئن من الأرض ، وضده النجد .

(٣) ب : « حين » .

(٤) علاني : هياضي وسلياني . الأوام (بالضم) : حر العظم .

(٥) ب : « ظفر » . أنظر في ذلك (ص ١٠١) . والجدوى : المطية .

(٦) ألها (بضم اللام) : المطايا درام كانت أو غيرها ، مفردها الهوة بالضم . والاهام : الجيش العظيم . فله : هزمه .

(٧) السنا : الضوء . امتطى : ركب . البازل : الجمل أو الناقة في تاسع سنه ، وليس بعده سن تسمى .

ومنها :  
 أنت عذُرُ الدُّهْرِ يا واحِدَهُ  
 بينه ملكاً أو سُوقَةً  
 ليس يدعَا سَقَمِي من صِحَّتِي  
 وإذا المرءُ تشكَّى خِطَّةً (١)  
 ولقد أعظم لولاه (١) أجتزأما  
 ملاء الأرض طغاةً وطفاماً (٢)  
 فالقنا حُطِّم من حيث أستقاما  
 كانت الصِّحَّة للنفس سقاما

ومنها :  
 صُفِّتْهَا منظومةً في مدِحِكُمْ  
 جمعت لفظاً ومعنى شائناً (٥)  
 هي راحٌ كيف حَلَّتْ عَجَبًا  
 فأعنتمها إنما أوفى الورى  
 فتَلاها الدُّرُّ فذأً وتؤاماً (٤)  
 بعدا في الحُسن مرى ومراماً  
 وهي سحرٌ كيف ما كانت حراماً  
 من يرى من مثلي الحمد اغتناماً

ونظم ابن الخراساني (٦) أيضاً على وزنها وجماعة من الشعراء اقتدِرِح ذلك

(١) ط ، ب : « لولاك » .

(٢) السوقة ( بضم السين ) : الرعية . والطفام ( بفتح الطاء ) : أوغاد الناس .

(٣) ط : « حظّه » .

(٤) الفذ : النرد . والتؤام ( بوزن حطام ) : جمع تؤام ( بوزن جعفر ) ، المولود مع غيره في بطن ،

من الاثنين فصاعداً . وقد يستمار في جميع المزدوجات ، وأصله ذلك . وأنشد الجوهري :

قالت لنا ودمعها تؤام \* كالدر اذ أسلمه النظام \* على الذين ارتحلوا السلام

(٥) ط ، ب : « رائئاً » .

(٦) ابن الخراساني : نحسبه بريد محمد بن محمد بن مواهب بن محمد ، أبا العز المعروف بابن الخراساني ،

النحوي العروضي الشاعر الكاتب . قال ياقوت : « كان عارفاً بالأدب ، شديد العناية بالعروض ، وله شعر كثير .

سمع ابن نهران وغيره ، وقرأ على أبي منصور الجواليقي . وله مصنف في العروض ، وتصانيف أدبية ،

وديوان شعر . وتغير ذهنه بأخرة « وفي الأصل المطبوع : بآخره » . ولد سنة ٤٩٤ هـ ، ومات يوم الأحد

مستهل رمضان سنة ٥٧٦ هـ . ثم قال : « وديوان ابن الخراساني هذا كبير يدخل في عشر مجلدات لطيفة » .

وترجمته في معجم الأدباء ( ٤٦ / ١٩ - ٤٧ ) ، وبغية الوعاة ( ص ١٠١ ) .

عليهم ، ولم يبلغ أحد منا شأواً مهيّار<sup>(١)</sup> في بيتي فصيدته اللذين هما في رِقّة الصِّبَا ورونق الصِّبَا، وهما :

تَحَمَّلُوا رِيحَ الصَّبَا تَشْرَكُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ شَيْعًا وَتُمَامَا<sup>(٢)</sup>  
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمْ لِي فِي الْكُرَى إِنْ أَذِنْتُمْ لِحُفُونِي أَنْ تَسَامَا  
وَلِمَهْيَارَ : أَرَوْضَ الْوَادِي أَمِ ائْيَضَ الْعَسَقِ<sup>(٣)</sup> ؟  
وَلشَرْفِ الْمَدِينِ بْنِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى وَزْنِهَا :

أَسْلَمَنِي إِلَى الْغَرَامِ وَالْأَرْقِ طَيْفُ مَتَى شَاءَ عَلَى النَّأْيِ طَارِقُ<sup>(٤)</sup>  
يَجْطِطُ جَفْنِي بِأَبَاطِيلِ الْأُمْنَى وَيَسْحَرُ الْعَيْنَ بِبَشْرِ وَمَلَقِ<sup>(٥)</sup>  
مَا وَرَدَتْ أَحْلَامُهُ مِنْ مُقْلَتِي فَصَدَّرَتْ<sup>(٦)</sup> الْإِلَّابِرِيَّ وَشَرَقِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا أَتَنَّتْ عَن كَيْدِي رَكَبُهُ بِخَبْرِ إِلَّا الزَّفِيرَ وَالْقَلْقَ  
ضَمَانَةً مِنْ حَبِّ لَيْلِي عَالِقَتِ بِمَهْجَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْعَلَقِ<sup>(٨)</sup>

(١) مهيّار : تقدمت ترجمته في ( ص ١٠٢ ) .

(٢) النثر : الرائحة الطيبة ، والشيخ والتمام : كلاهما نبت معروف ، والذي في ب ، ط : « شَيْعًا وَخَزَامِي » ، ورواية ل تنفق مع رواية ديوان مهيّار ( ٣٢٨/٣ ) ، وعندنا أن رواية ب ، ط أرجح ؛ لأن الخزامى يقرب بالشيخ غالباً ، وهو كما في القاموس المحيط نبت أو خيري البر زهره أطيّب الأزهار نضحة ، والتبخير به يذهب كل رائحة منتنة ، ولم يعرف عن التمام أن له رائحة طيبة كالشيخ وأمثاله .

(٣) ديوان مهيّار ( ٣٤٣/٢ ) ، وتمامه : « أم طيف ظمياء على النأي طرق » . والنسق : الظلام .

(٤) الأرق : السهر بالليل . طرق : اذا جاء ليلاً .

(٥) يجطط : يضرب . ويسجر : في ل « يسجر » بالخاء المعجمة ، وهو على وجه الصحة في ب ، ط

كما أثبتناه .

(٦) ب ، ط : « اذ صدرت » . يقال : صدر عن الماء .

(٧) الشرق : الشجا والغصة ، وقد شرق بريقه ( من باب طرب ) ، أي : غص .

(٨) العلق : الهوى .

أحسبها (١) شاورية فقد تخذت

في كل شعب من هوى النفس نفق (٢)

اليك يا خاو (٣) الهوى عن عدلي ما وجد سالي عنهم كمن عشيق

دعاني الحب فمات معه وذو الغرام مصعب فنطلق

يا راكب الأيل على ناجية قد خلطت وخذت الذميل بالعتق (٤)

يؤم نجداً ، والعقيق همه ، مسترشداً يفض أخلاق الطارق (٥)

عرج على بانات سلع ، فيها ماشت من مصطبج ومعتبق (٦)

دار ليلى روضت بقرها

قلك البطح واكتست ذاك العبق (٧)

فأبلغ (٨) سلاحي إن وجدت أذنا واعية ، أو عظة ممن أبق (٩)

(١) ط : « أحسها » .

(٢) الشعب ( بالكسر ) : الطريق في الجبل ، ومسيل الماء في بطن أرض ، أو ما انفرج بين الجبلين .  
والنفق : سرب في الأرض له مخلص الى مكان .

(٣) ل : « خاو » بالخاء المهملة ، وهو في ط كما أثبتناه .

(٤) الناجية : الناقة السريعة . والوخد : للبعير الاسراع ، أو سعة الخطو . والذميل : السيز الابن ما كان ،

أو فوق العتق .

(٥) نجد : هو قلب جزيرة العرب ، أعلاه تهامة واليمن ، وأسفله العراق والشام ، وأوله من جهة الحجاز

ذات عرق . والعقيق : موضع بالمدينة وبالطائف وبتهامة وبنجد ، وستة مواضع آخر .

وأخلاق الطارق : أي القديمة التي قد أخلفت ، وخص الأخلاق من الطارق لأن الاستدلال بشم التراب انما

يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها . وهو من قول رؤبة : « اذا الدليل استاف أخلاق الطرق » .

(٦) عرج تعريجاً : ميل ، وأقام ، وحبس المطية على المنزل . البانة : شجرة . وطلع : جبل بالمدينة ،

وجبل لهذيل . والمصطبج والمعتبق : اسما مكان أو مصدران ، من الاصطباح : وهو شرب الصبوح ،

والاغبتاق : وهو شرب النبق ، والصبوح : ما يشرب بالصبح ، والنبوق : ما يشرب بالعشي .

(٧) همزة « أبلغ » للقطع ، وقد وصلها ضرورة ، وكان في مقدوره أن يتجنّبها باستغنائها عن الفاء .

(٨) أبق : ذهب بلا خوف ولا كدّ عمل ، أو استخفى ثم ذهب .

أَهْ لِسُقْمِهِمْ كَيْفَ الْأَمِي بِهِ . وولعٍ بحملي ما لم أطق .  
 وجسدٍ أنحلّه ذكرهم . ومضجع يذبوا إذا النجم خفق (١)  
 يا جُلَسَاءَ الْوَصْلِ ! هل دَوَّحُ الْحَمَى

كعهدنا رِيَانٌ مُخَضَّرٌ الْوَرَقُ ؟

وهل مجاري ذلك الشَّعْبِ عَفَتْ . آثارُها أم رَوَّضَتْ تِلْكَ الطَّارِقُ (٢)

وهل ظَبَاوِكُنَّ فِي أَرْجَائِهِ . تشبُّ فيه مِرْحًا وَتَسْتَبِقُ (٣)

هَهَيْتَ مَا تَسْأَلُ إِلَّا زَفْوَةَ . جَائِلَةٌ بَيْنَ الضَّلْوَعِ وَالْحَدِيقِ

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ أَطْعَمَ أَمَلِي . حَتَّى عَلِقْتُ مِنْ زَمَانِي بِسَبَقِ (٤)

وَلَيْلَةَ مَا فَطَنَ الْوَأَشِي بِهَا

شَهِدْتُ وَصَلَ صُبْحُهَا قَبْلَ الشَّفَقِ (٥)

وَوَخَلَوَاتِ بَيْنَ هَاتِيكَ الرُّبَا . وَقَبِيَّةٌ أَصَبَتْهَا عَلَى فَرْقِ (٦)

أَبْتُ شَوْقِي وَالرَّقِيبُ هَاجِعٌ . وَأَسْتَجِدُّ مِنْ وَصَالِي مَا خَلَقَ

تَسْأَلُنِي لِمَاءِ (٧) مَا [ذَا] (٨) غَرَسْتُ

أَشْوَأُهَا فِي كَبْدِي مِنْ الْحُرْقِ ؟

(١) نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد ، ونا جنبه عن النراش : لم يطمئن عليه ، ونا بفلان منزله : اذا لم يوافق ، وكذا فراشه .

(٢) الشعب : أنظره في (ص ٢١١٨) .

(٣) المرح : شدة الفرح والنشاط .

(٤) السبق (بفتح السين) : الخطر الذي يتراهن عليه أهل السباق .

(٥) الشفق : بقية ضوء الشمس وحرمتها في أول الليل الى قريب من العتمة . وقال الخليل : هو الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الأخيرة .

(٦) الفرق : الخوف .

(٧) ل : « ملأ » والتصحيح من ط ، ب .

(٨) الزيادة من ط ، ب .

أيُّ قلوبٍ لم تُنْقَطع أسفاناً  
 ما لي وللدَّهر؟ أَعنَّ رَوِيَّةٌ  
 يا للزَّمانِ ! كيف ضاع نَقْدُهُ  
 وكيف أُمستْ فُرُطاتُ صرِّفِهِ  
 عازبٌ عليك ، يا زمانُ ، ما أرى  
 ما شَرُفتْ نفسُ امرئٍ بِأدبٍ  
 ويحَ الرجالِ (٢) رَفِعتْ آدابهم  
 وأسْتحوذَ الجُهْلُ على قلوبهم  
 وعادَ مَنْ كانَ يُعدُّ عالماً  
 صبراً على عتَبِ الأيالي ، إنَّها  
 لبعْدكم؟ وأي دمعٍ لم يُرَقْ؟  
 يحدني فضلي أم ذاك خُلُقْ؟  
 لأهلِه من جاهلٍ أو مُستحقِّ؟  
 إلى أُولي الفضلِ دِراكَما تَسْتَبِقُ (١)؟  
 ذاكَ العِلْمِ عارٍ والجُهولِ مُنْتَطِقِ  
 إلا وُعدَّ فيك من إحدَى السُّوقِ  
 فالفضلُ فرعٌ عندهم على الحُتِّقِ  
 حتَّى لَقِد صارَ البغيضُ من نَطَقِ  
 يبيعُ في سوقِ الكسادِ ما نَزَقُ (٣)  
 ما أصحَّبتَ مَجبولةً على الحُرِّقِ (٤)!

الأكرم أبو العباس [السديد<sup>(٥)</sup>] بن عبد الواحد بن محمد

أبو العباس  
ابن هبيرة

ابن هبيرة

حكى: أن شرف الدين<sup>(٦)</sup> أبا البدر ابن الوزير عون الدين نظر إلى القمر في بعض

- 
- (١) أمر فرط (بضمتين) : أي مجاوز فيه الحد ، ومنه قوله تعالى : « وكان أمره فرطاً » . وصرف الدهر : حدثانه ونوائبه . والدراك : اتباع الشيء ، بعضه على بعض .  
 (٢) ب : « رجال » .  
 (٣) نفق البيع : راج ، والسوق : قامت .  
 (٤) ما أصحبت : ما مصدرية ظرفية ، وهي في ط : « ما أصحبت » ، وفي ب : « قد أصحبت » .  
 مجبولة : مخلوطة . والحرق (بالضم وبالتحريك) : ضد الرفق ، والحق . والنهل منه خرق كنفرح وكرم . وهي في ب : « الحرق » مصحفة .  
 (٥) الزيادة من ط .  
 (٦) « الدين » : لم ترد في ط ، وهي لازمة لأنها تمام اسمه .

الأيالي ، وهو يدخل تحت السحاب تارة وينكشف أخرى ، فقال للحاضرين : ليأخذ كلُّ منكم في هذا المعنى شعراً .

فقال الأديب مُفْلِحٌ (١) :

كأَما أَلْبَدْرُ حينَ يَبْدُو لنا ويسْتَحجِبُ السَّحَابا  
خَويِدَةٌ من بني هلالٍ لانتَ على وجهها نِقابا  
وقال شرف الدين :

إذا تطلَّعَ بَدْرُ التَّمِّ من فُرَجٍ

بين السَّحَابِ وغارتِ حوَلَهُ (٢) الشُّبُوبُ

تخاله من ريثٍ في مُلأته خرقاه تسفر أحيانا وتنتقب  
وقال الأكرم (٣) :

فكانَ هذا أَلْبَدْرُ حيثُ تُظَلِّه سَحَبٌ فيخفي تارة ويؤوبُ  
حسناهُ تَبْدُو من خِلالِ سُجوفها طورا ، فتنتظر (٤) نحوها فتغيبُ

### الأجلُّ فخر الدين

فخر الدين  
ابن هبيرة

أبو جعفر مكيّ بن محمد بن هبيرة ، أخو ألويزر عون الدين [ توفي في زمان  
أخيه (٥) ] . أنشدت له قوله يرني أخاه أبا الفراج (٦) :

- 
- (١) هذه الجملة لم ترد في ط ، وإنما ورد مكانها على سبيل التكرار ما يأتي : « الأكرم أبو العباس  
السديد بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة » ، وهو سهو من غير شك .  
(٢) ط ، ب : « دونه » .  
(٣) ب : « وقال أبو العباس الأكرم بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة فيه » .  
(٤) ط : « فتنظر » بالنون .  
(٥) الزيادة من ط .  
(٦) لم ترد هذه الجملة في ط .

أما عن سبيلٍ للمنيّةِ مذهبٌ ؟

ولا عن طلاب الموت ويحك ممزّبٌ ؟

فكن مستعدّاً للذنون ، فإنّها

إذا هجمت طاش الشجاع المجرّب<sup>(١)</sup>

فكّرتُ في الدّنيا فلم أر لذّةً      تدوم ، ولا مستحسناتٍ ليس يُسلبُ

ولا آملاً إلا ويرجع خائباً      ولا سالماً في الناس إلا ويعطّبُ

ألا ، روّحاً قلبي بصوت حمامةٍ      تنوح على غضن الأراك وتندب<sup>(٢)</sup>

تُرى فجعت مثلي خليلاً وصاحباً      وفرّة عينٍ كان يُرجى ويُرهبُ ؟

ومنها :

أبا أفرج المسلوب من كلِّ ناظرٍ<sup>(٣)</sup>

تعنّبتَ عن هجرتي وما كنتَ تعيبُ

عجبتُ لمن خلفت كيف فراره      وإنّ بقائي بعد موتك أعجبُ

فيأابن الهبّيريّ الذي ليس دونه

أرى اليوم خلاً<sup>(٤)</sup> في البريّة يصحبُ

لئن غبت عن عيني في الثّربِ فسوّه      وكلُّ نفيس في الثّرابِ يغيبُ

فها كيدي حرّى تذوبُ ، ومهجتي      تبيت على جمر الأسي تتقلبُ

فلا لذّ لي من بعد موتك مطعمٌ      ولا طاب لي من بعد فقلدك مشربُ

(١) طاش : نزع وخف وذهب عقله .

(٢) الأراك : شجر من الحمض يستاك به .

(٣) ط : « ناصر » .

(٤) ل : « أرى النوم خلا » ، والتصحيح من ط .



## أمين الدولة أبو سعد<sup>(١)</sup> العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا

كاتب<sup>(٢)</sup> الإيثار بدار الخلافة . كتب لثلاثة من الخلفاء : القائم ، والمقتدي ، والمستظهر<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنهم - خمساً وستين سنة . وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة في أيام القائم سنة اثنتين<sup>(٤)</sup> وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي ثاني عشر من جمادى الأولى<sup>(٥)</sup> سنة تسع وتسعين بعد أن أضره<sup>(٦)</sup> ، وكان يُعْلِي على ابن أخته<sup>(٧)</sup> الأجلّ أبي نصر ، ولم يبطل الى أن مات . وكان نصرانياً فأسلم في أيام المقتدي على يده<sup>(٨)</sup> ووزارة أبي مُشجاع<sup>(٩)</sup> ، ولم يزل موقراً موفوراً الخدمة<sup>(١٠)</sup> ، ينوب عن الوزارة المقتديّة والمستظهرية ،

---

(١) « أمين الدولة أبو سعد » : وردت في هامش ل ، ولم ترد في ط . وفي وفيات الأعيان (٣٩١/١) : « أبو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا ، الكاتب البغدادي منشيء دار الخلافة الملقب أمين الدولة » . وفي نكت الهميان (ص ٢٠١) : « العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ، أبو سعيد البغدادي » . والموصلايا : ضبط في الوفيات بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة ، وهو من أسماء النصارى .

(٢) زيد قبلها في ب ، ط : « كان » .

(٣) أنظر ترجمة القائم في (ص ٢٢) ، والمقتدي في (ص ٢٤) ، والمستظهر في (ص ٢٦) .

(٤) ل ، ط : « اثنتين » .

(٥) ل : « الأول » .

(٦) ب ، ط : « وتوفي ثالث عشرين ربيع الأول سنة سبع وتسعين بعد أن أضره » . وفي وفيات

الأعيان : « توفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربع مئة » .

(٧) ط : « ابن أخيه » ، والصواب المثبت في المتن ، وستأتي ترجمته ، وقد ترجم له في وفيات الأعيان

في ضمن ترجمة خاله (٣٩١/١) .

(٨) « على يده » : لم ترد في ط ، ب . وكان اسلامه - كما في وفيات الأعيان - سنة ٤٨٤ هـ .

(٩) تقدمت ترجمته في (ص ٧٧) .

(١٠) ل : « ولم يزل موقراً موفوراً الخدمة » ، والمثبت في المتن من ط .

حتى قال عميد الدولة للمستظهر عنه وابن أخته<sup>(١)</sup> : هما يمينا الدولة وأمينها . [ وكان<sup>(٢)</sup> ]  
لا يُبرم دونها أمر . وكان كثير الصدقة والصلّة ، ذكر عنه أنه فرّق في يوم من أيام  
الغلاء<sup>(٣)</sup> ثلاثين ألف<sup>(٤)</sup> رطل خبزاً .

كان بليغ الإنشاء ، سديد الآراء ، رسائله تعبر عن [ غزارة<sup>(٥)</sup> ] فضله ، ووفور  
علمه ، وكان نثره أحسن من نظمه ، لتمرّنه عليه ، وانقطاعه إليه . على أن له مقطعات مستعدّبة  
أراها أحلى من الأرمي<sup>(٦)</sup> ، وأزین من الحلمي ، وهي في أسلوب شعر الكتاب بعيدة  
من التّكلف في الصّنع ، أرقّ معنى من الدّمة ، وأعذب لفظاً من كلمة كريم  
مستبشر الطّلمعة .

فمن تلك ألقطع الموشية ، المؤنسة غير الوحشية ، قوله :

يا هـذـد رقي لفتي مـدنفٍ بحسن فيه طلب الأجر  
يرعى نجوم الأيـل حتى يرى حلّ عُراها بيد الفجر  
ضاق نطاق الصّبر عن قلبه عند اتّساع الخرق في الهدجر

قد راقنتي هذه الأبيات لوقيتها<sup>(٧)</sup> ، وحلاوة الاستعارة في معناها مع دوتها ، ولقد

ساعده التّوفيق ، في هذا التّطبيق ، وما كل شاعر بخلص من هذا المضيق . و [ هكذا<sup>(٨)</sup> ]  
شعر الكتاب يجمع الى اللطافة طرافة ، والى الحلاوة طلاوة .

(١) ل : « وابن أخيه » ، والصواب ما أبتناه .

(٢) الزيادة من ط .

(٣) ط : « في أيام قليلة من أيام الغلاء » ، ب : « في أيام قليلة في الغلاء » .

(٤) ل : « رطلا » ، وهي على وجه الصحة في ط ، ب .

(٥) الزيادة من ط .

(٦) الأرمي : العسل .

(٧) ط : « قد أرتقتي هذه الأبيات بوقيتها » .

(٨) الزيادة من ط .

وله أيضاً :

وكأسٍ كساها الحسنُ ثوبَ مَلاحَةٍ  
فحازتِ ضياءَ مشرقاً يشبه الشمسَ  
أضأت على كفِّ المُديرِ وما درى<sup>(١)</sup>

وقد دجت الظلماءُ أصبح أو أمسى<sup>(٢)</sup>

وله :

أقول للآثمى في حُبِّ ليلي  
أقلُّ فما أفلتَ قطُّ أرضٌ  
ولو بمن أحبُّ مَلأت عينا  
وله في المُستظهر بالله :

يا حَبِّذا ظبيُّ نشأ  
ظبيُّ شمعاً نوره  
تمأيلتُ أعطافه  
لما ارتوى من حسنه  
فإن لوى عنانه  
وشاء أن يغدر بي  
لذتُ بظلِّ مالكِ  
مُستظهِرٍ باللهِ دا  
وعاش ما عاقب ضؤُ  
يضمنه<sup>(٣)</sup> هذا الرشا  
أهدى الى العين العشا  
من غير سكرٍ فأنقشى  
زاد القلوب عطشا  
الى النوى وأوحشا  
لقول تمامٍ وشي  
رُقى المعالي مذ نشأ  
م مُنعمًا ومُنوشا  
الصُّبح ظلماء العشا

(١) ب : « فا درى » .

(٢) « أو » : في نكت الهميان (٢٠٢) : « أم » . و « أمسى » : في النسخ كلها : « أمسى » .

(٣) ط : « بضمنه » ، ولعله « يضمه » .

يأخذني بالثأر من عُذوانه كما يشا  
وأنشدني الشيخ الإمام الأفضل عبد الرحيم بن الأُخوة<sup>(١)</sup> البغدادي الشيباني  
بأصفهان ، قال : أنشدني ابن الأوصاليا نفسه :

يا خليلي ، خالياني ووجدي فلام العذول ما ليس مجدي  
ودعاني ، فقد دعاني الى الحك م غريم الأعرام للدين عندي  
فعاها يرقُ إذ ملك الرق بنقد من وصله أو بوعد<sup>(٢)</sup>  
ثم من ذا يجبرُ منه اذا جا ر؟ ومن ذا على قعديه يعدي<sup>(٣)</sup> ؟  
أنا أستحلي هذا النوع من التجنيس وأستعذبه ، ومحسبه زلال الماء قلبي في الرقة  
والصفاء فيشربه ويتشربه<sup>(٤)</sup> .

وأنشدني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي<sup>(٥)</sup> ، ولي منه إجازة ،  
قال : أنشدنا العلاء بن الحسن بن وهب الكاتب لنفسه :

(١) ط : « ابن الأفوه » ، وهو تحريف . ترجم له المؤلف في هذا الكتاب ترجمة مسهبة فقال :  
« الأجل الامام الأوحده جمال الدين أفضل الاسلام ، أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن  
ابراهيم بن الأخوة البغدادي الشيباني أدام الله أيامه » وأفوض في الثناء عليه ، ثم قال : « أقام أربعين سنة  
بأصفهان حتى كاد يعد من أهلها ، وجمع بين لطافة بغداد وصحة جسي ، فن منشأ بمدينة السلام » . راجع  
الورقة ٢٣٧ وما بعدها من النسخة الطهرانية المصورة بخزانة كتب المجمع العلمي العراقي .

(٢) في هامش ل : « وأنشدني غيره رواية : بنقد من وعده أو بنقد » .

(٣) ورد في هامش ل : « رواء السمعاني في الذيل » .

(٤) « ويتشربه » : لم يرد في ط .

(٥) أبو منصور الجواليقي : امام في فنون الأدب واللغة ، من مفاخر بغداد ، غزير الفضل وافر العقل  
كثير الضبط . كان له حظ يتنافس الناس في تحصيله والمعالجة فيه . وكان اماماً للمعتقني بالله بصلي به الصلوات  
الخمسة . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٩ هـ ببغداد . وله التصانيف المفيدة مثل شرح أدب الكتاب ،  
والمعرب - وقد طبعا بمصر ، وتممة درة الغواص . وترجمته في وفيات الأعيان ( ١٤٢/٢ ) وفي مقدمة  
كتابه المعرب .

## أحنّ الى روض التصابي وأرتاحُ

وأمتّح من حوض التصابي وأمتّاحُ<sup>(١)</sup>

وأشواقٍ ويما كلما رُمّتْ صيده  
غزالٌ اذا ملاح أو فاح نَشْرُهُ  
بنفسي - وإن عزّتْ - وأهلي أهلة  
فتتضح الأعذار فيهم اذا بدوا  
وكرخية عذراء يُعذّر حبّها  
اذا جليت في الكأس والليل ما أنجلي  
يطوف بها ساق لسوق جماله  
به<sup>(٦)</sup> عجمة في اللفظ تُعري بوصله  
وغرّته صبحٌ ، وطرّته دُجى  
أباح دمي مذ بُحّتْ في الحبّ بأسمه  
وأوعدني بالسوء ظالمًا ، ولم يكن

تصدُّ يدي عنه سيوفٌ وأرمّاح  
تعذبُ أرواحٌ وتعذبُ أرواح  
ها غررٌ في الحسن تبدو وأوضح<sup>(٢)</sup>  
ومتضح<sup>(٣)</sup> اللاحون فيهم اذا لاحوا  
ومن زنديها<sup>(٤)</sup> في الدهر تقدح أقذاح  
تقابل إصباح لديك ومِصباح  
تفاق لإفساد أهوى فيه إصلاح<sup>(٥)</sup>  
وإن كان منه بالقطيعة إفصاح  
ومبسمه<sup>(٧)</sup> دُرٌّ ، وريقته راح  
وبالشجْو من قبلي المحبّون قد باحوا  
لأشكال ما يهضي<sup>(٨)</sup> الى الضيم إيضاح

(١) أمتّح الماء : أنزعه . حوض التصابي : في ل : « حوض التصابي » ، والمثبت في المتن من ط ، ب . أمتّاح : أعطي .

(٢) ورد بعده في نكت الهيمان (ص ٢٠٢) :

نجوم أعاروا النور للبدر عند ما  
أغروا على سرب الملاحة واجتاحوا

(٣) ط ، ب ، ونكت الهيمان : « وبتضح » .

(٤) في نكت الهيمان : « دزّها » .

(٥) التفاق ( بفتح النون ) : الزواج .

(٦) ب : « له » .

(٧) ب : « وملبسه » ، وليست بشيء .

(٨) ل : « يقضي » بالقاف ، وهو في ط وفي النكت كما أثبتناه .

وكيف أخاف الضَّيْمَ أو أحنف الردي وعوني<sup>(١)</sup> على الأيام أبلج وضاح ؟  
وظلّ نظام الملك للكثير جابراً وللضّرّ مناعٌ ولأنفع<sup>(٢)</sup> مناع  
وله ، نقلته من مجموع :

وإني لصبّ بالصبا مذّ غدا لها هبوبٌ بهاتيك الخيام تجول<sup>(٣)</sup>  
ومن عجب أن أبتغي من نسيمها شفاء عليل<sup>(٤)</sup> ، والنسيم عليلٌ  
وقرأت في كتاب الذيل<sup>(٥)</sup> لابن الهمداني المؤرّخ<sup>(٦)</sup> ، أنه عمل قصيدة في  
نظام الملك<sup>(٧)</sup> ، وأنفذها على يد الشيخ الإمام فخر العلماء أبي بكر بن فورك<sup>(٨)</sup>  
الشافعيّ - رضي الله عنه<sup>(٩)</sup> - إلى المأمّرك<sup>(١٠)</sup> بتبريز ، فقتل بين يدي نظام  
الملك ، وقال<sup>(١١)</sup> : إن كاتب الإمام قد أصحبني عروساً أثر أن تجلّى بهذا المجلس

(١) ب ، ط : « وعوني » . أما نكت الهيمان ، فيظاهر ل .

(٢) في نكت الهيمان : « ولاخير » .

(٣) ط ، ب : « يجول » .

(٤) ل : « غليل » ، والمثبت من ط ، ب وهو أنسب .

(٥) ط : « المذيل » ، وانظر في ذلك ما كتبتاه في ( ص ٣١٥ و ٢٣ ) .

(٦) ابن الهمداني : تقدمت ترجمته في ( ص ٧٨ ) .

(٧) نظام الملك : تقدمت ترجمته في ( ص ٨٤ ) .

(٨) ل : « فورل » باللام ، وهو تحريف . ويعرف بابن فورك جماعة أشهرهم أبو بكر محمد بن الحسين  
ابن فورك المتكلم الأصولي ، وقد اشتهر بالرد الشديد على الكرامية ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ . ومنهم سبطه أبو  
بكر أحمد بن محمد بن الحسن النوركي الشافعي ، وكان متكلماً مناظراً يعظ الناس في النظامية ببغداد ، ووصفه  
ابن الجوزي بأنه كان مؤثراً للدنيا ، وتوفي في شعبان سنة ٤٧٨ هـ . ولعله هو الذي يعنيه المؤلف لقرب  
وفاته من مقتل نظام الملك . أنظر طبقات الشافعية ( ٣٢/٣ ) ، والمنتظم ( ٢٠٤/٨ و ١٧/٩ ) ، والبداية  
والنهاية ( ١٢٧/١٢ ) ، واللباب في تهذيب الأنساب ( ٢٢٦/٢ ) ، ووفيات الأعيان ( ٤٨٢/١ ) .

(٩) ط : « رحمه الله » .

(١٠) « إلى المعسكر » : لم ترد في ط .

(١١) ط : « فقال » .

السامي ، فأنشدها مفشداً هناك بمحضر من الأئمة والزُّهاد والأدباء والكتّاب ، فما فهم  
إلا من طرب ، وكتب بعضهم إليه متمملاً بهذا البيت :

وتقسّم النَّاسُ المسرّةَ بينهم      فسمّا ، فكان أجلّهم حظّاً - أنا  
والقصيدة هي هذه :

أثرها في أزمّتها تهادي      وغاد<sup>(١)</sup> بها الثنايا والوهادا<sup>(٢)</sup>  
وأجدها ، إذا ضعفت ، بعزم      يُذِلُّ لها التهايم والنجادا<sup>(٣)</sup>  
عساها أن تبلّغ بي محلا      عهدتُ به مع المحلِّ العهادا<sup>(٤)</sup>  
وتنزلي ، على نصبي ، بربع      يوطلّ لي الندي فيه المهادا  
وتعلقني<sup>(٥)</sup> من الأنجاد<sup>(٦)</sup> إمّا      حلتُ بهم جميعاً أو فرادى  
بأثقلهم ، إذا وزنوا ، حصاةً      وأثبهم ، إذا قدحوا ، زنادا<sup>(٧)</sup>  
وأسرعهم إلى العليا جواباً      وأسببهم إلى النعمى جوادا  
وأصنعهم لمتبّع مراداً<sup>(٨)</sup>      وأمرعهم لمنتجع مرادا  
وأحسنهم<sup>(٩)</sup> على الأعداء مسّاً      وألينهم لذي طلب قيادا  
وأضفام على اللهلوف ظللاً      وأوفاهم من المعروف زادا  
هنالك لن ترى المقصود إلا      غياث الدولة الملك الجوادا

- (١) غاد : باكر ، يقال : غاداه ، اذا باكره . وهي في ل ، ط : « غاد » ، ولا معنى لها هنا .  
(٢) الثنايا : جمع ثنية ، وهي العقبة أو طريقها ، أو الجبل أو الطريقة فيه أو اليه . الوهاد والوهد :  
جمع وهدة ، وهي المكان المطئن .  
(٣) أنجدها : أغنها . التهايم : جمع تهيمة ، وهي الأرض المتصوبة نحو البحر . والنجاد : جمع نجد ،  
وهو ما ارتفع من الأرض .  
(٤) المحل : الجذب . والعهاد : جمع العهد ، وهو أول مطر لوسمي .  
(٥) ل : « وتعلقني » ، وهو تحريف ، وتصحيحه من ط .  
(٦) الأنجاد : جمع نجد ، وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، وقيل : هو الشديد البأس ، وقيل :  
هو السريع الاجابة الى ما دعى اليه خيراً كان أو شراً . وفي ط : « الأجاد » .  
(٧) الحصاة : العقل ، والرأي . والبيت لم يرد في ط .  
(٨) ل : « مراراً » ، ط : « مراراً » . والأولى تحريف « مراداً » التي أتبتها .  
(٩) ل : « وأحسنهم » ، وما أتبتها هو الذي يقتضيه السياق ، وهو على وجه الصحة في ط .

أغرُّ إذا اجتبي<sup>(١)</sup> لبناء مجد  
 وإن أمّ المُمفأة ذراه<sup>(٢)</sup> لَدَّبِي  
 ومدَّ إلى مطالب سائله  
 وردَّ مقاصد الآمال بيضاً  
 تخبِّر ذروة العليا محلاً  
 وصير ما حوت كفاء نهياً  
 ولم تترك مكارمه عليه  
 ولما أن تفرَّد بالمعالي  
 وأمطى كاهل الباغي نداه  
 أفاد معالم الحمد انتظاماً  
 وجرّم أن ترى الأيام فيها  
 وقاوم صولة المدوان عدل<sup>٣</sup>  
 وخصّ مواقف التقوى بفعل  
 نحا فيه صلاحاً لم تُخالط  
 أيا من لم يَفد أحد عليه  
 ويا من كلما ازدحت عليه  
 ويا من كلما شككت الليالي

على فلك العلى أرمى وشادا<sup>(٢)</sup>  
 نداهُ نِداهمُ<sup>(٤)</sup> عفواً وجادا  
 يدأ أدفنت إلى الكرم امتدادا  
 وقد لبست على الجود الحدادا  
 وطيبَ الذكر في الدنيا عتادا<sup>(٥)</sup>  
 لو فد الحمد قصداً واعتمادا  
 طريفـاً في يديه ولا تِلادا  
 وأدرك من مداها ما أرادا  
 من الإحسان ما أعيأ وآدا<sup>(٦)</sup>  
 وزادَ غنائمَ الحمد انتضادا<sup>(٧)</sup>  
 لغير نظام عليها أطرادا  
 أقامَ به من الحقِّ العادا  
 أمات الغيِّ واستجيا الرشادا  
 مشاربه قذى ، ومحا فسادا  
 بحسن رجائه إلا أفادا  
 مطايا الخائفين حمى وذادا  
 إليه الجذبَ والسنةَ الجمادا<sup>(٨)</sup>

(١) ل : « احتبي » ، ورجعنا رواية ط ، لأنها أليق بالمعنى في هذا المقام .

(٢) ط : « وسادا » .

(٣) العفاة : طلاب المعروف ، الواحد عاف . الذرا : كل ما استذريت به ، يقال : أنا في ظل فلان

وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفته .

(٤) ندام : قصرت وضمت ميمها في ل ، ط معاً ، وذلك للدجاجة .

(٥) العتاد ( بفتح العين ) : العدة ، جمه أعتدة .

(٦) أمطي : أركب . الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى ، أو ما بين

السكرتئين ، أو موصل العنق في الصلب . أعياء السير : أكله وأتمه . آده الأمر : بلغ منه الجهود .

(٧) الانتضاد : جعل المتاع بعضه فوق بعض .

(٨) السنة الجماد : هي التي لم يصبها مطر .



أمال إلى بني الآمالِ عِظْفًا<sup>(١)</sup> إذا أبدا<sup>(٢)</sup> لمكرمة أعادا  
 وخلق الجودَ يخلو بالأمانى يحكِّمها ويعطيها المرادا  
 أجله طرفَ انقيادك<sup>(٣)</sup> في محبِّ رأى طيَّ الضلوع على ولاء  
 وغالى فيه إذ أرخصت فيه نوالا منك رآوحه وغادى<sup>(٤)</sup>  
 ووفى<sup>(٥)</sup> نشرَ أنعمكم لديه ووالى في محبتكم وِعادى  
 وآلى لا اثنى يهدي إليكم ثناء ما ارتوى قلمِ مدادا<sup>(٦)</sup>  
 وأصدق في الوفا قولاً وفعلاً وأوثق فيه عقداً واعتقادا  
 [ومنها] <sup>(٧)</sup> :

ولو لم أبدِ ما أشكو إليه لفأتحني بأنعمه وبادا<sup>(٨)</sup>  
 ففش ما غردت في الأيكِ ورق<sup>(٩)</sup> وماء ما جرى في العود عادا<sup>(١٠)</sup>  
 فدى لك من ببذل العِرض<sup>(١١)</sup> منه من المال المصون لديه فادى

(١) عطفنا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وكذا عطفنا كل شيء : جانباه . وأمال عطفه اليه : أقبل اليه .

(٢) أبدا : أبداً ، خففت همزته ، يقال : ما يبديء وما يعيد ، أي ما يتكلم بإدائة ولا عائدة .  
 ورسم الفعل في ل ، ط بالألف المقصورة .

(٣) ط : « انتقادك » .

(٤) غاداه : باكره ، وراوحه : ضده .

(٥) ط : « وولى » .

(٦) آلى : أتمم . ما ارتوى ، ما : فيه مصدرية ظرفية .

(٧) الزيادة من ط .

(٨) بادا : باداً ، خفف لفرورة القافية ، وقد رسم النمل في ل بالألف المقصورة ، وفي ط كما أثبتناه .

(٩) الأيك : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة أَيْكة . الورق : جمع ورقاء وهي الحمامة ، ويقال لها ذلك لأن في لونها بياضاً الى سواد .

(١٠) ل : « وما ماء جرى في العود عادا » ، وما أثبتناه من ط .

(١١) ل : « المال » ، وما أثبتناه من ط .

وكلُّهُ يدٍ لَوَاهِي<sup>(١)</sup> العَقْد ضُمَّتْ  
 عَلَي بَجَلِ أَنَامِلِهِ الْجَمَادَا<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا يُبْنِي عَلَيْهِ إِذْنُ بَجِيرٍ  
 وَلَا يُبْنِي لِمَكْرَمَةِ وَسَادَا  
 وَلَمْ يَرِ زَنْدَهُ<sup>(٣)</sup> فِي الرُّشْدِ يَوْمَا  
 وَلَا عَدِمَتْ أَوْامِرُكُمْ نَفَادَا  
 وَلَا عَرَفَتْ عَوَارِفُكُمْ نَفَادَا<sup>(٥)</sup>

### تاج الرؤساء أبو نصر ابن أخت ابن الموصلايا

تاج الرؤساء  
ابن أخت  
ابن الموصلايا

وهو هبة الله ابن صاحب الخبر ، الحسن بن علي . رباه خاله<sup>(٦)</sup> ، وكتب بين يديه<sup>(٧)</sup> في ديوان الإنشاء في الأيام القائمية والمقتضية والمستظهرية . أسلم مع خاله على يد الإمام المقتدي<sup>(٨)</sup> . وكان لما أضرَّ خاله ، يكتب عنه ما جرت به العادة من الإنهاءات ، فلما توفي خاله ، ردَّ ديوان الإنشاء إليه في الأيام المستظهرية . وخرج في الرسالة إلى السلاطين مراراً وعاد من الرسالة إلى بركيارق<sup>(٩)</sup> — بعد موته — إلى بغداد . وتوفي حادي عشر جمادى

- (١) ل : « لواهيا » ، وما أثبتناه من ط .  
 (٢) الجماد : جمع جمد ، وهو البخيل ، يقال : فلان جمع الديدن ، وجمد الأنامل . وربما أطلق في البخيل أيضاً ولم تذكر معه اليد .  
 (٣) وري الزند يري ( بالكسر ) ورياً : خرجت ناره ، وأوراه غيره .  
 (٤) ط : « سوادا » ، وهي تحريف . والسداد ( بالفتح ) : الاستقامة والصواب .  
 (٥) النفاذ : الجواز ، والنفاذ : المطاع من الأمر . والعوارف : جمع عارفة ، وهي المعروف . والنفاذ : الفناء .  
 (٦) هو العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا . تقدمت ترجمته في ( ص ١٢٣ ) .  
 (٧) ط : « وكان يكتب بين يديه » .  
 (٨) تقدمت ترجمته في ص ( ٢٤٤—٢٦ ) .  
 (٩) بركيارق : في وفيات الأعيان ( ٨٨/١ ) : « بركياروق » ، وضبط فيها « بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء والكاف ، وفتح الياء المثناة من تحتها ، وبعد الألف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف » . وهو السلطان أبو المظفر بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، ولد في سنة ٤٧١ هـ ، وتوفي سنة ٤٧٤ هـ ببروجرد ، وهي بلدة على ثمانية عشر فرسخاً من همدان . ولي المملكة بعد موت أبيه ، وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرأ . وترجمته في وفيات الأعيان ( ٨٧/١—٨٨ ) ، والكامل ( ج ١٠ / ما بين ٤١—١٤٢ ) ، وزبدة النصرة ( ٨٢—٩٠ و ٢٥٥—٢٦٢ و ٢٦٥ ) ، وأخبار الدولة السلجوقية ( ٧٧—٨٨ ) .

الأولى<sup>(١)</sup> ، سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وله سبعون سنة . وبين موتته وموت خاله سنة إلا عشرة أيام .

وكان لا يقاربه أحد في الإنشاء<sup>(٢)</sup> والعبارة . ولم يكتب كتاباً قطّ فرجع فيه إلى مَبْيُضَة . وجدت<sup>(٣)</sup> من شعره في الألفاظ<sup>(٤)</sup> مقطعات<sup>(٥)</sup> مستحسنة ، فمنها قوله :

ومنكوح إذا ملكته كفّ	وليس يكون في هذا مرأه
له عين تجلبها <sup>(٦)</sup> ضياء	فإن كحلت فبالليل العماه
يظلُّ طليقة للوصل هوناً	وللحاشي بزورته احتماه <sup>(٧)</sup>
وقد أوضحتُه وأبنتُ عنه	ففسّره ، فقد برح الخفاه <sup>(٨)</sup>

هذا اللفز في الخاتم<sup>(٩)</sup> . وقوله :

وميتة فيها حراك إذا	قامت على منبرها خاطبه
ساعية في غير منفعها	فهي إذن عاملة ناصبه
إن وطئت تحمل من وقتها	حتى ترى مجذوبة جاذبه
تعري من اللبس ، وفي جيدها	فلا تدُ تُلقي بها كاسبه
تعدُّ غرناها بري إذا	أضحت بروق للحيا كاذبه

هذه دالية الماء ، وما دامت ملقاة فهي كلميتة . فاذا قامت على حائطها الذي شبهه بالمنبر ، صارت ذات حركة ، وهي ساعية في نفع غيرها . وإذا وطئت بالأرجل ، تحمل من

(١) ل : « جمدي الأول » ، وهو في ط على الصواب كما أثبتناه .

(٢) ط ، ب : « الكتابة » .

(٣) ط : « ووجدت » .

(٤) ورد مكان « الألفاظ » في ط : « الخاتم » .

(٥) ط : « مقطوعات » .

(٦) ب : « نخلها » .

(٧) ط : « أظل طليقة للوصل هوناً وللحاشي بزورته احتماه » .

(٨) برح الخفاه : ظهر الأمر .

(٩) في هامش ط : « اللفز هذا في الخاتم » .

وقتها الماء، أو تحمل<sup>(١)</sup> من يطؤها. وقلائدها الجبال التي كفتها بها معلقة. وغرثاها: جياعها، أي النباتات. ولو تهيأ له أن يقول «عطاشها» لكان أحسن. على أن الشعر جيد السبك، حسن الاستعارة، مليح العبارة، صائب المعنى.

## الأجل أبو الحسن ابن رضوان

أبو الحسن  
ابن رضوان

كان يُلقب بنظام الدولة. كان كاتباً في ديوان الإنشاء<sup>(٢)</sup> في الدولة المستظهيرية بعد نسيب ابن الموصلايا، وعاش إلى قريب من آخر أيامها.

قرأت له في الكتاب الذي ألفه [ الشيخ<sup>(٣)</sup> ] أبو المعالي السكتي<sup>(٤)</sup> في الأغاز هذه

الآيات في الغز:

وقائلة هلمّ بغير لفظ	ولا لغة تبين من اللغات
ترى عذباتها يخفقن حيناً	كما خفق اللواء على القنّاة
محلّتها سواد القلب ترعى	جناباً <sup>(٥)</sup> منه ايس بندي نبات

هي النار، ومن عادة العرب أن توقدها ليلاً للضيف والضيال، فكأنها تقول: هلم بلسان الحال. وخفق عذباتها: لمبها. وقوله: «محلّتها سواد القلب»؛ لأن القلب معدن نار الهوى، ومنبع الحرارة من البدن أيضاً. وليس بين صفات هذا الغز تناسب، لأن

(١) ط: «وتحمل».

(٢) ط: «كان كاتب الإنشاء...».

(٣) الزيادة من ط.

(٤) ط: «أبو المعالي بن السكتي» بزيادة كلمة (ابن)، والصواب حذفها. وهو أبو المعالي سعد بن علي الحظيري السكتي، المعروف بدلال السكتي. والحظيري نسبة إلى «الحظيرة» (بفتح الحاء) موضع فوق بغداد ينسب إليه كثير من العلماء. كان أديباً فاضلاً، شاعراً رقيق الشعر، وله رسائل ومصنفات، منها: «زينة الدهر»، وعصرة أهل العصر» ذيل به «دمية القصر» للباخرزي الذي جعله ذيلاً على «بقيمة الدهر» للثعالي. توفي ببغداد في سنة ٥٦٨ هـ. وترجمته في هذا الكتاب (راجع من الورقة الـ ٨٦ إلى الورقة الـ ١٠١) من نسخة باريس المصورة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي، وفي المنتظم (٢٤١/١٠)، ومعجم الأدباء (١٩٤/١١—١٩٧)، ووفيات الأعيان (٢٠٣/١—٢٠٤).

(٥) ط: «جناباً»، والصواب الأصل.

بين نار القيرى<sup>(١)</sup> ونار القلب بونا بعيداً ، فقد أخطأ فيه . ويجوز أن يكون قد ألغز كل واحدة من النارين ، فإنه<sup>(٢)</sup> كما تدعو نار القيرى الضيف تدعو نار الهوى النفس ، لكن بالبيت الثاني أبعاد ، فليس لنار الهوى لهب تشبه عذباتها بخوافق الألوية .

تاج الرؤساء  
ابن الأصباغي

### تاج الرؤساء ابن الأصباغي الكاتب<sup>(٣)</sup>

كتب<sup>(٤)</sup> ديوان الزمام<sup>(٥)</sup> في بعض الأيام المستظهيرية<sup>(٦)</sup> ، وناب عن ديوان الزمام في أيام المقتدي<sup>(٧)</sup> . وله تصنيف في علم الكتابة . وجماعة الحساب وكتاب العراق يكتبون الحساب<sup>(٨)</sup> على طريقته . وأسلم في صفر سنة أربع وثمانين وأربع مئة<sup>(٩)</sup> قبل إسلام ابني<sup>(١٠)</sup> الموصلايا بيوم حيث<sup>(١١)</sup> خرج التوقيع<sup>(١٢)</sup> الشريف بإلزام أهل الذمة

(١) قال الثعالبي في المضاف والمنسوب ( ٤٥٧ ) : « هي مذكورة على الحقيقة ، لا على النمل . وهي من أعظم مفاخر العرب وأشرف ما أثرها ، وهي النار التي ترفع للسفر ولمن يلتمس القيرى ، فكما كان موضعها أرفع ، كانت أغزر . والأشعار فيها كثيرة » .

(٢) ل : « فكأنه كما تدعو نار القيرى الضيف ، وتدعو نار الهوى النفس » ، والجملة — كما ترى — مضطربة ، وتصحيحها من ط .

(٣) ط : « الرئيس أبو غالب الأصباغي تاج الرؤساء » ، ب : « تاج الرؤساء أبو غالب الأصباغي » . وفي زبدة النصر ( ٧٨ ) : « الرئيس أبو غالب ابن الأصباغي » بزيادة ( ابن ) كما في ل . ويظاهر ذلك اثباتها في ترجمة أخيه الآتية في ل ، ط ، وفي المنتظم ( ٦١/٩ ) .

(٤) بدئت الترجمة في ط مضطربة هكذا : « وناب عن ديوان الزمام في أيام المقتدي ، كتب ديوان الزمام في بعض الأيام المستظهيرية » .

(٥) ديوان الزمام : هو ديوان المال ، وأول من اتخذ في الإسلام زياد بن أبي سنيان . أنظر في هذا : « فتوح البلدان » للبلاذري ، و « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري » ، و « عبقرية الإسلام في أصول الحكم » .

(٦) تقدمت ترجمة المستظهر بالله في ص ( ٢٦ — ٢٩ ) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ( ٢٤ — ٢٦ ) .

(٨) ط : « الحسيان » .

(٩) أنظر زبدة النصر ( ص ٧٨ ) .

(١٠) ط ، ب : « ابن » ، والصواب الأصل ، أنظر ص ( ١٣٢ ) من هذا الكتاب ، و ص ( ٧٨ )

من زبدة النصر .

(١١) ب : « حين » .

(١٢) يريد توقيع الخليفة المقتدي . وقد فسرنا « التوقيع » في التعليقة (٤) من ص ( ٦١ ) من

هذا الكتاب .

الغيار<sup>(١)</sup> ، وكان من بركات ذلك إسلامهم .

أنشدني الشيخ الإمام عبدالرحيم بن الأخوة الشيباني<sup>(٢)</sup> بأصفهان ، قال : « أنشدني ابن<sup>(٣)</sup> الأصباغي الكاتب لنفسه :

عقرتهم معقورةً لو سألتُ  
ذَكَرت طوائِلها<sup>(٤)</sup> القديمة إذ غدت  
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنتُ  
وله في اللغز :

مقامر مذ كان لم يُفمّر  
بمشقة الناس على جورِهِ  
شبابه المرموق في شيبه  
يدلُّ في البيع ولكنّه  
حديثه مع أنه صامت  
كأننا يلعب بالسُدّر<sup>(٥)</sup>  
والجور ممقوت على الأكثر  
وشيبه مذ كان لم يخطر<sup>(٦)</sup>  
يميل أحياناً مع المشتري  
يهيج من شقشقة السمّر<sup>(٧)</sup>

هو القمر ، وإنما قال « مقامر » لأنه رأى اسمه فعلا ، وهو قمر دائماً ولا يكون مقموراً . ولعب السدر<sup>(٨)</sup> معروف عند المقامرين ، وهو معشوق الناس . وجوره : علوه عن

(١) الغيار ( بكسر الغين ) : علامة أهل الذمة ، كالزناز للجوس . وقد أزيل هذا الغيار عن أهل الذمة في ثاني عشر رجب من سنة ٤٩٨ هـ . قال ابن الجوزي في المنتظم ( ١٤٣/٩ ) : « ولا يعرف سبب زواله » .

(٢) قدمنا ترجمته في ص ( ١٢٦ ) .

(٣) « ابن » : سقطت في ط ، ب . وانظر في ذلك تعليقنا في ص ( ١٣٥ ) من هذا الكتاب .

(٤) عقره : جرحه ، وعقر البعير والفرس بالسيف فأنقر : أي ضرب به ثوائمه . والعقار ( بالفم ) : الحمر ، سميت بذلك لأنها عقرت العقل ، أو عاقرت الذئب ، أي لازمته . والمعاقرة : ادمان شرب الخمر .  
(٥) الطوائل : جمع طائلة ، وهي العداوة والترة .

(٦) ل ، ط ، ب : « الصدر » وهي تحريف لما أتبتناه . والصدر ( كسكر ) : لعبة لصبيان العرب . أنظر تاج العروس ( ٢٦٢/٣ ) ، والمعرب للجواليقي ( ٢٠١ ) .

(٧) لم يخطر : لم يخطب بالخطر ، وهو نبات يخطب به ، أو الوهمة .

(٨) الشقشقة : ثيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قلوا للخطيب « ذو شقشقة » فأنما يشبه بالفحل . والسمر : جمع سامر ، والسمر والمسامرة : الحديث بالليل .

(٩) ل ، ط ، ب : « الصدر » ، وهي تحريف ، كما قدمنا .

منازهم<sup>(١)</sup> . وشبابه : إبداره . وشيبه : نقصانه . والنجمون يذكرون أن له ميلاً مع  
المشترى . وحديثه : طلوعه ودوام ضوئه . والمشمس : جمع سامر .  
وله في اللفظ أيضاً<sup>(٢)</sup> :

وما له في ورود الماء من أرب <sup>(٣)</sup>	ما حاتم في كلام المعجم والعرب
ومن نحول ومن شرب ومن طرب <sup>(٤)</sup>	مجدول طي الحشا يهتر من هيف
في السكر لا من جوى باد ولا حرب <sup>(٥)</sup>	بيكي فيذري دموعاً ماؤها سرب
في آخر الدور ذرع القيء والذرب <sup>(٦)</sup>	إذا انتدى وابتدا بالشرب بادره
ذفوفة السير في نقل وفي خيب <sup>(٧)</sup>	تسري به الليل والإصباح بعملة
تحيص عن صوبها حيص الوجي اللغب <sup>(٨)</sup>	تجري مع الريح لا تشكو الكلال ولا
تقاعس بين عقد الرأس والذائب	هذا وراكبها <sup>(٩)</sup> يعناق نهضته
طولاً ولا عرضاً في الميل والنسب	فما يجوز يسمي <sup>(١٠)</sup> قد قامت به
وإن ترجل عنها بآء بالعطب	إذا امتطي جنبه <sup>(١١)</sup> جده النشاط به
في السير مثل رجوم الجن بالشهب	ينقض عنه إذا ما انقض منصلتا

(١) ط : ( منازهم ) .

(٢) « أيضاً » : لم ترد في ط .

(٣) الحاتم : سيأتي تفسيره في المتن . والأرب : الحاجة .

(٤) مجدول : جدله أحكم قتله ، يقال « رجل مجدول » إذا كان لطيف القصب يحكم القتل ، وساعد مجدول

وساق مجدولة وجدلاء : حسنة الطي . والهيف : ضمير البطن والخاصرة .

(٥) سرب : سائل . والجوى : الحرقنة وشدة الوجد من عشق أو حزن . والحرب : نهب مال الانسان

وتركة لا شيء عنده .

(٦) ذرع القيء فلاناً ذرعاً : سبق الى فيه وغلبه . والذرب عند الأطباء : استطلاق البطن المتصل ،

والعبارة — كما في المتن — كناية عن صب الماء الذي ملأ كوزه منه .

(٧) بعملة : في ل « يعله » ، وتصحيحها من ط ، واليعملة وسائر غريب البيت : فمرت في المتن .

والذفوفة : في ط « ذفوفة » بالبدال المهملة من الذف والديف ، وهما اللين من سير الابل والطيور .

(٨) الحيص : الميل وطلب الحرب . صوبها : قصدتها ، وهي في ط : « صوتها » ولا معنى له هنا ،

الوجي : الحافي الذي رقت قدمه . اللغب : المعيب أشد الاعياء .

(٩) أنظر المتن . (١٠) ط : ( يسمي ) .

(١١) أنظر المتن .

يناضل الغيث<sup>(١)</sup> من جودٍ ومن كرمٍ حتى يكاد يرُدُّ الماء في السُّحُبِ  
وقد تركت له وصفاً نجيباً به<sup>(٢)</sup> والحِلُّ يعني أخاه الذَّئبُ<sup>(٣)</sup> عن تعب  
هذا الأخر في دولاب الماء . والحائم : العطشان يطلب الماء . وقوله : « انتدى وأبتدا »  
من التجنيس المصحف<sup>(٤)</sup> . وقوله : « بادره في آخر الدورِ ذرع القي » في نهاية حُسن  
الاستعارة ، والعبارة [ كناية<sup>(٥)</sup> ] عن صبِّ<sup>(٦)</sup> الماء الذي ملأ كوزَه منه . واليعملة : هي  
الماء الذي تديره . والذفوفة : السريعة . والحطب : ضرب من السَّير . والحيص : الميل  
وطلب الحرب . وقوله : راكمها ، الماء راجعة الى اليعملة . والراكب : الدَّولاب . والعفس :  
الذاقة ، وهي ها هنا الماء<sup>(٧)</sup> . واذا امتطاه ، جدَّ به<sup>(٨)</sup> نشاط الحركة ، وإن نَزَلَ عنه  
الماء عطب . والمنصلت : العاري . وقوله : « يناضل الغيث<sup>(٩)</sup> » أي يراميه . ونضاله :  
صبِّ الماء .

فأجاب بهض أصدقائه :

جاءت صفاتك تبغي كشف مضمورها يا واحد الدهر قرؤذ العلم والأدب  
حليته أدمساً لا يسل صبغته أقبَّ تَهْدَأُ عَجِيبَ النَقْلِ وَالْحَبِّ<sup>(١٠)</sup>  
كأذنه إذ جرى في شوطه عَنَقاً إِيَّاهِ وَالْمَلِكِ الدَّوَارِي فِي قُطْبِ<sup>(١١)</sup>

(١) أنظر المتن .

(٢) ط : « نجيت له » .

(٣) الذئب : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب .

(٤) التجنيس المصحف ، وبعضهم يسميه جناس الخط : من البديع اللفظي ، وهو ما تماثل ركناه في

صورة الحروف واختلافا في النقط .

(٥) هذه الزيادة يقتضيها السياق .

(٦) ط : « صبه » .

(٧) « الماء » : لم ترد في ط .

(٨) ط : « واذا امتطى جر به » ، وهو تحريف .

(٩) ل : « تناضل الغيث : أي يراميه » ، والعواب ما أمتناه من ط او افتت للنظم المتقدم .

(١٠) الأقب : من الخيل ، الدقيق الحمر الضامر البطن . والنهد : الفرس الجميل القوي .

(١١) العنق : ضرب من السير السريع للابل والدابة . والشوط : الجري سبة الى غاية .



تراه يهوي اذا جدّ المسير به      يظالُّ في صعدٍ طَوْرًا وفي صَبَبٍ (١)  
يقول (٢) : طَارَ وَلَا غَرَوٌ ، وَجُمَلَتَهُ      ترى جناحاً بلا ريشٍ ولا زغَبِ  
مُسَخَّرًا فِي طَرِيقٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      لا يشتكي من وَجَى فيه ولا تَعَبِ (٣)  
يسقي (٤) وللغير جدواه ومسكبه (٥)      فياله أبدأ من عاملٍ نصيب !  
إن أن أبدأ سروراً قلبُ صاحبه      وإن بكى قرّت العينان من طرب  
قال صديقنا (٦) أبو المعالي الكتبي (٧) في كتاب الأناز : « هذه الأبيات أجود  
سبكاً ، وأسلن حوكاً » .

وقوله : « مسخرآ في طريق لا انقضاء له » مأخوذ من قولهم : « سير السواني لا  
ينقطع » (٨) . والسواني : هي الدالية (٩) . وفي دعاء بعض الحكماء : « اللهم ارفعني اليك  
بخط مستقيم ، فان المستدبر لا طرف له » .

- 
- (١) الصبب : ما انحدر من الأرض . والعمد (بفتحين) : خلاف الصبب .  
(٢) ط : « تقول » .  
(٣) الوجى : الحفا .  
(٤) ط : « يشقى » .  
(٥) ط : « ومكسبه » .  
(٦) ل : « صديقه » . وما أثبتناه من ط .  
(٧) قدمنا ترجمته في (ص ١٣٤) .

(٨) مثل مشهور ، وهو في تاج العروس ( ١٨٥/١٠ ) وفرائد الأمل ( ٢٨٧/١١ ) : « سير السواني  
سفر لا ينقطع » ، وفدرت السواني في التاج بأنها جمع السانية ، وهي الناقة التي يستقى عليها ، قل : « وهي  
الناضجة أيضاً . . ومنه المثل : أذل من السانية ، وسير السواني سفر لا ينقطع » . وجاء في الفرائد :  
« السواني : الإبل يستقى عليها الماء من الدواليب ، فهي أبدأ تسير » .

(٩) ط : « الدواليب » ، وهي جمع دولا ب ( بالضم ) ويفتح ، والدولا ب : شكل كالأناودة يستقى  
به الماء ، معرب . كذا في القاموس المحيط . وأما الدالية ، فهي المنجنون تديرها البقرة ، والناورة  
يديرها الماء ، نقلها الجوهري . وفي الحكم : الدالية ثي . يتخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال ،  
يشد في رأس جذع طويل .

أبو طاهر <sup>(١)</sup> ابن الأصبغى <sup>(٢)</sup> أخو آج الرؤساء أي غالب

كان يخدم غنيماً قائمياً <sup>(٣)</sup> ، وانصرف عن خدمته ، فبلغه أنه تهدده ، وكان حفيظ  
قد بنى داراً وأنفق على سقفها في التذويب أكثر من خمسة آلاف <sup>(٤)</sup> دينار <sup>(٥)</sup> ، فعمل  
هذه الأبيات <sup>(٦)</sup> . وذكر ابن الهمداني <sup>(٧)</sup> في تاريخه أنه عملها نأج الرؤساء  
أبو غالب [ فيه ] <sup>(٨)</sup> :

تنوق وزوق واذهب السقف والعمرا      فإن تمّ فاكتب نحت زناره سطرا <sup>(٩)</sup>  
علو وإقبال ومجد مؤثّل <sup>(١٠)</sup>      لصاحبه حقاً ومالكه الدهرا  
لمن عنده في الدار وجه مقدر      على مثل هذا الوجه والأوجه الأخرى  
وهذا دعاء أنت منه مبرأ      وكان أمير المؤمنين به أحرى  
فتطير منها عفيف ، ومات بعد شهر ، وأخذ المقتدي السقف ، فكان <sup>(١١)</sup> الله أنطق  
ما في الغيب على لسانه .

### الأجل سديد الدولة

سديد الدولة

أبو عبد الله محمد <sup>(١٢)</sup> بن عبد الكريم الأنباري ، منشيء ديوان الخلافة <sup>(١٣)</sup> ، من

- (١) ط : « أبو الظاهر » ، وتظاهر الأصل رواية المنتظم ( ٩ / ٦١ ) .  
(٢) أنظر زر في ص ( ١٣٥ ) .  
(٣) قال ابن الجوزي في المنتظم ، في وفيات سنة ٤٨٤ ( ٩ / ٥٩ ) : « عفيف القائم : كان له اختصاص  
بالنائم ، وكانت له معان » .  
(٤) ل ، ط : ( خمسة ألف ) . (٥) « دينار » : مكانها في ل بياض ، وهي من ط .  
(٦) هذه الجملة لم ترد في ط . (٧) قدمنا ترجمته في ( ص ٧٨ ) . (٨) الزيادة من ط .  
(٩) تنوق وتنيق في مطعمه وملبسه : تجود وبالغ . (١٠) الوثؤل : المؤصل .  
(١١) ط : « وكان » .  
(١٢) في الكامل ( ١١ / ١٢٠ ) : « سديد الدولة أبو عبد الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم  
المعروف بابن الأنباري » وقد سقط منه اسمه ، وهو كما أثبتته العماد هاهنا : « محمد » . وقال  
الذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ( ٧٣ ) : محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن  
رفاعة الشيباني ، سديد الدولة ابن الأنباري » .  
(١٣) ط ب : « منشيء دار الخلافة » ، وانظر في ذلك الكامل ( ١١ / ١٢٠ ) ، والمنتظم  
( ١٠ / ٢٠٦ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ / ٢٤٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٤ / ١٨٤ ) ، والمختصر المحتاج إليه  
من تاريخ بغداد ( ٧٣ ) .

بيت السؤدد والكرم والفضل ، وهو شيخ الدولة ، كتب خمسة من الخلفاء (١) ، وتوفي  
 في (٢) الأيام الزاهرة المستجدية سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وولي ولده (٣) مكانه .  
 وكان - رحمه الله - عزيز الفضل ، رائق الخط واللفظ ، ولمكان فضله لم يخلُ ديوان  
 من شعر أهل العصر من مدحه ، لا سيما الغزبي (٤) والأرجاني (٥) . ولو جمع ما فيه  
 من شعر الأرجاني ، لكان ديواناً بنفسه . فاضل مفضل ، ومنشئ ومنشئ بالحقيقة لا يكار  
 الأفكار ، عارف بنقد الشعر وجهابذته ، فكل ما زيف على محك انتقاده ، أذن الدهر  
 بكساده . وكل إيريز خلاص على سبكه ، ولم يبهرج على محكّه ، وأجازة صيرفي نغده ، ولم  
 يصمه برده ، فثق وزاج ، وصار درة على كل تاج .

(١) قال ابن الجوزي في المنتظم (٢٠٦/١٠) : « وخدم الخلفاء والسلطين من سنة ثلاث وخمس مئة ،  
 وعمر حتى قارب التسعين ، ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب ( سنة ٥٥٨ هـ ) . وجاء في الكامل  
 ( ١٢٠ / ١١ ) : « وخدم من سنة ثلاثين وخمس مئة » ، وهو خطأ ، لأن الخلفاء خمسة الذين كتب لهم  
 (وم : المستظهر ، والسترشد ، والراشد ، والمقتني ، والمستجد ) قد استخلفوا ما بين ٥٠٣ هـ و ٥٥٨ هـ ،  
 وما جاء في الكامل ( وهو ما بين ٥٣٠ و ٥٥٨ ) لا يشمل الا أيام المقتني والمستجد .

(٢) زيد في ط هاهنا كلمة « هذه » .

(٣) اسمه : محمد بن محمد بن عبد الكريم ، ذكره ابن الأثير في الكامل ( ١١٨ / ١١ ) في وفيات سنة ٥٧٥ هـ  
 وقال : « كاتب الانشاء بعد أبيه » .

(٤) الغزبي : هو أبو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان السكبي الأشهي ، وقال ابن النجار في تاريخ  
 بغداد : هو ابراهيم بن عثمان . . . الشاعر المشهور ، شاعر محسن . ولد بغزة هاشم سنة ٤٤١ هـ ،  
 ودخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي ، ورحل الى بغداد وأقام بالدرسة النظامية سنين كثيرة ،  
 ثم رحل الى خراسان وتغلغل في أقطارها وامتدح بها جماعة من رؤسائها ، وانتشر شعره هناك ، وتوفي  
 سنة ٥٢٤ هـ ودفن في بلخ ، وله ديوان شعر اختاره لنفسه ، ولدينا نسخة منه ، وقد أضاف ناشر ديوان  
 الأبيوردي زهاء عشرين قصيدة منه الى شعر الأبيوردي كما حققنا ذلك في مقالنا بمجلة الزهراء المصرية  
 ( ٢٢٨ - ٢٤٢ / ٣ ) . وترجمته في الخريدة ، وفي وفيات الأعيان ( ١٤ / ١ ) ، والمنتظم ( ١٥ / ١٠ ) ،  
 وشذرات الذهب ( ٦٧ / ٤ ) .

(٥) الأرجاني : هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، الفقيه الشاعر  
 المشهور . ولد سنة ٤٦٠ هـ ، قال العماد في هذا الكتاب : « منبت شجرته أرجان ، وموطن أسرته تستر  
 وعسكر مكرم من خورستان . وهو واثق كان في المعجم مولده ، فن العرب محدثه ، سلفه القديم من  
 الأنصار . . . » . وكان في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان ، وورد بغداد ومدح المستظهر بالله .  
 وكان ينوب في القضاء ببلاد خورستان . وتوفي بقستر سنة ٥٤٤ هـ . وله ديوان شعر مطبوع ببغروت .  
 وترجمته في المنتظم ( ١٣٩ / ١٠ ) ، ووفيات الأعيان ( ٤٧ / ١ ) ، وشذرات الذهب ( ١٣٧ / ٤ ) ،  
 وطبقات الشاهية ( ٥١ / ٤ ) .

وتردّتُ إليه ببغداد ، وما كان يتعاطى الشعر تغانياً عنه ، وكنت أهابه وأكبره  
من أن أستنشه ، لكنني أثبتُ من شعره البيتين والثلاثة على حسب ما أنشدتها . فمن  
ذلك رباعياته الخالصة للخلب<sup>(١)</sup> ، السالبة للآب ، فمنها :

يا قلب إلام لا يُفِيدُ النصيح      دَعْ مَرْحَكَ كَمْ هَوَى جِنَاهِ المِزْحِ !  
ما جارحة منك خلاها جرح      ما تشعر بالخمار حتى تصحو  
ومنها<sup>(٢)</sup> :

الدَّهْرُ يَعُودُ فَنِي عَنِ الإِمَامِ      مَعَ مَا<sup>(٣)</sup> أَنِّي إِلَى<sup>(٤)</sup> التَّهَابِي<sup>(٥)</sup> ظَامِ  
لا تأخذني بما جنت أيامي      ما ذنب السهم حين يخطي الرائي ؟  
ومنها<sup>(٦)</sup> :

يا ربيع تحملي من المهجـور      شكواه إلى المعسكر النصـور  
قولي لمعدني شبيه الحـور      ما أنت عن الجواب بالمعدور  
وأشدني مجد العرب العامري<sup>(٧)</sup> الشاعر<sup>(٧)</sup> باصفهان ، لسديد الدولة<sup>(٨)</sup> في ابن أفلح  
الشاعر<sup>(٩)</sup> :

يا فتي أفلح وإن لم يكن قط أفلحا

(١) الخلب : الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها .

(٢) ب : « وقال » .

(٣) ل ، ط ، ب : « معها » .

(٤) ط : « على » ، والصواب ما في ب ، ل .

(٥) ب : « التلاقي » .

(٦) ب : « وقال » .

(٧) هو الأمير مجد العرب مصطفي الدولة أبو فراس علي بن محمد بن غالب العامري . وكان من كبار شعراء القرن السادس ، وله ديوان ضخيم . وترجمته ومختارات شعره في الحريدة (مصورة لندن : الورقة ١٤٨-١٥٧ ، ومصورة طهران : الورقة ١١٠-١١٧ ، وهما في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي) .

(٨) « لسديد الدولة » : لم ترد في ب .

(٩) ابن أفلح : هو جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر البغدادي ، وأصله من الحلة السيفية .

وسمي في البداية والنهاية خطأ « يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح » . ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٠/٨٠) وابن كثير في البداية والنهاية (٢١٥/١٢) في وفيات سنة ٥٣٣ هـ ، وذكر ابن الأثير وفاته في حوادث سنة ٥٣٥ هـ ، وقال المؤلف في كتابه هذا (مصورة لندن : الورقة ١٣٣ ، ومصورة طهران : الورقة ٩٢-٩٥) :  
انه كان يجتمع بوالدم في بغداد سنة ٥٣٤ هـ ، ويقصد نحوه ويبنه شجوه ، وتوفي بعد ذلك بستين أو ثلاث .

لك وجه مشوه أسود قد من رحي  
 وكان وجهه منكراً<sup>(١)</sup>. وأنشدني أبو المفاخر محمد بن أبي الشرف محفوظ بن  
 العلاء بن أسعد بن إسرائيل<sup>(٢)</sup> [ الجرباذقاني<sup>(٣)</sup> ] قال: أنشدني سيد الدولة لنفسه:  
 إن قدّم الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس  
 فالله لم يدع إلى بيته غير المياسير من الناس<sup>(٤)</sup>  
 قال: فلما رجعت إلى أصفهان أنشدتها لوالدي، فقال: لما قال: « إن قدّم  
 الصاحب »، كان الأحسن أن يقول: « وأخر »، أو يغير<sup>(٥)</sup> لفظة « قدم »، والأولى أن  
 يقول:

إن أثر الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس  
 فيكون قد جمع بين صناعتين: التطبيق، لأن أثر: اختار، وعاف: كره. والتجنيس  
 بين أثر وثروة. وقوله: « فالله لم يدع إلى بيته » قاصر عن جواب الشرط، فالفاء وحده  
 لا يصلح جواباً، فالأولى والأحسن أن يقول:

إن أثر الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس  
 لا تغزو فالرب إلى بيته دعا المياسير من الناس  
 وله في بعض الوزراء<sup>(٦)</sup>:

إن زماناً قد صرت فيه مرشحاً للوزارتين<sup>(٧)</sup>  
 قد أسخن الله كل عين فيه، ولكن لا مثل عيني  
 والله:

(١) ط: « هكذا ». وهي تحريف.  
 (٢) ل: « إسرائيل »، والتصحيح من ط.  
 (٣) الزيادة من ط.  
 (٤) يشير إلى الآية الكريمة: « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (س ٩٧٣).  
 (٥) ل، ط: « غير » وقد آثرنا رواية ب.  
 (٦) هو - على ما في أخبار الدولة السلجوقية (٨٣) - ربيب الدولة أبو منصور ابن الوزير أبي شجاع  
 وعنه راجع زبدة النخبة (١١٥ و ١٢٦).  
 (٧) في أخبار الدولة السلجوقية: « موشحاً بالوزارتين ». وكتب في الهامش: « في الأصل الوزارتين »،  
 فكان الناشر صحتها بالباء الموحدة لتلائم قوله « موشحاً ».

الآن وما روضه العنبر نندي لا تخل من الكؤوس والراح يدي  
في باقي العنبر فـ عز بعيش رغدي إن الدنيا إذا مضت لم تعد

ثقة الدولة ابن الدرزي<sup>(١)</sup>

ثقة الدولة  
ابن الدرزي

المعروف بابن الإبري ، أبو الحسن علي بن محمد [ من بغداد ]<sup>(٢)</sup> . كان من أركان  
دولة المقتدي<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه . مجموع الكرم والفضل والورع<sup>(٤)</sup> والدِّين ، لم يزل  
متعصباً لأصحاب الشافعي<sup>(٥)</sup> - رضي الله عنه .

وبنى ببغداد مدرسة لهم وسلمها إلى شيخنا شرف الدين يوسف الدمشقي<sup>(٦)</sup>

(١) ب : « ثقة الدولة الزيني » . ط : « ثقة الدولة بن الدرزي » بغير نقط لنسبه ، وصححت في  
الخامس بالزيني . وفي الكامل ( ٨١ / ١١ ) : « الرويني » . وكان أولئك تحريف ، والصواب الأصل .  
قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، مادة ( درن ) : « و ( درينة ) كجهينة : الأحمق ، وثقة الدولة  
علي بن محمد الدريني واقف المدرسة الثقتية ، حديث وروي » . وقد ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد ،  
ونقله عنه ابن خلكان في الوفيات في ترجمة زوجته ، فخر النساء شهدة الكاتبة ( ١ / ٢٢٦ ) ، وترجمه ابن الجوزي  
في المنتظم ( ١٠ / ٨٥ و ١٦٠ ) ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ( ص ٤٨ ) وفي مختصر  
تاريخ الاسلام ، في الورقة ١٠٢ من النسخة المخطوطة بخزانة الأوقاف ببغداد ٥٨٩٢ .

(٢) الزيادة من ط ، ب .

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٤٣ .

(٤) « والورع » : سقطت من ط ، ب .

(٥) الشافعي : هو الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد  
ابن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وفيه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباقى النسب إلى  
عدنان معروف . ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ وقبره معروف مشهور إلى الآن .  
وليس هو ممن يترجم له في سطور أو أوراق ، وقد ألف العلماء في سيرته كتباً كثيرة وإليه ، ومزاياه جمة  
وأخباره كثيرة جداً ، أرجع إليها في تاريخ بغداد ( ٢ / ٥٧ ) ، وطبقات العسرين ( ٢٢٧ ) : وغاية النهاية  
في طبقات القراء ( ٢ / ٩٥ ) ، وطبقات الشافعية ( ١ / ١٠٠ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ / ٤٤٧ ) ، ومعجم  
الأدباء ( ١٧ / ٢٨١ ) ، والتساج المكال ( ٩٠ / ٥٩ ) ، وتمهيد لتاريخ الفيلسفة الاسلامية ( ٢١٧ ) ، ومقدمة  
« كتاب ( الرسالة ) له رضي الله عنه » لأحمد محمد شاكر .

(٦) قال ابن الجوزي في المنتظم ( ١٠ / ١١٥ ) في حوادث سنة ٥٤٠ هـ : « فن الحوادث فيها =

وأتمت بها ثلاث سنين للتمغه <sup>(١)</sup> ، وهي المدرسة المعروفة « بالثقيفة » على الشط <sup>(٢)</sup> تحت دار الخلافة . وكان جاهه على نفع ذوي الحاجات موقوفاً ، وما له في وجوه البر والخيرات مصروقاً .

توفي في شهر سنة تسع وأربعين وخمس مئة <sup>(٣)</sup> .

له اليد الطولى في العربية ، والنظم ، والترسل . أنشدني له بعض الأفاضل ببغداد أبياتاً قد صدر بها كتاباً <sup>(٤)</sup> :

وإني إذا ألقى الظلام رواقه وساور <sup>(٥)</sup> طرفي فيه هم مؤرق  
أجاذب أطراف الحنين <sup>(٦)</sup> زويقة تحن إلى رمل الحمي وتحمليق  
وتشتاق سعدان <sup>(٧)</sup> الحمي ومناخها ولكنني منها إلى الرمل أشوق

تت أنه في جادى الآخرة جلس يوسف الدمشقي للتدريس بالمدرسة التي بناها ابن الابري ، بباب الأزج ، وحضر قضي القضاء وصاحب الخزن وأرباب الدولة . وجاء ذكر الدمشقي في مواضع من هذا الكتاب استقصيناها ، وهي ( ١١٥/١٠ و ٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢٢٠ و ٢٢٦ و ٢٣٤ ) ، وقال في ترجمته : « يوسف الدمشقي الكبير : تفقه على أسهم الميهني ، وبرع في المناظرة ، ودرس في النظامية وغيرها . وكان متعصباً في مذهب الأشعري ، وبث رسولا نحو خوزستان الى شملة التركاني ، فأت هنالك في شوال هذه السنة ( أي سنة ٥٦٣ هـ ) . وانظر عنه البداية والنهاية ( ٢٥٥/١٢ ) ، والكامل ( ١٣٣/١١ ) ، وزبدة النصرة ( ٢١٥ ) .

(١) هذه الجملة وردت في ط بعد قوله : « تحت دار الخلافة » .

(٢) أي على شاطيء دجلة ببغداد ، وتوم الزبيدي في تاج العروس ، مادة ( درن ) ، أنها بدمشق ! .

(٣) في وفيات الأعيان ( ٢٢٧/١ ) : « مولده سنة خمس وسبعين وأربع مئة ، وتوفي يوم الثلاثاء

سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، ودفن في داره برحبة الجامع ، ثم نقل بعد موت زوجته شهدة ، فدفنا بباب أبرز قريباً من المدرسة التاجية في محرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة » .

(٤) ط : « كتابه » .

(٥) ساور : وانب .

(٦) ط : « الحدين » ، وهي تحريف .

(٧) السعدان : نبت من أفضل مراعي الابل ، ومنه : « مرعى ولا كالسعدان » ، وله شوك تشبه به

حمة الثدي فيقال لها « سعدانة التندوة » ( ق ) .

وله :

قالوا : أَيْسَأْتِكُ مَاذَا بِهَا  
أَعْطَى ؟ كَأَنَّ الشَّعْرَ لَمْ يُرِضْهُ  
فَقُلْتُ : أَعْطَانِي بِهَا حُلَّةً  
أَخْلَقَ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ عِرْضِهِ  
وَكُلُّ مَدْحٍ هَكَذَا أَجْرُهُ  
يَقْدِرُ بَأْيِيهِ عَلَى تَقْضِيهِ .

وله من الخمريات :

إذا ما حَسَاها فِي الدُّجُنَّةِ شَارِبٌ  
ظَنَنَّاها بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ تَلَمَّحًا  
وَكَمْ لَيْلَةٍ لَمْ يَيْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ  
أَقْنَأُ<sup>(١)</sup> حَبَابَ السَّكَّاسِ فِيهِنَّ أَنْجُمًا

---

(١) ط : « أفض » .



# جَمَاعَةُ أَفَاضِلِ أَمَائِلٍ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ آلِ الرَّفِيعِ بْنِ الْمُظَفَّرِ

كان جدّهم<sup>(١)</sup> وزير القائم بأمر الله<sup>(٢)</sup> ، وفصّته في نصر الدولة مع<sup>(٣)</sup>  
البياسيري<sup>(٤)</sup> مشهورة ، وله ماثر في ذلك مأثورة .

(١) جدم : هو علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر ، أبو القاسم ابن المسلمة . ولد سنة ٣٩٧ هـ ،  
وسمى أبا أحمد الفرضي وغيره . وكان أحد المعدلين ببغداد ، ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ،  
ولقبه بـ « رئيس الرؤساء » ، شرف الوزراء ، جمال الوري » ، وجل أمره ، وعظمت منزلته ، ووقع بينه  
وبين البياسيري شر ، فهرب البياسيري ، ثم جمع الجوع وورد الى بغداد واستولى عليها ، ثم ظفر بابن  
المسلمة فقتل به في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة ، وقيل الثامن والعشرين منه ، سنة ٤٥٠ هـ . وترجمته  
في المنتظم ( ٢٠٠/٧ ) ، وتأريخ بغداد ( ٣٩١/١١ ) ، والبداية والنهاية ( ٨٠/١٢ ) ، والنخري  
( ص ٢٦٣ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٩٣/٣ ) .

(٢) القائم بأمر الله : تقدمت ترجمته في ( ص ٢٢ - ٢٤ ) .

(٣) « مع » : لم ترد في ط .

(٤) البياسيري : هو ابو الحارث أرسلان بن عبد الله البياسيري ، مقدم الأتراك ببغداد . قدمه  
الخليفة القائم بأمر الله على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخوزستان ،  
فمظم أمره ، وهايته الملوك ، ثم أخرج القائم بأمر الله من بغداد فحبسه بقلعة الحديثة ، وخطب  
للمستنصر العبيدي صاحب مصر ، حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقتله فقتله في خامس عشر ذي الحجة سنة  
٤٥١ هـ ، وطيف برأسه في بغداد . وتفصيل قنته في المنتظم ( ٢١٢/٢٠١/٨ ) ، والكمال  
( ٢٣٩/١٠ - ٢٤٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٧٦/١٢ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٩٣/٣ ) ، ووفيات  
الأعيان ( ٦١/١ ) ، وشذرات الذهب ( ٢٨٧، ٣ ) ، والنبراس ( ص ١٣٧ - ١٤١ ) .

## الأجل أبو محمد الحسن (١)

ابن الأجل أبي نصر محمد ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن (٢)  
ابن المسلمة (٣). وجدت له في مجموع من مدائح عميد الدولة ابن جبير (٤):

تذكر ، والذكري تهيج البلا (٥)      وادي النضا من آل نعيم منازل  
عفتها الرياح الجاريات جنائباً      تهب بها طوراً ، وطوراً شمائل  
ومنها :

أصاح ! تبصر هل ترى لمح بارق      يُخيء فُصوراً بالآوى وماعلاً (٦) ؟  
إذا ما استطار في الغمام ظنفته      أكف كفاة ينتضون (٧) مناصلاً  
يناسبه قلبي خفوقاً ولوعتي      ضراماً غداة الحَيُّ غُلسَ راحلاً  
ومنها في التخلص :

سقى الله دهرآ ضم شملتي وشملكم      جميعاً ، وأياماً مضيئاً فلانلاً

(١) « الحسن » : لم ترد في ب ، ط .

(٢) وقع في الفخري - ٢٦٣ ط دار المعارف - محرفاً الى « الحسين » ، وتابعه مصحح النبراس في تاريخ بني العباس على هذا التحريف فقال ( ص ١٣٩ ) : « هو أبو القاسم علي بن الحسين بن المسلمة » كذا بحذف همزة الوصل بين « الحسين » المحرفة و « ابن » ؛ وانباتها لازم ، لأن المسلمة هي جدتهم من قبل الأم كما سنذكره . والذين نصوا على أن اسم أبيه الحسن لا « الحسين » ، المعاد في الخريدة وفي زبدة النقرة ، وابن الجوزي في المنتظم ، والذهبي في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، وابن كثير في البداية والنهاية ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، وغيرهم .

(٣) في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ( ص ٥٥ ) : « والمسلمة جدتهم من قبل الأم ، وهي حميدة بنت عمرو ، أسلمت سنة ثلاث وستين ومئتين ، وتزوجت يزيد بن منصور السكاتب ، فأولدها أم كلثوم ، فزوجها أبو عمر الحسن بن عبيد جدم » .

(٤) عميد الدولة : تقدمت ترجمته في ( ص ٨٧ - ٩٣ ) .

(٥) البلايل : الوسواس .

(٦) ل : « وماعلاً » ، والتصحيح من ط .

(٧) ل : « ينتضون » ، وهي لا تناسب السياق .

حوت بها جُلّ الأمانى كما حوى  
وله في وصف البخيل المستبشر ، والكريم العابس :

لا تمدحن طلاق المحيا بارئاً  
إِنَّ السماء إذا اكفهرت سحابها  
لا خير يرجى عنده لمؤمل  
كان البشير بصوب غيثٍ مُسبلٍ  
وله :

لنا برم<sup>(١)</sup> ذكيّ النثر يعني  
إذا ما السلك أبرزه / نظيماً  
عن الكافور أو عرف الكباء<sup>(٢)</sup>  
حكى للحسن أضرار الفراء  
وله في الأيمو<sup>(٣)</sup> :

يا ربّ ليموة حيا بها قره  
كأنها كورة من فضة خرطت  
حلوا المقبل ألمى بارد الشذب<sup>(٤)</sup>  
واستودعوها غلافاً صيغ من ذهب  
وله في النارج :

أنظر إلى النارج يجـ  
من حمرة في خضرة  
لأوه من الصبيح وضح<sup>(٥)</sup>  
كأنها قوس قزح  
وله في الباقلاء الأخضر :

وخضراء محفوفة ظهرها  
تضم لآليه لم تثقب<sup>(٦)</sup>

(١) البرم : ثمر الأراك .

(٢) ط : « نثر الكباء » . والنثر والعرف واحد . والكباء (بالكسر) : عود البخور ، أو ضرب منه .

(٣) كذا في النسخ الثلاث : ل ، ط ، ب . وهو لغة في الأيمون كما نرى عليه الحفاجي في شفاء الغليل .

(٤) ألمى : في شفته سمرة ، الأني لبياء . والشذب : ماء ، ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان

(٥) الوضح : بياض الصبيح .

(٦) احتوفة الظهر : طال واعوج .

أشبهها إبرة العُرب .

وتحمل في رأسها شوكة

ولـه :

إِلاَّ صرُوفِ الدَّهْرِ بالبُخْلَاهِ  
أجـوادِ بالمعروفِ كالأحْيَاءِ

لم يبق شيءٌ في الأنام<sup>(١)</sup> يسرّني  
أحياؤهم موتى ، وأموات الندى الـ

ولـه :

هِلاله مُلتَقِمَ الزُّهْرَةَ<sup>(٢)</sup>  
فاسْتَقْبَلَتْ مِنْ فَمِهِ دُرَّةً

أما رأيتَ الأفقَ لَمَّا غدا  
كعاشِقٍ قَبْلَ معشوقه

### أمير الدين

أمير الدين

أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس  
الرؤساء ، ابن عم الوزير عضد الدين<sup>(٣)</sup> .

ذو المـكان المـسكين ، والفضل المـبين ، والحلم الرّصين ، والعلم المتين ، المستكمل  
أدوات الكتابة : من حسن الخط والعبارة ، والتصرف<sup>(٤)</sup> في البراعة والبراعة .  
هو ابن العميد<sup>(٥)</sup> الثّاني نسباً وأدبياً ، واحد العصر فضلاً وحسباً ، ابتلي بالاعتقال

(١) ط ، ب : « الزمان » . (٢) الزهرة ( بفتح الهاء ، وسكنت للضرورة ) : نجم معروف .

(٣) عضد الدين : ترجمنا له في ( ص ١٣ ) .

(٤) ب : « المتصرف » . ط : « والتصرف والبراعة والبراعة » .

(٥) ابن العميد : أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب المشهور ، وزير ركن الدولة الحسن بن  
بويه الديلمي صاحب الري . كان آية في الترسّل والانشاء ، وقرنه أهل عصره بالجاحظ فدعوه « الجاحظ  
الثاني » ، وقالوا أيضاً : « بدئت الكتابة بعمد الحميد وختمت بأبن العميد » . وكان سائساً مديراً للملك ،  
قائماً بضبطه ، وقصدته جماعة من الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح ، ومنهم المتني ورد  
عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد . توفي سنة ٣٥٩ هـ ، وقيل ٣٦٠ هـ . وترجمته في يتيمة الدهر  
( ١٣٧/٣ ) ، ونجارب الأمم ( ٢٧١/٢ ) ، ووفيات الأعيان ( ٥٧/٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٣١/٣ ) ،  
وزهر الآداب ( ٣ و ٤ في مواضع منهما ) ، وتطور الأساليب النثرية ( ص ٢٥٣ ) ، والنثر الفني في القرن  
الرابع ( ١٩٣/٢ ) .

في الدولة المستنجدية ، واستضاءت أمانيه <sup>(١)</sup> بالأيام المستضيئة . وما أجمعه لشتات المعالي ، وأبدعه لأبيات المعاني ، وأسلكه لجدد <sup>(٢)</sup> السلامة ، وأمكنه لقيادة الجود والنفاسة ، إعتناؤه بالثرأكثر ، واشتغاله بالترسل أشهر ، فهو الأثير <sup>(٣)</sup> الأثير فلنكه في مطالع النجوم ، الكبير درّكه لمجامع العلوم ، الماثور أثره في المنثور والمنظوم ، فرزند <sup>(٤)</sup> خاطره العضب الغرار ذو أثر <sup>(٥)</sup> ، ومدعو <sup>(٦)</sup> ] صناعاته في زمانه غير كثير .

اتفق اجتماعي معه في التوكيل بالديوان العزيز . ومما أنشدني لنفسه في عشرة محرم <sup>(٨)</sup>

سنة إحدى وستين وخمس مئة في القمري :

ورقاء تندب فوق العصون      على نفسها خوف فذّاصها  
وأشجى بكأها على نخلة      تذكّرها كرب أفصاصها  
وأنشدني لنفسه في المسك :

ما أنسَ لا أنسَ مسكاً كان يمسك لي      بطيبه رمةً في الحبس كان بقي  
يهدي نسيم جنان الخلد لي ، وأنا      في النار أشكو إليه شدة الحرق  
فلو قدرت أجازيه ، وهبت له      سواد عيني وفضل الطيب من خلقي  
وأنشدني لنفسه في الفرس :

(١) ط ، ب : « أمانته » .

(٢) الجدد : الأرض الغليظة المستوية ، وأجد : سلكها ، وأجد الطريق : صار جديداً .

(٣) مكررة في النسختين : ل ، ط .

(٤) ل ، ط : « فرزند » بتصحيف الزاء زائياً . والزند : السيف ، وجوهره ووشيه ، والمراد الأول .

(٥) الأثر ( بنتح أوله ويكسر ) : فرند السيف ، أي جوهره .

(٦) ل : « ومدعوا » ، ط : « وبدعوا » ، وهو تحريف .

(٧) من هنا الى أواخر ترجمة كمال الدين التي تأتي بعد هذه الترجمة ، مخروم في ل . وقد ظفرنا به

كاملاً في ط ، ووجدنا نبذاً منه في ب .

(٨) كذا في ط . وفي ب : « في المحرم »

وأدم كالليل ، لما بدا<sup>(١)</sup> مسيرُهُ والصبح قد أقبلا  
 - ودّعه الصبح بتقييلةٍ ما بين عينيه وقد طولا  
 والبرق إذ خجّله عدوه حَجَل<sup>(٢)</sup> منه كل ما أقبلا  
 وأنشدني لنفسه في السوط :

أنا سوط كالرعد ، لكن بلا صوت  
 تـ ، أسوق السحاب [من<sup>(٣)</sup>] حيث<sup>(٤)</sup> تجري  
 قبضتني يد كبحرٍ ، فمن أبصر قلمي بجرأ يسيرُ بيرَ ؟

قلت له : ألمت في هذا بيتي الشهاب بن الصيّف<sup>(٥)</sup> ، اللذين أنشدنيهما لنفسه :  
 لم لا أتبه على الرماح إذا فخرت ، وتحسدني الطُّبّي البُترَ ؟  
 والي سواق الرّيح حاملةٌ طوداً أشمّ وقابضي بجر ؟  
 فانه وصف الفرس ، والراكب وكفّه ، والمقرعة في هذا البيت ، ولا يلحق شأوه  
 أحد في معناه .

فقال : الذي قلت ، غير هذا المعنى .

وأنشدني أنبر الدين ابن رئيس الرّؤساء لنفسه في السكّين :

(١) « بدا » : مخفف « بدأ » .

(٢) التحجيل في الفرس : بياض في قوائمه ، أو في ثلاث منها ، أو في رجله قل أو أكثر بعد أن يجاوز  
 الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين . يقال : فرس حجل ، وقد حجات قوائمه ، على ما لم يسم  
 فاعله مشددة .

(٣) الزيادة يقتضها الوزن .

(٤) ط : « حين » .

(٥) هو شهاب الدين أبو النوارس سعد بن محمد بن صيفي التميمي ، المعروف بحمص بيض ، من شعراء  
 القرن السادس الهجري . وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب ، وأورد طائفة كبيرة من شعره .

وذات حدّ بكلّ السيف ، وهي اذا  
تخافها الأُسْدُ في الآجامِ ضاربةٌ  
لكنتها إن برت روم البراع مشت  
وكلمتكَ على القرطاس كتابةً  
وهذه آية الأقسام ، أظهرها  
وأُنشدني في التفّاح لنفسه :

وتفّاحٍ أتى من خ  
فقلت لها : لقد أهدب  
بعثت به شـ...هود دمي  
وأُنشدني لنفسه في الأترج :

أمسيت أرحم أنرجباً ، وأحسبه  
عجبت منه ، فما أدري أصفرته

فقلت له : قد التفت في هذا البيت الى بيت الغزّي<sup>(٣)</sup> :

كالشمع يبكي ولا يدري أعبّره  
من صحبة النار أو من فرقة العسل ؟  
ثم قلت : واكن ، لي بيتان<sup>(٤)</sup> في الأترج ، وها :

(١) كذا ، ولعل الأصل :

« وذات حد تكل السيف وهي اذا رات على قم الأقسام لم تخم »

وكل ما غلبك رانك وبك وعليك . ولم تخم : لم تنكس ولم تجبن ، تقول : خام عنه يخم خيماً أي نكص  
وجبن وكاد كيداً فرجع عليه .

(٢) الآجام والأجم : جمع الأجمة ، وهي الشجر الكثير المتنف .

(٣) الغزي : هو أبو اسحاق ابراهيم « بن يحيى » بن عثمان السكبي الأشهب الغزي ، الشاعر المشهور ،  
ولد بغزة سنة ٤٤١ هـ ، وجاب البلاد وتغرب فدخل دمشق وتفقّه بها ، ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة  
الانظامية سنين كثيرة ، ثم تغلغل في أقطار خراسان وكرمان ، وأدرّكته الوفاة سنة ٥٢٤ هـ ودفن ببلخ .  
وهو شاعر محسن ، له ديوان صغير مخطوط — لدي نسخته ، وقد اختلطت زهاء ٢٥ قصيدة منه في  
ديوان الأموي المطبوع في بيروت ، وبينت ذلك في مقال نشرته في مجلة الزهراء (بالقاهرة)  
« ٢٢٨/٣ الى ٢٤٢ » سنة ١٣٤٥ هـ . وترجمته في طبقات الأدباء (ص ٤٦٢) ، ووفيات الأعيان  
(١٥١) ، وتاريخ ابن عساكر (٢/٢٢٩ طبعة دمشق) ، وتاريخ ابن الأثير في وفيات (٥٢٤ هـ ،  
وتاريخ ابن النجار ، وخريدة القصر . وفي مختارات البارودي طائفة مختارة من شعره .

(٤) ط : « ولي بيتين » !

وأثر جسة صفراء لم أدر لونها  
بحقّ علمها صفرة بعد خضرة  
أمن فرق السكين أم من فرقة السكن ؟  
فمن شجر بانث وصارت الى شجن

فعجب من ذلك ، وقال : متى نظمها ، فلم تخطيء المعنى ؟

وأشدني أيضاً لنفسه في الشمعة :

وشعة في الظلام تؤنسي  
تشبهني في الدجى ، وأفضأها  
والنار فيها وفي تأتلق  
إني طول النهار أحترق !

وأشدني لنفسه في الديوان ، عند حضوري معه في الاعتقل ، في تاسع عشر رجب

سنة ستين وخمس ومئة :

إني لأعشق من تملأ محاسنه  
والعشق بالقلب إما العين تصدقه  
أذني ولم تر عيني وجهه الحسن  
وصف الحبيب ، وإما تصدق الأذنا

وأشدني لنفسه ما يكتب على مروحة :

أحسن ماروح بي شادن<sup>(٢)</sup>  
بروح الجسم بتروبحه  
يداه تحكي اللؤلؤ الرطبا  
وحسنه قد روح القلبا  
وأشدني لنفسه في الدفتر :

خير ما جالس اللبيب كتابه  
وهو مثل الرياض حقاً كما أو  
لا قرين<sup>(٣)</sup> فيسه رياء<sup>(٤)</sup> ونفاق  
راقسه بينسه لها أوراق  
وأشدني لنفسه :

قلت شعراً ، قالوا : بغير عروض  
قلت : إني نص القواي ، وديوا  
ناقص ، والعروض بالميزان<sup>(٥)</sup>  
ني من شمر كل ذي ديوان

(١) الفرق ( بنتحتين ) : الخوف .

(٢) الشادن : ولد الظبي اذا قوي واستغنى عن أمه ، أطلقته على الغلام الجليل .

(٣) ط : « . . . كتاباً لا قريباً » ، بالنصب فهما ، وهو تحريف .

(٤) أي « رياء » ، وقصد لفرورة الوزن .

(٥) العروض : ميزان الشعر ، وهي مؤنثة ، ولا تجمع ، لأنها اسم جنس . والعروض أيضاً : اسم

الجزء الذي في آخر النصف الأول من البيت ، ويجمع على أعريش على غير قياس .



أُسرِق الشعر لا بوزنٍ ، وما يه  
مِرْق إلا حرف بلا ميزان  
وأُنشدني لنفسه :

وَصَّيْتُ بي من كان أخ  
الذئب للأيتام في  
كالمرء يأكل رزقه

وهو<sup>(١)</sup> مأخوذ من قول أبي نواس<sup>(٢)</sup> :

أُعت<sup>(٣)</sup> كلباً أهله من<sup>(٤)</sup> كدّه  
وَكَلَّ صيد<sup>(٥)</sup> عندهم من ينده  
وله في مرثية ابن التلميد الطيب<sup>(٦)</sup> ، وكانت وفاته سنة ستين :

أودى<sup>٧</sup> أبو الحسن الطيب ، فمن ترى  
قد قلت لا أن نعوه ، وأمطروا  
يبقى ليوم فضيلة مشهود ؟  
حمر الدثوع على الثياب السود :

(١) « وهو » : وردت في الأصل في آخر الجملة ، وقدمناها لأن السياق يقتضى تقديمها .

(٢) أبو نواس : الحسن بن هانئ أبو علي الحكمي الشاعر المشهور ، ولد بالأهواز سنة ١٤٥ هـ أو ١٣٦ هـ ، ونشأ بالبصرة ، واختلف في طلب الحديث ، وعنى بالغريب والألفاظ وأيام الناس ، ونظر في نحو سيبويه ، ثم غلب عليه الشعر ، وانتقل إلى بغداد فسكنها إلى حين وفاته سنة ١٩٨ هـ . وترجمته في الفهرست (١٦٠) ، وتاريخ بغداد (٤٣٦/٧) ، والأغاني (٢١٨—٢٩) ، ووفيات الأعيان (١٣٥/١) ، وشذرات الذهب (٣٤٥/١) ، والبداية والنهاية (٢٢٧، ١٠) ، وطبقات الأدباء (ص ٩٦) ، وحديث الأربعماء (١٦٨—٥/١) ، ومقدمة جامع ديوانه حمزة الأصفهاني ط سنة ١٣٢٢ هـ .

(٣) ط : « أعت » ، وهو تصحيف . ديوان أبي نواس (ص ١٧٩) .

(٤) ط : « في » ، تصحيحه من الديوان .

(٥) رواية الديوان « خير » .

(٦) ابن التلميد : يعرف بابن التلميد طيبان اثنان : أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء بن صاعد بن ابراهيم بن التلميد ، وأبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميد . والمراد منهما هنا الأول بدلالة البيت الأول من المرثية . وكان ساعور البهارستان العضدي ببغداد . وكان جيد الكتابة يكتب خطأ منسوباً في نهاية الحسن والصحة ، خبيراً باللسان السرياني والفارسي ، ومتبحراً في اللغة العربية . وله شعر مستظرف حسن المعاني ، وترسل كثير جيد ، ومؤلفات عديدة في الطب . توفي في صفر سنة ٥٦٠ هـ ، وقد ناهز المئة من عمره . وترجمته في الخريدة ، وعيون الأنباء (٢٥٩/١) ، واخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٢٢٢) ، ومعجم الأدباء (٢٨٢/١٩) ، ونزهة الأرواح (ص ٢٣٤) من النسخة الخطية بمخزاة المجمع العلمي العراقي ، وتاريخ الحكماء (ص ١٤٤) ، ووفيات الأعيان (١٩١/٢) ، والبداية والنهاية (٢٥٠، ١٢) ، وشذرات الذهب (٤/١٩٠) .

(٧) الأصل : « أودى » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

موجود منّا بعد ذا المفقود  
هلك المريض بطب كلّ بليد  
كانت تدب<sup>(١)</sup> بأعظم وجلود  
وبلطفه ، ويلين<sup>(٢)</sup> كلّ شديد  
ركب القريب فنال<sup>(٣)</sup> كلّ بعيد  
من شامتٍ ومؤالف وحسود

فقد الطيب ، فليس توجد صحة إلا  
مرض الصحيح أسى عليه ، وبعده  
فكأنا الأرواح من أنفاسه  
قد كان يصطاد القلوب ببشره  
وإذا أنتحت ألفاظه لبلاغة  
فالناس مأثمهم<sup>(٤)</sup> عليه واحد

وأنشدني لنفسه في كتاب صنفه الوزير<sup>(٥)</sup> في شرح الصحاح<sup>(٦)</sup> ، وهو :

محوت الشريعة محو السطور  
وأصبحت تضربها في الكسور  
وهل كان أعمى دليل البصير ؟  
ولكن تهذي<sup>(٧)</sup> بها في الصدور

ألا ، قل ليحيي وزير الزمان :  
كسرت الصحاح بتفسيرها  
أكنت دليلا عليها لنا ؟  
وما كنت تقصد تهذيها  
وأنشدني له :

من صحّة العالم في سقمه

ياعلامة الفالج لا تتركي

وأنشدني له في الحبس :

لعقله سمي اعتقلا  
غادرني بالضنى خيالا  
إذ صرت من دقتي هلالا

أفادني السجن منه عقلا  
لكنه شقني بغم  
بضيء للعقل<sup>(٨)</sup> كل شيء

(١) الأصل : « تدب » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) الأصل : « ويلين » ، وهو تصحيف .

(٣) الأصل : « فنال » ، وهو تصحيف .

(٤) الأصل : « مأثمهم » بالثاء المثناة ، وهو تصحيف .

(٥) الوزير : هو عون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وقد تقدمت ترجمته في ( ص ٩٦ ) .

(٦) سماء ( الإفصاح ) ، وقد تقدم ذكره في ( ص ٩٨ ) ، ونضيف هنا أنه طبع بحلب بعناية راغب

الطباخ في ٤٩٦ صفحة مع مقدمة الناشر .

(٧) الأصل : « ليهدي » ، وهو تصحيف أصاب به مصحفه شاكاة الصواب ؛ لأن الكتاب من

أجل التذنب ، ومؤلفه من أعيان الخنازلة .

(٨) ظاهر السياق يقتضي أن يكون ( بضيء لي العقل ) ، فتأمل .

وله فيه :

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له  
أعدني للعلمي ذخرًا ، ومن ذخرت<sup>١</sup>  
وله في استهداء تقويم :

تفاهلت بالتقويم حين طلبته  
وللغال في بعض الأمور إصابة  
فأنعم به حتى يقولوا تطوأت<sup>٢</sup>  
وله في يهودي كان كاتبًا بالعين وشفائي<sup>(١)</sup> ، وصرِف :

خدمت بالعين ، وقد فرقوا  
العين لا تسخو بانسانهم  
وأنشدني في الغزل<sup>(٢)</sup> له :

تجري دموعي شوقًا إن نظرت الى  
ما أطيب العيش ، لو كانا معًا طلعا  
وجدي بكم فوق ما قد كنت أعده  
يكفيكم سهرى في وقت نومكم<sup>٣</sup>

وله في الزهد ومناجاة الله قبل خروجه<sup>(٤)</sup> :

يا أكرم الأكرمين ، يا من  
ليس عجبًا خلاص مثلي  
هل هو إلا عبد لمولى  
يا مخرج الأعظم البوالي  
يطمع في جوده العبيد  
من سجن من بأسه شديد  
له جميع الورى عبيد  
عجل خروجي كما أريد

(١) للعين : عين النمر بالعراق . وشفائي : أهلها يأتون في معجم البلدان ، وذكرها الفيروزبادي في  
القاموس المحيط وقال : « شفائي : كجبالى قرية بالعراق » وهي قرية من عين النمر .  
(٢) ط : « الغزال » ، وليس هنا بمراد .  
(٣) ط : « لم ينقض » ، وهو تصحيف .  
(٤) لعله سقط بعده « من السجن » كما تدل عليه الأبيات .

فكل ما قد كرهت مني      قد تبت منه ، فما أعود  
 قد بان في شدتي صديقي      وبان لي المبغض الحسود  
 وكان هذا للوصول أهلا      وذلك أهلا له الصدود  
 وقد أفادتني الليالي      تجاربا مثلها يفيد  
 وأنشدني له الى جهة<sup>(١)</sup> أم أمير المؤمنين المستنجد بالله<sup>(٢)</sup> أبياتا كان التوقيع<sup>(٣)</sup>

عليها سبب الافراج :

يامن لها شرف كفا      طمة وعائشة ومريم  
 وعطاؤها كالغيث ، لا      بل جودها أندى وأكرم  
 والخير من بركاتها      ووجودها ، الله يعلم  
 لا فخر مثل فخارها      فيمن تأخر أو تقدم  
 ولها أمير المؤمنين      من خليفة مولى محكم  
 مثل النبي محمد<sup>(٤)</sup>      في الناس ممدوح معظم  
 إن كان يوسف<sup>(٥)</sup> حسنه      في مصر أعجب من تقدم  
 فالحسن في كل البلا      د ليوسف<sup>(٦)</sup> هذا مسلم  
 فيجده قسما      تذكر بالسعيد عساه يرحم  
 وله من أبيات يصف بها مرثية<sup>(٧)</sup> بعضهم :

رثيت من ذكره يغني      فاصبر على القبيء ياسميع  
 فأنه كالمدام مرثية      والقبيء من شربها ذريع<sup>(٨)</sup>

- (١) الجهة : لقب تمظيم كان يطلق في عصر المؤلف على نساء الخلفاء .  
 (٢) المستنجد بالله : أنظر (ص ١١٨) .  
 (٣) التوقيع : أنظر (ص ٦١ ر ٤) .  
 (٤) كتب في حاشية ط بخط مبين للأصل : « حاشا أن يكون له مثيل أو نظير » .  
 (٥) يريد به يوسف الصديق بن يعقوب عليهما السلام ، وكانت منة الله عليه بالجمال الرائع مكنتا لحنته العظيمة مع اخوته ثم مع امرأة العزيز على ما حكاه القرآن من ذلك .  
 (٦) هو الخليفة المستنجد بالله .  
 (٧) الأصل : « مرثيته » .  
 (٨) ذرع القبيء فلاناً : غلبه وسبقه .

لكن لها نشوة الحميا في آخر الأمر يا خليع

وله - في النثر - في صديق له زاره في مجبسه ، ثم انقطع عنه :

« إن استدعينا حضورك - أيدك الله - عرضناك للعناء ، وإن تاركناك  
أعناك على العمد والجفاء . والأولى بك أن تردَّ أمرَ تردِّدِك إلى هوى مودَّتِك ، فإنه  
يفسِّطك على المواصلة والطلب ، وتمهم مشورة الرأي في مقام الخطار ، فإنه يثبِّطك عن التعب  
أو العطب . فإن فرسان الوضي ، وأهل الصباية والهوى ، لو لم ينزلوا من قلال عقولهم قليلا ،  
لم يجدلوا<sup>(١)</sup> قتيلا ، ولا وجدوا إلى قضاء وطر سبيلا . وقد زرع - أيدك الله - زرعاً  
ما يقوم بسقيه ، غير سعيه ، ولا ينشيه ، إلا تردُّده وتمشيه . فإن راعاه رعاه ، وإن جنى  
عليه بجفاه<sup>(٢)</sup> حرم<sup>(٣)</sup> جناه . »

وله إلى ابن عمه شهاب الدين ، وقد رزق ولداً :

« عرفت - أظال الله بفاك - مقدم القادم الميونة<sup>(١)</sup> خرسه ، المأولة رؤيته ، الطالع  
في سماء مجده هلالا ، الناطقة شواهدُه بأنه يصير بدرأ يملأ العيون جمالا وكلا ، فتضاعف  
نصيبي من السرورة به والاستبشار ، ووددت أن تمتد يدي عند الورود به إلى النثار ، وشكرت  
الله على هذه الموهبة النفيسة التي زاد بها عدد هذا البيت فز ينوا بجمالها ، وترشعوا للتكثير بها  
وبأمثالها ، والخالق المصور بنضل حكمته يجعله على فطرة الحكمة وعلى الهمة مولوداً ، وفي مباد  
السيادة والزيادة مهوداً ، وفي الخير والصلاح ناشياً ، وإلى رتب النهى والعلو كل يوم صاعداً  
راقياً ، وأن يجعله لبيباً نجيباً ، وإلى كل القلوب قريباً حبيباً ، ويتبعه بأخوة بدور ، يتروى  
الأعين ويشرحون الصدور ، ويملاؤن الأفنية والدور والمجاسر والصدور ، ليقوى بهم  
أزره ، ويبقى إلى آخر الدهر صيته وذِكْرُه ، ويرزق الاستمتاع بهذا الولد السار البارت ،  
بما سيتلوه من الأولاد الصغار والسكبار ، موثي فيهم كل ما<sup>(٢)</sup> يخافه ويحذره ، ما نى منهم

(١) الأصل : « لم يجدلوا » بالنون ، وهو لا يعرف إلا في مطاوعه ، يقال : جدله جدلاً ، وجدله تجديلاً  
تجدلاً وتجدل : أي رماه وصرعه على الجدالة وهي الأرض .

(٢) الأصل : « حزم » مصحفاً زائياً .

(٣) الأصل : « ركلا » موصولة .

جميع ما يختاره ويؤثره ، ولا برح يستظل ويظلمهم ، بظل جدتهم الصاحب الكبير جامع  
شمله في العزّ وشملهم ، ليكونوا لقول الأول مستحقين :

سعوا المعالي وهم صبية وسادوا وجدوا وهم في اليهود  
ونالوا بمجدِّهمُ جدِّهمُ فانَّ الجدودُ علا للجدود .  
وله رسالة عملها لبعض أصدقائه الى بعض الكتاب :

« أعزّ الله دعوة مستهام بذكرك في الصباح وفي المساء  
دعاك على النوى بلسان شوق دُعا الظمآن من عطش بماء  
يصعد فيك أنفاساً ضامفاً فلو هبت لطار الى اللقاء  
وما تقوى على ذا البعد فني ولا نفس بأرض أو سماء

كتب خادم المجلس السامي هذه الخدمة ، عن خاطر مملوء بالحبّة وناظر مردود عن  
النظر بعده الى أحد من هذه الأمة ، ولسان ، مملوء ببيت الأشواق والأشجان ، فائض عن  
جنان رجب ، وبيان سكب<sup>(١)</sup> . واذا كان الصاحب الخدو [م] محبباً الى أنفوس مواليه ، والخادم  
المشتاق بليغاً لساناً فيما يخاطب به أو ينشيه ، تدفقت ينابيع الكلام من خلال خطابه وكتابه ،  
وارتفعت عوارض التهم عن أوصاف ذاته<sup>(٢)</sup> بالمحجوب وغرامه ، وصارت عبارات المحبين  
من أهل الهوى ، وإشارات الممتحنين بالأشواق على طول البعد والنوى ، مسلوكة على  
طريقته ، مسبوكة على جسم لطيمته<sup>(٣)</sup> ، مرددة من منطقته ، مرقعة بمخزق خرقه

لا يدعي كافي في الحب ذو كاف أنا الأمير على العشاق ككلمهم

ولولا أن شكل الزمان ، وشغل القلب الشاغل بالأهل والأوطان ، يقيدان ذا  
الصباية عن الخفوف<sup>(٤)</sup> ، [الى] من هو به صبّ مشغوف ، والقدوم ، على من يشتري يوم وصاله  
بالنوم وانضاء الركائب وغناء الجسوم ، اسكنت أجعل مقيلي دائماً لديه ، ورحيلي وافداً من  
منزلي عليه ، ومن حضرته اليه . وها أنا منذ الآن مجدّد في قصده ، وآخذم أهب المسير

(١) الأصل : « جناب رجب ، وبيان سلب » .

(٢) الأصل : « ذامة » .

(٣) اللطيمة : وعاء المسك .

(٤) الأصل : « الخفوف » .

عند إقبال القرّ لتقرّ به عيناى ، وأستريح به من شدّة عناى ، وأشتوْ عنده شتاه الأعرابىّ  
النازل على آل المهلب<sup>(١)</sup> حين ذمّ زمانه وشكا محله ، فما زال به إكرامهم وافتقادم حتى  
حسبهم أهله<sup>(٢)</sup> . ووصل الى الخادم تشرىف حله<sup>(٣)</sup> وجمله ، فودّ لو أنّ تبع إفاذ تشرىفه ،  
باستمهاضه فى بعض المآرب وتكليفه . ولقد تأمله عليه صدور العراق فما منهم الاّ من  
شكر وبشّر ، وأثنى عليه خيراً وذكر .

وبعد ، فلتنّ ألبس خادمه خلعة غدا ثوبها مبهجاً ، وسيكون غداً مُنّهجاً<sup>(٤)</sup> ، فقد<sup>(٥)</sup>  
ألبس مجده حلّة من الثناء والاطراء يبقى حديثها على الأيام طريفاً أريجاً ، والله لا يسلب  
كافة<sup>(٦)</sup> أوليائه ، سابغ نعمه وآلائه ، فى قرب أو بُعد ، وكسوة حرّاً أو برد ، والسلام .  
وكتب الىّ ، وهو فى الاعتقال سنة إحدى وسبعين ، زمان اشتغالى بحلّ أفليدس<sup>(٧)</sup> :

ماذا يضرّ العزيز يوماً	إن زار فى أمره الذليلاً ؟
لو كان يبدى الىّ ميلاً	لكان يسعى الىّ ميلاً
يا ملهماً حلّ كلّ شكليّ	يقيم فى حلّه الدليلاً

(١) المهلب بن أبى صرة القائد المشهور . كان سيداً جليلاً نبيلاً ، وكان من أشجع الناس ، حتى البصرة  
من الخوارج ، وله معهم وقائع مشهورة بالأدواز استقصى المبرد فى السكامل أكثرها ، وأخباره كثيرة ،  
وتقلبت به الأحوال ، وأخر ما وليه خراسان من جهة الحجاج سنة ٥٧٩ هـ . وكانت وفاته سنة ٨٢ هـ ، قال ابن  
خلكان (٢٠٤٨٠) : وله عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة ، وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة :

نزلت على آل المهلب شتياً	بعيداً عن الأوطان فى الزمن المحل
فما زال بي معروفيهم وافتقادم	وبرم حتى حسبتهم أهلى

(٢) هذه الجملة هى حلّ البيتين المذكورين للشاعر الحماسى .

(٣) ط : « جلّه » بالحيم ، وإنما المناسب ما أمبتناه .

(٤) أنهيج الثوب : أخلقه .

(٥) صوابه « لقد » : لأنّ القسم والشروط اذا اجتمعا ، كان الجواب للأول .

(٦) أطبق جواهر أئمة اللغة على أنّ « كافة » لا تعرف بأل ولا تضاف ، بل تكون منصوبة على الحال

على نحو استعمالها فى القرآن .

(٧) أفليدس أو أوقليدس بالضم وزيادة الواو ( Eukleides ) رياضى يونانى مشهور وضع  
كتاباً فى الهياة والهندسة والحساب ، وأطلق اسمه على كتابه كما أطلق اسم البخارى على كتابه الجامع  
الصحيح . وقد نقله الى العربية الحجاج بن يوسف الكوفى نقلين : أحدهما الفارونى ، والآخر المأمونى .  
ونقله أيضاً حنين بن اسحاق ، وثابت بن قره ، وأبو عثمان الدمشقى ، وشرحه كثيرون .

أقليدسي في الأسار شكل فأبغ الى حلّه<sup>(١)</sup> سيديلا  
فكتب جوابها قطعةً طويلةً على وزنها .  
وأنشدني لنفسه ممّا كتبه الى صديق له يستزيره وهو في الحبس :  
الحى لم يُهجر في حبسه والعميت لا يهجر في الترب ؟  
إن لم يكن لي فرج عاجل فعجّلوا لي فرج القرب  
فأنتم الدنيا إذا أقبلت عليّ كانت منية القلب

### كمال الدين

كمال الدين  
ابن الوزير  
عضد الدين

أبو الفضل عبيد الله بن الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء .  
شبههم مهيب ، وله فهم مُصيب . وهو غضنفر بنى المظفر ، وقيل<sup>(٢)</sup> آل الرّقيّل .  
لمّا تولى أبوه الوزارة ، صار أستاذ الدار<sup>(٣)</sup> ، فغضت لهيبته الأبصار .  
وبني وبينه من المعرفة وله عند من العارفة ما يوجب عليّ عرفان قدره ، والاعتراف  
بشكره .

وله شعر يروق<sup>(٤)</sup> ويفوق ، [ ومنه ]<sup>(٥)</sup> قوله في بعض الممالك المستنجديّة ،  
وكان مليحاً :

وأهيف معسول الفكاهة واللمى مليح الثنّي والشـمائل والقدر  
به ريّ عيني وهو ظامٍ الى دمي وخصّي له وردٌ ومن خده وردِي  
ولي فيه مديح ، ومن ذلك أنّه كتب الى أخي من العراق يشكره على تكفله  
بأسبابنا ، وتكافئه لأرائنا ، فعملت فيه قصيدةً ، وسيرتها اليه من الشام ، مطالعها :

(١) ط : « حلها » .

(٢) الرقيّل ( بفتح القاف وسكون الياء ) : الملك ، أو هو الرئيس دون الملك الأعلى .

(٣) الأستاذدارية : سماها المصريون قديماً « الأستاذدارية » : وظيفة يتولى صاحبها النظر في أمر  
بيوت السلطان كالمعلم . وقد شرح عملها ابن بطوطة في رحلته (ص ٢٠٥) ، والقلقشندي في صبح الأعشى  
(٢٠/٤) فتلاعن ابن فضل الله العمري .

(٤) كررت في ( ط ) ، ولعل أصل الجملة : « وله شعر يروق ، يروق ويفوق » .

(٥) زدناها لاقتضاء المقام ايادها .



قضى عمره في الهجر شوقاً الى الوصل  
 وكان خليّ القلب من لوعة الهوى  
 وأطربه اللاحي بذكر حبيبه  
 وإن مرير العيش يجلو بذكركم  
 وصالكم الدينيا وهجركم الردى  
 ومستحسن حفيظ الوداد ، فراقبوا  
 كفى الصبر من قاب المتيّم خبأه  
 فقلبي بين الشوق والصبر واقف  
 اذا ما بقاء المرء كان بوصل من  
 وهل نفعي عدل ونصح على الهوى  
 وما كنت مفتون الفؤاد ، وإنما  
 نحولي ممن شدّ عتد نطاقه  
 اذا رام للصيد القيام أبت له  
 كبر تجلّى في هزيع من الدجى  
 ونظره نشوان لا من سلافة  
 وأشهد أن الحسن ما خط خطاه  
 وما لحظه إلا عقارنه ، فاتي  
 سقى الله بالزوراء (٥) عصر استقامتي  
 غداة نضوت (٦) الجد أبلي جديده

وأبلاه من ذكرى الأحمبة ما يبلي  
 فأصبح من برّح (١) الصباة في شغل  
 فألى عليه أن يزيد من العذل  
 وهل لمريز العيش غيري مُستحل  
 وقربكمم عزّي وبعدهم ذلي  
 لأجل اقتناء الحمد - عهدي - لا أجلي  
 وكيف نبات القلب في مسكن الخبل ؟  
 على جدّد (٢) بين الولاية والعزل  
 يجب ، فان الهجر نوع من القتل  
 وعذلي يغري بي ونصحي لا يسلي ؟  
 عليّ فتوني (٣) دله فانّ الدل  
 على ناكل واه من الخصر منجل  
 روادفه إلا التيمام على وصلي  
 وغصن تثنى فوق حقف (٤) من الرمل  
 سقيم بلا سقم كحيل بلا كحل  
 بعارضه ، والسجر ما طرفه يمي  
 وجدت هوى عينيه يذهب بالعقل  
 لانجاز الوعد المصون من المطال  
 ولا عيش الا هزّ عطفي الى الهزل

- (١) البرح : السدة .  
 (٢) الجدد : وجه الأرض ، والأرض الصلبة المستوية ، ومنه المثل : « من سلك الجدد أمن العثار » .  
 (٣) كررت في الأصل ، فختل بكرارها الوزن .  
 (٤) اخقف ( بالكسر ) : ما اعوج واستطال من الرمل .  
 (٥) الزوراء : لقب بغداد .  
 (٦) نضا الثوب عنه : خله وألقاه .

أنا دمٌ غرّاً من أفاضل أهلها  
 وإخوان صدق ، للصدّاقة بيننا  
 ندارس آي العقل من سورة الهوى  
 وها أنا قد أصبحت بالشام شاءاً (١)  
 يؤهمني للبعد من كلّ حظوة  
 ولا صاحب عندي أحاول نصره  
 وإني أرى عين الحصاصنة ثروتي  
 ألا ين حسادي الأشداء رغبةً  
 وأبقي مداراة اللئيم لعلّه  
 سوى السوء لا تجدي مداراة حاسدي  
 ومن نقص دهرني قصد فضلي بصرفه  
 وإني من العلياء في الكنف الذي  
 وماذا بأرض الشام أبغي تعسماً  
 ولي حرمٌ منه الأفاضل في حمي  
 ومن جملة المديح :

أبي الفضل فيه أن يكون كماله  
 رحيب النوادي والندى واسع الذرا  
 نداه حيا المعروف قد شمل الورى

كراماً ، وكلّ حلية الزمن العطل  
 صفاء صدور طهروها من الغل (١)  
 ونفهم معنى العلم من صورة الجهل  
 سنا بارق من غير وبل ولا طل  
 ويحرمني اللذات بعدي من الأهل  
 بتخفيف ما يعروه من فادح الثقل  
 اذا عجزت عن سدها خذلة الخل (٢)  
 لهم وأعاني الصعب بالخالمق السهل  
 بيت ولا يطوي الضمير على دغل (٣)  
 كما يستفاد التسم من صلة الصل  
 ليرخص منه مامن الحق أن يغلي  
 به حظٌ فضلي كلاً أنحط يستعلي  
 ولا ناقتي فيها ترام ولا رحلي ؟  
 من الصون بالمعروف ، بالبذل في حل

لغير كمال الدين أعني أبا الفضل (٤)  
 رفيع الذرا عالي السنا وافر الظل (٥)  
 عموماً ، وغيث الحصب شرّد بالحل

(١) الغل (بالكسر) : الحقد .  
 (٢) شام البرق : نظر الى سجايته أين تمطر .  
 (٣) الحصاصنة : الفقر . والخلة ( بالفتح ) : الحاجة والفقر . والخن : التصديق .  
 (٤) الدغل ( بفتح الدال ) : الفساد ، مثل الدخل .  
 (٥) ط : « أبي الفضل » .  
 (٦) انذرا الأولى ( بفتح الذال ) : كل ما استندرت به ، يقال : أنا في ذرا فلان ، أي في كنفه وسنمه  
 ودفته . والذرا الثانية ( بضم الذال ) : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء .

إذا خفيت سُبُلُ الكرام فإنه  
وفي الجذب إن جادت سماء سماحة  
تساوى له الاعلان والسر في العلى  
فتى السن إلا أن الملك قوة  
من القوم : أما المال منهم فعرضة الـ  
أضياء زمان (المستضيء) (٣) إمامنا  
فن رأيه ما يطلع السعد من سنا  
ومنها في صفة الروض :

وماروضة غناء مرهوبة (٤) الثرى  
شمالها طابت ، وطاب شمالها  
تردد أنفاس النسيم عليه  
تهب الصبا فيها بلبل بليلة  
لها من ثغور الأفحوان تدسم  
كأن نعامها (٥) تبلغ نحونا  
تؤرج أرجاء الرضساء كأنما  
مرجعة فوق الفصون حمامها  
تنوح بها الورقاء شجوا كأنها  
مطوقة أبلت سواد حدادها

كريم المساعي (١) بينهم واضح السبل  
بدا زهر الاسعاف في الأمل العقل (٢)  
فخلوته ملء المهابة كالحفل  
بما هو يستهديه من رأيه الكهل  
سماح ، وأما العيرض منهم فللبخل  
بأرائه الميمونة الأعقد والحبل  
ومن عزمه ما يطبع النصر من نصل

ممتزوجة الأسحار طيبة الفصل  
سقتها شمولا عند مجتمع الشمل  
عليها ، فيشفي مرءها كل معتل  
على زهر من عبرة الطل مبتل  
وتنظر عن أحداق نرجسها الشجل  
تحايا قرأناها على ألين الرسل  
تجامل في حمل التحية عن جميل (٦)  
فنون هـ دليل بين أفنانها الهدل (٧)  
مفجعة بين الحائم بالثكل  
ففي الجيد باق منه طوق له كحلي

(١) ط : « المساعي » .

(٢) كذا الأصل ، ولعله « الغنل » .

(٣) الخليفة المستضيء بالله : تقدمت ترجمته في (ص ٩-١٨) .

(٤) كذا ، ولعل الأصل « مرهومة » أي مطورة مطراً ليتاً صغير القطر .

(٥) النعاشي (بالضم) : ربح الجنوب ، أو بينه وبين الصبا .

(٦) جل : من أسماء نساء العرب .

(٧) الهديل : صوت الحمام البري كالدبسي والقماري . الهدل : الأغصان المتدلية لتقلها بالثر .

(٨) آخر المحروم في (ل) ، وقد ظفرنا به في (ط) . راجع أوله في (ص ١٥١) .

بأحسن<sup>(١)</sup> من أخلاقك الزمهر - ز بهجة  
ومنها :

اليك سرت مني مطايا مدائح  
سواثر في الآفاق وهي مطيئة  
تهذب معناها بصقلي لفظها  
وإن يجل شعري في مدحك وونقا  
سلمت ولا لاقت عداك سلاة  
ودمت ولا زالت بسطوك ديمة الـ  
ودرت لك النعمى على كل آمل

أهمه :

وأذكى وأزكى من سجينتك الرسل<sup>(٢)</sup>

من الشكر والاحقاد موقرة الحمل<sup>(٣)</sup>  
ببابك دون الخلق مخلوقة<sup>(٤)</sup> العقل  
كما بان إثر المشرفي<sup>(٥)</sup> لدى الصقل  
وحسناً، فإن الشهد من نحل النحل<sup>(٦)</sup>  
ورطك في كثر وشانك في قل  
وبال على الأعداء دأمة أوبل  
بقيت بقاء الذر<sup>(٧)</sup> والحرف والنسل

### عماد الدين

أبو نصر علي بن الوزير عضد الدين<sup>(٨)</sup> أبي الفرج محمد بن عبد الله بن المظفر  
رئيس الرؤساء . شاب يتوقد ذكاه ، ويتوقر<sup>(٩)</sup> حياه ، ويتوقى لله أتقاء ، ويتوقل  
في ذروة المجد ارتقاء ، ويتوقع لحظوة الجد احتطاء<sup>(١٠)</sup> ، مرتد<sup>(١١)</sup> بالتقوى ، ومسدي  
للجدوى ، ومتجل بمحاسن الأخلاق ، ومتجل بأنوار الفضائل في الآفاق . قد خلى الدنيا

عماد الدين  
ابن الوزير  
عضد الدين

(١) خبر قوله في مطلع الوصف : « وما روضة غناء ... » .

(٢) الرسل ( بكسر الراء ) : الرفق .

(٣) موقرة : متقلبة .

(٤) كذا ، ولعلها : « مخلوعة » . وهي في ط : « محلولة » .

(٥) المشرفي : السيف ، نسبة الى مشارف الشام ، أو الى مشرف وهو اسم قيس كان يعمل السيوف .

(٦) أي من عطايا النحل وهباته .

(٧) ل : « الدر » بالذال المهملة ، وما أنبتناه من ط هو الصحيح .

(٨) راجع (ص ١٣ ر ٦) .

(٩) ل : « ويتوقر » بالفاء ، وقد رجحنا عليها رواية ط ، ب .

(١٠) ل : « الحظوة الجد احتطاء » ، ط : « ويتوقع حظوة الجد اختطاء » . وكلاهما محرف . احتظى

عند صاحبه : حظي ، أي كان ذا منزلة ومكانة .

(١١) ط : « مرید للتقوى » .

وتحلى بالدين<sup>(١)</sup> ، وسلك طريق [ أهل<sup>(٢)</sup> ] اليقين ، وملك التوفيق من الله رب العالمين .  
فأصبحت وزارة والده بسيرته حالية عالية ، وبتميمة فضله غالية ، وبديعة<sup>(٣)</sup> إفضاله  
هـ — امية .

وله نظم أرق من النسيم السحري ، وأدق من المعنى السحري ، وأعطر من  
العنبر السحري<sup>(٤)</sup> [ وله عندي فوائد ، ولي فيه مديح وقصائد<sup>(٥)</sup> ] .  
ومن<sup>(٦)</sup> شعره السائر ، في البادي والحاضر ، ويعنى به<sup>(٧)</sup> :

قف بالآوى إن تنامت الدارُ	فعدت تلك الأوطان أوطارُ
ورشم لها بارق السحاب ، فان	ضنَّ فناء الجفون مدرار <sup>(٨)</sup>
أحبابنا أزمعوا الرّحيل ، وما	أظنّ أني أعيش إن ساروا <sup>(٩)</sup>
راحوا بتلبي وخلفوا جسداً	جاراً عليه السقام مذ جاروا
أحبّ نجداً إن أنجدوا ، وإذا	غاروا <sup>(١٠)</sup> فعندي للغور إيثار
لا عُدّر لي في الحياة بعد همّ	الذّار في حبهّم ولا العار ا

وبيني وبين هذا الوزير عضد الدين خلوص وِدَاد ، وخصوص اتحاد<sup>(١١)</sup> . ولما

(١) ط ، ب : « قد حلى الدنيا بالدين » .

(٢) من ط ، ب .

(٣) ل : « وبدعم » ، والرواية المثبتة عن ط أليق بالسياق .

(٤) الشجر : صنع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي : هو بين عدن وعمان .

نسب إليه بعض الرواة ، واليه ينسب العنبر الشجري لأنه يوجد في سواحله . وهناك عدة مدن يتناولها هذا  
الاسم (معجم البلدان ٥/٢٤٠ طبعة مصر) .

(٥) الزيادة من ط ر

(٦) ط : « فن » .

(٧) ط : « وبه يعنى » .

(٨) ثم : أمر من شام يشيم (أنظره في ص ٤ ر ٨) .

(٩) ترتيبه الرابع في ب ، ط .

(١٠) ل : « عادوا » . والسياق يقتضي ما أثبتناه من ط ، ب . يقال : غار إذا أتى الغور ، والغور هو

تهامة وما يلي اليمن ، والغور أيضاً المطمئن من الأرض .

(١١) ل : أهل نقطها ، وهي في ط كما أثبتناها .

وصلت (١) الى الشام ، وأحوجني التلبس بأشغال المملكة الى المقام ، كتبت اليه فصيحة  
أثبوتة فيها وأمدحه بها (٢) ، وذلك (٣) عقيب وزارة أبيه ، وزهده وتأنيبه ، أولها :

لائم للمحبِّ غير ملائمٌ  
لم ينزل واجداً عليَّ لأنِّي  
أغتدي (٥) للهوى سليماً سايماً  
فاصحي غمِّسِيرِ عالم بالَّذي بي  
تخلَّ ياِخلُ في الهوى عدلُ صبِّ  
لا ترع باللام من ليسَ يخشى  
لا تظنَّ الهوى مفارقَ قلبي  
لفؤادي ضمانةٌ وغـرامُ  
نارِ وجدي دخانها في شجوبي (٦)  
قد كتبت الهوى وباح به اللدمـ  
من أصبَّ رمته مُقلَّةٌ رئمٍ  
لجفون البيض الصوارم بيض  
وبوادي العذيب أدم ظباء  
وبنفسِي ظامي الوشاح على عند

هام قلبي وقلبه غير هائم  
بتُّ لوجده واجداً ، وهو عادم (٤)  
وهو سال من الصباية سالم  
ومن الغبن ناصح غير عالم  
واجد من لواذع العدل واجم  
في سبيل الأرقام لومة لائم  
فهو وصفٌ ، كما علمت ، ملائم  
أنلَفناه بلا ضميرٍ وغارم  
وفؤادي صالٍ ووجهي ساهم  
مع فسري ما بين مُفش (٧) وكاتم  
حبه من ضميره غير رائم (٨)  
لم تزل في الجفون وهي صوارم  
فاتكات لحاظها بالضراغم (٩)  
ب لماه قلبي المعبذب حائم

(١) ط : « دخلت » ،

(٢) ط : « أثبوتة بها وأمدحه » .

(٣) « وذلك » : لم ترد في ط .

(٤) وجد عليه موجدة : غضب . والوجد : شدة الحب .

(٥) ل : « أغتدي » ، والتصحیح من ط . وأغتدي : أبكر وأذهب غدوة ، والغدوة هي ما بين

صلاة الفجر وطلوع الشمس .

(٦) ط : « شجوبي » .

(٧) ط : « فش » .

(٨) الرئم : الظبي الخالص البياض . ورائم : اسم ناعل من رام المسكن برئمه ريماً اذا زال عنه وفترقه .

(٩) العذيب : أنظره في (ص ١٨١) . والأدم : جمع الأدماء مؤنث الأدم ، والأدمة لون مشرب بياضاً .

وحي الصبر عنه عافي المعالم  
 لتمنيهِ ساهرُ الطَّرفِ ساجم<sup>(١)</sup>  
 وأتاني مستقيظاً وهو نائم  
 ما قضي نحبّه على حبّ ظالم؟  
 راغبٌ والحسود بالكره راغم  
 ورعى الله عهدنا المتقدّم  
 وهو في مرّه كأحلام حالم  
 ض غوانٍ من الغواني غوانم  
 في الهوى مُسعدٌ ودهري مسالم  
 عافٌ والسؤل للنجاح منادم  
 لستُ من قربه مدى الدهر نادم  
 كلُّ هادٍ لما بنى<sup>(٢)</sup> الهُثم هادِم  
 ري كما أنّها مغاني المغانم  
 ومراح الميراح بالعرّف فاغم<sup>(٣)</sup>

فحِمى العشق أهلُ الربع منه  
 ساحر طرفه وساجٍ وإني  
 قرّبَ الطيفُ وصله وهو ناءٍ  
 أنصفاني رأيتُما قطُّ مظالمو  
 حبّذا والحبيب في الوصل<sup>(٤)</sup> مني  
 وسقى الله عيشنا المتقضّي  
 حين عصرُ الصبا كحالي<sup>(٥)</sup> حالٍ  
 فديالي<sup>(٦)</sup> العراق بيضٌ من البية  
 وزماني مساعِدٌ ورفيقي  
 ومنادي ألمني بمجاوبه<sup>(٧)</sup> الاسد  
 ومن الأكرمين كلُّ نديمٍ  
 ما فقدنا السرور إلا هداناً<sup>(٨)</sup>  
 وبذاك الجنب أوطان أوطا  
 ومراد المراد بالعرّف زاهٍ<sup>(٩)</sup>

(١) ساج : سا كن . وساجم : سائل الدمع .

(٢) ط : « بالوصل » .

(٣) ط : « لحالي » ، وهو تحريف . وحال ( الثانية ) : اسم فاعل ، متزبن بالحلي .

(٤) ط : « وليالي » .

(٥) ط : « بمجاوبه » .

(٦) هكذا ضبطت في ل بكسر الهاء وتنوين آخره ، وفي ط بتنوين آخره فقط ، لعلها تريدان مصدر

« هادنه هداناً كقائنه قتالا » ، فتأمل .

(٧) ل : « بنا » بكسر الباء وبالألف ، وما أمتهناه من ط .

(٨) مراد ( بفتح الميم ) : هو في الأصل مكان ريادة الابل ، أي اختلافها مقبلة في المرعى ومدبرة . والمراد

( بضم الميم ) : الرشوب والمطلوب . والعرف ( بضم العين ) : المعروف ، واسم لماذا تبذله وتمطيه .

(٩) مراح ( بفتح الميم ) : هو الموضع يروح القوم منه أو اليه . والمراح ( بكسر الميم ) : اسم للريح

وهو شدة الفرح والنشاط . والعرف ( بفتح العين ) : تقدم في ( ص ٣ ) . وفاغم : اسم فاعل من فعما الطيب

فعماً وفغوما : سد خياشيمه .

راشـمًا منهما متى شئتُ لائم  
 ذا جنيٍّ غَضٌّ وذلك ناعـم  
 اسـمنا البارِق العراقيّ شائم  
 لا وفيّ بشرطٍ ووديّ قائم  
 في اقتراحي وفي أطراحي ملاحم<sup>(١)</sup>  
 فرُّ في المطلب العظيم العظـائم  
 بِمَلاهِ من عيشه ومطاعم  
 دَ ، وجسمي نائي المحلِّ بِجاسم<sup>(٢)</sup>  
 أصدقائي فيها بأنيّ قادم  
 ي عماد الدين المملّك ناظم

ومييتي ما بين كأسٍ وثغر  
 ورد خدّ نديّ وعُصن قوام  
 فأنا اليوم بالشام وحيد  
 لا ودودٌ على وفائي مُقيم  
 أبدأ بين همّتي وزماني  
 عظمت همّتي ، وها أنا أستعصم  
 ما نجا من مطاعن المعجز<sup>(٢)</sup> راض  
 مبيتني قباي المشوق ببغـدا  
 ليت شعري متى يبشّر عني  
 ما شاء لي بها سوى أمر مولا  
 ومنها في تقرّظه<sup>(٤)</sup> :

ر ، وثاني الحيا<sup>(٥)</sup> بغير مُراحم  
 دِ فبالأس مانعٌ للمحارم  
 بتمام العلي عليه التّسائم  
 ولعمري كم حازمًا رام حازم  
 مُ عليّ ، وجود كعب وحاتم  
 دأ الى المُهدم الغني بالخزائم  
 ديمة الخير بالنجاح الدائم

واحد العصر ، ثالث الشمس والبد  
 إن يكن مانحَ الراحم<sup>(٦)</sup> بالجو  
 شديدُ المجد وهو في المهد شدت  
 وهو بالخزم مُمدرك كلّ سؤل  
 مُنطق قسٍ ، ورأي قيسٍ ، وإقد  
 ونديّ فرق الخزائن مقتـا  
 \* بشّر البشر منه كلّ مُرحّ

(١) ملاحم : معارك ( أنظر ص ٣٠ ر ٦ ) .

(٢) ط : « الفجر » .

(٣) جاسم : اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم الى طبرية . ومنها كان

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ( معجم البلدان ٣/٣٧ ) .

(٤) « في تقرّظه » : لم ترد في ط .

(٥) الحيا : الطر والخصب .

(٦) ط : « راحم المراحم » .



طلعةٌ طلقةٌ ، وباعٌ طويل ،  
وعطاياٌ عُزْر ، وُعْرٌ أيادٍ ،  
كفك كفةً بذبح الأمانى  
فله في التُّقى ، آثر نزهةٍ  
ومنها :

ماریاضٌ فاحت : لطائف أنفا  
أظهرتٍ مِرٌّ نشرها ، فكأن<sup>(٣)</sup> قد  
وَشِي أنوارها المفوفُ أسدى<sup>(٤)</sup>  
كقدودٍ تعلقتُها قلوبٌ  
فَيشدو الغناء للورقِ أعرا  
- من سجایا بني المظفر أبهى  
ما استقامت إلا بهم سنة الشر  
واستوت في خضارم الرأي فلك الـ  
أحسنوا العفو والتجاوز حتى  
كم بكت أعین الآيالي فعدت  
وبشمس الوری علی أبي نص  
ذو نوال ، لكل عاف ، معاف ،  
[ ففدا<sup>(٦)</sup> ] كم بني المظفر عاص

ويدٌ بسطةٌ ، وُعْرٌ باسم\*  
وسجایا زهرٌ ، وبيضٌ عزائم  
ونشور الآمالِ وهي رمائم  
من سجایاه عن جميع اللائم

من صباها لطائفٌ ولطائف<sup>(٢)</sup>  
مشت الريح بينهما باللائم  
وأنارت فيه أكف اللائم  
ذات شجو غفونها والعائم  
من وبالنوح لأحجام مائم  
ومساعيم الحسان الكرائم  
ع ودين المهدي<sup>(٥)</sup> ودولة هاشم  
ملك منهم على مراسي المراسم  
تمدوا حرمة لأهل الجرائم  
وهي اليوم ضاحكات المباسم  
ير تجلى عن ظلام المظالم  
ولسقم الرجا مداوم مداوم  
لم يطع أمره من الأمر عاصم

(\*) هذان البيتان لم يردا في ط .

(١) اللطائف : جمع لطيفة ، وهي وطاء المسك .

(٢) ط : « وكان » .

(٣) ط : « وشي نوارها المفوف أسدت » .

(٤) ط : « المهدي » ، وليس بشيء .

(٥) من ط .

من محاسن المحاسن بالشـ  
كم رديء رديء<sup>(٢)</sup> وساع كمين  
ومنها:

يا ابن من حكمة على الآفاق طرّاً  
أنا راقٍ في هضب عليك مدحاً  
غير قاصٍ عن قاصدٍ لك عرفاً  
لم يزل فائزاً بصدق الأمانى  
بالموالين قوّة للموالي  
وكان يُنعت قبل وزارة والده بشهاب الدين .

ولما اعتقلت بالديوان ببغداد<sup>(٦)</sup> ، كتبت اليه قصيدةً طويلة<sup>(٧)</sup> :

لو كنت تعلم منتهى برحائه  
ولكنت ترك في الغرام ملامه<sup>(٩)</sup>  
لا تنكرن ضحكي ، أريك تجارداً ،  
ما كنت أعلم دمع عيني مفشياً  
حتى جرى في الخسد مني أسطراً

حأيدت إبقاءً على حوِّبائه<sup>(٨)</sup>  
كيلا يزيد الآوم في اغرائه<sup>(١٠)</sup>  
ضحك الحيا<sup>(١١)</sup> بالبرق عين بكائه  
سراً لهم أشفقت من إفشائه  
فعرفت أن الشوق من إملائه

(١) ط : « بالشرع » ، وهو تحريف .

(٢) ل : « للمساري » ، والتصحيح من ط .

(٣) رد : هالك .

(٤) ججم الرجل النار : أوقدها .

(٥) الفقار ( بالفتح ) : ما تنضد من عظام الصلب من لدن السكاهل الى العجب ، واحدها فقارة .

(٦) ط : « ببغداد » بذالين معجمتين ، وهي لغة في بغداد .

(٧) زاد في ط هنا « أولها » .

(٨) البرحاء : الشدة والمشقة . والحوباء : النفس .

(٩) ل : « ملامة » ، وما أبتناه من ط هو الصواب .

(١٠) من قول أبي نواس الحكمي : « دع عنك لومي ، فإن الوم اغراء » .

(١١) الحيا : المطر والحصب .

عيشاً أمنت فناهه بفناهه<sup>(٢)</sup>  
 في العزّ تمسّدهم نجوم سماه  
 منه حياءً من شمس خبائه  
 إلاّ وفاه<sup>(٣)</sup> إلى جميل وفائه  
 منّي له ، فالقلب قلب قبائه  
 فكلاهما ظالم إلى أحشائه  
 حذراً عليه لضعفه ووهائه  
 بدرية المعدود من شهدائه  
 ييدي لك الاصباح في أمسائه  
 فالحسن [جند]<sup>(٧)</sup> وهو من أمرائه  
 إذ خطّه المرقوم من إنشائه  
 ما أحسن الخضراء في حموائه !  
 إذ أشعلت نار<sup>(٨)</sup> الصببا في مائه  
 قد شفت من ماء الصببا لصفائه  
 وسواد ذلك الخطّ من أفيائه<sup>(١٠)</sup>

ما كان أعذب بالعذيب<sup>١</sup> لدى الصبا  
 إذ كاسمه ماء العذيب ، وأهله  
 والحى شمس الأفق تحباً وجهها  
 أيام لم أبصر جميـلاً فيهم  
 ومقرطق<sup>(٤)</sup> ألفت قلبي آبقاً<sup>(٥)</sup>  
 فلق الوشاح<sup>(٦)</sup> محبته فلق الحشا  
 ويشدّ عقده نطاقه في خصـره  
 بدر فؤادي في محبة وجهه  
 إشراق غرّة وجهه في صدغه  
 منشور إقطاع القلوب عذاره  
 وله الشباب الغضّ أبدع كاتب  
 وشى بخطّ عذاره وجناته  
 دبّ الدخان إلى حواشي خده  
 في عارضيه سواد أبصار الورى  
 والصدغ<sup>(٩)</sup> منه لعارضيه معارض

- (١) العذيب : تقدم في (ص ١٨ ر ١) .  
 (٢) فناه (بفتح الفاء) : مصدر فنى الشيء ، والفناء (بكسر الفاء) فناء الدار ، وهو ما امتد من جوانبها .  
 (٣) فاه : رجع . وفي ط : « آه وفاه » ، وهو تحريف .  
 (٤) المقرطق : لا بس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد ، فارسي معرب ، أصله « كرتة » . والقباء  
 بالفتح ) : ثوب طويل يلبس فوق القميص ويتمنطق به .  
 (٥) آبقاً : هارباً . وفي ط : « آبقاً » ، وهو تصحيف .  
 (٦) كناية عن الهيف وضور البطن .  
 (٧) من ط .  
 (٨) ل : ماء ، والتصحيح من ط .  
 (٩) من هنا الى البيت السادس ، وهو قوله : « قومت في زمن الشدائد غصنه ... البيت » ، ورد في ط  
 بمد قوله في آخر الترجمة : « والفضل بين بنيه أوكد نسبة .. البيت » مصدراً بقوله : « ومنها في الغزل » .  
 (١٠) ط : « أفنائه » .

رَمَقِ المحبَّ ولم يدعْ رَمَقًا له (١)  
أعدى سقام الأَحْظ منه محبَّه  
وسقام مقلته زيادة حسنِها  
يا صاحبي الصَّاحِبِينَ من الهوى  
لا تطمعا في أن أفيق ، فانتي  
لا تسمعاني فيه (٥) ما أنا كارهٌ  
ولقد أصمَّ عن الكلام تغافلًا  
أروي حديث الحادِثات ، وخطبُها  
يخني الزمان سناي في إظلامه  
لما مضيت له براني صرَّفه  
حَتَمًا أرضى الضَّيِّم من أدوانه (٧)  
إحفظ لسانك أن يطول ، فانما  
والشمع قطع (٩) لسانه من طوله  
ومقامم في ثروتي لما رأى

هلا أخذت زمامه (٣) لذمائه (٣) ؟  
يا محنتي منه ومن أعدائه !  
وأراه في جسمي زيادة دائه  
قد طال عهدك بكأس طلائه (٤)  
يا صاحبي سكرت من صهبائه  
إنَّ المحب يصدُّ عن نصيحائه  
لأنزله الأسماع عن فحشائه  
لي يخطب الأهوال من أهوائه  
إخفاء ألشغ سينه في ثائه  
مثل البراع فبريه لمضائه (٦)  
وإلى متى أغضي على أقدائه ؟  
قصر اللسان يكفُّ من غلوائه (٨)  
وحياته سببٌ إلى إردائه  
عدي غدا مستأثرًا بشرائه (١٠)

(١) رمقه : نظر اليه . والرَمَق : بقية الروح .

(٢) ط : « زمانه » .

(٣) الذمء : بقية الروح في المذبح .

(٤) الطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء ، يريد بذلك

تحسين اسمها ، لا أنها الطلاء كما في مختار الصحاح .

(٥) ط : منه .

(٦) ط :

بري البراع ، وبريه لمضائه

ولقد مضيت ، وقد براني صرفه

(٧) ط : « أدوانه » .

(٨) الغلواء : الغلو .

(٩) ط : « قط » .

(١٠) زيد في ط قبل هذا البيت قوله : « ومنها » .

فأعوج إذ هبت رخاء رخائه (١)  
فأعضته السراء من ضرائه  
كالشمع وهو يعيش في أضوائه  
ولطالما استيقظت عند ندائه  
تحريك مهد الطفل في إغفائه  
فلا أصبرن على فطيع جفائه  
وجميع ما يجري لنا بقضائه  
تعدي فضائله على عدوائه (٢)  
بيدي رياض الخصب في شهبائه  
مخضرة الأكفاف من أندائه  
أنواره ، والطول من أنوائه (٣)  
آلائه ، كالصبح في لآلائه  
لمؤمليه ومرتجي نعمائه  
وعفاته يحيون من إعطائه (٤)  
في أنفاس الأعداء من اغضائه  
لتغض عين الشمس دون لقاؤه

قومت في زمن الشدائد غصنه  
ونفعته لما تنهى ضره  
قلبي من الاشفاق محترق له  
متساوئ عني إذا ناديتسه  
إن أستزده يزد كراه ، وزائده  
ولئن جفاني الدهر في أحداثه  
فالله يفعل ما يشاء بخلقه  
فاستعد من ريب الزمان بصاحب  
واشك الزمان الى شهاب الدين كي  
ونداه ناد ، فان أندية المني  
وهو الشهاب حقيقة ، فالفضل من  
كالشمس في آرائه ، كالغيث في  
لله راحته ! ففيها راحة (٥)  
فعداته يفنون من إعطائه  
يفضي حياءً والمهابة كآله  
ويغض عيناً للوقار ، ونوره

(١) رخاء : الأولى : بضم الراء ) : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً ، ورخاء الثانية : بفتح الراء ) :  
سعة العيش . وهي في ط : « رجائه » .

(٧) الاستعداد : الاستغانة والاستنصار . والفواصل : النعم الجسمية . واحدها فاصل . والمدواء :  
الشغل يعرّفك عن الشيء .

(٣) الطول : بفتح الطاء : العطاء ، والفضل ، والسعة . والأنواء : جمع نوء ، وهو النجم اذا مال  
للغروب . والأنواء ثمانية وعشرون نجماً . معروفة المطالع في أزمدة السنة كلها ، يسقط منها في ثلاث عشرة  
ليلة نجم في المغرب مع طلوع النجم ، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وكانت العرب في الجاهلية  
اذا سقط منها نجم وطاع آخر ، قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل شيء  
عند ذلك الى النجم ، فيقولون : « مطرنا بنوء الثريا والديبران والسيك » .

(٤) راحته : باطن كفه . والراحة : ضد التعب .

(٥) اعطائه : اهلاكه . عفاته : طلاب معرفته .

إن كان ما ضئت معاني مدحه  
منها في الاستنجد على الامام المستنجد<sup>(١)</sup> :

أبني المظفر ما يزال مظفراً  
وإذا عرا خطب ملتم مؤتم  
يا من علا<sup>(٢)</sup> يحكي أباه وجدّه  
يعنى الزمان بمن<sup>(٣)</sup> عنيت بأمره  
فانصر أبا نصرٍ على زمنٍ أبي  
واشفع<sup>(٤)</sup> تشفع<sup>(٤)</sup> وعده بنجازه  
ذكره بحالي الصاحب المولى الذي  
وقل: استجار كريم بيتي، وذوال  
والمستجير بنا مجار<sup>(٥)</sup> لم يزل<sup>(٥)</sup>  
شافه<sup>(٥)</sup> أمير المؤمنين بحاله

وبعد البيتان اللذان<sup>(٦)</sup> سبق ذكرها<sup>(٧)</sup>، وهما :

قل الامام: علام حبس وليكم<sup>(٨)</sup> ؟  
أوليس إذ حبس الغمام وليه<sup>(٩)</sup> ؟  
ومنها :

لولاك كان روي شعري ظاهراً  
لا يطمع الراودون في إروائه

(١) تقدمت ترجمته في (ص ١٨ الى ٢٢) .

(٢) ط : « غدا » .

(٣) ط : « بما » .

(٤) ط : « ليشفع » .

(٥) ط : « والمستجير بنا يجار ولم يزل » .

(٦) ل : « الذي » ، وهو على الصحة في ط .

(٧) ص ٦٣

(٨) الولي : ضد العدو ، وكل من ولي أمر واحد فهو وليه .

(٩) الولي : المطر الذي بعد الوسمي .

والفضل بين بنيه أو كبدُ نسبةً فأغث كريمة أنت من نسبائه  
وإنما ذكرت شعري فيه ، إعراباً عن فضله ونبله ، وتسييراً للمثل في ذكر سيرة مثله .  
عموم :

تاج الدين

### تاج الدين

أبو عليّ الحسن بن عبد الله بن المظفر ، أخو عضد الدين الوزير ، الكريم المطلق ،  
والحليم الموفق ، والصاحب المصحب ، والمغدي للكرام المقيت<sup>(١)</sup> .  
ولي في الوزير وفيه مدائح إن أثبتتها أكثرت في الكتاب نظمي ، وخرجت  
عما هو رسمي .

وتاج الدين [ هذا ]<sup>(٢)</sup> جواد بني المظفر ، ورئيس بيت رئيس الرؤساء ، وشيمته  
أصفي من زلال الماء ، وقرائمه في نظم أبيات ، غير أبيات . وأكثر ما رأيت ميله إلى  
اللغز<sup>(٣)</sup> والهمزة<sup>(٤)</sup> والأحاجي<sup>(٥)</sup> . وسأورد من ذلك ما أتذكره ، وأنا على ما<sup>(٦)</sup>  
سلف منه في حقّي من العارفة<sup>(٧)</sup> أعرف له وأشكره .

- 
- (١) ط : « والمغدي للكرام المتعب » . وامل الصواب : « والمغدي للكرام المتعب » . يقال : أعدى  
زيداً على عدوه ، أي نصره وأعانته . وأعتب الرجل صاحبه : إذا أزال عتبه وأرضاه ، والهمزة فيه للسلب .  
(٢) الزيادة من ط .  
(٣) ط : « اللمعة » وهو تحريف . واللغز : من الكلام ما كان المراد غير ظاهر منه . وعند الكتاب مثل  
« المعنى » ، إلا أنه يجيء على طريقة السؤال .  
(٤) المعنى : من الشعر ما ضمن فيه اسم شيء أما بتصحيف وأما بقلب أو حساب أو غير ذلك .  
(٥) جمع الأحجية ، وهي الكلمة المغلقة يتحاجى ( أي يتطارح ) الناس بها . وتحاجى صاحبه : فطنه  
وألقى عليه كلمة محجبة ، وتحاجى القوم : تطارحوا الأحاجي . وأصل ذلك كله الحجاء ، وهو العقل والفظنة .  
(٦) « ما » : لم ترد في ط .  
(٧) العارفة : العظيمة والمعروف .

# بنو المطلب

الأجل رضي الدين

رضي الدين ابن  
المطلب

هبة الله بن الحسن بن محمد بن الوزير ابن المطلب ، من بيت السؤدد والفضل .  
أدواته في الأدب كاملة تامة<sup>(١)</sup> ، ذو نوادر للخاصة والعامة .

له الخطّ الرائق ، والفضل الفائق . إذا كتب أغضى ابن مقلة<sup>(٢)</sup> مقلته حياء ، وأخلق  
ابن البواب<sup>(٣)</sup> بابه خجلاً . وإذا ترسل فاسترسل<sup>(٤)</sup> كان لفظ عبد الحميد<sup>(٥)</sup> ، لفظه عبداً

(١) زيد هنا في ط : « ينيز بالجرذ » .

(٢) ابن مقلة : الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة المشهور . ولد سنة ٢٧٢ هـ . استوزره  
المقتدر بالله والفاهر بالله والراضي بالله ، وعاش حياة مضطربة كلها مؤامرات ، وتمرص للثقي والاستتار  
والسجن ، وقطعت يده ثم لسانه ، وتوفي في السجن سنة ٣٢٨ هـ . والمشهور عند الناس أنه أول من نقل  
الخط الكوفي الى هذه الصورة التي نكتب بها ، وقيل : بل أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي المتوفى  
سنة ٣٣٨ هـ . ولكن المحققين بخطون ذلك ويقولون : « انا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل  
الثلثين ما ليس على صورة الكوفي ، بل يتغير عنه الى هذه الأوضاع المستقرة وان كان هو الى الكوفي  
أميل لقربه من نقله عنه » . غير أنه مما لا جدال فيه أن جودة الخط وتحجيره انتهت على رأس الثلاث مئة  
الى الوزير أبي علي وأخيه أبي عبد الله ، كما بسطت ذلك في مقدمتي لترجمة كتاب الدكتور سهيل أنور  
عن ابن البواب المؤلف باللغة التركية . وأخبار ابن مقلة في معجم الأدباء ( ٢٨/٩ ) ، ووفيات الأعيان  
( ٢/٢٦١ ) ، والفلاحة والفلوكون ( ص ١٢٨ ) ، ونزهة الجليس ( ٣٣٨/٢ ) ، والفخري ( ٢٤٣ ) .

(٣) ابن البواب : أبو الحسن علي بن هلال السكاتب المشهور ، « هذب طريقة ابن مقلة ونقحها ،  
وكساها طلاوة وبهجة » ، وخطه في نهاية الحسن ، نجد صوراً منه في كتاب الدكتور سهيل أنور عنه .  
وتوفي ابن البواب سنة ٤٢٣ هـ ، وقيل : سنة ٤١٣ هـ ببغداد ، ودفن جوار الامام أحمد بن حنبل .  
وترجمته في وفيات الأعيان ( ٣٤٦/١ ) ، والمتنظم ( ١٠/٨ ) .

(٤) ط : « واسترسل » .

(٥) عبد الحميد بن يحيى السكاتب البليغ المشهور ، من أهل الأنبار . نشأ بالشام ، وكان معلم صبيان  
يتنقل في البلدان ، ثم نبه شأنه في الكتابة فاستكتبه مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية أيام ولايته على  
أرمينية ، ولما صارت اليه الخلافة اتخذه كاتب دولته ، وقتل سنة ١٣٢ هـ . وترجمته في وفيات الأعيان  
( ٣٠٧/١ ) ، وأمرء البيان ( ٣٨/١ ) ، وكتابنا الدخيل في تاريخ الأدب العربي ( ١٧٩/١ - ١٨٦ ) .



غير حميد ، لكن به لؤثة<sup>(١)</sup> ما تكاد نصحي سماء فضله بسحابها ، ولا تبرز شمس أدبه من حجابها .

قصر خطاه عن خطاه ، فصار موجبا لخمولة وخطاه . وحيث نُسخت آي الفضل في عصرنا<sup>(٢)</sup> فلم تم سوقه ، اقتنع بأن يكون ناسخا لما رأى عهد الأدب منسوخا ، وعقدته منسوخا .

ورأيت [ أهل الأدب ]<sup>(٣)</sup> الأكارب ينفرونه بالجُرذ ، ويتطايبون معه به ، وهو [ كثيرا ما ]<sup>(٤)</sup> يذكره فيما ينظمه تعريضا ، وربما صرح به .  
ونثره في غاية الحلاوة ، واستشاداته واقعة موقعها ، وأبياته مضحكة .  
أنشدني لنفسه<sup>(٥)</sup> :

فديت من في وجهها سئة  
أشهى الى القلب من الفرض  
تفسي عهداً سلفت بيننا  
كأنما قد أكلت قرضي  
هذه إشارة إلى أن أكل الطعام الذي قرضه الفأر ، يرث النسيان على ما يقال<sup>(٦)</sup> .  
وأنشدني لنفسه في الهجو :

ألا قبّح الله هذي الوجوه  
وبدّ لها<sup>(٧)</sup> غيرها أوجها  
فلا أفتها مؤذن بالمدى  
ولا بالعلى مؤذن أوجها<sup>(٨)</sup>  
وأنشدني لنفسه في الهزل :

بنفسي كأوم من هواك ألمية  
وأخفي الذي بي في الهوى وأكائم  
ولي في الرضا والسخط عندك ، فاعلمي

شفيعان : . . . قائم ، ودراهم ا

(١) اللؤثة : الحماة ، وضعف العقل .

(٢) ط : « عصره » .

(٣) من ط .

(٤) من ب ، وفي ط : « كثيرا » مجردة من « ما » ا

(٥) ط : « نفسه » .

(٦) ط : « على ما قال » .

(٧) ط : « وبدّلنا » ، ب : « وأبدلنا » .

(٨) الأوج : العلو .

وأنشدني لنفسه في آبن دينار ، كاتب منتر أوزير في محرم سنة إحدى وستين ،  
[ وكان أحاله عليه فطله ]<sup>(١)</sup> :

مولاي في منتركم كاتبٌ      يزيد في ظلمي إفراطاً  
مضيع لالهال لكتنه      أضحي على شومي محتاطاً  
ظن أباه من عطايك لي      فليس يعطيني قيراطاً  
وأنشدني لنفسه في الأديب مفلح<sup>(٢)</sup> أيضاً حيث مطله — وكان<sup>(٣)</sup> هو عامل المنتر —  
يخاطب حاجب<sup>(٤)</sup> الوزير :

قل لابن ترکان<sup>(٥)</sup> حليف الندى :      جواهري في النظم لم تثب  
والقول يا مولاي لو مررت به      عند وزير العصر لم يصعب  
[مولاي يامن بره عاجل      ليس بمجنوب ولا متعب<sup>(٦)</sup> ]  
مفلح عـ رقوب<sup>(٧)</sup> ولكتني      أطمع في برك من أشعب<sup>(٨)</sup>

(١) الزيادة من ط .

(٢) هو أبو المظفر مفلح بن علي الأتباري من شعراء الدولة المستنجدية ، وقد مدح المقتني أيضاً .  
ذكر أنه من بني كلاب بن ربيعة ، وكان خصيصاً بالوزير عون الدين بن هبيرة المترجم في (ص ٩٦-١٠٠)  
من هذا الكتاب ، يصلي به في السفر والحضر ، ويتولى له أخذ الزكاة من غنم الخالدية ، وهو عامل المنتر ،  
وأكثر شعره فيه . فلما توفي الوزير ونكب جماعته ، رقي عنه أنه نظم شعراً يعرض فيه ببعض الصدور ،  
فأخذ وحبس في حبس الجرائم وعوقب مراراً ، وأخرج ميتاً بعد سنة من حبسه يوم الاثنين ثاني عشر  
شعبان سنة ٥٦١ هـ . كان أديباً فصيحاً لهجة ، مليحاً العبارة ، يقبأدي في انشاده وإبراده ويسلك  
أسلوب العرب . (الخريدة : نسخة باريس المصورة ، الورقة ١٣٢ و ١٣٣ ، ونسخة الناتيكان المصورة ،  
الورقة ٩٢ - ٩٥) .

(٣) « كان » : لم يرد في ط .

(٤) ط : « صاحب » ، وقد نص في ترجمته في الخريدة أنه كان « حاجب الوزير » كما سيأتي .  
(٥) شمس المعالي أبو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان من أكابر أهل واسط ، كان حاجب الوزير  
عون الدين ، والوزير يصدر عن رأيه وبأخذ بقوله ويعتمد عليه في جميع أمثاله . فلما توفي الوزير ، حبس  
ومات في الحبس بالضرب سنة ٥٦٠ هـ . وله نظم رقيق أورد المهاد قطعة منه في ترجمته في الاغاز بالحيش  
في أولها وبالساكنون في آخرها ( أنظر نسخة باريس ، الورقة ١٦٧ و ١٦٨ ، ونسخة الناتيكان ،  
الورقة ١٥٧ و ١٥٨ ) .

(٦) البيت من ط .

(٧) عرتوب : رجل كان كذوباً ، يعد ولا يفي ، يضرب به المثل في المثل والحلف .

(٨) أشعب : رجل من المدينة كان مولى لعنات بن عنان - رضي الله عنه - ، وكان شديد الطعم

يضرب به المثل في ذلك .

يقول من لقبتنا هازتاً :  
واعجباً من جرذٍ شاعرٍ  
وأنشدني له أيضاً في نائب الوزير بسبب إحالته [على] (٢) المذنب ، وكان قد دافعه :  
ياسيدُ سدي والطالب الغالب  
واعت أجو مفلحاً بعدها  
وأنشدني لنفسه في ابن تركان :  
يا ابن تركان لن يدوم يسوى أقد  
كلُّ حيٍّ ، وإن تمادى به العم  
وأنشدني لنفسه في بعض الوزراء :  
ياسيدُ الوزراء ، عبدك لم يزل  
فعلام زيد ، والعمارة (٤) مناهل  
نثل الكنائن لانتقال زياده  
وغدا يهد (٦) من المديح قصائداً  
وبكل عافية يروح ويفتدي  
وأنشدني في ذم الغيم لنفسه (٧) :  
ما أفتح الغيم ولو أنه  
فكيف والآفاق (٨) مغبرة

هذا جدي ممتع المطلب  
يبحال بالبر على ثعلب (١) ا  
قد وقع الأص على النائب (٣)  
قد صح أن الذنب للنائب  
به بعلي ، وكلُّ هم يزول  
رطوبلاً ، الى المهمات يؤول  
يرجو العلو لظلمك الممدود  
من حوضك المتلاطم المورود ؟  
عنكم فأصمى عرض كل حسود (٥)  
تزهى الى إحسان كل قصيد  
من ربه لكن بغير تريد  
يمطـرنا ذرّاً وياقوتاً ا  
شوهاء لاماءً ولا قوتاً ؟

- (١) ط : « الثعلب » .  
(٢) من ط ، وهي لازمة .  
(٣) ط : « النائب » .  
(٤) العمارة : طلاب المعروف ، الواحد عاف .  
(٥) الكنائن : جمع الكنانة : وهي وطاء النبل تتخذ من الأديم . وثلاثها : ثر نبلها . وأصمى الصائت الطير : رماه فقتله مكانه وهو يراه .  
(٦) ل : « يهد » ، ط : « يهز » ، ونرى أن رواية ل مصحفة عن يهد كما أثبتناها ، والهد : المراد ، يقال : هد الحديث يهده هذا إذا سرده .  
(٧) « لنفسه » وردت في ط بعد قوله : « وأنشدني » .  
(٨) ط : « الأرضون » .

وأُشدني لنفسه في واسط<sup>(١)</sup> ، ويذكر مخالطة النسيم روائح السحاه<sup>(٢)</sup> ، وفيه نوع تجميع<sup>(٣)</sup> :

لله واسط ! ما أشهى المقام بها  
لا عيب فيها - والله الكمال - سوى  
وأُشدني لنفسه<sup>(٥)</sup> :

نفض الأتراب عقوق عن مناكبنا  
لأنه نَسَب الآباء في القِدَمِ  
وأُشدني [ لنفسه<sup>(٦)</sup> ] في امرأة له<sup>(٧)</sup> بذلت نفسها لغيره ، وتمنَّمت<sup>(٨)</sup> عليه ، وقد لبست على أبنها نقاب سواد<sup>(٩)</sup> :

قلتُ لها إذ أقبلتُ  
ومنظري يسبي العنق  
نضايقي نضايقي  
في محلاة كالسبيج<sup>(١٠)</sup>  
ل لحظه بالغنج  
لابد أن تنفرجيا

أبو سعد محمد بن علي بن عبد<sup>(١١)</sup> المطالب

أبو سعد ابن  
انطلب

كان في عهد الوزير<sup>(١٢)</sup> ابن المطالب ، وزير الامام المستظهر<sup>(١٣)</sup> - رضي الله عنه -

(١) واسط : أنظرها في (ص ٣٩ ر ٥) .

(٢) ط : «السحناه» ، ولعل الصواب : «المهاد» ، فتأمل .

(٣) ل : «بحمص» ، وهي في ط على وجه الصواب كما أثبتناها . والتجميع : الاحساس ، وهو

الأخذ في ملاح الكلام والحكايات ، والانتقال من الجد الى الخزل .

(٤) نسبها ياقوت في معجم البلدان (٣٨٤/٨) الى ابنه محمد ، وظن أنه هو الملقب بالجرذ .

(٥) ط : « له » .

(٦) الزيادة من ط .

(٧) « له » : زائدة ، ولم ترد في ط .

(٨) : « ثم تمنعت » .

(٩) « وقد لبست على أبنها ثياب سواد » .

(١٠) السبيج : الحرز الأسود ، فارسي معرب .

(١١) «عبد» . لم ترد في ط .

(١٢) «الوزير» : لم ترد في ط .

(١٣) المستظهر بالله : تقدمت ترجمته في (ص ٢٦ - ٢٩) .

[متصرفاً<sup>(١)</sup>]. وكان هجّاماً على الهجاء وتلب الكُبراء .

لـه :

مُحزَلْتُ وما مُحزَّتْ فيما وليـ  
فإنَّ يدلُّ على أنَّ من  
تُ وغيري تخون ولا يُعزَلُ  
يوّلي ويعزل لا يعقل  
وله في الهجو السخيف :

... حتى يسـيل فوه  
ثلاثة حبّبت إليه  
ويدعي أنـه ...  
التيه ، والعجب ، والسقوط  
ذرت على وجهه الخنوط<sup>(٢)</sup>  
وأشدني مجد الدين ابن المطلب بدمشق لأبي سعد ابن المطلب :

تنايركم للنمل فيها مدارجُ  
وعندكم للضئيف يوم يزوركم  
وفي قدركم للعنكبوت مناسجُ  
حوالاتُ سوءٍ كإياها وسفائج<sup>(٣)</sup>  
ستورك<sup>(٤)</sup> فانظرنني بما أنا خارج  
منيف إذا لم تقض فيه حوائج<sup>(٥)</sup>  
إذا سهل الأذن العسير ورفعت<sup>(٤)</sup>  
وسيان بيت العنكبوت وجوسق<sup>(٥)</sup>

(١) الزيادة من ط .

(٢) اللست : المجلس ، وصدر البيت . والخنوط : أدوية تمنع النساذ نحشى بها جثة الميت بمدنجنونها .  
(٣) السفائج : جمع سنجيه (بضم السين) : مررب سفته ، قيل في تفسيرها : هي أن يغطي الرجل مالا لآخر  
وللاخر مال في بلد المظلي ، فيوفيه إياه هناك ، فيستفيد أمن الطريق . وقيل : هي كتاب صاحب المال  
لو كيله أن يدفع مالا قراناً يأمن به من خطر الطريق ، مررب سفته - « تاج العروس » .

(٤) ط : « ورفعت » بالقاف ، وليست بصحيحة .

(٥) ل : « ستورات » ، وتصحيحها من ط .

(٦) الجوسق : القصر . والمنيف : المرتفع المشرف ، والساي .

(٧) ط : « الحوائج » .

بهاء الدين كافي الدولة ابن حمدون الكاتب<sup>(١)</sup>

كان<sup>(٢)</sup> عارض العسكر المقتفوي . ثم صار صاحب ديوان الزمام<sup>(٣)</sup> المستنجدي . وهو كلف باقتناء الحد ، وابتناء المجد . وفيه فضل ونبل ، وله على أهل الأدب يظل . وألف كتاباً كبيراً سماه «التذكرة» ، وجمع فيه الفث والسمين والمعرفة والنكرة<sup>(٤)</sup> ، فوقف الامام المستنجد<sup>(٥)</sup> على حكايات ذكرها نقلاً من التواريخ نوم في الدولة غضاضة ، ويعتقد للعرض بالقدح فيها غراضة<sup>(٦)</sup> ، فأخذ من دست منصبه وحبس ، ولم يزل في نصبه الى أن رُمس . وذلك في أوائل سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

وأشدني لنفسه في مروحة الخيش<sup>(٧)</sup> ملفزاً :

ومرسلة معقولة <sup>(٨)</sup> دون قصدها	مقيدة تجري حيس طليقها
نمرٌ خفيف <sup>(٩)</sup> الريح وهي مقيمة	وتسري وقد سُدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة	وقد ضربت الى <sup>(١٠)</sup> النبيط عروقها

(١) هو أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي . وبهاء الدين كافي الدولة لقبه . كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرئاسة والفضل هو وأبوه وأخوه . ولد سنة ٥٤٩٥ هـ وتوفي بحبس سنة ٥٦٢ هـ ودفن في مقابر قريش ببغداد . أنظر وفيات الأعيان (٥١٦/٢) ، والمنتظم (٢٢١/١٠) والكمال (١٣٣/١١) وهو فيه «محمد بن الحسين بن حمدون» ، والبداية والنهاية (٢٥٣/١٢) والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد (ص ٣٣) .

(٢) ل : « كانت » ، وهو على الصحة في ط .

(٣) ديوان الزمام : أنظر الحاشية ه في ص ١٢٥ .

(٤) قلت : وأثنى عليه ابن خلكان فقال : « هو من أحسن المجاميع ، يشتمل على التاريخ والأدب والذوادر والأشعار ، ولم يجمع أحد من المتأخرين مثله . وهو مشهور بأبدي الناس ، كثير الوجود . وهو من الكتب الممتعة » وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م .

(٥) المستنجد : تقدمت ترجمته في (ص ١٧-٢٢) .

(٦) ط : « ويعتقد للقدح فيها غراضة » . وامل أصل «غراضة» بالمين المهمة ، وهي المارضة .

(٧) الخيش : نسيج من مشاة الكتان غليظ الحيوط متخلخل النسيج . وكان أهل العراق يتخذون منه

سراوح يملقونها في ستوف البيوت ، ويشدونها في جبال بحر كونها بها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر .

(٨) في وفيات الأعيان « معقودة » .

(٩) في وفيات الأعيان « خفيف » بالحاء المهمة .

(١٠) في وفيات الأعيان : « وقد عزيت نحو . . . »

إذا صدق الدَّوُّهُ السِّمَّاكِي (١) أمحلت  
تحيتها إحدى الطبايع ، إثمها  
وتطرُّ والجوزاء ذلك (٢) حريقها  
لذلك كانت كل روح صديقها  
وقال :

وحاشا (٣) معاليك أن يُستزادَ (٤)  
ولكنَّما أَسْتزِيدُ الحظوظَ  
وحاشا نَوَأُك أن يقتضى (٥)  
وإن أمرتي النهى بالرّضى  
وقال :

يا خفيف الرأس والعقلِ معاً  
تدعي أك مثلي طيبٌ  
وثقيلَ الرُّوح أيضاً والبدنُ  
طيبٌ أنت ولكن بالبن ! (٦)

أبو المظفر ابن السبي (٧)

أبو المظفر ابن  
السبي

الملقب عزّ الدولة ، من أهل بغداد وأعيانها . كان شاباً ظريفاً ، متودداً لطيفاً ،  
ذا كياسة ، ورياسة ونفاة ، ملء الفضائل ، حلو الشائل ، حسن الهجة ، لسن الالهجة .

(١) أنظر الحاشية ٣ في ص (١٧٥) .

(٢) في وفيات الأعيان : « دال » ، وهي تحريف .

(٣) ل : « حاشا » من غير واو ، وهي على الصحة في وفيات الأعيان .

(٤) في وفيات الأعيان : « تستراد » . (٥) ط : « يقبضاً » .

(٦) ط : « بلن » ، ومثلها في وفيات الأعيان .

(٧) ل : « الشبي » ، ط : « السبي » ، وفي مجمع الآداب لابن الفوطي ( الورقة ٦ من المخطوطة المصورة  
في خزنة المجمع العلمي العراقي ) : « السبي » ، قال : « عز الدولة أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب  
السبي ناظر توسان ( كذا وصوابها قوسان ) . ذكره الخافظ محب الدين أبو عبدالله بن النجار في تأريخه وقال :  
ولي النظر في أعمال قوسان ، وتقم عليه . وذكره عماد بن الأصفهاني السكاتب في كتاب خريدة القصر ،  
وأُنشد له : يا ناجياً ... ( الأبيات الأربعة ) ، وقضت يده ورجلاه ، وحمل الى البيارستان فمات في صفر سنة  
خمس وستين وخمس مئة » .

وآل السبي مشهورون في العصر العباسي ، ينسبون الى السيب . والسيب يطلق على نهر بخوارزم ، ونهر  
بالبصرة عليه قرية كبيرة ، وآخر في ذنابة الفرات بقرب الحلة وعليه بلد ، وهم من هذا ، واشتهر منهم هبة الله بن  
عبدالله مؤدب المقتدر بالله وقيل المقتدي بالله ، وأبو البركات أحمد بن عبد الوهاب السبي مؤدب المقتني لأمر الله ،  
وجاعة آخرون من حفته ذكروا في تاج العروس ( ٣٠٥/١ ) وطبقات الشافعية ، والمنتظم ، والكامل ،  
والبداية والنهاية ، وغيرها ، وقد حُرِفَت نسبتهم في معظم هذه الأمهات .

ناب ابن البلدي<sup>(١)</sup> في وزارته بوزر<sup>(٢)</sup> دمه ، وتوصل في قطع يده وقدمه ، وذلك في آخر<sup>(٣)</sup> سنة خمس وستين وخمس مئة . ولم يمض شهران حتى أنقضت أيام المستنجد ، وفتك بالوزير المتبذل ، ولم يتم ثأره ، حتى ظهرت في تبديل الدولة آثاره .

ومن نظمه السلس ، وهو أرق من النفس ، ويعني به :

يا ناهياً من عذاب قلبي      وسالماً من ريس وُجدي<sup>(٤)</sup>  
لا تتقرب الى ثيابي      فإن داء الغرام يُعدي  
تزعم أن الفؤاد عندي      لو كنت عندي لكان عندي  
قد غير الدهر كل شي      سوى جنالك وحسن عهدي  
وله :

أعيذك من لوعي وشجوي      ونار أسي بين الضلوع دفين  
وبرح جوي<sup>(٥)</sup> لم يُبق مني بقية      سوى حركات<sup>(٦)</sup> تارةً وسكون  
سهرنا بنعمان ونتم ببابل      فيا لعيون ما وقت<sup>(٧)</sup> لعيون !  
أكاذب سمعي عن أحاديث غدركم      وأعرفها عن صحة ويقين  
ألا مخبر عني قلوباً أبيتة      يقول لها : كم ذي القسارة ؟ ليني !

(١) ابن البلدي : في الفخري : « شرف الدين أبو جعفر محمد بن أبي الفتح ابن البلدي » ، وفي الكامل : « شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن البلدي » . استوزره المستنجد بالله سنة ٥٦٣ هـ ، وكان من قبل ناظراً بواسط ، وضربت عنقه في اليوم الثاني من مبايعة المستضيء ثم سحب وألقي في دجلة ، وذلك في ٩ ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ ، وأخباره في الكامل ( ١١ / ١٣٤ و ١٤٥ وما بعدها ) ، والفخري ( ٢٨٢ ) ، والمنتظم ( ١٠ / ٢٢٢ و ٢٣٣ ) ، ومرة الزمان ( ٨ / ٢٧١ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ / ٢٥٤ ) .

(٢) « بوزر » : سقطت من ط .

(٣) ط : « أواخر » .

(٤) الرئيس من الهوى : أصلا . وابتداؤه . والوجد : شدة الحب .

(٥) ط : « غير » .

(٦) ط : « أسي » . ووبرح : هو الشدة . واجوي : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٧) ل : « حركاتي » بالاضافة الى الياء .

(٨) ل : « فارقت » ، والتصحيح من ط .



## الأجل سعد الدين

أبو عبد الله الحسين بن شبيب الطيبي . ولد بالطيب<sup>(١)</sup> ، وسكن بغداد ، وخصّ بأمير المؤمنين المستنجد<sup>(٢)</sup> ، وولاه إشراف الخزن ، وأحلّه محلّ أميته المؤمن ، وخفّ على قلبه ، وُجِنَّ بحبّه<sup>(٣)</sup> ، وصار له بمنزلة النديم [ السمير<sup>٤</sup> ] ، وحصل من أثرته بالمقام الأثير . وكان يداعبه ويصحف عليه في خطابه ، ويستدعي منه تصحيف جوابه<sup>(٥)</sup> ، فمن ذلك أنّه أقبل يوماً ، فقال له الخليفة : ابن شتيت ؟ فقال في الحال : عندك ، يعني ابن شبيب ، فقال هو : عندك<sup>(٦)</sup> .

وله نظم رائع ، بالإحسان لائق . وأتمق له هذا البيت في المستنجد من قصيدة :  
أصبحت ( لبّ ) بني العباس كلهم  
إنّ عددت بحروف الجمل الخلنا<sup>(٧)</sup>  
والمستنجد : هو الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس ، و ( لبّ ) : اثنان وثلاثون بحساب الجمل<sup>(٨)</sup> .

وأتمق للقاضي أبي بكر الأرجاني<sup>(٩)</sup> في المسترشد<sup>(١٠)</sup> ، وكان التاسع والعشرين من

(١) الطيب : في الباب ( ٩٧/٢ ) هي بلدة بين « وفي المطبوع ( من ) وهو خطأ » واسط وكور الأهواز ، ينسب إليها جماعة . وفي معجم البلدان ( ٧٦/٦ ) : بلدة بين واسط وخوزستان ، وأهلها نبط إلى الآن ، ولغتهم نبطية .

(٢) تقدمت ترجمته في ( ص ١٨ وما بعدها ) .

(٣) ط : « وصي بحبه » .

(٤) الزيادة من ط .

(٥) « ويستدعي منه تصحيف جوابه » : هذه الجملة لم ترد في ط .

(٦) يريد : يعني الخليفة بابن شتيت ابن شبيب ، فإرد عليه ابن شبيب : أن نعم ، عندك !

(٧) زادت ط بيتاً قبل هذا البيت ، هو :

أنت الامام الذي يحكي بسيرته  
من ناب بعد رسول الله أو خلفا

(٨) حساب الجمل : الجمل بوزن سكر . وهي الحروف المقطعة على أبي جاد ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً ، وقد يخفف ، قاله بعضهم . قال ابن دريد : ولست منه على ثقة . وفي طريقة حسابه كلام راجعه في تعليقاتي على كتاب النعم ليحيى بن علي بن يحيى المنجم ( ص ٥ وما بعدها ) طبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .

(٩) راجع ترجمته في ( ص ١٤١ ر ٥ ) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٩ وما بعدها ) .

خلفاء بني العباس . وقد عدّهم في قصيدة<sup>(١)</sup> وقال :

خلائف نظموا في سلك دهرهم      ونور وجهك منهم في المتون سرى  
عشرون تتبعهم منهم ثمانية<sup>(٢)</sup>      كانوا النازل والمسترشد القمر<sup>(٣)</sup>  
ابن شبيب ، حلو الثيب ، ورقيق الذئب . وله أشعار تخلجل الدر منظوماً ، والشبي  
مرفوعاً ، والرّيبض ناظراً ، والبدر زاهراً .

ومن جملة شعره السائر ، ولغظه الساحر ، قصيدة له يستطرد فيها بمؤذن يعرف بعبّاس ،  
جيهري<sup>(٤)</sup> الصوت ، كان يصل صوته الى أقاصي الحُلّ ببغداد وقت الصباح :

وشى بالصبح عبّاس      وثوب الليل أدراس<sup>(٥)</sup>  
ومنها :

وقد ميج فم الأبريد      قق مما قبقه الكاس<sup>(٥)</sup>  
ويقول في آخرها<sup>(٦)</sup> :

فما أطيب ليل الوص      بل لو يخرس عبّاس !  
وله قصيدة في الإمام المستنجد<sup>(٧)</sup> أوّلها :

إذا حلّ تشرين فأحلل أنا<sup>(٨)</sup>      فإن لكل سرورٍ وأنا

(١) ديوان الأرجاني (ص ٢٠٥) طبعة بيروت ، سنة ١٣٠٧ هـ . وعدة أبيات القصيدة فيه (٤٦ بيتاً) ، ومطلعها :

أما الغزال الذي أهوى فقد هجرا      ان عاد روض شباني مبدياً زهرا

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوان الأرجاني .

(٣) ط : « جيهري » ، وكلاهما واحد ، وهو البين الجهارة ، والجهارة ارتفاع الصوت وعلوه .

(٤) أدراس : خلق بال .

(٥) ط : وقد ضج فم الأبريد . من مما يجت الكاس

والكاس : مخفف الكأس ، مؤنثة ، وتذكيرها في كلام العرب قليل .

(٦) هذه الجملة لم ترد في ط .

(٧) المستنجد : تقدمت ترجمته في (ص ١٢ — ٢٢) .

(٨) أوأنا : (كسكاري) على ما في القاموس ، وبالفتح على ما في معجم البلدان والباب . وهي بلدة كثيرة

الساتين والشجر ، نزهة ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، =

وله من قصيدة في الإمام المستضيء<sup>(١)</sup> :

سرى ، والدجى نصبي غدائره الحون<sup>(٢)</sup> ،

نسيم على سر الأحياء مأمون

فقالوا ، وما قالوه وهم ومظنون

مخيف<sup>(٣)</sup> ، وفلكي بالصبات مشحون

وإن زاد فالسبع الأقاليم ماعون

وما أستيظ الواشون إلا بنشرد

وبجر الهوى طامي الغوارب مزبد

إذا جاد فالبحران جرة شارب

ومنها :

انعماء ، لا عقل لدّيه ولا دين

تبيذق منها في الدسوت الفرازين<sup>(٤)</sup>

وأدركباً موسى الكليم وهارون

إلى سينك الماضي هي الغرب والصين

وفي جانب الله القساوة واللين

فأخذ مصرأ من يدي كل كافر

إذا ما أراد الله إهباط دولة

ولما مضى فِعَوْنُهَا فَرَعَوْنُهَا

وقد بقيت في نفس يعقوب حاجة

قسوتم ولتم غلظة وتعطفاً

وله من قصيدة فيه :

بهذا العجيب الذي قد بدّر؟

فمن شاء سرّ ومن شاء بر<sup>(٥)</sup>

إذا شهد القلب غاب النظر

فمن ذا يبلغ أهل الغرام

فإني قد رَقَّ لي من قسا

وما<sup>(٦)</sup> بعد ذلك من غاية

= وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلاء في أشعارهم ، وينسب إليها قوم من أهل العلم ، أنظر معجم البلدان

(٣٦٦/١) وتاج العروس (١٣٣/٩) واللباب (٧٤/١) .

(١) المستضيء : تقدمت ترجمته في (ص ٩ - ١٨) .

(٢) الجون ( بضم الجيم ) : جمع الجون ( بفتحها ) وهو هنا الأسود . (٣) ط : « مخوف » .

(٤) تبيذق : صار يبيذقاً ، والبيذق - وجمعه يياذق ويياذقة - الراجل . وهو فارسي معرب .

ومنه الكلمة العامية « يياده » . والفرازين : جمع فريزان ، معرب فريزين بفتح الفاء ، قال الزبيدي في تاج

العروس : وهو بمنزلة الوزير للسلطان . واللفظان من اصطلاح الشطرنج . والدسوت : جمع دست ،

قال الخفاجي في شفاء الغليل (ص ٨٥) : استعمله المتأخرون بمعنى الدبوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

(٥) ط : « فن شاء يسر ومن عق بر » ، ووزنه لا يستقيم إلا بقصر « شاء » . أما معناه فكما تراه !

(٦) ط : « ومن » ، وهي تحريف .

وله يهتئ الإمام المستضيء بأمر الله بالخلافة ، ويذكر الخلع التي أفاضها على أرباب دولته ، ومتقدمي جنده وخاصته ، ووجوه الناس من رعيته . وكان رسم له في أيام والده المستنجد أن ينظم أبياتاً على وزن أبيات ابن الحجاج<sup>(١)</sup> التي أولها :  
( يا دار يا دار الوزير الناصح<sup>(٢)</sup> )

أمسى بخير في حماد وأنعمي ما دام يبقى في الصباح<sup>(٣)</sup> الصالح  
وفي هذه الأبيات صوت<sup>(٤)</sup> يعرف بالصباح<sup>(٥)</sup> الصالح . فتأخر عملها الى حين توتى

الخلافة ، فقال بمدحه على الوزن والروي :

بكر الغمام لها بدمع سافح طرباً الى نغم الحمام الصّادح  
وتنبّه النّوار<sup>(٦)</sup> في جنباتها سحراً لدغدغة النسيم المازح  
بالغ في وصف النسيم باللطف بتشبيهه<sup>(٧)</sup> بالمازح ، وتشبيه مروره المنبه بالدغدغة ، فأحسن<sup>(٨)</sup> في الاستعارة<sup>(٩)</sup> .

وأقترّ نغراً الأقحوانة ضاحكاً لما أحبته<sup>(١٠)</sup> يدُ السحابِ الدالِح<sup>(١١)</sup>

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج ، من شعراء بغداد في القرن الرابع الهجري ، شهير بالبحون والفزل والرفث والنوادر ، توفي سنة ٣٩١ هـ . وهو قرين أبي الحسن محمد بن عبدالله بن سكرة الهاشمي العبّاسي المتوفى سنة ٣٨٥ هـ في الطنّز والمجون ، وكان يقال ببغداد فيهما : « ان زماناً جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جداً » . قال الثعالي : وديوان شعره أسير في الآفاق من الأمثال ، وأسرى من الخيال . وفي يتيمة الدهر نماذج من ملحّه الخالية من الفحش المفرط . وفي خزّانة كتب الأوقاف ببغداد قطعة من ديوانه . أنظر أخباره في يتيمة الدهر ( ٢٥/٣ ) ، وشذرات الذهب ( ١٣٦/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٢٩/١١ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢٠٤/٤ ) ، والمتنظم ( ٢١٦/٧ ) ، ومعاهد التنصيص ( ٦٢/٢ ) ، ودائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية - ( ١٣٠/١ ) .

(٢) زيد بعد هذا الشطر في ط كلة : « ومنها » .

(٣) ط : « بالصياح » بالياء المثناة ، وهو تصحيف .

(٤) ط : « صوت عناء » بزيادة المضاف اليه وإعمال غينه .

(٥) ط : « بالصياح » .

(٦) النوار (كرمان) : النور ، أي الزهر الأبيض .

(٧) ط : « بتسميته » .

(٨) ط : « وأحسن » .

(٩) زادت ط هنا : « منها » .

(١٠) ط : « جنت » من غير هاء ، والوزن يطلبها . (١١) الدالِح : السحاب الكثير الماء .

ووشى بها ووشت به أنوارها<sup>(١)</sup>  
وتسلسلت رُقشُ الجداول، وأثنت  
نجري وتجري الريحُ بين غصونها  
فاذا أعير بديعه من روضها  
خَلَعَ الربيع على الرُّبا لما أنتشى  
خَلَعَ الإمام المستضيء ، فإنها  
سفرت لنا من<sup>(٢)</sup> طيبها أيامه  
عاد الزمان به الى ريعانه  
رَفَعَتْ لنا عنه السجوف ، فلاح لي  
فتبادروا كثمَّ الصعيد ، وباعوا<sup>(٣)</sup>  
يا صاحب الدعوى العريضة ، إنه  
ما بعدها لمؤملٍ من غاية  
هذا الذي عادت بسنة عدله  
فخرًا ، بني العباس ، إنَّ لبيتكم  
ماذا يقول الجاحدون لفضلكم؟

يا حَبِذا نفس الكتوم البائح  
تستنُّ بين أراكبا المتناوح<sup>(٤)</sup>  
فتميل من راح وطيب روائح  
طُرَفًا ، أقام بها ، فليس ببارح  
وَشْيًا ، وضمخها بمسك نافع  
عظمت وجلت عن بلاغة شارح  
عن وجه معشوق الدلال مسامح  
بعد أرتداد مفارق ومسايح  
كأبدر سَلَّ عن<sup>(٥)</sup> السحاب الرائح  
طَوْعًا لمجتهدٍ تقيٍّ صالح  
صَبَّ الى ضوء الصباح الصابح<sup>(٦)</sup>  
هذا أمير المؤمنين ، فصافح !  
سَنَنْ النبي الى الطريق الواضح  
شَرَفًا يُنِفُّ على السِّمَكِ الرامح<sup>(٧)</sup>  
علت الحجرَةَ<sup>(٨)</sup> عن عواء النَّابِح !

(١) ط : « أزهارها » .

(٢) الرقش : جمع رقشاء ، وهي الحية المنقطة بسواد وبياض ، شبه بها التواء الجداول . تستن المياه : تنصب . الأراك : شجر يستاك بفروعه . المتناوح : المتقابل .

(٣) ل : « عن » ، ط : « في » .

(٤) ط : « على » .

(٥) ن : « وباعوا » ، والتصحيح من ط .

(٦) ط : « الصابح » .

(٧) السماكان : نجمان نيران ، يقال للواحد السماك الرامح ، وللآخر السماك الأعزل .

(٨) الحجرَة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، وإنما يذئثر ضوءها فبرى كأنه بقعة بيضاء .

وبفضلكم نطق الكتاب مفصلاً      أفكيف يبلغه فصاحة مادح ؟  
يا سعد أخية الذين تحمّلوا      سعد السعودِ خلاف سعد الذابح<sup>(١)</sup>  
يشير الى والده المستنجد ، ويقول : إن زمان هذا السخيّ الرحيم السهل الجانب ، خير  
من زمان أبيه<sup>(٢)</sup> الحازم ، الشديد السطوة ، الصعب الشكيمة .

جاءتك تحيطبك الخلافة كفوها      فأستجلبها عفواً بغير مشايح<sup>(٣)</sup>  
وأفرض على عطش البرايا رحمةً      سيباً كمنهل الغمام السافح<sup>(٤)</sup>  
وأنشر رداً العدل في أقطارها      تنجُ البغاث<sup>(٥)</sup> من أخطاف الجراح  
وأستدرك الأرماق<sup>(٦)</sup> منك بنظرة      تخلص بها من كل خطب فادح  
ولقد تجهمها الزمان ، فأحيينا      عدلاً يقرب بالبعيد النازح  
وقال يمدحه قبل إفضاء الخلافة<sup>(٧)</sup> إليه :

أوحى فراق المنجد<sup>(٨)</sup>      فالصبرُ غير مُنجد<sup>(٩)</sup>  
قالوا : عدداً فراقهم      فجاء قبل الموعدِ  
بُحت بما ألقاه لم      ما زاد عن تجلدي  
وَسَمَّيْتُ طُول الضنى      حتى تلاشى جسدي  
لولا الأنين الحفيد      ت عن عيون الحسد<sup>(١٠)</sup>

- (١) سعد الأخية ، وسعد السعود ، وسعد الذابح : من منازل القمر .  
(٢) ط : « .. ويقول : أين زمان هذا السخي الرحيم السهل الجانب من منازل أبيه ؟ »  
(٣) في هامش ط : « المشايخ ها هنا اننافس » .  
(٤) السيب : الغطاء .  
(٥) البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير ، وقيل غير ذلك .  
(٦) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة .  
(٧) ط : « اتصال » ، وهو تحريف .  
(٨) المنجد : الذي أتى نجداً ، أو أخذ في بلاد نجد .  
(٩) منجد : معين .  
(١٠) ط : « الموّد » ، وهي أنسب بالتمام .

يا صاحبي ، أستمعا  
ألف مريض عللوا  
فما ترى بناظر  
عز الذي تبغي ، فقد  
سقى حمول الظاعن  
ولا عدتهم روضة  
ترجها مركب  
كأما مر بها ال  
وجادها بنانه  
يلبس إن جمشه (٣) ال  
فتارة صفيحة  
سرى الينا جودد  
وشمت (٤) من أخلاقه  
ودل حسن بشره  
لله منه ساعة  
قبلت ظهر كفه  
وأقر لي حين بدا

ما لم يدُر في خلد (١)  
رمانة في بلد  
ولا تنال بيد  
عز وجود المسعد  
بين كأل جون (٢) مرعد  
أزدارها كأعسجد  
في تضب الزمرد  
مولي أبو محمد  
بسائح مطرد  
يح صنوف الزرد  
وتارة كالمبرد  
من غير ضرب موعد  
شمائل الفرد  
على كريم المختد  
مسعود في مولدي !  
فيها بغير عدد  
نغر الزمان الأغيد (٥)

(١) ط : « خلد » ، والأصل أقوم .

(٢) البون : السحاب الأبيض والأسود ، ضد .

(٣) ل ، ط : « جمشه » ولا معنى له هنا ، والصحيح ما أثبتناه ، يقال : جمش الجارية وجشها  
(بالتضيق) إذا غرله ولأعياها .

(٤) ل : « وشت » ، والصحيح ما أثبتناه عن ط . ومعنى « شمت » أجمرت ، وهو خاص  
بالسحاب ، ولكنهم توسعوا في استعماله .

(٥) الأغيد : الين الناعم .

وردني إلى الشبا ب والذعيم الأزد  
 ودب من أظنه سكر الصفا في جسدي  
 فمن عجيب ما جرى أني لم أعربد

يقول : إنه في بعض خرجات<sup>(١)</sup> المستنجد بالله إلى الصيد<sup>(٢)</sup> ، أداني من خدمته ،  
 وأعطاني يده فقبلتها ، ولطف بي . وحادثني ساعة .

يا من أزجيه على الدهر إيومي وغدي  
 ومن أقديو بده ل النفس لا بالصند<sup>(٣)</sup>  
 ضغ إلى شعري الذي يبقى بقا المستند<sup>(٤)</sup>  
 بكم عرفت والسهي معرف بالفرقد<sup>(٥)</sup>  
 دام عليكم ظلي مؤ لنا الامام الأعمد  
 العالم نخب المليك لقائم المستنجد  
 ناب عن الله وعن شرع النبي أحمد  
 به حمدنا زونا من قبله لم يحمد  
 فقلت أيامه في صفو عيش رعد<sup>(٦)</sup>

واسعد الدين بن شيب من تصيدة في المستنجد :

مستنجد بالله مالكها أمسى لأفلاك العلي قطبا  
 إن عدد الخلفاء حاسبنا أقيته لجمعهم أبا

(١) ل : « حركات » . والتصعين من ط . (٢) ط : « تصيد » .  
 (٣) الصند : أظنه . ومن أزداه : « الصند مله » أي العناء . بيد .  
 (٤) في عامل ل : « المستند : النفس » .  
 (٥) السهي : كوكب خفي من بنات نيل السارين . وفي لسان : « أرمها السهي وتروي كسر » .  
 ونخرتد : أوردت من كسب السهي يمشي بها . وفي لسان .  
 (٦) عيش رعد : يسكن . ورغيد : أريد . وفي ط : « أرغد » .



لأن المستنجد كان الثاني والثلاثين من خلفاء بني العباس ، و ( لب ) : في حساب  
الجمال اثنان وثلاثون (١) .

وأعاد المعنى في نظم آخر ، فلفظ (٢) :

أنت الإمام الذي يحكي سيرته من نائب بعد رسول الله أو خلفاء  
أصبحت لب بني العباس كلهم إن عادت بحروف (٣) الجمال الخلفاء (٤) .

الأمير السيد  
عز الدين

الأمير السيد عز الدين

أبو الحسن علي بن المرتضى العارفي . مولده ومثواه بغداد ، ووالده من أصفهان .  
كان في خدمة الخاتون زوجة المتقي (٥) . وتلقاه ولده هذا وبرع على مذهب أبي حنيفة (٦) ،

(١) أنظر (س ١٨٧) .

(٢) « لطف » : ما ترد في ط . (٣) ط : « بحساب » .

(٤) أنظر (س ١٨٧) .

(٥) المتقي : تقدمت ترجمة في (س ٣٤) .

(٦) هو الشعمان بن ثابت ، إمام أصحاب أهل الرأي وثقة أهل العراق وصاحب المذهب المتقي به الآن  
في أكثر الممالك الإسلامية . ولد سنة ٨٠ هـ ونشأ بالكويت ، وأخذ علمه عن شانه من الصحابة ونقل عنهم ،  
وكان من أعبد الناس وأكثرهم تهجداً وقراءة للقرآن وأكثرهم ورعاً وتقوى وتواضعاً للكسب من وجه حل ،  
آثر أن يعيش باجر خز ، ورغب عن وظائف الخلفاء والملازم . عرّف عليه القضاء من قبل أمراء بني أبي تمام  
المصور ، فأبى ، فضرب على ذلك وأوذى وسجن ، وكانت وفاته ببغداد سنة ١٥٠ هـ . وينسب إليه من  
المؤلفات : الفقه الأكبر ، وكتاب الوصية ، ومسند أبي حنيفة .

ولعل تاريخ الفقه الإسلامي لم يعرف رجلاً أكثر مذكوره وتأييده ، كما كثرت التصنيفات تديماً وحديثاً في  
أخباره وسيرته وعلمه ، كأبي حنيفة رضي الله عنه . وأخباره في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( ١٣ / ٢٢٣  
الى ٤٢٣ ) ، كتاب الرد على الخليلي للعلامة العظيم الأيوبي ، ونجات الأعيان ( ٢ / ١٦٣ ) ، النجوم الزاهرة  
( ١٢ / ٢ ) . دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية - ( ١ / ٢٣٠ ) ، إعلام الواعين لابن القيم ، الميزان  
للشعراني ، مناقب أبي حنيفة لهيكي ، الحيرات الحسن لابن حجر الميمني ، عقود الجمان والرد والانتصار لمذهب  
سيد نقباء الأمصار : وكلاماً محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي ، ومخاريف خزائن كتب الأوقاف ببغداد ،  
تبيين الصحف للسيوطي ، تجريد السنن لشمس الدين شكري الألوسي « راجع كتابي أعلام العراق ١٤٢ » ،  
حياة الإمام أبي حنيفة للشيخ سيد غفني ، أبو حنيفة : حياته وعلمه - آرائه وفقهه لمحمد أبي زهرة ،  
نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة لأحمد تيمور . وفي كشف الظنون في ( حرف الميم ) أسماء الكثر  
التي ألفها أصحابه وغيرهم في مناقبه .

ووجد الكرامة الكثيرة<sup>(١)</sup> من الخليفة ، وأهل المرتب الشريفة<sup>(٢)</sup> ، والمناصب النيفة ، فلم  
يَمَلْ الآلى العلم وكشده ، ولم يرغب إلا في الفقه المؤذن برفع قدره .

وله الإمام بنظم أبيات من الشعر ، تدل على إرازه بالبر . وهو مدرس جامع السلطان<sup>(٣)</sup>  
بمدينة السلام ، مشتمل على الإفادة مشمول بالأكرام .

أنشدت له في سنة سبعين بالشام :

لا تحـزـنـنـاً لـذاهـبٍ      أبدأ ، ولا تجزغ لآتٍ  
وأغـنـمـ لـنـفـسـكـ حـظـها      في ألين من قبل الفوات

وقوله :

صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقةً      ألا بقاء مخلوق على الدأوم  
وهبك أنك باقٍ بعده أبدأً      فلن يعود إلينا عينُ ذا اليوم

الأجل صفي الدين<sup>(٤)</sup>

الأجل  
صفي الدين

أبو القاسم عبد الله بن زعيم الدين صاحب الخزن يحيى بن جعفر<sup>(٥)</sup> . شاب شؤبوب  
خاطره دُفوق<sup>(٦)</sup> ، وشبا قريحته ذُلوق<sup>(٧)</sup> . مشوب الذكاء ، محبوب اللقاء ، محبوب من

(١) ط : « الكبيرة » .

(٢) ط : « وأهل المرتب الشريفة » ، وأبس شيء .

(٣) هو جامع السلطان ملكشاه السلجوقي ، بناه بالحرم ببغداد سنة ٨٥ هـ . وفي سنة وفاته . وقد تولى  
السلطان تقديره بنفسه ، وسوى قبلته جماعة من الرصديين ، وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر  
الشامي ، وحمل أخشابه من جامع سر من رأى ، ولم يتمه ، فتمت عمارته بهروز الخادم في  
سنة ٥٢٤ هـ . أنظر يحيى « عنابة ملوك العراق بالماجد الجامعة » في « منبر الأثير » جزء حزيران  
سنة ١٩٥٥ م .

(٤) ط : « نحر الدين » .

(٥) عن زعيم الدين أنظر زبدة النصرة ( ص ٢٢١ ) ، والكمال ( ١١ / ١٤٧ ) ، والمتنظم  
( ١٠ / ٢٥٦ ) .

(٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، ودفته : صبه بشدة .

(٧) الشبا : جمع شباء ، وهي حد طرف النبي ، والقريحة : الخبز . وسنان ذلق : قالم ، ولسان  
ذلق وذليق : حديثه فصيح .

الكرم والحياء ، مُتَدَبِّبٌ مُتَهَذَّبٌ ، مُتَحَبِّبٌ إِلَى النَّاسِ ، مُتَجَنِّبٌ لِلْأَنْبَاسِ <sup>(١)</sup> . وهو  
أَبِجْرُ بْنُ الْجَعْفَرِ <sup>(٢)</sup> ، وَاللَيْثُ بْنُ الْقَسْوَرِ .

وله شعر يقطر منه ماء السلاسة ، ويُنْشَرُ بِهِ عَرَفُ الرِّيَاسَةِ . وله فِي مَدْحِ الْإِمَامِ  
الْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> مَهْدِيَّةٌ بِالْخِلَافَةِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةِ :

يا إماماً أُولَى الْغَنَى	كَلَّ رَاجٍ وَمُجْتَدٍ
وَكَرِيماً أَمْوَالَهُ	لِلْعَطَايَا بِمِرْصَدٍ
وَمُطِئاً عَلَى السِّمَاءِ	كُ <sup>(٤)</sup> بِمَجْدٍ مُمَوَّطِدٍ
وَمَنَاراً بِهِ إِذَا	أَظْلَمَ الْخَطْبُ نَهْتَدِي
كَمْ وَكَمْ كَفَّ عَدْلُهُ	كَفَّ طَاغِئٍ وَمُعْتَدٍ
وَبِكَ أُخْضِرَ مَا ذَوَى	مِنْ سَمَاحٍ وَسُودَدٍ
فَأُتْبِقَ وَأُسَلِّمَ وَدُمُ كَذَا	أَبَدَ الدَّهْرَ وَأُخْلِدِ
وَرُوقَ مَا شِدَّتْ آمِنَا	دَرَجَ الْعَزَّةِ وَأَزْدَدِ
تُخْلِقُ الدَّهْرَ لِأَبْسَا	ثَوْبَ سَعْدٍ مُجَدِّدِ
بِعَلَاءِ مُجَمِّعٍ	وِثْرَاءِ مُبِيدِ
وَأُنْتَصَرَ عَلَى الْعِدَى	وَأَقْتَدَارِ مُؤَيَّدِ
يَا مُعِينِي عَلَى الزَّيْمَا	نِ وَكَيْفِي وَمُسْعِدِي
أَنَا عَبْدٌ جَلَا نَدَا	كَ صَدَا حِظِّي الصَّدِي
بِكَ مَدْحِي قَدْ أُغْتَدِي	كَ الْجَمَانِ الْمُنْضَدِ <sup>(٥)</sup>
فِي مَعَالِيكَ حَقَّقِ الـ	لَهُ طَانِي وَمَوْعِدِي
كُنْتُ أَرْجُو لَكَ الْخِلَا	فَةَ ، فَأَسْعُدْ بِهَا أَسْعَدِ !

(١) ل : « الأنباس » ، والمثبت من ط . (٢) الجعفر : التهر الصغير .

(٣) تدمت ترجمته في (س ٩ - ١٨) . (٤) أنظر (س ١٧٥ ر ٣) .

(٥) الجمان : البؤاز ، وهنوت من فضاء أشكال البؤاز .

وله أيضاً فيه على وزنين وقافيتين :

جُودُ الإمامِ المُستضيءِ غمامةٌ للمجتدي  
مُنحَ الوَرى منه بأبلجٍ في الشَّدائدِ مُنجدٌ (١)  
إنَّ الخليفةَ بالخليفةِ في المُسكارِمِ تقندي  
وبجُودهِ الخَيْرانِ منها في الذَّوابِ يهندي  
وَرَدَ الرَّجاءُ به على أحلى مرائفِ مَررِدِ  
قال السَّاح ، وقد حبا : أكرمُ به من مُرْفِدِ  
أحيا مناقبَ جِدِّهِ العَبَّاسِ عمِّ مُحَمَّدِ  
خَجَلِ أُلحيا بسخائه متبرِّعاً بندي يَدِ (٢)  
جُودُ السَّحابِ بمائه والمُستضيءِ بعَسْجِدِ  
دان الزَّمانِ لفخوره ولِماله من مُحَمَّدِ  
وأمدَّه الرَّحمانُ منه بناصرٍ وبمسعِدِ  
وأجاب فيه دُعاءَ قَينِ (٣) مُخلصٍ متعبِدِ

وقال أيضاً يمدحه ويهينه بالخلافة :

قد أَمَّنَ اللهُ ما كُنَّا نَحْذِرُهُ  
خليفةٌ عمَّ أهلَ الأرضِ قاطبةً  
وأُستبشَرَ الدَّهْرُ لما صارَ مالِكُهُ  
بعدلِ مولى زكاتِ منه عناصرُهُ  
جوداً ، وطبقت الدنيا ماثرُهُ  
تَمضي عليه بما يَهوى أوامرُهُ

(١) مُنجد : معن .

(٢) اِسْوَذِب : انزعول ، من النُّبوةِ والخلاوة ، وهو من أدبِة المُبالغة .

(٣) أُلحيا : اللُّحى ، واللى : الأود .

(٤) ط : « نأنا » ، وهو خطأ . يقال : طاه وعوته واسته ، ولا يعرف « ألق » .

(٥) الأتيل : التوك ، واسدها تيل ، وهو ناس بآوك العين ، ثم توسعوا في استعماله .

(٦) القين : عبد الملك ، هو وأبواه .

(٧) ط : « انتت بذاك جلاله » ، وهو تعريف ظاهر .

أجرى إلى العدل من سيل بمنحدر  
 ينهيه العلم منه غرب بادرة  
 فالله من غير الأيام كاللثة  
 سمعاً إمام الهدى من عبد نعمتكم  
 ما زال يأمل هذا اليوم مبهلاً  
 بسطت أماله من بعد<sup>(٢)</sup> ما قبضت  
 ولاؤكم يا بني العباس جنة  
 غرستموه فأضحى مخلصاً لكم  
 يا ابن الخلائف ، دُم وأسلم ، وكن أملي<sup>(٣)</sup>

بك هدى في ظلام الليل حائرة  
 قد أحكم الله عقداً أنت عاقده  
 وعز ملكك قد شدت مرائره  
 وقال يمدحه :

عدل الإمام المستضي الحسن  
 كم من عيون في لوري أسبرت  
 وطلما روع قلب العلى  
 وأصبحت دولته روضة  
 وطوق الأعناق معروفة  
 ولو رأى إفضاله حاتم<sup>(٥)</sup>  
 أجاز من جور صروف الزمن  
 بالجور قد أهدى إليها الوسن  
 فالآن قد قربه وأطمأن  
 زاهرة تذهب عن الحزن  
 فينا بأطواق اللهمي<sup>(٤)</sup> وألمن  
 هلم به من دهن وأفتن

(١) ينهيه : يكف . الغرب : الخنة والنشاط . والبادرة : ما يسير من الرجل عند غضبه من قول  
 أو فعل . (٢) ل : « غير » ، والرواية المثبتة من ل .  
 (٣) ل : « وفي أمل » . ل : « وكي أمل » وتدرجنا ما أبتناه .  
 (٤) أاضي : أنظرها في (س ٧٤ ر ٤ وس ١١٥ ر ٢) .  
 (٥) حاتم النائي الجواد العربي المشهور . وكان شاعراً شديداً ، وله ديوان مطبوع . وأخباره في الأغاني  
 والعتد الفريد ، وبلوغ الأرب في أسواق العرب ، وغيرها .

قد أوضحت سيرته بالندي  
فما هفا المذنب إلا عفا  
قل لإمام العصر : يا ذا الذي  
خِلافةُ بالنصر قَلِدَتْهَا  
دعاء عبدٍ مخلصٍ يستوي  
ولاؤكم أضحى له جنةً  
جرت أياديكم والآؤم  
لسانهُ منذ بدا ناطقاً  
يقول : إن لم ألفُ مُستَهْتِراً  
فدُم رفيع القدر ذا قدرةٍ

وأشدت له ، وذكري شمس الدين بن نزار أنها للعائلة جوهرة بنت الدوامي<sup>(٤)</sup> ،  
وهي ببنداد من المعروفات الحسان<sup>(٥)</sup> :

هبّ اللسيم بحاجر<sup>(٦)</sup>  
ووشت بما حوت الضلو  
ناديتُ والبينُ المشد  
فتدبته أشواقه  
عُ من الجوى آماقه  
ت غدت تزمُ نياقه

(١) هتن العباب : انصب ، أو أمطر متراً ضعيفاً دائماً .

(٢) اتتن : جمع تنة ( بالضم ) ، وهي الجبل الصغير ، وثلة الجبل وأغلاه .

(٣) نُز : شد . وقرن : أحبل يجمع به البعيران .

(٤) في « كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام » ( ١ / ٨٨ ) نقلا عن « كتاب مشاهير النساء »

لمحمد ذهني : « جوهرة بنت الدوامي من ربوات الورع والزهد والوعظ والارشاد » .

(٥) اقتضرت ط على قوله : « وأنشدت له » .

(٦) حاجر : قال المجد : منزل للحاج بالبادية ، قال ياقوت : هو قبل مبدن النقرة ، وقال ابن

خالكان في ترجمة الشاعر عيسى بن سنجر الأيربلي المعروف بالحاجري ( ١ / ٤٠٠ ) : هذه الذئبة الى حاجر ،  
وكانت بليدة بالحجاز ، لم يبق منها سوى الآثار ، ولم يكن الحاجر منيها ، بل لكونه استعملها في شعره  
كثيراً نسب اليها .

سرة في الضحى إشراقه	يا مشيه الشمس المنيد
مضى الحشى مشاقه	الصب فيك معدب
ما تنقضي أعلقه	والقلب <sup>(١)</sup> في أسر الهوى
ما إن يحل وثاقه	إرجم معنى في الهوى
ووصالكم ترياقه <sup>(٢)</sup>	أسمى لديغ هواكم

(١) ط : « وصب » .

(٢) ط : « درياته » . واندريان لغة في الترياق ، قال الجواليقي في المغرب والحفاجي في شفاء العليل : هو رومي معرب ، وهكذا في الجبهة ، وفي اللسان : إنه فارسي معرب ، وهكذا في العباب . وقال الخبدي في التماموس المحيط : « الترياق (بالكسر) دواء مركب ، اخترعه مانغريس ، وتتمه أندرومخس التقديم بزيادة حوم الأفعى فيه ، وبها كل الفرس ، وهو مسمم بهنا لأنه نافع من لدغ الدوام السبعية ، وهي باليونانية ترياق ، نافع من الأدوية المسروبة السمية . وهي باليونانية آسمدودة ثم خفف وعرب » .

# بَابُ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ

الحَيْصُ بِيصٍ (١)

الحَيْصُ بِيصٍ

وأفضلهم (٢) الأمير أَلْهَمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ، سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [ (٣) ]  
الصَّيْفِيِّ التَّمِيمِيِّ ، من ولد أَكْثَمِ بْنِ الصَّيْفِيِّ (٤) . ذو الجلالة ، والبسالة والأصالة . جزل  
الشعر فحله ، قد علا محله ، وغلا فضله ، وأطاعه وعمر السكلام وسبيله .  
قرأت عليه ديوانه ، وأغتنمت زمانه ، وشكرت إحسانه .

فمن كلامه المنشور في خطبة ديوانه ، يفضّل الشعر على النثر ، قوله :

« وحسب الشعر فخراً أن الإنسان يسمع (٥) المعنى نثراً فلا يهز له عظاماً ، ولا يهيج  
له طرباً . فاذا حوّل نظماً فروح الحزين ، وحرك الرزين ، وكرم الخيل ، ووقر الإجنيل (٦) .

من مقدمة  
ديوانه

(١) ط ، ب : « حَيْصُ بِيصٍ » بتجريد « حَيْصٍ » من « آل » ، وكلاهما شائع . ومعناها الشدة  
والاختلاط . وسبب تسميته بالحَيْصِ بِيصٍ أنه رأى الناس في يوم حركة ، فقال ( وكان يتبادى ) : ما لنا  
في حَيْصِ بِيصٍ ؟ فلُقبَ به ، وغلب عليه هذا اللقب . وكان شاعراً فضلاً ، مدح الخلفاء والبرزراء والأكابر . وله  
ديوان شعر . وكانت وفاته ببغداد في شعبان وقيل في شوال سنة ٥٧٤ هـ . وترجمته في الوفيات ( ٢٠٢/١ ) ،  
ومعجم الأدباء ( ١٩٩/١١ ) ، والمنشع ( ١٤٧/١٠ و ٢٣٤ و ٢٨٨ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢٢١/٤ ) ،  
والكامل ( ١٨٥/١١ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٠١/١٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٢٤٧/٤ ) ، والبرهان  
( ١٤٦ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٨٣/٦ ) ، وغيرها .

(٢) « وأفضلهم » : لم ترد في ط ، ب ، وقد بدأت الترجمة في ط بقوله : « حَيْصُ بِيصٍ » وهو  
الأمير ... » ، وفي ب : « حَيْصُ بِيصٍ . هو الأمير ... » .

(٣) الزيادة من « زبدة النصرة » ( ١٧٥ ) وغيرها .

(٤) ط : « صَيْفِيٌّ » مجرداً من « آل » ، وهو الصحيح . وكان أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ حَكماً من حكام العرب  
في الجاهلية ، وهم علماءهم الذين كانوا يحكمون بينهم إذا تشاجروا في الفضل والعهد وعادوا الحسب والنسب وغير  
ذلك من الأمور التي كانت تقع بينهم . وأخباره في عيون الأخبار ( فهرست الكذب ) ، والأدبي ( ٧٠/١٥ )  
طبعة السامي ، والعقد القريب ( ١٧٠/١ ) طبعة الجالية ، وسراج نعيون ( ١٣ ) ، وروغ الأرب ( ٣٠٨/١ )  
و ( ١٧٢/٣ ) الطبعة الثامنة ، مصر .

(٥) ط ، ب : « يستمع » .

(٦) الإجنيل : الجبان يفرغ من كل شيء .



وقرب من لأمل أبعد ، وسسن الغناء لغير العريد . وكم أوجف بألبان<sup>(١)</sup> الى مأقظ  
 الحرب أعوان<sup>(٢)</sup> ، فرتوى حد السيف والرسان ، من دماء النجعان . وكم أعاد جلود  
 أيد الصيخود<sup>(٣)</sup> ، هاطل غمامة بالجوذ ، مَهَمَت<sup>(٤)</sup> لغير سائل وسَحَّتْ على غير  
 شائم<sup>(٥)</sup> . وكم ارتسن<sup>(٦)</sup> الجليلد القرحان<sup>(٧)</sup> بجبل الصبابة ، والتهميام . وكم أحدث  
 سلوة للعمود<sup>(٨)</sup> ، وقد أعيت مداخله ، وكأت لوائمه وعواذله . وكم أستل سخيمة<sup>(٩)</sup> من  
 ذي غمر<sup>(٩)</sup> عجز عن مداراته الحجبا ، وضعت عن أسترجاع ودده الرُقي<sup>(١٠)</sup> . فما كان  
 مُتصرفاً هذا التصرف في<sup>(١١)</sup> النفوس والأخلاق ، فأكبر بشأنه ، وأعظم بمكانه ! .

ومنها يصف حاله :

« وقد علم عسري وبنود ، وزماني وأهلوه ، أنني أتدرت شعفات<sup>(١٢)</sup> الفضل غلاماً  
 ينفعة<sup>(١٣)</sup> ، هاجراً<sup>(١٤)</sup> إليه كل خنفس ودعة ، ففرغتها شامد النطاق<sup>(١٥)</sup> ، مشمراً عن

(١) ط ، ب : « البجان » بزغ الخافض ، وهو الصحيح . يقال : أوجف البعير والفرس إيجاباً إذا  
 حشها ، وأوجف الذكر بلسانه أي حركة .

(٢) المأقظ : الموضع الذي يقتاتون فيه ، وهو المأزق . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد  
 أخرى ، وهي أشد الخروب .

(٣) الصيخود : الصخرة الصماء الراسية الشديدة المساء لا تتحرك من مكانها ولا يعمل بها الحديد ،  
 استعارها ليد البخيلة الشحيحة التي لا تندي بمطاء .

(٤) هي الدمع والدمه يهيم هياً : سأل لا يثنيه شيء .

(٥) الشائم : المتلع ، يقال : شام البرق يشمه شياً إذا نظر إليه أين يقصد وأين يعطر ، وشام تخايل  
 الشيء : تتلع نحوه ببعيره منتظراً له .

(٦) ارتسن : قيّد .

(٧) ط : « القرحان » ، ب : « القرحان » ، والأصل هو الصحيح .

(٨) العمود : الذي هدته العشق . وهي في ط : « العمود » ، وفي ب : « العمود » .

(٩) السخيمة والنمر : كلاهما الخند .

(١٠) الرقي : جمع رقية ، العوذة .

(١١) ط : « من »

(١٢) ط : « شعفات » بالعين المعجمة ، وأما هي الشعفات جمع شفعة ( بحركة ) ، وهي رأس الجبل .

(١٣) غلام ينفعة ويقع ويقع : راهق العشرين .

(١٤) ط : « هاجر » .

(١٥) فرغتها : علوتها . الشامد : الراجع .

ساق ، أستلين عندها السَّيَالُ<sup>(١)</sup> وَالْعَرَقُ قَدْ<sup>(٢)</sup> ، وأستخشن وثير المضجج والمرقد . فأغمست في كَبَاتٍ<sup>(٣)</sup> العلوم جرياً ، وعمت في جهتها<sup>(٤)</sup> ملياً ، ونازات حمس<sup>(٥)</sup> أبطالها مدرهاً هُبْرزياً<sup>(٦)</sup> ، وشهدت معارك الجِدال<sup>(٧)</sup> . مع فرسان المذاهب والأقوال ، فعرفت الجهاد ، وألقت الحجارة الأفواد . ثم جاشت بالشعر مجالي ، واستمرت إليه أعناق رواجلي ، وأذكرني ما عَبرَ من مساعي أواملي<sup>(٨)</sup> . نعظمت عليه عطف بانغم فقيد ، ذات كلاً فريد ، بغارب بعيد ، لا مرعى ولا مورود ، فوجدته قد بعِد<sup>(٩)</sup> للؤم الزمان ، وبعِد<sup>(١٠)</sup> لفقد الإحسان . وأبنت إلى القوّة فيه ، عن كتمان قوافيه . فما هو إلا أن فُهِت به قائلًا حتى كفر<sup>(١١)</sup> فضائلي بذكرد ، وغمر أريج علمي برّياه وكشّره ، وطقق يطوي البلاد طي<sup>(١٢)</sup> الرُّبْدِ المجلّحة<sup>(١٣)</sup> ، يخلط البريد بالآكام ، والأخضيف باليناع<sup>(١٤)</sup> ، حتى كلن كما قلت :

- (١) ل : « الشياك » ، ط : « السبال » ، والصواب ما أئتمناه ، وهو نبات له شوكة أبيض طويل إذا ترع خرج منه مثل اللبن ، واسدته سيالة بوزن سحابة .  
(٢) هو التوسج إذا نظم .  
(٣) الكبات : جمع كبة ، بفتح الكاف ، ومن معانيها التي تلائم القام : الرجة ، وجماعة الناس . وهي في ط : « كتاب » ، وليست بشيء .  
(٤) الجمّة : البئر الكشيرة الماء ، والجمّة : مجتمع ماء البئر .  
(٥) الحمس : الشجعان ، وتد وردت في ط مصحفة بأخاء العجمة .  
(٦) المدرة : السيد الشريف ، والمتدم في اللسان واليد عند الحمومة والقتال . والمهززي : الأسوار أي الجندي من أساورة الفرس ، والأسد .  
(٧) ط : « التبال » .  
(٨) « أواملي » ، وهي تحريف .  
(٩) بهد (كفرح) : هالك .  
(١٠) بهد (ككرم) ضد قرب .  
(١١) كفر : ستر وغشى .  
(١٢) « طي » : ستطت من ط .  
(١٣) الربدة : لون إلى البهرة ، والربداء : المنكرة ، والأريد : حية خبيثة ، والأسد . والمجاجة : المجاهرة بالأمر والمكاشفة بالداوة .  
(١٤) اليناع : التل لشرف ، وهو في ط : « اليناع » ، وليس بشيء .

سرى ذكر فضلي حيث لا الريح تهتدي طريقاً ، ولا الطائر الخلق واقع .

\*\*\*

ابتداءه  
ومخاضه

وله ابتداءات حسنة محترعة ، ومخالص مستطرفة <sup>(١)</sup> مبتدعة . فمن جملة ابتداءاته ، وقد  
خربع على الوزير . فمدحه بقصيدة أولها يشير الى الخلعة :

جعلت من الحدثن أحسن أدرع فلقد سببن على الكريم الأروع  
ومن جملة مخالصه :

تراحم أشجاني اذا ما ذكرتهم زحام المقاوي عند باب ابن مسلم  
ومنها وقد وصف الحرب :

كأنما دم أوداج الرجال به سيل تدافع ، أوجود ابن حماد  
وله في عمي العزيز <sup>(٢)</sup> مدائح ، ومن جملة قطعها كتبها اليه بأصفهان في قحط :  
أظن اعتقاد النسخ <sup>(٣)</sup> صح دليله فعاد الى <sup>(٤)</sup> ترتيب أوصافه الدهر  
عزيز يميز المعتنين <sup>(٥)</sup> ، وسبعة شداد ، و ( جي ) في مساعها مصر <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

المنتخب من  
ديوانه في  
الافتخار  
والمديح

فمن شعرد ما أستخرجته من ديوانه على ترتيب الحروف في الافتخار والمديح :

- (١) ط : « مستطرفة » بالخاء المعجمة . (٢) أنظر ترجمته في (س ٧ ر ١١) .  
(٣) يريد تناسخ الأرواح ، قال الراغب الأصفهاني في « مفردات القرآن » : والقائلون بالتناسخ قوم  
يشكرون البعث على ما أقرنته المشريعة ، ويرغمون أن الأرواح تنتقل الى الأجسام على التأييد . وهو مذهب  
سخي . وقد عرّف المعري له بالدم والنشيع في رسالة الغفران وفي اللزوميات فقال :  
يقولون ان الجسم ينتقل روحه الى غيره حتى يهذه النقل فلا تقبلن ما يخبرونك خلة  
(٤) ط : « على » .  
(٥) المعنى : طالب العروف . شبه عمه بعزير مصر .  
(٦) السبع الشداد : يريد بها أعوام التحط السبعة بتمصر ، وقصتها في سورة يوسف في القرآن الكريم .  
وجي ( بفتح الجيم ) : اسم مدينة ناحية زصهران القديمة . أنظر معجم البلدان ( ١٩٦ / ٣ ) . والمساعب :  
جمع مسغبة . وهي الشبابة .

( الهمة<sup>(١)</sup> )

قوله من قصيدة :

ترى الجار فينا غير شاكي خصاصة  
كأنّ القروم المادرات عشية<sup>(٢)</sup>  
سعيت فإم<sup>(٣)</sup> أترك قديماً، وإن أعش  
ومنها :

أ بنفسي من جور الحوادث وعكاز  
أما في ملوك الخافقين ابن همة  
يصون نداء ما وجه أرافقه  
وهيات ذلك<sup>(٤)</sup> الآل أن ينقع الصدى  
ومنها في التخلص الى المدح :

اليكم ، فإني سيد القول ، ما جرى  
إذا ما بنى مجداً ، وقلت قصيدة ،  
ومنها :

وقور يشد الخطب جود حلمه  
بنان ووجه حين يسأل حاجة<sup>(٥)</sup>  
إذا روعة حلت حبا الحلاء<sup>(٦)</sup>  
تصوحن<sup>(٧)</sup> ماء من حيا وحياء<sup>(٨)</sup>

- (١) ط : « الألف » ، وهو خطأ . (٢) الخصاصة : الفقر .  
(٣) القروم : جمع قروم ، وهو البعير المكرم لا يحمل عليه ولا ينال ، ولكن يكون للضراب .  
والمراجل : جمع مرجل ، وهو القدر من نخاس . والأزمة : الشدة والتجهد .  
(٤) ب ، ط : « ولم » .  
(٥) هذا البيت من ط ، ب .  
(٦) قيل هذا البيت في ط ، كلمة : « ومنها » .  
(٧) ل : « ذل » وهو تحريف ، والنصواب ما أثبتناه من ط . وآل : المراب ، أو هو خاص بما في  
أول التبار كأنه يرفع الشخوس ، ثم هو سراب سائر اليوم .  
(٨) أنظر ( س ١٠٩ ر ٣ ) .  
(٩) ط : « تصوحن » بالخاء المعجمة . يقال : نضجت العين إذا فارت بالدمع ، ونضج الماء إذا امتد  
فورانه من يذوبه أو ما كان منه من سفلى الى علو . والحياء ( بالتصير ) : المظر .

ومنها في وصف القلم :

ومضطمر جنبين يُخَطِّر مائساً      على لاحبٍ من طرسه وقواء<sup>(١)</sup>  
يذيب<sup>(٢)</sup> على الأطراس كلّ بليغة      تدرّب عليها أنفس العلماء

وله من قصيدة في مدح الإمام المسترشد بالله<sup>(٣)</sup> ، أولها :

العزّ حيث البلدة الزوراء      وألجد حيث القبة البيضاء<sup>(٤)</sup>  
فخر تسمى أن يزان بمدحة      فالنطق عيّ والصحف<sup>(٥)</sup> ثناء  
ومنها<sup>(٥)</sup> :

يقظان أبلج ينجلي بجبينه      ودليله الأشكال والظلماء  
فتوهم المتجادلين حقيقة      منه ، وليل المدلجين ضياء<sup>(٦)</sup>  
غيث وليث يرعوى لبنانه      بأس العدى والأزربة الغبراء<sup>(٧)</sup>  
فاحفظه متالف ومعاطب      ولعنتيه مكارم وعطاء<sup>(٨)</sup>  
خمصان يقلب الزاد غير مرض      وله التقيّة مطعم وغداء<sup>(٩)</sup>  
نور أضء الأفق ساطع لعمه      فعلى الزمان وأهلِهِ الألاء

(١) مضطمر : ضامر البطن . وخطّر الرجل بسيفه ورشحه : رفعه مرة ووضعهُ أخرى ، وخطّر في مشبته : رفع يديه ووضعهما ، وخطّر الرمح : اهتز . واللاحب : الخريف الواضح . والقواء : نقر الأرض .

(٢) ط : « يريك » .

(٣) تقدمت ترجمة المسترشد بالله في ( ص ٢٩ ) .

(٤) \* ورد بعد هذا البيت في ط : « ومنها في المديح » .

(٥) الصحف : السكوت .

(٥) سقطت من ط .

(٦) المدلجون : السارون من أول الليل .

(٧) الأزبة : الشدة .

(٨) أحفظه : أغضبه . واعتفاء : طب معروفه .

(٩) خمصان : جامع . يقلب : يسكّر .

ومنها في صفة الجيش<sup>(١)</sup> :

وعرهم كاليم هيج بعصف<sup>(٢)</sup> نسخ الفلا والصبح ركض جواده  
طردت فوارسه وما لاح العدى  
تدنو له عتق<sup>(٣)</sup> الفشاعم مثلهما  
والخيل تقتحم الغبار كأنها  
ترجي سناكبها سحاباً قطره  
ينقلن كل مساور ذي همّة  
حن الكمأة الى النجيع ولونه  
وطمى أتى الحرب حتى ماؤد  
أجرى أمير المؤمنين جواده  
فبطاء خيل الطالين سريعة

شرفت<sup>(٤)</sup> بفضل عبايه البيداء  
فالأرض جوى والصبح عشاء  
حرصاً ، فكل كتيبة دفواء<sup>(٥)</sup>  
يخنف<sup>(٦)</sup> بالتصدق الفقراء  
نبل الجنير وقد أجد رماء<sup>(٧)</sup>  
منها مسيح<sup>(٨)</sup> هاطل ودماء  
تجلى بحد حساه الغماء<sup>(٩)</sup>  
فلذاك كل عصاة همراء  
مهيج الفوارس ، والرؤوس عشاء<sup>(١٠)</sup>  
ظمأى ، وعاد بهن وهي رواء  
وسراع خيل الحاربين ببطاء

(١) وردت هذه الجملة في ط قبل البيت السابق .

(٢) ل : « بعاضف » ، والمثبت من ط .

(٣) شرفت : غصت ، وأصله أن يغص الانسان بريقه .

(٤) الطرد : الإبعاد . لاح : ظهر . حرصاً : في ط بإخاء المعجمة ، ولعله « حرصاً » ، وقوم حرص

(بفتحتين) : لا يرجى خيرهم ولا يخاف شرهم ، والحرص أيضاً : الذي لا يتخذ سلاحاً ولا يقنابل . فتأمل .  
وكتيبة دفواء : عظيمة .

(٥) ط ، ب : « عنق » ، ولا وجه لها . والعنق : جمع عتيق ، وهو الخيار من كل شيء . والششاعم :

الذمور المسنة .

(٦) ط : « تخنف » ، ب : « تحتف » .

(٧) الجنير : جمعة من جاود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جاود فيها . والرماء : مصدر راماه .

(٨) المسيح : عرق الخيل ، سمي لأنه يمسح اذا صب .

(٩) المساور : النواب . والغماء : الغمة ، أي الكرب .

(١٠) ظمى الماء يظمى : علا . والآتي : جدول تؤنيه الى أرضه ، أو السيل الغريب . والذمج : الأرواح ،

والغماء : الزبد .

رهباً لأغلب ، لا مفراً لهارب  
وقوله من قطعة في مدح<sup>(١)</sup> الوزير الزينبي<sup>(٢)</sup> :

إني خبرت علاه خُبْرَ مجربٍ  
وتعلمتُ منِّي الخواطرَ جوده  
ولقد أعيب فتعزيتي ظلمة  
ملآن من كرم ، فإن فتشته  
وقوله في ابن طغايك<sup>(٣)</sup> :

لفخر الدين أخلاق كرام  
تذكُرُها على الأعداء نار  
إذا مرّت على ليلٍ بهم  
وله من قطعة :

أظلم مريضاً بالصدى دون وردكم  
وأحبس أعناق المظي عن السرى  
وأشقى به والواردات رواء<sup>(٤)</sup>  
وللشوق ما بين الضلوع مضاه

(١) ط : « مدح » .

(٢) هو شرف الدين علي بن طراد ( بوزن كتاب لا بصيغة المبالغة « فعال » كما وهم بضبطه ناشر النجوم الزاهرة ) بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي ، ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وولاه المستظهر بالله نقابة النقباء ، وهي ولاية أبيه ، ثم وزير للخليفين المسترشد والمقتني ، وتغير المقتني عليه فاستجار بدار السلطان الى أن سئل فيه ، فأذن في عوده الى بيته . وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٣٨ هـ . وكان يضرب المثل بحسنه في صباه . وكان اماماً فاضلاً فقيهاً بارعاً في منهب أبي حنيفة ، وجواداً ممدحاً . وأخباره في الفخري ( ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٦ ) ، والمنتظم ( ١٠٩/١٠ ) ، والنبراس ( ص ١٥٢ — ١٥٤ ) ، والسكامل ( م ١٠ و ١١ ) ، وشذرات الذهب ( ١١٧/٤ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢٧٣/٥ ) ، والبداية والنهاية ( ٢١٩/١٢ ) ، وزبدة النصر ( الفهرست ) . وانظر ما كتبه عن أبيه طراد في ( ص ٨٨ ر ٥ ) .

(٣) ل : « ابن طغايك » ، ط : « ابن طغايك » ، والصحيح ما أثبتناه . وهو نحر الدين عبدالرحمان ابن طغايك ، وكان من أكابر أهل عصره . أنظر أخبار الدولة السلجوقية ( الفهرست : حرف العين ) ، وزبدة النصر « الفهرست : حرف العين » .

(٤) العاقون : طلاب المعروف .

(٥) الصدى : العطش . والواردات : في ط « والواردون » . وقوم رواء من الماء : شربوا شرباً تاماً .

ولما دنت داري إليكم تعرّضت  
فلاهِ دَرُّ الْقَيْلِ مِنْ آلِ أُرْتَقٍ  
موانعُ قُرْبِي عِنْدَهَا عِدْوَاءُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا ذَكَرْتَ أَكْرَوْمَةَ وَحِيَاءُ<sup>(٢)</sup> !  
( البَاء )

وقوله في الافتخار :

مُخِنُوا مِنْ ذِمَامِي عِدَّةً لِلْعَوَاقِبِ  
لَوَانِي زِمَانِي بِالْمَرَامِ ، وَرَبِّمَا  
عَلَى حِينٍ مَا ذُدَّتِ الصِّبَا عَنْ صِبَابَةٍ  
وَرُضْتُ بِأَخْلَاقِ<sup>(٣)</sup> الْمَشِيبِ شَبِيبَةٍ  
عُقَاتُلُ عَزَمَ لَا تُبْحِ لَضَارِعِ  
وَلِلَّهِ مَقْدُوفٌ بِكُلِّ تَنْوُفَةٍ<sup>(٤)</sup>

رَأَى الْعَزَّ أَحْلَى<sup>(٥)</sup> مِنْ وَصَالِ الْكَوَاعِبِ  
أَغْرَى الْأَعَادِي أَنِّي بَيْتٌ مُمَقْتَرًا  
رُوَيْدَ كَيْفِمْ ، إِنِّي مِنَ الْمَجْدِ مُوسِرٌ  
وَأِنْ صَفَرْتُ عَمَّا أَفْدَتُمْ حَقَائِي<sup>(٦)</sup>  
وَهَلْ شِهْوَةٌ إِلَّا لِلْجَلْبَابِ الْمَعْرُطِ  
هَلْ أَلْمَالُ إِلَّا خَادِمٌ شِهْوَةِ الْفَتَى

(١) العدو : البعد .

(٢) القيل : الملك . وهو خاص بملوك حمير ، الجمع أقيان . وأرتق : كأحمد ، قاله الزبيدي في تاج العروس ، هو ابن أكسك ( ويقال أكسب وقد حرف في تأريخ ابن خلدون إلى أكست ) من ممالك السلطان ملكشاه ابن ألب أرسلان ملك السلجوقية ، وله مقام محمود في دولتهم ، وكان على حلوان وما إليها من أعمال العراق ، وهلك سنة ٧٣ هـ . بالقدس ، واتصل الملك في عقبه فملكوا مازدين وديار بكر . والخبر عن دولتهم ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم في كتاب العبر لابن خلدون ( ٢١٠/٥ ) ، ومحاضرات تأريخ الأمم الإسلامية « الدولة العباسية » ( ٥٠٦ ) .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) لواء دينه وبدينه : مصله وسوفه ودافعه . وتقاضيته : طالبته . والمرهفات : السيوف الرقاق الحد ، والقواضب : القواضب .

(٥) ط : « بأعلاق » . (٦) التنوفة : الغلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

(٧) ل : « أعلى » ، وقد آثرنا عليها رواية ط فأثبتناها .

(٨) المقتر : المفتقر . (٩) صفرت : خلت .



فلا تطلبن منه سوى سدِّ خَلَّةٍ (١)  
 مرَّهت بإذماني سُرى كلِّ حادثٍ  
 ولا كحلَّ إلا من غبارِ الموابكِ (٢)  
 فلا تصطلوها ، إنَّها دارِميَّةٌ  
 مواقدُها هاهُمُ الملوِكُ الأغالِبِ (٣)  
 سأضرمها جهرا ، ينزو شرارُها  
 على جَنَباتِ القاعِ نَزوَ الجنادِبِ (٤)  
 بكلِّ تميميِّ كأنَّ قميصَه  
 يُبلاثُ بفضنِ البانةِ المتعاقِبِ (٥)  
 ومنها :

إذا كذب البرقُ الاموعُ لِشائِمِ

فبرقُ ظباها صادقٌ غيرُ كاذبِ (٦)  
 فوارسُ باتوا مُجمعين ، فأصبحوا  
 وآثارُ عقدِ الرأى عقدِ السبائبِ (٧)  
 إذا شرَّعوا الأرماحَ للطَّعنِ خَلَّتْهُمُ  
 بدوراً تجارى في طِلابِ كواكبِ  
 أسودٌ إذا شبَّ الخُميسُ ضرامَه  
 أسألوا نفوسَ الأُسُدِ فوقَ الثَّعالبِ (٨)  
 ومنها :

ورَكَّبَ كأنَّ العيسَ أَيْانَ ثوروا  
 تساقُ أعناقُ الصَّبا والجَنائبِ (٩)

(١) الخلة : الحاجة والفقير .

(٢) مرهت عينه : خلت من الكحل ، أو فسدت لتركة .

(٣) دارمية : نسبة الى دارم ، بطن من تميم قبيلة الشاعر .

(٤) الجنادب : جمع جندب ، حيوان صغير يشبه الجراد كثير القفز والوثوب .

(٥) يلاث : يدار ويعصب .

(٦) شام البرق : نظر الى سحابه أين تمطر .

(٧) ل : « الشباب » ، والتصحيح من ط . والسبائب : جمع سببية ، وهي الحصلة من الشعر ، وشقة

رقيقة من كتان .

(٨) الخُميس : الجيش الجرار . والضرام (بالكسر) : هب النار واشتعلها ، ودقيق الحطب الذي

يسرع اشتعلها فيه . والثعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان .

(٩) الركب : ركبان الإبل ، وقد يكون للخيل . والعيس : الإبل البيض يخاطب بياضها شيء من الشقرة .

تساق : في ط ، ب : « تساور » . والجنائب : جمع جنوب ، وهي ريح تخالف الشمال .

خِصَافٍ عَلَى أَكْوَارِهَا ، فَكَأَنَّهُمْ      مِنْ الْوَبْرِ الْمَانُوسِ عِنْدَ الْغَوَارِبِ (١)

[ هذه مبالغة في خفة الرجال على الرجال (٢) ] كأنهم بعض أوبار الأباغر .

إِذَا أَضْمَرْتَهُمْ لِيَلَاةٍ أَظْهَرْتَهُمْ      صِيحَتُهَا بَيْنَ الْمَنَى وَالْمَأْرَبِ  
وَمِنْهَا فِي طَلَبِ غَرَضٍ :

وَبِي ظَمًا لَمْ أَرْضَ نَاقِعَ حَرِّهِ      سِوَاكَ ، فَهَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ لِشَارِبِ (٣) ؟  
وَلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ إِلَى بَعْضِ الْأَمْراءِ :

أَبَا عِمَارَةَ ، إِنَّ شَطْتَ مَنَازِلِنَا      قَمِينَ (٤) مَعَا لِيكَ إِدْنَاءٌ وَتَقْرِيْبٌ  
كَمَا يَجُوزُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ مَطْلَعَهَا      وَيَبِيعُ الْعَرْفَ لِلْمَسْتَشْقِ الْإِطْيَبِ (٥)  
أَنْتَ الْأَمِيرُ ، وَوَحَى الشَّمْسِ مَلْتَمِمْ ،      وَالْيَوْمَ لَيْلٌ بَرَكُنْ خَيْلٌ غَرَبِيْبٌ  
أَحْنٌ شَوْقًا عَلَى نَأْيِ الدِّيَارِ بِنَا      كَمَا تَحْنُ إِلَى حَيْرَانِهَا النَّيْبِ (٦)  
وَلَوْ ثَلْتُ عَنْ وِدَادِ الشَّيْءِ غَيْبُهُ      لَمَّا أَضْرَّ لِفَرْطِ الشَّوْقِ يَعْقُوبُ (٧)  
وَقَوْلُهُ فِي الْأَفْتِخَارِ مِنْ أُخْرَى :

نَكَبًا (٨) صَمْتِي ، وَخَافَا صَخْبِي ،      لَا رَكْبَتُ الْخَيْلِ إِنَّ لَمْ أَغْضَبِ

(١) الغوارب : جمع غارب ، وهو من البعير بين السنام والغنق .

(٢) الزيادة من ط .

(٣) ينظر الى قول المتنبي :

أَبَا الْمَسْكَ ، هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ ؟      فَأَنِي أَغْنِي مَسْدَ حَيْنٍ وَتَشْرَبُ !

(٤) ب ، ط : « فني » : شطت : بعدت .

(٥) العرف : أنظره في ( ص ٣١ ر ٧ ) .

(٦) ل ، ط : « حيرانها » وهو تصحيف . والحيران : جمع حوار ، وهو ولد الناقة من حين يوضع

الى أن يفطم ويفصل . والنيب : النوق المسنة ، واحدها ناب .

(٧) يعقوب : هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، وفي البيت اشارة الى حادثة محنته بابنه

يوسف الصديق عليه السلام وذهاب بصره من أجله .

(٨) ب ، ط : « زكيا » ، وهو تحريف ظاهر .

وَأَحْسَنُ إِذَا آخَرَ حِلْمِي ، إِنَّمَا  
وَأُذْنَا لِلْقَوْلِ مِنْ مَعْدِنِهِ  
وَمِنْهَا :

يَا رُوَادَ الشِّعْرِ ، لَا تَرَوُّوهُ لِي  
[ وَدَعَّوْهُ لضعافِ عِيْنِهِمْ ]  
وَرَدُّوْهُ الْفَضْلَ ، وَمَا بَلَّوْا بِهِ  
وَمِنْهَا :

لست بالقاعد عن مَكْرَمَةٍ  
عَفَّرُوا<sup>(٤)</sup> لِّلسَّلَامِ مِنْ أَوْجِهِكُمْ  
قَبْلَ يَوْمِ هَامَةَ فِي صَعْدِ  
يَعْسَلُ الذَّنْبُ إِلَى مَعْرَكِهِ  
وَأَبُو رَغْوَانَ<sup>(٣)</sup> ذُو الْمَجْدِ أَبِي  
إِنَّهَا خَيْلٌ حَكِيمِ الْعَرَبِ  
جَيْثُ مَا أَبْدَأْنَهُ فِي صَبَبِ<sup>(٥)</sup>  
شَأْمِ الْأَرْزَاقِ عِنْدَ الثَّلَبِ<sup>(٦)</sup>

وله من قصيدة في وصف أبيات كتبت إليه :

صَادَرَاتُ الْفُلَاطِينِ عَذَابِ  
عَنْ خِلَالِ مَهْدَبَاتِ عَذَابِ

(١) اللهنم : الماضي من الأسنة . والذابل : صفة للرمح . والأكعب : جمع كعب ، وهو هنا العقدة النانزة بين الأنبيين من القصب .

(٢) من ط . وزهير : يريد به زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب المقاتل من شعراء الجاهلية .

(٣) ب ، ط : « وأبو زعوان » ، وهو تحريف . ورغوان : لقب مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، لقب به لفصاحته وجهارته صوته ، سمعته امرأة فقالت : ما هذا إلا يرغو ، فلقب رغوان . وقد افتخر به الشاعر لأن نسبه في تميم .

(٤) ط : « عفوا » وهو تحريف ظاهر .

(٥) الصبب : ما انحدر من الأرض . والصعد ( بفتحين ) : خلاف الصبب ، و ( بالضم ) : العلو ، يقال : هبط من صعد .

(٦) عسل الذئب : اضطررم في عدوه تخفق برأسه . معركة : في ط « معركة » . شأم الأرزاق : ناظرها ، وفعل شام خاص بالبرق ، يقال : شام البرق إذا نظر إلى سحابه أين تحضر . والثعلب : في هامش ط : « يعني ثعلب الرمح » . راجع الحاشية (٨) في ص ( ٢١١ ) .

كلّ روعاء لو تقلّدها ألفا  
أذكرتني أيام عصر التصابي  
حين لا أمرّ يطاع سوى الله  
رس أغنت عن صارم قرضاب<sup>(١)</sup>  
ومراحي ، وأن عهد التصابي<sup>(٢)</sup> ؟  
و ، ولا حاكم سوى الأحياب  
وله يصف حصاناً لمظفر الدين يرتقش البازدار<sup>(٣)</sup> صاحب قزوين<sup>(٤)</sup> :

مظفر الدين ، إن فاق الرجال فقد  
تعلم السبق منه في مناقبه  
مصغّر إلى هاجس من سرّ فارسه  
يدنو عليه بعيد الأرض مرتكضاً  
يرتقش كـليمان بأشـبيهه  
لما تعود في حربٍ خضاب دم  
ومن قطعة :

تطيش الرزايا حوله وهو راسخ  
يزيد وقاراً من طروق النوائب<sup>(٥)</sup>  
وكتب عند قصده الموصل في أيام أتابك غازي بن زنكي<sup>(١٠)</sup> :

- (١) أغنت : في ط « أعيت » ، وهو تصحيف ظاهر . والقرضاب : السيف القطاع .  
(٢) ط : « وبت عصر التصابي » ، والمعنى بها ضعيف .  
(٣) ط : « يرتقش البازدار » ، وأورده في البيت الخامس بصورة : « يرتقش » ، وكلاهما تحريف .  
وأخبره في المنتظم ( ج ١٠ ) ، وزبدة النصر ( ١٧٠ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٣ ) ، وأخبار الدولة  
السلجوقية ( ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠ ) ، والكامل ، وغيرها .  
(٤) قزوین : مدينة مشهورة ، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً ، فتحها البراء بن عازب على  
عهد عثمان بن عفان صلحاً ، وينسب إليها خلق لا يحصون ( معجم البلدان ٧/٧٩ - ٨٢ ) .  
(٥) الشبهة في الألوان : البيضاء الغالب على السواد ، وفرس أشهب : به شبهة .  
(٦) السبب : الأرض القفر .  
(٧) ط : « ورجال » ، وهي تحريف .  
(٨) ط : « إلى » .  
(٩) ط : تطيش الرزايا . . . وهو راسخ يزيد وقاراً عند طرق النوائب  
(١٠) هو سيف الدين غازي بن أتابك زنكي صاحب الموصل . وند سنة ٥٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٠٥ هـ =

يَقَرُّ بعيني أن أجشمها السرى  
لأنظراً بالخصباء من سيفٍ دجلةٍ  
تنوّرتُ منه لمعةُ المجدِ يافعاً  
فجاء عماد الدين وابن عماده  
يموتُ الردىّ والحل عند قبابه

سراعاً كظلمانٍ المُرُوتِ السَّبَّابِ<sup>(١)</sup>  
أغرّ كَنَصْلِ السَّيْفِ جَمَّ المَتَابِ<sup>(٢)</sup>  
فما رمتُ حتى طوّحتُ بالأيّاهِ<sup>(٣)</sup>  
طليقُ المحيّا في قُطُوبِ النّوائبِ  
إذا سلَّ سَيْفِي نَصْلَهُ والرّغائبِ<sup>(٤)</sup>

وقوله من مدح في<sup>(٥)</sup> شرف الدين عليّ بن طراد الوزير الزيّنيّ<sup>(٦)</sup> :

أبيق الغنى لا ينقص الفقرُ جودَه  
مصحح غريب الحلم والخطب طائش  
وحامل غرم الحيّ جلّ سراته  
هو المرء ، أقصى البأس منه لنعجدة الـ

ولا يُمتَرَى معروفه بالعواصب<sup>(٧)</sup>  
ومُعْزِي سَرايا صبره بالنّوائبِ<sup>(٨)</sup>  
مريرُ القوى مستروحٌ للمتاعبِ<sup>(٩)</sup>  
طريدٌ ، وأدنى مالِه للمواهبِ

== وكانت ولايته ثلاث سنين وشهراً وعشرين يوماً ، ودفن بالمدرسة التي بناها بالموصل . وكان كريماً شجاعاً عاقلاً عظيم الأمانة . وله ترجمة في الكامل ( ٥٦/١١ ) وغيره . وكان آل زنكي نعمة أنعم الله بها على تلك العصور . أنظر في ( س ٦٣ ر ٦ ) ما كتبه عنهم .

(١) أجشمها : أكلفها . والسرى : سير عامة الليل . والغلمان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . والمروت : التفار ، واحدها مرت . والسباب : مثلها ، واحدها سبب .

(٢) السيف ( بكسر السين ) : ساحل البحر .

(٣) تنور النار من بعيد : تبصرها . واليافع : الغلام الذي بلغ العشرين . ورام مكانه : زال عنه وفارقه .

(٤) قبابه : في ط « فئمه » . والنصل : حديدة السيف . والرغائب : جمع رغبة ، وهي العطاء الكثير .

(٥) « في » : لم ترد في ط .

(٦) تقدمت ترجمته في ( س ٢٠٩ ) .

(٧) لبيق الغنى : أصل استعماله في الثريد ، ثم توسعوا فيه ، يقال « لبق الرجل الثريد » إذا أكثر

إدامه ، ولينه بالدم . وامترأ المعروف : استخرجه . والعواصب : من العصب وهو أن يشد نخدا الناقة لتدر ، أي ترسل الدر وهو اللبن . وفي الأساس : « ومثلي لا يدر بالعصاب » ، أي لا يعطي بالقهر والغلبة ، من الناقة العصب .

(٨) غريب : كذا ورد في ل ، ط . ولعله « عزيز » ، وهو البعيد والغائب .

(٩) الغرم : ما يلزم أداءه . مرير القوى : مستحکم القوى شديدها .

وما زال مطعم العشي ، وسيد ال  
ندبي ، مشاراً في الوغى والمواكب<sup>(١)</sup>  
وقوله فيه :

ما طاب شيء في الزمان لسامع  
كلاً ولا بعد الندى عن شام  
ضنك الجوانح بالمضيمة مخرج  
قد أعتب الدهر الخؤون لعاتب  
فسطاك موت للأعادي قاتل  
ومن قوله فيه يصف الفضل :

أبعدت بالفضل عمّن قبله سفاهاً  
وأنضل كالصبح يهدي من له نظر  
وله قصيدة في مدح الأمير هندي [ الزهري ] ، وكان موضعه الزاب<sup>(٧)</sup> :

أجماً وسلمى أم بلاد الزاب ؟  
وأبو المهنة أم غضنفر غاب ؟<sup>(٨)</sup>

(١) مشاراً : لعله يريد مشاراً إليه ، أو اسم مفعول بمعنى معروض ، والأصل اطلاقه على الدابة إذا عرضت للبيع وأجريت أمام المشتري ، فتنامى الشاعر هذا واستعمله في مطلق العرض . وهو في ط يشبه أن يكون « مثاراً » .

(٢) الشائم : أنظر ( ص ٢١٣ ر ٥ ) .

(٣) ضنك : ضيق . والجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر ، الواحدة جانحة . والمضيمة : الظلم والاعتصاب . والسبب : الأرض الفقيرة .

(٤) أعتبه : سره بعدما ساءه .

(٥) السطا : السقوة ، وهي القهر بالبطش . والعافون : طلاب المعروف . والصب : السحاب .

والصوب : نزول المطر .

(٦) ط : « أعمى » .

(٧) الزيادة من ط .

(٨) أجماً وسلمى : جبلان في منازل طيء بنجد . والزاب هنا أحد الزابن بن بغداد وواسط ، ويسميان

الزاب الأعلى والزاب الأسفل ، وأراد الحيس ببس الأول ويقال له زاب النعمانية . والبيت في معجم البلدان ( ١١٦/١ و ٣٦٤/٤ ) ، وفي الموضعين ورد ( أبو المظفر ) مكان ( أبو المهنة ) .

رفع المنارَ بنو زهيرٍ في العلى  
 بأعزَّ بسامٍ كأنَّ بنانهُ  
 بالمانع البذالِ غيرِ مدافعٍ  
 عمّت فواضلهُ وعمَّ ثناؤهُ  
 ومنها في صفة الجيش :

وإذا الفلاة تضايقت أرجاؤها  
 وتمطرت قُبُلُ العيونِ ، كأنها  
 ظمأى الى ماء الجراح كأنما  
 تطوي نضير التمد<sup>(٤)</sup> وهي سواغب  
 وأحدوا لك اليوم المضيئة شمسه  
 فعلى الدروع غلائلٌ من عثبيرٍ  
 لاقيت فخر الدين يكشف نفعها

يوم لُهيـ اجـ بحـفـلـ غلاب  
 بالقاء تحت القوم مُعَطُّ ذئاب<sup>(٣)</sup>  
 تجري مواردها بخدع سراب  
 طلباً لرعي جماجم ورقاب  
 فالظهيرُ جنحٌ غيرُ ما منجاب<sup>(٥)</sup>  
 وعلى مجنَّ الشمسِ فضلُ نقاب<sup>(٦)</sup>  
 كشف الغزاة مضمحلَّ ضباب<sup>(٧)</sup>

- (١) تغطرف الرجل : تكبر واختال في المشي .  
 (٢) أصقبه إسقاباً : قربه وأدناه ، وأصقبت الدار : دنت ، لازم ومتعد . وهي في ط : « إطناب » .  
 (٣) تمطرت الخيل : جاءت وذهبت مسرعة . وقبل العيون : وصف الخيل ، وقبل ( بضمين ) :  
 جمع أقبيل ، وهو الذي كانت إحدى حدقتيه مقبلة على الأخرى . والمعط : جمع أمعط ، وهو من الذئاب الذي  
 تساقط شعره وزاد خبثه .  
 (٤) ط : « نصير السعد » ، وهي تحريف . والنضير : من الألوان ما كان له بريق في صفائه ، ومن  
 النبات الشديد الخضرة . والثمد : الماء القليل الذي لا مادة له .  
 (٥) احلواك : اشتد حلكه ، أي سواده . وجنح الليل ( بضم الجيم وكسر ها ) : طائفة منه . و ( ما )  
 بعد ( غير ) ها هنا زائدة . منجاب : منكشف .  
 (٦) الغلائل : جمع غلالة ( بالكسر ) ، وهي شعار يلبس تحت الثوب ، وتحت اندرع أيضاً . والعثبير :  
 الغبار . والمجن : الترس . شبهه بالشمس لاستدارته .  
 (٧) النقع : الغبار . والغزاة : الشمس .

وقوله :

وكنتُ كبازيٍ من الطيرِ أشهبِ  
إذا أنقضَّ في إثرِ البُعَاثِ تفرقتُ  
فأصبحتُ فلاًّ بعد رائعِ نجدتي

وقوله :

الخُرُقُ يُرهبُ ، لكنَّ الأناةَ لها  
لا يأمنُ الدهرُ بأسَ الجرِّ لأمسه

وقوله :

سلامةُ المرءِ ساعةٌ عَجَبُ  
يَفِرُّ والحادثاتُ تطلبُه  
فكيف يبقى على تقلُّبه

وله من قطعة :

نشوانٌ من ذكرِ العلاءِ ، كأنما  
ويبيتُ منه جارهُ وضيوفه  
وقوله في التهنئة بـرجب :

أذنتُ لك العليُّ نازحها  
فبعيدُ كلِّ فضيلةٍ كَثَبُ

(١) الباز والبازي : ضرب من الصقور يتخذ للصيد . وأشهب : تقدم قريباً . وقوله : « تخشى مخالبه » هو في ط : « ويخشى معاطبه » .

(٢) البعَاث : شرار الطير وما لا يصيد منها . وتفرقت : ل « تفرغت » ، والصواب ما أثبتناه من ط . وشعاعاً ( بالفتح ) : منشرة . وفل القوم فلا : كسرهم وهزمهم . والصدان : جمع صرد ( بضم ففتح ) ، وهو ضائر أبقع أبيض البضن أخضر الظهر ضخم الرأس والمتقار ، يصطاد لعصافير . وهو في ط : « كصدانها » .

(٣) الخرق : الخرق ، والجبل ، وضد الرفق . والأناة : الحلم ، والرفق ، والتؤدة .



وَبَرَعْتَ فِي بَأْسٍ وَفِي كَرَمٍ      فإلخاسدانِ : ألبيضُ والسَّحْبُ  
فليهنِ عصراً أنتِ واحداً      فضلاً ، وبعضُ شهرهِ رَجَبُ

( التاء )

وقوله في مديح الوزير الزينبي<sup>(١)</sup> ، في الأيام المسترشدية :

صُلْتُ مِنْهُ بِصَقِيلِ الصِّ	نَمَحَ مَطْرُورِ الشَّبَابِ <sup>(٢)</sup>
بِكَرِيمِ الْأَصْلِ مَشُ	عُوفٍ بِحَبِّ الْمَأْتِرَاتِ <sup>(٣)</sup>
بِجَمِيعِ <sup>(٤)</sup> الْعَرِضِ ، وَالْأَمِّ	وَالِ مِنْهُ لَلشَّاتِ
مَنْ قَرِيشٍ فِي نَوَاصِي الْمَجِّ	سِدِّ وَالغُرِّ السَّرَاتِ <sup>(٥)</sup>
شَأْنُهُمْ طَعْنُ الْغَطَا	رِيفِ وَإِذْ مَانُ الصَّلَاتِ <sup>(٦)</sup>
وَأَغْتَصَبُ <sup>(٧)</sup> الْعَزَّ بِالْأَيْدِ	سَدِي الْإِطْوَالِ الْغَاشِمَاتِ
وَأَقْتِيَادُ الْخَيْلِ جُرْدًا	مِثْلَ سِيدَانِ الْفَلَاةِ <sup>(٨)</sup>
يَتَعَثَّرْنَ بِمَلْفُو	ظِ <sup>(٩)</sup> الظُّبَا وَالْقَنَوَاتِ
بِحُرُوبِ مَظْلَمَاتِ	وَوُجُوهِ مُشْرِقَاتِ

وقوله فيه من قطعة :

كَأَنَّ مَجْنَّ الشَّمْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ      إِذَا مَا وَجُوهُ الْحَادِثَاتِ أَكْفَهَرَتْ

(١) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٠٩ ) .

(٢) الصفح : العرض والجانب . المطرور : المحدد . وشبابة كل شيء : حد طرفه .

(٣) شغفه الحب : أحرق قلبه ، وقيل : أمرضه . وقد شغف بكذا — على ما لم يسم فاعله — فهو

مشعوف .

(٤) ل : « يجمع » ، ولا يستقيم الوزن به ، ط : « بجمع » كما أثبتناه .

(٥) السرة : السادة والأشراف .

(٦) الغظاريف : جمع غظريف ، وهو السيد الشريف . والصلات : العطايا والهبات .

(٧) ل : « واعتصاب » بالعين المهملة ، ط : « واعتصاب » كما أثبتناه .

(٨) السيدان : الذئاب .

(٩) ط : « بملقوط » ، وهو تصحيف .

يبدل عليه نشر عرض كأنه

رياح الخزامى إذ جرت فاستمرت (١)

كثير أهتزاز العطف من طرب العلى إذا ما أحاديث الماجيد كبرت

وقوله في الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء (٢)، وكان أستاذ الدار في الأيتم

المستجدية :

بليغ إذا ما ألسن الأدد كالت (٣)

أقول لمنطيق من أحيى فؤود

إذا لفظة عن مسلك القول كالت (٤) :

زعيم بغرم التوت غير شمة جريم

به عظمت حال العلى وجأت

تحمل ، رعاك الله ، شكري الى الذي

نجار كشمس الصبح حين تجلت (٥)

الى عضد الدين الجواد ابن عزود

فتم الندى الماخي إذا السحب أخلقت

وتم أحيى الماخي إذا البريق ذات

إذا عدة زادت لفضليه قلت (٦)

حي جريء في العفة وفي العدى

علاء وإقداما إذا الخيل ولت (٧)

فيحتقر الجبين دثراً وجهدلاً

يسن قيصاد على شامخ الذرى

إذا ما ألبها من سورة الخطب حلت (٩)

من المجد لو طارت بها الریح زأت (١٠)

فلا زال فراعاً إكل منيفة

(١) النشر : الرائحة الطيبة . والخزامى : خيري البر .

(٢) أنظر عنه (س ١٣ ر ٦) ، وعن بت رئيس الرؤساء (س ١٤٧) .

(٣) الأفوه : من كان واسع الفم عظيمه . واللد : جمع الألد ، وهو الشديد الخصومة الذي يتعسر فيها .

(٤) الزعيم : الكفيل . والغرم : ما يلزم أدأوه .

(٥) النجار : الأصل والحسب .

(٦) العفة : طلاب المعروف .

(٧) الجهم : الكثير . والدثر : الما الكثير . والجفان : الجيش .

(٨) ألبها : أنظره في (س ١٠٩ ر ٣) . من : في ط « عن » . وسورة الخطب : شدته وسفوته .

(٩) فرع المنبر : علاء . والمنيفة : المرتفعة .

( الشاء )

وقوله في مدائح<sup>(١)</sup> الوزير الزينبي<sup>(٢)</sup> :

يفضّله على مـاء الغـوادي له دون المـعاب وقوف وان  
وزير في الثراء وفي الأعادي قشيب العرض لا يرمى بدم  
تضائل دونه مهيج الأعادي رزين العطف يحسب أن طوداً  
تركت عليه غراً ، لو زهير  
ندى كنفه والخلق الدميث<sup>(٣)</sup>  
وفي طلب العلى عنق حثيث<sup>(٤)</sup>  
بنائله ونجدته يعيث<sup>(٥)</sup>  
وعرض عدوه سمل<sup>(٦)</sup> رثيث<sup>(٧)</sup>  
فنظرته لأنفسها تميث<sup>(٨)</sup>  
بدينق منه عمته يلوث<sup>(٩)</sup>  
أصاح لفضلها ، فمن البعيث<sup>(١٠)</sup> ؟

( الجيم )

وقوله في مديحه :

جمعت لك الأوصاف غير منازع<sup>(١)</sup> في غاية ، وسواك منها مخدج<sup>(٢)</sup>

- (١) ط : « مدح » .
- (٢) تقدمت ترجمته في (س ٢٠٩) .
- (٣) الغوادي : جمع الغادية ، وهي السحابة تنشأ صباحاً ، ومطرة الغداة . والدميث : اللبن السهل .
- (٤) وان : ضعيف . والعنق : اسم من الإعتاق للسير الفسيح . والحيث : السريع .
- (٥) القشيب : الجديد . والسمل : الخلق من الثياب . والرثيث : الرث البالي .
- (٦) المهج : الأرواح . تميث : تذيب .
- (٧) العطف : من كل شيء جانبه . وعظما الرجل : جانبه من لبن رأسه الى وركيه . يحسب : في ط « تحسب » . والبيق : أرفع موضع في الجبل ، وقيل : الطويل من الجبال . يلوث : يدير ويعصب .
- (٨) لفضاها : في ط « بفضلها » . وزهير : هو زهير بن أبي سلمي أحد أصحاب المعلقات من شعراء الجاهلية . والبعيث : لقب أبي مالك خدش بن بشر الجاشعي . وهو شاعر إسلامي عاصر جريراً والفرزدق ، وكان فخر الكلام حر اللفظ . وقد غلبه جرير وأخمله ، وكان قد قاوم جريراً في قصائده ، ثم ضج الى الفرزدق واستغانه . وكان أخطب بني تميم في زمانه . وأخباره في النقائص ، وطبقات الشعراء ( ١٧٩ ) ، والشعر والشعراء ( ١١٨ ) ، وتاريخ النقائص في الشعر العربي ( ١١٥ - ٢١٩ ) ، وغيرها .
- (٩) مخدج : ناقص .

فخيمك معتصم<sup>(١)</sup> ، وكنتك ديمة<sup>(٢)</sup> ،  
 وكيف على مهبج<sup>(٣)</sup> الأعادي زعزع<sup>(٤)</sup>  
 تكبو العزائم في محاولة العلى  
 جذلان مبتسم<sup>(٥)</sup> إذا أزور الردى<sup>(٦)</sup>  
 وسطاك معطبة<sup>(٧)</sup> ، ووجهك أبلج<sup>(٨)</sup>  
 وعلى الولي نسيم<sup>(٩)</sup> ليل سحسج<sup>(١٠)</sup>  
 حيناً ، وعزمك يستطير<sup>(١١)</sup> ويمعج<sup>(١٢)</sup>  
 وإذا ينه<sup>(١٣)</sup> الماعتنين فأهبج<sup>(١٤)</sup>  
 وقوله فيه ، وكان<sup>(١٥)</sup> حسن مدائح<sup>(١٦)</sup> فيه<sup>(١٧)</sup> مقصور على حى منائح<sup>(١٨)</sup> :

دعوت الذي أرسى<sup>(١٩)</sup> ثبيراً<sup>(٢٠)</sup> بحو له<sup>(٢١)</sup>  
 دعاء بليغ<sup>(٢٢)</sup> الأتماس<sup>(٢٣)</sup> مصرح<sup>(٢٤)</sup>  
 بأن يهدي الآراء<sup>(٢٥)</sup> منك صوابها<sup>(٢٦)</sup>  
 ويجلو دجى الظلماء<sup>(٢٧)</sup> من كل<sup>(٢٨)</sup> حادث<sup>(٢٩)</sup>  
 وذلك مقدر<sup>(٣٠)</sup> ليؤمن<sup>(٣١)</sup> نقيصة<sup>(٣٢)</sup>  
 فإنك من حب<sup>(٣٣)</sup> الصلاح<sup>(٣٤)</sup> تكاذ أن<sup>(٣٥)</sup>  
 إذا أهدج<sup>(٣٦)</sup> الرأي<sup>(٣٧)</sup> اللبيب<sup>(٣٨)</sup> لطارق<sup>(٣٩)</sup>  
 شعرك<sup>(٤٠)</sup> إيساع<sup>(٤١)</sup> الجلالة<sup>(٤٢)</sup> رافة<sup>(٤٣)</sup>

مع الخلق في ضرب الكمي<sup>(٤٤)</sup> المدجج<sup>(٤٥)</sup> (١١)

- (١) ل : « معطيه » ، والتصحيح من ط . والمعطبة : المهلك . والسطا : السطوة .  
 (٢) الهيف : الريح الحارة . والزعزع : الشديدة الهبوب . والسحسج : المعتدل بن الحر والبرد .  
 (٣) معج الفرس في سيره : سار في كل وجه من نشاطه . (٤) المعتفون : طلاب المعروف .  
 (٥) ل : « منه » ، وقد رجحنا عليها رواية ط .  
 (٦) الحبي : جمع حبوة ، وهي العطية . وهي في ط : « حسي » . والنأخ : جمع منيحة ، وهي في الأصل منحة اللبن كالناقصة أو الشاة تعطيا غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك . وقد استعملها المؤلف على سبيل المجاز . وهي في ط : « مناجية » .  
 (٧) ثبير : جبل بمكة . وأرساه : ثبته . والخول : القوة ، وهي في ط : « بجاه » ، ولها وجه ؛ لأن ثبيراً هو في منطقة الخل من مكة .  
 (٨) صرّج : مغلان .  
 (٩) النقيبة : النفس ، و « فلان ميمون النقيبة » أي مبارك النفس مظفر بما يحاول .  
 (١٠) الضرام : ( س ٢١١ ر ٨ ) .  
 (١١) الكمي : الشجاع ، سمي به لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة . والمدجج : اللابس سلاحه التام .

وقوله في الحكمة :

لا يُعْجِزُكَ المجدُّ من بُعدِه  
وَأَسْلُكُ إلى إحرازِ غايَتِه  
كمْ خاملٍ صار بتدبيره  
كَوَرَقِ الثَّوتِ على ضَعْفِه  
وإن نَصا عَيْسَكَ إِدْلاجاً<sup>(١)</sup>  
وغراً من الرأْيِ ومنهاجا  
ما بين أبناء العلي تاجا  
أصبح بالتدبير ديباجا  
( الحساء )

وقوله في مدح الوزير الزيني<sup>(٢)</sup> من قطعة :

إنّ الوزارة وهي مُعتَلَجُ العلي  
نِيطتْ بأبلجٍ من ذُؤابةِ هاشمٍ  
نشوانٍ من رَجْعِ المديحِ كأنّها  
ومنها!<sup>(٥)</sup>  
ومَقامُ كُلِّ مُسَوِّدِ جِجْجِجٍ<sup>(٣)</sup>  
جمّ المآثرِ ذي نسطاً وسماحٍ  
في كلِّ قافيةٍ حمياً راح<sup>(٤)</sup>

نَكَّبتْ عن سننِ الفخارِ توكللاً  
وعلمتْ أنّ به أُصيرُ إلى العلي  
وله أعتاءُ بالرجالِ أظنّه  
وقوله فيه :

بظنّ الهوى العُدريّ وجدي بمجده  
وما هو الا الدارميّ المُبرِّخُ<sup>(٨)</sup>

(١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة . ونضاهها : أهزلها . والإدلاج : السير من أول الليل .

(٢) تقدمت ترجمته في ( س ٢٠٩ ر ٢ ) .

(٣) معتلج العلي : مضطربها . والجججاج : السيد السمج .

(٤) ط : « حميا الراح » . والراح : الخمر . وحمياها : سورتها وشدهتها .

(٥) وردت في ط قبل البيت السابق .

(٦) السنن : من الضريق نهجه ، والضريقة ، يقال : « استقام فلان على سنن واحد » ، أي على طريقة واحدة . ونكبت عنها : مال وتنجى . والملاح : في ط « السجاح » ، ولعنبرها « السجاح » ليستقيم بها الوزن والمعنى . (٧) انتاشة من الهلكة : تناوله وأنتذه .

(٨) العُدري : نسبة الى عُدرة ، قبيلة توصف بشدة الصباغة والهوى والعفة . والدارمي : نسبة الى دارم ( أنظر س ٢١١ ر ٣ ) . والمبرخ : المبالغ في الإيذاء .

ويحسبُ أني مادحٌ ، وكانني  
مكارمهُ أدنى من الغيث للغنى  
يعافُ إباءَ فيه أدنى حَسيفةٍ (١)  
ويهتزُّ عطفاه لِأحدوثه العلي  
إذا طاشتِ الأحلامُ يوماً فحلمهُ  
وإن ضاق قلب بالصغيرة لأمرى  
وقوله أرتجالاً في أول لقيمة (٢) الأمير دُبَيْس بن صدقة (٥) :

إني لأفكرُ في علاك فأثني  
إن قلت : « إيث » كنت أقتل سطوبة  
حيرانَ لا أدري بماذا أمدحُ !  
أوقلت : « بحر ندى » فكفك أسمح

( الدال )

وفوله في وصف الخال والامى والعدار :  
وليس الامى والخال زينة نظرة (٦)  
ولكنها قلب المنةيم ذي الوجد (٧)  
نهبت سويداء الفؤاد بنظرة  
فقسمتها بين المقبل والخدر  
وقوله من قصيدة في الوزير الزينبي (٨) :

- (١) الحسيفة : النقيصة ، وهي في ط بخرقة الى « منيته » .  
(٢) العطف : أتظره في ( س ٢٢١ ر ٧ ) . والتزيف : السكران . ورنحته الخمر : أسكرته .  
وربح هو أي تامل سكرأ أو غيره .  
(٣) كرر هنا معنى البيت المتقدم في ( س ٢٢١ ر ٧ ) . والأورق : من كل شيء ما كان لونه لون الرماد ، ويعبر أورق لونه لون الرماد ، وحمامة ورقة . والعادي : القديم كأنه نسبة لعاد لنقدمه ، نقول : مجد عادي ، ، وبئر عادية .  
(٤) « أول لقيمة » : سقطت من ط .  
(٥) تقدمت ترجمته في ( ٣٥ ر ٦ ) .  
(٦) ب : « فطرة » ، ط : « فطرة » ، وكلاهما تحريف . واللمى ( مثلثة اللام ) : سمرة في الشفتين والانتات ، والعرب يستحسنون ذلك . والخال : الشامة . والعدار : حاب الوجه الخاذي لشحمة الأذن الى أصل اللحي ، والشعر النابت عليه .  
(٧) الميم : اندي ذلله الحب . والوجد : الخزن ، وشدة الحب .  
(٨) تقدمت ترجمته في ( س ٢٠٩ ر ٢ ) .

رَحَلَ الشَّبَابُ ولم أَفُزْ بِمِرَادِ  
أَملاً فَبَدَاتِ الكَرِيءُ بِسَهَادِ  
ضربتُ وجودَ العزمِ بالأَسَدَادِ (١)  
عَدَمَ البِرِّ، وَقِلَّةَ الإِنجَادِ (٢)  
جعل الضَّلُوعَ رِكَائِبَ الأَحْقَادِ  
إِلَّا على الإِبْرَاقِ والإِرْعَادِ (٣)

أَغْضَى الجُنُونََ على تَدْيِ وَقْتَادِ (٤)  
أَسْوَانَ مُشْتَمِلًا بِثُوبِ جِدَادِ (٥)

كَثِيرَ الثَّنَاءِ بهِ على بَغْدَادِ  
بِصَوَارِمٍ غَيْرِ السِّيُوفِ حِدَادِ  
كَالسَّيْلِ مَدُّهُ إلى قَرَارِ الوَادِي  
يَقْظَانُ في الإِصْدَارِ والإِيرَادِ  
مَالًا تَفَرَّقَهُ يَدُ (أَبْنِ طِرَادِ)

كَيْفَ الرُّقْدُ، ولَاتَ حِينَ رُقَادِ!  
هَمَّجٌ عن الغَرَضِ المَحْوُولِ بَدَاتِ  
سَيَّانٍ : مَعْتَلِجُ الجِزْمِ ، وَحَسْرَةٌ  
إِنَّ المَعَالِيَّ حَالِ دُونَ بِلُغِيهَا  
فَعَلَى العِرَاقِ كَاتِبَةٌ من مُعَرِّمِ  
يُيَدِي حَفَائِظَهُ ، وَليس بِحَاصِلِ  
ومنها :

طَرَقَتْ بِأَشْرَافِ العُذَيْبِ مُسَهِّدًا  
وَالجَبُوتِ من فَقدِ الصَّاحِ كَانَهُ  
ومنها :

مَا أَنصَفَتْ بَغْدَادُ نَاشِئَهَا الَّذِي  
سَلَّ بِي (٦) إِذَا مَدَّ الجِدَالَ رِيقَهُ  
وَجرت بِأَنوَابِ العِلْمِ مَقَالِي  
وَذَعَرَتْ أَلْبَابَ الخُصُومِ بِخَطَرِ  
فَتَصَدَّعُوا مَتَفَرِّقِينَ كَأَنَّهُم

(١) سيان : مثنى ستي كمثل وزناً ومعنى . والحمام : الموت ، ومعتلجه : اعتلجه . أي تصارعه .

(٢) الإنجاد : الإعانة .

(٣) الحفائظ : جمع حفيظة ، وهي الخمية ، والغضب بحرمة تتهك من حرمانك ، أو جار ذي قرابة يظلم من ذوبك ، أو عهد ينكث .

(٤) الأشراف : الأعيان ، واحدها شرف . وهي في ط : « إشراق » . والعذيب : أنظره في (ص

١٨ ر ١) . وهو يفضي على القذى : أي يقيم على الضيم الملم به . وانقتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر .

(٥) أسوان : حزين .

(٦) سل بي : حرفت في المنتظم ( ٣٨٨/١٠ ) إلى « شاني » .

وقوله في مدحه | من | قصيدة :

قرباً مني حسبي<sup>(١)</sup> وجوادي  
ودعاني من أحاديثِ الصوى  
إن برى جسمي سقام عارق<sup>(٢)</sup>  
لَفَجَحَتْ حرب<sup>(٣)</sup> بني فاء سائمة  
ومنها :

نَطَقُوا ( لا نَطَقُوا ) في فارع  
نَقَمُوا منه على أحرزها  
بأس مطرور الشبا يشفعه  
ووراء الضيم نفس امرأة  
ومنها :

كِرّاً كَحِظْكَما في عارض  
ليس الصبيح به ثوب سواد<sup>(٤)</sup>

(١) ل ، ط ، ب : « حصاني » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) أي بين عنان الفرس ونجاد السيف ، وهي حائلة .

(٣) ب : « عاذق » . والأصل هو الصواب ، وهو من قولهم : عرق العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم

وهبره ، وبقي عليه خوم رقيقة .

(٤) لفجت الحرب : إذا اشتدت وعظمت على تشبيهها بالأثني الخامل التي لا يدري ما تلد . قل مهبلل :

قرباً مرهبط النعامه مني  
لجحت حرب وأثل عن حبال

(٥) فارع : من علا بمرثته . والسبع شداد : في ل « سبع الشداد » ، وهي على الصحة في ط .

(٦) النيمد : أين الأعصاب ، وهو أشيد وهي غيداء . والراد ( بفتح الميم ) : المسكان الذي يذهب

فيه ويخاء .

(٧) مطرور الشبا : تقدم في ( س ٢١٩ ر ٢ ) . وقس إياد : هو قس بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور

في الجاهلية ، وقد تقدمت ترجمته في ( س ٩ ر ٩ ) .

(٨) في ط : وفداء الضيم نفس مرة  
تستلين العز من شوك القتاد

والقتاد : تقدم في ( س ٢٢٥ ر ٢ ) . وخرجه : حته ، وهو أن تدبض على أعلى التظيب ثم تمر يده

عليه إلى أسفل ، وفي المثال : « دون ذلك خيط القتاد » يضرب الأمر الشاق .

(٩) العارض : السحاب الذي يعترض الأفق . وسواد : في ط « حداد » .



- يلع البارق من حافاته (١) بدلاص وِنصال وِصعاد (١)
- مستهل القطر ، اكن مؤدا (٢) كَلَب الأوداج ، لا صوب العهاد (٢)
- ملا الخرق رجلا وقفا (٣) وحيداً مثل مبوث الجراد (٣)
- وأستمر الطعن حتى فُجعت (٤) ذبل الخطي بالزرق الجدار (٤)
- وأى الضرب دراصاً مثلاً (٥) رادف الجود (علي بن طراد) (٥)
- أسد يُخشى ، وغيث يرتجى (٦) في غنى مقو وإرغام معادي (٦)

وقوله من قتيمة في مدح السلطان محمود (٧) بن محمد بن ملكشاه [ في السهم والتوس

وغيرهما (٨) ] :

ألقى الحدائق ترع الضمر القود طال السمر وتشكت وخذك اليد (٩)

(١) اللص : المزع الملاء الينة البراقة ، والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة السيف ، وقد يسمى السيف نصالاً من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وهو المراد هنا . والصعاد : جمع صعدة ، وهي القناة المستوية التي تلبت كذلك غير محتاجة الى تثقيب .

(٢) الأوداج : جمع ودج (بفتحين) ، وهو عرق الى جانب ثغرة النحر ، وما ودجان يميناً وشمالاً . وحلبها : يريد بها دمها . والعهاد : جمع العهد ، وهو أول مصر الواسمي .

(٣) المرق : القناة الواسعة .

(٤) الخطي : نسبة الى الخط ، مرهقاً السنن في البحرين ، واليه تنسب الرماح . والذبل : صفة الرماح .

(٥) اندراك : المتلاحق . ومثلاً : في ط ، ب « كلما » . ورادف الجود : تابعه .

(٦) المقوي : الذي لا زاد معه .

(٧) هو أحد الملوك السلجوقية المشاهير . تولى السلطنة صبيهاً في ذي الحجة سنة ٥١١ هـ بعد وفاة أبيه ، وخطب له ببغداد ، على جاري عادة الملوك السلجوقية ، في خلافة المستظهر بالله . وكانت السلطنة في أواخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها حتى عجزوا عن إقامة وظيفة اتقاع ، فدفنوا له يوماً بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته . وكان في آخر سلطنته قد دخل بغداد ، ثم خرج منها ، فمض في الطريق واشتد به المرض وتوفي في الطريق في ٥ شوال سنة ٥٢٥ هـ ، وقيل : في ١٥ شوال ٥٢٤ هـ بباب إصهان ودفن بها . وكان متوقفاً الذكاء ، تولى المعرفة بالعربية ، حافظاً للأشعار والأمثال ، عازفاً بالتواريخ والسير ، شديد الميل الى أهل العلم والخير . راجع أخباره في الكامل (٧/١١) ، ووفيات الأعيان (٨٧/٢) ، وشذرات الذهب (٧٦/٤) ، وزبدة النصر (القبورست) ، وأخبار الدولة السلجوقية (القبورست) ، والمنظمة (٩ و ١٠) ، وصرارة الزمان (٨ ما بين ٦٩ - ٥٨) ، ومحاضرات تاريخ الأمم الإسلامية « الدولة العباسية » (٨٥ : ٥٩٨ - ٥٠١) . وانظر ما كتبه عن أبيه في (س ٢٨) .

(٨) انزيادة من ب .

(٩) الحدائق : مرابك النساء ، وادها - بديحة بوزن كتابة . ترع : في وفيات الأعيان (٨٧/٢) =

ياساري الليل لا جذب ولا فرق<sup>(١)</sup>  
 قيل: تألفت الأضداد خيفته  
 أغر يشرق ديجور الظلام به  
 تروى غروب الظلمة والعمين به  
 ومنها :

يزيد جذلاً صوت الصريح ضحى  
 الأهوب حرب له يوم الوغى شعل  
 ومنها في وصف السهام :

يضمين بطير من الأعواد هافية  
 من كل أهيف مشوق يظاهرة  
 ألقى به الأسر عبداً من قواده

= « ترعى » ، وحرف في شذرات الذهب ( ٧٧/٤ ) الى « تلقى » . والضمر : جمع ضامر ، وهو ناقيل اللحم الدقيق . والقود : الضواك الأعناق والظهور ، من الإبل والحيل ، وغلب استعمالها في الإبل ، وهو أقود وهي قوداء . والسرى : سيرة عامة الليل . والوخد : أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام .

(١) الفرق : الخوف . والنبت الأغيذ : الناعم المنثني .  
 (٢) القيل : أنظر ( ص ٢١٠ ر ٢ ) . والضنك : الضيق . والشاء : جمع شاة . والسيد : الذئب .  
 (٣) تروى : في ط « يروي » . والغروب : جمع غرب ، وغرب كل شيء حده . والمعنفون : طلاب المعروف . وأنبط : أظهر . وأسبل : هطل ، على التشبيه بهطول المطر .  
 (٤) الرود : الرؤد ، الشابة الحسنة ، حذفت همزتها للشعر .  
 (٥) الأهوب : أنظر ( ص ١٠٣ ر ١ ) . وشعل : في ب ، ط « شغل » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٦) أصم الصيد : رماء فقتله ، مكانه وهو يراه . وهفا الضائر : خفي بجناحيه . وانحالي : مقاديم الرأس ، وهي في ل بالحاء المهملة ، وتصحيفها من ط . واللعايد : جمع لغدود ( كجمهور ) ، نجمة في الخن ، أو كثر وائد من اللحم في باطن الأذن .

(٧) مؤل : محدد ، وهو في ب ، ط : « مؤلك » .  
 (٨) ألقى : في ط « ألقى » بالقاف . والقوادم : عشر ريشات في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش ، واحداً قادمة . وماره يميته ميراً : أتاه بالميرة ، أي الضعام ، وقد استعاره الامداد .

- كأنَّ مرماداً مغنطيساً أنصلمه (١)  
لو أبصرت عين داوود منافعذا  
ومنها في صفة القوس :
- من قلب محنّية مملوّة قذف (٢)  
لها رزين إذا ما أنبضت زجبل  
كأنها حاجب المدعور ، مرشقة  
وتلثني حين تلقى غير موثرة  
و (٣) في صفة الرمح :
- له ألف توم القد معتدل  
مشف من عروق الخط أملود (٧)

(١) الأنصل : جمع نصل ، وهو حديدة السيف .  
(٢) منافعذ : مواضع نفوذه ، يقال : نفذ السهم الرمية إذا خرقتها وجازها حتى ظهر من الجانب المقابل .  
والسرد : حلق الدرع . ونقل ابن هشام في شرح قصيدة بانت سعاد عن قتادة ، قال : « كانت الدروع قبل داوود عالية الصلاة والسلام صفائح ، وهو أول من سردها وحلقها » . قال الباجوري : « ولا شك أن دروعه أحكم الدروع صنعة ، لأن تعلمه لتلك الصنعة من الله تعالى ، كما قال تعالى : « وعلمناه صنعة لبوس لكم ، لنحصنكم من بأسه » ، فهل أنتم شاكرون ؟ » ، ولأن الله تعالى ألان له الحديد كما قال تعالى : « أن اعمل سائيات ، الآية » . واشتهرت دروعه عند العرب ، واستفاض ذكرها في أشعارهم كالذي قاله كعب بن زهير يصف صحابة رسول الله :

نم العرائن ، أبيض ، ليوسهم من نديج داوود في الفيح سرائيل

- (٣) قذف ( بضمين ) : قاذفة . وسيان : مشى سبي كمثل وزناً ومعنى .  
(٤) أنبض الراعي القوس : جذب وترها لترن ، وحرقت الكلمة في ط الى « أنبضت » . والزجل : ذو الصوت الرفيم العالي .  
(٥) مرشقة : في ط « مرشقة » ، وهي تحريف . يقال : أرشق الراعي : أي رمى وجهاً واحداً .  
وما نيه للخوف تدرنج وتجميد : الضاعى أنه يريد به القلب .  
(٦) كأنها : في ل « كأنها » ، وما أثبتناه عن ط ، ب أرجح .  
(\*) زاد في ط هنا وفيما يأتي من مقدمات الآيات الآتية — الى قوله : صدق البديهة ... البيت —  
كلمة : « منها » .  
(٧) الخط : أنظره في (س ٢٢٧ ر ٤) . والأملود : الغض الناعم .

سكران من عسلان في معاطفه  
وفي صفة السمن (٢) :

يجري به وهو ككيوان لزرته  
وفي صفة السيف :

وصارم يسبق (٤) التقجيم ، قتلته  
يقتال من اعان لحظاً ناظره  
كأنه جدول والبحر قبضة  
وفي صفة الفرس (٧) :

على أقب رحيب الصدر ذي نخصل  
نوام مربطة ، يقطن معركة ،  
مصغر الى هاجس من سرّ فارسه  
وفي صفة الجيش :

في جفيل كاتي الطود ذي جب  
كانا القاع طرين وهو أسـ طرد

لكنه عند طعن الحجر غريد (١)

وينتهي وهو كالريح مزوود (٣)

يوم الكريمة والاياء تقديده  
فما بأثقاله راء (٥) فيه ترديده  
إذا أنتضاه شديد البائن محدود (٦)

فيه علي الريح تبريز وتجويد (٨)  
سهل العنان ، وفي التعداد تشديده  
كانه بضمير الرّكض مجلود

له بمخترق اليبدا تنزيده (٩)  
والبييض والسمر إعراب وتأكيده

(١) عسلان الريح : اضطرابه واهترازه .

(٢) كانت هذه الجملة في ل قبل البيت السابق ، فجعلناها بعده كما في ط ، لأنه في صفة الريح لا السنان .

(٣) كيوان : اسم زحل بالفارسية ، وهو ثاني الكواكب السيارة في الترتيب بعد المشتري من حيث الحجم ، يظهر للعين المجردة نجماً أزرق النور . والمريخ : من الكواكب السيارة أيضاً ، يشبه الأرض كثيراً ، ويلوح للعين المجردة أحمر ثابت النور . والمزوود : المدعور ، يقال زأده إذا أفزعه ، وزئد — على ما لم يسم فاعله — فهو مزوود : ذعر فهو مدعور .

(٤) ط : « تسبق » .

(٥) ل ، ط : « رأي » ، ولعل ما أثبتناه هو المناسب للسياق .

(٦) انتضاه : سلاه .

(٧) لم ترد هذه الجملة في ط .

(٨) الأقب : الدقيق الخصر الضامم البطن من الخيل . والنخصل : جمع خصلة . وهي الشعر المجتمع .

(٩) الآتي : السيل الغريب لا يدري من أين آتى . والتجب : الصوت والجلبة .

كَأَنَّ حَيَّةً تَهَادَوْا نَارَ مُمَسِّيَةٍ  
 لاحت به الطامعة الغراء ، إذ حجبت  
 من نور أبلج ، لافي عوده خور  
 صدقُ البديهة في تأميم مقصده  
 ومنها في مدح قوم المدوح :

قومٌ أَنَامَ لَهُمُ سُحْبٌ ، وَأَعَصَرَهُمُ  
 خَصْبٌ ، وَعَافِيَهُمْ فِي الْجَدْبِ مَوْدودٌ<sup>(٤)</sup>  
 ومنها :<sup>(٥)</sup>

من كلِّ معتصبٍ بالتاج ، يذعته  
 يهاب ، وهو جنينٌ قبلَ رؤيته  
 [ وفي المهنته بالصوم والعيد<sup>(٦)</sup> ] :

يا صاعماً قبلَ صومِ اليومِ من ورعٍ  
 وله من قصيدة في مدح السلطان طغرل<sup>(٨)</sup> بن محمد بن ملكشاه :

(١) الحى : البطن من بطون العرب . وتعليها : في ط « تغليها » بالغين المعجمة .  
 (٢) رجل أبلج الوجه : مسفره مشرقه . والخور : الضعف . ونجم العود : غصه ليعلم صلابته من خوره . وتفنيد الرأي : تخطئته وتكذيبه .

(٣) البديهة : أول كل نية ، وما يفجأ منه . والصدق ( بفتح الصاد ) : الكامل من كل شيء ، يقال « رجل صدق » على النعت ، و « هو صدق اللقاء والنظر » ، « وهي صدقة » . وتأميم مقصده : توخاه . والرؤية : النظر والتفكير .

(٤) العافي : طالب المعروف . (٥) لم يرد في ط .

(٦) الزيادة من ط . (٧) ط : « الصوم » .

(٨) ب . ط : « سغر » ، وهو تحريف . ولد طغرل سنة ٥٠٣ هـ ، وملك بعد وفاة أخيه السلطان محمود ، وجلس على تخت بهمدان في جمادى الآخرة سنة ٥٢٦ هـ ، وكانت مدة سلطنته قصيرة بدأها بتجارة أخيه الملك مسعود ، فلما استتب له الأمر جاءتته رسل الخليفة المسترشد بالله يشترطون عليه ، ليدخل الى بغداد ، فلم ينجب ، ولم تستقر الحال بينه وبين الخليفة البتة ، وما كادت تصفو له الدنيا حتى عاجته منيته في أوائل إحرار سنة ٥٢٨ هـ ، أو ٥٢٩ هـ . وكان خيراً غافلاً عادلاً قريباً الى الرعية محسناً اليهم . الكامل ( م ١١ ) . وأخبار الدولة السلجوقية ( ٩٩ - ١٠٥ ) ، وزبدة النصرة ( ١٥٦ - ١٧٢ ) .

أهجم أم آوي الى ابن مرقد  
ومها في الافتخار :

إذا أخذ النيران قرة مراوح  
ولم يطبق العجلان في قيس ضربة  
ولاذت بفرث البوديات مع الدجى  
رأيت ضيوف الدارمين هجماً  
ومها في صفة (٧) الركب :

أقول لركب مدلين تدارعوا  
نشأوى من التهويم حتى كأنها  
إذا ساور الأعياء منهم غريمة  
وقد انظروا عن عيشهم كل مثقل  
خذوا برقاب العيس إن رتم الغنى  
الى ذي الأيدي طغول (١١) بن محمد

- (١) ابن : في ط « طيب » . والفرار من السيف حده .  
(٢) انقر : برد الشتاء . و « بأهداب » : حرف في ط الى « أهداف » ، ويريد بأهداب رجاف العشية : السحاب المديني المثلث بالماء .  
(٣) الضربة : النار ، حرفت في ط الى « ضربة » .  
(٤) الفرت : السرقة ما دام في الكرش . والغريب : من الإبل والشاء ما يبيت في المرعى ولا يروح على الحي . وهي في ل ، ط : « الغريب » ، ولا معنى لها هنا .  
(٥) الدارميون : أنظر ( ص ٢١١ ر ٣ و ٢٢٣ ر ٨ ) .  
(٦) ط : « وصف » .  
(٧) وردت هذه الجملة في ط قبل البيت السابق .  
(٨) المدجون : السائرون من أول الليل . والرسم : ضرب من سير الإبل الممرع .  
(٩) نشاوى : سكارى . والتهويم : مصدر هوم فلان تهوياً إذا هز رأسه لفرط النعاس . وكأنا : في ط ، ب « كأنهم » . وصرخد : بلد بالشام ، تنسب اليه الخمر .  
(١٠) ل : « عيشهم » ، وهو تصحيف ظاهر ينفذه السياق ، وهي الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . والبلقة : ما يبلغ به من العيش ولا فضل فيه .  
(١١) ط ، ب : « طغر » ، وهو تحريف .

ومنها (\*) :

يَذَمُّ بِأَفْوَادِ الْعِشَارِ عَشِيَّةً      وَتَحْمَدُهُ الْعِزَّابَانُ عِنْدَ ضُحَى الْغَدْرِ (١)

ومنها (\*) :

وَأَبْلَجٌ مِتْلَافٌ كَأَنَّ نَوَالَهُ      تَحْدُرُ سَيْلٌ مِنْ ذُرَى الطَّوْدِ (٢) مُزْبِدٌ

هِنِيءُ النَّدى ، لَا وَاهِبٌ بِوسيلة ،      وَلَا شَائِبٌ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ بِمَوْعِدِ

ومنها (\*) :

إِذَا غَدَرَتْ دَارًا ، وَهَبَتْ (٣) تَرَابَهَا      لِأَيْدِي الْمَذَاكِي (٤) وَالْعِجَاجِ الْمُصَعَّدِ

ومنها (\*) :

وَكَمْ جَلٌّ جَرْمٌ فَأُغْتَفِرَتْ خَطِيرَةٌ      بِحِلْمٍ جَمِيلٍ الصَّفْحِ رَحْبِ التَّغْمُدِ

وقوله من قصيدة في السلطان مسعود بن محمد (٥) نظمها بِمَرَوْزَانِ (٦) سنة اثنين (١) وعشرين :

(\*) « ومنها » : لم ترد في ط في كل هذه المواضع .

(١) العشار : النوق الخوامل التي مضى على حملها عشرة أشهر .

(٢) ط : « السيل » ، ولا معنى له هنا . (٣) ط : « ووهيب » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) المذاكي : الخيل التي تم سننها وكلمت قوتها .

(٥) هو السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي . ولد سنة ٥٠٢ هـ ، وخضب له بالسلطنة على

منابر بغداد سنة ٥٢٧ هـ ، ووجرت له أحوال عجيبة ، وآل الأمر إلى أن خرج المسترشد بالله إلى شاربه ، فأمر المسترشد ، ورأى مسعود ما لم يره أبناء جنسه من التمكن ، وتقدم بغداد فباع المكتني وتحكم ، واستمر في سلطانه مع كثرة الخائفين والمارجين عليه من أهل بيته ومن أمرائه إلى أن توفي سنة ٥٤٧ هـ بهمدان ، وذلك على رأس مئة سنة من الخطة ببغداد لسلطان طغرل بك ، وماتت مع مسعود سعادة البيت السلجوقي ، فلم تقم له بعده راية يعتمد بها ولا يلتفت إليها . وكان حسن الأخلاق ، كثير المزاج والتبسظ مع الناس . وكان كريماً عفيفاً عن أموال الرعية ، حسن السيرة فيهم ، من أصلح السلاطين سيرة ، وألينهم عريكة ، وله فضائل كثيرة ومناقب جمة . وأخباره في زبدة النصرة ( الفهرست ) ، وأخبار الدولة السلجوقية ( الفهرست ) ، والكمال ( م ١١ ما بين ص ٧ — ٥٤ ) والمنتظم ( ١٠ ما بين ٢٥ — ١٥١ ) . وصرافة الزمان ( ٨ ما بين ٤١ — ٤٤٥ ) ، ووفيات الأعيان ( ٩٣/٢ ) ، ومحاضرات تاريخ الأمم الإسلامية « أندولة العباسية » ( ٥٠٠ — ٥٠٤ ) .

(٦) مرو الشاهجان : أشهر مدن خراسان ، وقصبتها ، قال ياقوت : وكان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، مع سعة ملكه ، تد اختارها على سائر بلاده ، وما زال مقبلاً بها إلى أن مات . وتليها في الشهرة مرو الروذ ، وهي قريبة من مرو الشاهجان ، بينها خمسة أيام . وقد خرج منها خلق من الأعيان وأهل الفضل ، وكان لها شأن خطير وأثر عظيم في نمو الثقافات الإسلامية في الشرق . أنظر معجم البلدان ( ٣٢/٨ ) .

(٧) ل ، ط : « اثنين » .

حيّ نَجْدًا وَأَيْنَ مِنْ مَرَّوْ نَجْدًا ؛  
عرضت بيننا البلاد ، وأضحى  
شائخت من ألبال صعاب  
ووراء الفراق طيف خيال  
يفضل اليقظة الكرى حين يخطو  
لا تظنوا أن الغرام وإن نبه  
دين سلوان حبيكم زفقات<sup>(٣)</sup>  
ومنها<sup>(٥)</sup> :

دان عندي الزمان بؤسى ونعمى  
وإذا الحب لم يدم ، فسواه  
يفعل الله ما يشاء ، فما من  
حازم القوم عاجز في توقي  
ما انضلي يبدال<sup>(٥)</sup> بين أناس  
كنزوا المال للخطوب ، وذمي  
كم أذات المدح في حمد قوم  
حرجاً ألبا الصدوق الى المي  
لست أخشى فوت الغنى وأمامي

إنما يعث التحية وجد !  
للطايا دون التزاوير وخذ<sup>(١)</sup>  
وقناراً من التنايف ملد<sup>(٢)</sup>  
لم يعقه عن الزيارة بعد  
والظلام الصبح أياك يبدو  
أوبئتم يقضي عليه الصد  
لانبات لها ضرام<sup>(٦)</sup> ووو قد

وتساوى نحس لدي وسعد  
عذب الوصل ، أو أمر البعد  
منزلاً ، ولا لما شاء رد  
ه ، وكأجل أهل الليب الأسد  
جوذهم موعداً ، وشعري نقد !  
كلم من أشد خطب أشد  
كان كفراً بالمجد ذاك الحمد  
ن ، وما من لوازم العيش بد !  
شرف الخط والمليك الجعد<sup>(٦)</sup>

(١) وخذ البعير وخذاً : رمى بقوائمه كمشي النعام .

(٢) التنايف : جمع تنوفة ، وهي الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس . وملد : لاشيء فيها .

(٣) ل : « سلوات » ، والتصحيح من ط .

(٤) أنظره في (س ٢١١ ر ٨) .

(٥) وردت في ط قبل البيت السابق .

(٦) ط : يبدال ، وهو تصحيف . وذال الشيء : هان ، وأذاله : أهانه وابتذله .

(٧) الجعد : السخي الكريم .



ملك عنده قراءان الضيف  
 كلما نازل الكتاب والفة  
 نعم من لآمته هبوة حرب  
 وادا مل سينه الغمد أضحي  
 دارد حومة الوغى من غوار  
 ومنها :

متلف ما احتواه جوداً وبدلاً  
 وله من مدح المظفر بن حماد (٤) :  
 ظل الأسنه لا جذران بغداد  
 أدنى الى المجد من عيش يقارنه  
 فأرغاب بنفك أن يقتادها رغد  
 رحلت عنكم ، فلا جيداً بملت  
 وكم وراء رحيلي من محبرة  
 يا غامزين قنادة غير خائرة  
 يهدم المال حيث يبني المجد  
 وسابع الرغف لا موشي أبراد (٥)  
 تهضم من أبة الحمد أوغاد  
 ودونه جائز في حكمه عاد (٦)  
 الى الديار ، ولا شوق بمعتاد (٧)  
 روعاء بارقة بالشر مرعاد (٨)  
 وراسنين شديداً غير منقاد (٩)

- (١) قري الضيف يقريه وقرى وقراء : أضافه . والرغد : العطاء والصلاة .  
 (٢) الهبوة : الغبار . والسنور : الدرع .  
 (٣) الحومة : من القتال أشد موضع فيه . والوغى : الحرب . والغوار : الغارة .  
 (٤) هو الأمير بدر الدين المظفر بن حماد بن أبي الجبر ، كان صاحب الغراف وأعمال البطيحة . فتك به  
 في سنة ٥٥١ هـ . تميمس أو يعيس بن فضل بن أبي الجبر في الحمام وولي بعده ، وقيل : ولي ابنه مكانه . أخبار  
 الدولة الساجقية ( ص ١٣٧ ) ، والمنظم ( ١٠ / ١٦٨ ) ، والكامل ( ١١ / ٨٨ ) ، والخريدة ( الفاتيكان ،  
 الورقة ١٦٢ ) .  
 (٥) الرغف : جمع زغفة ، وهي الذرع الواسعة الضويلة . ودرع سابعة : تامة طويلة .  
 (٦) عاد : ظالم .  
 (٧) اعتاده : انتابه وقصدته وأناه مرة بعد أخرى .  
 (٨) روعاء : فرعة . بارقة : متهددة ومتوعدة ، كبرقة .  
 (٩) غمز المبتغى القنادة : اذا عضها وعصرها . ورسن النذابة : شدها بيسن ، أي حبل .

كثروا عن الأورق العادي ، إنكم  
ولا تسنوا لأقوالي سبابكم<sup>(١)</sup>  
لا تستديعون نقل الأورق العادي<sup>(٢)</sup>  
فما العزيمة من شأني ولا عادي<sup>(٣)</sup>

ومنها :

وإن أكن مادحاً من غير قارصة  
وفي الخلق بعد وصف معرك :

وبالئلا لنا يوم تراجع  
كلتما دم أوداج الرجال به  
ومن قطعة :

إلام أمني النفس كل عزيمة  
وأستوكف المعروف أيدي معشر  
وهدري عنها دافع لي وذائد ؟  
إذا أنا بالغر القواني مدحتهم  
تموت الأماني عندهم والمخامد<sup>(٤)</sup>  
لعذر ، هجتي بالمديح القصائد !

وله من قصيدة في مدح الوزير محمود بن [ أبي (٨) ] توبة<sup>(٩)</sup> وزير السلطان

(١) أنظر (س ٢٢٤ ر ٣) .

(٢) ل : « سنادكم » ، والتصحيح من ط ، وفيها : « ولا تسنوا لي قولي سبابكم » .

(٣) العزيمة : البيتة ، وهي الإفك والبهتان ، والعزيمة : الكلام القبيح ، وكل تصح إرادته ، والمعنى الثاني أنسب . وفي في ط : « الخزيمة » ، وتشبه أن تكون « الخزيمة » ، وكلاماً تحريف . عادي : عادتي ، وواحد الماد عادة .

(٤) القارصة : الكلمة التي تنغص وتؤم . وحية الوادي : الأسد ، والرجل إذا كان شديد الشكيمة حمياً لحوزته .

(٥) الهام : جمع هامة ، وهي أعلى إرأس ونيه الناصية والنصة .

(٦) أنظر س ( ٢٣٥ ر ٤ ) .

(٧) استوكف الماء : استغفره واستدعى جريانه .

(٨) الزيادة من زبدة النصر ، وطبقات الثابتة .

(٩) حرف في ط إلى « بويه » . وهو نصير الدين أبو القاسم محمود بن أبي توبة المروزي ، قلده السلطان

سنجر بن ملكشاه السلجوقي الوزارة سنة ٥٢١ هـ . قال البنداري فيما اختصره في زبدة النصر من كلام

عماد الدين الأصبهاني : « وكان أوزر النمل ، وأفضل الوزراء ، ولم يزل لأفضل جامعاً ، ولأراذل =

سنجر<sup>(١)</sup> :

- كفي مناك عن لومي وتفنيدي  
أطلت حتى حسبت المجد منقصة<sup>(٢)</sup>  
لما رأيت غراماً جلّ عن عدل  
لا والرواقص في الألساع يبعثها<sup>(٣)</sup>  
إذا وزين من الإرقال، وأضامرت  
صباقي بأعلى لا الخرد الغيد<sup>(٤)</sup>  
كلّاً ولو أنه حثف الماجيد<sup>(٥)</sup>  
حسبته بهوى الحساة الرود<sup>(٦)</sup>  
زجر الخداة بإنشادٍ وتفريد<sup>(٧)</sup>  
من الأغوب، خلطن أليد بالبيد<sup>(٨)</sup>

== قاعاً ، وقصده أهل الفضل ، وآواهم بالإحسان الوافر الى وارف الظل ، وخدمه العلماء بعسفاتهم ، وخصوه بعسفاتهم . وصنف له عمر بن سهلان كتاب البصائر النصيرية ، وهو الكتاب الذي لم يصنف مثله في فنه ، ولم يبق الى إحسانه فيه وحسنه . . وحرف عن الوزارة في سنة ٥٢٦ هـ . وعند وصول السلطان سنجر الى العراق بعد وفاة ابن أخيه السلطان محمود بن محمد وترتيب السلطنة لأخيه طغرل بن محمد مكانه . » .

(١) هو سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر سنجر بن ملكشاه بن أب أرسلان السلجوقي ، أبو الخارث واسمه أحمد ، وغاب عليه اسم سنجر لأنه ولد بسنجر في شهر رجب سنة ٤٧٩ هـ . نشأ ببلاد الخزر ، وسكن خراسان ، واستوطن مرو الشاهجان . ودخل بغداد مع أخيه السلطان محمد ، واجتمع معه بالمستظهر بالله العباسي ، فعهد الى محمد بالسلطنة ، وجعل سنجر وني عهده . فلما توفي السلطان محمد ، خوطب سنجر بالسلطان ، واستقام أمره ، وخطب له على أكثر منابر الإسلام ، وجلس على سرير الملك نيفاً وستين سنة ، من ذلك استتلاًلأحمدى واربعون سنة ، وأسره الفزنجوا من خمس سنين ، ثم هرب وجمع اليه أطرافه ، وكاد يعود اليه ملكه ، فأدركه أجله في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ . وكان مهيباً كريماً حليماً رفيقاً بالرعية ، وكانت البلاد آمنة في زمانه . المنتظم ( ١٧٨/١٠ ) ، مرآة الزمان ( ٨ / ما بين ٨ و ٢٢٧ ) ، الكامل ( ٩٠/١١ ) ، البداية والنهاية ( ٢٣٧/١٢ ) ، زبدة النصر ( ٢٦٨ ) ، أخبار الدولة السلجوقية ( الفهرست ) ، وفيات الأعيان ( ٢١٧/١ ) ، شذرات الذهب ( ١٦١/٤ ) ، العبر ( ٥ / ما بين ٨٥ و ١ ) .

(٢) التفيد : اللوم ، وتخفيف الرأي وتضعيفه . والخرد : جمع خريدة وخرود ، وهي البكر لم تمس ، أو الحفرة الخبية الطويلة السكوت المانضة الصوت المنتشرة . والنيد : جمع غيداء ، وهي الطويلة العنق ، والمتشعبة لينا ، والتي يهرتها لينة وحسنا على السكالم . (٣) الحثف : الموت والهلاك .

(٤) الحساة : ط ، ب « الحسنة » ، وهي تحريف . والحساة هي الحسنة ، قال الهمام :

دار الفتاة التي كنا نقول لها ياظبية عطلا حسنة الجيد

والرود : ( س ٢٢٨ ر ٤ ) .

(٥) الرواقص : الإبل المسرعة في سيرها . والألساع : حبال من أدم عريض تشد بها الرحال ، واحدها نسع بكسر النون .

(٦) وزن : فترن وضعفن . والإرقال : الإسراع ، وضرب من الحب . والاضطرار : الضمور ، وهو الخزال . والمغوب : التعب والإعياء الشديد .

يَحْمِلُنْ شَعَثًا عَلَى الْأَكْوَارِ تَحْبِيبُهُمْ  
 مَا حَنَّ<sup>(٢)</sup> قَلْبِي إِلَى الْحَسَنَاءِ مِنْ عَلَمِي  
 صَبَابِي دُونَ عِقْدِي زَانِدِ عُنُقِي  
 أُمَيْسٍ تَيْبًا عَلَى الْأَحْيَاءِ كَأَبِي  
 كَيْفَ الْإِجَادَةُ فِي نَظْمِي وَقَافِي  
 كَمْ قَدْ قَرَيْتُ هُنِيَّ الْعَزْمَ نَازِلَةً  
 تَبَصَّرُوهَا مَرَاحًا فِي أَعْنَتِهَا  
 تَكْرِي فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ مِنْ رَهْجِ  
 تَنْزُو بِحُمْسٍ هَمَّتْ أَضْعَانُهُمْ بِهِمْ  
 كَأَنَّ فَرَطَ تَوَالِي الطَّاعِنِ بَيْنَهُمْ  
 الْوَاهِبِ الْحَتْفِ وَالْعَيْشِ الْخَصِيبِ مَعًا  
 وَمِنْهَا<sup>(١١)</sup> :

إِنْ أَمْسَكَ الْغَيْثُ لَمْ يَجْبَسْ كَرَمَهُ  
 طُولُ الْمَطَالِ وَلَا تُخَافُ الْمَوَاعِيدِ<sup>(٢)</sup>

- (١) الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الرأس . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل . والأزمة : جمع زمام . والعيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة .  
 (٢) صحفت حائوه في ل جيماً .  
 (٣) العائق : المحبة اللازمة . والمعمود : الذي هذه العشق .  
 (٤) القدر : القلادة . والعنق ( بضم تين ) : معروف ، و ( بفتح تين ) : طول العنق ، وهو المراد .  
 (٥) ماس الرجل يميس ميساً وميساناً : تحمّل ونشئ . والذية : الكبر .  
 (٦) قرية : ضفت ، والقرى : الضيافة . يجلب : يتوعد بالشر . والرعيديد : الجبان الكثير الارتعاد .  
 (٧) مراح : الظاهر أنها « مراحى » بفتح الميم ، وهي جمع « مراح » كضرب ، وهو الشيط .  
 ووجف البعير والفرس يجف : عدوا وسارا العنق .  
 (٨) الرهج : ما أثير من الغبار . والتنجيع : دم الجوف خاصة .  
 (٩) تنزوا : تآب . والحمس : الشجعان ، حرفت في ط الى « تخمس » . والأضفان : الأحقاد الشديدة ، حرفت في ط الى « أضغانهم » . والتراقي : جمع ترقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعائق . والأملود : هنا وصف للمرح المهتر .  
 (١٠) العواسل : الرماح التي تهتر لنا . وولغها : مجاز في دخولها في الأجسام ، ويقال : « ولغ الكلب وكل ذي خضم في الإثاء » : شرب ما فيه بأطراف لسانه ، أو أدخل فيه لسانه حركه .  
 (١١) ومنها : لم ترد في ط . (١٢) المطال : التسوييف بوعد الوفاء بالدين مرة بعد مرة .

ماله مُذالٌ وعرضٌ دون بذلته  
أرقّ من خلق الصبياء شيمته  
ومنها :

فكلُّ معضِلٍ خطبٍ في رَوِيَّتِهِ  
وحديدٌ سابعٌ في كَفِّ داوودِ (٢)

فضلت حدّة التّهاني فأنصرفت الى  
وله من قصيدة في الأمير دُبَيْس بن صدقة (٣) :

ويخلفُ بارق السُّحْبِ الغواذي (٤)

نومُ الرّوض ، أو رِي الصّواذي (٥)

سَخُوحُ الجودِ مُنْهَلُ العِمَادِ (٦)

وحدٌ حُسامِهِ مُهَجِّجُ الأعادي (٧)

بتهديد (١٠) المساعي والأيادي

طويلُ الرّيحِ واليدِ والنّجادِ (١١)

(١) مذال : مبتدل بالإفتان ، ومنه : « أذل مالك يصن عرضك » . والغايد : ( ص ٢٢٨ ر ٦ ) .

(٢) المعضِل : الشديد . والرؤية : النظر والتفكير . والسافة : الدرع الطويلة الثامنة . وانظر عن

داوود ( ص ٢٢٩ ر ٢ ) .

(٣) هذه الجملة وردت في ط قبل البيت المتقدم .

(٤) كذا ورد البيت في ل ، ط . أما ب ، فلم تورده .

(٥) تقدمت ترجمته في ( ص ٣٥ ر ٦ ) .

(٦) أغب انغيث البلاد : غب عليها ، أي أمطرها يوماً وتركها يوماً . والأكناف : الجوانب

والنواحي ، واحدها كنف ( بفتحين ) . والغواذي : السحب التي تنشأ صباحاً .

(٧) اغترار الشتاء : كناية عن جده لانتقاع المضر فيه . والصواذي : العواصف .

(٨) ط : « العباد » ، وهو تحريف . والعباد : جمع عهد ، وهو أول مضر الوسمي .

(٩) المقايي : يريد المقوين ، وهم الذين لا زاد معهم ، ومنه قوله تعالى : « ومتاعاً للمقوين » .

(١٠) ل : « يبعديد » .

(١١) شأها : سبقها ، وهي في ط محرفة الى « شاءها » . والنجاد : حمانه السيف ، وطوله كناية

عن طول الثامنة ، وهو صفة محمودة عند العرب .

طليقُ الوجهِ أَغْلَبُ مَزِيدِيٌّ  
ومنها (٢) :

وباعثها الى الغارات تهفو  
فَيَوْمًا بِالْمَشَارِقِ فِي مَغَارِ  
أَجَلت الخيل في الآفاق (٣) حتى  
وباراك الملوك فصننت منهم  
ومنها (٤) :

أَطْعُ فِي الْعَلِيِّ وَأَزْجُرُ رَجَالًا  
فَإِنَّ الْجَاهِلِينَ بغيرِ مُخْلَفٍ  
ومنها :

أَنَا الرَّجُلُ الْمُقْرَبُ بِفَخْرِ فَضْلِي  
فَإِنَّ حَرْبًا فَعَمَّرُوا فِي زَيْدِيٍّ (٧)  
وهمني الأصادق والأعادي  
وإن نطق فقس في إياد (٨)

(١) الأغلب : الأسد . ومزديدي : في ط ، ب « مزديدي » ، وهو تصحيف ، وأغسا هو بالياء المثناة نسبة الى مزيد جد المدوح الأعلى ، فهو دبس بن صدقة بن منصور بن دبس بن علي بن مزيد الأسدي . ورفعة العماد : كناية عن رفعة شأن المدوح .

(٢) ومنها : لم ترد في ط . (٣) ل : « الآماق » ، والتصحيح من ط ، ب .

(٤) الوهاد : الأماكن المظتنة ، أي المنخفضة ، وأحدها وهدة .

(٥) ومنها : لم ترد في ط . (٦) ط ، ب : « مذ »

(٧) عمرو : هو عمر بن معد يكرب الزبيدي ، ينتهي نسبه الى كهلان بن سبأ . وكان من مشاهير شمراء الجاهلية وفرسانها ، وله الوقائع المذكورة في الجاهلية . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في (زيد) ، وأسلم سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، وأبلى في فتوحات أبي بكر وعمر بلاء حسناً ، فشهد اليرموك في الشام وذهبت فيها إحدى عينيه . وأبلى في حرب القادسية بالعراق وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهمزمت الأعاجم ، وكان سبب الفتح ، وشهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن . وفي كيفية موته وزمانه ومكانه روايات . الأغاني (٤/٢٥) ، الشعر والشعراء (٢١٩) ، الإصابة (١٨/٥) ، خزنة الأدب (٣٨٨/٢) من طبعة السلفية ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٣/٢) ، أمالي الثاني (١١٦/٢) ، ذيل الأمالي (١٤٥ و ١٥٣) ، المستطرف (١٧٩/١) ، بلوغ الأرب (١٣١/٢) من طبعة مصر .

(٨) هو قس بن ساعدة الإيادي ، وقد تقدمت ترجمته في (٩) .

لترفني على السبع الشداد

ولم أمنحك هذا الرأس إلا  
ومنها (١) :

يسرُّك نشره في كل ناد

وكم بدروب بغداد حديث

وأني للترقي (٢) في أزياد

بأني قد بلغت بك الثريا

[ سوى الذكور الجليل الى نفاذ (٣) ]

[ فكن حيث الظنون ، فكل كسب ]

وله من قطعة في مدح الوزير الزيني (٤) :

غدا الشكر يعني عرضه والحمد

جواد ، اذا ما أفقر البذل كفته

عن الجرم نواهم الحفيظة راقده (٥)

ويتظان في كسب العلي ، غير أنه

وله فيه :

وحسام البانس مهنده (٦)

دأما الجود وخضره

ومصيب الرأي مسدده

مضاه العزم وثاقبه

ومشار الدهر وسيده (٧)

قراء الضيف وخادمه

ولمحل العام فيطرده (٨)

يدنو للقرن فيصرعه

والطود الثبت تأيده

فألوت الفصل تجمه

وقوله :

وشتان ما بين الرغائب والود (٩)

مدحتكم للود ، لا لرغيبة ،

(١) ومنها : لم ترد في ط . (٢) ل : « لترقي » ، وهي في ط كما أثبتناها .

(٣) النفاذ : الفناء ، والبيت من ط ، ب .

(٤) الوزير الزيني : تقدمت ترجمته في (س ٢٠٩) .

(٥) الحفيظة : (س ٢٢٥ ر ٣) .

(٦) الدأما : البحر ، وهي في ل : « ذأما » ، وفي ط : « داء ماء » . والحضرم : البحر العظيم .

(٧) قري الضيف : ضافه ، وقراء : مبالغة اسم الفاعل منه .

(٨) القرن ( بكسر القاف ) : الكف ، والنظير في الشجاعة والحرب وغيرهما . والمحل : الجذب ،

واقطاع المطر .

(٩) الرغيبة : العناء الكثير ، جمعها الرغائب .

فَجِدُّتُمْ . وَلَمْ أُنْدِمْ عَلَى رَدِّ جُودِكُمْ  
وَنَزَرْتُمْ إِنْسَ الْقَوَافِي وَقَدْ دَنْتُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَدْحَ فِيكُمْ فَرِيضَةً  
فَقُلْ لِرئيسِ الدِّينِ : مَالِي وَلِلنَّدَى

مَخَافَةً أَنْ أُرْمَى بِدَاهِيَةِ الصِّدِّ  
إِلَيْكُمْ دُنُوءَ الْعَاطِشَاتِ إِلَى الْوَرْدِ  
تَحَرَّجْتُ مِنْ أَخْذِ الْجَزَاءِ عَلَى الْحَمْدِ  
وَحَاجَاتِ نَفْسِي مِنْكَ فِي طَلْبِ الْمَجْدِ ؟

قال : أرسل اليّ شرف الدين الزينبي<sup>(١)</sup> فضّة ، لأصوغ لي دواة من النفضة ،

فضّة عليها ، وكتبت عليها :

قَدْ حَوَيْتُ الشُّهُدَ وَالشَّمَّ مَعًا  
وَفَضَلْتُ الْجَنَسَ ، إِذْ يُكْتَبُ بِي  
وَلَهُ فِي التَّغْزَلِ :

بِالنَّدَى وَالْبَاسِ فِي لَوْنِ مِدَادِ  
مَدْحِ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ طِرَادِ !

عَجَزْتُ فَمَا لِي حِيلَةٌ فِي هَوَاكُمُ  
وَلَوْ أَنَّي جَاهَدْتُ نَفْسِي فِيكُمْ  
وَلَهُ فِي الْحِكْمَةِ :

سَوَى أَنِّي أزدَادُ وَجِدًا مَعَ<sup>(٢)</sup> الصَّدِّ  
سَلَوْتُ ، وَلَكِنْ لَا جِهَادَ عَلَى الْعَبْدِ

لَا تَلْبَسِ الدَّهْرَ عَلَى غِرَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُخَادِعْكَ طَوِيلُ الْبَقَا  
يَنْفَدُ<sup>(٤)</sup> مَا كَانَ لَهُ آخِرٌ

فَمَا لِمَوْتِ الْحَيِّ مِنْ بُدِّ  
فَتَحْسَبُ الطَّوِيلَ مِنَ الْخُلْدِ  
مَا أَقْرَبَ الْمَهْدِ مِنَ الْأَحْدِ<sup>(٥)</sup> !

وله :

وَفُرْقَةٌ مَا يَعَادُ عَلَيْكَ صَعْبٌ

فَكَيْفَ فِرَاقُ شَيْءٍ لَا يَعَادُ ؟

(١) تقدمت ترجمته في (س ٢٠٩) .

(٢) ط : « على » .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) ينفد : يفتي .

(٥) روى ابن كثير هذه الأبيات في البداية والنهاية (٣٠١/١٢) ، وحرف الناصر فيها البيتين :

الثاني والثالث ، تحريفاً فحشاً .



وله في المَطْل (١) :

رَبَّ رِفْدٍ وَإِنْ تَكَاثَرَ عَدَاً      قَلَّ مِنْ فَوَاطِ كَثْرَةِ التَّرْدَادِ (٢)  
إِنَّمَا الْجُودُ كَالْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ      يَعْتَرِيهَا السَّقَامُ بِالْمِعَادِ  
وَسُؤَالُ الْأَحْرَارِ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ      ثَمَّنُ لِلنَّدَى مِنَ الْأَجْوَادِ  
( الرِّاء )

وله في الوزير جلال الدين أبي عليّ ابن صدقة (٣) في الأيام المسترشدية ، [ و ] (٤)  
كان قد عتب عليه :

وراءك أقوال الوشاة الفواجر      ودؤونك أحوال الغرام المخامر (٥)  
فلولا ولوعٌ منك بالصدِّ ما سَعَوْا      ولولا الهوى لم أنتدب للمعاذر (٦)  
تزاور نومي أن هجرت ، وطالما      صغاصغو جفن ، إذ وصلت ، وناظر (٧)  
لقد أنجمت تلك العهود ، كأنها      جوافل طير نُفِّرت بالخوادر (٨)  
فلا الطَّيْفُ للطَّرْفِ القَرِيحِ بِسَانِحٍ      ولا الحِبُّ للصَّبِّ المُعْتَنَى بِزَائِرِ  
سليمٌ من الأشواقِ شيبَ بكاذب      وأمنٌ من الإلمامِ ربيع بهاجر (٩)

(١) المَطْل : التسوية بالدين والمدافعة .

(٢) الرفد : العطاء والصّاة .

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٩٤ - ٩٦) . ووردت ترجمته أيضاً في زبدة النصرة ( ١٠٤ و ١٥٢ ) ،  
وأخبار الدولة السلجوقية ( ٩٧ ) ، والكامل ( ٢٤٩/١٠ ) ، والمنتظم ( ٩/١٠ ) ، والبداية والنهاية  
( ١٩٩/١٢ ) ، والفخري ( ٢٧١ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢٣٣/٥ ) ، وشذرات الذهب ( ٤/٦٦ ) .

(٤) من ط .

(٥) المخامر : المخالط .

(٦) الولوع : مصدر ولع بالشيء يولع ، أي علق به وغري شديداً .

(٧) أن هجرت : أي لأن هجرت . وصفا : مثل .

(٨) أنجمت : ولت . وتلك : في ط « فلك » . والجوافل : المترعجة . والخوادر : علق عليها في

هامش ل بقوله : « جمع خادرة ، وهي العقاب » .

(٩) شيب : خلط وصرج .

وبالك إذا ما أجدب العامُ عنده  
أصخّت ولو أرعيت بعدي مَسْمَعاً  
وحملتني ذنب الكندوب ، ولم تزل  
عصيتُ أميرَ العَدْلِ فيك ، وطالما  
إذا عددت أنواع صدك ، وعتدت  
محامها دعوى لا يستفيقُ ، كما أمحى  
ومنها (\*) :

إذا ما أتاه مُجْرِمٌ وهو قادرٌ  
توهّمته من عنود غير قادرٍ  
وله من قصيدة في أنوشروان الوزير<sup>(٣)</sup> ، في الحِلْمِ :

وكم من سفية الرأي والقول أجلبت  
يقولُ لي الفحشاءُ كما أجيبه  
فواحشهُ إجلابٌ هوجاءٌ ذاعرٌ<sup>(٤)</sup>  
فيغدو بقولي في عدادِ النَّظائرِ

(١) أرعاه سمعه : أصفى إليه . وبعدي : في ط « وحدي » ، وفي ب « وجدي » .

(٢) أجاب : ضج ، فهو مجلب . وأجلبه : توعده بالشر ، مثل جلبه .

(\*) لم ترد في ط .

(٣) ط : « الوزير أنوشروان » . وهو شرف الدين أبو نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني ، وزير للخليفة المسترشد بالله والسلطان محمود والسلطان مسعود السلجوقيين ، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ ، وشذ ابن الأثير فذكره في وفيات سنة ٥٣٣ هـ . وكان من عقلاء الرجال ودهانتهم ، نبيلاً فاضلاً . له تاريخ لطيف سماه « صدور زمان الفتور ، وفتور زمان الصدور » نقل عنه العماد الإصبهاني في كتاب « نصره الفترة » . وورد في عدة تواريخ أنه هو الذي أشار على أبي محمد القاسم بن علي الحريري بتكميل « المقامات » ، لكن نقل الشريشي عن ابن جهور أنه كان يرى أن الذي أشار على الحريري بذلك هو المستظهر بالله العباسي ، كما أن القاضي ابن خلكان ذكر في وفيات الأعيان أنه رأى في سنة ٦٥٦ هـ . بالقاهرة نسخة مقامات بخط مصنفها ، وقد كتب بخطه أيضاً على ظهرها إنه صنفها لأبي علي الحسن بن علي بن صدقة وزير المسترشد بالله أيضاً ، ورجح صحة هذا لكونه بخط المؤلف . المنتظم ( ٧٧/١٠ ) ، الفخري ( ٢٧٣ ) ، البداية والنهاية ( ١٩٢/١٢ ) ، شذرات الذهب ( ١٠١/٥ ) ، زبدة النصرة ( الفهرست ) ، شرح مقامات الحريري للشريشي ( ١٢/١ ) ، وفيات الأعيان ( ٤٢٠/١ ) .

(٤) أجلبت : ضجت . ذاعر : مفرع ، ومي في ط : « داغر » أي دافع ، يقال : دغره يدغره

دغراً إذا دفعه ، ورواية ل أليق بالسياق .

جرائئه ، من خجلة ، بالعاذر

كررت عليه الحلم حتى تبدلت  
ومنها (\*) :

وقد نام عنها ربها غير ساهر  
فجاءت وما نمت الصباحُ بجاشر<sup>(٣)</sup>

وحاجة مصدورٍ سهرتُ لئنجحها  
قطعتُ لها<sup>(١)</sup> لي<sup>(٢)</sup> سرى وروية  
ومنها :

شديد مضاء البأس مر البوادر<sup>(٤)</sup>  
مقاول أعماد فصاحُ المجازر<sup>(٥)</sup>  
ويسألُ عمن جرَّ حربي بأخر  
ولن تُدرِكَ العلية إلا بناصر

وإني لمشتاقٌ الى ذي حفيظة  
متى نسمةُ بالقول نصرأ جرت به  
فيفتكُ فيمن رامَ ظلمي بأول  
يكونُ نصيري في دراكي للعلی  
ومنها (\*) :

فلم ترَ إلا ضامراً فوق ضامر  
وتطلعُ زهرَ الذابلاتِ الشواجر<sup>(٧)</sup>  
مخروقُ العزالي وأستنانُ المواطر<sup>(٨)</sup>

هجرنا الى آمالنا كلَّ مطعم  
بيومٍ وغى تعمي العجاجة شمس  
جبهتهم فيه بطعن كانه

(\*) ومنها : لم ترد في ط .

(١) ط : « بها » .

(٢) ل : « ايلا » ، وهي في ط كما أثبتناها .

(٣) السرى : سير عامة الليل . والروية : النظار والتفكير . وجاشر : اسم فاعل من جسر الصبح

جشوراً اذا طامع وانفلق . وهي في ط « بجاسر » مصحفة .

(٤) الحفيظة : ( ص ٢٢٥ ر ٣ ) . والبوادر : جمع بادرة ، وهي ما يبدر من حدة الإنسان في الغضب ،

والغضبة السريعة . وبادرة السيف : شبابه .

(٥) جاء في هامش ل : « أي لا يرتضي بنصر القول ، فينصر بمقاول الأعماد ، وهي السيوف » .

(٦) دارك الأمر دراكاً : بادر اليه قبل فواته .

(٧) الذابلات : صفة للرماح ، وقد تطلق على الرماح . والشواجر : التي يطعن بها الإنسان حتى

تشبك فيه .

(٨) العزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها . وأستنان المواطر : انصابتها .

وَسَقَنَاهُمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ كَأَنَّمَا  
فَلَوْلَا أَدَّكَارٌ مِنْ أُنَاةٍ (أَبْنِ خَالِدٍ)

(٢) لَمَّا كَفَّ عَنْ ضَرْبِ الطَّلَمَى غَرِبُ بَاتِرٍ

وله من قصيدة :

بني دارم ، إن لم تُغيروا فبدلوا  
فإن القرى والمدن حيزت لأعبد  
ربطتم بأطناب البيوت جوادكم  
وما سلمت أفحوصة لغتي حُرَّ

(٣) عَمَّكُمْ يَوْمَ الْكَرْيَةِ بِالْحُمْرِ

(٤) وخيلُ العدى في كلِّ مَلْحَمَةٍ تَجْرِي

إذا ما شبيتم نارَ حربٍ وقودها

(٥) صدورُ المواضي أبيضِ والأسلِ السُّمْرِ

ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَرْجِعُوهَا حَمِيدَةً

(٦) تَوَاجَفَ غِيبَ الرَّوْعِ بِالنَّعْمِ الْحُمْرِ

(١) الحبيب : ضرب من العدو ، وهو أن يراوح الفرس بين يديه ورجليه . والصريم : القطعة من معظم الرمل .

(٢) الأناة : الحلم ، والرفق ، والنزودة . والعلى : الأعناق . والغرب : حد السيف ، وهي في ط : « كل » .

(٣) بنو دارم : ( ٢١١ ر ٣ ) . ويوم الكريهة : يوم الحرب . والحمر : جمع خمار ( بكسر الخاء ) ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

(٤) الأفحوص : مجثم القضاة ، وهو الموضع الذي تفحص التراب عنه أي تنجيه وتقضيه لتبيض فيه ، والملحمة : الوقعة العظيمة في الفتنة .

(٥) الأطناب : جمع طنْب ، وهو جبل يشد به سرادق البيت ، أو الوتد .

(٦) الوقود ( بفتح الواو ) : الخطب ونحوه . والأسل : الرماح الطوال .

(٧) تواجف : أي تعدو وتسير العنق ، وهو ضرب من العدو . والروع : الفرع ، والحرب . وغب كل شيء : عاقبته . والنعم الحمر : الجمال الحمر ، وهي عند العرب أشرف الأموال .

أنا المرء لا أوفي المنى عن ضراعة

ولا أستفيدُ الأمانَ إلا من الذُّعُرِ (١)

ولو عَرَ قَتَنِي شِدَّةُ الأَزمِ الغَبرِ (٢)

رَأيتُ الغِنَى بالذُّلِّ ضَرْباً مِنَ الفَقْرِ

ولا أطرقُ الحَيَّ اللِّثَامَ بِمَدْحَةٍ

تغائنت عن مالِ البَخيلِ ، لِأَنَّي

ولاه :

حالٌ بها يَنكشِفُ الضَّرُّ

ضاقُ بها ذَرَعُكَ وَالصَّدْرُ (٣)

فَن شِعْرِي الحَازِمِ الصَّبْرِ (٤)

مستَرخَصٌ ، وَالثَمَنُ العَمْرُ (٥)

لِحَالِدٍ مَا خَلَدَ الذِّكْرُ

فإنَّهَا المَالُ هُوَ الشُّكْرُ

وإِسرْهَا النِّفْعُ أَو الضَّرُّ

وللَّذِي يَحْرُزُهَا الوِزْرُ (٦)

أقرب من قولك يا عمرو

فلا تَبِتْ أَسْوَانَ فِي غَمْرَةٍ

وَأَتَّخِذِ الصَّبْرَ لَهَا جُنْدَةً

هي العلى علقٌ إذا قِسْتَهُ

إنَّ أَمْرًا مَاتَ عَلَى مَجْدِهِ

لَا خَيْرَ فِي مُثْرٍ بِلا شَاكِرٍ

أحجارٌ سَوِيٌّ جُعِلَتْ آلَةٌ

يُصِيبُ مِنْ يَدِهَا أَجْرَةٌ

ومنها (٧) :

بفضله ، فهو إِذْنٌ نَكَرٌ (٨)

إن شامٌ غيري بارقًا من ندى

(١) أوفي : ل « أومي » ، ومي في ط كما أثبتناها . والأمن : في ل « الأفي » ، ومي على الصحة في ط كما أثبتناها .

(٢) الطروق : المحي ليل . والحى : البطن من بطون العرب . وعرق العظم : ( ص ٢٢٦ و ٣ ) . والأزم الغبر : سنوات القحط الشداد .

(٣) الأسوان : الحزين . وغمرة الشيء : شدته ومزدحمه . وضاق بالأمر ذرعاً : لم يطقه ولم يقو عليه ، وأصل الذرع بسط اليد ، فكأنك تريد مد يده إليه فلم يبله .

(٤) الجنة : ما استترت به من السلاح . والشعار : هنا العلامة .

(٥) العلق : النفيس من كل شيء .

(٦) حرز الشيء وأحزره : إذا حفظه وضمه إليه وصانه عن الأخذ . والوزر : الأثم .

(٧) ومنها : لم ترد في ط .

(٨) شام البرق : نظر إليه أين يقصد وأين يفتقر .

أَيُّ مَحَلٍّ لِنَجُومِ الدُّجَى بَيَقِي إِذَا مَا جَهِيلَ الْبَدْرِ  
 وله من قصيدة في الأمير مظفر بن حماد (١) ، في الحث على السفر والمخلص (٢) :  
 ومعنّف في المجد يحرق نابه متخمّط (٣) في عدله متمرر  
 قال : اتخذت (٤) الاعتراب مطية

فأرفق بنفسك من سفارك وأحضر (٥)  
 فأجبتّه : إن اللان بسيره  
 دع عنك لومي ، إن عزمي والسرى  
 أخوا لبان : كالندي و (مظفر) (٦)  
 ومنها في المديح (٧) :

خرق ، إذا عنت وغي وخصاصة (٨)  
 جادت يداها بوابل مئعة تجير (٨)  
 فالقرن والرجل الفقير كلاهما  
 غرقان من عرف وقان أحمر (٩)  
 وإذا خبت نار أليفاع ، فزاره  
 تهدي ركاب الخابط المتنور (١٠)  
 نار تكاد من المكارم والندي  
 تجبو ، فلولا البأس لم تدر

(١) مظفر بن حماد : (ص ٢٣٥ ر ٤) .

(٢) الخالص : يريد به بيت التغاص من غرض الى آخر على نحو ما تراه في البيت الرابع الذي انتقل به من ذكر السفر الى مدح « مظفر بن حماد » المذكور .

(٣) المتخمط : هنا الشديد الغضب الذي له جلبه من شدة غضبه ، وقد صحفت خاؤه في ط ، ب حاء مهملة .

(٤) ط : « قلت : أخذت ... » ، وهو تحريف .

(٥) الاعتراب : همزته همزة وصل ، قطعها الشاعر لضرورة الوزن .

(٦) السرى : سير عامة الليل . واللبان : الرضاع .

(٧) لم ترد هذه الجملة في ط .

(٨) الخرق (بالكسر) : من الفتيان ، الظريف في سماحة . عنت : ظهرت وعرضت ، وقد صحفت عينه في ل غيناً معجمة . والوغي : الحرب . والخصاصة : الفقر . والبوابل المئعة : المطر الهائل المنصب .

(٩) القرن (بفتح القاف) : سيد القوم . والعرف : المعروف ، والجود . ودم قان : شديد الحمرة ، وأصله قانء بالهمزة ، وقال بعضهم : لغة فيه .

(١٠) أليفاع : التل المشرف . والخابط : الساري ليلاً على غير هدى . والمتنور : الذي يتبصر النار من بعيد .

رُفِعَتْ لِأُبْلَجٍ مِنْ كِنَانَةٍ ، دَأْبُهُ  
 لِمُعَدَّلٍ فِي الْجُودِ ، صَوْبٌ يَمِينُهُ  
 بَاعَ التَّرَاءَ مِنَ الثَّنَاءِ بِطَيْبِهِ  
 فَذَا غَدَا صِفْرَ الْيَدَيْنِ ، فَإِنَّهُ  
 سَهْلُ الْخَلَاتِقِ وَالْوَدَادِ كَلَاهَا  
 تَتَجَابُ أَسْتَرُ الْحِجَابِ إِذَا أُتْدَى  
 تُخَشَى سَطَادَ عَلَى لَطَافَةٍ وَجْهِهِ  
 أَلْفَتْ قِرَاعَ الدَّارِعِينَ سِيوفَهُ  
 وَتَعَوَّدَتْ خَوْضَ النُّجُورِ رِمَاحَهُ  
 وَغَنِينَ مِنْ وَرْدِ الدَّمَاءِ جِيَادَهُ  
 زَوَّلَ تَعْيِضَ الْحَيِّ غُرَّةً وَجْهِهِ  
 لَا تَطَّيَّبُهُ مَعَ الشَّبِيبَةِ لِلْهَوَى  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَيْشِ (١٠) :

ضَرْبُ الْجَاجِمِ تَحْتَ ظِلِّ الْعِشِيرِ (١)  
 يُزْرِي بِسِيلِ الشَّاهِقِ الْمُتَحَدِّرِ (٢)  
 وَشِرَا الثَّنَا بِالْمَالِ أَرْبُحُ مَتَجَرِّ  
 مَلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُلَى وَالْمَفْخَرِ (٣)  
 لَا بِالْمُلُولِ هَوَى وَلَا الْمُتَكَبِّرِ  
 لِلْحَيِّ عَنِ مَتَوَاضِعِ مَتَوَقَّرِ (٤)  
 وَكَرْبٌ بَرَقَ بِالصَّوْاقِ مُنْذِرِ (٥)  
 فَيَكَادُ يَمْرُقُ (٦) مُعْجَمًا لَمْ يُشْهَرِ  
 فَذَا جَرَتْ لِلطَّعْنِ لَمْ تَتَأَطَّرِ (٧)  
 فِي الْحَرْبِ عَنِ وَرْدِ النَّمِيرِ الْأَخْضَرِ  
 تَحْتَ اللَّثَامِ عَنِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (٨)  
 خَدَعٌ ، وَلَا تُذَلِّيهِ بِهَجَّةٍ مَنْظَرِ (٩)

- (١) الأبلج : المشرق الوجه ، والمرتاح الى المعروف . وكنانة : هو ابن خزيمه ، أبو قبيلة . والعشير : الغبار .
- (٢) المعدل : من يعدل ويلام لإفراط جوده . والصوب : مصدر صاب الخطر اذا نصب وتزل ، وتعطاء على النشيبه .
- (٣) صفر اليدين : خال من المال .
- (٤) اتدى : حضر الندي ، واتدى التوم : اجتمعوا في النادي . واخي : البطن من بطون العرب . ومتوقر : صحفت فانه في ل فاء ، وهو على الصحة في ط .
- (٥) اضافة : ط « طلاقة » .
- (٦) ل : « فتكاد تمرق » ، والجملة في ط ، ب كما أثبتناها .
- (٧) تأطر الرمح : اثني .
- (٨) انزول : الجواد ، والشجاع ، والخفيف الظريف الفطن .
- (٩) لا تضييه : لا تستميله .
- (١٠) لم ترد هذه الجملة في ط ، ب .

ومزج بالقساع يُظلمُ صبحه  
 مجرٍ كانَ خيولُه ورجاله  
 أعمى القتامُ به الكماة ، فخيله  
 فيه السوابغ والدلاصُ كأنها  
 غادرتهم سرعى بأولِ همالةٍ  
 وإلى على بكرٍ نمتك عصابةٌ  
 قوم إذا كرهوا الحريرَ بسالةٌ  
 يتقارعون على الضيوفِ إذا اندجى  
 من كلِّ متبوعِ اللواءِ ، مؤملٌ

(٧) في المجلد ، مُنتجع الندى ، مُستمطرٌ

تتلو الذئابُ المعطُ كبة خيله  
 أريجُ الثناءِ لدى النديِّ ، كأنها  
 وله من أخرى في الهمم :

كأنَّ بلادَ اللهِ مما أجزه  
 من الهمِّ أحبُّولٌ تحاذرُهُ العفرُ (١٠)

(١) الحجر : الجيش العظيم . ووجرة : موضع كثير الشجر على طريق البصرة الى مكة ، ومنه الى مكة  
 مرحلتان . وعبر : موضع كانت العرب تزعم أنه موضع الجن ، وقد نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من خلقه  
 أو جودة صنعه .

(٢) القتام : الفبار الأسود . والكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكفي أي المنستر بالدرع والبيضة .

(٣) السوابغ : الدروع التامة . والدلاص : ( ص ٢٢٧ ر ١ ) .

(٤) لظيب : ط ، ب « وظيف » . (٥) السنور : الدرع .

(٦) سدت : صحفت سينها في ط شيئاً . وريح صرصر : هوجاء شديد البرد .

(٧) اللواء : في ط « الولاء » . المنتجع : المقصود ، من الاتجاع ، وهو طلب الكلاء في موضعه .

(٨) المعط : ( ص ٢١٧ ر ٣ ) . والكبة : الجماعة من الخيل ، وكذلك المنذر . ومن : ط « في » .

ويجر : صحفت جيمه في ط ، ب حاء .

(٩) لدى : في ط « لدى » ، وهي لا تناسب السياق .

(١٠) الأحبول : المصيدة . والعفر : الغطاء الأبيض في شجرة .



يَضِيقُ بِي الْخَرَقُ الْوَسِيعُ كَأَنَّهُ  
يَظُنُّونَ فَخْرِي رَائِقَ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي نَاصِرٌ مِنْ صَوَارِي  
وَكَمِ عَارِ مَدْحٍ مُثْقَلٍ لِأَبِيَّتِي  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ (٢) :

وَمَا عَذِبَ مَوَارِدُهُ بَرُودٌ  
أَصَابَ بِمَرِّهِ عُلوِيَّ وَقَبِ  
حَدِيثِ الْمَيْجِ مِنْ كَرَمَاءِ رَعِي  
لَهُ خَضِرٌ ، وَنَسَمَتُهُ اِعْتِلَالٌ (٧)  
بِأَعْزَبَ مِنْ (غِيَاثِ الدِّينِ) وَوَدَّ  
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ :

وَصَاحِبٍ مِنْ بَنِي الْأَمَالِ خَضَّتْ بِهِ  
بِحَرِّ الْمَاءِ الْوَسِيعِ وَتِيَّارِ (١٠)

- (١) الخاق : القلا الراصة .  
٢ التوبة : كذا ، بفتح .  
(٣) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٣٢ ) .  
(٤) البرود : البارد . والرغن : أنف الجبل المتدم ، والجبل النويل ، وقال الليث : الرغن من الجبال ليس بطويل .  
(٥) الرقب : نقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء المطر .  
(٦) الميج : مصدر ميج الشراب من نيه إذا ألقه وأرحه ، ومجت النجل العسل . وكرماء الرعي : يريد بها النجل . والناصرة : من الأشجار والنبات ، الشديدة الحفرة . حرقت ضادها في ط طاء .  
(٧) ط : « له خضر وتسمته اعتلال » ، وهو تحريف . والخصر : البرد .  
(٨) الشعري : كوكب عبده بعض قبائل لحم وخزاعة وقريش ، وخصص في القرآن في قوله تعالى : ( وإنه هورب الشعري ) لكونه معبوداً لهم . وهما شعريان : العبور ، والدميضاء ، والمعبودة لمن ذكرنا هي الأولى .  
(٩) بأعذب : خبر ( ما ) في البيت الأول . وغياث الدين : لقب الممدوح ، وكان يقال له غياث الدين والدنيا . وعلقم الطعام : جعل الشيء المرّ فيه . وهي في ط : « إذا ما العلقم » ، ولا وجه لها . والبرم : الذي به سأم وضجر . والنفار : كالتنفور ، وهو التباعد .  
(١٠) الآل : ( ص ١٠٨ ر ١ ) . والماج : معظم الماء .

يُلغُهُ النُّومُ أَحْيَانًا فَأَفْرِشُهُ  
يرجو، ويرقدُ عمًا قد سهرت له ،  
إذا أطبأه مُنَاخٌ عند باديةٍ  
علمًا بأنَّ اعتزامي سوف يُنزلُنا  
حتى أنحننا ميمون نقيته  
القاتلُ الحُلَّ حيثُ المزنُ مكديّةُ  
يَجَلُّ عن منحةِ الأموالِ آونةً  
ويكرِّمُ السيفَ عن غمدٍ فيعمدُ  
ومنها (٧) :

تَنَاطُ حُبُوتُهُ فِي يَوْمِ تَدَوَّتِهِ  
وله من قصيدة في الوزير الزينبي (٩) :  
أَعِيدُ قَرِيشًا أَنْ تُصِيحَ الكَاشِحُ  
وعندَ قَرِيشٍ شِيمَةٌ نَبْوِيَّةُ  
بصافحٍ عن عظيمِ الجُرْمِ غَفَّارِ (٨)  
كذوبٍ ، وما يقضي بظلمِ أميرها (١٠)  
يُخَبِّرُهَا (١١) ما في النفوسِ ضميرها

- (١) ط : « نومه » .  
(٢) ط : « والمجد لا يبتني الا بسهار » . وقوله « لا يبتني » تحريف . والسهار والسهار : الكثير  
السهر .  
(٣) اطباء : استماله : وأذكرته : في ط « ذكرته » .  
(٤) ميمون النقيية : ( ص ٢٢٢ ر ٩ ) . والذام : العيب ، وفي المثل : « لا تعدم الحسناء ذاماً » .  
(٥) الحُل : الجذب . والمزن : السحب البيض ، والأمطار ، واحدها مزنة . ومكديّة : منقطعة .  
(٦) غمد : صحفت غينه في ط عيناً مهملة .  
(٧) ومنها : لم ترد في ط .  
(٨) تناط : تعلق . والخبوة : الثوب الذي يختبئ به ، والاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقه بثوب ،  
أو يبيديه . وعن : حرقت في ط الى « من » .  
(٩) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٩٩ ) .  
(١٠) الكاشح : الثوب الذي يكتف به ، والعدو المبعث .  
(١١) ل : « تخبرها » ، وهي في ط ، ب كما أثبتناها .

بَشِيرُ الْبَرَايَا مُرْسَلًا وَتَدِيرُهَا  
 بِشَيْبَتِهِ ، جَادَ الْبِلَادَ مَطِيرُهَا  
 إِذَا مَا شَفَى غَيْظَ الْنَفُوسِ قَدِيرُهَا  
 فَأَبْلَيْتُمْ وَالْحَيْلُ تَدَمَى نَحُورُهَا (٢)

لَهُمْ مَهَيِّطُ الْوَحْيِ الْمَجِيدِ ، وَمِنْهُمْ  
 وَمِنْهُمْ أَغْرُ الْوَجْهِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ (١)  
 وَجِبَالٌ بِجِلْمٍ قَدْ غَفَرْتُمْ عَظِيمَهُ  
 وَيَوْمَ نِزَالِ قَدْ دَلَفْتُمْ لِشِرَرِهِ  
 وَمِنْهَا :

يَمُوتُ مُنَادِيهَا وَيَحْيَا فَقِيرُهَا  
 أَضَاءَ الدَّجَى وَالشَّمْسُ لَمْ يَبْدُ نُورُهَا  
 فَأَوْلَاهَا حَازَ الْعَلَى وَأَخِيرُهَا (٣)  
 فَلَا سُورَةَ إِلَّا الْوَزِيرُ أَمِيرُهَا (٤)

وَمَنْ كَقَرِيشٍ فِي الْمَارِكِ وَالنَّدَى  
 إِذَا مَا مَسَاعِيَهُمْ أُعِيدَتْ وَكُرِّرَتْ  
 أَبْرَ عَلَيْهِمَا عَلَى كُلِّ مَا جَدِ  
 تَلَا (أَبْنُ طَرَادٍ) فِي الْمَعَالِي سَمِيَّةُ  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الرُّوضِ :

مَنْعَةُ الْأُكْنَفِ غَضٌّ نَضِيرُهَا (٥)  
 لَطِيمَةُ دَارِيٍّ يُفَتُّ عَيْرُهَا (٦)  
 كِرَامُ النَّهْيِ نَشْوَاهَا وَكَبِيرُهَا (٧)  
 يَمِيسُ لِعَرْفِ الطَّيِّبِ مِنْهَا مَدِيرُهَا (٨)

وَمَا أَنْفٌ مِنْ رَوْضَةٍ ذَاتِ بَهْجَةٍ  
 لَهَا نَفْحَاتٌ بِالْعَشِيِّ ، كَانَتْهَا  
 أَقَامَ بِهَا الْقَيْلُ التَّرِيفُ وَأَسْرَةُ  
 تَصَبَّ عَلَى نُوَارِهَا قَرْقِيَّةُ

(١) ب ، ط : « نوره » .  
 (٢) التَّرَال : أَنْ يَنْزِلَ الْفَرِيقَانِ عَنْ أَبَاهَا إِلَى خَيْلِهَا فَيَتَضَارَبُوا . دَلَفَ الشَّيْخُ : مَشَى وَقَارِبَ الْخَطْوِ ، وَدَلَفَتِ الْكُتَيْبَةُ إِلَى الْكُتَيْبَةِ فِي الْحَرْبِ : سَعَتَ رَوِيدًا . وَأَبَى فِي الْحَرْبِ : اجْتَهَدَ .  
 (٣) عَلَيْهَا : عَلِيَا قَرِيشَ ، وَهِيَ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَمَمْدُوْحُهُ عَلِيُّ بْنُ طَرَادِ الزَّيْنِيِّ ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى زَيْنَبِ بِنْتِ سَالِمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .  
 (٤) السُّورَةُ : الْمُنَزَّلَةُ الرَّفِيعَةُ .  
 (٥) رَوْضَةُ أَنْفٍ : لَمْ يَرَعْهَا أَحَدٌ . وَالْأُكْنَفُ : النَّوَاحِي وَالْجَوَابُ .  
 (٦) اللَّطِيمَةُ : وَعَاءُ الْمَسْكِ . وَالْدَارِيُّ : الْعِضَارُ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ فَرَضَهُ فِي الْبَحْرَيْنِ كَمَا يَجْمَلُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ .

(٧) الْقَيْلُ : ( ص ٢١٠ ر ٢ ) . وَالتَّرِيفُ : الْمُتَنَعَمُ ، وَهِيَ فِي ط ، ب : « الشَّرِيفُ » !  
 (٨) النُّوَارُ : زَهْرُ الشَّجَرِ . وَالقَرْقِيَّةُ : الخمر . يَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ . وَالْعَرْفُ : ( ص ٣١ ر ٧ ) .

يَكَادُ نَسِيمُ الْجَوِّ بَعْدَ رُكُودِهِ  
بَأَطْيَبِ مَنْ عَرَفَ الْوَزِيرَ ، وَإِنْ غَدَت  
وَمِنْهَا فِي الْأَسْطِطَافِ :

تِيَمَمَتْ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ ، وَذَادَنِي  
وَمَالِي ذَنْبٌ أَخْتَشِي مِنْ عِقَابِهِ  
يَعْنِي صِحْبَةَ دُبَيْسٍ (٤) حِينَ خَرَجَ إِلَى الْمُسْتَرَشِدِ (٥) .

أَقَمْتُ بِهَا حَيْثُ الرِّضَا ذُو مَخَائِلٍ  
وَمِنْهَا :

وَمَنْ عَجِبَ تَفَشَى الْبِلَادَ فَلَائِدِي  
وَفِيكُمْ غَدَتِ الْفَاطِطُهَا مَسْتَجِيبَةٌ  
وَمِنْهَا :

أَقْلَنِي عِشَارِي وَأَتَّخِذْهَا صَنِيعَةً  
فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا حَلِيَّةٌ مُسْتَعَارَةٌ  
وَلَهُ فِي مَدْحِهِ :

إِذَا مَا عَلِيٌّ الْخَيْرِ عَدَّ فَخَارُهُ  
فَكُلُّ ثَرِيٍّ رَوْضٍ ، وَكُلُّ دُجِيٍّ بَجْرٍ

- (١) الانتشاء : السكر .
- (٢) بأطيب : خير « ما » في البيت الأول . وعرف : ل « عرض » ، ط : « أعرف » ، وهي على الصيغة في ب كما أثبتناها ( أنظر ص ٣ ر ٥ ) . والأصائل : جمع الأصيل ، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب . والمطلولة : التي أصابها الطل ، وهو المطر الضعيف والندى .
- (٣) الزوراء : لقب بغداد .
- (٤) هو الأمير دبيس بن صدقة المزيدي ، صاحب الحالة ، وقد تقدمت ترجمته في ( ص ٣٥ ر ٦ ) .
- (٥) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٩ ) .
- (٦) أقاله عثاره : رفعه من سقطته . والشادي : المترنم .

عَمِيدُهُ بِحُبِّ الْمَجْدِ ، مَا فِي وَصَالِهِ  
هَزِيمَانِ عَنِ عَافِيهِ وَالْحَتْمِي بِهِ

لِفَرَطِ النَّدَى وَالنَّجْدَةِ : الذَّلُّ وَالْفَقْرُ (٢)  
تَرَى الْمُخْضَبَاتِ الْخُضْرَ عُبراً بفتكه

وتخضر من جدوى أنامله الغبر (٣)

يَوَدُّ نَسِيمَ اللَّيْلِ لُطْفَ خِلَالِهِ  
يُسِرُّ النَّدَى ، وَالْحَمْدُ فَاشِ حَدِيثُهُ ،  
وترهبه من بأسه البيض والسمر (٤)  
فنائله سر ، وإحماده جهر  
وله فيه من قطعة :

أَبَى اللَّهِ إِلَّا مَا تُرِيدُ ، فَكُنْ لَهُ  
وَدُمُ سَلَامًا ، إِنَّ الْعَالِيَّ بِهِجَاةٌ  
فَإِنَّ عَلَى الْأَيَّامِ نَضْرَةَ زَهْرَةٍ (٥)  
شكوراً ، فذعمى الله تبقى على الشكر  
بتصريفها ما بين زهيبك والأمر  
بوجهك يا ابن الماجدين بني النضر (٦)  
ومن قوله فيه :

تُنَاطُ أَيَادِي اللَّهِ مِنْهُ وَعِنْدَهُ  
يُهَيِّدُ النَّوَارَ النَّافِرَاتِ أُنَيْسَةً  
إلى ورع جم المحامد شاكراً (٧)  
ويحبس منها شكره كل طائر (٨)  
ومنها :

أَغْرُ ، مَسِيرُ الْبَاسِ ، سَهْلٌ وَوَادَةٌ  
رفيع عماد البيت ، جم المآثر

- (١) العميد : من أضاء العشق . (٢) العاقى : طالب المعروف .  
(٣) الجدوى : العظيمة . (٤) الحلال : الحصال .  
(٥) ط : « ... نضرة دهره » ، وهو تحريف ظاهر . والنضرة : الحسن ، والرونق .  
(٦) بنو النضر : النضر بن كنانة ، أبو قريش خاصة ، ومن لم يلبده انضر فليس من قريش ، كذا في المحكم . وهو الجد الثالث عشر لسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
(٧) الورع : المتخرج ، أي الذي يجانب الإثم ويكف عن المعاصي .  
(٨) النوار : المرأة النفور من الريبة ، ورواية ط : « البزاة » جمع الباز والبازي ، وهو ضرب من الصقور يتخذ للصيد .

إذا ما عصت صيد الرقاب مراده (١)  
 نمي لمعدني ، والمساعي حميدة  
 نجاء كمنصل السيف أكرم صاحب  
 فتي ماله نهب الفقير ، وبأسسه (٢)  
 تراها بجد الرأي قبل البواتر (١)  
 مرددة بين النفوس الطواهر (٢)  
 وألين ماموس ، وأخشن ناصر (٣)  
 حمي المستجير في الليالي العوادر

وله فيه :

مسهير البأس من مضر  
 تطرب الألباب مصغية  
 كما أوسعت مبتلياً  
 تهزم الأحداث كلحة  
 وإذا ما أجذبت سنة  
 هو بحر من فضائله  
 شرف الدين الذي وضحت  
 يقشع الموت من حذاره (٤)  
 لحديث الجدي من سيره  
 خبره أربى على خبره (٥)  
 بأرتجال الرأي لا فكره (٦)  
 كان سقياً الحى من مطره (٧)  
 ومديحي فيه من درره  
 ظلم الأحداث من غرره (٨)

ومن قوله فيه :

هو المرء : أما فضله فهو شامل  
 يقرب بعيني مدحه وثنائه  
 عيم ، وأما مدحه فهو سائر  
 وإن بات جفني وهو بالنظم ساهر

(١) الصيد : جمع أصيد ، وهو المائل العنق ، والملاك لكونه لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً . وبرى العود وغيره : نخته .

(٢) ل : « الضواهر » ، والوجه ما أثبتناه من ط . ونمي لمعد : انتسب إليه . وهو معد بن عدنان ، أبو قبيلة مشهورة . (٣) نصل السيف : حديدته .

(٤) اسم الرجل في القتال فهو مسهير : اشتد . ومضر : هو ابن نزار بن معد بن عدنان ، أبو قبيلة مشهورة .

(٥) الخبر (بالضم) : الاختبار والتجربة . أربى عليه : زاد ، وهي في ط « أزرى » . ومعنى أزرى عليه : غابه . (٦) تهزم : في ط « يهزم » .

(٧) سقاها الله الفيث وأستاء : أنزله له ، والاسم منها السقيا . والحى : البطن من بطون العرب .

(٨) الغرر : جمع الغرة ، وهي من كل شيء أوله وأكرمه .

وله من قصيدة<sup>(١)</sup> في مدح أتابك [ غازي بن<sup>(٢)</sup> ] زنكي بالموصل سنة أربع وأربعين  
[ وخمس مئة<sup>(٣)</sup> ] :

إلام يراك المجد في زي شاعر  
كتمت بصيت الشعر علماً وهمة  
لئن سرّك التجويد فيما نظمته  
أعمر أهلك الخير ، إنك فارس أ  
وإنك أغنيت السامع والنهس  
ومنها :

ولا خير في فضل تباعد عزده  
يدل شديد الأيد أن تقطع الطلى  
ومنها<sup>(٤)</sup> :

أقول لخل بالعراق يسرده  
حريص على علم الخفي ، ودونه  
ومنها<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « ومن قصيدة له » .  
(٢) الزيادة من ط ، ب . وهي لازمة ، لأن القصيدة في مدح أتابك غازي نفسه ، وليست في مدح أبيه .  
قال ابن الأثير في ترجمته في الكامل ( ٥٦ / ١١ ) : « ومن جملة كرمه أنه قصده شهاب الدين الخيصر بيس ،  
وامتدحه بتصيدته التي أولها :

إلام يراك المجد في زي شاعر  
وقد نخلت شوقاً فروع المنابر ؟  
فوصله بألف دينار عين ، سوى الخلع وغيرها » . وقد قدمت ترجمة أتابك غازي في (س ٢١٤ ر ١٠) .  
(٣) الزيادة منا .

(٤) صحفت شينها في ل سيناً ، وهي في ط ، ب كما أثبتتها ، وكذلك وردت في الكامل كما تقدم .  
(\*) ومنها : لم ترد في ط .

(٥) الأيد : القوة . والطل : الأعناق . وغرب السيف : حدّه .

(٦) المقام (بالضم) : الإقامة . والشعار : العلامة .

(٧) الجدائل : الحبال المقتولة . والمحصد : المحكم القتل . والمرائر : جمع صهيرة ، وهي القوة وطاقة

الخلب ، يصف حزمه بالقوة .

إذا أَسْتَنْطَقْتَنِي فِي هَوَاهِ مَوَدَّةٍ  
تَكْرَمَن كِتْمَانِ سِرِّي . وَلَوْ دَرَى  
تَطَاوَلَ هَمِّي ، فَأَبْغَيْتَنِي ذَا نِبَاهَةِ  
فَبَاتَ لَمْوَحِ الْعُرْفِ ، وَالْعَصْرُ أُغْبِرُ إِلَّا  
فَلَمَّا اسْتَجَالَ الرَّأْيَ وَأَنْهَزِمَتْ بِهِ  
وَرَدَّ إِلَيَّ الْأَمْرَ رَدًّا مُسَلِّمًا  
سَهَرْتُ لِبَرْقٍ مِنْ دِيَارِ رِبْعِيَّةٍ  
وَمِنْهَا فِي التَّخْلِصِ (٦) :

وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا الْبِشْرُ عِنْدَ اسِرَّةٍ  
وَلَهُ فِي عَضْدِ الدِّينِ (٨) وَزَيْرِ الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ (٩) :

بِضُّ الْعَوَارِفِ وَالْأَنْسَابِ وَالْأَثَرِ (١٠)  
تَشْكُو النَّوَاصِفَ فَرَطَ الْقُرِّ وَالْخَصْرِ (١١)  
وَرَأْسِيَّاتٌ مِنَ الْإِيقَادِ فِي سُعْرِ (١٢)

(١) الفواتر : الدواهي ، واحدها فاقرة ، يقال : فقرته الفاقرة ، أي كسرت فقار ظهره .

(٢) الحرق : الحقم . وبات : في ط « مات » .

(٣) يجلي : يكشف ، وهي في ل « تجلي » ، وفي ط كما أنبتناها .

(٤) شوس : جمع أشوس ، وهو من ينظر نظر الغضبان أو التكبر .

(٥) الروية : النظر والتفكير . وغادر الأولى في ط « غادر » .

(٦) ط : « المخلص » ، وقد أكثر من استعماله فيما سبق .

(٧) الأسرة : خطوط الجبهة ، واحدها السرار .

(٨) عضد الدين : (س ١٣ ر ٦) .

(٩) المستضيء : (س ٩ - ١٨) .

(١٠) العوارف : جمع عارفة ، وهي المعروف ، والعضية . والأثر : المنكرات المتوارثة ، واحدها أثره كغرفة .

(١١) المراحل : القدور من النحاس . وانقرط : انزيادة . والنواصف : الخدام . وانقر : برد الشتاء .  
والخصر : البرد .

(١٢) الصرد : البرد ، وصررد الرجل صرداً : وجد البرد سريعاً . والسعر : الحر .



فَلَاحِيَاتٌ أَعْقَرِ النَّيْبِ وَالْجُزُرِ (١)

علمي التي في بعضها شرفُ القدرِ  
الى فضلِ قولٍ ، فأقتصرتُ على الشعرِ

وَلَمَرَطٍ حَسِنِكَ أَشْكَلَ الْأَمْرِ !  
لَيْلُ الْعِذَارِ بِأَنَّكَ الْبَدْرُ

عَنْ هَجْوِهِمْ ، لِمُنَاقِي وَمُنَاخِرِي  
مِنْهُ ، لِنَيْضِ عُيُوبِهِمْ وَخَوَاطِرِي

بِ ، وَبَارِ يَخْشَى مِنَ الْعُصْفُورِ (٤)

فَلَا يَغْشَاكَ (٥) عَارٌ أَوْ نُفُورٌ  
أَرْسَطَ لَيْسُ وَالْكَلبُ الْعَقُورُ (٦)

اِذَا اسْتَرَاخَتْ طُبَاهِمُ مِنْ مَنَازِلَةٍ

وَمِنْ مَقْطُوعَاتِهِ فِي الْمَعَانِي قَوْلُهُ :

تَعْجَبَ صَحْبِي أَنْ كَتَمْتُ فَلَمْ أَسْخُ

فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا لَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ (٢)

وَقَوْلُهُ فِي الْعِذَارِ (٣) :

شَكَّوْا أَشْمُسُ أَنْتَ أَمْ قَمَرٌ ؟

فَأَنْجَابَ لَيْلُ الشُّكِّ حِينَ قَضَى

وَقَوْلُهُ :

وَمِنْ السَّعَادَةِ لِلثَّامِ تَرْفَعِي

فَلَوْ أَنْتَدَبْتُ لَهُ ، أَتَيْتُ بِمَعْجَزِ

وَقَوْلُهُ :

أَسَدُ بَاتَ يَتَّقِي سَوْرَةَ الذِّئْبِ

وَقَوْلُهُ :

اِذَا شَوْرَكَتَ فِي حَارٍ بَدُونِ

تَشَارَكَ فِي الْحَيَاةِ بَغَيْرِ خُلْفِ

وَقَوْلُهُ :

(١) فَلَاحِيَاتٌ : ل « فَلَاحِيَاتٌ » ، ط « فَلَاحِيَاتٌ » ، والصحيح ما أبتناه ، فلاستراحة يقابنها اللغوب

وهو الإعياء والتعب . لعقر : ط « بعقر » ، والعقر : حصد قوائم الناقة بالسيف كيلا تشرذم عند البحر .  
والنيب : النوق المسنة ، واحدها نيب . والجزر : جمع جزور ، وهو من الإبل ما يباح أن يجزر أي يذبح .

(٢) ط : « ما للزمان وأهله » ، وهو تحريف مفسد للمعنى .

(٣) العذار : ( ص ٢٢٤ ر ٦ ) .

(٤) سورة الذئب : صولته وبضه . والباز : ( ص ٢١٨ ر ١ ) .

(٥) ط : « يخشاك » .

(٦) الخلف : اسم من الإخلاف ، أو المخالفة . والعقور : الجارح . وأرسطاليس : هو =

وجوده لا يُحْمَرُهَا عِتَابٌ      جديرٌ أن تصنَّـرَ بالصَّغَارِ (١)  
فما دانَ اللُّثَامُ لغيرِ بأسٍ      ولا لانَ الحَديدِ لغيرِ نارٍ

وقوله في كبير زاره [ثم انقطع عنه (٢)] ، وتعذر لقؤه :

إن عزَّ لقياك وماء الندى      هام ، فإنني شاكرٌ عاذرٌ (٣)  
يسقي السحابُ الجذبَ سحاً ، ولا      يجتمعُ المَطُورُ والمَاطِرُ  
وقوله مما يكتب على المقرعة :

لم لا أتيهُ على الرِّمَاحِ إذا      فخرتُ وتحسُدُني الظُّبى البُتْرُ (٤) ؟  
وإليَّ سوقُ الرِّيحِ حاملةٌ      طوداً أشمُّ ، وقبضي بجرٌ (٥)  
وقوله :

إذا المرءُ لم يُرزقْ مع الأيدي همةً      فلا شرفٌ في الأيدي منه ولا فخرٌ (٦)  
ألم ترَ أن البازَ يسمو لصيده      عزيزاً ، ويهوي نحو جيفته النسْرُ (٧) ؟  
وقوله في التحريض :

قولُ المحرِّضِ يزدادُ الشُّجاعُ به      بأساً ، ويغدو جبانُ القومِ ذا أشرٍ (٨)

= أرسطوطاليس (Aristoteles) بن نيقوماخس الفيثاغوري ، الفيلسوف اليوناني المشهور . لازم أفلاطون عشرين سنة ، وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ، ويسميه العقل . والى أرسطوطاليس اتهمت فلسفة اليونانيين ، وهو خاتمة حكمتهم وسيد علمهم . وكان معلم الإسكندر بن فيلبس ملك مقدونية ، وبآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه . وبسبب أرسطوطاليس كثرت الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في البلاد الاسلامية ، وكان المأمون أول من استحضر كتبه وعهد بها الى المترجمين فنقلوها الى العربية . أنظر الفهرست لابن النديم (س ٢٤٦/١) ، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء (س ٢٧) ، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء (٥٤/١) ، ونزهة الأرواح وروضة الأفراح لشهرزوري (بتحقيقي ، ومنه سبع نسخ مخطوطة ومصورة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي) ، وعلم الفلك : تأريخه عند العرب في القرون الوسطى (٢٧ - ٢٩ و ٦٢ و ٢٦١ - ٢٦٣ و ٢٦٨) .

- (١) الصغار : الذل ، والضم . (٢) الزيادة من ط . (٣) هام : سائل .  
(٤) الظبي : جمع ظبية ، وهي حد السيف . والبتير : القواطع .  
(٥) هذان الببتان لم يردا في ط . (٦) الأيد : القومة . (٧) الباز : (٢١٨ ر ١) .  
(٨) الأشر : المرح ، والبجر .

ما السيفُ سيفاً وإن أرضاكُ جوهرهُ<sup>(١)</sup>      لو لا الصيقلُ والإمهاءُ بالحجرِ<sup>(١)</sup>

وقوله في صفة الجيش :

ويومٍ نظمأ الأرواحُ منه<sup>(٢)</sup>      وتردَى من جماجمه الشفَارُ  
تَضيقُ بخيله فيحُ المَوايِ      ويكسِفُ شمسَ ضَحْوَتِهِ الغُبَارُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ رِمَاحَهُ أَشطانُ جَدَلِ      تُرَنِّحُهَا من الطُّولِ البِشَارُ<sup>(٤)</sup>  
تسابقُ طيرُهُ زُرُقَ العَوالِي      إلى مُقلٍ ، فطعنُ وأبتسارُ<sup>(٥)</sup>

جعل الطير والأسنة متسابقاتٍ إلى مقل الرجال ، والطعن أخره ما أصاب المقل ،  
والطير شأنها أبتسار<sup>(٥)</sup> عيون القتلى . وهذا أبلغ من قول النابغة الذبياني<sup>(٦)</sup> :

إذا ما غزوا بالجيش ، حلقَ فوقهم      عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ<sup>(٧)</sup>

( الزَّاي )

وقوله :

(١) الإمهاء : مصدر أمهى الحديد إذا أحدها وسقاها الماء .

(٢) ط ، ب : « فيه » .

(٣) فيح : جمع أنيح ، وهو الواسع . والمواي : التلوات الواسعة ، واحدها موماة .

(٤) الأشطان : جمع شطن ، وهو الحبل الطويل الشديد القتل . وجدل الحبل جدلا : أحكم فتاه .

(٥) الأبتسار : أخذك الشيء طرياً ، وقد صحفت بأؤه في ل ، ط نوناً في الموضعين .

(٦) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية من بني ذبيان ، من قيس عيلان . شاعر جاهلي مشهور ، وهو أحد رجال المعانيات العشر . كان معدوداً في « عبيد الشعر » الذين شغل الشعر خواضهم . وكان سرياً من سراة ذبيان ، ولكن تكسبه بشعره غض من نمرقه ، على أنه لم يقصد به إلا الملوك ، فكان يفد على المناذرة في الحيرة ، وعلى الفساسنة في الشام ، فيكرمونه على مدائحهم فيهم . الأغاني ( الفهرست ) ، معاهد التنصيص ( ١١١/١ ) ، ديوان المعاني ( الفهرست ) ، خزنة الأدب ( ١١٦/٢ و ٣٩١ ) ، الأدب العربي وتأريخه في العصر الجاهلي ( ١٨٧ ) ، رجال المعانيات العشر ( ٢٧٢ ) ، المجلد لصاحب هذه التعليقات ( ١/٦٤ ) .

(٧) البيت من قصيدة له يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج النسائي ، عدتها ٢٩ بيتاً في كتاب التوضيح والبيان عن شعر نابغة بني ذبيان ( ٤٢ - ٤٥ ) . والعصائب : الجماعات . وحلق : ل « علق » ، وهي في ط كما أثبتناها . وقد أخذ معنى هذا البيت مسلم بن الوليد ، فقال في يزيد بن يزيد بن زهير الشيباني :  
قد عود الطير عادات وتتن بها      فبين ينبعنه في كل مرتمحل

مُحِثُ الْكَرِيمِ عَلَى النَّدَى ، وَتَقَاضَهُ <sup>(١)</sup>  
وَدَعِ الْوَثُوقَ <sup>(٢)</sup> بِطَبْعِهِ ، فَلَطَمَ لَهَا  
بِالْوَعْدِ ، وَأَبْعَثَهُ عَلَى الْإِنْجَازِ <sup>(٣)</sup>  
نَشِطَ الْجَوَادُ بِشَوْكَةِ الْمِهَازِ <sup>(٤)</sup>

( السين )

وقوله :

لَا تُنْكِرِي شَعْبِي ، وَلَوْ حَسِبْتَ  
فَالْحِظُّ قَدْ غَطَّى مَطَالَعَهُ  
وَلَقَدْ شَكَوتُ الْأَمْسَ قَبْلَ غَدِ  
تلك البرودُ هوايَ الرَّمَسِ <sup>(٤)</sup>  
بِجَلِّ الْمَلُوكِ وَعِزَّةِ النَّفْسِ  
فَأَتَى غَدٌ فَشَكَرْتُ لِلْأَمْسِ

( الصاد )

وقوله في خالص المسترشدي :

إِذَا شَابَتْ الدَّهْرَ كَدَّرْنَ صَمَوَاتِي  
بِخَيْرِقٍ إِذَا عَزَّ الْحَيَا غَيْرَ بَاخِلِ  
جَلوتُ قَذَاهَا عَن فُوَادِي بـ ( خَالِصِ )  
وَمَاضٍ إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ غَيْرَ نَاكِصِ <sup>(٥)</sup>  
[ الضاد <sup>(٦)</sup> ]

وقوله :

إِذَا مَرِضَ الْمَمْرُ <sup>(٧)</sup> أَبُو عَلِيٍّ  
يَرَى النَّاسَ الْعَوَارِفَ نَافِلَاتٍ  
— رَعَاهُ اللَّهُ — فَالْمَجْدُ الْمَرِيضُ  
وَهَنٌ عَلَيْهِ وَاجِبَةٌ فَرُوضُ <sup>(٨)</sup>

(١) تقاضه بالوعد : طالبه به .

(٢) ط ، ب : « الوقوف » .

(٣) المهاز : الحديدة التي في مؤخر خف الفارس ، يستحث بها الفرس على الإسراع .

(٤) الشعث : اغبرار الشعر وتلبده . وهي في ط : « حسي » . والرمس : القبر . وهوايه

غباره الدقيق .

(٥) الحرق : ( ٢٤٨ ر ٨ ) . والحيا : المطر .

(٦) هذه الأبيات الثلاثة من ط .

(٧) كذا ، ولعلها « الوزير » . وأبو علي : الظاهر أنه الوزير جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن

صدقة وزير المسترشد بالله المترجم في ( ٩٤ - ٩٦ ) من هذا الكتاب . وقد سبق للشاعر في ( ص ٢٤٣ )

أبيات في مدحه .

(٨) العوارف : جمع عارفة ، وهي المعروف . والنافلة : عطية التطوع ، ومنه « نافلة الصلاة » . وقد

صفت ذؤها نافعاً في ط .

فدامت صحّة العلياء منه ودام المدح فيه والقريض [

( الطاء )

وقوله في مدح الوزير الزيّبي<sup>(١)</sup> :

وأحلاف مجدٍ مُوجفينَ الى العلى  
نُقائهمُ الجُردُ الجيادُ كأنّها  
يرودونَ رأياً من لبيبٍ مُغامرٍ  
منحتهمُ أسطارَ طُرُسٍ ومِعركُ  
فعدت لهمُ صيدُ الملوكِ أذلةً  
ومن كالأوزيرِ الزيّبيِّ مقرباً  
فتى لا يُدانيه رضاهُ للينةِ  
لهم من قُصَيِّ حيثُما آتسبوارَهْطُ<sup>(٢)</sup>  
سراحينُ ثلاثٍ بموماتها مُعطُ<sup>(٣)</sup>  
لكلِّ عقالٍ من رويتهِ نشطُ<sup>(٤)</sup>  
بليغينِ ممّا أنبت الخطُ والخطُ<sup>(٥)</sup>  
لكلِّ طليقٍ من كُتاتِهِمُ رَبُطُ<sup>(٦)</sup>  
بعيدَ العلى إذ حال من دونهِ الشَّحْطُ<sup>(٧)</sup>  
تذلُّ ، ولا يثنِيه عن كرمِ سُخْطُ

( العين )

وقوله من قصيدة في مدح أنوشروان<sup>(٨)</sup> بن خالد ، الوزير :

- (١) تقدمت ترجمته في ( س ٢٠٩ ) .  
(٢) أوجف الفارس فرسه : حثه لكي يجهد في السير . وقصي : هو ابن كلاب بن مرة ، أحد أجداد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اسمه زيد أو جمع . وانتسبوا : في ط « انتسبوا » . والرَهْطُ : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .  
(٣) الجرد : جمع أجرد ، وهو من الخيل ما كان قصير الشعر ، والذي يسبق الخيل . والسراحين : الذئب . والثلاث : جمع ثلة ، وهي جماعة الضأن الكثيرة . ومي في ل : « ملات » ، وفي ط : « ثلاث » .  
والمومة : الفلاة الواسعة . والمعط : ( ٢١٧ ر ٣ ) .  
(٤) الروية : النظر والتفكير . ونشط العقال : مد أنشطته « عتدته » فأنحل .  
(٥) ل ، ط : « الحظ والخط » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه . فالخط الأولى الكتابة وهي لأسطار الطرس أي الصحيفة . والخط الثانية اسم مرفأ للسفن بالبحرين كان سوقاً للرماح ، وهي تعود الى المعرك .  
أنظر ( س ٣٨ ر ٣ ) .  
(٦) الصيد : ( ٢٤٩ ر ١ ) . والكفاة : ( ٦٩ ر ٨ ) .  
(٧) الشحط : البعد .  
(٨) تقدمت ترجمته في ( س ٢٤٤ ر ٣ ) .

وفتيان صدقٍ من تميمٍ تناثلوا  
 وقيدين من عرقِ السرى، وقلوبهم  
 يقودون جرداً مضمّراتٍ، كأنها  
 تجارى إلى شعواء، لا السيف عندها  
 ضمنت لهم مُدكَ العراقِ، فأوسعوا  
 وكنت إذا ما ساورتني كريمةٌ  
 فلم أستكن من صرفِ دهرٍ لحادثٍ  
 قناعك ما أسطعت الغداة، فإنها  
 سلبى غاياتِ الحي عن متخمطٍ

(٧) إذا السجفُ ميّطت عن ظباء الأجارعِ

ومبدولٍ وصل رُعتهُ بالقطائعِ

عفافٍ تقي لا عفافٍ مخادعِ (٨)

وكم زورةٍ قابلتها بتجنبٍ

وسكرى من الوجدِ الدخيلِ أبحتها

(١) فتيان صدق : بالإضافة ، أي نعم الفتيان هم . ونثل الفارس الدرع عنه : ألقاها . والشائع : لفائف القطن أو الغزل .

(٢) الوقيذ : البطية ، والشديد المرض المشرف . والسرى : سيرة عامة الليل . وعرقها : إنخالها ، يقال : عرقت الخطوب فلاناً إذا أخذت منه .

(٣) الجرد : ( ٢٦٣ ر ٤ ) . والشريف : ماء لبني نخير ، وتنسب إليه العقبان ، ويقال إنه أمراً موضع بنجد . معجم البلدان ( ٢٦٠ / ٥ ) ، القاموس المحيط ( مادة / شرف ) ، صحيح الأخبار لابن بليهد النجدي ( ١٤٧ / ٣ ) .

(٤) تجارت : جرت معاً . وغارة شعواء : فاشية متفرقة . والصادي : كالظاهي ، وهو العطشان .

(٥) الضلى : الأعتاق . والمرهفات : السيوف المرققة .

(٦) ساورتني : واثبتني . والكريمة : النازلة ، والحرب . والجفيل : الجيش الكثير . ومجاشع : هو ابن دارم ، أبو قبيلة من تميم .

(٧) المتخمط : ( ٢٤٨ ر ٣ ) ، ومن معانيه أيضاً : الغلاب ، والقهار . والسجف : من ط ، جمع

سجاف وهو الستر . وهي في ل « السحب » ، والسياق يأبأها . ميّطت : أزيلت . وظباء الأجارع : أراد بها النساء على التشبيه . والأجارع : جمع أجرع ، وهو الرملة الطيبة المنبت لا وعودته فيها ، وقيل غير ذلك .

(٨) سكرى : حرفت في ط الى « كرى » ، والوجد : الحب الشديد . والدخيل : المداخل ، والمباطن .

إذا المرء لم يعتد إلا بصبوة  
 وإن هو لم يجهد إلى العز نفسه  
 أبى الله إلا وثبة مضرية  
 نعم الفضا من أدكن البرد قائم  
 فلا تاج إلا وهو في رسع ساج  
 إذا ما حموا أرماءهم بيد زوعيم  
 وإن ناجزونا بالطعان سفهة  
 ومنها في صفة الغمام :

بدا لأصيحابي غمام كأنه  
 تعرض نجدياً كأن وميضه  
 كأن العشار المشتلات أجاها  
 فما زعزعته الريح حتى تصادمت

على الأكم أعناق السيول الدوافع (٨)  
 فأضحت له البيداء يمًا ، وبدلت  
 يرايبع ذاك المنحني بالضمادع (٩)

- (١) لم : ط « لا » . ناء : ط « ذاء » ولعابها « داء » . (٢) الأوق : النقل .  
 (٣) الأخادع : جمع أخدع ، عرق في الحجمتين ، وهو شعبة من الوريد .  
 (٤) السابج : نهرس . ورسنه : هو الموضع المستدق بين الخافر وموصل الوظيف من يده .  
 (٥) ناجزونا : قاتلونا . والرق : في ط « البرق » ، وهو تحريف .  
 (٦) أعيلام : تصغير أعلام ، وهي الجبال . ورضوى : جبل بالمدينة . والمجد : الذي يسلك الجدد ،  
 وهو ما استرق من الرمل ، والأرض الصلبة المستوية .  
 (٧) العشار : ( ٢٣٣ ر ١ ) ، أو هي اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها .  
 أجاها : جاء بها . والمخانس : وجع الولادة . والموفي : يريد الموفية أي المشرفة على الولادة . وقد صحفت ذؤها  
 في ط قافاً . وواضع : ل « راضع » ، وهي في ط ، ب كما أثبتناها . والواضع : هي التي وضعت حملها .  
 (٨) الأكم : التلال والروابي ، واحدها أكمة .  
 (٩) اليم : البحر . واليرايبع : جمع يربوع ، وهو دويبة نحو الفأرة رجلاها أطول من يديها .

فلا موضع إلا مخيض ركبته  
فقال خيرُ القومِ : عامٌ بعبطية  
فقلت : لأندي منه لو تعلمونه  
ولا واضح إلا فويق المنافع<sup>(١)</sup>  
ندي الثري ، وأجوشُ المراتع  
أنا ملُ نوشروان تهمي لتابع<sup>(٢)</sup>  
قوله : « ندي الثري » لحن ، يعني به ندي مخففاً من الندي ، ولا أعلم أنه يجوز  
بالتشديد إلا بمعنى النادي .

وقوله من قصيدة في ملك العرب دُبَيْس بن صدقة<sup>(٣)</sup> :  
أجداً<sup>(٤)</sup> بلا سعي ؟ لقد كذبتكم  
نفوسٌ ثناها الذلُّ أن ترفعا  
سألوا صهوات الخيل عني ، فأنني  
جعلت ظهور الملاحقيات مضجعا<sup>(٥)</sup>  
ومنها :

وَفَيْتُ لِقَيْلٍ مِنْ ذُوَابَةِ خَنْدِفٍ  
إذا ما أضع القومُ حقَّ أمري رعي<sup>(٦)</sup>  
هو ابنُ الذي جازى مناوِلَ سوطه  
فأغنى وأقنى حين أعطى وأوسعا<sup>(٧)</sup>

(١) الموضع : اسم فاعل من أوضع الفارس الفرس إذا حمله على الإسراع في سيرة . والمخيض : الذي يدخل فرسه في الماء . والمنافع : جمع منفع كجمع ، وهو البحر ، والموضع يستقنع فيه الماء . وقد صحفت قافها في ل فاء ، وهي في ط « التابع » .

(٢) نوشروان : هو أنوشروان الوزير . تهمي : تسيل . و « تابع » : من ب . وهي في ل « قانع » ، وفي ط « تابع » .

(٣) تقدمت ترجمته في ( ص ٣٥ ) .

(٤) ط ، ب : « أجداً ؟ » .

(٥) الصهوات : مقاعد الفرسان من الخيل . والملاحقيات : الخيل المنسوبة إلى لاحت . أنظر تاج العروس ( مادة / ل ح ق ) .

(٦) القيل : ( ص ٢١٠ ر ٢ ) . وخندف : بطن من مضر من العدنانية ، وهم بنو إلياس بن مضر ، وخندف اسم امرأته ، عرف بنو بها . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ( ٢٠٨ ) طبعة بغداد ، وقد صحفت فاء خندف فيها قافاً . وذوآبها : أعلاها وأشرفها .

(٧) أفناء : أعضاء ما يسكن إليه .



يعني أن سيف الدولة سقط السوط من يده يوماً ، فذوله إنسان إياه ، فأعطاه وأغناه .

تَغِيْبُ شَمْسٌ الصَّبِيحِ مِنْ نَسْعِ خَيْلِهِ  
تَخَالُ سَقَاطَ السُّمْرِ وَالْدَّمِ إِنْ غَزَا  
ومنها في صفة الحيش :

وذي رَهَجٍ جَمَّ لُغَاظِهِ مُجَلِبٌ  
طويل لَمَنَا تَخْشَى الشُّجُومُ طِعَانَهُ  
إذا اسْتَشْبَحَ الظَّانُ فَارِطَ خَيْلِهِ  
تُخَيَّرَتِ الأَبْطَالُ وَالْحَيْلُ عِنْدَهُ  
وطالت به عند التَّجَاوُبِ ألسُنُهُ  
كَأَنَّ عَلَى أَقْطَارِهِ مِنْ وَجِيْفِهِ  
طَرَدَتْ رِخِيَّ الأَبَالِ مِنْ سُورَةِ الرَّدَى  
فغادرته من عَادَةِ البَدْلِ لِلقَرَى

- (١) النَّسْعُ : الغبار .  
(٢) السَّقَاطُ : ما سقط من الشيء . والسمر : الرماح . و « إن » : في ط « إذ » . والغناء : زبد السيل ، والبالي من ورق الشجر المخالط له . واليفاع : التل المشرف .  
(٣) الرهيج : ( ٢٣٨ ر ٨ ) . والمجلب : ( ٢٤٤ ر ٢ ) . والخرق : ( ٢٢٧ ر ٣ ) .  
(٤) الفارط : الدابن ، والمتقدم . و « استشبح » : الطاهر أنه يريد بالاستشباح النظر الى الأشباح ، ولم نجد له ذكراً في دواوين اللغة . والغدير السابري : الذي تنسج الريح عليه تموجات كزرد الدرع الدقيقة النسج في إحكام . والمرفع : صفت فؤوها في ط قناً .  
(٥) السميدع : السيد الكريم المشريف السخي الموداً الأكتاف ، والشجاع ، والرجل الخفيف في حوائجه .  
(٦) التجارب : ل « التجارب » ، وهي في ط كما آتيتها . والمصقع : البليغ ، أو العالي الصوت .  
(٧) أقطاره : نواحيه وجوانبه . والوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل . والغضى : شجر عظيم من الأثل ، وخشبه من أصلب الحشب وأجود التود . وأخرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .  
(٨) سورة الردى : وثوبه وحدته . وجفاه : فقره وشرده . والسرب : القوايع من الظباء والظير وغيرها . والمذعنغ : المبدد والمفرق .  
(٩) السممع : الخفيف السريع ، ويوصف به الذئب .

وكننت متى<sup>(١)</sup> أستمطرت بيضك وألقنا

ومنها في البحر والروض :

[ وما الأخضر الطامي يعب شغباه

ولا أنف من روضة ذات بهجة

أقام بها الشرب الكرام عشيّة

إذا أمسك الغيث المثلث بأرضها

وإن دارت الصهباء فيهم ، تجاذبوا

فما الهجر مسموعاً لهم عند سكرة

- بأطيب من ذكرى ديس بن مز يد

توالت عليه الفادحات ، ولم يجد

وما زال يرخي للنوى من قياده

ولو لم تكن فيه سريرة قادر<sup>(١٠)</sup>

وقوله :

حلقت بما شادت تميم من العلى

دماء الأعادي في الوغى ، دطلاً معاً

بأكرم من كنيك في الجذب منجعا<sup>(٢)</sup>

سقتها الصبا كأنساً من الغيث مترعا<sup>(٣)</sup> |

وقد هجم الليل البهيم فامتعا<sup>(٤)</sup>

سقوداً من الأيدي عقاراً مشعشعا<sup>(٥)</sup>

أحاديث مجد يجعل النكس أروعا<sup>(٦)</sup>

وما الحلم فيهم بالشرور مضيعا<sup>(٧)</sup>

إذا ردد الساري ثناءً ورجعا<sup>(٨)</sup>

عن الصبر حتى أدرك المجد أجمعا

الى أن أفاد الحبي شمالاً<sup>(٩)</sup> نجمة

لما راح من جور الرزايا ممتعا

أولو الفضل في يوم الندى والوقائع<sup>(١١)</sup>

(١) ط : « إذا » .

(٢) الجذب : ضد الحب . ونجم الطعام : هنا آكله .

(٣) روضة أنف : لم ترع . ومترع : ملائح . والبيتان من ط ، ب .

(٤) الشرب : جمع شارب ، كصاحب وصحب .

(٥) المثلث : الخمر . والعقار : الخمر . والمشعشع : المتزوج بالماء .

(٦) الصهباء : الخمر ، أو العصورة من عنب أبيض اسم لها كالعلم . « يجعل » : ط « تجعل » .

والنكس : المنصر عن غاية الكرم . والأروع : ما هنا من يعجبك بشجاعته .

(٧) الهجر : التبريح من الكلام . (٨) بأطيب : خبر « ما » في البيت الأول .

(٩) ل : « سهلاً » ، ومعنى في ط كما أثبتناها .

(١٠) ط : « و ( لو ) لم تكن لله فيه سريرة » .

(١١) تميم : هو ابن صر بن أد بن طابخة ، أبو تيملة مشهورة ، وكان الشاعر تميمياً ، فكأن فخره بها .

بين<sup>(١)</sup> صدوق القول من غير خلفة  
 لئن لم تاذ بالود من بعد نبد  
 ليغتاجن بين أليوت مع الضحى  
 وله في الوزير الزينبي<sup>(٥)</sup> يهنئه بالخلة ، قال : جثته وهو يتهادى في ديوان الخليفة ،  
 والناس حافون به ، والحديد حوله صليل ، فتولجت كثافة أجمع ، ونخضت وعر أحمية  
 مسترسلاً . فلما بصر بي<sup>(٦)</sup> ، قبض قدميه عن السعي ، وأنصت لأمارات<sup>(٧)</sup> المقالة من  
 أسرة وجهي<sup>(٨)</sup> ، فوضعت يدي على كم الخلة ، وقلت :

تجعلت من الحدان أحصن أذرع  
 شرفت على شرف الأبوس ، فعودرت  
 زرت على طود الأناة<sup>(١٠)</sup> ، وضمنت  
 ] حسد الأبوس العبري مقامها  
 نضير النعيم ، يكاد صاحب ذيله<sup>(١١)</sup>  
 فلقد سنن على الكريم الأروع<sup>(٩)</sup>  
 فلنكأ لشمس على حميد المطلع  
 بحر الندى ، وحوث شراس الأذرع  
 من ماجد « في نكسه متودع »<sup>(١١)</sup>  
 ينضر منه ثرى الجديب المدقع<sup>(١٢)</sup>

(١) ل : « بين » ، وهي في ط كما أثبتناها .

(٢) الخلة : الاسم من الاختلاف ، أو مصدر الاختلاف أي التردد . وقد صحفت خاؤها في ل ، ط  
 حاء مهملة .

(٣) الأروى : جمع أروية ، وهي أنثى الوعل . والظوال الفوارع : أي الجبال الظوال المرتفعات .

(٤) اعتلج القوم : اتخذوا حراغاً وقتلاً ، واعتلجت الأمواج : اضطربت .

(٥) تقدمت ترجمته في ( ص ٣٠٩ ) . (٦) ط : « أبصرني » .

(٧) ط : « لأمانة » . (٨) الأسرة : ( ٢٥٨ ر ٧ ) .

(٩) سن عليه اندرع : أرسابها إرس . الأمانة : الأروع : من يعجبك بحسنه وجبارة منظره ،  
 أو بشجاعته .

(١٠) الأناة : ( ٢٤٦ ر ٢ ) ، وهي في ط « الأنام » .

(\*) من هذا البيت الى البيت الحادي والعشرين من ثاني قصيدة في حرف اللام ، مخروم في ل . وقد  
 ظفرنا به في ط فأثبتناه .

(١١) كندا ، وعل صوتها : « في ليله متودع » .

(١٢) نضير : من باب ظرف ، وحكى أبو عبيد نضر من باب ظرب : حسن . وهو في الأصل

« نضير » . والجديب : ضد الحبيب . والمدقم : الذي لا نبات به ، وقد صحفت فانه في الأصل فاء .

- يختال في شرفين شأو علاهما  
نجر كمنبلج الصباح يزبنة  
ومنها :
- يغدو لدى الحاجت أسمة نصير  
فاللأم ينطق أعج سم قائل  
ومنها في صفة السحاب :
- وإذا جرت هوج الرياح عشيّة  
فوطاً لمؤلف كان ركامه  
أو مؤثرات من ركائب بزل  
فاقتدن منه كل أكل داجن  
دان يكاد الوحش يكرع وسطه  
هذا أبلغ من قول الطير مباح (٩) :
- ابني المناقب سائق لم يفرع (١)  
سعي كعرف الروضة التذوع (٢)  
يرح نلاحي كأن لم يسمع (٣)  
والمقرم السكيت أصبح مسمع (٤)  
ما بين نكباء الهبوب وزعزع (٥)  
في جود عقيدات رمل الأجرع (٦)  
نزعوا بمعتابح المناخ أجمع (٧)  
هول التصاحب بالمكان البلقع (٨)  
وتمسه كف الوليد المرضع (٩)

- (١) الشأو : النهاية والآمد ، والشأو أيضاً : السبق . وفرعه : علاه .  
(٢) النجر : الأصل ، وهو في الأصل « بحر » . والعرف : ( ٣١ ر ٧ ) . (٣) اللاحي : اللأم .  
(٤) المقرم : السيد العظيم على التشبيه بالمقرم من الإبل ، وهو الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وإنما هو للفتاة والضراب . والسكيت : ضد المنطق .  
(٥) الهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح تقلع البيوت . والنكباء : ريح أحرقت ووقعت بن ربحين .  
والزعزع : الشديدة التحريك .  
(٦) الفرط : السوابق والتمجلات . مؤتاف : أي لسحاب مؤتاف . والعقدات ( بكسر القاف وفتحها ) :  
ما تعقد من الرمل وتراكم . والأجرع : ( ٢٦٤ ر ٧ ) .  
(٧) المؤثرات : المكرمات ، وهي في الأصل « موبرات » ولم أر لها تخريجاً سليماً . والركائب :  
جمع ركاب ، وهي الإبل ، وواحدة الركاب راحلة . والبزل : جمع بزل ، وهو الجمل في تاسع سنه ، وليس  
بعده سن تسمى . ونزوع النوق : حينها إلى أوطانها ومرعائها . وأرجح أنها « نزلوا » . والمعتاج :  
مكان الاعتلاج ، واعتلجت الأرض أي طال نباتها . وأجمع : من معانيه ما تضامن من الأرض .  
(٨) التصاحب : هي في الأصل بالحاء المهملة ، ولم أر لها هاهنا وجهاً .  
(٩) هو الطرماح بن حكيم ، من طيء . كان من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحاءهم . نشأ في الشام ،  
وانتقل إلى الكوفة مع من وردوها من جيوش أهل الشام ، واعتقد مذهب الشيعة الأزارقة . قال الجاحظ :  
« كان يؤدب الأطفال ، فيخرجون من عنده كأنما جالسوا العلماء » ، وتوفي سنة ١٠٠ هـ . وله ديوان =

دانٍ مِسْفٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ كَيْدَبُهُ      يكادُ يُلْمَسُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ (١)

\* \* \*

متابعٌ بجمٍّ كأنَّ رُكَّامَهُ      كَبَّاتٌ قَيْصَرَ أَوْ سَرَايَا تَبَعِ (٢)

زَجَلُ الرُّغُودِ يَكَادُ يُخْدِجُ عِنْدَهُ      شَاءَ الْمَلَأُ، وَيَمُوتُ سَخْلُ الْمَوْضِعِ (٣)

فَهَمِي ، فَأَلْقَى بِالْعَرَاءِ بَعَاءَهُ      سَحًّا كَمَنْدَفِعِ الْآتِيِّ الْمَتْرَعِ (٤)

فَتَسَاوَتْ الْأَقْطَارُ مِنْ أَمْوَاهِ      فَالْقَارَةُ الْعَلِيَاءُ مِثْلُ الْمَدْفَعِ (٥)

وَعِدَا سَرَابِ الْفَاعِ بِحَرْ حَقِيقَةٍ      فَكَأَنَّهُ لَتَيَقِّنُ لَمْ يَنْدِعِ

مَنْعُظْمًا غَضَبَ الْوَحُوشِ مَكَانَهَا      تِيَّارُهُ ، فَالضَّبُّ جَارُ الضَّمْدَعِ (٦)

فَضَّلَ الْوَزِيرُ الزَّيْنِيُّ بِجُودِهِ      ذَاكَ النَّادِي حَقًّا بِغَيْرِ تَوْسَعِ

ومنها في صفة الرِّكْبِ :

وَمُسَهَّدِينَ عَلَى الرَّحَالِ يَمِيزُهُمْ      شَرَفُ الرَّجَاءِ عَنِ الثَّمُوسِ الْمُجَمِّعِ (٧)

== طبعته لجنة تذكارية مع ديوان الفيل بن عوف بعناية Prof. Dr. الأتاني (١٤٨/١٠) ،

خزانة الأدب (٤١٨/٣) الطبعة الأولى ، الشعر والشعراء (١٤٠) ، جبهة أشتار العرب (٣٨٤)

طبعة الرحمانية ، تاج العروس (١٩٠/٢) ، تاريخ آداب اللغة العربية (٢٨١/١) .

أما البيت فقد غلط المؤلف في قوله : "تبيته إلى بيتي" ، والصواب : "تبيته إلى بيتي" ،

والعشر : وهو من نصيبه في البيت الثاني ، وهو : "والضَّبُّ جَارُ الضَّمْدَعِ" ، وفي أبيات في أمالي

نقابي (١٤٧/١) .

(١) المسف : شديد الندو . وهيدبة : ما تدنى منه . والراح : الأوكف .

(٢) الكببات : (٢٥٠ ر ٨) . والسرايا : جمع سرية ، وهي من خمسة أنفس إلى ثلاث مئة أو أربع

مئة . وكسرى : لقب ملوك فارس . وتبع : لقب ملوك حمير في اليمن .

(٣) الزجل : المصوت ذو الرد . وأخذجت الناقة : جاءت ولدت ناقص وإن كانت أيامه تامة . والشاء :

جمع شاء . والملا : الملاء ، الجماعة .

(٤) همي : سال . والبعا : ثقل السحاب من المضر ، وألقى السحاب بعا : أي كل ما فيه من الماء .

والآتي : (٢٣٠ ر ٩) .

(٥) قال ابن شميل : مدفع الوادي حيث يدفع السيل ، وهو أسنله حيث يتفرق ماؤه .

(٦) المنعظم : المضطرب الأمواج . والضب : دريئة من الحشرات ، وقد خصها الجاحظ في كتاب

الحيوان يبحث مستفيض .

(٧) المسهد : المؤرق الساهر . والرحال : مراكب الجمال . وقد صحفت حاؤها في الأصل جيأ .

شَعَثُ كَأَنَّ عَلَى الرَّكَّابِ مِنْهُمْ<sup>١</sup>  
 نَحَلُوا عَلَى شَعَثِ الرَّحَالِ ، فَأَشْبَهَتْ  
 وَتَنَاضَلُوا شَجَبًا ، فَأَبْعَدُ هَمَّةً  
 خَفَقُوا بِهَا مِنْهُمْ عَلَى أَكْوَارِهِمْ<sup>٢</sup>  
 وَطَفَّتْ بِإِنْجَادِ النَّعَاسِ أَرْزَمَةً<sup>٣</sup>  
 وَمِنْهَا :

كَتَمَ الدُّجَى وَالْقَاعُ سِرَّ سُرَاهِمُ<sup>٤</sup>  
 يَبْفُونَ مُشْكِي الْمَجْدِبَاتِ وَمَاجِدًا<sup>٥</sup>  
 نَادَاهُمْ كَرَمُ الْوَزِيرِ ، فَأَنْزَلُوا<sup>٦</sup>  
 بِمُوسَعِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ مُضَيِّقِ<sup>٧</sup>  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ السَّيْفِ :

مَتَبَسَّمٌ قَبْلَ الضَّرَابِ ، وَإِنَّهُ<sup>٨</sup>  
 مِنْ بَعْدِ فَتْكَتِهِ غَزِيرُ الْأَدْمَعِ

(١) الشعث : ( ٢٣٨ ر ١ ) . والركائب : ( ٢٧٠ ر ٧ ) . والفول : واحد الغيلان ، وهي جنس  
 من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أنها في الغلاة تتراعى للناس فتتفول تفولا أي تلون تلوناً في صور  
 شتى ، وتقولهم أي تضلمهم عن الضريق وتهلكهم . وقد نفى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لاغول  
 ولا صنر » . وقد صفت غيبتها المعجزة في الأصل عيناً . تجارى : تتجارى . والأجدع : الشيطان ، والأجدع :  
 المقضوغ الأذن ، فتأمل .

(٢) نحلوا : هزلت أجسامهم ، وهي في الأصل مبهمة النقط . والشعث : انتشار الأمر وتفرقه .  
 والرحال : صفت حاؤها في الأصل جيماً . وعريق الأضلع : معروفها ، قليل اللحم .  
 (٣) الوصب : المرئ .

(٤) خفق الرجل : حرك رأسه إذا نعس ، وقيل : هو إذا نعس نعسة ثم تنبه ، وفي الحديث : « كانوا  
 ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم » ، أي ينامون حتى تسقط أذقانهم على صدورهم وهم قعود . ولا تعرف  
 تعديته بالياء . والفام : ( ٢٣٦ ر ٥ ) . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل .  
 (٥) الإنجاد : الإعانة . والأزمة : جمع زمام .

(٦) انسرى : سير عامة الليل . المتاع : العالي المشرف .

(٧) مشكي المجذبات : مزيل شكواها . والرغائب : ( ٢٤١ ر ٩ ) . والذمع : السحب الماشرة .

(٨) بعد التماحل : أي بعد تغير أبدانهم . والممرغ : الذي أكلاً ، أي صار به كلاً وعشب

برقٌ أضيفَ الى سحابِ أناملٍ  
بل جدولٌ في رعينِ طودٍ أيهم  
عديمَ النبوِّ غرارُهُ ، فكانتْ  
ومنها في صفةِ الفرس :

طرفٌ يراه الطرفُ عندَ وجيئته  
رخبُ اللبانِ . كأنَّ لونَ إهابه  
ومنها في المقطع :

ما أقنعتني في ولأئك غايةً  
وقوله في الغزل :

صحا القلبُ من وُدِّ الغواني ، ووُدُّها  
وفرق جيشَ الجهلِ شيبُ وجودنا .  
منعممةٌ لا الصبرُ عنها بناصرٍ  
يذودُ الكرى عن مُقلةِ الصَّبِّ صدها  
أسرُّ هواها غيرَةٌ ، فتُذيعه

والبرقُ لولا سُحبُهُ لم يلمعِ  
حواليه بحرٌ نائلٌ مُتدفعِ (١)  
من غيرِ حدّةِ عزمه لم يُطبعِ (٢)

جبالاً يسيرُ على الرِّيحِ الأربعِ (٣)  
شَمقُ تجمّلَ قشعَ غيرِ مُقلعِ (٤)

فبِدُونِ تبليغي العُلى لم تُنقعِ (٥)

من السّورةِ العلياءِ ليس براجعِ (٦)  
حصينُ الحميّ لا يُدرى بالروادعِ (٧)  
مُجيرٌ ، ولا العَدْلُ الطّويلُ بنافعِ  
وتسخرُ عندَ الوصلِ من نفسِ هاجعِ  
حرارةُ أنفاسٍ ، وفيضُ مدامعِ (٨)

(١) الرعين : ( ٢٥١ ر : ) . و:ود : في الأصل « نول » . والأهم : الجبل الضعب . بحر :  
باشباع الضمة ، وهو غير مقبول .

(٢) نبا السيف عن الضريبة : كلة . و:غرار السيف : حدّه .

(٣) الضرف : الكريم من المائل . والطرف : العين . والوجيف : ضرب من سير الخيل .

(٤) اللبان : الصدر . تجمّل : علا ، وهو في الأصل بلقاء المهامة . والقشع : السحاب الناهب المنقش .

(٥) الأصل : « لا تنقع » .

(٦) السورة : المئزة الرفيعة .

(٧) وجوهنا : في الأصل « وجهاً » . ادري الصيد : خناه ، أي خدعه وتخفى له . والروادع :

الثياب الملمعة بالزعفران أو الطيب . قال امرؤ القيس :

حوراً يعلن البير روادعاً

كهن الشتانق أوظباء سلام

(٨) فتذيعه : الأصل « نذيعه » .

وأظهر سُلواني لها ، ووراءه  
ولما استراح العذل من بعد شدة  
تضاعف سلطان الهوى ، فكأنما  
وقوله في أنوشروان (٣) :

غرام كضرب المرهفات القواطع (١)  
الى بارق في منرقى الرأس لامع  
أطاف ببنهر في الخلاعة يافع (٢)

يُجيبُ نداءً قبل أن تستغيثه  
يضيء ابتهاجاً بالنعفة ، كأنما  
يرى عن جليل الجرم بالحلم معرضاً

وخير الندى ما لم يكن بدواع  
محياء في الجدوى ظهيرة قاع (٤)  
وعند دقيق القول أحسن واع

ومن قوله في قصيدة في وصف الخيل عند شربها :

إذا ما احتست ، خلّت الرياح جرت ضحى

على قصب الآجام وهي زعازع (٥)

ومن قوله في الوزير الزينبي (٦) :

أغرّ ، رحيب الصدر . أمّا ملامه  
تضيء ظلام الليل غرة وجهه  
فى هام أبناء المعالي صلاته  
وقوله فيه :

فعاص ، وأمّا جوده فهو طائعه  
وتظلم منه بالطراد وقائعه  
قدماً ، وأطواق الرقاب صنائعه (٧)

قومك أغرى معشراً بالندى  
صيد ، ومن رائق أخلاقهم

وخير من أصغى الى الداعي  
تشبّه المرعي بالراعي (٨)

(١) المرهفات : ( ٢١٠ ر ٤ ) .

(٢) الغمر : من لم يجرب الأمور . وهو في الأصل بالعين المهملة . واليافع : الذي راهق العشرين .

(٣) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٤٤ ) .

(٤) النعفة : طلاب المعروف . ومحياء : وجهه . والجدوى : العنقة .

(٥) احتساء الماء : شربه شيئاً بعد شيء . والآجام : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير اللثف . والزعازع :

جمع زعزع ( ٢٧٠ ر ٥ ) . (٦) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٠٩ ) .

(٧) أدام : ( ٢٣٦ ر ٥ ) . (٨) الصيد : ( ٢٤٩ ر ١ ) .



تَضُمُّ مِنْهُ هَبَّاتُ الْوَعَى  
وَقَفْتُ فِي الْمَسَى ، وَلَمَّا أَقْبَلُ  
مُضِيْعُ الْمَالِ وَتَسْلَافُهُ  
يُنِيْحُ مِنْهُ جَارُهُ بِالْمَدَى  
ومن قوله فيه :

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ ، مَا أَظْلَمَ الدُّجَى (٢)  
وما طاب ذكرُ المحسنين ، وما جرى الذُّ  
أضأت بك الأحداثُ حتى كأنَّها  
وطابت بك الأيامُ (٥) حتى كأنَّها  
ومن قوله فيه :

يَبْدُلُ الْمَالَ ، فَإِنْ حَلَّ بِهِ  
وَلَدَى الْفَاقَةِ خَيْصَبٌ وَغِيٌّ  
أَبْدَأُ بِجَمْعٍ بِالْبَاسِ الْغِنَى  
زَيْنَبِيٌّ يَفْخَرُ الدَّهْرُ بِهِ  
ضَيِّقُ الْأَعْدَارِ ، لَكِنْ ضَيْفُهُ

كَلَّ طَوِيلَ الرَّمْحِ وَالْبَاعِ (١)  
سَعِيَتْ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
وَالْعَيْدُ وَافٍ حَافِظُ رَاعِ  
وَالْعُرْفُ وَالْخِصْبُ بِجَعَجَاعِ (٢)

بِهَيْمًا ، وَمَا أَيْضَتْ جُودَ الْمُطَالَعِ  
سِيمٌ بِأَرْجَاءِ الْمُرُوتِ الْبَلَّاقِ (٤)  
بِشَائِرُ فِي الْحَاطِنَا وَالْمَسَامِعِ  
إِيَابُ شَبَابٍ ، أَوْ وِصَالُ مُقَاتِعِ

لَاجِبِيٌّ مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ ، مَنَعَهُ (٦)  
وَلَدَى الْخَيْفَةِ أَمِنْ وَدَعَهُ (٧)  
وَيَنْفُضُ الْجُودُ مَا قَدْ جَمَعَهُ  
أَحْرَزُ الْمَجْدَ غَلَامًا يَنْفَعُهُ (٨)  
مِنْ جِهَادٍ وَقِرَادٍ فِي سَعَهُ

(١) الهبوة : الغبار . والوعى : الحرب .

(٢) العرف : المعروف . والخصب : وردت في الأصل بصورة « والجصنر » ، ولعل كلمة « الخصب » هي المرادة . والجعجاع : من معانيه الأرض عامة ، وما تظامن منها .

(٣) الأصل : « رجال ضمان ما أظلم الدجى » .

(٤) المروت ( بضم الميم ) : جمع مروت ( بفتحها ) ومروت ، وهو المغازاة بلا نبات ، أو الأرض لا يخف ثراها ولا ينبت مرعاها .

(٥) الأيام : في الأصل « الدنيا » .

(٦) الصرف : من الدهر حدثانه ونوائبه .

(٧) الفاقة : الفقر والحاجة . والدعة : الخفض والسعة في العيش .

(٨) زينبي : ( ٢٥٣ ر ٣ ) . والينفة : كالينف واليافع ، وهو الذي راهق العشرين .

وقوله من مدائح في عمي الصدر الشهيد عزيز الدين<sup>(١)</sup> أبي نصر أحمد بن حامد بن محمد ، وكان حينئذ مستوفى السلطان محمود<sup>(٢)</sup> بن محمد بن ملكشاه ، كتبها إليه بعد غيبته عنه :

أشهم كذروثة الطود الرفيع ؟	ألا ، من مبلغ عني هماً ،
نهام ، وهبة السيف القلوع	يأري بالندى والبأس سيحاً
أعاد الماحل خصباً من ربيع	إذا ما حل أرضاً ذات محل
بريء من نفاق في خضوع <sup>(٣)</sup>	ألوكة صادق الدعوى أمين
على البرحاء أخذ الضلوع <sup>(٤)</sup>	بأنني مغرم بهم والك أطوي
تراوح في الأزمة والنسوع <sup>(٥)</sup>	أحين حنين رازحة فقيد
على اليملات ، والكيف النفع <sup>(٦)</sup>	إلى الوجه الطابق لمعتفيه
ولكن زاد بعدي في ولوعي <sup>(٧)</sup>	وما غالت هواي نوى شطون
لكن إلى أبي نصر رجوعي	ولو مكنت من عطف المطايا

وله في مدح أمير المؤمنين عليّ — عليه السلام — (٨) :

- (١) الأصل : عز الدين ، والصواب ما أثبتته علي ما حققته في ( ٧ ر ١١ ) .  
(٢) تقدمت ترجمته في ( ٢٢٧ ر ٧ ) .  
(٣) الألوكة : الرسالة . (٤) البرحاء : شدة الأذى .  
(٥) رازحة : أي ناقة رازحة ، وهي التي سقطت إعياء أو هزالاً . والنسوع : جمع نسع ( بكسر النون ) . وهو سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .  
(٦) المعني : ( ٢٠٥ ر ٥ ) .  
(٧) غلّه : أخذه من حيث لم يدر . شطون : بعيدة . ولوعي : في الأصل « ولوع » .  
(٨) علي بن أبي طالب : هو رابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالجنة . ربي في حجر النبي ، وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام ، وفي سنة يوم أسلم زهاء سبع روايات ، وشهد مع النبي المشاهد كلها الاغزوة تبوك ، وتزوج ابنته فاطمة ، ولم يزل بعد وفاة النبي متصديراً لنصر العلم والفتيا . بويج بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ ، ونازعه جماعة من الصحابة منهم طاعة والزبير وعائشة ومعاوية ، فنشبت من ذلك وقعة الجمل ووقعة صفين ، ثم انشق عنه الخوارج فلم يزل يقاتلهم إلى أن ائتمروا به فأغزوه ليلة سبعم عشرة من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ . وأخباره كثيرة

أوصاف ما أوتيت لا تسع<sup>(١)</sup>  
كل المدائح دونه يقع<sup>(٢)</sup>  
بين الأفاضل فيك مجتمع<sup>(٣)</sup>؟

صنو النبي ، رأيت قافيتي  
فجملت مدحي الصمت عن شرف  
ماذا أقول ، وكل مقتسم

( الفناء )

وقوله في الذم :

نداء أبي للبهيمة عارف<sup>(٢)</sup>  
بغيبض الى النزال شين المواقف<sup>(٣)</sup>  
لديهم ، ولا الجاني عليهم بخائف  
وجار ضباع أجمرت المخاوف<sup>(٤)</sup>  
الى سترات الغائط المتقاذف<sup>(٥)</sup>  
إذا أطمعوا ندم البراة الخواطف<sup>(٦)</sup>  
وذئ كعيدان الأراك الضعائف<sup>(٧)</sup>

خائلي من عليا تميم ابن خندف  
خذنا برقاب العيس عن عقير منزل  
عن الحمي : لا أجار المقيم بآمن  
بيوت قصيرات العباد ، كأنها  
إذا نزل الناس اليفاع ، تزاوروا  
جفانهم أردانهم يسترونها  
أذى كصدور السمهرية مرهف

= جداً ، أفننت فيها كتب التاريخ وسير الصحابة . طبقات ابن سعد ( ١٦٥/٩ ) ، أسد الغابة ( ١٦/٤ ) ، الاستيعاب ( ٤٥٦/٢ ) ، الإصابة ( ٢٦٩/٤ ) ، تهذيب الأسماء واللغات ( ٣٤٤/١ ) ، تاريخ الطبري ( ١٥٢/٥ ) طبعة الحسينية ، التنبيه والأنسراف ( ٢٥٥ ) ، الكامل ( ١٦٨/٣ ) ، البداية والنهاية ( ٢٢٢/٧ ) ، العبر ( ١٥٠/٢ ) ، معجم الأدباء ( ٤١/١٤ ) الطبعة المعربة ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ( ١١٦/٢ ) ، وغيرها .

(١) الصنو : الأخ الشقيق ، والابن ، والعم .  
(٢) تميم ابن خندف : قدمت في ( ص ٢٦٨ ر ١١ ) أن تميماً هو ابن مضر بن أد بن طابخة ، أما خندف فهي أم طابخة بن إلياس بن مضر ، وبها عرف بنوه . أنظر ( ص ٢٢٦ ر ٦ ) . والمهزيمة : الظلم والاعتصاب .

(٣) العيس : ( ٢١١ ر ٩ ) . والعقر : وسط الدار وأصلها .

(٤) الوجار : حجر الضبع وغيرها .

(٥) اليفاع : التل المشرف . والمناط : المضمن الواسع من الأرض . والمتقاذف : يريد به المتباعد .

(٦) الجفان : القصاص . والبراة : جمع باز ( ٢١٨ ر ١ ) .

(٧) السمهرية : ( ١١٣ ر ٨ ) . والأراك : ( ١٢٢ ر ٢ ) .

ظواهرُ أمثالُ الصَّباحِ ، ودونها  
عداكم غمامُ العامِ أخصبَ أهلهُ  
تواطينُ سُودُ كالدَّجى المتكاثفِ  
وجادكم صوبُ الأبدانِ الرِّواعفِ (١)  
وله من قصيدة في شرف الدين البيهقي (٢) :

حاشا لدينِ العليِّ يُلوي بواجبه  
خيرُ المَوارِدِ أدناها لذي ظمأ  
لولا الحوادثُ ، إذ أمسين ضاريةً  
وجورُ دهرٍ أعاد الحلالَ رازحةً  
- لما طمحتُ الى عيشٍ أرمقه  
وما جزعتُ لخطبِ غانٍ في شرفي

وأنت للدينِ من بينِ الورى شرفُ  
وشرُّها بطويلِ المَتَحِ يُعتسفُ (٣)  
كما تضارى ذئبُ الثَّلَّةِ الغُضفُ (٤)  
فالمَلِكُ يمدحُ والمخدومُ يحترِفُ (٥)  
أعبه تارةً عباً ، وأرتشفُ (٦)  
والشمسُ تُشرقُ أحياناً وتتكسفُ (٧)

(١) عداكم : في الأصل « عراكم » . والصواب : المطر . والأبدان : وصف للرماح ، واحدها لدن ، وهو الابن من كل شيء . والرواعف : السوائل دماً .

(٢) هو شرف الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي ، من ذرية خزيمعة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد سنة ٤٩٩ هـ في قبة السابزوار من ناحية بيهق ، وورد بيهق ونيسابور ومرو ، ودرس بها ، وتلقى عن مشايخ عصره ، وبرع في ضروب من المعرفة ، ووضع مؤلفات متنوعة في اللغة والأدب والتاريخ والأنساب والفقه والأصول والخلاف والسموم والأدوية والمياه والنجوم والحكمة والفلسفة والمساحة . ومن كتبه : وشاح دمية القصر ، وتمة كتاب الرشاح ، وتمة صوت الحكمة ، وكتاب شرح شعر البحتري وأبي تمام ، وكتاب إعجاز القرآن ، وتاريخ بيهق بالفارسية ، وغيرها . ذكره العماد الأصفهاني في هذا الكتاب ، ووصفه بالرئاسة والشرف ، ونقل عن أبيه قال : « وأظنه نكب في وقعة السطّان - سنجر مع الكفار الحضائية » . وله ترجمة حافلة في معجم الأدباء ( ٢١٩/١٣ ) من الطبعة المصرية ، وقد وهم ناشره بأن له ترجمة في بغية الوعاة للسيوطي فأحال عليها ، وإنما هي ترجمة علي بن زيد القاشاني النحوي أحد أصحاب ابن جني .

(٣) المتح : مصدر منح المستقي الدلو إذا نزعها وجذبها من البئر . ويعتسف : يخبط على غير هداية .  
(٤) ضري الكلب بالصيد : تعوده واجترأ عليه . و « ذئب » : في الأصل « دباب » ، ولا وجه لها هنا . والثلة : جماعة الغنم . والغضف : جمع أغضف ، وهو من السباع الذي انكسر أعلى أذنه واسترخى أصله ، قاله الليث .

(٥) رازحة : هزيلة ، يقال « رزحت الناقة » إذا سقطت إعياء أو هزالاً .  
(٦) طمخ بصره إليه : ارتفع . والترميق : العمل بعمله الرجل ولا يحسنه ، وقد يتبلغ به ، وهو صرمت العيش : ضيقه . والعب : شرب الماء ، أو الجرع ، أو تتابعه ، والكبرخ . والارتشاف : المص .  
(٧) غان : غنم ، يقال غانت السماء غناً إذا طبقتها الغيم . ومي في الأصل « غاث » ، ولا وجه لها هنا ، فلعلها تصحيف « غاث » .

وإن علا نور مجدي ليل نازلة  
ومنها :

وكم ثلثت غروب البيض ماضية  
الجود عندك طبع لا تكلفه  
وقوله في الحكمة :

اضطراب الحر الكريم الى الدو  
لا يشين المجد المنيف ، ولا يه  
هل يعاب العطار يوماً اذا أض  
( القاف )

وله من قصيدة سارت في مدح الوزير الزينبي<sup>(٥)</sup> :  
لمن جيرة دون اللوى والشقائق  
ومنها ، وقد أحسن :

عجال الشرمى ، لا يستقل معرس  
كان فتيت المسك ذر سحيفة  
بهم غير إزجا الطلح الأيانق<sup>(٧)</sup>  
مع الصبح في أكوارهم والنهارق<sup>(٨)</sup>

(١) الهالة : دائرة القمر . والكف : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، نقله الجوهري . والكف : لون  
بن السواد والحرة ، وجمرة كبدرة تعلو الوجه .

(٢) البيض : السيوف . والغروب : جمع غرب ، وهو الحد . والأعطاف : الجوانب . والمنيف :  
ضمر البن . ورقة الحاصرة .

(٣) الكلف : جمع كلفة ، وهي ما تكلفته من نائبة أو حق .

(٤) المنيف : الرفيع . (٥) تقدمت ترجمته في (س ٢٠٩) .

(٦) اللوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترته . والشقائق : جمع شقيقة ، وهي الفرجة بن الجبلين تنبت  
العشب . والسماق : جمع سملق (كجعفر) ، وهو القاق الصفصيف .

(٧) الشرمى : سير عامة الليل . وعرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة ، والموضع معرس .  
والإزجا : السوق واندفع . والصلاحى : في الأصل «الصلاح» وهو خطأ ، قال أبو سعيد : الصلاحى هي  
السكالة المعيبة .

(٨) ذر سحيفة : في الأصل «ذر سحيفة» . والأكوار : (٢٣٨ ر ١) . والنهارق : جمع نمرق  
ونمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة ، أو الضنفسة فوق الرجل .

إذا رَحَلُوا عن منزل ، غادروا به  
فوق الحوايا كل غيداء ، ذونها  
سحبين فضول الريط صوتاً كأنما  
يعني : أصفين الملابس حتى سوين - من الصَّوْن - بين أخفاف إبلهن وبين شعور  
مفارقهن .

وأعرضُ عن زجرِ الحدأةِ تخرجاً  
توهتُ حلمي بعدهن سفاهةً  
وعهدي بنا والدارُ قربُ لشاحطِ  
ومرتبِعُ الحِيِّ الجَميعِ من الحِيِّ  
مجامعُ أيسارِ ، وموقفُ سمرِ ،  
ومبركُ أنضاءِ ، وملقى سوابغِ ،  
فلما دعا داعي التوى وأستخفنا  
ظلمتُ أداري دمعَ عينِ قريحة  
كأنَّ إهابي مُشعرٌ جبريةٌ

عن النظم في ذكرى مشوق وشائق  
وخلتُ أناتي خنة المتنازق (٢)  
ووصلُ لمهجورٍ ووُدُّ لواقق (٤)  
رياضُ الأعوالي في رياض المبارق (٥)  
ومطعنُ فرسانِ ، وشاراتُ راشق (٦)  
ومسحبُ أرماحِ ، ومُنضَى سوابق (٧)  
تجاوبُ غربانِ الفراقِ الذواقِ  
أبي الوجدُ إلا أن تجودَ بدافق (٨)  
غداة سرتُ ظعنُ الخليلِ المفارق (٩)

- (١) مهاج : أراد بها جمع مهجة ، وهو خطأ ، إنما جمعها مهبج كغرف جمع غرفة . وهي الروح .  
(٢) الحوايا : جمع حاوية وحاوياء ، وهي كساء محشو حول ستام البعير . والغيداء : ( ٢٣٧ ر ٢ ) .  
(٣) الأناة : ( ٢١٨ ر ٣ ) . ونزق : طاش وخف عند الغضب ، وتنازق : تظاهر بالترق .  
(٤) الشاحط : البعيد . والواقق : الحب .  
(٥) المرتبِع : المنزل ينزل فيه أيام الربيع . والحِي : البطن من بطن العرب . والجمع : المجتمع .  
والعوالي : الرماح . والمبارق : لعله يريد بها مواضع بريف السيوف والأسنة .  
(٦) الأيسار : جمع ياسر ، وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر . والسمر : الذين يتحدثون بالليل خاصة .  
والشارة : الحسن والجمال والهيأة . والراشق : هنا الزامي بنظرته .  
(٧) الأضاء : جمع نضو ( بالكسر ) ، وهو المهزول من الأبل وغيرها . والسوابغ : اندرع  
الضوية التامة . والسوابق : الخيل . ومنضاهها : موضع إنضائها . (٨) الوجد : شدة الحب .  
(٩) الإهاب : الجلد . والجبرية : كالجبروت ، الكبير . وسرت : سارت الليل كله ، وهي في الأصل  
« سري » . والظعن ( بالنظم ) : جمع ظعينة ، وهي المودج . والحايض : المخالض .

من النَّارِ هاجتها رِيَّاحُ المَشَارِقِ  
 مَشِيبي فِي لَيْلِ السَّبَابِ الغَرانِقِ (١) ؟  
 أَمَحَّتْ مَا فِيهَا اَعْتِصامُ لَوائِقِ (٢)  
 بَدانِ ، وَلَا وَعْدُ الحِسانِ بِصَادِقِ  
 مَجَالِ المَذاكِي فِي دِماءِ المَوادِقِ (٣)  
 تُثيرُ عِجاجَ المَأزِقِ المَتضايِقِ (٤)  
 رُجومُ نُجومِ أَوْ سِهامُ مُرِاشِقِ  
 فَلَا وَرَدَ إِلَّا مِنْ دِماءِ الفِياقِ (٥)  
 بِأَخَذِ العُلى وَالْمَجْدِ غَيْرِ مُسارِقِ  
 فَعاجوا عَلى إِغْماءِها فِي العَوائِقِ (٦)  
 لَهم بَرؤوسِ الصَّيْدِ لا بِالْيِيارِقِ (٧)  
 تَعْصَبَ تاجِ وَأَحْتِلالِ سُرادِقِ (٨)  
 وَقَدِضَّتْ ذَرعاً بِالْخَطوبِ الطَّوارِقِ (٩)  
 شَدِيدُ مَضاءِ البَأْسِ سِبلُ الخِلائِقِ

تَنفَّستُ حَتَّى قالَ صَحبي : ضَرِيمَةٌ  
 أَهْجراً وَمَا أَضْمَرْتُ غَدِراً ، وَلَا سَرى  
 إِذْ نُفِصالُ الغانِياتِ نَقِصَةٌ  
 ذَرِ الدَّمعِ يَجري مُسْتَهْلاً ، فَمَا لَهوى  
 وَإِنَّ وِراءَ الحَبِّ حَبًّا وَصالُهُ  
 مَنَعَتْ القَرى إِنْ لَمْ أَتُذْها عَوايِبا  
 خَوارِجَ مِنْ لَيْلِ الغِبارِ ، كَأَنَّها  
 تَجانَفُ عَن وَرَدِ الفِلاةِ ظَمِئَةً  
 يُعيدُ عَليها الكَرَّ كُلُّ مُجَاهرِ  
 رِجالُ نَبَتِ اَعْمادِهِمْ بِسِيوفِهِمْ  
 يَزِينونَ ما أَبقى الطَّعْمانُ مِنَ القِنا  
 أَرُوعُ بِهِ ضَبْحاً ظَهِيرةَ يَومِهِ  
 دَعوتُ تَمِيماً وَالرِّجالُ بَعيدةً  
 فقامَ بَنصرى مِنَ قُرَيشِ مُمَجَّدِ

- (١) الغرائق : الشاب الأبيض الجميل . (٢) أمح الثوب : أخلق وبلي .  
 (٣) الحب (بالكسر) : الخبيب . والمذاكي : ( ٢٣٣ ر ٤ ) . والمواذق : جمع ماذقة ، وهي التي  
 لم تخلص الود . وأحسبه يريد المذاق ، أي جماعة الذكور .  
 (٤) المأزق : الضيق يقتلون فيه .  
 (٥) تنجانف : تنجانف ، أي تنحرف . والفيالق : الجيوش .  
 (٦) نبت أعمادهم بسيوفهم : على حد قولهم نبا منزله به إذا لم يوافقه . وعاج عليه : مال . والعوائق :  
 جمع عائق ، وهو ما بين المنكب والعنق .  
 (٧) الصيد : ( ٢٥٦ ر ١ ) .  
 (٨) الضبيح : مصدر ضبحت الحبل إذا أسمعتم من أفواها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة ، أو عدت  
 دون التقريب . وهو في الأصل بالصاد المهملة ، فنظرت كيف يتلاءم السياق به . وتعصب : شد العصاة ،  
 وعصبه : شده بها . وهي في الأصل « تعصت » .  
 (٩) تميم : ( ٢٦٨ ر ١١ و ٢٧٧ ر ٢ ) . وضاق به ذرعاً : ( ٢٤٧ ر ٣ ) .

(١) لَصَفْحٍ ، وَحَدًّا شَفَرَتِيهِ لِعَاتِقِ  
(٢) كَمَا شِيمَ مُنْهَلٌ الْحَيَا بِالْبَوَارِقِ

(٣) جَهَارُ غَضِيُّ شُبَّتْ بِأَتْلَعِ شَاهِقِ  
(٤) يَذِيْعُ لَدَى الدَّارِي دُونَ الْمَحَارِقِ  
(٥) مِنَ الْغَيْدِ مَا بَيْنَ الطَّلِي وَالْبَنَائِقِ  
(٦) لِشُرْبِ جَلَالِ بِالْحِي فَالْأَبَارِقِ  
(٧) مِنَ الطَّيْبِ فِي عَرْنِينِهِ وَالْمَنَاشِقِ  
(٨) مَدَائِحُ غُرًّا بَيْنَ نَادٍ وَمَازِقِ

سِيَهْزُمَهَا عَنِّي حَسَامِي وَمَنْطِقِي  
وَأَسْمِرُ خَطِيٍّ ، وَعَظْبٌ مُدَلَّقِي (٩)

قَتِي قَدًّا قَدًّا الْمَشْرِفِي ، فَصَفْحُهُ  
يَشَامُ نَدَى كَفِيهِ مِنْ بَشْرِ وَجْهِهِ  
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْعُودِ :

وَمَا مَنَدَلٌ فَاهَتْ بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ  
مِنَ الْقَطْرِ الْأَحْوَى كَأَنَّ أَرْجَمَهُ  
أُتِيحَ لَهُ نَشْرُ الْخُزَامِي وَتَفْجُهُ  
تَهَادَتِهِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَبَعَثَتْهُ  
فَمَادَتْ بَيْنَ لَمْ يَسْكُرُ الْخَمْرُ نَشْوَةَ  
- بِأَطْيَبَ مِنْ عَرْضِ الرِّضَا حِينَ تَنْشُرُ أَلْ  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِيهِ ، مَطْلَعُهَا :

ذَرِينِي وَأَهْوَالِي تَفَرُّ وَنَلْتَقِي  
وَمِنْهَا :  
وَإِنَّ حَبَّابَاتِي بِأَجْرَدَ سَابِحِ ،

(١) القَد : انْقِطَعِ الْمَسْتَأْصِلُ ، أَوْ الْمَسْتَطِيلُ ، أَوْ الشَّقُّ ضَوْلًا . وَالتَّشْرِفِي : ( ٦٦٦ ر ٥ ) . وَالصَّفْحُ مِنْ  
السَّيْفِ : عَرْضُهُ . وَالصَّفْحُ مِنَ الْإِنْسَانِ : جَنْبُهُ .  
(٢) يَشَامُ : ( ٢٥٧ ر ٨ ) .

(٣) الْمَنَدَلُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، أَوْ أَجُودُهُ . وَالْفَضَى : ( ٢٦٧ ر ٧ ) . الْأَتْلَعُ : الْمُرْتَفِعُ .  
(٤) الْقَضْرُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَالْأَحْوَى : الْأَسْوَدُ . وَالْأَرْجِمُ : تَوْهَجُ رِيحِ الطَّيْبِ . وَيَذِيْعُ :  
فِي الْأَصْلِ « بَدِيْعٌ » . وَالدَّارِي : الْعَصَارُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِيْنَ فَرِضَةَ بِالْبَحْرَيْنِ بِهَا سُوْقٌ يَحْمَلُ الْمَسْكَ مِنْ  
الْهِنْدِ لِيَهَا .

(٥) الذَّمْرُ : الرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ . وَالْخُزَامِيُّ : ( ١١٣ ر ١ ) . وَالطَّلِي : الْأَعْنَاقُ . وَالْبَنَائِقُ : جَمْعُ بَنِيْقَةٍ ،  
وَهِيَ لِبْنَةُ الْقَمِيصِ أَي طَوْقُهُ الَّذِي فِيهِ الْأَزْرَارُ مَحِيضَةٌ .

(٦) الْخَمِي : الْمَحْضُورُ الَّذِي لَا يَقْرَبُ ، وَأَحْيَيْتُ الْمَكَانَ : جَعَلْتُهُ حَيًّا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا حَمِيَّ إِلَّا اللَّهُ  
وَلِرَسُولِهِ » . وَالْأَبَارِقُ : جَمْعُ أَبْرَقٍ ، وَهُوَ غُلْفٌ فِيهِ حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَضَيْنٌ مَخْتَلِطَةٌ .

(٧) الْعَرْنِينُ : أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ .

(٨) بِأَطْيَبَ : خَيْرٌ « مَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . وَالْمَازِقُ : الْمَازِقُ ( ٢٨١ ر : ) .

(٩) الْأَجْرَدُ : ( ٢٣٦ ر ٣ ) . السَّابِحُ : الْفَرَسُ . الْأَسْمِرُ : الرَّمَحُ . الْحَطِي : ( ٣٨ ر ٣ ) .

وَالْعَظْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْمَدَلَّقِيُّ : الْمُحَدَّدُ . صَفْحَتْ ذَالَهُ فِي الْأَصْلِ دَالًا مَهْمَلَةً .



هَجَرْتُ الْهَوَى وَالْعَمْرُ غَضَّ نَبَاتُهُ  
ومنها :

وَرَبَّ لُهَامِ الْجَيْشِ جَمَّ بُنُودُهُ  
تَحَجَّبَتْهُ عِنْدَ الْمَقَامِ سُتُورُهُ .  
مَيْبِ الرُّؤَا ، معدودة لفظاً ،  
وَلَجَّتْ عَلَيْهِ وَالْمَلُوكُ بِنَجْوَةٍ  
ومنها :

وَعَنَسَ كَأَعْوَادِ الْقِدَاحِ زَجَرَتْهَا  
وَرَدَّتْ بِهَا أَعْقَابُ مَاءٍ كَأَنَّهُ  
ومنها في المدح :

يُهَابُ تَدَادٍ مِثْلَمَا هَيْبَ بَأْسُهُ  
قَشِيبُ رِدَاءِ الْعَرِضِ ، لَكِنَّ مَالَهُ  
فَشَمَلُ الْعُلَى مِنْ سَعِيهِ فِي تَجْمَعِ  
ومنها في المقطعة والتهنئة :

فَكَيْفَ وَقَد لَاحَ الْمَشِيبُ بِمَفْرَقِي (١) !

وَيْشِيكَ نَفَازِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ سَلْجِقِ (٢)  
وَفِي الْحَرْبِ أَسْتَارُ الْعَجَاجِ الْمُرَوِّقِ (٣)  
يُحَاذِرُهُ الْمَوْتُ الرُّؤَامُ وَيَتَّقِي (٤)  
يُنَادُونَ عَنْ صَعْبِ الْمَرَاتِجِ مُغْلَقِ (٥)

عَلَى لَاحِبٍ مِنْ نَازِحِ الْغُورِ سَمَلَقِ (٦)  
مِنْ الْأَجْنِ أَعْبَارُ السَّلِيطِ الْمُعْتَقِ (٧)

إِذَا الْمَغْرِقُ الْجِيَّاشُ مِثْلُ الْمَحْرَقِ (٨)  
يَمَزِقُهُ الْعَافُونَ كُلَّ مُمَزَّقِ (٩)  
وَشَمَلُ اللَّهَى مِنْ بَذَلِهِ فِي تَفَرَّقِ (١٠)

(١) العمر : في الأصل « العدر » ، وهو تصحيف .

(٢) المهام : العدد الكثير ، والجيش العظيم . والبُود : الأعلام الكبيرة . والشيك : السريع .  
ونفاذ : صفت ذالما في الأصل دالا مهمله . وآل سلجق : هم السلاجقة أو السلجوقيون ( أنظر فهرست  
الكتاب ) . وند صحت جيم سلجق في الأصل حاء مهمله .

(٣) المروق : المضروب عايه كالرواق .

(٤) الرؤا : الرؤاء ، وهو حسن المنظر ، قصره لضرورة الوزن . والموت الرؤام : الكريه ، أو الهجر .

(٥) النجوة : ما ارتفع من الأرض . والمراتج : الضرق الضيقة .

(٦) العنس : الناقة الصلبة . واللاحب : الضريق الواضح . والنازح : البعيد . والغور : ما اطمان  
من الأرض . والسملق : ( ٢٧٩ ر ٦ ) .

(٧) الأجن : تغير طعم الماء ولونه . والسليط : الزيت ، وكل دهن عصر من حب . وأعباره : بقاياه .

(٨) اذ : في الأصل « اذا » .

(٩) العانون : طلاب المعروف . (١٠) اللهأ : ( ٧٤ ر ٤ ) .

لَيْبَنِكَ عَيْدُ أَنْتَ عَيْدٌ لِأَهْلِهِ  
وَلَا زِلْتَ تَبْقَى لِلْمَكْرَمِ وَالْعَلِيِّ  
تَعَطَّلَ جَيْدِي مِنْ حَلِي كُلِّ مِنَّةٍ  
ومن قوله :

وما مغرمٌ صبَّ الفؤاد وشتٌ به  
تذكرَ نواراً من الشَّغْرِ ضاحكاً  
لهيفاءٍ مقلِّقِ الوِشَاحِ ، قَوائِمِهَا  
تعلِّقُهَا وَالْقَلْبُ لَمْ يَعْرِفِ الْأَسَى  
وبتَ يُرْجِي بَعْدَ مَا شَطَّتِ النَّوَى  
- بأوجدَ مِنِّي للعلِيِّ ، غيرَ أَنَّهُ  
وقوله في الوزير ابن هبيرة<sup>(٧)</sup> ، في الأيام المستنجديَّة<sup>(٨)</sup> ، وقد دعاه إلى خوانه<sup>(٩)</sup> ،  
فكتب يستعفي من الحضور :

يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عَدْلِ وَفِي سَعَةِ  
وَمُطْعَمَ الزَّادِ فِي صُبْحِ وَفِي غَسَقِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الوجسد (بضم الواو) : مصدر وجد المطلوب أي أدركه . والمملق : المنقتر .  
(٢) الخليط : المخالط .  
(٣) الشغري : الغم . والنوار : الزهر ، أو الأبيض منه ، والمعنى الثاني هو المراد هنا ، لأنه شبيه به الأسنان . والنشر : الرائحة الطيبة . والعضاري : نسبة إلى العضارة (بالكسر) ، وهي حرفة بائع العطر .  
(٤) الهيفاء : الرقيقة الحضر الرشيقة المشوقة . والوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وهي مقلِّق الوشاح وغرثي الوشاح أي هيفاء . والصعدة : القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيب .  
(٥) شطت : بعدت . والظيف : الخيال الطائف في المنام . والطارق : الذي يأتي ليلاً .  
(٦) بأوجد : خبر « ما » في البيت الأول .  
(٧) تقدمت ترجمته في ( ص ٩٦ - ١٠٠ ) .  
(٨) نسبة إلى المستنجد بالله العباسي ، وقد تقدمت ترجمته في ( ص ١٨ - ٢٢ و ٣ : وما بعدها ) .  
(٩) الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، جمعه أخوانة .  
(١٠) الغسق : ظلمة أول الليل .

وحاشى الناس أعتهم فواضله  
 في كل بيت خوان من مكارمه  
 فاض الذوال ، فلولا خوف مفعمة  
 فكل أرض بها صوب وساكنة  
 صن منكي عن زحام إن غضبت له  
 وإن رضيت به فالذل منقصة  
 أنا المريض بأحدثي وسورتها  
 فبه لي كعطايك التي كثرت  
 إن أصفار مجن الشمس عن حزن  
 وإن توهم قوم أنه محق

وقوله في صفة مروحة الخيش (٧) لغزاً (٨) :

ذات غصون لونها أورك (٩)  
 وهي على الغبرة لا تورق  
 شديدة ، ثابتة ، تعلق  
 للذر في مسلكها من لق (١٠)  
 ولينة الأعطاف خواردة  
 غبراء لا تبرح مطورة  
 موثقة ، مطلقة ، لينة ،  
 تسعى بلا رجل على طائر

(١) حاشى الناس : جامعهم . والفواضل : النعم الجسيمة .

(٢) يميرهم : يأثمهم باليرة ، أي الضعام .

(٣) الصوب : المطر . والوغى : الحرب . والنجيع : ( ٤٥ ر ٤ ) .

(٤) السورة : الحدة . والرمى : بقية الحياة .

(٥) الورق : الدراهم المضروبة .

(٦) الحين : الترس ، وهو الصفحة المستديرة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف وغيره . شبه به

قرص الشمس .

(٧) الخيش : ( ١٨٤ ر ٧ ) . (٨) اللغز : ( ١٧٧ ر ٣ ) .

(٩) الأعطاف : ( ١٣١ ر ١ ) . والحوارة : الضعيفة . والأورك : من كل شيء ، ما كان لونه

لون الرماد .

(١٠) الذر : صفار النمل . وهي في الأصل بالذال المهملة .

تجري مدى الشمس ، على أنهما	محصورة مذهبها ضيق
طيارة يمنع إبعادها	أسبابها والسور والحنق (١)
كانها ، من حيرة ، ناشد	يدأب نشداناً ولا يلحق (٢)
إذا أريحت خلتها والمأ	شكلى بها من حزنها أو لاق (٣)
كرارة في حرب شمس الضحى	لا ترهب البأس ولا تفرق (٤)
ما بين إدريس ونوح لها	في حالتها نسب معرق (٥)
تهدى الكرى للمستهم الذي	ينبو به المضجع والمعرق (٦)
لا يسأل المجيل معروفها	ويجدي نائلها المعرق (٧)
تنقص من خاشنها بزها	وتوسع الجود لمن يرفق (٨)
قوية السلطان في مدنها	ضعيفة إن ضمها تملق (٩)
تجبل حال الأرض من فضلها	سيراف من إحسانها جلق (١٠)

- (١) أسبابها : حبالها . والسور : في الأصل بالصاد .  
(٢) نشد الضالة نشداً ونشدة ونشداً ( بكسرهما ) : طلبها وعرفها .  
(٣) الواله : الخزينة ، أو الذاهبة العقل حزناً ، والخائرة . والتكلى : من فقدت حبيبها أو ولدها .  
بها : في الأصل « بنا » . وألوق : الجنون ، أو شبهه .  
(٤) كرامة : مبالغة اسم الفاعل من الكر ، وهو الرجوع ، يقال « كر الفارس على قرنه » : عطف وحمل . وهي في الأصل « كرامة » . والفرق : أشد الفزع .  
(٥) نسب معرق : له عرق في السكرم . وإدريس ونوح : أنظر عنها الكامل ( ٢٥ / ١ ) و ٢٧ و ٣١ وما بعدها ) ، ولقضة العجائز محمد صديق حسن خان ( ص ٧٤ وما بعدها ) . وقصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ( ص ٣٨ - ٦٨ ) الطبعة الثانية .  
(٦) المستهم : المغمم الكلف الفؤاد ، تقول : هو مستهم بها ، وله قلب مستهم . وينبو به المضجع : لم يوافق . يقال : بنا منزله به لم يوافق ، ونا جنبه عن الفراش : لم يضم عليه . والمعرق : ( ٢٧٩ ر ٨ ) .  
(٧) الجبل : اسم فاعل من أجبل أي صار إلى الجبل . والمعرق : اسم فاعل من أعرق أي أتى العراق .  
(٨) البز : ثياب الكتان والقطن لا الخز والصوف .  
(٩) السملق : ( ٢٧٩ ر ٦ )  
(١٠) البيت في الأصل :

( تجبل ) حال الأرض من فضلها      سيراف من إحسانها ( حملق )

وهو كما ترى شيء لا معنى له ، وقد حررتة - بعد طول التأمل - على الوجه الذي أثبتته فاستقام =

من لي بأخرى مثلها للذي  
وقوله في الحكمة :

مِنَّةُ الدُّونِ فِي الرَّقَابِ حِبَالٌ  
غَيْرَ أَنَّ التَّخْنِيقَ مُرَدٌّ ، وَهَذَا  
فَإِذَا أَخْفَقَ الرَّجَاءُ مِنَ الدُّو  
سُورَةُ السَّمِّ فِي التَّعْزِزِ أُولَى  
مُحْصَدَاتٌ كَأَحْبَلِ الْخَنَاقِ (٢)  
أَلَمْ دَائِمٌ مَعَ الدَّهْرِ بَاقٍ (٣)  
نِ ، فَأَكْرِمُ بِذَلِكَ مِنْ إِخْفَاقِ !  
مِنْ شِقَاءٍ بِالذَّلِّ فِي التَّرْيَاقِ (٤)

( الكاف )

وقوله مما يكتب به بتطيرز الأبرة على قميص امرأة :

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى شَمْسٍ وَبَدْرٍ دَجَبِي  
فَسَنْ دَعَانِي قَيْصًا ، بَاتَ يَظْلِمُنِي  
يَهْدِي بِهِ الرَّكْبُ أُنِّي وَجِهَةً سَلَكُوا (٥)  
وَإِنَّمَا أَنَا لَوْ أَنْصَنْتُمْ فَلَاكُ

( اللام )

وقوله في مدح ابن هبيرة (٦) الوزير في الأيام المقتنوية (٧) ، وفيه حسن صنعة  
المقابلة (٨) :

يَفْلُ غَرْبَ الرِّزَايَا وَهِيَ بِاسْمَةِ  
وَيُوسِعُ الْجَارَ نَصْرًا وَهُوَ مَخْدُولٌ (٩)

== معناه ، على أنه مع ذلك بيت بارد تافه لا ذائل تحته . وتجبيل : تجبر ، يقال جبلاه وأجبلاه أي جبره .  
وسيراف : بلد بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان ، وهو موصوف بشدة الحر . وجناق : اسم دمشق ،  
أوغوضتها ، وكلاهما من أتره البلاد وأعذبها ماء ، وألطفها هواء .

- (١) يعرق : هي في الأصل « يعرق » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
- (٢) محصدات : محكمات القتل . كأجل : في الأصل « كاجل » .
- (٣) مراد : مهلك .
- (٤) سورة السم : حديثه . والتعزز : في الأصل « التعزز » . والترياق : ( ٢٠٠ ر ٢ ) .
- (٥) الركب : ( ٢١١ ر ٩ ) . (٦) تقدمت ترجمته في ( ص ٩٦ - ١٠٠ ) .
- (٧) نسبة إلى المفتي لأمر الله العباسي ، وقد تقدمت ترجمته في ( ص ٣٤ ) .
- (٨) المقابلة : من فنون البديع ، وهي أن يؤتى بمتعدد من التوافقات ، ثم يؤتى بما يقابله على الترتيب .
- (٩) يفل : يثلم . والغرب : اخذ .

- (١) شوسُ العيونِ ، فدمَ القومِ إجنيلُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وجودهُ ، فهو مرهوبٌ ومأمولُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) كآزهُ مرهفُ الحديدِ مصقولُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) فبأسهُ والذدى مرٌ ومعسولُ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) فالعارُ والمجدُ مقطوعٌ وموصولُ<sup>(٥)</sup>  
 إذا تشابهَ مقطوعٌ ومفلولُ  
 (٦) فالخبرُ والقرنُ مطرودٌ ومفضولُ<sup>(٦)</sup>  
 وفيه من واضحِ العلياءِ تحجيلُ<sup>(٧)</sup>  
 (٨) كأنَّ مسعاهُ للعلياءِ أحبولُ<sup>(٨)</sup>

ويشهدُ أهولُ بسأماً ، وقد دَمَعَت  
 وتَتَقَى مثلاً تُرَجَى فواضلهُ  
 عارٍ من العارِ ، كاسٍ من مناقبهِ  
 سهلُ المكارمِ ، سهلٌ في حَفِيظَتِهِ ،  
 قالي الدنيايا وصَبوانُ العلي كَلَفُ  
 الصَدْرُ يَحِيَا لَدَى قَوْلٍ وَمُعْتَرَكُ  
 تَهْمِي الأَسْنَةُ والأَقْوَالُ ماضيةٌ  
 جوادٌ مَحَلٌّ ، له من فخره شِيةٌ ،  
 يَصِيدُ وحشَ المعالي وهي نافرةٌ  
 وقوله من قصيدة في أنوشروان<sup>(٩)</sup> :

فيقضى على رِغْمِ الرَقِيبِ وصَالِها؟  
 غَنِيلاً . ولكن مُنِيَّةٌ وَضَالِها<sup>(١٠)</sup>  
 يهونُ تلاقِها ويدنو منالِها

عفا الله عنها . هل يُبَلِّغُ خَيَالِها  
 وما ملتقى الطيفِ المُبَلِّغِ بِنافعِ  
 تذكَّرُها وأحْيِ لِحْيِ جِيرةِ

(١) شوس : جمع أشوس ، وهو من كان ينظر نظر الغضبان أو التكبر . والإجنيل : النور يهرب من كل شيء فرقاً .

(٢) الفواضل : ( ٢٨٥ ر ١ ) . (٣) المرهف : المرقق الحد .

(٤) الحفيظة : ( ٢٢٥ ر ٣ ) .

(٥) قالي الدنيايا : مفضها . وصبوان العلي : مجها المائل اليها ، لم أجده في المعجمات . والكلف : الشديد الحب ، والمولع بالشيء مع شغل قلب ومشقة .

(٦) تهمي : تسيل . والأسنة : يريد بها الأقلام كما يدل عليها سياق الشعر الثاني . والقرن : الكف والنظير .

(٧) المحل : الجذب ، وانقطاع المضر . والشية : اللون . والتججيل : مصدر جعلت المرأة بناتها أي لونت خضابها ، والتججيل : يان في قوائم الفرس .

(٨) الأحبول : المصيدة .

(٩) تقدمت ترجمته في ( ص ٢٤٤ ) .

(١٠) العيف : ( ٢٨٤ ر ٥ ) . والملم : انزائر غباً ، والغليل : شدة العطش ، وحرارة الحب والخزن . وتقع الماء العطش : سكنه وقطعه . والمنية : المراد ، وما يتمناه المرء .

وقومي وقومُ العامريةُ عُصبةٌ  
 رفاقُ ندى لا يستهلُّ نوالها  
 وفي ألسنِ الواشين صمتٌ عن الخنا  
 فبتُّ كأني شاربٌ قرْقَفيَّةٌ  
 أبي حبِّها إلا غرامي ، وأصبحتُ  
 كأنَّ خوافي ناهضٌ مُتمَطَّرٌ  
 عَدِمْتُ أُصطباري ، والذوى مطمئنةٌ ،  
 ومما شجاني أنَّ حبيَّ سالمٌ  
 إذا رقت العشاقُ ساهرتُ عَفَّةً  
 تَجَنَّبُ بي عن محرمِ اللهِ خشيَّةٌ  
 ومن رام ما أبغيه ، فالجربُ عندهُ  
 سيُسفرُ لي تلكَ الدَّمى مستدقَّةٌ  
 لَدُنْ غُدوةً لا أَمنعُ السيفَ حَقَّةً

كذاتِ البنانِ ما يُرامُ أنفصالها  
 وأحلافُ درعٍ لا يُفعلُ نزالها (١)  
 إذا أرشقتُ بالقول طاشت نبالها (٢)  
 من الرِّاحِ لم يَفعلُ شباها زلألها (٣)  
 تقطَّعُ إلا من فراقِي حبالها  
 غَدَتُ بفؤادي يومَ زَمَّتْ جمالها (٤)  
 فكيفَ احتمالي حينَ جدَّ احتمالها (٥)  
 من الفحشِ ، والدنيا كثيرٌ وبألها  
 سواءٌ عليها حرْمُها وحلالها (٦)  
 وتكثُرُ عندي رُخصةٌ وأحتيالها  
 فتاةٌ ، وتخطيمُ المعالي بعالها (٧)  
 إذا هَلَكْتَ تحتَ العجاجِ رجالها (٨)  
 من ألْهامٍ ، أو يُيدي شعاري مقالها (٩)

- (١) استهل الطار : اشتد انصبابه . والنوال : العطاء . والنزال : ( ٢٥٣ ر ٤ ) .
- (٢) أرشقت : رمى وجهاً واحداً . وطاش السهم عن الهدف : عدل ولم يقصده .
- (٣) القرقيفة : نسبة الى القرقف ، وهي الخمر يرعد عنها صاحبها . والراح : الخمر . والشبا : جمع شباة ، وهي حد طرف الشيء .
- (٤) الجوافي : ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح . والناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهاياً للطيران . والمتطر : الذي يسرع في هويته . غدت به : ذهبت به بكثرة . وزم البعير : خضمه وشد زمامه .
- (٥) احتمالي : إطاقتي وصبري . واحتمالها : ارتحالها . وجد : ضد هزل ، وعجل .
- (٦) الحرم : الحرام . (٧) البعال : جمع بعل ، وهو الزوج .
- (٨) اندى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقشة ، والصنم ، شبه بها النساء الجميلات .
- (٩) ندى : الموضوع الذي هو الغاية ، وهو ظرف غير متمكن بمنزلة « عند » ، وقد أدخلوا عليه « من » وحدها من حروف الجر . وجاءت مضافة تخفض ما بعدها . وقالوا : « لذن غدوة » ، ولم ينصبوا بها الا « غدوة » خاصة . والغدوة : البكرة ، أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . والهام :
- ( ٢٣٠ ر ٥ ) .

بفتيانِ صدقٍ من ذؤابة دارمِ  
عَثْرَنَ حِيَادِي بِالْوَشِيحِ ، وَرَبَّمَا  
وَغَى ضَاقَ عَنْهَا الْقَاعُ طَرْدًا وَكَثْرَةً  
أَذَلْتُ مَدِيحِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ،  
وَدُونَ مَدِيحِي كُلُّ دَهْيَاءٍ ، لَوْرَمْتُ  
فَإِنْ تَجِبَلُونِي فَالْقَنَا وَمَجَاشِعُ  
وَإِنْ صَدَيْتُمْ أَعْرَاضَهُمْ فَصَوَارِمِي  
وَإِنَّ مَقَامِي فِي فِنَاءِ ابْنِ خَالِدٍ  
هُوَ الْمَرْءُ يُعْنِي مُعْطِيًا عَنْ سَوْأَلِهِ  
مَنْعِي أَلْحَمِي ، لَوْ سَاوَرَ الْمَوْتَ جَارَهُ  
مِرَائِرُ عَهْدٍ لَا يُرَامُ أَنْتَافُضُهَا  
وَأَبْلِجُ سَامِي الطَّارِفِ لَا تَسْتَفْرِزُهُ  
تَطِيْشُ الرِّزَايَا وَهُوَ ثَبَتٌ كَأَنَّهَا

مَوَاضٍ إِذَا أَعْيَا الْكَيْمَاءَ أَقْتَالُهَا (١)  
أَعِيدَتْ وَتِيْجَانُ الْمُلُوكِ نَعَالُهَا (٢)  
فَشَارَكَتِ الْبَيْدَاءَ فِيهَا جِبَالُهَا  
بَأَعْرَاضِ لَوْمٍ مِنْ أَذَاهَا نَوَالُهَا (٣)  
دَعَا مَ رَضُوِي لِأَسْتَمِرَّ أَنْهِيَأُهَا (٤) ]  
وَعَزِي وَحَزِي وَالْعَلَى وَأَحْتَالُهَا (٥)  
بَاءٌ طَلَاهُمْ سَوْفَ يَصْدَأُ صِقَالُهَا (٦)  
لَأَوَّلِ حَرْبٍ عَاثَ فِيهِمْ صِيَالُهَا (٧)  
إِذَا شَانَ بَيْضَ الْأَعْطِيَاتِ سَوْأَلُهَا (٨)  
لَرَدِّ الْمَنَايَا الْحَمْرَى تَنْبُو نِصَالُهَا (٩)  
وَعَجَلِي عَطَايَا لَا يُخَافُ مِطَالُهَا (١٠)  
دَنَايَا وَلَوْ زَانَ الدَّنَايَا جَمَالُهَا (١١)  
جَرَتْ بِشَرِّ وَرَى نَسْمَةً وَأَعْتَالُهَا (١٢)

- (١) فتیان صدق : ( ٢٠٤ ر ١ ) . ودارم : ( ٢٠١ ر ٣ ) . والكيماء : ( ٢٥٠ ر ٢ ) .  
(٢) الوشيح : شجر الرمح ، وقد أراد الرماح .  
(٣) أذلت مدحي : ابتذلته .  
(٤) رضوى : جبل بالمدينة . أنظر معجم البلدان ( ٤ / ٢٠٠ ) . وهذا البيت آخر الخروم في ل ،  
وقد ظنرنا به في ط . راجع أوله في ( س ٢٦٩ ) .  
(٥) فالقنا : ط « والقنا » . وهو تحريف . ومجاشع : ( ٢١٣ ر ٣ ) .  
(٦) طلام : أعناقهم . ويصدأ : مخفف « يصدأ » ، وهو في ل « يصدى » ، وفي ط « تصدى » .  
(٧) فناء اندار : ما اتسع من أممها .  
(٨) شان : ضد زان ، وهو في ط « شاب » .  
(٩) ساور الموت جاره : واثبه . والجملة في ط « لو سار والموت جره » . تنبو نصالها : تكل عن  
الضريبة ، والنصا : جمع نصل ( ٢٢٧ ر ١ ) .  
(١٠) المرائر : ( ٢٥٧ ر ٧ ) . وانتفاضها : انخلها وانتكأها . ومطالها : التسويف بها ومدافعتها .  
(١١) أبلج : ( ٢٤٩ ر ١ ) . لا تستفرزه : ط « لا تستفره » ، وهو تحريف .  
(١٢) تطيش : تجوز أهدافها كالسهام تخفي ، مرماها . والرزايا : ط « الرجايا » ، ولا معنى لها .  
وشرورى : جبل مثل على تبوك في شرقها . معجم البلدان ( ٥ / ٢٥٨ ) .



ومنها في صفة السَّيْلِ :

وما مقبلٌ من فُتَّةِ الطُّودِ زَاخِرٌ  
تَظَلُّ بِهِ عُصْمُ الْيَفَاعِ غَرِيقَةٌ  
إذا مرَّ بِالْوَعْسَاءِ وهو مزججٌ  
ترى شجرَ الْعُلَانِ فيه كأنَّها  
كأنَّ بياضاً راغياً في عُبَابِهِ  
أفادته غِبَّ الْمَحَلِّ وَطَفَاءِ جَوْتِهِ  
سرتُ لبني الآمالِ من بعد هَجْعَةٍ  
- بأغزرَ من يُمنَادُ جُوداً إذا همى

ومنها في المَقْطَعِ :

أَلَا رَجُلٌ أَلْقَى عَلَيْهِ عَظِيمَةً (٩) ؟  
فِيغْضِبُ لِي حَتَّى أُدِيرَ رَحَى وَغَى

له صَخَبَاتُ الْأَسَدِ عَن مَصَالِحِهَا (١)  
وَيَتَّبَعُهَا صَبُّ الْفَلَا وَغَزَالِهَا (٢)  
تَدَهْدِي له كُثْبَانُهَا وَرِمَالُهَا (٣)  
سَفَائِنُ يَمِّ أَسْلَمَتِهَا رِجَالُهَا (٤)  
لُعَامُ الْمَطَايَا أَثْقَلَتْهَا رِحَالُهَا (٥)  
أَقَامَتْ نِعَامُهَا وَغَابَ شِمَالُهَا (٦)  
إِلَى الصَّبْحِ سَحّاً وَدَقُّهَا وَأَنْهَالَهَا (٧)  
عَلَى مُعْتَفِيهَا رِفْدُهَا وَنَوَالُهَا (٨)

وهيئات ، أعيت عقدةً وأنحلالها  
تكونُ ديارَ النَّاكِثِينَ ثِقَالِهَا (١٠)

- (١) عن الأعرس : ظهر وعرض . مصالحتها : سطوها ، واستطالمتها ، ومقاتلتها ، ووثوبها .  
(٢) العصم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر . واليفاع : التل المشرف . والضب : ( ٢٧١ ر ٦ ) .  
(٣) الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول . تدهدي : ط « هدي » ، وهو تحريف .  
(٤) ط : الفيلان ، وهو تحريف . والغلان : منابت الطلح ، أو أودية غامضة في الأرض ، ونبات .  
واليم : البحر .  
(٥) الراغي : الصوت ذو الضجيج . واللغام : الزبد الذي يخرج من فم البعير .  
(٦) المحل : هو الجذب ، وانقطاع المطر . والغب : عاقبة الشيء . وسجابة وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو هي الدائمة السح الخفيفة طال مطرها أو قصر . والجونة : البيضاء والسوداء ، وهي من الأضداد . والنعامي : ( ١١٢ ر ٥ ) .  
(٧) ودق المطر ودقاً : قطر .  
(٨) بأغزر : خبر « وما » في البيت الأول . همى : سال . معتفياً : طلاب معروفها . والرغد والنوال : العطاء .  
(٩) ط : « ألا رجل ألقى إليه عزيمة » .  
(١٠) الوغى : الحرب . ونفال الرحي : جلد يبسط تحتمها يسقط عليه الدقيق .

ومن قوله في الوزير جلال الدين <sup>(١)</sup> بن صدقة في الأبيات المسترشدية <sup>(٢)</sup> :

لَمَعَتْ كَتْلُوحِ الرَّدَاءِ الْمُسَبَّلِ      وَاللَّيْلُ صَبِغُ خِضَابِهِ لَمْ يَنْصُلِ <sup>(٣)</sup>  
نَارُهُ كَسَحَرِ الْعَوْدِ أُرْشِدَ ضَوْوَهَا      بِأَلْيَدِ أَعْنَاقِ الرَّكَبِ الضُّلَّالِ <sup>(٤)</sup>  
طَابَتْ مُعْتَسِفِ الظَّلَامِ ، كَانْنَا      نُشِبْتُ عَلَى قُنَنِ الْيَفَاعِ بِمَنْدَلِ <sup>(٥)</sup>  
فَعَلِمْتُ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهَا      يَتَقَارِعُونَ عَلَى الضُّيُوفِ الذُّزَلِ <sup>(٦)</sup>  
الْعَاقِرِينَ الْكُومِ وَهِيَ مَنِيْفَةٌ      وَالضَّارِبِينَ أَلْهَامَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ <sup>(٧)</sup>  
وَالسَّاسِينَ الْمَلِكَ لَا آرَاؤُهُمْ      تَهْفُو ، وَلَا مَعْرُوفُهُمْ بِمَقْلَلِ <sup>(٨)</sup>  
قَوْمِي ، وَأَيْنَ كَمَثَلِ قَوْمِي وَالْقَنَا      وَالْبَيْضُ بَيْنَ مُقْصَدٍ وَمُنْقَلَلِ <sup>(٩)</sup>  
نَجَلُوا أَخَا وَجْدٍ بَغِيرِ خَرِيدَةٍ      جَعَلَ الذَّسِيبَ لِدَابِلِ أَوْ مُنْصَلِ <sup>(١٠)</sup>  
شَغَلْتُهُ عَنِ وَصْفِ أَلْهَوَى ذِكْرُ الْعُلَى      فَنَضًا شِعَارَ الشَّاعِرِ الْمُتَغَزَلِ <sup>(١١)</sup>  
قَضَى شَبِيهَتَهُ لِمَجْدِ مَشِيئِهِ      فَإِذَا الْمَشِيبُ بَدَا لَهُ لَمْ يَوْجَلِ <sup>(١٢)</sup>  
ومنها :

- (١) تقدمت ترجمته في (س ٩٤) ، وانظر عنه أيضاً (٩٤٣ ر ٣) .  
(٢) نسبة الى الخليفة المسترشد بالله العباسي ، وقد تقدمت ترجمته في (س ٢٩) .  
(٣) المسبل : المرسل . ونصل الشعر : زال عنه الخضاب ، وهو ما يختضب به من الحناء والكتم ونحوهما .  
(٤) العود : الجمل المن . وسجره : رثته . والبيد : الفلوات . والركاب : (٢٧٠ ر ٧) .  
(٥) اعتساف الظلام : خوضه بلا روية . واليفاع : التل المشرف . وقتنه : أعاليه . والمندل :  
(٢٨٢ ر ٣) .  
(٦) تميم : (٢٠٨ ر ١١ و ٢٧٧ ر ٢) .  
(٧) العقر : (٢٥٩ ر ١) . والكوم : الجمال الضخام الأسنمة . والهام : (٢٣٠ ر ٥) .  
والقسطل : غبار الحرب .  
(٨) تهفو : تزل وتخطي .  
(٩) البيض : السيوف . والمقصد : المكسر . والمقلل : التلم .  
(١٠) نجلوا : ولدوا . والوجد : (٢٢٤ ر ٧) . والخريذة : (٢ ر ٦) . والذسيب : عند  
الشعراء وصف محاسن المرأة ومرايح الأحباب . والتدابل : الرمح . والمنصل : السيف .  
(١١) الشعار : ما يلي الجسد من الثياب . ونضاه : خلعه وألقاه .  
(١٢) ل : « لم يرحل » ، والتصحيح من ط ، ب . والرجل : الخوف والرعب .

يَحْمِلُنَ فُرْسَانًا كَأَنَّ دُرُوعَهُمْ  
قَوْمًا إِذَا طُبِعَتْ نُصُولُ سِيوفِهِمْ  
وَمِنْهَا :

فَكَانَ حَرَبَهُمْ أَوَارُ ضَرِيمَةٍ  
وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ (٤) فِي عِزِّ الدَّوْلَةِ (٥) أَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ الْوَزِيرِ ابْنِ الْمَطْلَبِ أَسَازِ  
دَارِ (٦) الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ (٧) :

لَمَنْ الْخَيْلُ كَأَمْثَالِ السَّمَاوِي  
مَاعْجَبَاتٍ بِغَطَارِيفٍ وَغَى  
عَادِيَاتٍ تَمَطَّى بِالرَّجَالِ (٨) ؟  
جَلَبُوا الْمَوْتَ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي (٩) ؟

(١) سنن عليه الدرر : أرسلها برسالا لينا ( ٢٠٩ ر ٩ ) . المثل : الشاخسة المنتصبة .  
(٢) النصول : جمع نصل ، وهو حديدة السيف . والنجم : ( ٢٣٨ ر ٨ ) . والصيقل : الذي  
يسن السيوف ويجلوها .

(٣) الأوار : حر النار ، واللهب . والضريمة : الذي في المعجات « الضرمة » ، وهي الجرمة ، وقيل :  
النار نفسها .

(٤) أورد ابن الجوزي في ترجمة الخيس بيض في المنتظم ( ٢٨٨ / ١٠ ) خمسة أبيات من هذه القصيدة ،  
منها بيتان لم يردا هنا . قال ابن الجوزي :  
« وقال أيضاً :

كلما أوسعت حلمي جاهلا  
وإذا شاردة فهت بها  
عزة بأسي أن أرى مضطهداً  
لا تلهني في شقائي بالعلي  
سيف عز زانه رونقه  
فهب بالضيع غني عن صفال

(٥) قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٢٣ هـ ، في المنتظم ( ١٤ / ١٠ ) : « أبو المكارم بن المطلب  
الملقب عز الدولة ، كان أستاذ دار الخليفة ، فتوفي في يوم الجمعة تاسع رجب هذه السنة » ، ولم يرد على هذا  
شيئاً . أما ابن الأثير ، فقد أشار إليه في ترجمة نجر الدولة ابن المطلب في حوادث سنة ٥٧٩ هـ ( ٢٠٠ / ١١ )  
ولم يترجم له . وكذلك أغفله ابن كثير في البداية والنهاية . وعن بني المطلب راجع ( س ١٧٨ - ١٨٣ )  
من هذا الكتاب .

(٦) أستاذ الدار : ( ١٦٢ ر ٣ ) .

(٧) المسترشد بالله : تقدمت ترجمته في ( س ٢٩ - ٣١ ) .

(٨) السعالي : جمع سعلاة ( بالكسر ) ، وهي أنثى الفول . وعن الفول ، أنظر ( ٢٧٢ ر ١ ) .

(٩) معج الفرس في سيره : سار في كل وجه من نشائه . والغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد  
الشريف ، والسخي السري ، والشاب . والوغى : الحرب . والعوالي : الرماح .

حَظَرَ الْغَمْرُ عَلَيْهِمْ دَعَاً  
 لِعِيسَى هَتَفَ الْمَجْدُ بِهِ  
 حَالَفَ الدَّهْرَ بِأَيَّامِ الْعَلِيِّ  
 وَيُعِيدُ الصَّبِيحَ لَيْلًا بِبُشَارِ  
 فَاتَّقُوا وَثَبَةً لَيْثِ خَادِرٍ  
 فَفَوَّادِي مِنْ أَدَى مِصْرِكُمْ  
 كَلَّمَا أَوْسَعْتُ حِلْمِي جَاهِلًا  
 كُلَّ يَوْمٍ حَسَنٌ صَفْحٍ مُطْمَعٍ  
 يَا بَنِي الْأَشْعَارِ ، كَفَّوْا سَفَهًا  
 فَالْقَوَانِي لَكُمْ مُسْتَرْزَقٌ  
 لَكُمْ الْبُلْغَةُ مِنْ مَكْسَبِهَا  
 وَمِنْهَا :

- (١) حظر الشيء : منعه وحجّره . والغمر ( بالكسر ) : الخقد والغل . والدعة : ( ٢٧٥ ر ٧ ) .  
 والحلال : القوم التزول .  
 (٢) ل : « يقرع » بالقاف ، وهو في ط كما أثبتناه بالفاء ، يقال : فرع الجبل اذا صعده . والقلال :  
 أعالي الجبال .  
 (٣) ل : « لتلقن » ، والفعل في ط كما أثبتناه . والرعال : جمع رعاة ، وهي القطعة القليلة من الجبل ،  
 أو مقدمتها ، كالرعيل .  
 (٤) النصال : جمع نصل ( ٢٢٧ ر ١ ) .  
 (٥) ليث خادر : مقيم في خدره ، وهو عرينه . والأكل : كل ما يؤكل ، والطعمة . وتزال : اسم فعل  
 للأمر بمعنى إنزل . قال عنترة العبدي :  
 ودعوا « تزال » فكنت أول نازل  
 وعسلام أركبه إذا لم أنزل !  
 (٦) الشارة : ( ٢٨٠ ر ٦ ) .  
 (٧) شمت بعدوه شماتة : فرح بمصيبة تزلت به ، وأشمت الله بفلان العدو : جعله يشمت به . والاحتمال :  
 همزته لاوصل ، وقطعها الشاعر للضرورة .  
 (٨) قصر الرجل عن الأمر قصوراً : انتهى وكف وهو لايقدر عليه . بنا : مقصور بناء .  
 (٩) البلغة : ما يتبلغ به ( أي يكفى به ) من العيش .

توميه الأيدي إذا لحتُ كما  
إنني سلّم لمن سألني  
عزّ بأسى أن أرى مضطهداً  
ومنها :

أومات غبّ صيـامٍ لـلالٍ (١)  
وفتى الروع لمن رام قتالي (٢)  
وأبى لي غربُ عزمي أن أبالي (٣)

لا تلمني في شقائي بالعلمي  
إنني في الحمد أعصي عاذلي  
وله من قصيدة :

رغدُ العيشِ لربّاتِ الحجالِ (٤)  
كظهيرِ الدينِ في بذلِ النّوالِ (٥)

يا حرّةَ الأبوينِ ، إن صباي  
سدّ العفافِ عليّ كلّ ثنيّةٍ  
إنّ الميادَ حسدنَ صفو مدامي  
وتأوّهني أعدى الحمامِ وبأنه  
ولقد علمتُ بأنّ نفسي صارمٌ  
وله من قصيدة نظمها بمرؤ (١٠) :

عظمتُ ، ومالي في وصالك طائلٌ (٦)  
فالهجرُ عندي للوصالِ مماثلٌ (٧)  
فصفت لورادِ الميادِ مناهلُ  
فألبانٌ مهترشٌ ، وتلك هوادِلُ (٨)  
والحادثاتُ وإن كرهتُ صياقلُ (٩)

(١) لحت : ظهرت . وغب كل شيء : غابته . وآخره ، وقد استعملها الشاعر بمعنى بعد ، وهو استعمال مولد .

(٢) الروع : الفرع ، والخرّب .

(٣) أبلي : ل « أبالي » ، وهو في ط كما أبتناه . والغرب : الحد .

(٤) الحجال : جمع حجلة ( بفتحتي ) ، وهي بيت يزين للعرس بالثياب والأسرة والستور .

(٥) النوال : العزاء .

(٦) الطائل : الفائدة ، أو النفع ، و « لم يحل منه بطائل » خاص بالجد ، و « هذا الأمر لا طائل

فيه » إذا لم يكن فيه غناء وضمية ، و « ما هو بطائل » أي ليس برفيع ولا بنفيس .

(٧) الثنية : العقبة ، أو طريقها ، أو الجبل ، أو الطريقة فيه أو إليه .

(٨) البنان : شجر يطول في استواء ، له هذب كهذب الأثل ، وثمرته تشبه قرون اللوبياء ، ولاستواء

نباته ولين أفنائه يشبه الشعراء المرأة الهيفاء به فيقولون كأنها بانه وكأنها غضن بان . والهادل : ذوات الهديل ،

وهو صوت الحمام ، أو خاص بوحشيتها . وقد صحفت دالها في ط ذالا معجمة .

(٩) الصياقل : جمع صيقل ( ٢٩٣ ر ٢ ) .

(١٠) مرؤ : ( ٢٣٣ ر ١ ) .

أقولُ لقلبِ هاجِهٍ لاعجُ الهوى  
وضاقتُ خراسانُ على مُعْرِقِ الهوى  
[ أَعْنِي على فعلِ التَّصْبِيرِ ، إِنَّنِي  
فَلَمَّا أُنِي إِلاَّ غَرَامًا وَصَبْوَةً  
بصحراءِ مروٍ وأستشاطتُ بلبائِلِهٖ (١)  
كما أحرزتُ صيدَ السَّنَاةِ حَبَائِلُهٗ (٢)  
رأيتُ جميلَ الصَّبْرِ مُحَمَّدُ فاعِلُهٗ  
أطعتُ هواكم ، وأستمرتُ شواغِلُهٗ  
وأجريتُ دمعاً لو أصاب بِسَحِّهٖ

رُبَا المَحَلِّ يَوْمًا أَنْبَتَ العُشْبَ هاطِلُهٗ (٣)  
فكيفِ بِجِسْمِ باحٍ بِالوَجْدِ ناحِلُهٗ (٤)؟  
وكيفِ اعْتِزَامُ المُرِّ وَالقلبُ خاذِلُهٗ ؟  
أبي لي وِقَاءٌ لا تَذُبُ جِجافِلُهٗ (٥)

وله في بعض الأكاير ، وقد عثر به فرسه :

لا تُنْكِرَنَّ لِطِرْفِ أَنْتِ رَاكِبُهٗ  
فَرَطَ العِثَارِ ولا الإِفْرَاطِ في الزَّلَلِ (٦)

(١) هوى لاعج : أي محرق . استشاط عليه : إلتهب غضباً . والبلابل : الهدوم والوساوس .  
(٢) المعرق : ( ٢٨٦ ر ٧ ) . وخراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبه  
جوين ويهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها  
وإنما هو أطراف حدودها . وتشتمل على أمهات من البلاد ، منها : نيسابور ، وهراة ، ومرو وهي كانت  
قصبها ، وبلخ ، وطالقان ، ونسا ، وأبيورد ، وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون .  
وقد فتح المسلمون أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، وذلك في سنة ٣١ هـ . في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه  
بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز . معجم البلدان ( ٤٠٧ / ٣ ) .  
(\*) من هذا البيت الى قوله : « اذا مدحت معز اندين ... » في مديح السلطان سنجر ، مخروم في ل .  
وقد ظفرنا به في ط فأتبتناه .

(٣) الربا : جمع ربوة ، ما ارتفع من الأرض . والحل : الجذب ، وأرض محل ومحلة : مجدبة . والهاطل :  
اسم فاعل من الهطل ، وهو المضر الضعيف الدائم ، وتتابع المضر المتفرق العظيم الفضر .  
(٤) هبوني : إحسبوني ، تقول : هبني فعلت ، أي احسبني واعددني ، كلمة للأمر فقط . وباح بسره :  
أظهره ، والوجد : الحزن ، وأحب الشديد .  
(٥) تذب : في الأصل بالندال المهمة . وججافله : جيوشه الكثيرة .

(٦) الضرف : ( ٢٧٣ ر ٣ ) . والفريط : اسم من الإفراط وهو مجاوزة الحد ، يقال : إبتك والفريط  
في الأمر ، أي مجاوزة الحد . ويجمع على أفراط .

فكيف تجري الى الغاياتِ سالمةً ریحٌ تكلفُ حملَ البحرِ والجبلِ؟  
وله من قطعة كتبها الى أمير المؤمنين المسترشد بالله (١) :

خليفةَ الله ، مالي كلما بسطت  
وكلما كثرت - والحالُ شاهدة -  
ونفسى الرجاء طوى الحرمانُ آمالي ؟  
وسائلي ، آذنت حالي بإقلال (٢)

ومنها :

فهبوا المالَ في إحرارِ حمدِكُمُ فالحمدُ للمُقتني خيرٌ من المال  
وله في جمال الدولة إقبال المسترشدي (٣) قصيدةٌ أو لها :  
عفا ضارجٌ من آل ليلي فعاقِلُ وخفت بأعباء القطينِ الرَّواحِلُ (٤)

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٩ - ٣١) .

(٢) آذنت : في الأصل « آذنت » . وآذنه الأمر وآذنه به : أعلمه .

(٣) هو جمال الدين إقبال الجاندار ، من الخدام الجيوش « الذين كانت لهم الجيوش والأسرة والعروش » في العصر السلجوقي . خدم الخليفة المسترشد بالله العباسي ، فنسب اليه ، وكان من المتقدمين في دولته . خلع عليه خلع الملوك ، وولاه الخلة وأعمالها بعد هزيمة صاحبها ديبس بن صدقة الزيندي . ولما عاد ديبس يلوذ ببلاده وجمع جمعاً لقتاله ، أمد إقبال بمسكربنداد ، فهزم ديبساً ، ولأذ منه بأجمة ثلاثة أيام لا يضعم حتى أخرجه جاس على ظهره وخلصه . وولاه الخليفة قيادة الجند ، وشاركه في حربه للسلطان مسعود السلجوقي حيناً ، وتخلف عنه بالعراق حيناً . ولما قتل المسترشد بالله في أمر السلطان مسعود على باب مراغة في ذي القعدة سنة ٥٢٩ هـ ، عبر إقبال الى الجانب الغربي ، وأصعد الى تكريت ، وراسل مجاهد الدين بهروز وحافه وصعد اليه الى القلعة . ثم قدم من تكريت الى الخليفة الراشد بالله ، فقبض عليه ونهب ماله وارتعج العسكر لأجله ، فشفع فيه أتابك عماد الدين زنكي ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فأطلق ، وصار اليه وترل عنده . ولما توجه السلطان مسعود الى بغداد وحاصرها ، واضطر الراشد بالله الى الرحيل عنها مع أتابك عماد الدين زنكي الى الموصل ، كان إقبال الخادم في نفر القليل الذين صحبوه . ولكن عماد الدين ، وكان يخشى السلطان مسعوداً ، أصلح أمره معه ، فسيبه وخيبه ، وأخذ إقبالا خادمه وحبسه ثم قتله . وكان إقبال والخدام الجيوش يؤلفون عصابة قوية في الدولة ، وكانوا حنفيّة وفيهم عصبية على الشافعية ، فنكبوا أصحاب الشافعي بأنواع البلاء في جميع البلاد ، فدخل في مذهب أبي حنيفة جماعة طلباً للجاه وخوفاً منهم كما يقول العماد . وكان من آثاره مدرسة بناها في همدان ، دفن فيها السلطان مسعود . وأخباره بنذ منتشرة في بطون التواريخ ، رأيت من الخير جمعها وتيسيرها للدارسين . أنظر زبدة النصرة ( ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٧ ) ، أخبار الدولة السلجوقية ( ١١٢ ) ، المنتظم ( ٢٧/١٠ ، ٣٤ وما بعدها ، ٦٩ ) ، مرآة الزمان ( ٩٧/٨ ، ١٤٠ ) ، الكامل ( ٢٥٩/١٠ ) « مكرر » ، و ١٠/١١ ، ١١ ، ١٥ ) ، العبر ( ٢٩٠/٤ ) وفيه : « إقبال المسترشد » ، وهو تحريف ظاهر .

(٤) ضارج : جبل في بلاد بني أسد ، وجبل في الحجاز ، وأرض سبخة مشرفة على بارق ، وبارق =

ومنها :

- وهيَّجَ وَجَدِي، والدَّجَى مُرْجِحِنَةٌ،  
سَجَعَنَ، وقلتُ الشَّعْرَ، لكنَّ أدمعي  
عدا كُنَّ رامي الصَّيْحِ . إنَّ صباي  
وفي الظُّعْنِ فَتَاكَ الأَحَاظِ إِذَا رنا  
يُظَاهِرُ سحرَ العَيْنِ خمرُ رُضايه  
من البَيْضِ . أمَّه وُدُّهُ فهو صرْمُ  
تعلَّقتهُ والحِلْمُ من مَرَحِ الصِّبَا  
وكم زارني سَلْمُ الأَقْماءِ ، وإنَّه  
إذا ما تُشِّي قَدُّهُ فهو رَامِحُ
- حممٌ بأغصان الأراكة هذيلٌ (١)  
سوافحٌ من حرِّ الفراقِ سوابلُ  
تَقاصِرُ عنها الفاقداتُ الشَّواكِلُ (٢)  
فسَيِّانٍ عندي لحظهُ والمَعابِلُ (٣)  
كأنَّ مَحْيِيَّاهُ على السَّنودِ بابلُ (٤)  
قَطُوعٌ ، وأمَّه وعدُّهُ فهو ماطلُ (٥)  
سِناءُ ، وحقِّي في البَطالةِ باطلُ (٦)  
من الحسنِ شاكٍ في السِّلاحِ مقاتلُ (٧)  
وإنَّ كَرَمَ من أَلحظهُ فهو نابلُ (٨)

= قرب الكوفة . وقال ندمر : خارج من النقي ماء ونخل ابني سعد بن زيد مناة . معجم البلدان ( ٤٢١/٥ ) ، صحيح الأخبار لابن بليهد النجدي ( ٢١/١ ) . وعاقل : واد بنجد ابني أبان بن دارم . أوجبل ، قال ياقوت : « والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه . ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من خفه » . معجم البلدان ( ٩٧/٦ ) ، صحيح الأخبار ( ١/٥٣ ، ١٠٠ ، ١٢٠ و ٢/٥٥ ، ٥٥ ) . والقضين : الأفاء ، والحشم الأحرار ، والحشم الممايك ، والحشم ، والأتباع ، وأهل الدار للواحد والجمع .

- (١) الوجد : الحزن ، واغب الشديد . وليل مرجحن : ثقيل واسع ، ذكره الزبيدي في مستدركاته في تاج العروس ( ٢١٣/٩ ) . والأراكة : ( ١٢٢ ر ٢ ) . وحادل : ( ٢٩٥ ر ٨ ) .  
(٢) الفاقدات : في الأصل « الفاقرات » . والشواكل : فاقدات الخبيب أو الولد .  
(٣) الظعن : ( ٢٨٠ ر ٩ ) . رنا إليه : أدام النظر بسكون الضرف . سيبان : مثنى سي كمثل وزنأ ومعنى . والمعابل : النصال الضوال العراض ، واحدها معبلة ( كمكينة ) .  
(٤) يظاهر : يعاون وينصر . والرضاب : الريق . والحيا : الوجه . والسنود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ، وناحية الرأس . وبابل : ( ٤١ ر ٢ ) .  
(٥) ماطل بالوعد : سوف به ودافعه .  
(٦) المرح : النشاط . والصبيا : الصغر ، تقول « كان ذلك في صباه » .  
(٧) شاكٍ سلاح : ذو شوكة وحده في سلاحه .  
(٨) الرامح : ذو الرمح . ونابل : صاحب النبل ، واسم تفاعل من نبل الرامي فلاناً إذا رده بها .



وعبدي بنا والذازح الدارِ رابعٌ  
ليالي الخاظ الوشاةِ رواقِدُ  
فيا ليت شعري والأمانِي ضالةٌ  
هل الدارُ تدنو بالأحبة بعدما  
عدمتُ أصطباري والنوى مطمئنةٌ  
وله من قصيدة :

خفّضاً ، لاموتٍ إلا بأجلٍ  
ورداً بي كبة الخيلِ ضحىً  
لا تظننا ضحكي عن طربٍ  
ضقتُ ذرعاً بني اللؤم ، فما  
وغدا ترتيلُ دمي لهمُ  
ملاء أهب القوم ، إن فقتشها  
جهلوني ، وأعلى عارفةً

مقيمٌ بنا ، والقاطعُ الخيلِ واصلٌ (١)  
لنا ، وقلوبُ الحادثاتِ غوافلُ (٢)  
من النفسِ والأيتامِ معطٍ وباخلُ (٣)  
تفرّقتُ مجموعٌ وأقفرَ آهلُ ؟  
فكيف أطيقُ الصبرَ وألحي راحلُ ؟

وأحذراني ، سبقَ السيفُ العذلُ (٤)  
لضرامِ الهامِ أو طعنِ المقلُ (٥)  
فالسنا مُخبِرٌ عن فرطِ الشعلُ (٦)  
تركتُ شكوايَ للشعرِ غزالُ (٧) !  
شاغلَ القولِ عن الثغرِ الرتلُ (٨)  
يا أبا سُفَيانَ ، كبرٌ وبخلُ (٩)  
بمقامي في نزالٍ وجدلُ (١٠)

- (١) نزلت الدار : بعدت . وربع الرجل في المكان فهو رابع : نزل حيث شاء في خصب ومرعى .  
(٢) الوشاة : التهامون والساعون بالناس .  
(٣) الضالة (بالكسر) : الضلال ، ضد الهدى .  
(٤) خفّض الأمر : ( ١٧ ر ٥ ) . وسبق السيف العذل : مثل يضرب لما تدفّت . وللأمر الذي لا يقدر على رده . فله رجل يدعى ضبة بن أد لما عدله الناس ، أي لاموه ، على قتله قاتل ابنه في الحرم .  
وقيل : إن المثل لحريم بن نوفل الحمصاني . فرائد اللآل في مجمع الأمثال ( ٢٧٦ / ١ ) .  
(٥) كبة الخيل : جماعتها . والهام : ( ٢٣٠ ر ٥ ) .  
(٦) السنا : الضوء . والشعل : في الأصل بالغين المعجمة .  
(٧) ضقت ذرعاً : ( ٢٤٧ ر ٣ ) .  
(٨) دمي ( بتشديد الميم ) : لغة في الدم الخففة . والثغر : الفم ، وما تقدم من الأسنان .  
والرتل : المفلج ، أو الحزن التفتد الشديد للبياس الكثير الماء من الثغور . وقد صحفت تأوّه في الأصل قافاً .  
(٩) الأهب ( بضمين ) وسكن ثانية بالضرورة : جمع إهاب ، وهو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .  
(١٠) النزال : ( ٢٥٣ ر ٢ ) .

ومنها :

وَإِذَا يُرْتَبَطُ الطَّارِفُ صَبِيلَهُ (١)  
جَارَ بَغْدَادَ ، وَمِثْلِي لَا يُمِيلُ (٢) !

طَالَ إِجْهَامِي عَنِ شَأْوِ الْمَدَى  
وَلَقَدْ مَلََّ مُقَامِي أَسْرَتِي

وقوله :

وَأَعْرِضْ صَافِحًا عَنِ ذَنْبِ خَلِيٍّ  
فَأَغْبِطُهُ ، وَكَمْ طَوَوْقٍ كَكُفْلٍ  
عَنِ الدُّنْيَا ، وَلِي حَالُ الْمُقْلِ  
وَلَوْ أُسْلِمْتُ لِلْمَوْتِ الْمَذِلِّ  
لَيْسَلَمَ عِنْدَهُ سِرِّي وَعَقْلِي

أُدَارِي الْمَرْءَ ذَا خُلُقٍ نَكِيرٍ  
وَأَجْعَلُ خُوصَ أَفْكَارِي حَلِيًّا (٣)

وَأَعْدُو - مِنْ (٤) غِنَى نَفْسِي - غَنِيًّا  
وَلَا أَرْضِي اللَّيْمَ لِكَشْفِ ضُرِّي  
وَكَمْ ضَحِكٍ كَتَمْتُ بِهِ دَمُوعًا

ومن قوله يتضمن استزادة :

إِلَى غَيْرِ صَفْوٍ ، أَوْ أَقْتُ عَلَى الدُّلِّ  
أَخُو حَالَةٍ : إِنْ لَمْ أَقُلْ ، نَطَقْتُ قَبْلِي !  
مَسِيحَ الْكَسَالِي بِأَمْوَاطِنِ وَالْأَهْلِ  
بِكَيِّ الْفَضْلِ مِنْ إِنْجَازِهِ لِأَوْلِي الْجَهْلِ

شَرِبْتُ دَمًا إِنْ حَالَ وَمُدِّي سَاعَةً  
وَإِنْ رُحْتُ إِلَّا حَامِدًا ، غَيْرَ أَنِّي  
وَإِنْ بَعْتُ آمَالِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعَلَى  
وَإِنْ بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْعَزْمِ مَوْعِدُ

فَلَا يَخْدَعَنَّ الْحَيَّ صَبْرِي ، فَإِنِّي

لَأَمْرُقُ - عِنْدَ الْمَوْدِيَاتِ - مِنَ النَّبْلِ (٥)

(١) إجماعي : لإراحتي نفسي . والشأو : الغاية ، والأمد .

(٢) مقامي : إقامتي .

(٣) هذا الشطر في الأصل : « وَأَجْعَلُ خُوصَ أَفْكَارِي حَلِيًّا » . ومن الواضح أنه يعنف نفسه بمداراة السفهاء ، والصفح عن المذنبين ، وأنه ينظر إلى الأشياء نظر القبطة الرضى فيتساوى عنده حينئذ الخوص والحلي ، والطوق والغل . والطوق : حلي للعنق ، وكل ما استدار بشيء . والغل : طوق من حديد يوضع في العنق أو اليد .

(٤) الأصل : « واعدوا مني » .

(٥) فلا يخدعن : الأصل « فلا تخدعن » . ومصرف السهم من الرمية مهزولاً : خرج من الجانب الآخر .

والموديات : المهلكات .

ومن قوله :

كهنًا رَجَبَ الشَّهْرِ وما يليه  
له البركاتُ . لكنَّ كلَّ حولٍ  
بقاؤك أنت يارَجَبَ الرَّجَالِ  
وأنت مباركٌ في كلِّ حالٍ

وله من قصيدة في مدح جمال الدين <sup>(١)</sup> ، وزير الموصل ، مطلعها :

يا لاصَّوارمِ والرَّماحِ الذُّبُلِ  
سِيَّانِ شِيبِي والشَّبابِ تَوْقُرًا  
نَضْرًا ، ومن أنجدهما لم يُخْذَلِ <sup>(٢)</sup>  
فكذلك في إدراكِ كلِّ مؤمِّلِ  
كُرمِ الدَّجَى عَمَّا يَشِينُ ، ولم أبتْ  
خَشِيانَ وَاشيَةَ الصَّباحِ الْمَقْبَلِ  
ومنها :

وَلَيْتَ غَرَضْتُ فِصارمِ ذورِ وَنَقِ  
وَلَيْتَ جَبَلْتُ ، وَغَيْرُ شِعْرِي وَاصِنِ ،  
خَفِيَّتْ جِوَاهِرُهُ لِفَقْدِ الصَّيْقَلِ <sup>(٣)</sup>

فَالعَيْبُ أَنِّي حازمٌ لم أَجِبَ لِي  
ما لِلملوكِ تَسَنُّمُوا شَعْفَاتِهِمْ  
وَبَقِيَّتْ في قَعْرِ الحُضِيِّضِ الْأَسْفَلِ <sup>(٤)</sup>

(١) هو جمال الدين الجواد أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني ، كان أبوه علي من أصفهان وهو حاجب الوزير شمس الملك بن نظام الملك ، وكان جده أبو منصور فهاداً في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان . ونشأ الجمال في أيام الأتابك زنكي بن آق سنقر ، وتدرج في الرتب على يد العزيز عم عماد الدين الأصفهاني حتى رتبة وزيراً لحاصبك بن كندغدي من أمراء الدولة ، ثم حظي بمنازمة زنكي وعول عليه في اشراف ديوانه . ولما قتل زنكي صار ملاذ الدولة الأتابكية ، واستوزره الأمير غازي بن زنكي ، ثم أخوه قطب الدين مودود ، فعلا شأنه ، وأقضى معروفه في كل جهة ، وأثر آثاراً عظيمة بمكة والمدينة ، وبنى الربط ، والجسور ، وقصده الناس من كل فج ، ومدحه الشعراء . ثم قبض عليه فسجن وبقي في السجن نحو سنة ، وتوفي فيه في شعبان سنة ٥٥٩ هـ ، وحمل بوصية منه من الموصل الى المدينة فدفن بها في رباط بناء شرقي مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام . زبدة النصر ( ٢٠٩ - ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ) ، المنتظم ( ٢٠٩/١٠ ) ، السكامل ( ١٢٤/١١ ) ، البداية والنهاية ( ٢٤٨/١٣ ) .

(٢) يا للصورم : في الأصل وفي زبدة النصر ( ص ٢١٢ ) : « يا للصورم » . والذبل : جمع ذابل ، وهو الرقيق اللاصق بالليظ . وقد أورد في زبدة النصر بيتين بعد هذا البيت ، وهما قوله :  
لو شئتُها ، ومشيئة بمشيئة ، جاد الزمات ، وبأعلى لم يبخل  
أنا فدرس اليومين يوم مقالة ووعى ، أصول بصاري وبعقوني  
ثم اختار من مدحها ثلاثة أبيات ، ستأتي هنا مع جملة أبيات آخر .  
(٣) الصيقل : ( ٢٩٣ ر ٢ ) .  
(٤) الشعفات : رؤوس الجمال . والحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

أَوْ كَانَ فَضْلاً فَهِيَ حَقُّ الْأَفْضَلِ  
ظَلَمَتِ جَمَالَ الدِّينِ مَأْوَى الْعَيْلِ (١)

فَالْهَامُ مُطْرِقَةٌ لِذَاكَ الْمَشْقَلِ (٢)

فَضْلُ الْجَمَالِ عَلَى الْحَيَا الْمَتَهَلِّ (٣)  
بِسْرِي، وَدَارُ مَقَامِهِ بِالْمَوْصِلِ (٤) !

ومنها يصف بناء سور<sup>(٥)</sup> « المدينة »<sup>(٦)</sup> ، وعمارة قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

مُحْيِي دَرِيسِي شَرْعُهُ وَالْمَنْزِلِ (٧)

إِنْ كَانَ بَأْسًا فَالْمَعَارِكُ وَالْوَعْيُ  
ظَلَمَتِ فَضَائِلِي الْمَقَاوِلُ ، مِثْلَمَا  
ومنها :

ثَقُلْتُ بِهِ الْأَعْنَاقُ مِنْ مِثْنِ النَّدَى  
ومنها :

مِنْ سَمْرَقَنْدٍ إِلَى تِهَامَةَ شَاهِدُ  
السُّحْبِ مُتَطَرُّ مَا تُظَلُّ ، وَجُودُهُ

ومنها يصف بناء سور<sup>(٥)</sup> « المدينة »<sup>(٦)</sup> ، وعمارة قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - :  
وَتَقَرُّ عَيْنُ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ

(١) المقاول : الألسنة . والعيل : الفقراء .

(٢) ثقلت : الأصل « تغلب » . الهام : ( ٢٣٦ ر ٥ ) .

(٣) سمرقند : من المدن القديمة في « ما وراء النهر » ، مشهورة ، وهي قصبة الصغد . وهي بفتح أولها وثانيها كما هو المشهور والنصوص عليه في معجم البلدان ( ١٢١/٥ ) وغيره . ووردت أيضاً بفتح أولها وسكون ثانيها كما استعمالها الخيص بيص . ومن الأول قول يزيد بن مفرغ يمده سعيد بن عثمان وكان قد فتحها بعد ولايته خراسان في سنة ٥٥ هـ :

وبني بعرضتها خيامه

فتجت سمرقند له

ومن الثاني قول بعض ظرفاء العراق :

ودار مقام لاختيار ولا رضا

وليس اختياري سمرقند محلة

وأقعدني بالصغد عن فسحة الفضاء

ولكن قاي حل فيها فعاقي

وتهمامة : مكة شرفها الله ، وأرض معروفة في جزيرة العرب . وفي تحديدها خلاف استفاد ياقوت في معجم البلدان ( ٤٣٦/٢ ) . والخيا : المضر .

(٤) الموصل : مدينة قديمة الأصل على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى . قال حمزة : كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير ( بالنون أو الباء ) ، ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرفاتها وبنى عليها سوراً ، مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية . معجم البلدان ( ١٩٥/٨ ) . ومن الكتب الحديثة في تاريخها كتاب تاريخ الموصل لساجين صائغ .

(٥) في الأصل : السور .

(٦) المدينة المنورة ، مشوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنظر عنها معجم البلدان ( ٤٢٤/٨ ) .

(٧) اندريس : الثوب الحلبي .

مَعَارٍ مَرْقَدَةٍ ، وَحَافِظٍ دِينِنَاهُ  
 جَعَلَ « الْمَدِينَةَ » مَصْرَ رَيْفِ آهَلَاءِ  
 فَكَانَتْهَا بِالْخِصْبِ مِنْ قُرَانَاهُ  
 وَلَوْ أَنَّهُ فِي عَصْرِهِ ، نَزَّاتٌ لَهُ  
 خَرَقٌ يُنْسِطُ قَمِيصَهُ وَرِدَاؤُهُ  
 وَقَوْلَاهُ :

نَصَبُوا الْقَتْلَ قَبْلَ الطَّعَانِ ، فَخَلَّتْهُ  
 حَتَّى إِذَا شَرَّعُوهُ ، قَلَّتْ : كَوَاكِبُ  
 وَقَوْلَاهُ :

لَامَ عَلَى الْعُنْدَرِ ، وَيَارُبُّهَا  
 وَقَوْلُهُ فِي الْحِكْمَةِ :

عَلِمِي بِسَابِقَةِ الْمَقْسُومِ ، أَلْزَمَنِي  
 لَوْ نِيلَ بِالْقَوْلِ مَطْلُوبٌ ، لَمَا حُرِّمَ أَلْ

(١) الجود (بالضم) معروف ، ( وبالفتح ) المضر الغزير ، يشبه الجود الكثير به . وأسبل : هزل .  
 (٢) نشوان : سكران . يمرح : يتواهب فرحاً ونشأناً . الخضل : الخصب . من أخضل الشيء إذا  
 بابه ، ويقال عيش خضل أي ناعم طيب .

(٣) شط الفرات : شاطئه . والفرات : نهر مشهور . أنظر معجم البلدان ( ٦ / ٣٤٧ ) .

(٤) خرق : ( ٢٤٨ ر ٨ ) . وبحر زخار : تام متمليء . ويندبل : صحفت ذاله في الأصل دالا مهملة ،  
 وهو جبل لباهلة بنجد ، وقد تغير اسمه فلم يعد يذكر به ، ويسمى اليوم « صبحا » كما في صحيح الأخبار  
 ( ١ / ٢٤ ) .

(٥) فرط : ( ٢٩٦ ر ٦ ) . القسطل : الغبار .

(٦) الجنح ( بكسر الجيم ويضم ) : من الليل ، الطائفة . وليل أليل : ضويل شديد .

(٧) يشير إلى مناجاة موسى عليه السلام على جبل الصور ، ويريد بحرمانه ما جاءت الإشارة إليه في سورة  
 الأعراف : « ولما جاء موسى لميقاتنا ، وكلمه ربه ، قال : رب : أرني أنظر إليك ، قال : لن تراني ،  
 ولكن أنظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخز موسى صعقاً » .  
 فذلك هو حرمان موسى وحظ الجبل . وأخبار موسى عليه السلام في التفاسير ، وفي تاريخ الطبري =

وحكمة العقل إن عزت وإن شرفت<sup>(١)</sup> جبالة عند حكم الرزق والأجل<sup>(١)</sup>

وقوله :

إحذر أهزل وجانب أهله  
إن يحب أو لا يحب قائله

وقوله :

إذا قيل : الكرم أخو العطايا  
فأكرم منه ذو خلق أبي  
وهل يلني جواد مثل حر

وقوله من قصيدة في مدح أمير المؤمنين ، المقتني لأمر الله<sup>(٢)</sup> ، يصف القرّة الشديد :

وإذا أتمرّ المجل يشفع شره  
وأستخد الشفان كلّ ضريمة<sup>(٥)</sup>  
بعيدة الإصباح حالكة الدجى  
تثني مطارفا الجوارح عندها

= ( م ١ ) ، وأخبار الدول على هامشه ، والعبر ( م ٢ ) ، وقصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ( ١٨٩ - ٣٦٠ ) .

(١) عزت وعند : هما في الأصل : « عزت » و « عن » .

(٢) الرغائب : ( ٢٤١ ر ٩ ) . والنوال : العزاء والصلاة .

(٣) الأصل : « بأمر الله » . وترجمة المقتني لأمر الله تقدمت في ( ص ٣٤ ) .

(٤) يشفع : يزيد . والخصر : البرد ، وهو في الأصل « حضر » .

(٥) الشفان : برد وريح ، وهو في الأصل « الشقان » بالقاف . والضريمة : ( ٢٩٣ ر ٣ ) .

(٦) ط : « وإذا تاضى كل حر فكل » ، وهو تحريف عجيب ، وقد حررته على الوجه الذي تراه ، ولعلني لم أبعد عن أصله الصحيح . وإذا : في البيت فخائية ، والأفكل : الرعدة تغلو الإنسان تكون من البرد والخوف ، وقد استعاره لما يصيب الحجر من هبوب الشفان عليه .

(٧) بعيدة الإصباح : صفة لموصوف محذوف ، أي بليلة بعيدة الإصباح .

(٨) مضارفيها : الأصل « مضارفيها » ، ولم يظهر لي وجهه ، ولعلّ تحريف « مضارفيها » أي أرديتها ،

جمع مضرف ( يضم الميم وفتح الزاء ) ، وهو رداء من خز صريح ذو أعلام . وثناها : رد بعضها على بعض ، وذلك من شدة البرد . والجوارح : الأعضاء المكتسبة من الإنسان . والراح : بواضن الأكف .

وأطارتِ الهوجاءُ كلَّ مُطَنَّبٍ  
 وأسَهَدَمَ الجَدبُ الغواربَ والذرا  
 في أزمَةٍ قذِفَ كأنَّ أخيرَها  
 غرباءُ رِيَعانِ الرِّبيعِ ، لَقِيطُها  
 فقَدِيرُ زادِ المِترِ فِينَ على الطَّوى  
 آوى أميرُ المؤمنِينَ مُحَمَّدُ  
 وقرى فاشهبُ كلِّ جونٍ هاطلُ  
 وله من قصيدة في المخلص :

بَعَثْتُ عليهم صارماً من قوارصي  
 كأنَّ شَباهُ ، والرُّواةَ مَهْرَةً ،  
 شبا مُرْهَفٍ ، أو باسُ بدرِ بنِ معقلِ (٨)

وقوله :

- (١) الهوجاء : الريح الشديدة المهبوب حتى تقلع البيوت . والمضب : البيت المشدود بالأطناب ، أي الجبال الطوال . والرث : الخلق البالي . والمرعيل : الممزق .  
 (٢) هذمه هذماً : قطعه وأكاه بسرعة ، ولم أر في المعجمات فعل استهذم ، وقد صحت ذاله في الأصل دالا مهملة . والجذب : ضد الخصب . والغوارب : ( ٢١٢ ر ١ ) . والبهازر : النوق العظام ، واحداًتها بهزرة ( كقنفذة ) . والصعاب : الجمال التي تركت فلم تتركب . والنزل : الجمال في سنيها التاسعة .  
 (٣) الأزمه : الشدة والقحط . قذف : في الأصل باندال المهملة ، ولم أر لها وجهاً . والقذف : البعيدة .  
 (٤) لقيطها : لعل « لقيطها » . والريعان : من كل شيء ، أوله وأفضله . والمتقبل : المحل الذي يرعى بقله ، والبقل هو ما نبت في بزره لا في أرومة ثابتة . وهو في الأصل « متقبل » .  
 (٥) القدير : ما يطبخ في القدر . والضوى : الجوع . والقذ : السير يقذف أي يقطع من بجلد غير مدبوغ . تناهبه : تناهبه ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً . والحنظل : نبت يضرب بمرارته المثل .  
 (٦) قرى الضيف : أحسن إليه وأضافه . والأشهب : ما كان لونه الشهبه ، وهي بياض يصدعه سواد . وجون : صفة لوصوف محذوف ، أي سحاب جون ، وهو الأبيض والأسود ، ضد . وهام : سائل لا يثنيه شيء ، والمتقبل : الذي خرج بقله .  
 (٧) القوارس : الكلمات المؤلمة المؤذية . تخير : في الأصل « تخير » .  
 (٨) الشبا : ( ٢٨٩ ر ٣ ) . والمدهف : ( ٢٨٨ ر ٣ ) .

نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مَرَّةٍ      نَمَطَرُ الْعَافِينَ وَالْعَامُ مَحَلٌّ (١)  
 نَفْصِحُ الْخُطْبَةَ وَالْقَوْمُ لَكِنَّ      وَزُرْدُ الْجَيْشِ وَالْخَيْلُ قَبْلُ (٢)  
 حَلَاءٌ لَا يُحَلُّ حَبَانَا

- عِنْدَ طَيْشِ الْخَطْبِ - طَيْشٌ وَجْهٌ (٣)

أَوْجَهُ غَرٌّ ، وَأَيْدٍ بَسَطٌ      وَوَيْدَى غَمْرٌ ، وَمَلَقَى ، وَظَلُّ (٤)  
 ومنها :

وَخَيْسٍ ضَارِبٍ بِجِرَانٍ ،      مُجْلِبٌ ، سَوْرَتُهُ مَا تَقِلُّ (٥)  
 فَلْ مَنْظُومَ الشَّنَاخِيبِ رَكْعًا      وَعَوَادِي بَأْسِهِ مَا تَنْلُّ (٦)  
 ... فِ الْيَبَاءِ حَتَّى أَطَأْتِ      بِفَضَاءِ الْجَوِّ أَرْضٌ تَحَلُّ (٧)  
 وَأَدِيمُ الْأَرْضِ خَافٍ فَمَا يُنْ      ظَرُّ إِلَّا حَافِرٌ وَأَظْلُّ (٨)  
 نُصَلْتُ فِيهِمْ بِبِرَاعٍ وَرَأَيْ      فَانْجَلِي نَقْعٌ وَأَدْرِكُ تَبْلُ (٩)  
 قَلَمٌ يَقَطُرُ سَمًّا وَشَبْدًا      فَبِهِ فِي الْحَالِينَ نَحْلٌ وَيَصَلُّ (١٠)  
 وقوله من قصيدة في سيد الدولة الكاتب ابن الأثيري (١٠) :

(١) تميم بن مر : ( ٢٦٨ ر ١١ ، ٢٧٧ ر ٢ ) . والعافون : طلاب المعروف . والحل : الجذب ، وانقطاع الضر .

(٢) لكن : جمع الكين ، وهو الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ، والذي في لسانه عي وتقل . وقيل : جمع أقبل ، وهو الفرس الذي كانت إحدى حدقيه مقبلة على الأخرى .

(٣) لا تحل حباناً : ( ١٠٩ ر ٣ ) .

(٤) غر : بيض . بسط : الأصل « بأسط » . والغمر : الماء الكثير .

(٥) الخيس : الجيش الجرار . والجران : مقدم عنق البعير ، وألقى البعير جرانه : اذا برك ومد عنقه على الأرض . وضرب الجيش جيرانه : أي ثبت واستقر . والحلب : ( ٢٤٤ ر ٢ ) . وسورته : سطوته وبضه .

(٦) فل : كسر وهزم . والشناخيب : أعالي الجبال ، وهي في الأصل بالجمع .

(٧) الكلمة الأولى مضمومة الا حرفها الأخير ، ولعلها « ألف » .

(٨) الأظل : من الإبل ، بأذن المنسم .

(٩) النقع : الغبار . التبل : الثأر ، والعداوة يضاب بها .

(١٠) ترجمته في ( س ١٤٠ ) .



- عَلِقْتُهُ وَالصَّبَا غَضُّ الْأَدِيمِ (١)  
يَحْسُنُ التَّسَاجُ عَلَى مَفْرِقِهِ (٢)  
يُنْسِبُ الصَّعْدَةَ مِنْ أَقْرَانِهِ (٣)  
رُتَبٌ غَادَرَتْهُ ذَا شَغْلٍ (٤)  
فَالهُوَى وَالْقَلْبُ مِنْ هَمَّتِهِ (٥)  
وَعَلَى الْأَحْيَاءِ دَيْنٌ فَادِحٌ (٦)  
كَلِمًا طَوْلَعٌ ، حَالَتِ دُونَهُ (٧)  
يَالْقَوْمِيَّ مِنْ نِزَارٍ غَارَةٍ (٨)  
تُعْجَلُ الْفَارِسَ عَنْ تَحْصِينِهِ (٩)  
فَبَعِيدٌ دَرَاكُ الْمَجْدِ ، وَلَمْ (١٠)  
وَأَثِيرُ النَّقْعِ مِنْ أُنْدِيَةِ (١١)  
مِهْمَلِ الْوَفْرَةِ مِنْ آلِ تَيْمِ (١)  
نَاشِرًا فِي يَوْمِ بَيْسٍ وَنَعِيمِ (٢)  
وَيْلِيُّ طَارِقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ (٣)  
بِهَوَاهَا عَنْ هَوَى ظِيٍّ وَرِيمِ (٤)  
بَيْنَ أَعْمَالِ رَوِيِّ وَرَسِيمِ (٥)  
أَوْسَعُ الدَّهْرِ بِهِ مَطْلُ الْغَرِيمِ (٦)  
سَوْرَةٌ الْمَقْدَارِ لِابْنِ الْخُصُومِ (٧)  
تَخَاطُ الْقَوْمَ بَرِيثًا بِسَقِيمِ (٨)  
وَجَرِيحِ الْقَوْمِ عَنْ شَدِّ الْكُلُومِ (٩)  
أَحْمِلِ النَّسْنَ عَلَى الْهَوْلِ الْعَظِيمِ (١٠)  
يَعْبَقُ الْمَنْدَلُ فِيهَا بِالنَّسِيمِ (١١)  
قال : من فرط طيبها ، لنعم أهلها ، يستفيد العود منها طيباً . ووجه آخر ، وهو أن  
النَّسِيمَ يعقب بالْمَنْدَلِ ، فذكر المعنى مقلوباً ، وهي عادة عربيَّة (١١) .

- (١) علقتة : هويته ، وأحبته حباً لازماً . غض الأديم : طري الجلد . والوفرة : الشعر المجتمع على  
الرأس ، أو ما سال على الأذنين منه ، أو ما جاوز شحمة الأذن . تيم : ( ١٦٨ ر ١١ ، ٢٧٧ ر ٢ ) .  
(٢) الفرق : وسط الرأس ، وهو الذي يفرق فيه الشعر .  
(٣) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك . والطارق : الآتي ليلاً .  
(٤) الريم : الرَّم ( ٧ ر ٤ ) .  
(٥) الروي : العقل ، ذكره الزبيدي في مستدركات تاج العروس . والروي : حرف القافية . والرسيم :  
سير للإبل ، وهو في الأصل بغير راء .  
(٦) دين فادح : مثقل ، مهبط . والمصل : النسويف بالدين ومدافعتة . والغريم : المدين .  
(٧) المقدار : القدر ( ٧ ر ٩ ) .  
(٨) بنو نزار بن معد بن عدنان : قبيلة عظيمة من جرائم العرب . الإنباه على قبائل الرواء ( ٦٣ ، ٦٤ ) ،  
نهاية الأرب ( ٣٤٥ ) . والبريء : الناقه من المرض .  
(٩) الكلوم : الجروح .  
(١٠) النقع : الغبار . والمندل : ( ٢٨٣ ر ٣ ) .  
(١١) أنظر أسرار اللغة العربية للتعالي .

- بِمَا مِينَ صَبَاحِ كَشْمُوسٍ      وَخَنَازِيدَ جِيَادِ كَنْجُومٍ (١)
- عَادِيَاتٍ تَرْجُفُ الْأَرْضَ لَهَا      بَرَجَالٍ مِثْلَ جَنَانِ الصَّعْرَبِ (٢)
- يَوْمَ لِأَحْسَنِ الْآفِ وَأَفِي شَفْعٍ      عَنِ ذَوِي الطَّعْنِ وَلَاوُدِ الْحَمِيمِ (٣)
- وَأَشْتَجَارُ الضَّرْبِ مِنْ حَرَّتِهِ
- يُذِهُلُ الْهَلْ الْأُمَّ - عَنِ الطَّنَلِ - الرَّؤُومِ (٤)
- وَسَلِيمُ الْفِغْلِ مُلْقٍ نَفْسَهُ      فَتَرَى كُلَّ سَلِيمٍ كَكَلِيمِ (٥)
- أَضْعَفُ الرَّوْعِ قُوَاهِمَ ، فَاعْتَدَى      عَسَلَانُ الرَّمْحِ فِي سَاقِ الْهَزِيمِ (٦)
- أَنَا بِالرَّوْعِ كَنْفِيلٌ ، وَالْعَلَى      كَافَلَاتٌ لِي بِالْمَلِكِ الْعَقِيمِ (٧)
- وَبَنُو الزُّورَاءِ مِنْ هَزَلِهِمْ      تُشْفِلُوا عَنِ حَمَلِ أَعْبَاءِ الْهُمُومِ (٨)
- حَسِبُوا أَنِّي مِنْهُمْ مِثَالُ مَا      صَحَّفَ الْقَوْمُ رَحِيمًا بَرَجِيمِ
- لَسْتُ بِالْكَالِ عَلَى حَبِّكُمْ      مُنْصَلِي مَاضٍ ، وَبَيْتِي فِي الصَّمِيمِ (٩)
- إِنَّ ذَا الْأَعْوَادِ مَنِّي لِأَبٍ      بَاذِلِ الرَّفْدِ وَمَتَاعِ الْحَرِيمِ (١٠)

- (١) الخنازيد : الفحول ، واحدها خنزيد .
- (٢) الجنان : جمع الجن ، والجان اسم جمع للجن . والصريم : ( ٢٤٦ ر ١ ) .
- (٣) ذوي : في الأصل « ذي » . والحميم : القريب ، والصديق .
- (٤) اشتجار الطعن : اشتباكه وتداخل بعضه في بعض . والحرة : الشدة ، يقال « حر القتل » أي اشتد . والرؤوم : العاطفة على ولدها ، و « طُر رؤوم خير من أم رؤوم » : مثل في تفضيل الغريب المهم بأمرك على القريب المتناضي .
- (٥) سليم الفل : يريد السليم من الفل ، وهو الضغينة والحقد . والسكيم : الجريح .
- (٦) الروع : الفرع ، والحرب . وعسلان الرمح : اشتداد اهترازه .
- (٧) تقول العرب : « الملك عقيم » ، أي لا ينفع فيه نسب ، لأن الرجل قد يقتل ابنه إذا خافه على الملك .
- (٨) الزوراء : ( ٣٥٤ ر ٣ ) .
- (٩) الكل : العيال ، والثقل . قال الله تعالى : « وهو كل على مولاه » . والمنصل : السيف . وصميم الشيء : خالسه .
- (١٠) الرفد : العطاء . وحريم الرجل : ما يحديه ويقاقل عنه ، ومنه سميت نساء الرجل بالحريم .

ضاربُ القَبَّةِ لِلاجي ، وقد  
حينَ لا أمرُ بني طاعةٍ ؟  
منَ لَيلٍ أن تَرى مَبْثُوثَةً  
توسِعُ الأعداءَ طرداً مثلها

أخذَ الضَّيْمُ بِأطواقِ المَضِيمِ<sup>(١)</sup>  
يوجبُ الحَكمَ ، ولا فتوى العَليمِ  
أممَ الحَيِّ تَمَطَّى في الشَّكِيمِ<sup>(٢)</sup> ؟  
طردَ الفَقْرَ فتى عبدِ الكَريمِ

وله من قصيدة في مدح الأمير قرواش بن مسلم بن قريش<sup>(٣)</sup> :

أَقِمْ يا حُسامي في صِوانِكَ وأَسلمِ  
شَرِبْتُ دُمًا إن لم أروك بالدمِ<sup>(٤)</sup>

قيل له : لِمَ لا تقول « شربت دمي » ؟ فقال : الذي قلته معنى عربي ، وهو أبلغ ،  
فإنَّ العرب إذا أخذوا في الدَّمِ الدِّيَّةِ<sup>(٥)</sup> ، قالوا « شرب الدم » ، وعدَّوه عاراً<sup>(٦)</sup> .

ألا ، إنَّ وِجْدِي بِالْمَعالي مُبَرَّحٌ

وأبرحُ من وِجْدِي بها وَجْدٌ مُخْذَمِي<sup>(٧)</sup>

طَوَّيْتُ لَهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً  
وواحدة طيَّ الرِّدَاءِ المُسَهَّمِ<sup>(٨)</sup>

أذودُ الصَّبِّ عن مَطْمَحٍ غيرِ ماجِدٍ  
وأَنهى أهوى عن مَوقِفٍ غيرِ مُكْرَمِ

(١) الأطواق : جمع طوق ( ٣٠٠ ز ٣ ) .

(٢) الأُمم : القرب . والشكيم : جمع شكيمة ، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس .

(٣) الأمير قرواش سليل أمراء بني عقيل الذين خلفوا بني حمدان على الموصل ، وامتدت إمارتهم في بعض أيامها من السندية على نهر عيسى في غربي بغداد إلى حاب ومنبج . قامت إمارتهم سنة ٣٨٠ أو ٣٨١ هـ على يد أبي الذؤاد محمد بن الميب أمير بني عقيل ، واشتهر من أمراءها : أخوه المقلد بن الميب ، وقرواش بن المقلد ، وقريش بن بدران بن المقلد ، وشرف الدولة مسلم بن قريش . وقضى عليها السلاجقة سنة ٤٨٩ هـ وأمرها يومئذ بين اثنين من أمراءهم ، هما : محمد وعلي ابنا شرف الدولة مسلم بن قريش . أما أخوهما قرواش ، فقد كان يوم زوال الإمارة صغيراً فلم يشتهر . وقد ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥١٧ هـ . عرضاً بين الأمراء الذين استدعاهم المسترشد بالله لقتال ديبس بن صدقة صاحب الحلة . وعن هذه الإمارة العربية ، أنظر وفيات الأعيان ( ١١٤/٢ إلى ١١٨ ) ، والعبير ( ٤/٢٥٤ إلى ٢٧١ ) ، وتأريخ الموصل ( ١٣١/١ إلى ١٥٤ و ٧١/٢ إلى ٨٧ ) .

(٤) الصوان : الوعاء الذي تصان به اثياب أو السكتب ونحوهما . وأراد به الشاعر غمد السيف .

(٥) الدية : حى القتل ، وهو مال يعطى وفي القتل بدل النفس .

(٦) أنظر بلوغ الأرب في أحوال العرب ( ١٩/٣ ) طبعة مصر « بتعليقاني » .

(٧) وجد بالشيء : أحبه وأغرم به : والمبرح : الشديد الأذى . والمخدم : القاضع من السيوف .

(٨) الحجية : السنة . والمسهم : المخطط .

- يقولون : « جانبت النسب » ، وإنما  
وفي غزاة العلياء لو تعلمونه  
وكم مُغرمٍ بالمجد عزَّ سُلوُدُ  
إذا قيل : « هذا مفخرٌ » ، ظلّ مائساً  
سأبعتها شعواءٍ إِمَّا لِمَغْنَمٍ  
تَمِيمَةٍ لا صبرها عن تقاعسٍ  
تُجِدُّ رُسُومَ المالكين ودارمٍ  
بجورٍ نوالٍ لم تفضْ دُونَ وارِدِ  
سَهْرَتٍ وما حبُّ الحِسانِ بِمُسْهَرِي  
إِبْرَقٍ كَلَعِ الهِنْدُوَانِي ، دونه  
ترامت بهم أيدي النوى ، فتزاوروا
- (١) نَسِيبِي ذَكَرِي غَارَةَ وَتَقَحُّمِي (١)  
شَقَاءُ غَرَامِي وَأَدَّ كَارِي مُتَسِيمِي (٢)  
فَأَعْرَضَ لا يُصْغِي اِلَى لَوْمِ لَوْمِ (٣)  
كَمَا أَضْطَرَبَ اَلْجُهُودُ مِنْ أُمَّ مَلْدَمِ (٤)  
يُحَقِّقُ آمَالِي ، وَإِمَّا لِمَغْنَمِ (٥)  
مُذِلٌّ ، وَلا إِقْدَامُهَا عَنْ تَهْجُمِ (٦)  
وَسُفْيَانِ وَالصَّيْفِيِّ مِنْهَا وَأَكْثَمِ (٧)  
وَاطْوَادُ مَلِكٍ لَمْ تُنَلِّ بِاَلتَّنَسَمِ (٨)  
وَهَلْ مُنْجِدٌ فِيمَا يَرُومُ كَمُتَسِيمِ ؟ (٩)  
سَحِيقَةُ حَيٍّ اَنْجَمُوا بِاَلتَّهْضَمِ (١٠)  
اِلَى عَازِبٍ عَنْ اَرْضِهِمْ مَتَوْخَمِ (١١)

- (١) النسب : ( ٢٩٢ ر ١٠ ) ، وهي في الأصل « النسب » .  
(٢) التميم : ( ٢٢٤ ر ٧ ) .  
(٣) بالمجد : في الأصل « بالوجد » .  
(٤) المائس : المختال التمايل . وأم ملدم : الحمى .  
(٥) سأبعتها : أي سأبعت الحرب . شعواء : ( ٢٦٤ ر ٤ ) . والمغنم : الغنيمة . والمغرم : الغرامة ،  
وما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جنابة منه .  
(٦) تميمية : نسبة الى تميم ( ٢٦٨ ر ١١ ) .  
(٧) هؤلاء كلهم رجال من قبيلة تميم . وقد قدمنا ترجمة بعضهم كأكثم في ( ص ٢٠٢ ر ٤ ) . ومعنى  
تجد رسومهم : تجدد آثارهم وطرائقهم . يقال : أجد الشيء أي صيره جديداً ، مثل جدده واستجده .  
(٨) غاض الماء يفيض غيضاً : نفس وغار وذهب في الأرض .  
(٩) المنجد : الذي أتى نجداً ، أو أخذ في بلاد نجد . والمتمم : الذي أتى تهامة ، أو نزلها . وعن  
نجد : أنظر ( ص ١١٨ ر ٥ ) وعن تهامة : أنظر ( ص ٣٠٢ ر ٣ ) .  
(١٠) الهندواني : السيف المنسوب الى الهند . والسحيقه : المطرة العظيمة تجرف ما حرت به . والحي :  
البض من بطون العرب . أنجموا : أقلعوا . بالتهضم : بسبب التهضم ، وهو غضب الحق والظلم .  
(١١) العازب : البعيد . والتوخم : من الأماكن غير الموافق .

وعبدي بهم والدهرُ مُلَقِي قِيَادَهُ  
لَبُوسُهُمْ مِنْ سَابِرِيٍّ مُعَسَّجِدٍ  
غَنِيِّنَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ  
فَبِتُّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ بِقَفْرَةٍ  
ومنها :

تَزَاحَمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ  
نَفَى وَاضِحُ الْقَشْرِينَ عَنْ شَمْسِ أَرْضِهِ  
عَنيفُ إِزَارِ اللَّيْلِ ، لَا يَسْتَفْرِهُ  
ومنها في وصف الخمر :

وَمَا نَشْوَةٌ مِنْ قَرْقَفٍ صَرَّ خَدِيَّةٍ  
إِذَا سُكِبَتْ فِي الْكَأْسِ خَلَّتْ شَعَائِعُهَا  
لَهَا حَبَبٌ يَرْفُضُ عَنْهَا ، كَأَنَّهُ  
أُتِيحَتْ لِمَشْعُوفِ الْفُؤَادِ مُدَّةٌ  
فَعَادَتْ بِأَشْجَانٍ ، وَهَاجَتْ صِبَابَةٌ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِ غَشْمَشِمٍ (١)  
وَأَرْضُهُمْ مِنْ لَاحِقِيٍّ مُسَوِّمٍ (٢)  
نَهَارًا وَليلاً عَنْ شَمُوسٍ وَأَنْجَمٍ  
سَرَتْ فِي أَعَالِيهِ مُجَاجَةٌ أَرْقَمٍ (٣)

زِحَامَ الْمُقَاوِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُسَلِمٍ  
دُخَانَ قَدُورٍ أَوْ عَجَاجَةٍ مَصْدَمٍ (٤)  
ظَلَامٌ ، وَلَا تَعْتَلُهُ ذَاتٌ مِعْصَمٍ (٥)

تَدَفَّقُ مِنْ ضَنْكِ الْجِرَانِ مُنْدَمٍ (٦)  
عَلَى غَسَقِي الظَّلْمَاءِ - جَدْوَةٌ مُضْرَمٍ (٧)  
عَيُونَ جِرَادٍ أَوْ زَوَاهِرِ أَنْجَمٍ  
رَمَتْهُ الْغَوَايِي عَنِ قَيْبِي التَّنَصْرَمِ (٨)  
لَهُ ، وَتَمَشَّتْ فِي مُشَاشٍ وَأَعْظَمِ (٩)

- (١) مشبوح الذراع : عظيمها . والغشمشم : من يركب رأسه ، فلا يثنيه عن مراده شيء .  
(٢) السابري : ثوب رقيق جيد ، ودرع دقيقة النسيج في إحكام . واللاحقي : ( ٢٦٦ ر ٥ ) .  
والمسوم : المعلم بعلامة يعرف بها ، والحسن الخلق .  
(٣) السام : اللديغ ، كأنهم تفتأ لواله بالسلامة . والأرقم : أخت الحيات وأظلمها للناس ، أو ما فيه  
سواد وبياض ، أو ذكر الحيات . ومجاجته : ما يججه ، أي يرمي به ، من السم .  
(٤) واضح القشرين : لم يظهر لي مراده منه . والمصدم : مكان الصدم ، وهو ضرب صلب بمنزله ، والدفع .  
(٥) تقاتله : تأخذه من حيث لم يدر . والمعصم : موضع السوار .  
(٦) قرقف : ( ٢٨٩ ر ٣ ) . صرخدية : ( ٢٣٢ ر ٩ ) . ضنك الجران : ضيق مقدم العنق ،  
يريد إبريق الخمر . والجران في الأصل مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منجره . وإبريق مقدم : عليه مصفاة .  
(٧) العنق : ( ٢٨٤ ر ١٠ ) . والجدوة : النار الملتهبة . ومضرم النار : موقدها .  
(٨) مشعوف الفؤاد : ( ٤٨ ر ٢ ) .  
(٩) المشاش : رؤوس العظام الممكنة المضغ .

- بأحسن من هزّ القوافي لعطفه  
يُطيفُ به من قيس حوثة فتية  
مُحيونَ بساماً ، كأنّ رداءه  
ومها في وصف الجيش :

ومجبرٍ كنهالٍ الشقيقِ وعالجٍ  
خلا فرقاً من بأسه كلُّ مرٍضٍ  
يُخالُ ، إذا ما الحرقُ ضاق بخيله ،

بنا قرّمدٍ ، أوجنب رعنٍ مُلهلم (٦)  
رداء خداري من الليل مظلم (٧)  
ولا أرض إلا من إزار عجاجة  
كأنّ بأعلى بيضه من عجاجه  
فلا أفق إلا من إزار عجاجة (٨)

- (١) بأحسن : خبر « ما » في البيت الأول . والعطف : ( ٢٢١ ر ٧ ) . والأفوه : ( ٢٢٠ ر ٣ ) .  
(٢) حوثة بالضم اسم ، نقله الصاغاني . كذا في تاج العروس ، ولم يزد عليه . وعن قيس أنظر نهاية الأرب للقلقشندي ( ص ٣٢٦ ) طبعة بغداد .  
(٣) يلات : يعصب ويشد . ويذبل : ( ٣٠٣ ر ٤ ) . ويهلم : ميقات الين ، جبل على مرحلتين من مكة ، ويقال له ألملم ويرصم .  
(٤) الحجر : الجيش العظيم . والمنهال : المنصب . والشقيق : جمع شقيقة ، وهي كل ما غلظ من الأرض وانخفض بين كثيبين . قال ابن بليهد في صحيح الأخبار ( ٩١/٢ ) : وتسميها عامة أهل نجد اليوم « الحبة » ، وأعرف موضعاً في بلاد العرب باقياً بهذا الاسم . وانظر معجم البلدان ( ٢٨٤/٥ ) . وعالج : رملة بالبادية ، وهي لا تعرف اليوم بهذا الاسم على ما في صحيح الأخبار ( ١٢٣/١ ، ٤٦/٢ ) . والمضر : المسرع . والمضر : النداني . والأكناف : الجوانب ، والنواحي . والعرصم : الجيش الكثير .  
(٥) الفرق : ( ١٥٤ ر ١ ) . والمربض : موضع ربوض الغنم ومأواها . والحجّم : مكان جثوم الضائر ، وهو يروكه على رجليه ونزومه مكانه .  
(٦) الحرق : ( ٢٢٧ ر ٣ ) . بنا : مقصور بناء ، قصره بالضرورة . والقرمد : الحزف المخبوخ ، والآجر ، وحجارة لها خروق تنضج ويبني بها . والرعن : ( ٢٥١ ر ٤ ) . والمالم : الموم .  
(٧) البيئس : خوذ الحديد . وليل خداري : شديد السواد ، قال ابن الأعرابي : وأصل الخداري أن الليل يغدر الناس ، أي يلبسهم . صحف داله في الأصل ذالاً معجمة .  
(٨) إزار : في الأصل « آثار » ، وليس له وجه ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . والسراة : الظهر . والمضيم : من الخيل ، الخجتم الخلق البارح الجمال .

تلته سباع الطير وأوحش، فأغتدى  
 غلا حره حتى كان اشتجاره<sup>(٢)</sup>  
 وأجلب حتى لورمى الأرض صاعق<sup>(٤)</sup>  
 طعان كقرع النيب غير مباعد  
 شككهم شك الطرائد بالضحي<sup>(٦)</sup>  
 بطرف ومغوار وسيد وقشعم<sup>(١)</sup>  
 سنا لذب في عرفج متضرم<sup>(٣)</sup>  
 لما نم من ألفاظه والتغفم<sup>(٤)</sup>  
 وضرب كواغ الذيب غير ملعم<sup>(٥)</sup>  
 وسقتهم سوق الطوي الخزم<sup>(٦)</sup>

والقصيدة طويلة، وفيها في المقطع في وصف القصيدة:

فخذها حصاناً لم تزن بريية  
 يشجع من قلب الجبان نشيدها  
 وقوله من قصيدة:

كبت جفان القوم من دارم  
 ومنها:

علوت عن تأثير قول أحنأ  
 فلست أخشى سفة الشأم

(١) معنى هذا البيت قديم، طرفه النابذة الذي يأتي فتناهبه الشعراء من بعده، وقد استحسنه الخبيص بيص  
 فنظمه مرتين: مرة هنا، ومرة في إحدى رثائياته في صفة الجيش، وقد تقدمت في (ص ٢٦١). والطرف:  
 (٢٧٣ ر ٣). والمغوار: من الرجال، المتائل الكثير الغازات. والسيد: الذئب. والتشعم: المسن  
 من النسور.

(٢) الأصل: «علا حره حتى كان اشتجاره». والاشتجار: (٣٠٨ ر ٤).

(٣) السنا: الضوء. والعرفج: شجر سبني، له قضبان دقاق ليس لها ورق وفي أطرافها زرع يظهر  
 في رؤوسها شيء كالشعر أصفر.

(٤) أجلب: اختلطت أصواته وارتفعت، ونم: ظهر وفشا.

(٥) ولغ الذب: ضرب بأطراف لسانه. وقد صحت غينه في الأصل عيناً مهملة.

(٦) شككه بالرمح: انتظمه. والطرائد: جمع حريدة، وهي ما حردت من صيد أو غيره. والطوي:

الخزمة من البر أو البر.

(٧) الشطر الأول أخذه من قول حسان بن ثابت في مدح أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق:

حصان رزان لا تزن بريية وتصيح غرثي من لحوم الغوافل

واحصان: الغفيفة، أو المتزوجة. والرزان: ذات الثبات والوقار والعفاف. وأتتها: في الأصل

«انتخال»، وهو تحريف عجيب. وتخطب: في الأصل «يخطب». والتكس: الضعيف.

(٨) دارم: هو ابن ملك، من فروع تميم (٢١٣ ر ٣). والشبا: (١٩٦ ر ٧).

لورُجِمَ النَّجْمُ بِأَيْدِي الْوَرَى  
أَقْتُلْ حِلْماً ، وَيَقُولُ الْعَلَى :  
ومنها في صفة قومه :

صَيْدٌ وَمِنْ رَائِقِ أَخْلَاقِهِمْ  
وقوله من قصيدة أولها :

أظلماً وريحى ناصري وحسامي ؟  
ومنها :

وَأَمَّا التَّقِينَا بِالْكَثِيبِ ، وَأَسْبَلَتْ  
وَلَاذَتْ بِخَدَّاعِ الصَّبَا عَامِرِيَّةً  
تَفَاوَضْنِي نِظْمَ الْهَوَى ، وَدُمُوعَهَا  
وَأَعْدَى الدَّجَى نَوْمَ الْوُشَاةِ وَقَدْ مَضَى  
وَفَاحَ النَّعَا مِنْ رَدْعِهَا ، فَكَانَمَا  
بَكَيْتُ ، فَقَالَتْ : خَاوَمَ الْقَلْبَ حُبُّهُ ،  
مَنْعَتُ الْقِرَى إِنْ لَمْ أَقْدَمْهَا عَوَابِسًا  
فَادْرِكْ مَجْدًا أَوْ تَجَلِي عَجَاجَتِي

لَمْ تُدْمِمْهُ قَطُّ يَدُ الرَّاجِمِ  
واعجباً للقاتل الباسم !

يشتبهُ المَخدومُ بالخادمِ (١)

وذلاً وعزيمى قائدى وزماني ؟

غِزَارٌ دُمُوعٍ لِلْفِرَاقِ هَوَامِي (٢)  
ترومُ اغتراراً من شبابِ غلامِ  
على الخدِّ منها غيرُ ذاتِ نِظَامِ  
هَزِيْعٌ ، فَأَلْقَى كَلِمَكَلًا بِإِكَامِ (٣)  
أصاب من الدَّارِي فَضَّ خَتَامِ (٤)  
فقلتُ : لغيرِ الغانِيَاتِ غَرَامِي (٥)  
تَشَبُّهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ حِمَامِ (٦)  
من الطَّردِ عن ثاوِ بغيرِ زِحَامِ

(١) أنظر (ص ٢٧٤ ر ٢) .

(٢) همى الدمع : سال لايشيه شيء .

(٣) الوشاة : التمامون والساعون بالناس . والهزيع : من الليل ، الضائفة منه ، تيل : نحو ربه .  
والكلكل : الصدر ، استعاره الليل محتدياً به امرأ القيس في وصفه الليل :

فقلت له لما تملى بصابه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

والإكام (بكسر أوله) : جمع أكمة ، وهي النمل والراية .

(٤) النقا : الكتيب من الرمل . والرديع : أثر الطيب في الجسد . والداري : ( ٢٨٢ ر ٤ ) .

(٥) خامر : ( ٨٣ ر ٧ ) .

(٦) القرى : الضيافة . والحمام : الموت .



ومنها :

وكم صَوْنِ جِسْمٍ بَعْدَ مَوْتِ أَذَلَّهُ      كما ذَلَّ بِالتَّصْيِيرِ جِسْمُ هِشَامٍ (١)

وقوله :

رَأَتْ جَسْمَ الْمَآثِرِ مِنْ زِيَارٍ      مَيِّبَ اللَّحْظِ يُبْدَأُ بِالسَّلَامِ (٢)  
إِذَا شَهِدَ النَّدِيَّ لِفَصْلِ حَكْمٍ      تَحْفِظُ عَنْدَهُ هَذَرُ الْكَلَامِ

ومن مديحه في السلطان الأعظم سنجر (٣) :

إِذَا مَدَحْتَ مَعَزَّ الدِّينِ آوَنَةً      فَمَازُهُرٌ بِمَذْكَورٍ وَلَا هَرَمٌ (٤)  
إِنْ قَبِلْتُ فَالْدَرْ يُخْفِي حَسْنَ رَوْنِقِهِ      أَوْ جَادَ فَالْبَحْرُ يَسْتَحْيِي وَيُحْتَشِمُ

(١) الظاهر أنه يريد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان ، ويفسر هذا البيت ما رواه صاحب « الإمامة والسياسة » في أخباره ( ص ١٠٦ ) ، قال : « وكان قد حبب إليه الكاثر من الدنيا ، والاستمتاع بالكساء ، ثم يلبس ثوباً قديماً يوماً فعاد إليه ، حتى لقد كان كساء ظهره وثياب مهنته لا يستقل بها ولا يحملها الا سبع مئة بعير من أجلد ما يكون من الإبل وأعظم ما يحمل عليه من الجمل . وكان ، مع ذلك ، يتقلها . واستبطأ صاحب العهد موته ، فناوأه وعاداه ، وانتقل عن الموضع الذي كان به ، وهو الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، فمات هشام والوليد غائب ، فأثناء موته ، فأمر بتقل الخزانين ، فلم يجودوا لهشام ، يسكنونه به . واستؤذن الوليد في إقباله . فلم يدفن هشام حتى قدم الوليد ، وذلك في ثلاثة أيام » .

وفي هشام الخلافة من ٢٥ شعبان سنة ١٠٥ هـ الى ٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ هـ ، فكانت أيامه عند الناس أحد أيام حمرت بهم . وذكر أنه لم يكن في بني أمية ملك أعظم من هشام ، ولا أعظم قدراً ، ولا أعلى صوتاً منه . دانت له البلاد ، وأديت له الجزية من جميع الجبهات من الروم والفرس والترك والافرنج والزنج والسند والهند . الإمامة والسياسة ( ١٠٢ - ١٠٧ ) ، تأريخ الرسل والملوك ( ٨ / ما بين ١٧٩ - ٢٨٤ ) طبعة المطبعة الحسينية ، الكامل ( ٥٠/٥ - ١٠٦ ) ، العبر ( ٣/٨٥ - ١٠٤ ) ، محاضرات تأريخ الأمم الإسلامية ( ٢/٣٢٠ - ٣٣٤ ) ، وغيرها .

(٢) نزار : ( ٣٠٧ ر ٨ ) .

(٣) قدمت التعريف به في ( ص ٢٣٧ ) .

(٤) هرم : الأصل « ارم » . وهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، ممدوح زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب الملققات العشر ، وكان من أشهر أجداد زمانه وأرغهم في الإحسان والمعروف . قيل : وفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — فقال لها : ما كان الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما سار فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خيلاً تنضى ، وإبلًا تتوى ، وثياباً تبلى ، ومالاً يفتى . فقال — رضي الله عنه — : لكن ما أعطاك زهير لايبيه أندر ، ولا يفنيه العصر . بلوغ الأرب ( ١/٨٥ ) الطبعة الثانية ، فرائد اللال ( ١/١٥٤ ) . وهذا البيت آخر المحروم في ل ، أنظر أوله في ( ص ٢٩٦ ) .

ومنها :

- مُسْتَبْشِرٌ وَوَجْوهُ الْخَيْالِ عَابِسَةٌ  
وعابسٌ وَقَوْلُ الْمُهْجِرِ مُبْتَسِمٌ (١)  
وجهٌ وكفٌ ، مضى عند مندفي ،  
كما تقابلَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَاللَّيْمِ (٢)  
فَالْوَاهِبُ الرَّخِصُ يُعْنِي فَقْرَ سَائِلِهِ  
وَالْوَاضِحُ الطَّلَقُ يُجَلِي عِنْدَهُ الظُّلْمَ (٣)  
كُلُّ الْمُلُوكِ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ  
لِسُنْجَرٍ وَمَعَالِي سُنْجَرٍ خَدَمٌ (٤)  
ومن قوله في الوزير أنوشروان بعد عزل الزينبي عن الوزارة (٥) :

- شكراً لدهري بالضمير وبالضم  
لما أفاض بمنعم عن منعم (٦)  
لا سلوة بل صبوة بمجانس  
برَدَ الْوَصَالُ لَهُ فَوَادَ الْمَغْرَمِ (٧)  
ومنها :

سَعِدَ الْجَهْلُ وَرَاحَ عَلِي ذَائِدِي  
عمّا أروم ، فليتني لم أعلم

(١) المهجر : التبيح من الكلام .

(٢) الليم : جمع ديمة ، وهي مضر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(٣) الرخص : الماين الناعم من كل شيء ، ويريد به السمح . وطائق الوجه : ضاحك مشرقه .

(٤) لسنجر : ل « سنجر » ، وهو في ط كما أثبتناه .

(٥) قدمت ترجمة أنوشروان في ( س ٢٤٤ ) ، وترجمة الزينبي في ( س ٢٠٩ ) . وقد جاء في

« الفخري » عن هذه القصيدة هذا الخبر ، والناس هم الناس في كل زمان ومكان ، وتندر المعتم بالوفاة  
والحرية والخلق العظيم . قال :

« وكان بين أنوشروان بن خالد وبين الوزير الزينبي عداوة وتباغض وتنافس على الوزارة ، فعزل الوزير  
الزينبي وتولى أنوشروان بن خالد ، فتقرب الناس إليه بثلب الزينبي ، فدخل الخيص بيس الشاعر عليه وأنشده  
قصيدة أولها :

شكراً لدهري بالضمير وبالهم  
لما أفاض بمنعم عن منعم

يشير الى أنوشروان والى الزينبي . فاستحسن الناس منه ذلك ، واستبدلوا به على وفائه وحرية . ثم ان  
أنوشروان بن خالد مات ، وأعيد الزينبي الى الوزارة ، فتقرب الناس اليه بمسبة أنوشروان ، فدخل عليه الخيص  
بيس وأنشده :

بقيت ولا زلت بك النعل ، إنني  
فقدت اصحابي يوم فقد ابن خالد

قلت : وموقف الخيص بيس هذا أعظم من موافقه الأول ، وأذل على حرية ووفائه ، ليزوال مظنة التقرب  
الى أنوشروان بموته .

(٦) لدهري : ط « لدهر » .

(٧) بمجانس : ط « بمجانس » .

وغدوتُ ذاحزنٍ بفضلٍ مُطربٍ      غيري ، فكنتُ كمنعمٍ لم ينعمِ  
 وأستهونَ القومُ المقالِ سفاهةً      فألفضلُ للسكيتِ لا المتكلمِ  
 ونَدِمْتُ للعمرِ المقضَى عنده      فلَكَادَ يَقْضِي بِالْحَمَامِ تَنْدِي  
 همُّ ثوى بين الضلوعِ مُبرِّحُ      لولا الوزيرُ وفضلُهُ لم يُنْجِمِ (١)

ومنها في وصف الخائف الطريد اللاجيء الى الممدوح :

ومشرّدٍ ينزو به فَرقُ الرّدى      نَزْوُ الْمُدَامَةِ بِالنَّزِيفِ الْمُنْعَمِ (٢)  
 جمّ الظّنون يكادُ يدراً خوفُهُ      محضَ اليقين اذا بدا بتوهمِ (٣)  
 رست به السدْفُ الضخامُ كأنه      صلْدُهُ توغلُ لُجِّ يَمِّ خَضْرِمِ (٤)  
 يأوي لتعريسٍ ، فبيعتُ رجله      مرُّ النَّسِيمِ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَمِ (٥)

يقول : إني — لتوهم خوفه — يبطل (٦) يقين الأمن عنده ، وإذا أراد التعريس ،  
 بعث رجله (٧) ، أي عداؤه ، مرور النسيم على المرتم ، وهو نبت ضعيف ، فيخيّل له أن  
 صوت ضعيف الريح على ضعيف النبت ، طارق من عدوّه .

نَسَعَ الْمَطْيِيَّةَ ، وَالرَّسِيمَ لِجَذْرِهِ      بحجارة المعزاء كالمتبعم (٨)

- (١) مبرح : (٣٠٩ ر ٧) . ولم ينجم : لم يقلع .  
 (٢) الفرق : الخوف . ينزو : يثب . والنزيف : السكران . والمنعم : الذي امتلأ من شرب الخمر .  
 والمنعم : المنضب .  
 (٣) هذا البيت لم يرد في ط . ويدراً : يدفع .  
 (٤) السدف : جمع سدفة ، وهي الظلمة . والصلد : الصلب الأملس من الحجارة . واليم : البحر .  
 والخضرم : الكثير الماء .  
 (٥) التعريس : النزول في آخر الميل للاستراحة . ورجله : ط « رحله » . والمرتم : ل « المرثم »  
 بالهاء المشددة ، وهو في ط كما أثبتناه . وقد فسره المؤلف .  
 (٦) ل : « فيض » ، وهو في ط كما أثبتناه . (٧) ط « رحله » .  
 (٨) المطيية : كل ما يمتطي ظهره . ونسعيها : شد لسانها بنسعة . وهي سير ينسج عريضاً تشد به الرجال .  
 والرسيم : سير الخيل . والمعزاء : الأرض الصلبة . والمتبعم : حفت غيبه في ل عيناً مهملة ، وهو في ط كما  
 أثبتناه . يقال : بعمت الظبية ، أي صاحت الى وندها بأرخم ما يكون من صوتها . وبعمت الناقة : قطعت  
 الخين ولم تسده ، وبعه الأيل والوعل : صوت . كتبعم في الكل . وبعم فلان صاحبه : لم يفصح له عن  
 معنى ما يجوده .

أي شدّ لسان مطيِّته بنسعة ، ليكفّها عن السبّام .

يَهْفُو بِهِ ضَخْمٌ تَخَاذَلَ دُونَهُ  
أَوَيْتَهُ فَحِمَّتَهُ مِنْ ذُعْرِهِ  
وَطَرِيدٍ مُجْدِبَةٍ غَدَتِ بِثَرَائِهِ  
سَنَعَتُهُ مِنْ غَبْرَائِهَا عِرَاقُهُ  
مَا زَالَ إِخْلَافُ النُّجُومِ يَنُوشُهُ  
حَتَّى إِذَا مَا الذُّودُ صَرَّمَتْ نَحْضَهُ  
وَأَقَامَ بِالصَّرْمِ الْعَزِيبُ ، فَلَمْ يُطِيقْ  
الصَّرْمَ آيَاتِ سِيرَةِ مَجْتَمَعِهِ (٧) .  
وَأَشْتَدَّ مَحَلُّهُ ، فَاعْتَدَتْ أَشْلَاؤُهُ  
- أُمَّ الطَّرِيدُ نَوَالِ مُوَلِي نِعْمَةٍ

نَصْرُ الْمَطَاعِ ، فَبِأَسُهُ لَمْ يَعْصِمِ  
دُونَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ عَيْنَ الْمَسْلَمِ (١)  
شِبْهَاءُ مُرْدِيَةٌ كَحَدِّ اللَّهْدَمِ (٢)  
تَدْرُمُ الْحَمِيلَةَ تَرْبَةَ الْمُتِمِّمِ (٣)  
حَتَّى أَثَابَ بِهِ فُؤَيْقَ الْمُصْرَمِ (٤)  
أَسُّ الرِّغَامِ بِكُلِّ فَجٍّ أَقْمِ (٥)  
دَرَكَ الْمَعَاظِنِ بِاللِّقَاحِ الْمُعْظَمِ (٦)

لِلْمُسْتَرَفِّ الْعِيَافِ أَكْرَمَ مَطْعَمِ (٨)  
فَأَنَاحَ عِنْدَكَ بِالْمُجِيرِ الْمُطْعَمِ

(١) ذعره : ط « دعوة » .

(٢) شبهاء : صفة لموصوف محذوف ، أي سنة شبهاء ، وهي التي لاخضرة فيها أو لا مضر . ومردية : مهلكة . واللهدم : القاطع من الأسنّة .

(٣) سفعتة : لفجته . عراقه : صفة لموصوف محذوف ، أي سنة عراقه ، وهي مبالغة اسم الفاعل من عرق العظم عراقاً إذا أكل ما عليه من اللحم .

(٤) ما زال : ل « فأزال » . وإخلاف النجوم : إحاذا فلم يكن فيها مضر . ينوشه : يتناوله .  
والمصرم : الفقير الكثير العيال .

(٥) الذود : ط « الذود » بتصحيف الذال الأولى دالا مهملة . والذود هو ما بين الثنتين والتسع من الإبل ، وتبل غير ذلك . والنحس : اللحم ، أو المكتنز منه . وصرمه : قطعه . ولس الرغام : أكل التراب ولجسه . والفج : الطريق الواسع بين جبلين . والأقم : الأسود .

(٦) العزيب : ( ٢١٥ ر ٨ ) . والمعاظن : أوطان الإبل ومباركها حول الحياض ، واحدها معطن .  
واللقاح : ضبط في الأصل بكسر اللام ، فهو على هذا « الإبل » ، وإذا فتح أريد الحي الذين لا يدينون للملوك . وأعظمه : فخمه وكبره ، فهو معظم ، ويقال لأكثر الشيء معظمه .

(٧) هذه الجملة وردت في ل قبل البيت ، وفي ط على الهامش .

(٨) ائحل : ( ٢٨٨ ر ٧ ) . والعياف : مبالغة اسم فاعل من عاف الطعام أو الشراب ، وقد يقال في غيرها ، يعافه ويعيفه : كرهه فلم يشربه .

ومن قوله في مدح السلطان مسعود (١) :

إذا حميت حربٌ وطال احتدامها (٢)  
وغبرٌ وأشلاء الملوك طعامها (٣)

كفيلٌ بعساليٍ فلاةٍ وغابةٍ  
فسمرٌ ومن ماء الشحورِ شراؤها  
ومن قوله في الوزير الزينبي (٤) :

تعلى بماء المزنبة الهامي (٥)  
ما بين مستافٍ ورثامٍ (٦)  
رزانٍ أعطفٍ وأحلامٍ (٧)  
خلصن من عابٍ ومن ذامٍ (٨)  
مستبشرٍ للهول بسامٍ (٩)  
من العطايا ودم الهام (١٠)  
أذ هو ليج الخضم الطامي (١١)

كان كاساً خندريسيّةً  
يرأوحُ المسك على شربها  
صنّت عن اللغو . فأقرا نيا  
كرام أخلاق الوزير التي  
أخلاقٌ طلق الوجه في جدّه  
خرقٌ . ندى راحته دائماً  
دُرُّ كلامي منه مستخرجٌ

ومن قوله فيه :

(١) قدمت التعريف به في (ص ٢٣٣) .

(٢) عسالا الفلاة والغابة : يريد بها الذئب والرمح كما بين ذلك في البيت الثاني ، يقال : غسل  
الرمح : اشتد اهترازه ، وغسل الذئب : اضرم في عدوه فخفق برأسه . واحتدامها : التها بها .  
(٣) السمر : الرياح . وغبر : صفة لموصوف محذوف ، أي ذئب غير . وأشلاء : جمع شلو ، وهو  
العضو ، والجسد من كل شيء .

(٤) قدمت التعريف به في (ص ٢٠٩) .

(٥) خندريسية : نسبة الى الخندريس ، وهي الخمر . والمزن : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء .  
والهامي : ( ٢٣١ ر ٢ ) .

(٦) يرأوح : ط « تراوح » . والشرب : ( ٢٦٨ ر ٤ ) . والمستاف : المشتم . والرثام : الذي  
يرثم أنفه ، أي يلطخه ، بالطيب .

(٧) الأعطاف : ( ١٣١ ر ١ ) .

(٨) خلصن : ط « حلمن » . والذام : العيب ، والذم .

(٩) طلق الوجه : ( ٣١٦ ر ٣ ) .

(١٠) الخرق : ( ٢٤٨ ر ٨ ) . والهام : ( ٢٣٦ ر ٥ ) .

(١١) اللج : معظم الماء . والخضم : ( ٣١٧ ر ٤ ) . والطامي : العالي ، المتلي .

وأقسيم ما يمتُّ بالعزم وجهته  
ولا راح جسمي ظاعناً عن مقامه  
وهل ساجدٌ بالصَّينِ إلا لكعبةُ آلِ  
ومن قوله فيه :

إذا ما نظرتُ إلى وجهه  
وهان عليَّ افتقادُ الغنى  
وقوله في الحكمة\* :

لا تَضَعْ من عظيمِ قدرٍ وإن كنه  
فالشَّريفُ الكَرِيمُ ينسُقُ قدرًا  
وَلَعُ الحُرِّ بالعقولِ رمى الحُرِّ  
وقوله :

وما يدفعُ المقدورَ حزمٌ ، وإتْمَا  
وقوله في الحُرِّ والسكر ، والاعتصامُ بها من آلم<sup>(٥)</sup> ، والشكوى من العلم :  
إذا جارَ همٌّ فأعتصمُ بِمدامةٍ  
وإن قيل : مُغرَى بالخلاعةِ عاكفٌ

على الجهلِ ، قل : لا ، بل هزيمٌ من آلم<sup>(٧)</sup>  
وخلٌّ تكاليفِ الحياةِ للنشوةِ  
تريك الغنى المحسودَ في ساعةِ العدمِ<sup>(٨)</sup>

- (١) عيم : قصد . (٢) الضاعن : السائر .  
(\*) قال هذه الأبيات رداً على شاعرٍ هجَّاهُ بأبياتٍ ذكرها ابنُ خلكانٍ في الوفيات ( ٢٠٢/١ ) .  
(٣) ل : « والشريف » ، وهو في ط كما أثبتناه .  
(٤) يؤمنك : ل « يؤمن » ، والتصحيح تنلُّبه إقامة الوزن . . وقد انفردت ل برواية البيت .  
(٥) والاعتصامُ بها من آلم : لم ترد في ط .  
(٦) المدامة : الخمر . وحماها : شدتها وسورتها ، أو إسكارها .  
(٧) مغرى بالخلاعة : ولع بها .  
(٨) العدم : فقدان المال .

ومن كان علم النفس مما يسره  
ولم أر في الأشياء ، وألحظ شاهد  
ومن قوله :

فإني أمرؤ يا طالما ساءني علمي  
بما أدعي ، شيئاً أضرب من الفهم !

كم طيلسان هزمت حامله  
والحرب لا تنفع المغمود بها  
ومن قوله :

في يلمقي حين أشكل الكليم (١)  
وإنما تنفع الطبأ الخدم (٢)

فقر الأبى الى إكرام موضعه  
فصم لراجيك من قبل النوال تبت  
تحرك المزن عند السح أكسبه  
وقوله :

أشد من فقر ذي الإملاق والعدم (٣)  
بين التواضع والإحسان في حرم (٤)  
جوامع الحمد من قاص ومن أمم (٥)

يلين في أقول ويخسو على  
كشوكة العقرب في شكها

سامعه وهو له يقصم (٦)  
لها حنو وهي لا ترحم

### ( النون )

وقوله ، وقد لمس الزناد في ليلة باردة :

أنا والزناد بده وتصبري  
لكنه بالقدح يظهر ناره  
فاذا صمت فهمة لا ترتضي

سيان في الإخفاء والكمان (٧)  
وسرائري أعيت على الإخوان  
أن تشكي إلا الى الرحمن

(١) اليلق : ثوب يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه ، ويسمى القباء ( بالفتح ) .

(٢) الطبأ : جمع طبة ، وهي حد اليف أو السنان ونحوه . والخدم : القواطع .

(٣) الإملاق : الانتقار .

(٤) النوال : العطاء .

(٥) المزن : ( ٣١٩ ر ٥ ) . والقاصي : البعيد . والأمم : الغريب .

(٦) قصه : كسره وبانه .

(٧) أوزناد : ب « أنا كلزناد » . وسيان : مثنى سي كمثل وزناً ومعنى .

وقوله من مدحه في شرف الدين البيهقي<sup>(١)</sup> :

مُطْمَعِي فِي مَدْحِهِمْ زِينَتُهُمْ .  
تَلَكُمُ الزَّيْنَةُ خَضْرَاءُ الدِّمَنِ<sup>(٢)</sup> .  
كُلُّ حِلٍّ أَلْعِرْضِ مَحْمِي الثَّرَا<sup>(٣)</sup> .  
لَا يَنَالُ الْمَجْدَ مَا عَاشَ وَلَمْ يَنْ .  
طَيِّبَ الدِّمَّ لَهُ حُبُّ الْغِنَى .  
فَاسْتَمِرَّ الْعِرْضُ مِنْهُ وَمَرَنُ<sup>(٤)</sup> .  
صَبَّحُوا الْمَدْنَ بِهَا مَبْثُوثَةً .  
فَتَكَّةٌ تَبْقَى حَدِيثًا فِي الزَّمَنِ .  
وَأَخْرَاسَانَ ، فَصَوْنًا ضَافِيًا<sup>(٥)</sup> ،  
إِنِّهَا أَرْضُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ<sup>(٦)</sup> .

مَسْتَرِيحُ الرَّقْدِ ، مَا فِي جُودِهِ

كَدَّرُ الْمَطْلِ ، وَلَا شَوْبُ الْمِسْنِ !<sup>(٧)</sup>

ومن قوله :

مَا ضَاقَ قَوْلِي عَنْ شَيْءٍ أَحَارُهُ .  
الَّا بِشَكَرِ الَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ .  
فَإِنِ حَصَرْتُ فِقْلِي أَفْوَهُ ذَرِبُ<sup>(٨)</sup> .  
وَفِي الضَّحَائِرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْأَسَنِ<sup>(٩)</sup> .  
وقوله<sup>(٩)</sup> من قصيدة في الوزير الزينبي<sup>(١٠)</sup> :

أَطَعْتُ الذُّهَى فِي نَجْدَتِي وَبِيَانِي .  
فَأَصْبَحَ سِينِي مُغْمَدًا وَلِسَانِي .  
وَدَارَيْتُ حَتَّى قِيلَ جَبِينًا ، وَرَبَّمَا .  
غَدَا حَازِمٌ فِي أَمْرِهِ كَجَبَانَ .

(١) قدمت التعريف به في (ص ٢٧٨) .

(٢) في الحديث : « إياكم وخضراء الدمن ، قيل : وما ذلك ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء » .  
شبه المرأة بما ينبت في الدمن من الكلاء ، يرى له غضارة وهو وبئ المرعى منبئ الأصل .

(٣) ل : « كل حي العرض محمي الثرى » ، والشطر في ط كما أنبتناه . والحل : الحلال . والثرا :  
الثراء ، قصره للضرورة .

(٤) ط : « وقرن » .

(٥) أي صن خراسان صوتاً واسعاً ، هذا هو الظاهر . وقد قدمت التعريف بخراسان في

(ص ٢٩٦ ر ٢) .

(٦) هو علي بن زيد البيهقي ، والحسن من أجداده .

(٧) الرقد : العطاء . المظل : ( ٢٩٨ ر ٥ ) . والشوب : الخلط .

(٨) حصرت : عيبت في المنطق ، أو لم أقدر على الكلام . وقد صحفت سادته في ن ضاداً .

والأفوه : الواسع الفم . والذرب : الحديد اللسان . واللسن : الفصاحة والبيان .

(٩) ط : « ومن قوله » . (١٠) قدمت التعريف به في (ص ٢٠٩) .



سَجِيَّةٌ مُنْهَبِي النَّفْسِ عِذْرًا وَنَاهِضٍ  
يُبِيحُ الْيَلِيَّ وَالرَّجَالَ (٢) تَهَامِي  
إِذَا أَصْحَبَتْ مَنِّي سَجَايَا مَهْدَبٍ  
وَيَارُبَّ عَهْدٍ حَالٍ مِنْ دُونَ حَنْظَلِهِ  
أَمَانَ (٤) نَفَاقَ الْحَيِّ بَعْدَ انْتِصَارِهِ  
جَشِمَتْ خِطَارَ الْمَوْتِ دُونَ وِفَائِهِ (٦)  
وَصَبْرٍ تَكَادُ الشَّمُّ مِنْ تَحْمَلٍ بَعْضِيهِ  
نَصَبْتُ لَهُ مِنْ رَغْبَةِ الْحَمْدِ كَهْلًا  
وَإِنِّي وَأَبْنَاءُ الْعِرَاقِ أَوْلَى الْغَنَى  
أُسَيْرُهُمْ أَهْبَى حُلِيًّا وَزِينَةً  
إِلَى صَفْرَاتٍ مِنْ نَعِيمٍ ، خِمَاصِهَا  
تُطَارِدُ حَاجَاتِي إِلَيْهِمْ أُبَيْتِي  
إِذَا عَظَفْتَنِي نَحْوَهُمْ أَلْمَعِيَّةُ

بَأَبَاءِ صَرْفِ الدَّهْرِ وَالْحَدَثَانِ (١)  
وَفَاءً ، وَمَنْ لِي عِنْدَهُمْ بِأَمَانٍ ؟  
غَدَا أَمَلِي ذَا وَقْفَةٍ وَحِرَانٍ (٣)  
أَذَى وَرَدَى فِي الْمَلْتَقَى خَصِمَانِ  
فَلَمْ نَلْفِ مِنْهُمْ صَادِقًا بِمَكَانٍ (٥)  
أَوْ الْفَقْرِ ، وَالْحَالَانَ مَسْتَوِيَانِ  
تَكُونُ وَهَادَا وَهَيَّ ذَاتُ قِنَانٍ (٧)  
نَهْوَضًا بِيَعْبِ الْمَجْدِ لَيْسَ بِوَانٍ (٨)  
لَمُجْتَمِعًا مَعْنَى وَمَفْتَرِقَانِ  
وَنَزَجٍ وَالْحَالَانَ مَخْتَلِفَانِ  
تُكَائِرُ مِنْ نَعْمَائِهِمْ بِيَطَانٍ (٩)  
وَتَعْلُو غِنَاهُمْ هَتِّي بَتَغَانٍ (١٠)  
وَفِهِمْ ، لَوَانِي جَوْرُهُمْ وَثَنَانِي (١١)

(١) صرف الدهر : ( ٢٧٥ ر ٦ ) . ومنهبي النفس : نبلغها .

(٢) ط : « والجلال » .

(٣) ط « وجران » وهو تصحيف . والحران : مصدر حرنت الدابة فهي حرون ، وهي التي اذا استدر جريها وقفت . وفي الصحاح : فرس حرون لا يتقاد .

(٤) كذا ، وفي ط : « أباق » ، ولعل صوابها « أمات » .

(٥) قبل هذا البيت في ط : « ومنها » .

(٦) ط : « حشمت حطات الموت دون وفائه » ، وهو كما ترى . وجشم الأمر ( كجمع ) : تكافئه على مشقة ، كتجشمه . والحظار : جمع الخطر ، وهو الإشراف على الهلاك .

(٧) الشم : جمع أشم ، وهو المرتفع . وهي صفة لموصوف محذوف ، أي الجبال الشم . والوهاد : جمع وهد ، الأرض المنخفضة . والقتان : جمع قنة ، وهي قلة الجبل ، أو الجبل المستوي المنبسط على الأرض .

(٨) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والواني : التعب ، الفاتر .

(٩) الصفرات : الحاليات . والحماس : الجياح . والبطان : العظام البطون .

(١٠) الآية : ( ٢٥١ ر ٢ ) .

(١١) الألعية : الذكاء المتوقد . جورهم : ط « جوم » .

تَوَدُّونَ فَضْلِي مَا كَتَمْتُ مَارِي  
 وَيُصْنَعِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ ذَا لُبَانَةٍ  
 وَلَوْلَا الْوَزِيرُ الزُّبَيْدِيُّ ، رَحَلْتُهَا  
 تُبَارِي نَعَامَ الْفَقْرِ بَعْدَ عَنِ الْأَذَى  
 وَلَكِنَّمَا شَدَّتْ مِنْ أَلْبَاسِ وَالنَّدَى  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ عُليَا قُرَيْشٍ مُؤَمِّلٍ  
 بِمَشْرِكٍ نَفْسِي بِالَّذِي هُوَ وَاجِدٌ  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَيْشِ :

وَجُونَ مِنْ النَّقْعِ الْمَثَارِ ، دِلَافُهُ  
 كَثِيفٌ يُعِيدُ الْجُودَ أَرْضًا صَلِيبَةً  
 تَشَابَهَ فِيهِ وَحْشُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَزَاحَمَتِ الْجُرُودُ الْمَذَاكِي رِكَابَهُ  
 يَظَلُّ كَمَاةً فِي الدَّرُوعِ ، كَأَنَّمَا  
 مَسَاعِيرُ لَا يَسْتَكْرَهُونَ مَنِيَّةً

- (١) ما كتمت : « ما » مصدرية ظرفية ، أي مدة كتباني ماري . مات : ط « بان » أي فاروق والشتان : البفض .  
 (٢) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، بل من همة .  
 (٣) الوخدان : للبعير ، الإصرع ، أو أن يرمي بتوائمه كشي النعام ، أو سعة الخطو .  
 (٤) صفو : ط « صفر » ، وهو تحريف . والنجان : الرجل الحسب .  
 (٥) نوال : ط « نزال » . ورواية ل أفضل . والنوال : العطاء . والزان : ( ٤٢٥٣ ر ٤ ) .  
 (٦) جون : ( ٢٩١ ر ٦ ) . والنقع : النبار . والدلاس : الذروع اللس الأيينة . والظبيا : ( ٢٣٢١ ر ٢ ) .  
 (٧) سيان : ( ٢٣٢١ ر ٢ ) . فرط : ( ٢٩٦ ر ٦ ) . العسلان : ( ٣٠٨ ر ٦ ) .  
 (٨) الجرد : ( ٢٣٦ ر ٣ ) . والمذاكي : ( ٢٩٦ ر ٦ ) .  
 (٩) الكماة : ( ٦٩ ر ٨ ) . تحب : تسرع . والسعالي : ( ٢٩٣ ر ٨ ) . والبرمان : ( ٢٥١ ر ٤ ) .  
 (١٠) المساعير : موقدو نيران الحروب . والمأزق : ( ٢٨١ ر ٤ ) .

أوانسُ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ نَفُوسُهُمْ  
أَعَارُوا نَسِيمَ الْيَوْمِ حَرَّةً ذُحُولِهِمْ  
وَطَارَتْ بِهِمْ نَحْوَ اللَّقَاءِ عَزِيمَةٌ  
كَشَفَتْ بِرَأْيِ ذِي صَوَابٍ وَنَجْدَةٍ  
وقوله فيه :

كَأَنَّ رِضَاعًا بَيْنَهُمْ بِلَبَانٍ (١)  
فَأَخْصَرَهُ الرَّمْضَاءُ فِي الْجَوْلَانِ (٢)  
تَعَلَّمَ مِنْهَا السَّبْقَ كُلُّ حِصَانٍ  
إِلَيْكَ بِجَدِّهِ الْمَجْدِ يَصْطَحِبَانِ

يَجْتَلِي الْعَظِيمَةَ مِنْ غَيْرِ فَخْرٍ  
وَيُعْلِظُ فِي الْمَلْتَقَى لِلْكُفَاةِ  
وَيَتَّخِذُ الْحَمْدَ فَرْضًا عَلَيْهِ  
لَهُ فِي الرِّغَائِبِ بَدَلٌ وَجُودٌ  
إِذَا مَا الْمَحَامِدُ رَامَ الرَّجَالُ  
مِنَ الْمُطْعَمِينَ ضِيُوفَ الشِّتَاءِ  
يَحْوِزُونَ فِخْرَ النَّسْدِيِّ وَالْوَعْيِ  
تَوَدُّ عَزَائِمَ هَذَا الْوَزِيِّ  
وَيَغْدُو لَنَا بِأَسُهُ وَالنَّدَى

وَيُعْطِي الْجَزِيئَةَ مِنْ غَيْرِ مِنْهُ  
وَفِيهِ لَدَى السَّيِّئِ لُطْفٌ وَحَنَةٌ (٣)  
إِذَا مَا رَأَوْهُ بَنُو الْمَجْدِ سُنَّةٌ (٤)  
وَبِالْمِعْرُضِ وَالْجَارِ بِنَجْلٍ وَضَنَةٌ (٥)  
كَرَائِمَهَا ، كَانَ أَوْلَى بِهِنَّ  
بِسُودِ الْإِيَالِي غَرَابِيبِهِنَّ (٦)  
إِذَا أَطْلَقُوا مَا لَهُمْ وَالْأَعْنَةَ (٧)  
رِيٍّ وَمَعْرُوفَهُ سُحْبُنَا وَالْأَيْسَنَةَ (٨)  
مِنَ الْجُورِ وَالْفَقْرِ حَصْنًا وَجُنَّةً (٩)

(١) العوان : ( ٢٠٣ ر ٢ ) .

(٢) الذحول : جمع ذحل ، وهو انثار . أخصره : جعله خصرًا ، أي باردًا . والرمضاء : الأرض  
الشديدة الحرارة .

(٣) الكفاة : ( ٦٩ ر ٨ ) . (٤) الحمد : ط « المجد » .

(٥) الرغائب : ( ٢٤١ ر ٩ ) . والضنة : البخل .

(٦) غرابيب : جمع غريب ، يقال : أسود غريب حالك ، يؤكد به السواد . وأما « غرابيب سود »  
في الآية ، فالسود بدل ؛ لأن توكيد الأبرار لا يتقدم .

(٧) فخر : ط « فضل » . والرغى : الحرب .

(٨) الأسنة : جمع سنان ، وهو نصل الرمح ، أي حديثه .

(٩) الجور : ط « البؤس » . والجنة : ( ٢٤٧ ر ٤ ) .

وَسَمِعَ أَنَّ الْقَاضِيَّ الرَّشِيدَ <sup>(١)</sup> بِمِصْرَ دَخَلَ عَلَى الْأَفْضَلِ <sup>(٢)</sup> ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ دَوَاةٌ مِنْ  
 الْبَلَّورِ وَحَلِيمَتِهَا <sup>(٣)</sup> مِنْ الْمَرْجَانِ ، فَقَالَ :  
 أَلَيْنَ لِدَاوُودَ الْحَدِيدُ كَرَامَةً  
 وَلَانَ لَكَ الْمَرْجَانُ وَدَوِ حِجَارَةَ  
 فَقَالَ هُوَ <sup>(٦)</sup> :

صِيغَتْ دَوَاتُكَ مِنْ يَوْمِيكَ ، فَأَتَيْتِمْ  
 عَلَى الْعَيُونِ بِلَلَّورٍ وَمَرْجَانٍ  
 فَيَوْمٌ سَيَسْلُوكُ مَبِيضٌ بِصَفْوِ <sup>(٧)</sup> نَدَى  
 وَيَوْمٌ حَرْبُكَ قَانَ بِالْدمِ الْقَانِي <sup>(٨)</sup>

(١) القاضي الرشيد : هو - على ما في مرآة الزمان ١٠٥/٨ - أحمد بن قاسم الصقلي ، قاضي قضاة  
 مصر . قدم من صقلية ، فأقام بمصر ، ومات بعد الأفضل . وله ديوان شعر .  
 (٢) هو أمير الجيوش أبو القاسم شاهنشاه الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرميني ، مسدبر دولة  
 الفاطميين بمصر ، خدمها هو وأبوه خمسين سنة . وكان أبوه نائب المستنصر الفاطمي على مدينة صور ، وقيل  
 على عكا ، ثم استنابه على ديار مصر ، فسدد الأمور بعد فسادها ، ومات سنة ٤٨٨ هـ . فقام في الوزارة ولده  
 الأفضل هذا ، ودبر الدولة ٢٨ سنة ، وسار سيرة أبيه في حجره وتضييقه على الخلفاء ، بل زاد على أبيه  
 في ذلك فنح « الآمر » من شهبواته ، وأراد قتله ، فلم يطق ، وحفظته منه القهرمانة وابن البضائحي الذي  
 خافه على الوزارة ، فأعدوا له فانتكبن من السودان ، فوثبا عليه وقتلاه في شهر رمضان سنة ٥١٥ هـ أو  
 ٥١٦ هـ . وكان حسن العقيدة ، عادلا ، حسن السيرة والسياسة ، جواداً ممدوحاً ، ومن أجل مزاياه اطلاقه  
 الحرية للشعب في اظهار معتقداته والمناظرة عليها بعد أن قيدت زمناً طويلاً . وفيات الأعيان ( ٢٢١/١ ) ،  
 الكامل ( ٢٢٤/١٠ ) ، مرآة الزمان ( ١٠٤/٨ ) ، البداية والنهاية ( ١٨٨/١٢ ) ، النجوم الزاهرة  
 ( ٢٢٢/٧ ) ، شذرات الذهب ( ٤٧/٤ ) .

(٣) ط : « حليتها » مجردة من الواو .

(٤) أنظر عن داود وعن السرد ( ص ٢٢٩ ر ٢ ) .

(٥) روى شمس الدين أبو المظفر البتيني في مرآة الزمان ( ١٠٥/٨ ) باختلاف يسير في بعض ألفاظها ،

وزاد أن القاضي الرشيد قالمها بديها ، وهما :

ألين لداوود الحديد بقدره  
 ولان لك المرجان وهو حجارة  
 يقدره في السرد كيف يريد  
 على أنه صعب المرام شديد

ثم أورد له خمسة أبيات على زوي الدال يسأل بها الأفضل ، حين أجرى الماء من النيل الى القرافة ، وكان  
 للقاضي الرشيد بها دار ، أن يجري الماء إلى داره . فلما أجراه له ، أخذ يمدحه عليه سروراً بجميله ، وأورد  
 أبو المظفر من مطلع القصيدة خمسة أبيات في الغزل على زوي الكاف .

(٦) هو : لم يرد في ط . (٧) ط : بسلم .

(٨) ل ، ط : « القان » . وأحمر قاني : ( ٢٤٨ ر ٩ ) .

وقوله :

تبدلَ مُرَهَفُ الْعَزَمَاتِ حَزْمًا  
وَكُنْتُ أُجِيلُهَا مُتَمَطَّرَاتٍ

وقوله في الحكمة :

لَا تَلْطُنَنَّ بِذِي لَوْمٍ فَتُطْعِيَهُ  
إِنَّ الْحَدِيدَ ثَلَيْنُ النَّارِ شِدَّتَهُ

وقوله :

تَظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ أَنِّي بِكَرِّهَا  
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْمَاءَ تَحْمِيهِ نَارُهُ

وقوله :

إِنَّ شَارِكَ الْأَدْوَانِ أَهْلَ الْعُلَى  
فَمَا عَلَى أَهْلِ الْعُلَى سُبَّةٌ (٤)

صَاحِبُ أَخَا الشَّرِّ لَتَسْطُوبَهُ  
وَالرَّيْحُ لَا يُرَدُّهُ أَنْبُوبُهُ

إِصْبِرْ عَلَى الشَّدَّةِ نَحْوَ الْعُلَى  
مَا لَقِيَ الضَّامِرُ مِنْ جُوعِهِ

أَشْجَعُ وَجِدٌ تَحْظُ بِفَخْرِيهِمَا

وَتَخْتَلِفُ السَّجَايَا بِالزَّمَانِ  
فَهَا أَنَا لَا أُفْرِطُ فِي الْعِنَانِ (١)

وَإِغْلَظْ لَهُ يَأْتِ مَطْوِئًا وَمِذْعَانًا  
وَلَوْ صَبَيْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ مَا لَانَا (٢)

أَحَازِرُ حَرْبَ الْخَطْبِ وَهِيَ زَبُونٌ (٣)  
وَيُطْفِئُهَا بِالطَّبْعِ وَهُوَ سَخِينٌ

وَالْمَجْدِ فِي تَسْمِيَةِ بِاللِّسَانِ  
إِنَّ بَخْسُورَ الْعُودِ بَعْضُ الدَّخَانِ

يَوْمًا عَلَى بَعْضِ شِرَارِ الزَّمَانِ  
إِلَّا إِذَا رُمِّ كَبَّ فِيهِ السَّنَانُ (٥)

فَكُلُّ قَاصٍ عِنْدَ ذِي الصَّبْرِ دَانٌ  
حَوَى لَهُ السَّبِقَ بِيَوْمِ الرِّهَانِ

فَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ كَانَ

(١) التمطرات : الخيل التي جاءت يسبق بعضها بعضاً . والعنان : ط « المغاني » ، وهو تحريف .

(٢) الماء : ط « البحر » .

(٣) حرب الخطب : ل « خطب الدهر » ، والسياق يقتضي النص الذي أثبتناه من ط ، فإنه يقال « حرب

زبون » أي يدفع بعضها بعضاً كثرة ، ولا يقال « خطب زبون » .

(٤) ط : « نسبة » ، وهي تحريف . والنسبة : هي العار .

(٥) السنان : ( ٨ ، ٣٢٥ ) .

لو نفعَ البخلُ وذلُّ الفتي<sup>١</sup> ما افتقرَ الكزُّ وماتَ الجبان<sup>(١)</sup>  
وقوله :

إني وبغدادَ كالمظلومِ من قمرٍ  
أغنيَني بمدحي ولا أغنيَني بمكرمةِ

ونفذَ اليه بعضُ الأَكابرِ المانعينِ حقهَ دواةً يسألهُ تسويدها بمدادَ ، فكتبَ معها :

رأيتُ حُوباً كبيراً غيرَ مغتفرٍ  
وسمعَ بعضَ الصُّوفيةِ يُنشدُ<sup>(٢)</sup> :

مرَضُ الحُبِّ شِفائي أبداً  
فقال :

فبقائي في فَنائي فيكمُ  
وأشريتُم بوصولِ مُهجتي  
حسنُ ظني فيكمُ ، إن خفتكمُ  
وإذا ألبوى أفادت قُربَكمُ  
وسروري منكمُ في حزني  
ومن العدلِ أداءُ الثَّمنِ<sup>(٤)</sup>  
دُونَ أعمالي جميعاً ، جُنَّني<sup>(٥)</sup>  
فمن النُّعمَى دَوامُ الحِمْنِ

( الهاء )

وقوله في الوزير الزينبي<sup>(٦)</sup> :

بلفظةِ منكِ يَشْفيني داءُ مُعضلةِ  
عمتَ بالخيرِ أرضَ اللهِ قاطبةً  
أعيا على فصحاءِ الناسِ شافيتها<sup>(٧)</sup>  
فضلٌ حاضرُها يُثني وبأديها

(١) الكز : اليابس المنقبض ، ومي في ط : « الكنز » .

(٢) الحوب : الإثم .

(٣) زاد في ط هنا « فقال » ، ومي في ل تأتي بعد البيت .

(٤) ط : « ومن العدل أداء الثمن » ، وهو تصحيف ظاهر . والمهجة : الدم ، أو دم القلب ،

والروح .

(٥) الجنن : جمع جننة ( ٢٤٧ ر ٤ ) .

(٦) قدمت التعريف به في ( س ٢٠٩ ) .

(٧) المعضلة : المسألة أو الحطة الصعبة .

تلقي « علياً » على ما فيه من شرف  
 وكم مثالب أيامٍ مقدّمةٍ  
 سهلُ القياد لراجيه وآمله  
 وراء حجبِ العلى طودُ أخوشرفٍ  
 سترسلَ المُجدِّ لا كبيراً ولا يتيها  
 غدوت بالطَّوَلِ والإِحسانِ تُنسيها<sup>(١)</sup>  
 وفي الأعداي عزيزُ النَّفسِ آيها  
 أرجو تداهُ ، فأذكراً وتنيها !  
 ( الياء )

وقوله في أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله<sup>(٢)</sup> أبي محمد الحسن بن المستنجد  
 ابن المقتفي بن المستظهر لما بُويع بالخِلافة في ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> سنة ست<sup>(٤)</sup> [ وستين<sup>(٤)</sup> ]

(١) ترتيب هذا البيت في ط ، الثالث . والطول : الفضل .  
 (٢) تقدمت ترجمته في ( ٩ - ١٨ ) . وتجد بقية نسبه في ( س ١٨ ) .  
 (٣) « في ربيع الآخر » : لم ترد في ط . وقد تقدم في ( س ١١ ) أن مبايعة المستضيء بالخِلافة  
 كانت في تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة للهجرة . وقال ابن الجوزي في المنتظم ( ٢٣٣/١٠ ) :  
 « بويع المستضيء بأمر الله يوم توفي المستنجد بالله البيعة الخاصة ، بايعة أهل بيته .. ثم جلس بكرة  
 الأحد تاسع ربيع الآخر في « التاج » ، فبايعة الناس ، وصلى في « التاج » يومئذ على المستنجد .. » إلى  
 أن قل : « وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر ، جلس الوزير في داره للناس ، وأشد الحيف يس :  
 أقول ، وقد تولى الأمر حين  
 ولي لم يزل برأ تيبا  
 وقد كشف الظلام بمسضيء  
 غدا بالملق كلهم حفيبا  
 وفاض الجود والبروف حتى  
 حسبناه عباباً أو أيما :  
 بلننا نوت ما كنا نرجي  
 هنياً — يا بني الدنيا — هنيا  
 سألنا الله يرزقنا إماماً  
 نسر به ، فأعطانا زياً !!  
 وقال أيضاً :

يا إمام المدى ، علوت عن الجور  
 فوهبت الأعمار والأمن والبلد  
 د بعال وفضة ونضار  
 دلت في ساعة مضت من نهار  
 فهاذا أنني عليك ، وقد جا  
 وزت فضل الجور والأعمار ؟  
 إنما أنت معجز مستمر  
 خارق للعقول والأفكار  
 جمعت نفسك الشريفة بالياً  
 س وبالجود ، بين ماء ونارا<sup>(٥)</sup>

قال : « واحتجب الخيئة عن أكثر الناس .. » .

وفي بعض شعر الحيف يس هذا ، في المنتظم ، تحريف صحته بما يقتضيه السياق ، مثل كلمة « حبر » في  
 البيت الأول ، وكلمة « عباباً » في البيت الثالث من المقطوعة الأولى ، فنهيا في المنتظم « خير » و « خيالاً » .  
 وكان البيت الخامس من المقطوعة الثانية على هذه الصورة :

جمعت نفسك الشريفة بين الـ  
 بأس والجود ، بين ماء ونارا<sup>(٥)</sup>

فأوردته صحيحاً من شذرات الذهب ( ٢٥١/٤ ) ، وهي ترويه عن المنتظم .  
 (٤) هذه الزيادة لازمة . وقد وردت كلمة « ستين » في ط ، ولكن سقطت منها كلمة « ست » .

وخمس مئة ، وهي أبيات يسيرة <sup>(١)</sup> أعطاه بها ثلاث مئة دينارٍ وخلعةٌ وداراً ، وأقطعه بها ضيعة كبيرة :

سألنا الله أن نعطي إماماً      نعيشُ به ، فأعطانا نبياً <sup>(٢)</sup> !!  
بلغنا فوق ما كنا نرجي      هنياً ، يا بني الدنيا ، هنياً  
[ وقد كشف الظلامُ بستضيء      غدا بالناس كلهمُ حنياً <sup>(٣)</sup> ]

وقرله من قصيدة نظمها في ريعان عمره ، في سنة عشرين وخمس مئة :

أرادت جواراً بالعراق ، فلم تطقْ      هواناً ، فراحت تستفزّ المواميا <sup>(٤)</sup>  
كانَ نعماً صيح في أخرياته      جوافلها لما مرّرنَ هوافيا <sup>(٥)</sup>  
المراد بالصياع هاهنا الطرد والغارة ، فإنه لما كان من أبين الطرد عبّر عنه <sup>(٦)</sup>  
[ بالصياع <sup>(٧)</sup> ] .

(١) « وهي أبيات يسيرة » : ط « وهو ثلث أبيات » . وعدتها في ل بيتان ، وفي ب ثلاثة أبيات ، وفي المنتظم خمسة أبيات . وسيكررها المؤلف في آخر فافية إياه نيوردها في ل ، ط خمسة أبيات محتلفة عما في المنتظم بتغيير بعض ألفاظها وبتقديم الأبيات وتأخيرها .

(٢) هذا العلو من الشاعر في المدح والخروج به الى الكفر ، لا يكون في العادة إلا من ضعف النفس وانحراف العقيدة . وقبول « الخليفة » العباسي له ، بل فرحه به ، وتشجيعه الشاعر بالسخاء عليه من أموال بيت المسلمين وهي ودعة الله في يديه ، يفسر لنا حالة الضعف التي دار اليها الخائفاء في غمرة سيول التغليب على الخلافة من الفرس والديلم والترك ، فكأنهم أرادوا أن يقووا وأن يستعلوا بمثل هذه المدائح الفجة التهافتة ، غير أنها لم تزدهم الا ضعفاً وهوان شأناً ، وكأن هذا الخليفة عفا الله عنه قد نسي أن سلفه انما كسبوا هذا الملك وأورثوه إياه بادعائهم ميراث « خاتم النبيين » فيهم حصراً وبلزومهم شرائع الإسلام وعقائده ، ولكن الفوس اذا ضعفت استساغت الكذب وهشت الى الباطل ، وظنت أن فيها خيراً لها كثيراً ، وما هذا الظن إلا سمادير وأخيلة فاسدة ، وان الظن لا يبغي من الحق شيئاً .

(٣) الزيادة من ط ، ب . والخفي : المبلغ في إكرامه .

(٤) فلم تطق : ط « فلم أطق » . والذوان : التل . تستفز : تزعج . والواحي : جمع مومة ، وهي الفلاة .

(٥) جوافل النعام : مسرعاتها ، المذاهبات في الأرض . والهوافي : السرعات ، والحانقات بأجنحتها ،

والضوال .

(٦) لم يرد هذا الشرح في ط .

(٧) الزيادة منا .



تَجِيشُ صُدُورِ الْأَرْحَبِيَّاتِ غَضَبَةً  
وما كدن يعرفن النُّفَارَ عن الدُّثْنِ  
تَقِيلُنْ أَخْلَاقَ ابْنِ عَزْمٍ مَشْمَرٍ  
يَكْفِكْفُ غَرْبَ الْقَوْلِ عَنِ ذِي سَفَاهَةٍ  
لَيْتُنْ جَحَدَتْ بَغْدَادُ حَتَّى مِنْ أَلْعَى  
تَرَكْتُ بَنِي آدَائِهَا غَيْرَ حَافِلٍ  
إِذَا طَارَ بِي قَوْلُهُ إِلَى مَا أُرِيدُهُ  
وَسَرَبٍ كِفْزَلَانَ السَّرِيمِ نَوَافِرٍ  
فَمَا يَدْرَعُنَّ اللَّيْلَ إِلَّا رَوَاغِيَا<sup>(١)</sup>  
رَكَابِي لَوْلَا مَا رَأَتْ مِنْ إِبَائِيَا  
عَلَى كُحُولٍ لَا يَخْشَى الْخُطُوبَ الْعَوَادِيَا<sup>(٢)</sup>  
وَيُوسِعُ حَسَنَ الْإِدْرَاحِ الْأَعَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا الْبَحْرُ مَغْمُورًا وَلَا الصَّبْحُ خَافِيَا  
رَدَايَا سُرَى يَسْتَشْبِحُونَ مَكَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
كَبَّتْ بِهِمْ أَقْوَالُهُمْ مِنْ وَرَائِيَا  
عَنْ الْفَحْشِ يَسْتَشْرِفُنْ نَحْوِي عَوَاطِيَا<sup>(٥)</sup>  
إِلِيَّ، غَدَا جَرَسٌ مِنْ الْحَسَلِي وَاشِيَا<sup>(٦)</sup>  
وَيُخْفِي قَتَشَيْبُ الْعَبْقَرِيِّ التَّنَاجِيَا<sup>(٧)</sup>

(١) الأرحبيات : نسبة الى أرحب ، قبيلة من همدان من قبائل اليمن ، أو فحل . كذا قاله الأزهري ، قال : ربما تنسب اليه النجائب لأنها من نسائه . وقال الليث : أرحب حي أو مكان ، ومنه النجائب الأرحبيات . تاج العروس ( ٢٦٨/١ ) . وغضبة : حرفت في ط بحذف بائها . والرواغي : الإبل التي تضج برغائها ، وهو صوتها .

(٢) تقيه : احتذى مثاله . وفي ط : « تفلن » ، وهو تحريف .

(٣) غرب الشيء : حده .

(٤) الرذايا : جمع رذية ، وهي النافذة المنزولة من السير ، والذكر رذي . وفي ط : « ردايا » بالدال المهملة ، وهو تصحيف . والسرى : سير عامة الليل . والاستباح : ( ٢٦٧ ر ٤ ) .

(٥) ورد قبل هذا البيت في ط : « ومنها » . والسرب : القطيع من الضياء . والصريم ( ١٢٤٦ ) . ويستشرفن : يرفعن بصرهن . والعواطي : جمع عاطية ، وهي التي ترفع رأسها وتتناول الى الشجر لتتناول منه .

(٦) إعتجرن : إلتحفن . والجرس : الصوت ، أو خفيه . والواشي : النمام .

(٧) الريط : جمع ريطه ، وهي كل ثوب لين رقيق ، وتيل غير ذلك . والنشيب : البديد ، والأبيض ، والنظيف . والعبقري : الأديباج ، قال أبو عبيد : أصل العبقرية صفة لكل ما بولغ في وصفه . أنظر في اللسان ( عبقر ) .

تضوعُ الصَّبَا من غيرِ فِضٍّ لِعَظِيمَةٍ  
شَمْسٌ وِجْوهٌ فِي الْبَرَاقِعِ طَلْقَةٌ  
سَنَحْنُ وَالْكَأْسُ الْعُقَارِيَّ هَدْرَةٌ  
فَاعْرَضَتْ كِي لَا أُسْتَرَقُّ لَصَبْوَةٍ  
ومنها :

وما المرزوماتُ يَعْتَسِفْنَ تَنْوُفَةً  
يَكَادُ الصَّدَى يَهْفُو بِهِنَّ مَحَلَّقًا  
بِرَاهُنَّ إِذْ مَانَ الرَّسِيمُ مِنَ السَّرَى  
عَشِيَّةً لَا أَنْسَاعِينَ جَوَاذِبًا  
إذا ضاقتِ الْأَهْبُ الْفَسِيحَةُ بِالْجَوَى  
— بأوجدته منه للعلى ، غير أنه  
ومنها في صفة الحية (١٠) :

وما مُطْرِقٌ بِالرَّمْلِ يُخْفِي أَهْتَازُهُ  
رُوءًا كَعَقْدِ الْخَيْرِ مَرَانَةٍ خَافِيَا (١١)

- (١) تضوع : تفوح . والظيمة : ( ٢٥٣ ر ٦ ) . ومن : اختلان وتمايلان .  
(٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود . والأنيث : الكثير العظيم .  
(٣) سنحن : عرضن . والكأس : مؤنثة ، وتذكيرها خطأ . والعقاري نسبة إلى العتار ، وهي الخمر .  
والصبوان : الصابي ، ولم أجده في المعجمات .  
(٤) المرزومات : النياق التي حنت على أولادها . ويعتسفن : يخبطن الطريق على غير هداية . والتنوفة :  
الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت مشبة ، وقيل غير ذلك . والبواغم : ( ٣١٧ ر ٨ ) . والصوادي :  
العطاش .  
(٥) الصدى : العطش . والمثاني : الخبال .  
(٦) براهن : هزلهن . وأدمن الشيء إدماناً : أدلمه . والرسيم : ( ٣٠٧ ر ٥ ) . والسرى :  
( ٢٧٩ ر ٧ ) .  
(٧) الأنساع : جمع نسعة ( ٣١٧ ر ٨ ) . جواذياً : ن « جواذياً » ، ط « جواذياً » .  
(٨) الأهب : جمع إهاب ( ٢٩٩ ر ٩ ) .  
(٩) بأوجد : خبر « وما » في البيت الأول . ونت : فزت . وهي في ط « وانت » .  
(١٠) ط : « الجيش » ، وهو تحريف كما تدل عليه الأبيات .  
(١١) « وما » : ن « ولا » ، والنسيق يقتضي ما أتيت به من ط . « يخفي اهتزازَهُ رِوءًا » : ط  
« يخفي اهتزازَهُ دِواءً » ، وهو تحريف .

يُلَعْنُ مَرهوبًا ، كَأَنَّ اعْتِصَابَهُ  
يُؤَلُّ عُصَلًا [ لا بُدُّ هُنَّ هِينَةٌ  
تَجَنَّبَهُ الرُّفْشُ الْقَوَائِمُ خَيْفَةٌ  
إِذَا اعْتَسَّ شَرَابُ الْهَمُومِ لِقَوْتِهِ  
— بِأَنْفَذَ مِنْ أَفْلَامِهِ فِي عَدُوِّهِ

إِذَا رَقَشَتْ فَوْقَ الطَّرْمُوسِ الدَّوَاهِيَا (٥)

ومنها :

بِوَاسِطَةِ أَيْدٍ لَا تَزَالُ جَرِيئَةً  
تُعَارِبُ أَحْدَانًا وَتُؤَلِّي أَيْدِيَا (٦)  
تَعَاْفُ الْهَرَقَلِيَّاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا  
تَنَارِشُ مِنْ لِمَسِ النَّضَارِ الْأَفَاعِيَا (٧)

- (١) يلعن : جاء في حاشية ل « يلعن : أي يبعد ، أي يصل رشاش سمه الى الأماكِن البعيدة » . كأن اعتصابه : لعله يريد كأن اعتصاب سمه أي تجمعه واطافته برأسه ويديه عليه ، حباب مخيض . والحباب : شبه الزبد في ألوان الإبل . والمخيض : اللبن الذي استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه ، وقد صحفت خاؤه في ط حاء مهالة . والوضب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فا فوقه . واللاطم : ضرب الحد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة ، لطمه يلطمه ، ولاطمه يلاطمه وملاطمة ولطاماً . والراغي : ( ٢٩١ ر ٥ ) . وقد احتذى الحيص ببص في هذه الصورة الكلامية قول أبي محمد الفقعسي ، وهو في ( عصب ) في تاج العروس : يعصب فاه الريق أي عصب عصب الحباب بشفاه الوطب
- (٢) يؤلل : يحدد ، وهي في ط « يؤلك » . والعصل : جمع أعصل ، وهو الناب الأعوج . « لا » : مزيدة من ط . والبنى ( بكسر الباء وضمها ) : جمع البنية ، وهي ما بنته . والنوابي : الكلال ، يقال : نبا السيف ، أي كل عن الضريبة .
- (٣) تجنبه : تتجنبه . والرقش : الحيات المنقطة بسواد وبياض .
- (٤) صورة الشطر الأول في ط : « إذا اعتس شرابا الهوام لقوته » . واعتس : طاف بالليل ، وفي المثل : « كلب اعتس خير من كلب ربهض » . وشراب : في ل « شراب » ، وهو تصحيف . ورجل خصان : ضامر البطن . وطاو : لم يأكل شيئاً .
- (٥) بأنفذ : خبر « ما » في البيت الأول .
- (٦) واسط : ( ٣٩ ر ٥ ) . لاتزال جريئة : هي رواية ط ، أما ل فالذي فيها « لاتزال حرية » .
- (٧) الهرقلات : الدنانير ، نسبة الى هرقل ملك الروم ، قال الجواليقي في المغرب ( ٢٧٧ ) : « وكانت الدنانير في صدر الإسلام تحمل من بلاد الروم . وكان أول من ضربها للمسلمين عبد الملك بن مروان » . وفي كلام الجواليقي خطأ ونقص ، أحيلك في بيانها على كتاب المواهب الفتحية ( ٢٥٢/١ ) . والنضار : الجواهر الخالص من التمر .

خزائنهم أيدي العفاة ، لأنهم  
وقوله في الوزير الزيني<sup>(٢)</sup> :  
شمس المواضي إن بغيت ألمانيا  
وعدت عن الأرض التي لنعيمها  
لحى الله مجهود الفؤاد من الأذى  
فما أحرز الآمال مثل ما أجبر  
عصيت إبائي إذ أطعت مطامعي  
وما زلت مقلق الوضين إلى السرى  
بسابق همي بالخطوب رواحي  
إلى أن تحامني الظلوم ، وأذنت  
وها أنا عند اليوم أرضى بخدعة  
ومنها في وصف البرد والجذب والقر<sup>(٩)</sup> :

إذا أخذ النيران ريعان زرع  
يُعبد ذكي الجر قران شاتيا<sup>(١٠)</sup>

- (١) العفاة : طلاب المعروف .  
(٢) قدمت التعريف به في ( ص ٢٠٩ ) .  
(٣) المواضي : السيوف القواطع . والعوالي : الرماح .  
(٤) العاني : التعب . وهي في ط : « غانيا » ، أي ذا غنى .  
(٥) لحى الله فلاناً : قبحه ولعنه . والعزم : في ط « الغرم » ، وهو تصحيف .  
(٦) ما أطعت : كذا في ل ، ط . والسياق يوجب أن يكون « ما عصيت » .  
(٧) الوضين : للهودج ، بمنزلة الخزام للسرّج ، ويقال : « هو مقلق الوضين » إذا كان كثير الأسفار .  
والسرى : ( ٢٧٩ ر ٧ ) . والهندواني ( ٣١٠ ر ١٠ ) .  
(٨) يسابق : ط « تسابق » .  
(٩) الجذب : الخلل ، وانقطاع المضر . والقر : ( ٢٣٢ ر ٢ ) .  
(١٠) ريعان كل شيء : أوله . وريح زرع : ترزع الأشياء . والقران : المرور ، ولم أجده في  
المعجمات .

وَحَرَّهٗ عَلَى الْأَحْفَاضِ كُلِّ مَعْمَدٍ  
 وَجَمَعَ قُرُوهٗ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ فَرَطٍ صِرَّةٍ  
 وَزَاوَلَ رَاعِي الذَّوْدِ عَهْدًا ، فَلَمْ يُطَقْ  
 وَمَالَتْ إِلَى الصَّرْمِ الْعَزِيبِ جَوَافِلُ  
 عَلَى حِينِ غِبْرَاءِ الْمَطَالِعِ أَرْمَةٌ  
 تَسَاوَى بِهَا نَيْنَانٌ مُجَّجٌ وَكُنْسٌ  
 فَأُضْحِتْ وَكُتِبَانَ الصَّرِيمِ وَعَالِجٍ  
 قَرَى شَرَفُ الدِّينِ الْغِنَى ، وَأَبَتْ لَهُ  
 وَقَوْلُهُ فِي الْحِكْمَةِ :

أَطَالَ الرَّوَّاسِي فِي الثَّرَى وَالْأَوَاخِيَا<sup>(١)</sup>  
 شِدَادَ الصَّفَايَا وَالْعِشَارَ الْمَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَفَاءً ، وَلَمْ يَبْرَحْ أَمِينًا وَوَأْفِيَا<sup>(٣)</sup>  
 بَرِّينَ اللَّقَاحِ الْجَمِّ لِلذَّعْرِ قَاصِيَا<sup>(٤)</sup>  
 تُعِيدُ غِنَى الْحَيِّ خُصَّانَ عَافِيَا<sup>(٥)</sup>  
 بُوَجْرَةَ يَرَأَمَنَّ الظُّبَاءَ الْجَوَازِيَا<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ الْحَلِّ قَدْ شَاكَ بَنَ نَهْيًا وَوَادِيَا<sup>(٧)</sup>  
 مَعَاذِرُهُ أَنْ يَحْتَبِسَنَّ الطَّوَاهِيَا

زَيْدٌ فِي عَزِّ الْفَتَى ذُلُّهُ  
 حِينًا وَإِنْ كَانَ لَهُ آيَا

- (١) الأحفاس : كتبت في ل ، ط بالطاء خطأ ، وهي الأئمة ، واحدها حفص كأسباب وسبب ، قال عمرو بن كلثوم في معلقته :
- ونحن اذا عماد الحى خرت  
 على الأحفاس تمنع ما يلينا  
 والخباء المعمد : المنصوب بالعماد . والرواسي : العمدة الثوابت وسط الأخبية . والأواخي : جمع آخية ، وهي عود في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالخنقة تشد فيها الدابة ، والآخية : الطنب .
- (٢) جمع البرد الإبل : حركها ، أو جعلها تصوت ويجتمع بعضها الى بعض . وانقرط : ( ٦٢٩٦ ر ٦ ) .  
 والصر : شدة البرد . والصفايا : النياق الغزار اللبن ، واحدها صفي . والعشار : ( ٢٣٣ ر ١ ) .  
 والموالي : المنعم عليها .
- (٣) زاول : عالج ، وحاول . والذود : ( ٣١٨ ر ٥ ) .
- (٤) الصرم : ( ٣١٨ ر ٥ ) . والعزيب : ( ٢٣٢ ر ٤ ) . والجوافل : ( ٣٣٠ ر ٥ ) . واللقاح :
- ( ٦٣١٨ ر ٦ ) .
- (٥) غبراء المطالع : سنة غبراء المطالع ، نقلة مضرها . أزمة : شديدة القحط . والخصان :
- ( ٣٣٣ ر ٤ ) . والعاني : طالب المعروف .
- (٦) النينان : الحيتان ، واحدها نون . وكنس : صفة لموصوف مجذوف ، أي ظباء كنس ، يقال : كنس الظبي ، دخل في كناسه ، وهو مستتره في الشجر . ووجرة : ( ٢٥٠ ر ١ ) . يرأمن : يعطفن .  
 والجوازي : الوحش ، أصابها الجوازيء بالهمزة وقد خففت للضرورة .
- (٧) الصريم : ( ٢٤٦ ر ١ ) . وعالج : ( ٣١٢ ر ٤ ) . وشا كبن : شاين . نهياً : ل « نهياً »  
 بالياء الموحدة ، ط « مهيا » بغير نقط ، وصوابه بالياء المثناة ، وهو القدير أو شبهه .

كسابق قصر عن غاية  
ولما بويع للإمام المستضيء بأمر الله بالخلافة ، قال فيه (٢) :  
فكان بالسُّوطِ لها حاويا (١)  
أقول ، وقد تولى الأمرَ حَبْرُ  
وقد كشف الظلامُ بمسْطِيهِ  
غدا بالناسِ كلِّهِمْ حَفِيًّا  
وفاضَ الجودُ والمعروفُ حتَّى  
حسبتُها عُبَابًا أو أُتِيًّا (٣)  
سألنا اللهَ يُعطينَا إمامًا  
نَمَرُّ به ، فأعطانا نَبِيًّا! (٤)  
بلَغنا فوقَ ما كُنَّا نُرَجِّي  
هَنِيًّا ، يا بني الدنيا ، هَنِيًّا

### ومن المرأى

قوله من قصيدة في مرثية ملك العرب ديس بن صدقة (٥) :

هَبْنِي كَتَمْتُ لَوَاعِجَ الْبُرْحَاءِ  
لأنه عن قلبي ، فإنَّ تصبُّري  
كيف التَّصَبُّرُ ، وَالْمَهْمُومُ أَسَنَةٌ  
كيف التَّصَبُّرُ ، وَالرَّزِيَّةُ بِالَّذِي  
فَمِنِ الْمَكْتَمِ عِبْرَتِي وَبِكَايِي (٦) ؟  
فَمَا أَلَمٌ مُبَانٌ لَوْفَائِي  
يَخْطِرُنَ بَيْنَ حَيَازِمِي وَحَشَائِي (٧) ؟  
جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ عَنِ الْأَرْزَاءِ ؟  
كَطِرَادِهِ فِي مَازِقِ الْهَيْجَاءِ (٨)  
صُرِّفْنَ بَيْنَ السَّيْرِ وَالْإِرْسَاءِ  
فِي يَوْمِ مَكْرُمَةٍ وَيَوْمِ لِقَاءِ

(١) ورد هذان البيتان في ط بعد الأبيات التي تلتها .

(٢) أنظر (س ٣٣٠) .

(٣) العباب : معظم السيل وارتفاعه وكثرته أو موجه . والآتي : (٢٣٠ ر ٩) .

(٤) أنظر (٢٣٠ ر ٢) . (٥) قدمت التعريف به في (س ٣٥ ر ٦) .

(٦) هني : (٢٩٦ ر ٤) . واللواعج : (٢٩٦ ر ١) . والبرحاء : (٢٧٦ ر ٤) .

(٧) الأسنة : (٣٢٥ ر ٨) . يخطرون : يتبخثون ، ويقال : خضر الرمح ، أي اهتز . والحيازم :

جمع حيزوم ، وهو الصدر أو وسطه .

(٨) المأزق : (٢٨١ ر ٤) . والهيجاء : الحرب .

فَسَدَّ الزَّمَانُ ، وَأَيَّ خِدْنٍ عِلَاءٍ (١) ،  
 مِنْ بَأْسِهِ وَالرَّأْيِ فِي الْجِنَاءِ  
 مِنْ لَوْلَا بِأَسِنَّةِ الْآرَاءِ (٢)  
 مُخَدَعًا قَضِينَ لِمَخْلَصٍ وَنَجَاءِ  
 يُصْغِي إِلَى الْمَكْرُوهِةِ الرَّوْعَاءِ (٣)  
 مِنْ سَائِرِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ  
 مِنْ قِرْنِهِ ، نَجْرِي بِلَا إِبْقَاءِ (٤)  
 وَإِنْ أَكْتَسَتْ مِنْ رَوْنَقٍ وَبِهَاءِ  
 فَالنَّاسُ كَالْبُهْمِ بِغَيْرِ رَجَاءِ  
 يَمْشُونَ الْأَرْزَاقَ فِي عَشْوَاءِ (٥)  
 فَرَضَ الْعَطَاءَ لَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 وَالسَّابِقَاتُ لَوَاحِقُ الْأَمْطَاءِ (٦)  
 يَنْزُو بِكُلِّ كَتِيْبَةٍ حَمْسَاءِ (٧)  
 بِطِرَادِهِ كَاللَّيْلَةِ الْإِيْلَاءِ (٨)

بِأَبِي الْأَغْرُ ، وَأَيَّ كِنْيَةٍ مَاجِدٍ  
 مِنْ طَلْمَا شَجْعِ الرَّدَى ، فَأَعْلَاهُ  
 وَتَجَمَّعَتْ غَيْرُ الزَّمَانِ ، فَرَدَّهَا  
 وَتَضَايَقَتْ مُخَطَّطًا بِهِ ، فَأَبَاحَهَا  
 طَارِقَ النَّعْيِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي مَسْمُوعٌ  
 وَطَفِيفَةٌ أَتَيْتُهُمُ الْحَدِيثَ كَغَيْرِهِ  
 فَإِذَا الرَّدَى قَدْ أَمَكَّتْهُ غِرَّةٌ  
 لَا طَعْمَ بَعْدَ أَبِي الْأَغْرِ لِحَالِهِ  
 صُرِعَتْ لِمَصْرَعِهِ الْمَقَاصِدُ وَالْمُنَى  
 تَرَكَ الْجُنُودَ بَضِيعَةً مِنْ بَعْدِهِ  
 مَا زَالَ يُعْطِيهِمْ ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ  
 فَلَتَسْبِيكِهِ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 وَتَيْبِيكِهِ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ مِنَ الْوَعْيِ  
 وَتَيْبِيكِهِ رَأْدُ الصَّبَاحِ أَعَادَهُ

(١) أبو الأغر : كنية المدوح . والمخدن : الصاحب .

(٢) غير الزمان : أحداثه المغيرة .

(٣) النعي : الإخبار بالموت . والمكروهة الروعاء : هي التي تروع بشدتها وعنفها .

(٤) القرنة : النقلة . والقرن : كنفوك في الشجاعة ، أو عام .

(٥) العشواء : الظلمة .

(٦) لواحق الأمطاء : ضواصر الظهور ، وواحد الأمطاء مطا ، والمعروف من وصف الخيل بالضمور

أن يقال : فرس لاحق الأبطال أي الحاصرة ، ولاحق القرب أو الأقرب ، والقرب الحاصرة أو من لدن الشاكلة إلى صراق البطن .

(٧) الوعى : الحرب . والكتيبة : الجيش ، أو جماعة الخيل إذا أغارت على العدو من المثة إلى الألف .

والحمساء : الصلبة في القتال .

(٨) رآد الصباح : ارتفاعه ، والمعروف في الاستعمال رآد الضحى .

وَلَيْبِكِهِ اللَّطْفُ الَّذِي لَمْ تُؤْتِهِ  
وَتَأَلَّفُ الْقَلْبَ الشَّدِيدَ بِمَنْطِقٍ  
ومنها :

لِلَّهِ مَنْ وَدَّعْتُ يَوْمَ مَرَاغَةِ  
أَسْفًا عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ ، وَكَيْفَ لِي  
أَعْدَدْتُهُ لَشِدَائِدِي ، فَأَصَابَنِي  
هَجَرَ الْجِيُوشِ ، وَحَلَّ بَيْنَ كِتَابِ  
سَدِّ كَأَبْرَمَسٍ لَا يَرِيمُ ، وَطَالَمَا  
ومنها في صفة الموتى (٤) :

فِي مَعْشَرٍ أَغْضُوا عَلَى جُورِ الرَّدَى  
رَقَدُوا عَلَى غَيْرِ الْكُرَى ، وَتَوَسَّدُوا  
وَتَضَمَّنُوا دُفَعَ الصَّدِيدِ ، وَطَالَمَا  
قَدْ شَوَّهَ الْحَسَنَ الْبَلْبِيَّ بِجُوهِهِمْ  
النَّوْمُ بَعْدَكَ لِلْجَفُونَ مُحْرَمٌ  
ولقد شفى نفسي ، وهونَ وجدها

خَرُّ ، وَلَمْ يُرْزَقَهُ صَفْوُ الْمَاءِ  
أَغْنَى مُؤَمَّلَهُ عَنِ الْإِعْطَاءِ (١)

وَالدَّمْعُ مَفْعَلٌ بِغَيْرِ رِيَاءٍ (٢)  
بَعِيدِ دَارٍ كَأَقْلَرٍ بِقَاءِ ؟  
مَنْ فَقَدَهُ بِالشَّدَةِ الصَّمَاءِ  
مُسْتَسْلِمِينَ لِحَادِثٍ وَقَضَاءِ  
نَحَلَّتْ سَوَابِقَهُ مِنَ الْإِنْفَاءِ (٣)

بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ أَيُّمَا إِغْضَاءٍ (٥)  
بَعْدَ الرَّحَالِ نَمَارِقَ الدَّهْنَاءِ (٦)  
رَثَمُوا بِكُلِّ لَطِيمَةٍ ذَفْرَاءِ (٧)  
وَأَسَالَ كُلَّ كَحِيلَةٍ نَجْلَاءِ  
إِلَّا الْغِشَاشَ وَعَالِطَ الْإِغْفَاءِ (٨)  
حَلَفُ الْعُلَى وَبَقِيَّةُ الْكِرْمَاءِ (٩)

(١) الشديد : ط « الشريد » . (٢) مراغة : (٢٩ ر ٣) .

(٣) سدك به « كفرح » سدكاً وسدكاً : لزمه . والرمس : القبر . لا يريمه : لا يبرحه . نحلت  
سوابقه : هزلت أفراسه السوابق . وأنضاه إنضاه : هزله .

(٤) هذه الجملة في ل قبل البيت السابق ، وإنما مكانها هذا كما في ط .

(٥) أغضى : أذن الجفون ، وأغضى على الشيء : سكت .

(٦) النمارق : (٢٧٩ ر ٨) . والدهناء : القلاة .

(٧) رثموا : (٣١٩ ر ٢) . واللطيمة : (٢٥٣ ر ٢) . ولطيمة ذفراء : جيدة الى الغاية .

(٨) الغشاش : القليل أو غير صري . وعالط الإغفاء : ط « وغالط الإغفاء » ، وللکلمة الأولى وجه ،  
والثانية محرفة . والعالط : اسم فاعل من علط البعير اذا وسم عنقه بالعرض . ولعل الصحيح « غابط » أو

(٩) حلف : ط « خلف » .



مَنْ كَلَّمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ عَيُونَنَا  
وَمِنْهَا :

أَنَا مِنْكُمْ ، فَأَرْعُوا عَهْدَ مَوَدَّتِي  
أَوْجِبْتَ حَقًّا فِي أَبِي لَمْ يَقْضِهِ  
وقوله في مرثية جلال الدين محمد بن أنوشروان الوزير (٢) :

وَكَنتُ إِذَا نَادَيْتُهُ لِمِلَّةِ  
إِذَا اسْتَطَاعَ نَصْرًا ، شِدَّةً شِدَّةً ضَيْغِمْ  
يَهُونَ عَلَيْهِ وَهَنُهُ بِصِيَّاتِي  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ إِثْرَ مُحَمَّدٍ  
وَأَنْ رَجَائِي فِي مَسَاعِيهِ ضَلَّةٌ  
وَمِمَّا شَجَانِي فَقَدُهُ وَهُوَ يَانِعٌ  
وَأَنْ الْإِلْيَالِي لَمْ تُطْعَمْ لِيَغِيَّةِ  
فَوَاسْفَا وَالصَّبُّ تُحْرِقُهُ النَّوَى  
فَقَدْتُكَ فَقَدَ الصَّادِيَاتِ طَلِيحَةَ

عَلَى الْعِشْرِ وَالتَّأْوِيبِ ، عَذَبَ الْمَشَارِبِ (٨)

- (١) لم يرد هذا البيت في ط .  
(٢) قدمت التعريف بالوزير أنوشروان في (س ٢٤٤) .  
(٣) أنظر (٢١١ ر ٩) . (٤) الضلة : الضلال .  
(٥) شجاني : حزني ، وهو شج وهو شجبة « على فعلة » . واليانع : الناضج ، يقال : ينع الثمر ، أي  
نضج . والنضير : ذو الحسن والرونق واللون المشرق . والبانة : واحدة البان ( ٢٩٥ ر ٨ ) .  
(٦) البغية ( بكسر الباء وضمة ) : الحاجة .  
(٧) تحرقه : ل ، ط « يحرقه » ، والصواب تأنيته ، لأن النوى - وهي البعد - مؤنثة لاغير . واخترم  
فلان عنا « مبنياً للمفعول » : مات ، فهو محترم ، واخترمته النية : أخذته .  
(٨) الصاديات : أراد الإبل الصاديات ، أي العطاش . والطيحة : المعية ، يقال طلع البعير : أعبأ ،  
وطلع فلان بعيه : أتعبه ، كأنلحه وطلحه فيها . والعشر : ورد الإبل اليوم العاشر أو التاسع . والتأويب :  
السير جميع النهار ، أو تباري الركاب في السير .

بَرَاهُنْ إِدْمَانُ الرَّسِيمِ<sup>(١)</sup> ، وَهُدِّمَتْ

من الوجدِ أشرافُ الذُّرَا والغواربِ<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا رَجَبُونَ الْمَاءَ حَيْثُ عَهْدَتْهُ

فَأَصْبَحْنَ يَفْحَصْنَ الْعَزَازَ تَلْدَادًا

وقد حالَ خَطْبُ بَيْنِ وَرْدِ وَشَارِبِ<sup>(٤)</sup>

وَأَقْسِمُ إِنَّ الْمُرْدَ الْعَذْبَ دُونَ مَا

فَعَدْتُ ، وَوَجِدِي فَوْقَ وَجَدِ الرُّكَّابِ<sup>(٥)</sup>

لَكَ اللَّهُ ، أَمَّا الصَّبْرُ فَهُوَ مُبَايِنِي

وَلَيْسَ إِلَى سُلْوَانٍ وَذَلِكَ مَسْذُوبٌ

وَلَا شَعْفِي ، إِنَّ حَالَ مَوْتٍ ، بَذَاهِبِ<sup>(٧)</sup>

ومنها<sup>(٨)</sup> :

فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ ، يَا خَيْرَ حَاضِرٍ

سَابِكِكَ مَاسِحِ الْغَمَامِ ، وَغَرَّادِ الْ

وقوله في مرثية نوشروان<sup>(١١)</sup> أَلُوْزِيرِ :

(١) أنظر ( ٦ ر ٣٣٢ ) .

(٢) الوجد : الحزن . والأشراف : ( ٤ ر ٢٢٥ ) . والذُّرَا : الأعالي . والغوارب : ( ١ ر ٢١٢ ) .

(٣) الجمعاع : ( ٢ ر ٢٧٥ ) . والمعازب : البعيد .

(٤) يفحصن : ل ، ط « يفحصن » ، وهو تحريف . والفحص : البحث ، وشدة الضرب خلال كل

شيء . وربما قالوا : فحس المطر الزراب إذا قلبه ونحى بعضه عن بعض . وذلك إذا اشتد وقع غيثه . والعزاز : الأرض الصلبة . والتلدد : التحير .

(٥) الركائب : ( ٧ ر ٢٧٠ ) .

(٦) باينه : فارقه ، فهو مباينه .

(٧) الشعف : ( ٧ ر ٦٦ ) . إن حال موت : أي إن حال الموت بيتنا فليس شعفي بذهاب .

(٨) لم ترد في ط .

(٩) ل : « أعلى الحلي وبأخير غائب » ، ط : « أعان على الجلي بأخير غائب » . والجلي : الأمر العظيم .

(١٠) أجت : عدت ولها حفيف . والسباسب : جمع سبب ( ٦ ر ٢١٤ ) .

(١١) كذا في ل ، ط . والمعروف « أنوشروان » كما تقدم في التعريف به ( ص ٢٤٤ ) . وقد ورد

في شعر لحييم ييمس ( ص ٢٦٦ ) : « أنوشروان » ، وهو محمول على الضرورة .

بقيت ، ولا زلتُ بك النعلُ ، إيتي

فقدتُ أصطباري عندَ ابنِ خالد (١)

ومات نقي العريضِ جَمَّ الحامدِ

فتي عاشَ محمودَ المساعي ممدحاً

[ وقوله يرثي أخاه :

فقد ذهب الأسي بجميل صبري

دعوا دمعِي بيومَ السَّبينِ يجري

بأرض الشامِ في ظلماءِ قبرِ (٢)

وكيف تصبُّري وأخي رهينُ

لقد غدَرَ الزَّمانُ وأيَّ غدِرِ (٣)

بجاريةٍ غريبةٍ من أرضِ حمصِ

سأدُّهُ ولا خنساءَ صخرِ (٤)

أعنه أسامُ سلواناً وصبراً ؟

بعثتُ الدمعَ نظماً غيرَ نثري

فإنَّ عجزتُ عن النَّدبِ القوافي

على الحدائِ ، سماعاً لأمرِي (٥)

فقدتُ أخي ، وكان أخي ظهري

يقدُّ بكلِّ رائحةٍ ويفري (٦)

فقدتُ مهينداً عضباً جرازاً

(١) أنظر (س ٣١٦ ر ٥) .

(\*) من هذا الموضع الى السطر الثاني في (س ٣٤٤) ، تفردت به ط .

(٢) الشام : في حدودها كلام مستوفى في معجم البلدان (٥/٢١٩) ، وخطط الشام (١/٤٩) .

(٣) حمص : بلد مشهور قديم ، بين دمشق وحلب في نصف الطريق . معجم البلدان (٣/٣٣٩) .

ومنجم العمران (٢/١٧٨) .

(٤) الخنساء : بنت عمرو بن الشريد السلمية . الشاعرة المشهورة ، وفدت مع قومها من بني سليم على

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسلمت معهم ، وكان رسول الله يستشدها ويعجبه شعرها ، وكانت

تنشده ، وهو يقول : هيه يا خناس ، ويوميئ ييده . وعاشت حتى حضرت حرب القادسية ومعها بنوها

أربعة رجال ، فخرصتهم على القتال وعدم الفرار ، فقاتلوا حتى قتلوا جميعاً . فلما بلغها الخبر ، قالت : الحمد لله

الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ، تعني الجنة . وكان عمر بن الخطاب

- رضي الله عنه - يعطيها أرزاقهم حتى قبض . وصخر : هو أخوها لأبيها ، وقد أضافها الشاعر إليه ، لأنها

أكثرت من رثائه ، وكان فتى حايماً جواداً محبوباً في عشيرته ، وكان ير الخنساء ويقاسمها ماله . الإصابة

(٨/٦٦) ، الأغاني (راجع الفهرست) ، خزائن الأدب للبغدادي (١/٣٩١) من طبعة المطبعة السلفية ،

معاهد التنصيص (١/١١٧) ، ديوان الخنساء « طبعة بيروت » ، المدخل في تاريخ الأدب العربي « لنا »

(١/٢١٦) .

(٥) الظهير : المعين .

(٦) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . والعضب : السيف القاطع ، ومثله الجراز . يقد :

يقطع . ويفري : يقطع ويشق .

إذا ما شتمته لِقراعِ خطبِ  
ومنها :  
جلا الغمَاء عن وجهي وصدري (١)

أنا الباكي إذا فارقتُ خِلاً  
وقوله يرثي بعض أمراء الأكراد ، وأسمه المظفر ، وكان أصيب في حرب :

أقول ، ودعني مستهلٌ : ودِدْتُني (٢)

كانَ شبا مرورةً فارسيّةً (٣)

فبتُ قَتيلَ أَلهمُّ والحزنِ بعدهُ (٤)

نَعوا فارسي الخيلِ المُغيرةِ بالضحي (٥)

فتي لم يكن جِهماً [ ولا ] ذا فِظاظَةٍ (٦)

ولكن سموحاً بألوداد وبالندى (٧)

سقى ابنَ أبي الهيجاءِ صائبُ مُزنةً (٨)

بكتتُ عليه حيثُ لم يُدركِ المني (٩)

وهوّنَ وجدي أَنه مات مِيتةَ آلِ (١٠)

كانَ دمَ النِّجلاءِ تحتَ بُرودِهِ (١١)

كفِضِ يديهِ أهلالِ المتحدِّرِ (١٢)

ولم يروَ من ماء الحياةِ المَكدرِ (١٣)

كِرَامِ صريعاً بينَ مجدٍ ومفخرِ (١٤)

لَطِيمَةً مِسكٍ في إهابِ غضنفرِ (١٥)

(١) شتمه : سلطه . والنماء : الكرب والمزن .

(٢) الخالصة : المذن ، ومن كان من خاصتك . والأزر : الظهر ، والقوة .

(٣) مستهل : منصب . والنعي : ( ٣٣٧ ر ٣ ) .

(٤) الشبا : ( ١٩٦ ر ١ ) . مرورة : كذا وردت براءين ، فتأمل .

(٥) الذابل المتأطر : الرمح الين المتثني .

(٦) السنور : جملة السلاح ، ونخص بعضهم به الدروع .

(٧) رجل جهم الوجه : أي كالح الوجه . « ولا » : ليست في الأصل ، وزدناها ليستقيم الوزن .

والفظاظلة : غلاظة الطبع ووعورة الأخلاق .

(٨) النجلاء : صفة لموصوف محذوف ، أي الملعة النجلاء ، وهي الواسعة . وبروده : ثيابه .

(٩) اللطيمة : ( ٢٥٣ ر ٢ ) . والإهاب : ( ٢٩٩ ر ٩ ) .

وقوله في مرثية الأمير عنتر بن أبي العسكر ، والشّناء على أخيه مهلهل (١) :

أسى و—رورٌ ، ناصرٌ ومخذلٌ      أتاحها لي عنترٌ والمهلهلُ  
فاضٍ بكت عيني لفقدِ كماله      وبقٍ لِمَا فيه من المجدِ أجزلُ  
ومنها :

سقى عنترًا ، والدّمعُ لولا جوارهُ      أحقُّ به ، هامٍ من المزنِ مُسبلُ (٢)  
قضى نَحْبَهُ جمُّ الشّناءِ كأنّما      يشبُّ على النّادي بذكره مُنذَلُ (٣)  
ومنها :

لَيْبِكِ عَلَيْهِ معرِكٌ وكتيبةٌ      ويندُبُهُ نادٍ ذو سراةٍ ومجفلُ (٤)

(١) عنتر بن أبي العسكر : هو الأمير عنتر بن أبي العسكر الجاواني الكردي ، من قواد العسكر في إمارة الحلة الزيدية في الثلث الأول من القرن السادس الهجري . أقيم مدبراً للأمير صدقة بن دبّيس الزبيدي ، وشارك في الحرب بين السلطان مسعود وبين الملك داوود ومن معه من الأمراء ، فوقع هو والأمير صدقة بن دبّيس وأمراء آخرون في قبضة الأمير بوزابه صاحب فارس ، فقتلهم جميعاً صبراً ، وذلك في أواخر سنة ٥٣١ هـ . أما مهلهل أخوه ، فقد جعله السلطان مسعود مدبراً لمحمد بن دبّيس الذي أقره على الحلة بعد قتل أخيه صدقة ابن دبّيس في الحادث المذكور ، وآلت ولاية الحلة اليه في سنة ٥٥١ هـ . أنظر أخبارهما في التنظيم ( ١٤٨/١٠ ) ، والكامل لابن الأثير ( ٢٢٨/١٠ ، ٢٣١ و ١٥/١١ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٨٦ ) ، وزبدة النصر ( ١٨٥ ) ، وأخبار الدولة السلجوقية ( ١١٠ ) .

وكان بين هذين الأميرين وبين الحيمس بيص صحبة ومودة دل عليها هذا الشعر من رثائه للأول وثنائه على الثاني ، وخبر ساقه ابن خلكان في ترجمة الشاعر في الوفيات ( ٢٠٢/١ ) وهو خبر طريف ، وإيراده هنا موقع ، قال : « وكان له « للحيمس بيص » حوالة بمدينة الحلة ، فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها ، وكانت على ضامن الحلقة ، فسير غلامه اليه ، فلم يعرج عليه ، وشتم أستاذه ، فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني ، فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده ، فلم يقنع أبو الفوارس « كنية الحيمس بيص » منه بذلك ، فكتب اليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة : « ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت أظن أن الحميس الجعفل لو عرض لي لقام بنصري من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب . فكيف بعامل سويقة ، وضامن حليلة وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ، ويأخذ ما قبله من الحق؟! لا ، والله .

لأن الأسود أسود الغاب همتها      يوم الكريهة في الملووب لا السلب

وبالله أقسم وبنيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناحاتهن ، لا أقام وليك بجلته هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر . هبني خسرت حمر النعم ، فأخسر أبيتي ؟ واذلاه !! والسلام .

(٢) هام : ( ٣١٤ ر ٢ ) . الوزن : ( ٣١٩ ر ٥ ) .

(٣) النحب : المدة والوقت ، وقضى نحبه : أي مات . والمنذل : ( ٢٨٢ ر ٣ ) .

(٤) الكتيبة : ( ٣٣٧ ر ٧ ) . والسراة : الأشراف ، الواحد سرى .

ومنها : ولو أنني أنصفت في حكم وُدّه  
لَبِتُّ وَكَلَّتِي فِي مَرَاثِيهِ مِقْوَلٌ \* [

وقال في مرثية ولد الخليفة المسترشد بالله (١) :

نبأ عاداً له الصبح دُجِي  
وَدُعُافاً رَيِّقُ الْمَاءِ الزَّلَالِ (٢)  
جَلَّ أَنْ يَيْكِي دُمُوعاً ، فَجَرَتْ  
أَعْيُنُ الْحَيِّ بِمَحْمَرٍ مُذَالِ (٣)  
وَأَثْنَتْ مِنْ حَزَنِ الدَّهْرِ بِهِ  
عَرَّرُ الْأَمَالِ سُوداً كَاللَّيَالِي  
وعلا عن نُدْبَةٍ مِنْ بَشَرٍ  
فَرَّاهُ الْمَجْدُ مَفْهُومَ الْمَقَالِ (٤)  
ومنها :

فسمماً ، لولا الأمامُ المجتبي  
ما ظننت الموتُ يمضي بآسه  
لا ولا خلتُ الثرى من طوقه  
إن عصى موتٌ فقد صرفته  
أو خلتُ منك قصورٌ أو حشيتُ  
أو توارى منك شخصٌ باليدِ  
شرفتُ نفسك عن دار الفنا  
حيثُ لا ترضى بزلفى ملكِ

باقياً لم يُلفَ قلبٌ لك سأل  
وسطاه في بحورٍ وجبالِ (٥)  
أن يُجِنَّ البدرَ من بعدِ كمالِ (٦)  
أمراً أو ناهياً في كلِّ حالِ  
فجذبانُ الخلدِ ليست بخوالِ  
فالمساعي الغرُّ ليست ببسوالِ  
لنعيم الخلدِ من غيرِ زوالِ  
ولك الجزمُ المليكُ المتعالي (٧)

(\*) آخر ما تفردت بروايته ط ، أنظر أوله في (س ٣٤١) .

(١) قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٢٥ هـ (المنتظم ٢٠/١٠) : « وتوفي ولد المسترشد بالجدري ،

وكن ابن إحدى وعشرين سنة ، فقعدوا للغزاء به يومين ، وقطع ضرب الطبل لأجله » .

(٢) الذعاف : السم ، أو سم ساعة . وريق كل شيء : أوله وأفضله . وله « رائق » .

(٣) بمحمر مذال : أي بدمع محمر مبتذل بالإراقة .

(٤) النديبة : البكاء على الميت ، وعد محاسنه .

(٥) السظا : ( ٥٢٥ ر ) .

(٦) أجنه : أخفاه وستره .

(٧) الزلفى : القرية ، والمترلة .

وقوله في مرثية الأمير أبي الحسن<sup>(١)</sup> بن المستظهر ، وكان موته في دولة المسترشد<sup>(٢)</sup>  
أخيه :

أما إذا سَلِمَ الإمامُ الأعظمُ      وسليتهُ ، دقَّ الجليلُ المعظمُ<sup>(٣)</sup>  
عزَّ العزاءِ وهان حينَ بَقِيَّتْما      فالجِدُّ باكٍ طرفُهُ متبسِّمُ  
وبقاءِ شمسِ الصُّبحِ يُحدثُ سلوةً      فينا إذا بدرُ هوى أو أنجمُ  
لِللهِ نأوٍ في التُّرابِ ، وطالما      زُهِىَ النَّدىُّ بهِ وتاه المَعدِمُ<sup>(٤)</sup>  
ومطعَنُ بشبَا الحَمامِ ، وطالما      رَوَى الحُسامُ بكفِّهِ واللَّهْذِمُ<sup>(٥)</sup>  
ومنَّعُ الأقوالِ يَحْصِرُ بعدما      نطقَ البليغةِ والنَّصيحِ يجمجمُ<sup>(٦)</sup>  
كفَّتْ يداهُ عن النَّدىِ من بعدِ ما      حسَدَ الغمامُ بنانَهُ والحِضْرِمُ<sup>(٧)</sup>

(١) ذكره المؤلف بإيجاز شديد في (ص ٣٥) . وفي المنتظم (٢٣/١٠) : « علي بن المستظهر ، الأمير أبو الحسن ، توفي في رجب هذه السنة (أي سنة ٥٢٥ هـ) ، وحمل في الزبزب ، وقعدوا للعزاء به . » وفي الكامل (٢٥٥/١٠) : « وفيها توفي الأمير أبو الحسن بن المستظهر بالله أخو المسترشد بالله فر رجب . » وفي البداية والنهاية (٢٠٣/١٢) : « علي بن المستظهر بالله أخو الخليفة المسترشد ، توفي في رجب منها وله من العمر إحدى وعشرون سنة ، فترك ضرب الطبول ، وجلس الناس للعزاء أياماً . » وهذا غلط ، فإن الذي مات في سنة ٥٢٥ هـ أيضاً من بيت الخلافة وله من العمر إحدى وعشرون سنة إنما هو ابن الخليفة المسترشد بالله كما قدمت ذلك في (ص ٣٤٤) ، وكان المؤلف قد اختلط عليه الخبران لوقوعها في سنة واحدة ، وظنهما مخصوصين برجل واحد ، فأخرج الخبر في هذه الصيغة . ومن الغريب أن يفوت ذلك ابن كثير — رحمه الله — وهو نفسه قد روى عند خبر بيعة المسترشد في ١٦ شهر ربيع الآخر سنة ٥١٢ هـ خبر هرب الأمير المذكور الى ديبس بن صدقة المزدي صاحب الحالة ليعينه على نزع الخلافة من أخيه ، واضطرار المسترشد الى ارسال جيش لحربه ، فصارده حتى أجهأ الى البرية وكاد يقتله العطش ، ثم قبض عليه وحمل الى بغداد . وبين قيامه هذا على أخيه وسنة وفاته ثلاث عشرة سنة ، فيكون عمره يوم قام بثورته اثنتي عشرة سنة ، ولا أراه الا شيئاً مستحيلاً . ومنشأ غلط ابن كثير ، هو ما ذكرته على ما يبدو لي ، والله أعلم .

(٢) ترجمته في (ص ٢٩) .

(٣) سليله : ولده . ودق الشيء : صار دقيقاً .

(٤) زهي (بالبناء للجھول) : نخر ، وتاه . وزهي الشيء بعينيك : حسن منظره . والندي : النادي .

والمعدم : المفتقر ، وهو في ط ، ب « المقدم » .

(٥) الشبا : (٢٨٩ ر ٣) . والحمام : الموت . واللهمذم : (٣١٨ ر ٢) .

(٦) يحصر : (٣٢٢ ر ٨) . ويجمجم : لايبين كلامه .

(٧) البنان : الأصابع ، أو أطرافها . والحضرم : (٣١٧ ر ٤) .

ونبت عزائمهُ وكان مضاؤُها

- (١) في الخطب يرهبهُ الطريرُ المُخْدَمُ  
(٢) وأجَنَ غُرَّتَهُ الثرى من بعد ما عاد الصَّباحَ بها البهيمُ المَظِيمُ  
(٣) نُهدى الصَّلَاةَ له ، ونكبيرُ قدره ومَحَلُّهُ من أن يقال تَرَحُّمُ

ومنها :

لهفي عليه ، لا بوادرُ نصرِهِ

- تحمي الصَّريحَ ، ولا المكارمُ تُنجِمُ !  
فتوى بموحشة الكُسورِ ، شقاؤُها بسوى نعيمِ معادٍ لا ينجِمُ

ومنها :

- في زمرةٍ قطعوا الأحبَّةَ عَنوةً وحدا بينيهِمُ القضاءَ السَبرِ  
رحلوا على غيرِ الرِّكابِ ، وعرَّسوا بمعرَّسِ ثاويه لا يترممُ  
متجاوزين ، كأنهم لتهاجرِ متباعدون : فمُنجدون ومُثمِّمُ  
مُنِعوا عن الشكوى ، فلا آيهِمُ أب ، ولا منطيقهِمُ يتكلمُ

- (١) نبت : كات ، قصرت . ومضاؤها : فاعها ، قطعها . والطرير : الصقيل الخدد . والمخدم : (٣٠٩ ر ٧) . وقد تصحفت ذاله في ط . ب الى دال مبهمة .  
(٢) أجن : أكن ، ستر . وغرته : وجهه ، أو طاعته .  
(٣) من : ط « في » .  
(٤) أثجم المطر : اذا دام ، وأثجمت السماء ثم أنجمت : أي أسرع مضرها ثم أقلت .  
(٥) موحشة الكسور : يريد بها القبور ، والكسور : جمع الكسر ، وهو الناحية .  
(٦) العنوة : القهر . والبين : البعد ، والفراق . والمبجم : الحكم ، يريد الذي لاراد له .  
(٧) التعريس : (٣١٧ ر ٥) . ثاويه : ط « ثاويه » . ترمم : اذا تحرك الكلام ولم يتكلم بعد ، يقال : كلفه فما ترمم ، أي ما رد جواباً ، ويقال إن أكثر استعماله في النفي .  
(٨) ل : « وهمموا » ، وهو في ط كما أثبتناه . والمنجد والمثمم : (٣١٠ ر ٩) .  
(٩) الآبر : المتتم .



أَغْضَوْهُ أَعْلَى جُورِ الْمَنُونِ ، وَطَالَمَا  
 وَتَوَسَّدُوا عَمَدَ التَّرَابِ ، وَلَمْ يَزَلْ  
 رَكَضَتْ حُرُوبُهُمْ لَهُمْ فَتَمَنَّعُوا  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ، لَوْ تَصَوَّرَ مَوْتَهُ  
 مَا يَنْفَعُ الْأَسْوَانَ طَوْلُ بَكَائِهِ  
 حُمَّ الْقَضَاءِ ، فَكَالَّذِي مَجَّدَهُ  
 يَا حَامِلِيهِ ، تَكَثَّرُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ ،  
 وَتَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ شَقَّ ضَرْبِهِ  
 وَمِنْهَا :

لَا يَحْزِنُ اللَّهُ الْإِمَامَ ، فَإِنَّهُ  
 وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمَنِيَّةِ ، إِذْ غَدَا  
 مِنْهَا مَطِيحٌ مَا أَرَدْتُ وَجُرِيْمٌ

- (١) أَعْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ . وَالْحَمِيسُ : الْجَيْشُ ، لِأَنَّهُمْ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ ، وَالتَّلْبُ ، وَالْمِيْنَةُ ، وَالْمِيْرَةُ ، وَالسَّاقُ . وَالْمَعْلَمُ : الَّذِي وَسَمَ نَفْسَهُ بِسَيِّمِ الْحَرْبِ .  
 (٢) الدَّمَقْسُ الْعَلَمُ : الدِّيَاغُ الَّذِي جَعَلَتْ فِيهِ عَلَامَةٌ .  
 (٣) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ . وَالْمَنْسَرُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَمُرُ قَدَامَ الْجَيْشِ الْكَبِيرِ .  
 (٤) الْأَسْوَانُ : الْحَزِينُ .  
 (٥) حُمُّ الْأَمْرِ ( بَضْمُ الْحَاءِ ) سَمًّا ( بِفَتْحِهَا ) : قَضِي ، وَحُمُّ لَهُ ذَلِكَ : قَدَرُ . وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي ل : « حُمُّ الْقَضَاءِ نَادِي مَجَّد » ، وَفِي ب : « حُمُّ الْقَضَاءِ فَكَالَّذِي مَجَّد » . وَفِي ط : « حُمُّ الْقَضَاءِ فَكَالَّذِي مَجَّد » .  
 (٦) الشَّلُو : ( ٣١٩ ر ٣ ) . طُودُ : ط « أَطُود » . وَالْعَرْمَرَمُ : ( ٣١٢ ر ٤ ) .  
 (٧) الْأَيْهَمُ : الْجَبَلُ الصَّعْبُ .

(٨) لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْإِمَامَ : دَعَاءٌ لَهُ أَنْ لَا يَحْزَنَهُ اللَّهُ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ يُعْزِي بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ مَمْلُوكِهِ يَمَّا كَثُرَ التَّرْكِيُّ وَقَدْ مَاتَ بِحَلَبَ سَنَةَ ٣٤٠ هـ .  
 لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَذِي  
 لَأَخُذَ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ

وَفِي الشَّرْحِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْعَبْكَبَرِيِّ ( ٣٣/١ ) : « وَغَلِظَ الصَّاحِبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَظَنَّ أَنَّهُ خَبِرَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ دَعَاءٌ ، فَرَوَاهُ بَرَفِيعُ الْفَعْلِ ، وَأَمَّا هُوَ مُجْزُومٌ عَلَى الدَّعَاءِ . فَقَالَ : لَا أُدْرِي لِمَا لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِذَا أَخُذَ أَبُو الطَّيِّبِ بِنَصِيبٍ مِنَ الْقَلْقِ ؟ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَوَهَّمُ » .

تَعْصِيكَ فِي الصَّنُو الشَّقِيقِ سَفَاهَةً  
وَتَطِيعُ أَمْرَكَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ (١)  
فَإِذَا سَلِمْتَ فَكُلْ بُؤْسٍ نِعْمَةً  
وَإِذَا بَقِيتَ فَكُلْ غُرْمٍ مَغْنَمٌ (٢)

وقوله من مرثية الإمام المقتني لأمر الله (٣) :

الْخَطْبُ أَكْبَرُ فِي النَّفُوسِ وَأَعْظَمُ  
عِزَّ الْعِزَاءِ ، فَكُلْ جَدْلٍ عَاجِزٌ  
مِنْ أَنْ تُرَاقَ لَهُ الدَّمُوعُ أَوْ الدَّمُ  
عَمَّا أَلَمَ ، وَكُلْ أَفْوَةً مُنْفَحِمٌ (٤)  
سَبَقَ الْغَمَّ بِنُدْبَةٍ وَبِعَبْرَةٍ (٥)  
كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ جَاءَ مَطَرٌ جَوْدٌ (٧) ، وَرَعْدٌ مُجْسِبٌ (٨) ، وَأَفْرَطًا حَتَّى  
أَنْزَعَجَ النَّاسُ .

وَلَوْ أَنَّ شَمْسَ الصُّبْحِ رَاقَبَتِ الْعُلَى  
وَلَكُورَتْ حِزْنَاً لَفَقَدَ خَلِيفَةٌ  
لَتَغَيَّيْتُ ، فَالصُّبْحُ دَاجٍ مُظْلِمٌ  
شَهْدَ السَّنَانِ بِأَسْهٍ وَالْمُخْدَمُ (٩)

وَمِنْهَا :  
غَدَرَ الْجَاهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ  
وَمِنْهَا :

يَهْدِيهِ عَنْهُ مَهْنَدٌ أَوْ لَهْدَمٌ (١٠)

- (١) الصنو : ( ٢٧٧ ر ١ ) .  
(٢) الغرم كالغرم : ( ٣١٠ ر ٥ ) .  
(٣) ل : « بأمر الله » ، ط : « لأمر الله » . وترجمته في ( س ٣٤ ) .  
(٤) عز يعز ( بفتح العين ) : قل فلا يكاد يوجد . والعزاء : الصبر . والجدل : الصاب . وأم : نزل .  
والأفوه : ( ٣٢٢ ر ٨ ) . والمنفحم : العبي .  
(٥) ل : « سنده وبغيره » ، ط : « بندبه وبعبرة » . والندبة : البكاء على الميت وتعيد محاسنه ،  
وفي النحو النداء بـ « وا » للتفجيم أو التوجيع . والعبرة : الدمه انفاضة .  
(٦) الرعود : الكثير الرعد . والمنجم : ( ٣٤٦ ر ٤ ) .  
(٧) الجود : ( ٣٠٣ ر ١ ) .  
(٨) المقلب : ( ٢٤٤ ر ٢ ) .  
(٩) كورت الشمس : قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى « إذا الشمس كورت » : أظلمت ، وقال  
بجاهد : اضمحلت ، وقال مقاتل وقتادة : ذهب ضوءها . والسنان : ( ٣٢٥ ر ٨ ) . والمخدّم :  
( ٣٠٩ ر ٧ ) .  
(١٠) اللهمم : ( ٢٤٥ ر ٥ ) .

لو كان خصمك غير محتوم الردى  
كسف الغزاة مستثار أقم<sup>(١)</sup>  
ومنها :

لكنه المقدور لا متأخر  
عنه اذا وافى ، ولا متقدم  
يبكي نذاك المعتفون عشية  
والعام يخلف نوهه والأنجم<sup>(٢)</sup>  
ومنها :

لله ماضم الضريح ، فإنه  
أغضى الجفون ولم يكن عن حادث  
وثوى وكان يئث شكوى سيره  
لا يره كتنن الى الحياة تمتع  
ووراء آمال الرجال منية  
طود أشم وذو عباب خضرم<sup>(٣)</sup>  
يغضي ، ولا عن نجم يتلوم<sup>(٤)</sup>  
وسراد حافر طرهه والمنسم<sup>(٥)</sup>  
فالبعد دان ، والمدى متصرم<sup>(٦)</sup>  
بعدو بفارسها حثيث مرجم<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

ولم أر شيئاً من أهاجيه ، فإنه نزه ديوانه منها . وكانت تنسب هذه الآيات الثلاثة  
اليه<sup>(٨)</sup> ، وهي :

(١) الغزاة : الشمس عند شروقها ، يقال : طلعت الغزاة ولا يقال غابت الغزاة ، ويقال : غابت الجونة ،  
لأنها اسم للشمس عند غروبها . ومستثار أقم : أي غبار مثار أسود .

(٢) المعتفون : ( ٢٩١ ر ٨ ) . والنوه : ( ١٧٥ ر ٣ ) . والأنجم : ( ٣١٨ ر ٤ ) .

(٣) الضريح : القبر ، وقيل : الشق المستقيم وسطه . والأشم : ( ٣٢٣ ر ٧ ) . والعباب :

( ٣٣٦ ر ٣ ) . والخضرم : ( ٣١٧ ر ٤ ) .

(٤) ل : أغضى الجفون ولم يكن عن حادث

ط : أغضى الجفون ولم يكن عن حادث

وأغضى : في ( ٣٣٨ ر ٥ ) . ونجم : صفة لموصوف محذوف ، أي حادث نجم ، يقال : نجم الشيء

إذا ظهر وظل . ويتلوم : يتمكث وينتظر .

(٥) السرى : ( ٢٧٢ ر ٦ ) . والطرف : ( ٢٧٣ ر ٣ ) . والمنسم : خف البعير .

(٦) المدى : هو في الأصل للمسافة ، ثم استعمل بمعنى العاية . والمتصرم : المنقضي .

(٧) الحثيث : السريع . والمرجم : الشديد الوطء من الخيل .

(٨) في البداية والنهاية ( ٢٢٠/١٢ ) : قالها « بعض الأدباء » ، وفي وفيات الأعيان ( ١٤٣/٢ ) :

لإنها « لبعض شعراء عصره فيه - أي في الجواليقي - وفي المغربي مفسر المناسبات » ثم قال القاضي ابن

كلُّ الذُّنوبِ لبلدتي <sup>(١)</sup> مغفورةٌ  
 إلا اللدَّينِ <sup>(٢)</sup> تعاظما أن يُغفرا <sup>(٣)</sup>  
 كونُ الجواليقيِّ فيها ذاكراً  
 نحواً <sup>(٤)</sup> ، وكونُ المغربيِّ مُعبِّراً <sup>(٥)</sup>  
 فأسيرٌ لُكنتهِ يُملُّه فصاحةٌ  
 وجَهولٌ يقظتهِ يُحيلُ على الكرى <sup>(٦)</sup>  
 فلهما سَمِعَها ، تَمَمَّرَ ، وما آثر أن تذكر ، كرمًا في جِبِلَّتهِ ، وفطنةً في فطرتهِ ،  
 ومروءةً في غريزتهِ ، وزاهةً في شيمتهِ .

وكلُّ شعره متناسبٌ مختار ، متناسقٌ مشتارٌ ممتاز <sup>(٧)</sup> . ولقد خلَّيت كثيرًا من  
 الحَسَنِ ، هربًا من الأَمِّ كثار ، وطلبًا للاختصار .

\* \* \*

وله رسائلٌ ومكاتباتٌ معدولٌ بها عن الفنِّ المَعْتادِ ، والأسلوبِ المَعْرُوفِ <sup>(٨)</sup> . وهي

رسائل  
 الحِصنِ بِيص

= خلكان : « وذكرها - أي العماد الأصفهاني - في الحريدة لحِصنِ بِيص . هكذا وجدتها في مختصر  
 الحريدة للحافظ » .

(١) في الوفيات : « بلدتي » .

(٢) ل ، ط : « اللذان » ، وهي في الوفيات كما أثبتناها .

(٣) الذي في البداية والنهاية :

بغداد عندي ذنبها لن يغفرا ( و ) عيوبها مكشوفة لن تسترا

(٤) في الوفيات : « ملقياً أدباً » ، وفي البداية والنهاية : « مملياً لغة » .

(٥) قال ابن كثير في البداية والنهاية : « وكان - أي الجواليقي - طويل الصمت كثير الفكر ،  
 وكانت له حلقة بجامع القصر أيام الجمع ، وكان فيه لكنة ؛ وكان يجلس الى جانبه المغربي معبر المنامات ، وكان  
 فاضلاً لكنه كان كثير النعاس ، فقال فيها بعض الأدباء » ، وذكر الأبيات . وقد قدمت التعريف بالجواليقي  
 في ( ص ١٢٦ ر ٥ ) .

(٦) حرف هذا البيت في وفيات الأعيان وفي البداية والنهاية تحريفاً فاحشاً ، فقوله : « فأسير لُكنته »  
 هو في الأول « فأمير لُكنته » ، وفي الثاني « ما سور لُكنته » ، واللكنة هي عي وثقل في اللسان .  
 و « يمل » أي يمل : في الأول « تمل » ، وفي الثاني « يقول » . والشطر الثاني : في الأول « وغفول  
 فظنته تعبر عن كرى » ، وفي الثاني : « ويوم يقظته يعبر في الكرا » ولا شك في أن « يوم » هي تحريف  
 « نؤوم » . فانظر الى عجائب التحريف في الكتب المخطوطة والمطبوعة !

(٧) المشتار : اسم مفعول ، من اشتار العسل اذا استخرجه من الرقبة ، وجناه من خلاياه ومواضعه .  
 والمشار : اسم مفعول من امتاز لعيله ، أي أتاها بالميرة وهي الطعام .

(٨) قال ابن خلكان : « وله رسائلٌ فصيحةٌ بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعي في كتاب الذيل ،  
 وأثنى عليه ، وحدث بشيء من مسموعاته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله » . وقال ابن كثير : « ولم يكن له  
 في المراسلات بديل ، كان يتقعر فيها ويتفاحج جداً ، فلا تواتيه الا وهي معجرفة » .

كثيرة . وسأورد منها نبتداً يستدل بها على الباقيات .

فمن ذلك مكاتبة الى بعضهم :

تأجيلُ فرضِ الخدمةِ ضامنٌ<sup>(١)</sup> ضررينِ يكسنانِ أنوارِ الولاءِ ، وإن كان يباري  
آلجونةَ<sup>(٢)</sup> عند ظهيرةِ القاعِ : أحدهما عار من سوء الأدبِ سابقٌ ، والثاني تاججُ نارِ  
الشوقِ الغانيةِ بطبعها عن الاحتطابِ لها . وبينهما وثوقٌ بالكرمِ<sup>(٣)</sup> لا يعث<sup>(٤)</sup> في صحته  
وحصينته<sup>(٥)</sup> عابث . وسببُ الإرجاءِ من قبيلِ المشافهةِ ، فإنها ظهر حمول للجهالاتِ ، والله  
تعالى يحفظُ حُشاشةَ<sup>(٦)</sup> المعالي ، بطول بقاء المجلسِ العاليِ .  
وكتب الى النقيبِ الطاهرِ<sup>(٧)</sup> :

(١) ل : « فرض الخدم متضمن » ، ط : « فرط الخدمة ضامن » .

(٢) الجونة : هي الشمس عند الغروب كما قدمت في ( ١ ر ٣٤٩ ) ، فلا يقال طلعت الجونة عكس  
ما قالوه في « الغزاة » ، فاستعملها في هذه الجملة خطأ . والظهيرة : حد انتصاف النهار ، وقيل : إنما ذلك في  
القيظ ، تقول : آتيت حد الظهيرة ، وحين قام قائم الظهيرة .

(٣) ل : « الزم » ، ط : « الكرم » .

(٤) ل : « لا يعث » ، وهو تحريف .

(٥) ل : « وحصنته » ، ط : « وحصنيتة » .

(٦) الحشاشة : بقيه الروح .

(٧) النقيب الطاهر : هو أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الغنائم المعمر العلوي الحسيني ، نقيب  
الطالبين ببغداد ، الملقب بالنقيب الناهر ، المولود في سنة ٤٩٣ هـ والمتوفى في جمادى الأولى سنة ٥٦٩ هـ .  
وقد تولى النقابة بعد أبيه في سنة ٥٣٠ هـ ، وبقي فيها تسعاً وثلاثين سنة الى وفاته . قال ابن النجار : « كان  
يحب الرواية ، ويكرم أهل الحديث ، وله شعر فائق ، وحدث بالكثير » ، وقال ياقوت : « وكان  
أديباً ، فضلاً ، شاعراً ، منشئاً . له رسائل في مجلدين ، وكتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف ، وكتاب  
آخر في إنشائه » . وله ترجمة في المنتظم ( ٢٤٦/١٠ ) ، والكمال ( ١٦٧/١١ ) طبعة بولاق - وفيها :  
« وكان يلقب بالظاهر » كذا بانحاء المعجمة ، وهو تصحيف ، والمختصر المحتاج اليه من تأريخ بغداد  
( ١٩٤/١ ) ، وشذرات الذهب ( ٢٣١/٤ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٧٢/٦ ) ، ومعجم الأديباء ( ٧٠/٤ )  
طبعة « رفاعي » - وفيه : « أبو عبد الله النقيب الطاهر ، نقيب نقباء الطالبين ، ابن النقيب الطاهر  
أبي الغنائم » . والنقيب الطاهر أبو الغنائم إنما هو جده ، لا أبوه ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة  
٤٥٦ هـ من المنتظم ( ٢٣٦/٨ ) : « وسامع في ذي القعدة على انقيب أبي الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله  
العلوي في بيت النبوة ، وقد نقابة الطالبين والحج والمظالم ، ولقب بـ ( الطاهر ذي المناقب ) ، وقرئ  
عهده في الموكب » . والظاهر أن لقب ( الطاهر ) لم يلقب به بعده الا حفيده هذا . فأما ابنه اللذان  
وليا النقابة من بعده ، فقد لقب أولهما - وهو أبو الفتح حيدرة المتوفى سنة ٥٠١ هـ - بـ « الرضي »

صال كَرِيمٌ<sup>(١)</sup> الرَّكَّابِيُّ بَضْبُعٌ سَمَّاهَا زَوْجَةً عَلَى ابْنَةِ كَيْدَةٍ<sup>(٢)</sup> الْعَلَوِيَّةِ صِيَالِ  
 الْأَشْرَافِ فِي أَيَّامِ الْأَنْصَافِ عَلَى ذِيٍّ<sup>(٣)</sup> ذِي كَيْدَةٍ مِنْ جُرْمٍ . وَلَا قَنَاعَةَ مِنَ الْبَأْسِ  
 الْمَلِيبِ بِسِيرِ الْعِقَابِ حَتَّى تَمَلَأَ السِّيَاسَةَ ضَوَاحِي الْكَرْخِ<sup>(٤)</sup> الْفَيْحِ<sup>(٥)</sup> ، وَيُعَلِّمُ كَمَالَ  
 الرَّأْفَةِ بِأَعْرَاضِ<sup>(٦)</sup> الطَّائِمَةِ . وَإِنْ خَلَا الرَّكَّابُ الْكَرِيمَ ، شَدَّ غَلَامٌ مِنْ تَمِيمٍ<sup>(٧)</sup> ،  
 رَاضِيًا وَفَاحِرًا ، مَعَ سَحْبِ ذَيْلِ خَيْلَانِهِ عَلَى التَّيْجَانِ .

وله في الاقتضاء<sup>(٨)</sup> :

أَرَى نِطَاسِيَّةً<sup>(٩)</sup> الْوَصْبِ<sup>(١٠)</sup> الْمَثْبُتِ مَا طَلَّهُ بِالذَّوَاءِ ، وَأَمَلْتُ بِدُونِ هَذَا الْإِهْمَالِ  
 شَجَاعٌ ، فَهَلْ مِنْ مَعْرَبَةٍ<sup>(١١)</sup> خَبْرُهُ ؟ ظَنِّي أَنَّ السُّهَادَ<sup>(١٢)</sup> ، يَخْصِمُ الرَّقَادَ ، حَتَّى يَحْوِي  
 لِي مُبْتَغَايَ .

== ذي الفخرين « كما في المنتظم (١٠٤/٩) ، ولم أر إلا آخر - وهو أبو الحسن علي والد المترجم -  
 لقباً فيما تتبعته من مغان ذكره في المنتظم خاصة ، فقد ذكره ابن الجوزي في خمسة مواضع من كتابه  
 هذا ، وهي : ( ١٥٨/٩ ، ٢١٨ ، ٤٥/١٠ ، ٤٦ ، ٥٥ ) ، ولم يلقبه بلقب ، إنما ذكره مرة  
 بكنيته واسمه ، وذكره أربع مرات موصوفاً بصفته ، وهي « نقيب الطالبين » . ومما يحسن التنبية  
 عليه هنا أن « أبا الغنائم » ذكر في المنتظم ثلاث مرات : مرتين على وجه الصحة كما في ( ٢٣٦/٨ )  
 و ( ١٥٨/٩ ) ، ومرة محرفاً إلى « أبي القاسم » وذلك في ترجمته في ( ١٠٤/٩ ) . ويحسن  
 التنبية كذلك على أن نسب آباءه قد روي على وجوه شتى في المنتظم ومعجم الأدباء وغيرها ، ولا بد من  
 تحريره بالمقابلة الدقيقة والاستقراء التام .

(١) ضبط في الأصل بالتصغير .

(٢) ط : « ابنة لبيده » .

(٣) الذي : الداخل في عهد المسلمين وأمانهم .

(٤) الكرخ : يطلق على مواضع متعددة ، وكلها بالعراق ، منها : كرخ البصرة ، وكرخ  
 بغداد ، وكرخ سامراء ، وغيرها . معجم البلدان ( ٢٣١/٧ ) ، والظاهر أنه يريد كرخ بغداد .

(٥) الفيح : جمع أفيح ، وهو الواسع .

(٦) ط « بأعراض » .

(٧) تميم : ( ٢٦٨ ر ١١ ، ٢٧٧ ر ٢ ) .

(٨) الاقتضاء : الضرب . وانظر « باب الاقتضاء والاستنجاز » في كتاب العدة ( ١٢٧/٢ ) .

(٩) النطاسي : العام بالضب .

(١٠) الوصب : المرض .

(١١) المعزبة : امرأة الرجل .

(١٢) السهاد : الأرق ، وهو ذهاب النوم بالليل .

ولله :

وَعَرَقَهُ (١) عَرَقَ حَدَادَ الْمَدَى (٢) بِأَيْدِي سِغَابِ التُّرْكِ (٣) لِأَسْوَقِ فُتُوِّ  
الضَّائِنَةِ (٤) .

من أخرى :

قضاء حوائج المرملين (٥) ، لا يتسأند (٦) الى إكرام شفاعة مبيزها التطوُّل (٧) ،  
بل الى طبع يرى الإيجاف (٨) في الإحسان ديبيا .

أخرى :

بلغني أن أنيسياناً (٩) يزودُّ صغراً شأنه عن تسميته (١٠) ، شتيم الرواء والسحناء (١١) ،  
مشووم المرافقة والصحبة ، يغتاب حتى ثدي أمه ، أوسع شفعاثي اليك لوماً على صغره في  
ناديك ، وذله أن يصدِّفك عن عوارفك وأياديك (١٢) . ولقد أستوعر الخلف (١٣) ما أستسهل ،  
وأوجف الى حتف نفسه فعجِّل (١٤) . فإن كان مستنداً منك الى جذم عناية (١٥) ، فأذن

(١) عرقه : ( ٢٦٤ ر ٢ ، ٣١٨ ر ٣ ) .

(٢) المدى : السكاكين ، الواحدة مدية ، وحداد المدى : من اضافة الصفة الى الموصوف ، أي  
المدى الحداد .

(٣) السغاب : الجياح ، وقيل : لا يكون السغب الا مع تعب . والترك : جيل من الناس ، وفي أصلهم  
روايات مختلفة ، والمشهور أنهم من أولاد يافث بن نوح كما اعتمده التمرى النسابة ، وتقاله المؤرخ التركي أحمد  
رفيق في كتابه بيوك تاريخ عمومي ( ٢٦٤ / ٤ ) .

(٤) الأسوق : جمع ساق ، وهي ما بين السكعب والركبة ، همز واوها استخفافاً . والضائنة : خلاف  
الماغز من النغم . والفتو : جمع فتى ، وهو الشاب .

(٥) المرمل : الذي في زاده . (٦) تسأند اليه : اعتمد عليه .

(٧) التطوُّل : الامتنان . (٨) الإيجاف : ( ٢٦٣ ر ٢ ) .

(٩) أنيسيان : تصغير لإنسان . (١٠) ل : « قسميته » ، وهو تحريف .

(١١) الشتيم : الكريه الوجه . والرواء : ماء الوجه ، وحسن المنظر ، فانظر كيف يستقيم معنى هذا  
التركيب . والسحناء : الهيئة ، واللون ، ولين البشرة .

(١٢) يصدِّفك : يصرفك . والعوارف : ( ٤٥ ر ٦ ) .

(١٣) الخلف : لعلها « الخلف » .

(١٤) الختف : الموت ، والهلاك .

(١٥) الجذم : الأصل من كل شيء .

بهجر ، فإني مجازيه ولو كان دونه خَرَطُ الْقِتَادِ (١) . وإن لم يكن ذلك ، فبِمَنْ أقدام؟  
وعلى من تفحّم؟ حذار أن تعتمد غير كتبه بإرسال الشمن الأوفى والقيمة العليا . فالقوافي  
ما سمعت ، والقائل والبازل من علمت ، والسلام .  
من أخرى :

رزحت حال (٢) ، وقلّ أنصار ، فمات أمل ، وضافت حيل ، ولم يبق في سقاء الصبر  
بلل . ولقد حاولت أن أسطر صحائف شوق تنطق بحقيقة ذكر الوجد (٣) ، فحذرت  
بدار (٤) قلبي بشكوى حال تُعَنُونُ المجد بالضراعة (٥) ، وتوهم الخليل انتجاعاً (٦) .  
أخرى :

أرقدة عن رزقي ، وأنا أزرح من نضو سفار (٧) عرقه (٨) تكرير العشر (٩)  
وطي المراحل ؟ أفرط (١٠) ضر ، ونفد (١١) صبر ، والرغد لا يعلم بالمسنت (١٢) ،  
والسلام .  
أخرى :

وأيم الله (١٣) ، لقد آخلولقت (١٤) في الأندية الحاشدة من طول جدال كاتبكم ، وهو

(١) الخرط : قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . وفيه  
مثلان : (١) دون ذلك خرط القتاد ، يضرب للأمر دونه مانع (٢) دون غليان خرط القتاد ، يضرب  
للممتنع . فرائد اللآل ( ٢١٦/١ ) .

(٢) رزحت حال الرجل : رقت وساءت .

(٣) الوجد : الحب الشديد .

(٤) بدار قلبي : عجلته وإسراعه .

(٥) الضراعة : الاستكانة والتذل .

(٦) الانتجاع : طلب العروف .

(٧) النضو : المهزول من الإبل . والسفار : مصدر سافر .

(٨) عرقه : ( ٢٦٤ر٢ ، ٣١٨ر٣ ) .

(٩) ط : « تكدير عشر » ، ولها وجه ، ولكن رواية ل أليق بالسياق . والغنم : ( ٨٣٣٩ر٨ ) .

(١٠) ط : « فرط » ، والإفراط : في ( ٢٩٦ر٦ ) .

(١١) ط : « نفر » ، وهو محريف . ومعنى نقد : فني .

(١٢) الرغد : هو الذي طاب عيشه واتسع . والمسنت : المسكين المنقطع لاشيء له .

(١٣) أيم الله : اسم وضع للقسم .

(١٤) آخلولقت : بليت ، يقال آخلولق الثوب إذا بلي . وآخلولق الرسم : استوى بالأرض .



مُوجِفٌ<sup>(١)</sup> الى الفتنة ، يَأْبَى إِلَّا الْمَنَعَ . وَإِنِّي لَقَائِلُهَا شَنْعَاءَ وَلَوْ جَرَّتْ حَتْفًا<sup>(٢)</sup> . حَذَارِ ، حَذَارٍ مِنْ أَشْتِيَاظِ أَفْوَةٍ<sup>(٣)</sup> إِذَا جَنَى الْخَامِلُ<sup>(٤)</sup> عَاتِبَ الشَّهِيرَ . وَلَيْتَنِي جَنَّ اللَّيْلُ<sup>(٥)</sup> دُونَ بَعَثِ الْعَسَاجِدِ<sup>(٦)</sup> الْمُسْتَقَرَّةِ ، لَتَبَعْتَنِي كِتَابُ الْقَوْلِ مُشْمَعِلَةً<sup>(٧)</sup> لِأَخْصِ مَقَالًا<sup>(٨)</sup> ، وَلَا تَسْتَنِي حَمِيٌّ ، وَلِغَيْرِهِمْ مِثْلُ السَّوِّءِ ، وَالسَّلَامُ .

شفاعة الى جمال الدين الوزير<sup>(٩)</sup> بالموصل<sup>(١٠)</sup> :

قَدْ تَبَوَّجَ<sup>(١١)</sup> بَارِقُ مَكَارِمِكُمْ ، وَأَسْتَطَارَ<sup>(١٢)</sup> حَتَّى أَضَاءَ لِعَيْنِ الْأَكْمَةِ<sup>(١٣)</sup> ، وَأَسْمَعُ رَاعِدُهُ الْأَصَمَّ الْعَازِبَ<sup>(١٤)</sup> . وَأَنْتُمْ سَنَنْتُمْ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَطْعَامَ ، وَمَهَّدْتُمْ لِلْعَفَاةِ<sup>(١٥)</sup> الْمَسَائِلَ ، وَشَجَّعْتُمْ أَقْلَامَ الشَّفْعَاءِ . فَكُلُّهُ جُنَّةٌ<sup>(١٦)</sup> تَحْدُثُ مِنْ مَتَوَسَّلٍ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَبِهِمْ مِنْ جُنَايَتِهَا بُرَاءٌ ، وَالْوَارِدُ بِهَا كُنْتُمْ أَقْلَمَ عِثَارِهِ<sup>(١٧)</sup> فِي أَيَّامِ تَشْرِيفِي بِالْخِدْمَةِ ، وَأَخْرَسْتُمْ دُونَهُ بَعْضَ ضَوْضَاءِ الْخَطُوبِ ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ مِنْ جُودِكُمْ عِلًّا<sup>(١٨)</sup> بَعْدَ نَهْلٍ . وَقَدْ

(١) ط : « مرجف » ، وهو تحريف . وهو جف : في ( ٢٦٣ ر ٢ ) .

(٢) الخنف : ( ٣٥٣ ر ١٣ )

(٣) اشتياط عليه اشتياطاً : تسعر . والأفوه : ( ٣٢٢٠ ر ٣ ) .

(٤) ل ، ط : « الخابل » بالباء ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٥) جن الليل : أظلم .

(٦) العساجد : الظاهر أنه جمع العسجد ، أي الذهب ، ولم يذكر في دواوين اللغة .

(٧) الكتاب : ( ٣٣٧ ر ٧ ) . مشمعة : جادة في المضي ، مسرعة .

(٨) ط : « مقاماً » .

(٩) جمال الدين الوزير : قدمت التعريف به في ( ٣٠١ ر ١ ) .

(١٠) الموصل : ( ٣٠٢ ر ٤ ) .

(١١) تبوج البرق : تفرق في وجه السحاب ، وتتابع نحوه .

(١٢) استطار : سطع وانتشر . الأكمة : الذي يولد أعمى .

(١٤) العازب : الذاهب سمعه . ( ٣٣٤ ر ١ ) .

(١٦) الهجنة : القبيح ، والعيب . ( ١٧ ) أقلم عثاره : صنفتم عنه .

(١٨) علا : ط « علا » ، وكلاهما صحيح ، يقال : عل الرجل يعل ( بكسر العين ) ويعل ( بضمها )

علا وعلا : شرب بعد الشرب تباعاً . وعل فلاناً : سقاه بعد الشرب تباعاً ، فهو لازم ومتعد . والنهل :

أول الشرب ، كما أن العلل ثانيه ، يقولون : « سقينا علا بعد نهل » لأنهم يسقون الإبل في أول الورد

فيردونها الى العطن ، ثم يسقونها السقية الثانية فيردونها الى المرعى .

أرسل ولده مطالباً عندكم دين المكارم ، ونعم الغريم<sup>(١)</sup> أنتم ، والسلام .

وله الى الوزير ابن هبيرة<sup>(٢)</sup> في طلب قصيل<sup>(٣)</sup> :

السكرع<sup>(٤)</sup> مع تعذر القصيل قد محصت<sup>(٥)</sup> جلوده ، وتقارب خطوؤهُ ، ودَمِيَّتْهُ  
بالحكاك<sup>(٦)</sup> صفحائه ، حتى عاد حديث الخُبَّاز عنده نافلة<sup>(٧)</sup> . وفيه : الجوادُ  
عطيةُ الجواد ، وهو نهدُ المرآكل<sup>(٨)</sup> ، مرتفعُ الكاهل<sup>(٩)</sup> ، يفوق مرور العواصف  
ومروق المعابل<sup>(١٠)</sup> . ومزاحمة المراكيب الكريمة مما<sup>(١١)</sup> أتيج لها من بلغة القصيل  
هجنة<sup>(١٢)</sup> ، والشمن الذي يتوصلُ به معدوم . على أنه مع وجود الشمن جدُّ غال ،  
والرأي في حلّ هذا الأشكال بروية<sup>(١٣)</sup> صائبة من الكرمِ أعلى .

جواب مكتابة<sup>(١٤)</sup> بعض الأكلاب :

أهلاً بها من شيم مكارم ما برح صوهُها<sup>(١٥)</sup> على غبراء فضلي المجدب -- لفقد  
حسنوا الأكرمين -- هامياً<sup>(١٦)</sup> ، والحمد لله حيث وجدت في زماني<sup>(١٧)</sup> إنعاماً يكثُر

(١) الغريم : المدين . (٢) ابن هبيرة : تقدمت ترجمته في (ص ٩٦) .

(٣) القصيل : الشعر يجز أخضر لعنف الدواب .

(٤) الكراع : الخيل ، وقيل : الخيل والبغال والحمير .

(٥) محصت جلوده : ذهب وبرها حتى املس .

(٦) الحكاك : ضبط في ل بضم أوله ، فهو اسم من الخك ، واخك امرار جرم على جرم صكاً . وإذا كسرتة كان مصدر حاك .

(٧) النافلة : الزيادة .

(٨) المرآكل : جمع مرآكل ، وهو حيث تصيب رجلك من الدابة إذا استحثتها ، ومنه « فرس نههد المرآكل » أي واسع الجوف .

(٩) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

(١٠) المعابل : ل « المعابل » . ط « المعامل » ، والتصحيح ما أثبتته ، وقد تقدم معناها في (٣٢٩٨) .  
ومروقها : نفاذها من الرمية .

(١١) ل : « فما » ، وما أثبتناه من ط .

(١٢) البلغة : ما يتبلغ به من العيش . والحجنة : ( ٣٥٥ ر ١٦ ) .

(١٣) الروية : التفكر في الأمر . (١٤) ط : « مكاتبته » .

(١٥) الصوب : المطر . (١٦) الهامي : السائل لا يثنيه شيء .

(١٧) ط : « والحمد لله الذي وجدني في زماني » .

إخلاصي ، ووُدّاً يعصمني من وحشة <sup>(١)</sup> غربتي ووحدي ، حتى أُراني منه في مثل الخُمس  
 الجُفَل <sup>(٢)</sup> يُرهِج <sup>(٣)</sup> ألوادي بجوافر خياله ، وَيَدْلِمُهُم رونقُ الضحى من هَبّوات  
 عَشِيرِهِ <sup>(٤)</sup> . مَلَّتُ السَّجَايَا الْعِرَاقِيَّةَ ، وَبَعَلْتُ بِالْهَمِّ <sup>(٥)</sup> ، فَطَنَنْتُ أَعْوَمُ فِي  
 الْفَلَوَاتِ النَّازِحَةِ عَوَمَ النَّيْنَانِ فِي جَمَّةِ الْخِضْرِمِ <sup>(٦)</sup> ، وَأَحْيَيْتُ الْخُلُوةَ حُبَّ مَجْلِسِ  
 الشَّرْبِ الْكِرَامِ طَابَ شَادِيهِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَنْصَفَ سَاقِيهِ . وَلَوْ لَا خِدْمَةَ غَيْرِكُمْ لَصِرْتُ إِلَى  
 نَادِيكُمْ ، وَلَئِنْ شَاءَ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَالسَّلَامُ .

وله شفاعة :

إِسْلَمَ يَافَارِسَ الْكُتَيْبَةَ <sup>(٨)</sup> ، وَجَوَادَ السَّنَةِ الْجَدِيدَةَ <sup>(٩)</sup> ، غَمَّرَ الرِّدَاءَ <sup>(١٠)</sup> ، نَضِيرَ  
 النَّعْمَاءِ <sup>(١١)</sup> ، مَجْدُوداً <sup>(١٢)</sup> . أَجَلَ يَافَكَكَ <sup>(١٣)</sup> الْعُنَاةَ <sup>(١٤)</sup> ، وَمِطْعَامَ الْعُنَاةِ <sup>(١٥)</sup> . أَنْشَطُ  
 ابْنَ جَابِرٍ ، مِنْ الْخُطْبِ الْجَائِرِ ، مَكْتَسِباً عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَهُ . وَعِنْدِي شُكْرُهُ وَثَنَاءُهُ ، فَسَمَّ أَبُّ

(١) ل : « وحشية » ، ط : « وحشة » .

(٢) الخُمس : ( ١٣٤٧ ر ١ ) . والجُفَل : الجيش الكثير .

(٣) الإرهاج : إثارة الغبار ، ، وما يثار من الغبار يقال له الرهيج .

(٤) الهبوة : العبرة ، وقيل : هو غبار شبه الدخان ساطع في الهواء . والعشير : العجاج .

(٥) يقال : بعل فلان بأمره ، إذا دهش وخاف وعي وثبت مكانه فلم يدر ما يصنع .

(٦) النازحة : البعيدة . النينان : الحيتان ، واحدهما نون . والخضرم : ( ٣١٧ ر ٤ ) . والجمّة :

يريد بها مجتمع الماء . وهي في ط « الجمّة » .

(٧) الشرب : القوم يشربون ويتجمعون على الشراب ، وهو اسم لجمع شارب ، لاجمع له على الأصح .

شاديه : مغنيه ، يقال : شدا فلان بصوت ، أي مده بغناء وغيره . وشدا شعراً : غنى به وترنم .

(٨) الكُتَيْبَةُ : ( ٣٣٧ ر ٧ ) .

(٩) الجديبية : الجذب القحط . وفي تاج العروس : وأرض جدبة وجدب ، وعليه اقتصر ابن سيده ،

مجدبة ، والجمع جدوب .

(١٠) غمَّرَ الرِّدَاءَ : كثير المعروف ، سخّي . قال كثير :

غمَّرَ الرِّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً غَلَقَتْ لَفْجُكْتَهُ رِقَابَ الْمَالِ

(١١) النضير : ( ٣٣٩ ر ٥ ) .

(١٢) المجدود : الرجل العظيم الخط .

(١٣) ل : « يافكك » ، ط : « يافكال » . وكلاهما تحريف .

(١٤) العناة : جمع عنان ، وهو الأسير .

(١٥) العناة : ( ٣٣٤ ر ١ ) .

حَدِيبٌ<sup>(١)</sup> ، دَمْعُهُ دَافِقٌ سَرِيبٌ<sup>(٢)</sup> ، أَسْرَعُ مِنْ سَهْمٍ إِلَى مَرْمَىٍّ ، وَمِنْكَ إِلَى أُبْتَدَارِ  
الْمَجْدِ بِأَسْ وَنُعْمَى .

إلى ابن شرف الدولة<sup>(٣)</sup> عند المَطْلِ بِدُرَّاجٍ<sup>(٤)</sup> طلب منه :  
أجوادٌ هَمْلَاجٌ<sup>(٥)</sup> ، أم طائرٌ دُرَّاجٌ ؟ لقد أوسعت الأُعوُدُ وجعلت نفسك رَمِيَّةَ  
الْعُتَابِ ، بل كرمت الأعرافَ المَسِيْبِيَّةَ<sup>(٦)</sup> والشَّيْمَ المَعْسُولَةَ السَّعْدِيَّةَ عَنِ التَّسْوِيفِ وَفَاحِشَ  
الْإِخْلَافِ . إبعثه محموداً بعينه من غير تبديل ، دَائِمَ الصَّيْحِ ، يَلْقُطُ مِنْ بَطُونِ الرِّيحِ<sup>(٧)</sup> ،  
كَأَنَّهُ نَاطِمٌ مُجِيدٌ ، وَمَطْرَبٌ فَرِيدٌ ، مَتَى صَدَحَ كَرَّارٌ ، يَظُنُّ كُلَّ الزَّمَانِ السَّحَرَ<sup>(٨)</sup> .  
في طلب حصان :

إبعثوه - خلاكم ذم<sup>(٩)</sup> - جواداً سَبُوقاً ، مُشْرِفاً مُنِيْفاً<sup>(١٠)</sup> ، نَهْدَ المَرَآكِلِ<sup>(١١)</sup> ،  
صَرِيحاً<sup>(١٢)</sup> ، جِيَّاشاً<sup>(١٣)</sup> ، صَبَّالاً ، يَفْضُلُ طَلْقَ الظَّلِيمِ<sup>(١٤)</sup> ، وَشَدَّةَ غَزْلَانِ<sup>(١٦)</sup>

- (١) الحدب : العطوف .
- (٢) السرب : السائل .
- (٣) ابن شرف الدولة : ط « شرف الدين » ، ولعله يريد به « ابن شرف الدين » ، واسمه جلال الدين محمد بن شرف الدين أنوشروان الوزير ، وقد سبقت للحبص بيص مرثية فيه في (س ٣٣٩) ، وأما ديبح في أبيه في (س ٢٤٤ وغيرها) .
- (٤) الدرّاج : طائر أسود باطن الجناحين ، وظاهرهما أغبر ، على خلقة القضا إلا أنه ألطف .
- (٥) الهملاج : البرذون الحسن السير في سرعة .
- (٦) الأعراف : ل « الأعراف » ، ط « الأعراف » . والمسببية : أهملت في ل ، وأعجمت في ط .
- (٧) ط : « الرماح » ، وهو تحريف . والراح : جمع راحة ، وهي باطن الكف .
- (٨) السحر : آخر الليل ومنتفس الصبح .
- (٩) يقال : « إفعل ذلك وخالك ذم » أي أعذرت وسقط عنك الذم .
- (١٠) المنيف : المرتفع المشرف .
- (١١) نهْد المَرَآكِلِ : (٣٥٦ ر ٨) .
- (١٢) الصريح : البين الواضح ، والخالص من كل شيء .
- (١٣) الجيَّاش : الفرس الذي إذا حركته بعقبك جاش ، أي هاج .
- (١٤) ط : « طابق » ، والطلق : الشوط الواحد في جري الخيل ، وقد يستعمل في غيره استعمال الشوط .
- (١٥) الظليم : الذكر من النعام ، وهو مشهور بالعدو . وانظر عنه كتاب الحيوان للجاحظ .
- (١٦) الشد : العدو ، والإسراع . والصريم : (٢٤٦ ر ١) .

الصَّريم . وأحذروا البطيء الأهضم<sup>(١)</sup> ، والهجين المَقرَف<sup>(٢)</sup> . وليكن كرمه<sup>(٣)</sup> .  
مناسبا للقوافي التَّميمية<sup>(٤)</sup> ، والمكارم الفخرية .

ومن أخرى :

فاره هملاج<sup>(٤)</sup> ، لا قَطُوفٌ ولا مِرْعَاج<sup>(٥)</sup> . نبيلٌ مَحْزِمُهُ<sup>(٦)</sup> ، سامٍ تَلِيلُهُ<sup>(٧)</sup> ،  
ملساء صَبُوتُهُ<sup>(٨)</sup> ، مُشْرِفَةٌ قَطَاةُ<sup>(٩)</sup> . مجموع صفاته لباعي الإيجاز<sup>(١٠)</sup> ، من  
الكتاب العزيز ذي الإعجاز<sup>(١١)</sup> : ( وترى الجبال تحسبها جامدةً وهي تمرُّ مرَّةً  
السَّحابِ )<sup>(١٢)</sup> .

أخرى :

الشَّاكي نَزِيلُهُ<sup>(١٣)</sup> ، والمَشْكُوُّ منه خَلِيلُهُ ، وعزَمَات<sup>(١٤)</sup> الأراء الكريمة ذِمَّة<sup>(١٥)</sup>

- (١) الأهضم : ط « الأهضم » ، وهو تصحيف . وهو الفرس المنضم الجانبين خلقة .  
(٢) الهجين : من الخيل ، الذي ولده برذونة من حصان عربي . والمقرَف : الذي أمه فرس عربية وأبوه  
ليس بعربي . فالهجنة من قبل الأم ، والإقراف من قبل الأب . فهو يريد فرساً عتيقاً عربي الأبوين .  
(٣) يريد بالقوافي التميمية قصائده ، وقد كان الشاعر يعتري إلى بني تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن  
مضر ، وظالما افتخر بهم في شعره على ما تقدم بعضه في مختاراته في هذا الكتاب .  
(٤) الفاره : قال الأزهري — الفاره من الدواب : الجيد السير ، وقال غيره : الحسن الوجه . قال  
الجوهري : ويقال للبرذون والبغل والحمار ذره بين الفروحة ، والفراهة ، والفراهية . ولا يقال للفرس ذره ،  
ولكن رائح وجواد . والهملاج : ( ٣٥٨ ر ٥ ) .  
(٥) القَطُوف : البطيء المتقارب الخطى . والمِرْعَاج : مبالغة اسم الفاعل من أزعجه إذا أقلقه ، والدابة إذا  
قصفت أزعجت راكبها .

(٦) المحزِم : موضع شد الحزام ، وفرس نبيل المحزِم : أي حسنه مع غاظ ، وهو مجاز ، قال عنترة :

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مهاكله نبيل المحزِم

(٧) السامي : المرتفع المشرف . والتليل : العنق .

(٨) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس .

(٩) القفاة : مقعد الرديف من الفرس ، والرديف : من يحمله الراكب خلفه على ظهر الدابة .

(١٠) ط : « لباعي في الإنجاز » ، وهو تحريف فاحش . والإيجاز : مصدر أوجز كلامه ، وأوجز

فيه : اختصره في بلاغة . وفي البيان : أداء المعنى بأقل من العبارة المتعارفة ، ويقال له الإطناب .

(١١) إعجاز القرآن : ارتقاؤه في البلاغة إلى حد يعجز البشر عن معارضته .

(١٢) سورة النمل ٢٧ ، الآية ٨٨ ، وبقيةها : ( صنع الله الذي أتقن كل شيء ، إنه خبير بما تعملون ) .

(١٣) النزيل : الضيف ، وهو نزيلي : أي ينزل معي في البيت .

(١٤) كذا في ل ، ط ، والعبارة لا تستقيم معها ، فلعل الأصل « وذو عزمات .. » سقط منها « ذو » .

(١٥) ط : « دمر » بالذال ، وهو تصحيف . والذيمر : الشجاع المنكر .

غيرُ إِنْجِيلٍ (١) .

وله في تقريره شخص ذمته (٢) :

ما مثلك من الحنفِ ظلاً ، ولا أوسع حمى . بل جديرٌ بك أن تُنبذَ بالعرَاءِ  
نَبذَ الحَيْفِ المُستحيلة . ما هذا إلا قدامُ على أمرٍ لو خطر ببالي ، فعله في خواصِّ  
أحوالي ، رُحمتُ جاهلاً عاصياً مزاحماً للنسبية . إبشيراً بما ساءك (٣) من إعراض وجود  
عنايتي عنك . وأيمُّ الله (٤) ، أين لم تقم باستدراك الفارط (٥) في ذلك مقامَ العبدِ  
العاجزِ عندَ الملكِ القادر ، بما يحصنُ نفسك من حَتَمِكَ (٦) ، ويصوتُني عن مقامِ العيبِ ،  
لأقلبنَّ لك مجنَّ (٧) العناية ، ولا خذنَّ بكل معونةٍ قِتْلةً لك فاضحةً . شوّهت عقلي  
وذكري عند السمرأة (٨) الأختيار . أبعذك الله !

أخرى في طلب مسواك (٩) من شيخ الشيوخ :

ناضراً من عود أراكة (١٠) ، لبين المعاطف (١١) ، خوار المعاجم (١٢) ، غير كزٍ ولا

(١) الإنجيل : ( ٦٢٠٢ ر ٦ ) .

(٢) ط : « وذمه » .

(٣) ل : « سأن » .

(٤) أيم الله : ( ٢٥٤ ر ١٣ ) .

(٥) الفارط : اسم فاعل من فرط الشيء إذا ذهب وفات ، وفرط منه كلام أو أمر قبيح : بدر وسبق

من غير روية .

(٦) الحنف : ( ٣٥٣ ر ١٣ ) .

(٧) المجن : ( ٢١٧ ر ٦ ) .

(٨) السمرأة : الأشراف .

(٩) ط : « نوال » ، وهو تحريف .

(١٠) الناضر : من النبات ، الشديد الخضرة . والأراكة : واحدة الأراك ، وهو : شجر طويل تتخذ

من فروعها المساويك .

(١١) المعاطف : الجوانب .

(١٢) الخوار : الضعيف الذي لا يباء له على الشدة . والمعاجم : جمع معجم ( بفتح الميم والجيم ) ، وهو

اسم مكان من عجم العود إذا عضة ليعلم صلابته من خوره .

يابس<sup>(١)</sup> ، بل أغيد اللحاء<sup>(٢)</sup> والملايس . يُصيبُ السنة<sup>(٣)</sup> ، ويُعيدُ الأفلح<sup>(٤)</sup> وضاحَ المباسم .

أخرى :

إني وإن كنت على قومك - يا ابنَ الكرام - حرَّانَ الفؤادِ ، محتمَ الحفيظة<sup>(٥)</sup> ،  
حيثُ لفظُوا وُدِّي<sup>(٦)</sup> ، ونقضُوا عهدي<sup>(٧)</sup> ، وأخلفوا وعدي ، ولم أُجزِهمُ بغيرِ  
المُجرانِ بقيةَ الزَّمانِ ، وعمَّا سواه فمخزون اللسانِ ، إِذِ الإِخاءُ مُعتصمُهمُ المنيعُ  
مَنِي . ولعمْرُ اللهِ إِيَّاهمُ يرادُّون<sup>(٨)</sup> مَنِي طوداً أيهم<sup>(٩)</sup> ، ويمجدونَ عوداً ثفالاً<sup>(١٠)</sup>  
لا يهفو في ودادِ هفوة<sup>(١١)</sup> ، ولا تطيشُ له في ذكرهمُ بالغيبِ حَبْوَةٌ<sup>(١٢)</sup> ، ولكن رُبَّ  
هَجْرٍ أَقْلُ من مُجْرٍ<sup>(١٣)</sup> . وأنتِ بنَجْوَةٍ عمَّا اجترحوا<sup>(١٤)</sup> ، وحَجْرَةٍ عمَّا

(١) الكز : الياس المنقبض .

(٢) الأغيد : من النبات ، الناعم المثنى . واللحاء : القشر .

(٣) أي يوافق ما توصي به السنة النبوية .

(٤) ط : « الأملح » ، وهو تحريف . والأفلح : الذي يعلو أسنانه القلج ، وهو وسخ يركبها

فتصفر ، وقد تخضر .

(٥) محتم الحفيظة : مشتعل الغضب فيما يجب أن يحفظ منه .

(٦) لفظوا ودي : رموه .

(٧) نقضوا عهدي : أفسدوه ، والنقض ضد الإبرام .

(٨) راد صاحبه القول : راجعه إياه ، والشئ رده عليه .

(٩) الضود : الجبل . والأيهم : الشديد الصعب .

(١٠) العود : الجمل المسن . والثفال : البطيء من الإبل وغيرها ، وفي حديث حذيفة - رضي الله

عنه - أنه ذكر ننتة ، فقال : « تكون فيها مثل الجمل الثفال الذي لا ينبعث الاكراً » .

(١١) هنا الرجل : زل .

(١٢) طاش الرجل : نرق وخف عقلاه . والحبوة : الثوب الذي يحتبى به ، والاحتباء : جمع الرجل ظهره

وساقيه بثوب ونحوه ، وتد يحتبى بيديه . يريد أنه وقور حلیم لا يعتريه النرق ولا يخف عقلاه في أيهم .

(١٣) المجر ( بالفتح ) : الترك والإعراس . و ( بالضم ) الإخفش في المنقح .

(١٤) النجوة : ما ارتفع من الأرض ، وأنت من الأمر بنجوة : أي بعيد بعزل عنه . واجترح :

اكتسب ، وأكثر ما يستعمل في الجرائم والآثام ، فتقول : هو يجترح السيئات .

اجتموا<sup>(١)</sup> ، وما زلتُ أُنحِكُ وداداً خالصاً من الأقداء<sup>(٢)</sup> . والواردُ بالصَّحيفةِ  
أوجبَ قبيليَ حقّاً زاحم فيه أخيار الملوك ، وقد ألزمتُ له تحمّل<sup>(٣)</sup> أثقاله مدّة الحياة ،  
فهما تُحدِثُ<sup>(٤)</sup> فيه من خير تجديني شاكرًا ؛ وإن تكن الأخرى وكذبَ  
الشيطانُ ، ألزمتُ ما جناه قومك ، وأبرز لحربك كميّاً مدرةَ حرب<sup>(٥)</sup> ثابتَ القدمِ  
تحت العُبار ، غيرَ مُخْلِدي إلى فرار<sup>(٦)</sup> .

ومن أخرى :

ادلهمُ الباطلُ حتى ما من جدوة حقّ يُهدى بها إلى مسلك ، وصار ودادُ الأَكْبَرِ  
عاقراً في الخير ، ثوراً<sup>(٧)</sup> في الشرِّ ، اللهم غفرا .

ومن أخرى :

نادي المكارم مُقبِلُ الصَّعيد<sup>(٨)</sup> ، عن فم شاد<sup>(٩)</sup> بالمحمد غرّيد . أجدني  
- - والحكمُ لله - - بين أوقينِ فادِحَيْنِ<sup>(١٠)</sup> ينوءُ بهما<sup>(١١)</sup> الطَّوْدُ الفارِعُ<sup>(١٢)</sup> :

(١) الحجرة ( بفتح الحاء ) : الناحية .

(٢) الأقداء : جمع القدي ، وهو ما يقع في العين وفي الشراب من تبنّة ونحوها .

(٣) ل : « يحمل » ، وما أثبتناه من ط ، وإنا رجحناه لأن « التزم » إنما يتعدى بنفسه لا بالباء .

يقول : التزم الرجل العمل والمال . أي أوجبه على نفسه ، مطاوع الزمه .

(٤) ط : « يحدث » .

(٥) الكمي : ( ٦٩ ر ٨ ) . ومدرة : ل ، ط « مدرة » بنقطين فوق الهاء . وهو خطأ .

ويقال : فلان مدرة حرب أي مقدم ، ومدرة قومه أي زعيمهم وخطيبهم والتكلم عنهم .

(٦) أخذ إلى الفرار : مال وركن إليه .

(٧) ل : « ثوراً » ، وضبط فيها بتشديد الواو ، وهو تحريف ، وقد جاءت على الصحة في ط ، وهي

( كصبور ) الامرأة الكثيرة الولد ، وكذلك الرجل ، يقال : رجل ثور وامرأة ثور .

(٨) الصعيد : التراب ، وقال ثعلب : هو وجه الأرض ، لقوله تعالى : « فتصبح صعيداً زلناً » .

(٩) شاد : مترم .

(١٠) الأوق : الثقل . والفادح : الباهظ الشاق .

(١١) ل : « ينوء بها » ، ط : « ينوء بها » . وصوابه ما أثبتناه . يقال : « ناء الرجل بحمله ينوء »

وأي « نهض مثقلاً به بجهد ومشقة ، وناء به الحمل : أثقله .

(١٢) الفارِع : المرتفع العالي .



تلف الكتمان ، وهجنة الإذاعة<sup>(١)</sup> ، وهما ما هما ! واتحاد الملنى ، بسن إبرام  
الشكوى ، إذ ليس بالحي بارق يُشام<sup>(٢)</sup> ولا وميض يُلمح .

أخرى :

فقد صبر ، وأسترق حر ، ووضح في مخالفات عادات التخفيف عذر ، وكل  
من المنزل والمربط صفر<sup>(٣)</sup> ، لا شعير هناك ولا بر .

أخرى في طلب سرج :

مريض ضيغم<sup>(٤)</sup> ، وُجّ خضرم<sup>(٥)</sup> ، ومقرّ تطود راس أيهم<sup>(٦)</sup> ، سماء  
الأصطلاح سرجاً : لارتثاً ولا سحيقاً<sup>(٧)</sup> ولا غلامياً<sup>(٨)</sup> ، دمقسي الحشيتة ،  
حديث عهد بيد الصنّاع ، أقرب من باعك الى العلى ، والسلام .

وله الى المسترشد<sup>(٩)</sup> :

(١) الهجنة : القبح ، والعيب .

(٢) شام البرق : ( ٤ ر ٨ ) .

(٣) صفر : خال ، نقول : البيت صفر من المتاع .

(٤) المريض : موضع اليربوس ، أي البروك . والضيغم : الأسد .

(٥) اللج : من البحر ، الماء الكثير الذي لا يرى طرفه . والحضرم : الماء الكثير .

(٦) الأيهم : ( ٣٦١ ر ٩ ) .

(٧) السحيق : ألبالي .

(٨) أي لا صغيراً مما يعد للامان .

(٩) هذه الرقعة والرقعتان اللتان بعدها . من سبع رقاع كتبها الخيص يص الى المسترشد بالله ( وقد  
قدمت ترجمته في ص ٢٩ ) ، وشفعها بمئة بيت في مدحه ، طالباً إجازته ببعض البلاد كما كان يفعل أسلافه .  
من الخلفاء العباسيين على حد زعمه . ولكن المسترشد بغاضى عن ذلك ، وأثاله خمس مئة دينار ، فردها ،  
وطلب منه إجازته بـ « بعقوبا » حاضرة لواء ديالى اليوم ، فأثاله ثانية مثل النائل الأول . فرده ، وأكد له  
رغبته في « بعقوبا » ، فبرز الجواب من المسترشد بالله شعراً جوشي الألفاظ ، غريب الكلم ، تهكماً به .  
واستغنائاً بقدره في أقواله وأعماله ، واعتقاداً على مقابله بتقيض قصده .. بدأه بقوله :

ومضى الجواب بها وبان العنطب وتدأدت أرسائها والهيب

وختمه بهذا البيت :

لوأت خفمة رأسه في رجلاه خسى الغزال ولم تفتسه الأرب

وقد أورد هذا الخبر بطوله ابن دحية في « كتاب التراس في تأريخ خلفاء بني العباس » ( من مطبوعات =

جوداً<sup>(١)</sup> يا أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup> بوفرٍ دثرٍ<sup>(٣)</sup>، لا بكيٍ ولا نزرٍ<sup>(٤)</sup>، لفصيح  
شعرٍ، يسمُّ لُججَ بحرٍ<sup>(٥)</sup>، برنادٍ غنيٍّ<sup>(٦)</sup> دهرٍ. فالقافية سُحرٌ، والسامعُ حَبْرٌ<sup>(٧)</sup>،  
والندى غمراً<sup>(٨)</sup>.

وله<sup>(٩)</sup> :

إن وراءَ الحجابِ المُسدلِ لأَيهمَ طودٍ، وخضمَّ يَمِّ<sup>(١٠)</sup>، مخرس<sup>(١١)</sup>  
خطبٍ، قاتلِ جدبٍ<sup>(١٢)</sup>. جلَّ فبهرٍ، وعزَّ<sup>(١٣)</sup> فقهرٍ، وجاد فغمراً. ثبت اللهُ دولته<sup>(١٤)</sup>

= لجنة الترجمة والتأليف والنشر ببغداد سنة ١٣٦٥ م = ١٩٤٦ م ) ، وذكر أن قصة المترشد بالله  
هذه مع الحميم بيص مشهورة ، وعند الرواة مدونة مذكورة . وقد جاءت الرقاع في هذا الكتاب مدرجة ،  
وناقصة ، ومحرقة ؛ ولم ينتبه الى شيء من ذلك « مصححه والمعلق عليه ! » ، وسأشير الى بعضه في مكانه  
من الرقاع الثلاث المختارة هنا .

(١) ط : « جواداً » ، وهو تحريف .

(٢) في النبراس ( ص ١٤٦ ) : « بأمر المؤمنين » ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) الوفر : ما كثر واتسع من المال . والدثر : الكثير من كل شيء ، يطلق على الواحد وغيره فيقال :  
« مال دثر ، ومالات دثر ، وأموال دثر » .

(٤) بكي : في ل « بلي » ، وفي النبراس « بكي » ، والصواب ما أثبتته من ط ، ومعناه القليل ،  
يقال : بكأت الناقة والشاة بكأ فهي بكيفة اذا قل لبنها . والنزر : القليل التافه .

(٥) يسم : قصد . واللجج : جمع لجة ، وهي معظم الماء ، وخصها بعضهم بمعظم البحر ، وفلان لجة واسعة  
على التشبيه . وفي النبراس : « لُجج » .

(٦) في النبراس : « غناء » .

(٧) الخبر ( بالكسر والفتح ) : العالم ، وقيل : الصالح من العلماء .

(٨) الندى : السخاء والكرم . غمراً : كثير . وجاء في « النبراس » بهذه الجملة : « والرأي  
المقدس أعلاء » كذا أي « أعلى » ، وهو من البدهيات . ثم أدرج معه قوله في أول الرقعة الآتية : « إن

وراء الحجاب لأهم طود » ولم يفتن مصحح الكتاب للإدراج ، وجعل كلمة « لأهم » المكونة من اللام  
المرحقة ومن « أيهم » ( لا بهم ) أي « لا » النافية ، و « بهم » . وتقدم معنى الأهم في ( ٣٦١ ر ٩ ) .

(٩) ط : « واليه » ، والسياق يوجب الجمع بينهما : « وله اليه » ، أي والخصيص بيص الى المترشد بالله .

(١٠) الخضم : البحر ، وهو حقيقة فيه ، ثم استعير للرجل الجواد . واليم : البحر .

(١١) في النبراس : « ومخرس خطب » .

(١٢) الجدب : المحل ، تقيض الخصب .

(١٣) في النبراس : « عن » ، وهو تحريف ظاهر .

(١٤) ثبت اللهُ دولته : جاء في النبراس مكانها « فصولات الله عليه » .

ماهبت الریح ، ونبت الشیخ<sup>(١)</sup> ، فعلام الإهمال ؟ والسلام .  
ومن أخرى :

أصلح الله أمير المؤمنين ، إن الموصل<sup>(٢)</sup> والإيفارين<sup>(٣)</sup> - وهما الآن إقطاع<sup>(٤)</sup>  
ملكین سلجوقیین - كانتا إجازین<sup>(٥)</sup> لاطائیین<sup>(٦)</sup> ، من إمامین مرضیین : معتصم

(١) في النبراس : « ونسم الشیخ » . وقد سقط منه قوله بعد هذه الجملة : « فعلام الإهمال ؟  
والسلام » ، وأدرج معه قوله « خامسة من الخدم ، في انتجاع شأبيب الكرم ... » ، وفي أثنائه سقط  
ظاهر لم يفظن له مصحح الكتاب . والشیخ : نبت طیب الرائحة ، منه أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه  
وهو الأرمي ، ومنه أحر غليظ الورق وهو التركي ، ومنه عربي نبت في بلاد العرب ترعاه النواشي .  
(٢) الموصل : ( ٣٠٢ ر ٤ ) .

(٣) ل : « الأغارین » . وما أثبتته من ط ، ومن معجمات اللغة ، ومن معجم البلدان ( ٣٨٩ / ١ ) .  
قال ياقوت رحمه الله : « الإيفاران : اسم اعدة ضیاع من كور أوغرت لعيسى ومعلل ابني أبي دلف العجبي  
— رحمه الله تعالى — وقيل لها « الإيفاران » ، أي إيفارا هذين الرجلين ، وهما : السكرج والبرج » .  
ثم قال بعد كلام في تعريف الإيفار : « وهذين الإيفارين عنی أخيص بیص في رفعته الى أمير المؤمنین المسترشد  
بالله » . ثم أورد الرقعة ببعض الاختلاف . والإيفار : قال ابن دريد : « والإيفار المستعمل في باب الخراج  
لا أحسبه عربياً صحيحاً » ، وقال غيره : « مولد » ، وقال ياقوت في تعريفه : « والإيفار : اسم لكل  
ما حمى نفسه من الضیاع وغيرها وينعم منه ، تقول : أوغرت الدار اذا حميته « كذا والصواب حميتها » ،  
وأوغر صدر فلان اذا حماه ومنعه من بلوغ غرض ذملاً غضباً . ولا يسمى الإيفار إيفاراً حتى يأمر السلطان  
بحميته ، فلا تدخله العمال لمساحة خراج ولا مقاسمة غلة ، فيكون الإيفار لعقبه من بعده على ممر السنين ،  
خلا الصدقات فانها خارجة عنها ، يخصصها المصدق ويأخذ الواجب عنها . ووجد بخط ابن شريح : الإيفار  
أن يقرر أمر الضیعة مثلاً على عشرة آلاف درهم ، فيوغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة يؤديها في  
بيت المال أو في غير البلد الذي الضیعة فيه . فتكون الضیعة موعرة بحمة لا تدخلها يد عامل أو متصرف » .  
وانظر تاج العروس ( ٦٠٤ / ٣ ) .

(٤) الإقطاع : ( ٦١ ر ٣ ) . (٥) في معجم البلدان ، وفي النبراس : « جائرتين » .

(٦) في معجم البلدان ، وفي النبراس : « لشاعرین طائیین » . والشاعران الطائیان : هما الشاعران  
عباسیان المشهوران أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى بالموصل سنة ٢٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ، وأبو عباد  
لوايد بن عبيد البجرتي المتوفى بشنج من أعمال حاب سنة ٢٨ هـ . وأخبارهما مستفيضة في كتب التأريخ  
والتراجم ، وشأنهما في الشعر وتجديد معانيه وصقل أساليبه وألفاظه أكبر من أن يوجز .

أما ما أشار إليه أخيص بیص في هذه الرقعة من إجازتها بالموصل والإيفارين ، فقد عرض له ياقوت وابن  
خلكان ، فقال الأول : « وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمام والبجرتي ، فلم أر فيها أن واحداً منها  
أعطي واحداً من هذين الموضعين — أي الموصل والإيفارين — لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى  
بريد الموصل ، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب » . وقال الآخر : « ... وحققت صورة ولايته ( أي  
ولاية أبي تمام ) الموصل ، فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل ، فأقام بهما أقل من =

بالله ، ومتوكل على الله <sup>(١)</sup> . وبناء المجد <sup>(٢)</sup> الأشرف أعظم ، وخطره أجسم <sup>(٣)</sup> ، وغمامه  
للمعتفين أرزم <sup>(٤)</sup> ، فعلام الحرمان <sup>(٥)</sup> ؟

وله :

أسبغ الله ظلاله ما أفتق الحظ والعلم ، وأصاحب العقل وألم <sup>(٦)</sup> <sup>(\*)</sup> .

== سنتين ، ثم مات بها » . ثم قال : « والحيص بيص ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الإمام المسترشد يطلب منه « بقوبا » أن الموصل كانت « إجازة » لشاعر طائي . فأما أنه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق ، أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول « بقوبا » له ، والله أعلم » . قال : « وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس » . قلت : إن ابن دحية لم يزد على رواية هذا الخبر كما ورد في رفاع الحيص بيص حرفاً واحداً من عنده يدل على متابعة له في هذا الغلط ، وموافقة عليه ، إلا أن يكون سكوته وعدم تعقيبه عليه معدوداً عند القاضي ابن خلكان متابعة ، أو لعلة وقف على نسخة تامة صحيحة من النبراس وقرأ فيها متابته ، وليس في هذا المطبوع ببغداد على نحو ما أريتك من نقصه وتحريفاته الفاحشة شيء من هذا القبيل . وقد نقل « مصحح النبراس والمعلق عليه » كلام القاضي في اتهام ابن دحية بمتابعة الحيص بيص في الغلط ، ولم يعقب عليه .

(١) في معجم البلدان ، وفي النبراس : « المعتصم بالله ، والمتوكل على الله » ، وأخبارهما في تأريخ الرسل والملوك (٣٠٤/١٠ و ٧/١١) و (٢٦/١١ وما بعدها) ، والكامل (١٦١/٦ - ١٩٥) و (٣١-١٢/٧) و كتاب العبر (٢٥٦/٣ - ٢٧٠) و (٢٧٢/٣ - ٢٧٩) ، والبدية والنهاية (٢٨٠/١٠) و (٣١٠/١٠) ، والفخري (٢٠٧) و (٢١٣) ، والتنبيه والأشرف (٣٠٥) و (٣١٣) ، والنبراس (٦٣) و (٨٠) ، وتأريخ بغداد للخطيب (٣٤٢/٣) و (١٦٥/٧) ، وفوات الوفيات (٥٣٣/٢) و (٢٠١/١) ، ومحاضرات الحضري - الدولة العباسية (٢٥٦) و (٢٨٤) ، وغيرها .

(٢) في معجم البلدان : « المجلس » ، وفي النبراس : « والمجد الأشرف أعلم » .

(٣) ط : أحشم ، وهو تصحيف . وفي معجم البلدان : « وخطره أشرف وأجسم » .

(٤) في النبراس : أغرم ، وهو تحريف ظاهر . وفي معجم البلدان : « وغمامه أسح وأرزم » . والمعتفون : طلاب المعروف . وأرزم : اسم تفضيل من أرزم الرعد ارزماً أي اشتد صوته ، أو صوت غير شديد ، وهو مجاز مأخوذ من ارزام الناقة . وقد منع النجاة صوغ اسم التفضيل من الرباعي ، وخالفهم سيبويه فيما كان المزيد فيه « أفل » ، وقاس ذلك على قوله تعالى : « ذلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة » ، وهما من « أفسط » اذا عدل ، ومن « أقام الشهادة » ، واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل .

(٥) في معجم البلدان : « فالإم الإهمال ؟ » . (٦) ط : « والفهم » .

(\*) كتب في حاشية ل ما نصه : « وتوفي الأمير (١) بن الصيفي ، المنبوز بالحيص بيص ، ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، رحمه الله » .

قال محمد بهجة الأتري :

هذا آخر ما من الله به علي من شرح هذا الجزء من كتاب « الحريدة » وتحقيقه وضبطه ، وبمحمده تعالى شأنه تم الصالحات .

المستندات

## المستدرجات

« وقيل : أمرضه » ٦٦ ١٤

وبقية التعليق : وشعفت به وبجبه ( كفرح ) : أي غشي حبه قلبي كما  
في القاموس المحيط . وقال الزبيدي في شرحه : « وما يستدرك عليه  
شعف بفلان ( كعني ) : ارتفع حبه الى أعلى المواضع من قلبه ، وهو  
مذهب الفراء ، الى آخر كلامه . تاج العروس ( ١٧٥/٦ ) .

ومثل ذلك في فوات الوفيات ( ٤٢٠/١ ) لمحمد بن شاكر بن أحمد ١٠١ ١٩

الكتبي ، المتوفى عام ٧٦٤ هـ ، قال : « ظفر بن يحيى بن محمد بن هيرة ،  
أبو الوليد ، بن الوزير أبي المظفر عون الدين ابن هيرة . كان يلقب  
« شرف الدين » . ناب عن والده في الوزارة . وكان شائباً ظريفاً ،  
نظيفاً ، أديباً ، فاضلاً ، ينظم الشعر . امتحن بألبس أيام والده سنين  
بقلعة تكريت ، ثم خلاص . ولما توفى الوزير ، اتصل بالخليفة أنه  
عزم على الخروج من بغداد مخفياً ، فقبض عليه وحبسه ، ولم يزل الى  
سنة اثنتين وخمسين وست مئة ، فخرج من ألبس ميتاً ، ودفن عند  
أبيه » .

« الأجل رضي الدين هبة الله بن الحسن بن محمد بن الوزير ابن ١٧٨ ١

المطلب ... » .

وترجم له ابن الساعي في « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وُعُيون

السير » ( ٣١/٩ ) ، قال :

« أبو المعالي بن المطّاب ، الكاتب ، المعروف بالجُرّاذ . كان حسن الكتابة ، مليح الخط ، عنده أدب ، ويقول الشعر ، وفيه فضل . صنّف كتاباً سماه ( تقويم المائد في تفضيل الناقص على الزائد ) ، ووجدوا له على وضع ( تقويم الصحّة ) ، وذكر أعيان الناس ، وجعل بإزاء كل شيء وضعه ابن جزلة نوعاً من الهجو أو المدح . وقد وقفت على هذا الكتاب ، وعزمت على نقله ، ثمّ أضربت عن ذلك لما فيه من الهجو والفحش والقدف ( عفا الله عنه ) .

ومن شعره ما أنشدني أبو القاسم عليّ بن الجوزي رحمه الله ، قال : أنشدني أبو المعالي الجُرّاذ لنفسه :

أفدي التي في وجيبها سنّةٌ أشهى إلى قلبي من الفرضِ  
تنسى عهداً سلّفت بيننا كأنها قد أكلت قرصي .

وروى ناشرد الفاضل اسم أبيه « الحسين » نقلاً عن « إنسان العيون ٤٤ » . وهو في نسخ ( الخريدة ) عندنا « الحسن » .

« الأجل سعد الدين أبو عبد الله الحسين بن شيب الطيّبي ... »

١ ١٨٧

ترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدباء ( ١٠ / ١٢٦ ) فقال : « الحسين ابن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شيب النصيبيّ النديم ، نديم المستنجد بالله . وُلِدَ سنة خمس مئة ، وتُوِّفِي سنة ثمانين وخمس مئة . كان أديباً ، كاتباً ، شاعراً ، له اليد الطولى في حلّ الألغاز العويصة » ، وذكر أمثلة من سرعة خاطره وتقدمه في حلّ الألغاز نظماً ونثراً ، ومنها المثال الذي أورده العماد ، وسأرويه بعد هذا .

وترجم له أيضاً محمد بن شاكر الكتيبي في فوات الوفيات

(٢٧٦/١) فذكر اسمه ونسبه على نحو ما ذكرها ياقوت ، غير أنه خالفه في نسبه ، فهو عنده « الطيبي » كما عند العماد ، ولست أرى « النصيبي » في معجم الأدباء إلا تحريفاً من النسخ ، والله أعلم .

وزاد ابن شاکر على ياقوت كنيته ولقبه على نحو ما جاء في الخريدة ، غير أن الناشر الناظر - الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - خالف بين لقبه في المتن والحاشية ، فجعله في المتن « سعيد الدين » وفي الحاشية « سعد الدين » ، والأول تحريف من غير شك . وفي هذه الطبعة من فوات ألوفيات تحريفات جمّة ، ومنها في هذه الصفحة نفسها بعد خمسة أسطر تحريف ( الخريدة ) الى ( الذخيرة ) وشتان ما هما !

« وكان يداعبه ، ويصحّف عليه في خطابه ، ويستدعي منه تصحيف جوابه . فمن ذلك أنه أقبل يوماً ، فقال له الخليفة : ابن شتيت ؟ فقال في الحال : عندك . يعني ابن شيب ، فقال هو : عندك . »

وصورة ذلك في معجم الأدباء ( ١٢٨/١٠ ) : « ودخل ابن شيب يوماً على الخليفة المستنجد بالله ، فقال الخليفة : أأبن شيب ؟ فقال : عندك يا أمير المؤمنين . فأعجبه هذا التصحيف منه . وعلّق ناشره عليه بقوله : « جعل كلمة عندك بدل عندك ، وهذا التصحيف هو المشار اليه . »

وفي فوات ألوفيات ( ٢٧٦/١ ) : « دخل يوماً على المستنجد ، فقال له : ابن شيب ؟ فقال له : عندك يا أمير المؤمنين . فأعجبه هذا التصحيف منه . » وعاقب الناشر على ذلك : « كان الجواب عندك ، فصحّفه الى عندك . »

« وله قصيدة في مدح الأمير هندي .. »



قال ابن الفوطي في ( تلخيص مجمع الآداب <sup>(١)</sup> ) : « فخر الدين أبو حرب هندي بن أبي الفياض الزهيري الكردي الأمير ، كان من الأمراء الأكراد ، المنعمين الأجواد ، وقد مدحه نجم الدين ابن المعلم بقصيدته المشهورة التي أولها :

تَبَّهِي يَا عَذَابَاتِ الرَّنْدِ

كَمْ ذَا الْكِرَى ؟ هَبَّ نَسِيمُ نَجْدٍ »

وأورد منها بعده خمسة أبيات أنهى بها الكلام عليه . والقصيدة في ترجمة ابن المعلم في ( الخريدة ) ، وسأوردها .

وقد ذكره ابن الأثير <sup>(٢)</sup> فيمن حضر وقعة بَكْمَزَةَ ، وكانت في سنة ٥٤٩ هـ بين الخليفة المقتني لأمر الله العباسي والبقش كُون خَر أحد الأمراء من قِبَلِ السُّلْطَانِ أَرْسَلَانَ شاه بن طغرل بن محمد ابن ملك شاه السلاجوقي . قال : « وفي هذه الحرب غدر بنو عوف من عسكر الخليفة ولحقوا بالهجم ، ومضى هندي الكردي أيضاً معهم . وبَكْمَزَةَ - ويقال فيها بَكْمَزَى وبَجْمَزَى - قرية بينها وبين بَعْقُوبَانْحُو فَرْسَخِينَ ، قال ياقوت : « كان بينها وبين بُعَيْقَبَةَ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْمُقْتَنِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْبِقْشِ كُونِ خَر <sup>(٣)</sup> ... » ، وذكر في موضع آخر أنها كانت في « بُعَيْقَبَةَ <sup>(٤)</sup> » .

أما قصيدة ابن المعلم المرثي الواسطي في مدح الأمير هندي

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : نسخة خزانة كتب مديرية الآثار العراقية العامة ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .  
(٢) الكامل ( ٨٠/١١ ) طبعة بولاق .  
(٣) معجم البلدان ( ٢٥٦/٢ ) طبعة مصر .  
(٤) معجم البلدان ( ٢٢٩/٢ ) .

التي أورد منها ابن الفوطي في ( تلخيص مجمع الآداب ) سنة  
 أبيات ، فهي في الخريدة ، اقتصر العباد على غزلها ، وعدة ما رواه منها ١٦  
 بيتاً في نسخة الفاتيكان و ١٧ بيتاً في نسخة باريس . وكانت هذه  
 القصيدة من القصائد السائرة ، إذ كان لها شأن عند الأدباء لرقمتها وعذوبة  
 ألفاظها ، حتى قال أبو عبد الله اللارجاني : « قال لي إنسان بسمرقند ،  
 وقد جرى ذكر أهل العراق ولطافة طباعهم ورقة أنظارهم : كفى أهل  
 العراق أن منهم من يقول :

تَنبَّهِي يَا عَذْبَاتِ الرَّنْدِ  
 كَمْ ذَا الْكَرَى ؟ هَبْ نَسِيمُ نَجْدِ

وكرر البيت تعجباً منه لطافته وعذوبة لفظه .  
 ولما رواها العباد ، أفقن في وصف ما لقيته من استحسان الناس  
 فقال (١) :

« وله من كلمة في زقة النسيم السحري ، وحسن ألوشي التستري ،  
 سارت ، وأنجدت [ وغارت (٢) ] ، حتى شدا بها الشادي ، وحدا بها  
 الحادي ، ووجد بها أرباب الغناء الغني والوجد ، وأصحاب  
 القلوب الهوى والوجد ، لاسيما بمطلعها المقبول المعشوق ، المعسول  
 المرموق الموموق (٣) . وهي في مدح الأمير هندي الكردي (٤) . »

#### الفصيرة

تَنبَّهِي يَا عَذْبَاتِ الرَّنْدِ  
 كَمْ ذَا الْكَرَى ؟ هَبْ نَسِيمُ نَجْدِ

(١) الخريدة : الفاتيكان ( ١٣٧/٣ ) . (٢) من نسخة باريس .

(٣) ب : « المرفوق » ، وهو تحريف .

(٤) ب : « الكردي » ، وهو تحريف .

مَرَّةً عَلَى الرَّوْضِ وَجَاءَ سَحَرًا      يَسْحَبُ بُرْدِي أَرَجٍ وَبُرْدٍ  
 حَتَّى إِذَا عَانَقَتْ مِنْهُ نَفْحَهُ (١)      عَادَ سُحُومًا، وَالْغَرَامُ يُعْدِي  
 وَاعْجَبًا مَنِّي أَسْتَشْفِي الصَّبَا      وَمَا تَزِيدُ النَّارَ غَيْرَ وَقْدِ  
 أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِبَانَ رَامَةٍ      وَمَا يَنْوِبُ غُصْنٌ عَنْ قَدِّ  
 وَأَسْأَلُ الْقَلْبَ ، وَمَنْ لِي لَوْ وَعَى

رَجَعَ الْكَلَامَ ، أَوْ سَخَا بِرَدِّ  
 أَقْتَضِي النَّوْحَ حَمَامَاتِ اللَّوَى ؟

هِيَاتَ ، مَا عِنْدَ اللَّوَى مَا عِنْدِي (٢) !  
 كَمْ بَيْنَ خَالٍ وَجَوٍّ ، وَسَاهِرٍ وَرَافِدٍ ، وَكَاتِمٍ وَمُبْدِي  
 مَا ضَرَّ مَنْ لَمْ يَسْمَحُوا بِزُورَةٍ  
 لَوْ تَمَحَّتَ طُيُوفُهُمْ بُوَعْدِ  
 بَانُوا ، فَلَا دَارُ الْعَقِيقِ بَعْدَهُمْ      دَارٌ ، وَلَا عَهْدُ الْحَى بَعْدِهِ  
 آدٍ مِنَ الْبَعْدِ ، وَلَوْ رَافَقْتُمْ مَا ضَرَّنِي تَأْوُهُ لِبُعْدِ  
 عَشْقِي . لَا مَا عَشِيقَتُهُ ( عُذْرَةٌ )

فِي لِي ، يَسْتَنُّ بِهِ مَنْ تَعْدِي (٣)  
 مَاذَا عَلَى الْعَاذِلِ إِنْ كُنَيْتُ عَنْ  
 حُزْوِيْ وَلِيْلِ بِالْحَى وَهِنْدِ ؟  
 تَعْلَةٌ وَقُوفُنَا بَطَلَلٍ      وَضَلَّةٌ سَوَّالْنَا لِصَلْدِ (٤)

(١) ب : « نفحة » .  
 (٢) ب : « ما عندي اللوى ما عند » ، وهو تحريف .  
 (٣) ب : « قيلي وبني يستن بي من بعد » .  
 (٤) هذا البيت من نسخة باريس ، وصورة الشطر الثاني فيها : « وظلة سالنا  
 لصلد » .

إِنَّ نَكَبَ الْمَغِيثُ الْحَمِيَّ وَضَنَّ أَنْ  
 يُنِيرَ فِي عِرَاصِهِا وَيُسَدِّي  
 سَقَتَهُ عَيْنِي ، وَرَمَتْهُ أَضْلَعِي بَوَابِلِ وَبَارِقِ وَرَعْدِ  
 طَرْفِهِ يَجْفُفُ الْمُرْنُ وَهَسُو وَكَفُّ  
 كَأَنَّمَا جَنَنَاهُ كَفَّأ ( هِنْدِي )

٣٠٩ ٨ ع « وقد ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥١٧ هـ عرضاً ... » .  
 وذكره أيضاً في حوادث سنة ٥٠١ هـ ( ١٠ / ١٦٦ ) من طبعة بولاق .  
 ٣٥٠ ١١ ع « المغربي » : والمغربي المذكور ترجم له ابن الساعي الخازن المتوفى سنة  
 ٦٧٤ هـ في وفيات سنة ٦٠٦ هـ من كتابه « الجامع المختصر في عنوان  
 التواريخ وعيون السير » ( ٢٩٣ / ٩ ) ، فقال :  
 « أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله المغربي القيرواني ، معبر الرؤيا .  
 شيخ فاضل ، قدم من المغرب ، وكان عنده أدب ومعرفة تامة بتعبير  
 الرؤيا . توفي ببغداد في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول من السنة  
 المذكورة — أي سنة ٦٠٦ هـ — . وكان مولده — على ما ذكر — في سنة  
 عشر وخمس مئة » .

٣٦٣ ١٢ ع « وطلب منه إجازته بـ « بعقوبا » ... » .  
 قال ياقوت في معجم البلدان ( ٢ / ٢٢٥ ) : « بعقوبا ( بالفتح ثم  
 السكون وضم الفاف وسكون الواو والباء موحدة ) ويقال لها  
 « باعقوبا » أيضاً : قرية كبيرة كاللدينة ، بينها وبين بغداد عشرة  
 فراسخ ، من أعمال طريق خراسان . وهي كثيرة الأنهار والبساتين ،  
 واسعة الفواكه . متكاثرة النخل ، ومهارطب ولهمون . يضرب بحسبها

وجودتها المثل — الى أن قال — : وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد  
بن محمد الصيفي ، وهو الحيص بيص ، في رسائله السبع يسأل المسترشد  
أن يهبها منه ، وِعَوْضَ عنها بمال ، فلم يقبله .  
ثم عاد ياقوت فذكر القصة بعد صفحات قليلة ، في مادة « بُعَيْقِبَةَ »  
( ٢٢٩ ، ٢ ) ، وقال : « بعيقبة : تصغير بعقوبا ، قرية بينهما وبين بعقوبا  
فرسخان . وهي التي أنعم بها — فيما ذكر بعضهم — المسترشد بالله على  
الحيص بيص ، فلم يرضها ، وبها كانت الواقعة بين البقش كُونِ خَر  
والمقتني لأمر الله » .

محمد بهجت الاثري

## فهرست الفلظ والصواب

الصفحة	السطر	الفلظ	الصواب
٧	١٤ ش	حامد بن عبد الله	حامد بن محمد بن عبد الله
١٠	« ١٨	والمقريزي	وأن كثير
٢٠	« «	٢٥١/١	٢٥١/٢
١٠٨	٣	(٤)	(٣) « وعلى نسقه يصحح ما بعده »
١٢٩	٤ ش	تهمة	تهامة
١٨٢	« ٥	نسبها	نسبها
٢٠٢	« ١	بتجريد « حيص »	بتجريد « الحيص »
٢١٤	« ١٣	زند	زندكي
٢١٦	« ٨	السطوة	جمع السطوة
٢٢٢	« ١	«	« «
٢٢٠	١٦	(٩)	(٨)
«	١٧	(١٠)	(٩)
٢٥٣	٢ ش	الى خيلها	أو خيلها
٢٧٠	« ٧	(٥)	(٦)
٢٧٦	« ٦	المعفي	المعتفي
٢٧٨	« ١	والصواب	والصواب
٢٩٢	٨ ش	٢٠٨	٢٦٨
٣٠٦	١٢	( يزداد بعد هذا السطر « الميم » مستقلاً )	
٣٠٧	٢ ش	١٦٨	٢٦٨
٣٢٠	٩	ينقص	ينقص

## فهراس الكتاب (\*)

الصواب	الغلط	السطر	الصفحة
وطلب رفته	وطلب	١٠	٧
يُهدىها	يهدىها	١٣	٣٨
طلائح	طلائع	٢	٧٦
فكتبت	فكتب	٢	١٦٢
موجباً	موجبٌ	١٢	١٧٦

## فهرست الفلظ والصواب

الصفحة	السطر	الفلظ	الصواب
٧	١٤ ش	حامد بن عبد الله	حامد بن محمد بن عبد الله
١٠	« ١٨	والمقريري	وأبن كثير
٢٠	« «	٢٥١/١	٢٥١/٢
١٠٨	٣	(٤)	(٣) « وعلى نسقه يصحح ما بعده »



# ١ - فهرست اجمالي لموضوعات الكتاب

٦٣	مدائح في المستضي	مقدمة شارح الكتاب
	باب في ذكر محاسن الوزراء	مقدمة مؤلف الكتاب
	والكتاب لارونك العباسية وما نحي الى	القسم الاول : فضلاء بغداد وما يجري
	المؤلف من أسماءهم	معها من البلاد
٧٧	الوزير ظهير الدين	المستضي بأمر الله
٨٧	الوزير عميد الدولة ابن جبير	المستنجد بالله
٩٠	سيد الملك الفضل بن عبد الرزاق	القائم بأمر الله
٩٥	الوزير الحسن بن صدقة	المقتدي بأمر الله
٩٦	الوزير عوز الدين بن هبيرة	المستظهر بالله
١٠٠	عز الدين محمد بن الوزير ابن هبيرة	المسترشد بالله
١٠١	شرف الدين ظفر بن الوزير ابن هبيرة	اراشد بالله
١٢٠	أبو العباس ابن هبيرة	المقتفي لأمر الله
١٢١	نحر الدين ابن هبيرة	علي بن المستظهر بالله
١٢٣	أمين الدولة ابن الموصلانا	وصول المؤلف الى بغداد
١٣٢	تاج الرؤساء ابن أخت ابن الموصلانا	مدائح في المقتفي
١٣٤	أبو الحسن ابن رضوان	ولايته نيابة الوزير بواسط
١٣٥	تاج الرؤساء ابن الأصباغي	مدحه للمقتفي قبل ولايته بواسط
١٤٠	أبو طاهر ابن الأصباغي	مدائح في المستنجد بعد استخلافه
١٤٠	سيد الدولة ابن الأنباري	اعتقال المؤلف واستعطافه الخليفة
١٤٤	ثقة الدولة ابن الدريني	اطلاقه من اعتقاله

( ٣٧٩ )

١٨٧	الأجل سعد الدين بن شبيب الطيبي	١٤٨	أبو محمد الحسن
١٩٥	الأمير السيد عز الدين العلوي	١٥٠	أنير الدين
١٩٦	الأجل صفى الدين	١٦٢	آل الرقيل بنى المظفر
	باب في محاسن الشعراء	١٦٦	عماد الدين بن الوزير عضد الدين
٢٠٢	الحيص بيص	١٧٧	تاج الدين أخو عضد الدين الوزير
٢٠٢	من مقدمة ديوانه		بنو المطلب
٢٠٣	وصفه لحاله	١٧٨	الأجل رضي الدين هبة الله
٢٠٥	ابتدائه ومخالصه	١٨٢	أبو سعد ابن المطلب
٢٠٥	المنتخب من ديوانه	١٨٤	ابن حمدون الكاتب
٣٥٠	رسائله	١٨٥	أبو المظفر ابن السبيعي
٣٦٧	مستدركات الشارح		
٣٧٦	النلط والصواب		
٣٧٧	فهارس الكتاب		

## ٢ - فهرست تفصيلي لموضوعات الكتاب

السمعاني ٢٣ شعره في « سنة الفرق » ٢٤  
أبيات أخرى له ٢٤

المقنري بأمر الله ٢٤ - ٢٦

يبعته بالخلافة ٢٤ حالة البلاد في عهده ٢٥ وفاته  
٢٥ من شعره الذي أوردته السمعاني ٢٥ شعر  
له في الغزل ٢٦

المستظهر بالله ٢٦ - ٢٨

يبعته بالخلافة ٢٦ حالة البلاد في عهده ٢٧ وفاته  
٢٧ من شعره الذي أوردته السمعاني ٢٧ مثال  
له الى زين الملك هندو بن محمد ٢٨

المسترسر بالله ٢٩ - ٣٢

يبعته بالخلافة ٢٩ فتك الملاحدة به في الراغة  
٣٠ شعر له يفتخر فيه بنفسه ٣٠ شعر له في  
الشباب والشيب ٣٠ شعر له في العتاب ٣١

الرائد بالله ٣٢ - ٣٤

ولايته الخلافة ٣٢ خلفه ٣٢ تنقله الى  
ديار بكر وأذربيجان ٣٢ مصاحبه السلطان محموداً  
في حصار أصفهان ٣٢ فتك الانلاحدة به ٣٣  
تشجيع أهل أصفهان جنازته الى مدينة جي ٣٣ من  
شعره الذي أوردته السمعاني ٣٣

المقنفي لأمر الله ٣٤ - ٣٥

خدمة المؤلف له ٣٤ حبه لأهل الفضل ٣٤  
وفاته ومدة خلافته ٣٤ حالة البلاد في عهده ٣٥  
مكاتبات حسنة وتوقيعات مستطرفة له ٣٥

مقدمة الشاعر

مقدمة الكتاب ٣ - ٨

لم ألف المؤلف كتابه ٤ احتذاؤه كتابي بتبعية  
الدهر ودمية القصر ٥ وصفه لكتابه ٦ ابتداءه  
بذكر أهل عصره وعصر آبيه وأعماله ٧ عدم  
اقتصاره على الجيد من الشعر ٧ لم جمع كتابه ٨  
مدائح الشعراء في عمه العزيز ٨

القسم الأول : فضلاء بغداد وما يجري

معها من البلاد

لم ابتداء بالعراق ٨ لم قدم بغداد على غيرها ٨

المستعفي بأمر الله ٩ - ١٨

نبذة عنه ٩ زوال مملكة الفاطميين من مصر في  
عهده ١٠ يبعته بالخلافة ١١ تهنئة المؤلف له  
بالخلافة بقصيدة هزلية ١٢ قصيدة رائية للمؤلف  
يمدحه بها بمناسبة الخطبة له بعصر ١٤ قصيدة  
ضادية للمؤلف يمدحه بها ١٧

المستعجب بالله ١٨ - ٢٢

نسبه ١٨ يبعته بالخلافة ١٩ حبه لأهل الفضل  
١٩ تصنيف الوزير كتاباً له ١٩ شعر له مرثيل  
١٩ أبيات أخرى له ٢٠ شعر له في عامل له كان  
يمن بخدمته ٢١ شعر له في وصف شمعة ٢١

القائم بأمر الله ٢٢ - ٢٤

وفاته وبعته ٢٢ من شعره الذي أوردته

## علي بن المستظهر بالله

٣٥ - ٣٦

اتصاله بملك العرب ديبس بن صدقة ٣٥ مما كتب  
به الى أخيه ٣٥

## المؤلف في بغداد وواسط وصور من شعره

وصوله الى بغداد ٣٦ مدائمه في المفتي ٣٦ في  
وصف ركوبه ٢٧ في صفة الجيش ٣٨ في صفة  
القصيد ٣٨ ولاية المؤلف نيابة الوزير بواسط  
٣٩ خروجه لاستقبال الخليفة ٣٩ مدحه للمفتي  
قبل ولايته واسط ٤٠ ومنها في صفة الجيش ٤٢  
ختم القصيد بطلب رتبة ٤٣ مدائح المؤلف  
للمستنجد بعد استخلافه ٤٣ مدحه للوزير ٤٦  
ثناء المؤلف على شعره ٤٧ قصيدة أخرى للمؤلف  
في مدح الخليفة ٤٨ مدحه بنصرته للدين ٥٢  
مدحه بادلال الطغاة ٥٣ ثناؤه على الوزير ٥٣  
اعتقال المؤلف ببغداد ٥٦ استعصافه الخليفة  
بقصيدة طويلة ٥٦ هجوه الدهر لغدره بالكرام  
٥٧ استعطائه بقصيدة أخرى ٦٠ اطلاق المؤلف  
من اعتقاله ٦٣ مدائح المؤلف في المستضيء ٦٣  
مدحه بقصيدة صادية طويلة ٦٣ - ٧١ ومنها  
في مدح نور الدين محمود بن زنكي ٦٩ مدحه  
بقصيدة صادية طويلة ٧١ - ٧٦

## باب في ذكر محاسن الوزراء والكتاب

## للدولة العباسية وما نحي الى المؤلف

## من أشعارهم

## الوزير ظهير الدين

٧٧ - ٨٧

مولده ٧٧ وزارته وعزله ٧٧ سفره الى الشام ثم  
الى رود راور ٧٨ بجزيرة المدينة الرسول صلى الله  
عليه وسلم ، ووفاته ٧٨ ثناء المؤلف على أيامه ٧٨  
من شعره في الزهد ٧٩ من شعره في العتاب ٨١  
أبيات له في اجازة بيت كثير عزة : « اذا قيل هذا  
بيت عزة ... البيت » ٨٣ وله في نظام الملك ٨٨

قصده الى أصفهان ٨٤ وله فيه ٨٥ ملح من  
فضائله ٨٥ من شعره في الخليفة المقتدي ٨٧

## الوزير عمير الدولة ابن جبر ٨٧ - ٩٣

وزارته للقاء ٨٩ توليه الوزارة مكان أبيه ٨٩  
عزله ، وعودته الى الوزارة ٩٠ من شعره الذي  
أورده السعاني قوله في صديق ٩١ فصل في  
صفاته ٩٢

## سير الملك الفضل بن عبد الرزاق ٩٣

وزارته للمستظهر ، وعزله ٩٣ اصابتها بالحصار  
حين استدعى للوزارة ٩٤

## الوزير ابن صدقة ٩٤ - ٩٦

وزارته للمسترشد بالله ٩٤ صداقته للعزير عم  
المؤلف ٩٥ أبيات له في عودته الى الوزارة ٩٥  
رباعية تنسب اليه ٩٦

## الوزير ابن هبيرة ٩٦ - ١٠٠

نسبه ٩٦ وزارته للمقتفي والمستنجد ٩٧ وفاته  
٩٧ حبه لأولى الفضل والدين ٩٧ مدائح الشعراء  
فيه ٩٨ مدائح المؤلف له ٩٨ من شعر الوزير  
يهني الخليفة بالعيد ٩٩ شعره في العتاب ٩٩  
شعر له في المثل على مكارم الأخلاق ٩٩

## ولده عز الدين ١٠٠ - ١٠١

ولايته عن أبيه في الوزارة ١٠٠ حبسه عند موت  
أبيه ١٠٠ موته في الحبس ١٠١ شعره ١٠١

## ولده أبو البرقظم « مظفر » ١٠١ - ١٢٠

حبه للفضل وأهله ١٠١ شعره حين حبس بقلعة  
تكريت ١٠١ يجري في شعره على أسلوب مهباز  
الدلمي ١٠٢ قصيدة له في مدح المستنجد بالله  
١٠٢ ومنها في مدح الشباب ١٠٤ شعر له على  
غرار قصيدة للأبيوردي ١٠٦ قصيدة له يعارض  
بها قصيدة لمهباز ١٠٩ قصيدة للمؤلف يعارض

بها قصيدة مبيار ١١٠ معارضة ابن الوزير لقصيدة  
أخرى لمبيار ١١٧

**أبو العباس ابن هبيرة** ١٢٠ - ١٢١

قال الأديب مفلح في القمر يدخل تحت  
السحاب ١٢١ وقال شرف الدين في القمر  
يدخل تحت السحاب ١٢١ وقال أبو العباس  
ابن هبيرة في القمر يدخل تحت السحاب - ١٢١

**فخر الدين ابن هبيرة** ١٢١ - ١٢٢

قوله في رثاء أخيه أبي الفرج ١٢١

**أمين الدولة ابن الموصلي** ١٢٣ - ١٣٢

اسلامه أيام المنتدي ١٢٣ نيابته عن الوزارة  
في أيام المنتدي والمستظهر ١٢٣ رسائله ١٢٤  
قوله في النزول والكتاب ١٢٤ قوله في كأس ١٢٥  
قوله للأنفة في الحب ١٢٥ قوله في المستظهر بالله  
١٢٥ استجسان المؤلف لتجنيسه ١٢٦ قصيدة  
له في نظام الملك ١٢٨

**تاج الرؤساء ابن أفت ابن الموصلي** ١٣٢

وفاته ١٣٣ شعره في الألباناز ١٣٣ شعره في  
الحاتم ١٣٣ شعره في دالية الماء ١٣٣

**أبو الحسن ابن رضوان** ١٣٤

قال - ملنراً - في النار ١٣٤

**تاج الرؤساء ابن الأصبغعي** ١٣٥ - ١٤٠

تصنيف له في علم الكتابة ١٣٥ اسلامه ١٣٥  
شعره ١٣٦ شعره - ملنراً - في القمر ١٣٦  
شعره - ملنراً - في دولاب الماء ١٣٧

**أبو طاهر ابن الأصبغعي** ١٤٠

شعره في دار غفيف التأمي ١٤٠

**سريد الدولة** ١٤٠ - ١٤٤

مدح الغزي والأرجاني وغيرهما من الشعراء له

١٤١ رباعيات له ١٤٢ هجاؤه لابن أفلح ١٤٢  
تقد بعض الأدباء لشعره ١٤٣ هجاؤه في بعض  
الوزراء ١٤٣

**نقرة الدولة ابن الدريني** ١٤٤ - ١٤٦

تمعبه لأصحاب الشافعي ١٤٤ بناؤه المدرسة  
التفتية ١٤٥ وفاته ١٤٥ من شعره ١٤٥

**جماعة من آل الرقبيل بني المظفر**

**أبو محمد الحسن** ١٤٨ - ١٥٠

شعر له في وصف البخيل المستبشر والكرم  
العابس ١٤٩ شعره في الليمو ١٤٩ شعره  
في النارج ١٤٩ شعره في الباقلاء الأخضر  
١٤٩ شعره في البغلاء ١٥٠ شعره له في  
الملال والزهرة ١٥٠

**أمير الدين** ١٥٠ - ١٦١

اعتقاله ١٥٠ من شعره في القمري ١٥١  
من شعره في المسك ١٥١ من شعره في الفرس  
شعره في السوط ١٥٢ شعره في السكين  
١٥٢ شعره في التفاح ٥٣ شعره في الأترج  
١٥٣ شعر للمؤلف في الأترج ١٥٣ شعر لأثير  
الدين في الشمعة ١٥٤ شعره فيما يكتب على  
مروحة ١٥٤ شعره في الدفتر ١٥٤ شعره  
منظور فيه الى قول أبي نواس ١٥٥ شعر لأبي  
نواس ١٥٥ شعر له في رثاء ابن التلميذ الطبيب  
١٥٥ شعر له في كتاب صنفه الوزير في شرح  
الصحاح ١٥٦ شعر له في الحبس ١٥٦  
شعر له في استهداء تقويم ١٥٧ شعر له  
في يهودي كاتب ١٥٧ شعر له في الغزل  
١٥٧ شعره في الزهد ومناجاة الله ١٥٧ شعر  
له في استعطاف أم أمير المؤمنين ١٥٨ شعر  
له يصف به مرثية ١٥٨ وقال في صديق زاره  
في مجبسه ١٥٩ وكتب الى ابن عمه شهاب الدين  
وقد رزق ولدأ ١٥٩ رسالة له ١٦٠ وكتاب  
له من الاعتقال ١٦١

أبو الظفر ابن السبي ١٨٥ - ١٨٦

مقتله ١٨٦ شعر له فى الغزل والعتاب ١٨٦

الأجل سعد الدين ١٨٧-١٩٥

اختصاصه بالمستنجد بالله ١٨٧ من شعره فى  
المستنجد ١٨٧ ثناء المؤلف على شعره ١٨٨  
شعر له فى مؤذن جبير الصوت ١٨٨ شعر له فى  
الامام المستنجد ١٨٨ شعر له فى الامام المستنجد  
١٨٩ شعر له على وزن أبيات لابن الحجاج ١٨٩  
شعر له فى مدح المستنجد بالله قبل افضاء الخلافة  
اليه ١٩٢ أبيات لسعد الدين بن شبيب فى  
المستنجد ١٩٤

الأصبر السبر عز الدين ١٩٥-١٩٦

مولده ونشأته ١٩٥ تهذيبه على مذهب أبى حنيفة  
١٩٥ رغبته فى العلم ونشره ١٩٦ أبيات له  
فى النصيح ١٩٦

الأجل صفى الدين ١٩٦-٢٠١

شعر له يهين به الامام المستنجد بالخلافة ١٩٧  
شعر له على وزن وقافيتين ١٩٨ شعر له فى  
الامام المستنجد ١٩٨ قصيدة أخرى يمدحه بها  
١٩٩ شعر له وينسب الى العالمة جوهرة بنت  
الدوامى البندادية ٢٠٠

باب فى محاسن الشعراء

الحبص بيص ٢٠٢

قراءة المؤلف ديوانه عليه ٢٠٢ من مقدمه  
ديوانه فى تفضيل الشعر على النثر ٢٠٢ وصفه  
لحاله ٢٠٣ ابتداءاته ومخالفه ٢٠٥ أبيات له  
فى مدح الوزير ٢٠٥ مدائحه للعزيز عم العباد  
٢٠٥ انتخاب المؤلف من شعره مرتباً على  
الحروف ٢٠٥

كمال الدين ابن الوزير عضد الدين ١٦٢

شعر له فى مملوك مايج ١٦٢ قصيدة للمؤلف  
يمدحه بها ١٦٢ ومن القصيدة فى صفة  
الروض ١٦٥

عماد الدين ابن الوزير عضد الدين ١٦٦

من شعره الذى يعنى به ١٦٧ قصيدة طويلة  
المؤلف يمدحه بها ١٦٨ قصيدة أخرى للمؤلف  
بعث بها اليه من معتقله ببغداد ١٧٢ ومنها فى  
الاستنجد على الامام المستنجد ١٧٦

تاج الدين ١٧٧

مدح المؤلف له ١٧٧ ميلة الى الغز والمعى  
والأحاجي ١٧٧

بنو المطلب

رضي الدين ابن المطلب ١٧٨ - ١٨٢

شعر له فى الهجاء ١٧٩ شعر له فى الغزل ١٧٩  
شعر له فى ابن دينار كاتب منتر الوزير ١٨٠ شعر له  
فى عامل المنتر ١٨٠ شعر له فى ابن تركان ١٨١  
شعر له فى بعض الوزراء ١٨١ شعر له فى ذم الزيم  
١٨١ شعر له فى واسط ١٨٢ شعر له فى  
امرأة تمنعت عليه ١٨٢

أبو سعد ابن المطلب ١٨٢ - ١٨٤

شعر له فى الغزل ١٨٣ شعر له فى الهجو السخيف  
١٨٣ شعر له فى الهجاء ١٨٣

بهاء الدين ابن محمود الطنب ١٨٤

حبه لأهل الفضل ١٨٤ ألف كتاباً سماه  
التذكرة ١٨٤ عزله وحبسه ووفاته ١٨٤ شعر  
له فى مروحة الجيش ١٨٤ وشعر له فى الهجاء  
١٨٥

٣٨٤

( أ )

ومنها في صفة القوس ٢٢٩ ومنها في صفة الرمح  
٢٢٩ ومنها في صفة السنان ٢٣٠ ومنها في صفة  
السيف ٢٣٠ ومنها في صفة الفرس ٢٣٠ ومنها  
في صفة الجيش ٢٣٠ ومنها في النهشة بالعووم  
والعيد ٢٣١ وقال يمدح السلطان طغرل بن محمد  
ابن ملكشاه ٢٣٢ ومنها في الانتخاب ٢٣٢  
ومنها في صفة الركب ٢٣٢ وقال يمدح السلطان  
مسعود بن محمد ٢٣٣ وقال يمدح المظفر بن حماد  
٢٣٥ وقال يلوم نفسه على مدحه من لا يستحق  
المدح ٢٣٦ وقال يمدح وزير السلطان سنجر  
٢٣٧ وقال يمدح الأمير ديبس بن صدقة ٢٣٩  
وقال في مدح الوزير الزينبي ٢٤١ شعر له كتبه  
على دواة من الفضة ٢٤٢ وله في النزول ٢٤٢ وله  
في الحكمة ٢٤٢ وله في المطل ٢٤٣

( ب )

قال في الوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة ٢٤٣  
وقال في أنوشروان الوزير ٢٤٤ وله في العتاب  
والفخر ٢٤٦ وقال في مدح السلطان مسعود  
٢٥١ وقال فيه ٢٥١ وقال في الوزير الزينبي  
٢٥٢ ومن الفصيحة في صفة الروض ٢٥٣ ومنها  
في الاستعاضة ٢٥٤ وله في مدحه ٢٥٤ وله  
فيه ٢٥٦ وله فيه ٢٥٦ وقال في مدح أتابك  
غازي بن زنكي ٢٥٧ وقال في مدح عضد الدين  
وزير الامم المستنعي ٢٥٨ وقال في العذار  
٢٥٩ وقال في الفخر ٢٥٩ شعر له فيما يكتب  
على المنرعة ٢٦٠ وقال في التجريض ٢٦٠ وقال  
في صفة الجيش ٢٦١

( ج )

وقال في الخث على الجود ٢٦٢

( د )

قال يتعذر ٢٦٢

( هـ )

قال في خالص المسترشدي ٢٦٢

قال يفتخر ٢٠٦ قال يمدح الامم المسترشد بالله  
ويصف جيشه ٢٠٧ وقال يمدح الوزير الزينبي  
٢٠٩ وقال يمدح ابن طغايرك ٢٠٩ وله في  
العتاب ٢٠٩

( و )

قال يفتخر ٢١٠ وقال مخاطباً بعض الأمراء  
٢١٢ وقال في الانتخاب ٢١٢ من قصيدة له في  
وصف أبيات كتبت اليه ٢١٣ وقال يصف  
حصاناً ٢١٤ وقال وقد قصد الموصل في أيام  
أتابك غازي بن زنكي ٢١٤ وقال يمدح علي  
ابن طراد ٢١٥ وقال فيه ٢١٦ من قوله فيه  
يصف الفضل ٢١٦ وقال في مدح الأمير هندي  
الكردي ٢١٦ وقال يفتخر ٢١٨ وقال في التهينة  
برجب ٢١٩

( ز )

قال في مدح الوزير الزينبي ٢١٩ وقال في الوزير  
عضد الدين بن رئيس الرؤساء ٢٢٠

( ح )

مدح الوزير الزينبي ٢٢١

( ط )

مدح الوزير الزينبي ٢٢١ مدح الوزير الزينبي  
٢٢٢ في الحكمة ٢٢٣

( ق )

قال في مدح الوزير الزينبي ٢٢٣ وقال فيه ٢٢٣  
وقال ارتجالاً حين لقي الأمير ديبس بن صدقة ٢٢٤

( ك )

قال في الوزير الزينبي ٢٢٤ وقال في مدحه ٢٢٦  
قصيدة له في مدح السلطان محمود بن محمد بن  
ملكشاه ٢٢٧ ومنها في وصف السهام ٢٢٨

الحكمة ٣٠٣ وقال في مدح الخليفة المقتني لأمر  
الله ٣٠٤

### ( م )

وقال في سديد الدولة السكاتب ابن الأنباري ٣٠٦  
قال في مدح الأمير قرواش ٣٠٩ وقال يفتخر ٣١٣  
وقال في مدح السلطان سنجر ٣١٥ وقال في  
الوزير أنوشروان ٣١٦ وقال في مدح السلطان  
مسعود ٣١٩ وقال في الوزير لزيني ٣١٩ وقال  
فيه ٣٢٠ وقال في الحكمة ٣٢٠ وقال في الخمر  
والسكر ٣٢٠

### ( ن )

وقال وقد لمس لزناد في ليلة باردة ٣٢١ وقال  
وقال يمدح شرف الدين البيهقي ٣٢٢ وقال في  
الوزير الزيني ٣٢٢ وقال فيه ٣٢٥ وقال في  
دواة من البلور ٣٢٦ وقال في الحكمة ٣٢٧  
وقال معارضاً بعض الصوفية ٣٢٨

### ( هـ )

قال في الوزير الزيني ٣٢٨

### ( ي )

قال في أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله ٣٢٩  
وقال يفتخر ٣٣٠ ومنها في الوزير الزيني ٣٣٤  
ومنها في وصف البرد والجذب ٣٣٤ وقال في  
الحكمة ٣٣٥ وقال حين بويج الامام المستضيء  
بالخلافة ٣٣٦

٣٣٦ **سراتي الحبص بيص**

قال يرثي ملك العرب ديبس بن صدقة ٣٣٦  
وقال مرثية له في جلال الدين محمد بن أنوشروان  
الوزير ٣٣٩ مرثية له في أنوشروان الوزير ٣٤٠  
وقال يرثي أخاه ٣٤١ وقال يرثي بعض أسراء  
الأكراد ٣٤٢ وقال يرثي الأمير عنتر بن أبي  
العسكر ، ويثني على أخيه مهلهل ٣٤٣ وقال يرثي  
ولد الخليفة المسترشد بالله ٣٤٤ وقال يرثي الأمير

### ( ص )

قال في الوزير ابن صدقة ٢٦٢

### ( ط )

قال في مدح الوزير الزيني ٢٦٣

### ( ع )

قال في مدح أنوشروان الوزير ٢٦٣ وقال في  
مدح ديبس بن صدقة ٢٦٦ وقال في الوزير الزيني  
٢٦٩ وقال في أنوشروان ٢٧٤ وقال في الوزير  
الزيني ٢٧٤ وقال فيه ٢٧٤ وقال فيه ٢٧٥  
وقال فيه ٢٧٥ وقال في مدح الصدر الشهيد  
عزيز الدين ٢٧٦

### ( ف )

قال في اندم ٢٧٧ وقال في شرف الدين البيهقي  
٢٧٨ وقال في الحكمة ٢٧٩

### ( ق )

وقال في مدح الوزير الزيني ٢٧٩ وقال في مدح  
ابن هبيرة ٢٨٤ وقال - لنزاً - في صفة مروحة  
الحبش ٢٨٥ وقال في الحكمة ٢٨٧

### ( ك )

قال مما بطرز بالابرة على قميص امرأة ٢٨٧

### ( ل )

وقال في مدح ابن هبيرة الوزير ٢٨٧ وقال في  
أنوشروان ٢٨٨ وقال في الوزير جلال الدين بن  
صدقة ٢٩٢ وقال في عز الدولة بن الوزير ابن  
المطلب ٢٩٣ ومن قصيدة له نظمها عمرو ٢٩٥  
وقال بعض الأكابر ، وقد عثر به فرسه ٢٩٦  
وكتب الى أمير المؤمنين المسترشد بالله ٢٩٧ وقال  
في اقبال المسترشد ٢٩٧ وقال يفتخر ٢٩٩ وقال  
يمدح جمال الدين وزير الموصل ٣٠١ وقال في



أبا الحسن بن المستظهر ٣٤٥ وقال يرثي الإمام  
المتنفي لأمر الله ٣٤٨

٣٤٩ **أهـاجي الحـيـص يـيـص**

أبيات ثلاثة في الهجاء له ٣٥٠

٣٥٠ **رسائل الحـيـص يـيـص**

كتب الى بعضهم ٣٥١ وكتب الى النقيب الطاهر  
٣٥١ رسالة له في الاقتضاء ٣٥٢ وله من  
رسالة ٣٥٣ وله من رسالة أخرى ٣٥٣ رسالة  
له في الوعيد ٣٥٣ رسالة أخرى في شكوى  
الحال ٣٥٤ رسالة أخرى في شكوى الحال ٣٥٤  
رسالة أخرى يتهمد بها ٣٥٤ رسالة شفاععة الى  
جمال الدين الوزير بالموصل ٣٥٥ رسالة الى

أوزير ابن هبيرة في طلب قصيل ٣٥٦ رسالة في  
جواب مكاتبة بعض الأكابر ٣٥٦ رسالة في  
شفاعة ٣٥٧ رسالة الى ابن شرف الدولة ، وقد  
مظله بدراج طلبه منه ٣٥٨ رسالة في طلب  
حصان ٣٥٨ من رسالة أخرى في الطلب نفسه  
٣٥٩ من رسالة له في العتاب ٣٥٩ رسالة له  
في تقرير شخص ذمه ٣٦٠ رسالة في طلب  
مسواك ٣٦٠ رسالة في العتاب والتهديد ٣٦٢  
من رسالة له في الشكوى ٣٦٢ من رسالة أخرى  
في الشكوى ٣٦٢ من رسالة أخرى في الشكوى  
٣٦٣ وكتب في طلب سرج ٣٦٣ وكتب الى  
المسترشد الخليفة يستعجل جوده ٣٦٤ رسالة  
أخرى الى المسترشد في المعنى نفسه ٣٦٥ من  
رسالة أخرى الى المسترشد في الدعاء له ٣٦٦

## ٣ - فهرست الأعلام

( يشمل أعلام المتن والشرح )

- ( أ )  
عبدالكريم ( ١٤٠ ، ٣٠٦ )  
ابن بري ٧٥  
ابن بطوطة ١٦٢  
ابن البلادي ١٨٦  
ابن بليهد ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢  
ابن البواب ( علي بن هلال ) ١٧٨  
ابن ترکان ( محمد بن الحسين ) ١٨٠ ،  
١٨١  
ابن التلميد الطيب ١٥٥  
ابن تيمية ( الإمام تقي الدين أحمد بن  
تيمية ) ٣٨  
ابن جزلة ٣٦٩  
ابن جني ٢٧٨  
ابن الجوزي ١٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٥ ،  
٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ،  
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٩٣ ،  
٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢  
ابن الحجاج ١٩٠  
ابن حمدون الكاتب ( بهاء الدين كافي  
الدولة محمد بن الحسن ) ١٨٤  
ابن خالد ( أنوشروان الوزير ) ٣٤١  
ابراهيم بن عثمان ( النزي الشاعر ) ١٠٦ ،  
١٤١ ، ١٤٣  
ابراهيم ( ابن النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم ) ٧٨  
ابن الإبري ( ثقة الدولة علي بن محمد  
اندريني )  
الأبله البغدادي ( أبو عبد الله محمد بن  
بختيار ) ٩٥  
ابن الأثير ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ،  
٢٤ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٨ ،  
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،  
١٤٢ ، ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٩٣ ،  
٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٤  
ابن الأخوة البغدادي الشيباني ( عبدالرحيم )  
١٢٦  
ابن الأصباغي ( أبو غالب تاج الرؤساء )  
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠  
ابن أفلح ( الشاعر ) ١٤٢  
ابن أكسك ٢١٠  
ابن الأنباري ( سعيد الدولة محمد بن  
٣٨٨

ابن شداد ١١	ابن الخراساني ( محمد بن محمد بن مواهب )
ابن شرف الدولة ٣٥٨	١١٦
ابن شريح ٣٦٥	ابن الخشاب النحوي ٦٨
ابن شميل ٢٧	ابن خلدون ١٠ ، ٦١ ، ٢١٠
ابن الصباغ ( أبو نصر عبد السيد بن محمد ) ٩٢	ابن خلكان ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
ابن صدقة ( جلال الدين ) ٩٤ ، ٩٥ ،	٢٣ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ،
٢٦٢	٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،
ابن طراد ( الوزير الزينبي ) ٢٥٣ ، ٢٢٥	١٤٤ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٤ ،
ابن طفايرك ٢٠٩	٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
ابن الطقطقي ٣٠ ، ١٠٠	ابن دارست ( تاج الملك أبو الغنائم ) ٩٤
ابن عباس ٣٠	ابن دريد ١٨٧ ، ٣٦٥
ابن العديم ١١	ابن دحية ٣٦٣ ، ٣٦٦
ابن العربي ( أبو بكر ) ١٠	ابن الدريني ( ثقة الدولة ابن الإبري ) ١٤٤
ابن عساكر ١٢ ، ١٥٣	ابن دينار ١٨٠
ابن العميد ٥٠	ابن رشيق ٨٣
ابن فضل الله العمري ٦٢	ابن الزبير ( عبد الله ) ٨٣
ابن فورك ( أبو بكر ) ٢٨	ابن الساعي ٣٦٨ ، ٣٧٤
ابن الفوطي ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٨٥	ابن سكرة ١٩٠
ابن القيم ١٩٥	ابن السكيت ٨١ ، ٩٨
ابن كثير ( بدل المقرئ ١٠ ) ، ١٢ ،	ابن سيده ٣٥٧
٢٣ ، ٣٦ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،	ابن شاذان ٨٤
٢٩٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠	ابن شاكر ( محمد بن شاكر الكتبي )
ابن الكيا ٤٠	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
ابن مروان الكردني ٨٨ ، ٨٩	ابن شبيب ( سعد الدين الطيبي ) ١٨٧ ،
ابن المسلمة ١٤٧ ، ١٤٨	١٨٨ ، ١٩٤
	ابن الشجري ٢٧١

- ابن المطلب (أبو سعد) ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٩٣
- ابن المعلم (نجم الدين الهرثي الواسطي الشاعر) ٣٧١ .
- ابن المطلب (مجد الدين) ١٨٣
- ابن مقلة ١٧٨
- ابن الموصلايا (أمين الدولة) ٩٠ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢٦ ، ١١٦
- ابن نهان ١١٦
- ابن النجار ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ٣٥١
- ابن النديم ٢٦ ، ٢٦٠
- ابن هاني الأندلسي الشاعر ٤٨
- ابن المبارية ٩٢
- ابن هبيرة الوزير (عون الدين يحيى بن هبيرة) ٥٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٨٧ ، ٣٥٦
- ابن هشام ١٢ ، ٢٢٩
- ابن الهمذاني (محمد بن عبد الملك) ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٤٠
- أبو البدر ظفر (شرف الدين بن الوزير ابن هبيرة) ٢٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ٣٦٨
- أبو البركات (أحمد بن عبد الوهاب السبيعي) ١٨٥
- أبو بكر (ابن فورك) ١٢٨ ، ٣٩٠
- أبو بكر (الخطيب) ٢٣
- أبو بكر (الشامي) ١٩٦
- أبو بكر الصديق ٩ ، ١٠ ، ٢٤٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤
- أبو بكر (ابن العربي) ١٠
- أبو تمام ١٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٦٥
- أبو جعفر المنصور ١٩
- أبو جعفر (منصور بن المسترشد) ٣٢
- أبو حاتم ٩١
- أبو الحسن بن رضوان (نظام الدولة) ١٣٤
- أبو الحسن الطيب ١٥٥
- أبو الحسن ابن الإبري (علي بن محمد) ١٤٤
- أبو الحسن (علي بن المستظهر بالله) ٣٥ ، ٣٤٥
- أبو الحسن (علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب) ١٧٨
- أبو حنيفة ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧
- أبو دلف العجلي ٣٦٥
- أبو رغوان (مجاشع بن دارم) ٢١٣
- أبو زهرة ١٩٥
- أبو سعد السمعاني (عبد الكريم بن محمد) ٢٣ ، ٨٠
- أبو سعد (عبد الله بن محمد شرف الدين ابن أبي عصرون) ١٢ ، ٩٠
- أبو سعد (العلاء بن الحسن بن وهب

أبو الفرج (عضد الدين الوزير محمد بن عبد الله) ١٣ ، ٦٦

أبو الفرج بن هبيرة ١٢١ ، ١٢٢

أبو الفرج (يحيى بن صاعد) ١٥٥

أبو الفضل (كمال الدين عبيد الله بن الوزير عضد الدين) ٦٢

أبو الفوارس (الحيص بيص سعد بن محمد) ٢٠٢ ، ٣٤٣

أبو القاسم زعيم الرؤساء ٨٨ ، ٨٩

أبو القاسم (صفي الدين عبد الله بن زعيم الدين) ٨٨ ، ١٩٦

أبو محمد (الحسن بن محمد) ١٤٨

أبو محمد (عبد العزيز بن عبد الله المغربي) ٣٧٤

أبو المعالي (الجويني) ٤٠

أبو المعالي الكتبي (سعد بن علي الحظيري) ١٣٩ ، ١٣٤

أبو المعالي (سعيد الملك الفضل بن عبد الرزاق) ٩٣

أبو المعالي (ابن حمدون الكاتب محمد بن الحسن) ١٨٤

أبو معشر ٥١

أبو المظفر ابن السبيعي (عز الدولة) ١٨٥

أبو المظفر (مفلح بن علي الأنباري) ١٨٠

أبو المظفر (عون الدين يحيى بن هبيرة) ٤٦ ، ٩٦ ، ١٥٦

(١٢٣) ، وانظر : « أمين الدولة » و « ابن الموصلايا »

أبو سعد (ابن المطلب) ١٨٢ ، ١٨٣

أبو سعد (زين الملك هندو بن محمد) ٣٨ ، ٢٩

أبو شجاع الوزير ٧٩

أبو شجاع الوزير (ظهير الدين محمد بن الحسين) ٧٧ ، ٨٠ ، ١٣ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٤٣

أبو طاهر ابن الأصباغي ١٤٠

أبو الطيب الطبري ٩٢

أبو العباس ابن هبيرة ١٢٠ ، ١٢١

أبو عبيدة ٥٧ ، ٧٤

أبو عثمان الدمشقي ١٦١

أبو علي (جلال الدين الحسن بن صدقة) ٢٦٢ ، ٩٤

أبو علي (تاج الدين الحسن بن عبد الله) ١٠٧

أبو علي (نظام الملك الطوسي الحسن بن علي) ٨٤ ، ٨٥

أبو غالب بن الأصباغي (تاج الرؤساء) ٤٠

أبو الغنائم بن المهدي ٤

أبو الغنائم (المعمر بن محمد بن عبد الله) ٣٥ ، ٢٤٢

أبو الفتوح (حيدرة) ٣٥١

أحمد بن حنبل ١٧٨، ٩٨	أبو المظفر (المتنجد بالله يوسف بن
أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي النعمان	المقتفي) ١٨
(النقيب الطاعمر) ٣٥١	أبو المفاخر (محمد بن أبي الشرف الجرباذقاني)
أحمد بن خليل ١٧٨	١٤٣
أحمد رفيع (المؤرخ التركي) ٣٥٣	أبو منصور (عميد الدولة ابن جهير) ٧٧،
أحمد بن سعيد العجلي ٨٠	٨٩، ٨٧
أحمد بن مروان (أبو نصر) ٨٨	أبو منصور (موهوب ابن الجواليقي)
الأخطل ٦٠	١٢٦، ١١٦
الأرجاني (الشاعر) ١٨٨، ١٨٧، ١٤١	أبو نصر (ابن الصباغ) ٩٢
أرسطاطاليس ٢٥٩، ٢٦٠	أبو نصر (عزيز الدين أحمد بن حامد)
أرسلان شاه بن طغرل السلجوقي ٣٧١	٢٧٦، ٧١، ٧
أرسلان بن عبد الله البساسيري ١٤٧	أبو نصر (أحمد بن مروان) ٨٨
الأزهري ٣٥٩، ٣٣١، ٥٩	أبو نصر (عماد الدين بن الوزير عضد الدين)
أسد الدين شيركوه ١٤	١٧٦، ١٦٦
أسد بن ربيعة ٩٧	أبو نواس ١٧٢، ١٥٥
الاسكندر السكندوني ٢٦٠	الأبيوردي الشاعر ١٠٦، ١٠٧، ١٤١
اسماعيل (الملك السعيد) ١٥	الأثري (محمد بهجة الأثري) ١٠،
الاستاعيلية ٣٠	٣٧٥، ٣٦٦
أشعب (الطماع) ١٨٠	أثير الدين (ابن رئيس الرؤساء) ١٥٠،
الأشعري ١٢٥	١٥٢
الصعب بن علي ٩٦	أحمد بن تيمية (الامام تقي الدين الحرّاني)
الأصمعي ١٦٧، ١٠٥، ٥٧، ٤٥	٢٨
أفصي بن دعمي ٩٧	أحمد تيمور ١٢، ١٩٥
الأفضل (بن أمير الجيوش بيدر الجمالي	أحمد بن حامد الأصبهاني (عزيز الدين أبو
الأرمني) ٣٢٦	نصر) ٧، ٧١، ٢٧٦
أفلاطون ٢٦٠	أحمد بن الحسن ٩٦
	٣٩٢

الباخرزي (علي بن الحسن) ١٣٤ ، ٥  
 البارودي ١٤٣  
 الباطنية ٨٤ ، ٣٠ ، ١٤  
 البحري ٣٦٥ ، ٢٧٨  
 البخاري ١٦١  
 بدر الجمالي ٣٢٦  
 بدر بن مقل ٣٠٥  
 البراء بن عازب ٢٠٠ ، ٢١٤  
 بركيارق السلطان (ركن الدين) ٢٨ ،  
 ١٣٢ ، ٩٣  
 بروكلان ٧٩  
 البساسيري (أرسلان بن عبد الله) ١٤٧  
 بشار بن برد ١٩  
 البعيث (الشاعر) ٢٢١  
 البقش كون خر ٣٧٥ ، ٣٧١  
 بكر بن وائل ٩٦  
 البلاذري ١٣٥  
 البنداري ٢٣٥ ، ٢٩ ، ٢٨  
 بنو أمية ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ١٧٨ ،  
 ١٩٥ ، ٣١٥  
 بنو أيوب ١٠ ، ١١ ، ١٢  
 بنو حمدان ٣٠٩ ، ٨٨  
 بنو الرفيل = آل الرفيل = بيت الرفيل  
 بنو جهير ٩٠  
 بنو العباس ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٩٠ ،  
 ٩٧ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٦٣  
 بنو مروان ٨٨

إقبال الجاندار (جمال الدولة المسترشدي)  
 ٢٩٧  
 آف سنقر (الملك) ٣٠١ ، ٦٣  
 امليدس ٣٦١  
 أ كثم بن صيفي ٣١٠ ، ٢٢  
 الألويسي (محمود شكري) ١٩٥  
 آل أبي المسكر ٣:٣  
 أل أرسلان ٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٣٢ ،  
 ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣٠١  
 آل الرفيل ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤  
 آل زنكي ٢١٥  
 آل السبيبي ١٨٥٠  
 الكيا الامام (علي بن محمد بن علي الطبري)  
 ٤٠  
 آل المظفر = بنو المظفر  
 آل المهلب ١٦١  
 امرؤ القيس ٢٧٣  
 أمين الدولة (أبو سعد بن الموصلايا)  
 ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٥  
 أمين الدولة (أبو الحسن هبة الله ... ابن  
 التلميد) ١٥٥  
 أنوشروان (بن خالد الوزير) ٨ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ ،  
 ٣٤٠ ، ٣٥٨  
 أيوب بن شاذي ١١  
 (ب)  
 الباجوري ٢٢٩

ثقة الدولة ( علي بن محمد الدريني ) ١٤٤  
 ( ج )  
 الجاحظ ٢٧ ، ١٥٠ ، ٢٧٠  
 جديلة بن أسد ٩٧  
 الجرباذقاني ( أبو المفاخر محمد بن أبي  
 الشرف ) ١٤٣  
 الجرذ ( رضي الدين هبة الله بن الحسن بن  
 المطلب ) ١٧٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩  
 جرير ( الشاعر ) ٦٠ ، ٢٢١  
 جعفر بن علي ٤٨  
 جلال الدولة ملكشاه ٨٩ ، ٩٣  
 جلال الدين ( محمد بن أنوتروان الوزير )  
 ٣٣٩ ، ٣٥٨  
 جلال الدين ابن صدقة ٩٤ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢  
 جمال الدولة ( اقبال المسترشدي ) ٢٩٠  
 جمال الدين الوزير ٣٠١ ، ٣٥٥  
 جمال الملك ( ابن أفلح الشاعر ) ١٤٢  
 جميل بثينة ٨٣  
 جميل سعيد ٣٧٧  
 الجواليقي ( أبو منصور ) ١١٦ ، ١٢٦ ،  
 ١٣٦ ، ٢٠١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠  
 جوهر القائد ٤٨  
 الجوهرى ٧٤ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ٣٥٩  
 جوهرية بنت الدوايى ٢٠٠  
 الجويني ( أبو المعالي ) ٤٠  
 جهنم بن عمر ٩٦

بنو المطلب ١٨٧ ، ٢٩٣  
 بنو المظفر ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،  
 ١٧٧ ، ١٧٦  
 بهاء الدين بن شداد القاضي ١١  
 بهاء الدين ( كافي الدولة ابن حمدون  
 الكاتب ) ١٨٥  
 بهروز الخادم ١٩٦ ، ١٩٧  
 بيت الرفيل ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤  
 البيهقي ( علي بن زيد ) ٢٧٨ ، ٣٢٢  
 ( ن )  
 تاج الدين ( الحسن بن عبد الله بن المظفر )  
 ١٧٧  
 تاج الرؤساء ( أبو غالب ابن الأصبغى  
 الكاتب ) ١٤٠  
 تاج الرؤساء ( أبو نصر هبة الله بن صاحب  
 الخبر ) ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥  
 تاج الملك ( أبو الفناهم ابن دارست ) ٩٤  
 تبسج ٢٧١  
 التتار ١١  
 تقي الدين ( الإمام أحمد بن تيمية الحراني )  
 ٣٨  
 توران شاه بن أيوب ( شمس الدين ) ١١  
 ( ن )  
 ثابت بن قرّة ١٦١  
 الثعالبي ٩٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٩٠ ، ٣٠٧  
 ثعلبة بن عكابة ٩٦  
 ٣٩٤



( ح )

الحاجري ( عيسى بن سنجر الإربلي الشاعر )

٢٠٠

حاتم الطائي ١٧٠ ، ١٩٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٩ ، ١٦١

الحجاج بن يوسف الكوفي ٩٦١

حذيفة ( رضي الله عنه ) ٣٦١

الحارث بن شريك ٩٦

الحزيري ١٥ ، ٢٤٤

حسام الدين ( أبو الخطاب ) ٩٣

حسان بن ثابت ٣١٣

الحسن بن جهم ٩٦

الحسن بن علي ( أبونصر تاج الرؤساء ) ١٣٢

الحسن بن علي بن صدقة ٢٤٤

الحسن بن غريب ١١

الحسن بن وهب ٣٦٥

حمزة الأصفهاني ١٥٥

حميدة بنت عمرو ( المسلمة ) ١٤٨

حنين بن اسحاق ١٦١

حيدرة ( أبو الفتوح ) ٣٥١

الحيص بيض ( الشاعر ) ١٥٢ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ،

٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،

٣٦٦ ، ٣٧٥

( خ )

خالص المسترشدي ٢٦٢

خزيمة بن ثابت ٢٧٨

الخطيب البغدادي ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٣٦٦ ،

الخطابي ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ،

الخنساء ( الشاعرة ) ٣٤١

( و )

داوود ( عليه السلام ) ٢٢٩ ، ٢٣٩

داوود بن محمود السلطان ٣٢

داوود بن ميكائيل السلجوقي ٨٤ ، ٨٩

ديس بن صدقة المزدي ٣٥ ، ٢٢٤ ،

٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥

دعيمي بن جديلة ٩٧

( ز )

الذخيرة ( أبو العباس محمد بن القاسم )

١٨ ، ٢٤

الذهبي ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨

ذهل بن شيبان ٩٦

( ر )

الراشد بالله ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٤١ ، ٢٩٧ ،

الراضي بالله ١٧٨

الراغب الأصفهاني ٢٠٥

راغب الطباخ ١٥٦

رئيس الرؤساء ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ،

ربيعة بن زرار ٩٧

( س )

سديد الدولة ( محمد بن عبد الكريم  
الأنباري الكاتب ) ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

٣٠٦

سديد الملك ( أبو المعالي الفضل بن  
عبد الرزاق ) ٩٣ ، ٩٤

سمد الدين الحسين بن شبيب الطيبي  
١٨٧ ، ١٩٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

سعد بن علي الحظيري ( أبو المعالي الكتبي )  
١٣٤ ، ١٣٩

سعد بن محمد الصبني = الحيص بيص

سعيد بن حسن ٩٦

سعيد بن خالد بن أوفى ١٢

سعيد بن عثمان ٣٠٢

السفاح ٣٠

السفياني الأموي ٣٠

سلجوقشاه ٢٨

سليمان عليه السلام ١٨٤

سليمان الصائغ ٣٠٢

سليمان بن عبد الملك ٢١

السمماني ( أبو سعد عبد الكريم بن محمد )  
٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٩١ ، ١٢٦ ، ٣٥٠

سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان  
٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٧٨ ،

٢٩٦ ، ٣١٥

الرشيد ( هارون ) ١٨

رضي الدين بن المطلب ( هبة الله بن  
الحسن ) ١٧٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩

ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ١٥٠

ركن الدين ( أبو المظفر بركيارق السلطان )  
٢٨

رؤبة ( الراجز ) ١١٨

( ز )

الزبيدي ٧٨ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ،  
٢٩٨ ، ٣٦٨

الزبير بن العوام ٢٧٦

زعيم ازؤساء ( أبو القاسم ) ٨٩

الزخشري ٦٩

زنكي بن آق سنقر ٣٠١

زهير بن أبي سلمى ' ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،  
٣١٥

زياد بن أبي سفيان ١٣٥

زياد بن معاوية ٢٦١

زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن  
عباس ٨٩ ، ٢٤٣

زبن الملك ( أبو سعد هندو بن محمد ) ٢٨ ،  
٢٩

الزبيني الوزير ( علي بن طراد ) ٢٠٩ ،  
٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،  
٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،

٣٣٤

( ٣٩٦ )

شمس الدين بن نزار ٢٠٠  
شهاب الدين ( أبو الفوارس ) = الحيص  
بيص سعد بن محمد بن صفي الشاعر  
شهاب الدين بن عماد الدين بن الوزير  
عضد الدين ١٧٢ ، ١٧٥  
الشهاب بن صفي ١٥٢ ، ٢٠٢  
شهدة الكاتبة ( نخر النساء ) ، ١٤٤ ،  
١٤٥

الشرزوري ٢٦٠

شيبان بن ثعلبة ٩٦

( ص )

صاحب الخبر ( ابن المهدي ) ٩٨  
الصاحب بن عباد ٢٤٧  
صخر ( أخو الخنساء الشاعرة ) ٣٤١  
الصفدي ١٢  
صدقة بن ديس ٣٤٣  
صفي الدين ( والد العماد ) ٣٤  
صفي الدين ( عبد الله بن زعيم الدين )  
١٩٦

صلاح الدين الأيوبي ( يوسف بن أيوب )  
٧١ ، ١٤ ، ١١ ، ١٠  
الصليدون ١٤ ، ١٠  
الصيفي = الحيص بيص سعد بن محمد

( ط )

الطائي = حاتم الطائي

الطائيان ٣٦٥

( ٣٩٧ )

سهيل أنور ١٧٨

سيبويه ١٥٥ ، ٣٦٦

سيف الدولة = ديس بن صدقة المزيدي

سيف الدولة الحمداني ٣٤٧

السيوطي ١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٣

سيد عفي ١٩٥

( س )

الشافعي ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٤ ، ٢٩٧

شراحيل بن مرة ٩٦

شرف الدولة ( مسلم بن قريش ) ٣٠٩

شرف الدين البيهقي ٢٧٨ ، ٣٢٢

شرف الدين ( أبو البدر ظفر = مظفر

ابن الوزير ابن هبيرة ) ٢٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٦٨

شرف الدين بن أبي عمرو ( أبو سعد

عبد الله بن محمد ) ١٢

شرف الدين ( علي بن طراد الزيني الوزير )

٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦

شرف الدين ( يوسف الدمشقي ) ١٤٤

الشريشي ١٥ ، ٢٤٤

الشريف ( ابن المهدي ) ٩٨

شريك بن عمر ٩٦

الشعراني ١٩٥

شمس الدين ( توران شاه بن أيوب ) ١١

عبد الله بن عامر بن كرز ٢٩٦  
عبد الله بن العباس ١٩ ، ٨٩ ، ٢٥٣  
عبد الله ( أثير الدين بن عميد الدين ) ١٥٠  
عبد الملك ( الفريض المعنى ) ٧٥  
عبد الملك بن مروان ٣٣٣  
عبد النبي بن المهدي ١١  
عبد الوهاب النجار ٢٨٦ ، ٣٠٤  
عبيد بن الأبرص ٢٧١  
عبيد الله المهدي ١٠  
العبيديون ( الفاطميون ) ١١ ، ١٣ ،  
١٤  
عثمان ( رضي الله عنه ) ١٠ ، ١٨٠ ،  
٢١٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦  
عدنان ١١ ، ١٤٤  
عرقوب ١٨٠  
عز الدولة ( أبو المظفر بن السبي ) ١٨٥  
عز الدولة ( بن الوزير ابن المطلب ) ٢٩٣  
عز الدين ( علي بن المرتضى العلوي ) ١٩٥  
عز الدين ( محمد بن الوزير ابن هبيرة )  
١٠٠ ، ١٠١  
عزة ٨٣ ، ٨٤  
العزير الفاطمي ١٤  
العزير ( أبو نصر عزيز الدين أحمد بن حامد  
الأصبهاني ) ٧ ، ٨ ، ٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ،  
٣٠١  
عزيز الدين = ( أبو نصر أحمد بن حامد  
الأصبهاني المتقدم )

الطبري ١٠  
طراد الزيني ( نقيب النقباء ) ٨٨ ، ٨٩ ،  
٢٠٩  
الطرماع بن حكيم ٢٧٠ ، ٢٧١  
ظفر بن محمد بن ملكشاه ٢٨ ، ١٤٧ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧  
طلحة بن عبد الله ٢٧٦  
الطبي = سعد الدين أبو عبد الله الحسين  
ابن شبيب  
( ظ )  
ظفر ( = مظفر بن يحيى أبو البدر شرف  
الدين ) ٢٠ ، ١١٧ ، ٣٦٨  
ظهير الدين الوزير = أبو شجاع محمد بن  
الحسين  
( ع )  
عائشة أم المؤمنين ٢٧٦ ، ٣١٣  
العاقد ( عبد الله أبو محمد بن يوسف الحافظ  
ابن المستنصر ) ١٣ ، ١٤  
العباس بن عبد المطلب ١٢ ، ١٩ ، ٣٨ ،  
٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٥٣  
عبد الحميد الكاتب ١٥٠ ، ١٧٨  
عبد الرحيم بن الأخوة الشيباني ١٢٦ ،  
١٣٦  
عبد العزيز بن عبد الله ( أبو محمد المغربي  
معبّر الرؤيا ) ٣٨٤  
٣٩٨

عماد الدين ( أبو نصر شهاب الدين بن  
عضد الدين بن رئيس الرؤساء ) ١٦٦ ، ٦٣ ،  
١٧٢  
العماد الأصهباني ( عماد الدين محمد بن حامد  
الأصهباني ) ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ،  
٣٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،  
١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ،  
٣٧٢ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٥٠  
عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) ٩ ، ١٠ ،  
١١ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٢٤٠ ، ٣١٥ ،  
٣٤١

عمر بن عبد العزيز ٩ ، ٦٤  
عمرو بن الحارث ٢٦١  
عمرو بن حمزة الدوسي ٦٦  
عمرو بن سهلان ٢٣٧  
عمرو بن العلاء ٩ ، ٢٩  
عمرو بن كلثوم ٣٣٥  
عمرو بن معد يكرب ٢٤٠  
عمر بن هبيرة ٩٦  
العَمْران ٩ ، ٨٦  
عميد الدولة ( أبو منصور بن جبير ) ٧٧ ،  
٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٤٨  
عميد الدين ( أبو شجاع الظافر بن هبة الله )  
٥٠  
عنتر بن أبي المسكر ٣٤٣

٣٩٩

العسقلاني ١٠  
عضد الدين الوزير ( أبو الفرج محمد بن  
عبد الله بن هبة الله ) ١٣ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ،  
١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٨  
عفيف القاعي ١٤٠  
عكابة بن الصعب ٩٦  
المكبري ٣٤٧  
العلاء بن الحسن بن وهب الكاتب ١٢٦  
علوان بن الحوفران ٩٦  
علي بن أبي طالب ١٠ ، ١٧٠ ، ٢٥٣ ،  
٢٧٦

علي بن الجوزي ( أبو القاسم ) ٣٦٩  
علي بن بكر ٩٦  
علي بن زيد البيهقي ٣٢٢  
علي بن زيد القاشاني النحوي ٢٧٨  
علي بن طراد ( شرف الدين الزينبي الوزير )  
١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ،  
٢٥٣  
علي بن عبدالله بن العباس ١٩ ، ٨٩ ، ٢٥٣  
علي بن محمد الدريني ( ثقة الدولة ) ١٤٤ ،  
١٤٥  
علي بن المستظهر ٣٤٥  
علي بن مهدي الحميري ١٠  
علي بن هلال ( ابن البواب ) ١٧٨  
عماد الدين زنكي ٦٣ ، ٢٩٧

فرعون ١٨٩  
 الفيروز ابادي ١٥٧ ، ١٤٤  
 ( ١٩ )  
 القائم بأمر الله ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٨٨ ،  
 ١٤٧ ، ١٢٣ ، ٨٩  
 القادر بالله ١٨ ، ٢٢  
 قاسط بن هنب ٩٦  
 القاضي الرشيد ( أحمد بن قاسم الصقلي )  
 ٣٢٦  
 القاهر بالله ٢٦ ، ١٧٨  
 قباذ بن فيروز ٨١  
 القرامطة ٣٠ ، ٧٨  
 قرواش بن مسلم ٣٠٩ ، ٣١١  
 قرواش بن القلند ٣٠٩  
 قراقوش ١٤  
 قريش بن بدران بن القلند ٣٠٩  
 قس بن ساعدة ٩ ، ١٠ ، ١٧٠ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٤٠  
 قصي بن كلاب بن مرة ٢٦٣  
 قطب الدين مودود ٣٠١  
 القلانشندي ١٥ ، ١٦٢ ، ٣١٢  
 قوام الدين الطوسي ( نظام الملك ) ٨٤  
 قيس الرأي ( أنظر قيس بن زهير بن  
 جذيمة )  
 قيس بن زهير بن جذيمة ٩ ، ١٠ ، ١٧٠  
 قيس بن شراحيل ٩٦

عون الدين بن هبيرة ١٩ ، ٣٩ ، ٤٦ ،  
 ٥٣ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ،  
 ٣٥٦  
 عيسى بن سنجر الإربلي ( الحاجري ) ٢٠٠  
 ( غ )  
 غازي بن زندي ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٣٠١ ،  
 ٣١٠  
 الغريز المغني ٧٥  
 النزالي ١٠  
 الغزي = ابراهيم بن عثمان  
 غياث الدين ( أبو شجاع محمد بن طبر بن  
 السلطان ملكشاه ) ٢٨  
 غياث الدين ( السلطان مسمود ) ٢٥١ ،  
 ٢٥٢  
 ( ف )  
 الفائز الفاطمي ١٤  
 فاطمة الزهراء ١٠ ، ٢٧٦  
 الفاطميون ( العبديون ) ١٣ ، ١٤  
 نجر الدولة ( أبو نصر محمد بن جهير ) ٨٨ ،  
 ٨٩ ، ٩٠  
 نجر الدين ( مكي بن محمد بن هبيرة ) ١٢١  
 نجر الدين أبو حرب = هندي بن أبي  
 الفياض الزهيري الكرد ( الأمير )  
 نجر النساء - ( شهدة الكاتبة ) ١٤٤ ، ١٤٥  
 الفراء ٣٦٨  
 الفرزدق ٢١ ، ٦٠ ، ٢٢١

محمد (صلى الله عليه وسلم) ٩، ١٣، ٤٤،  
٧٨، ١٤٤، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨،  
٢٢٩، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٧٧،  
٢٧٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤١

محمد بن بختيار (أبو عبد الله) = الأبله  
البغدادي

محمد بهجة الأثري ١٠، ٣٦٦، ٣٧٥  
محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم  
(أبو شجاع ظهير الدين الوزير) ٧٧  
محمد بن الحسين = (ابن ترکان)

محمد ابن الحنفية ٨٣  
محمد بن ديبس ٣٤٣  
محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ٣٦٨،  
٣٦٩، ٣٧٠

محمد بن القائم (الذخيرة أبو العباس) ٢٤  
محمد صدّيق خان ٢٨٦  
محمد بن عبد الملك = ابن الهمداني  
محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني (جمال  
الدين) ٣٠١

محمد الكاتب (المولد البغدادي) ٩٥  
محمد بن محمد بن عبد الكريم ١٤١  
محمد بن محمود بن ملكشاه (السلطان) ٣٦  
محمد محي الدين عبد الحميد ٣٧٠  
محمد بن المسيب ٣٠٩

محمد بن ملكشاه (السلطان) ١٠٦  
محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي ١٩٥  
محمود بن أبي توبة ٢٣٦، ٢٣٨  
( ٤٠١ )

قيصر الروم ٩، ٦٩، ٨٨، ٢٧١

( ك )

كاميار (الأمير) ٢٨  
كثير عزّة ٨٣، ٣٥٧  
كعب (أحد أجواد العرب) ١٧٠  
كعب بن زهير ١٢، ٢٢٩  
كمال الدين (ابن الوزير عضدالدين) ١٥١،  
١٦٢، ١٦٣

( ل )

اللاجاني (أبو عبد الله) ٣٧٢

( م )

المأمون الخليفة ٢٦٠  
ماروت ٤١  
مالك بن حنظلة ٢١٣  
مالك بن زيد مناة بن تميم ٢١٣  
المالوردي ٦١  
المبارك بن مسمود الفسالي ٨١  
المبرد ٩٦، ١٦١  
المتوكل على الله ١٨، ٢٥، ٣٦٦  
المتنبي (أبو الطيب) ٥٢، ١٥٠، ٢١٢،  
٣٤٧

المجد (الفيروز ابادي) ٢٠١

مجد العرب العامري ١٤٢

مجد الدين بن الطلب ١٨٣

محب الدين = ابن النجار

- محمود بن محمد بن ملكشاه ٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٧٦
- المستنصر ( الفاطمي ) ١٤ ، ١٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦
- سمود ( السلطان ) بن محمد بن ملكشاه : ٢٨ ، ٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٣
- مسكويه الكاتب ٧٩
- مسلم بن قريش ( شرف الدولة ) ٣٠٩
- مسلم بن الوليد ٢٦١
- المطفي = محمد ( صلى الله عليه وسلم )
- المطيع العباسي ١٣
- المظفر بن حماد ( بدر الدين بن أبي الجبر ) ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨
- المظفر ( أحد أمراء الأكراد ) ٣٤٢
- مظفر الدين ( يرتقى البازدار ) ٢١٤
- معاوية ( رضي الله عنه ) ١٢ ، ٢٧٦
- معاوية الأصغر ١٠٦
- المعتصم بن الرشيد ١٨ ، ٢٥ ، ٣٦٦
- المعتض بالله ٨
- معد بن عدنان ٩٧ ، ٢٥٦
- العربي ٤٨ ، ٢٠٥
- المعز ( اسماعيل بن سيف الاسلام بن أيوب ) ١١
- المعز الفاطمي ١٣ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٨٤
- المعربي ( معبر الرؤيا ) = أبو محمد عبد العزيز
- ابن محمد بن عبد الله القيرواني المغربي
- المفضل بن عبد الرزاق ( سيد الملك ) ٩٣
- محمود بن زنكي ( نور الدين ) ٦٩
- محمود شكري الألوسي ١٩٥
- مروان بن محمد ١٢ ، ٢٩ ، ١٧٨ ، ٢٠٢
- مروة بن ذهل ٩٦
- المسترشد بالله ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥
- ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧
- ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢
- ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
- ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥
- المستظهر بالله ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤
- ٣٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
- ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧
- ٢٤٤ ، ٣٢٩
- المستضيء بأمر الله ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
- ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١٠٠
- ١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٧
- ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦
- المستنجد بالله ( أبو المظفر يوسف بن المقتفي ) ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤
- ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٥٨ ، ١٧٦
- ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢
- ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩



المهدي المنتظر ٣٠  
 المهلب بن أبي صفرة ١٦١  
 مهلهل بن أبي العسكر ٣٤٣  
 مهيار الديلمي ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٧  
 موسى (عليه السلام) ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٣٠٣  
 الموفق بالله ١٨  
 المولد البغدادي (محمد) ٩٥  
 ( د )  
 النابتة الديلمي ٢٦١  
 نجم الدين (الملك الأفضل أيوب بن شاذي)  
 ١١  
 تزار بن معد ٩٧  
 نصر المقدسي ١٤١  
 نصيب الشاعر ٢١  
 نظام الدولة (أبو الحسن بن رضوان) ١٣٤  
 نظام الملك (أبو علي الحسن بن علي) ٨٤ ،  
 ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ٣٠١  
 النضر بن كنانة ٢٥٥  
 النعمان بن القرن ٢٤٠  
 النقيب الطاهر (أحمد بن أبي الحسن) ٣٥١  
 نور الدين زنكي = الملك العادل نور الدين  
 محمود بن عماد الدين بن زنكي  
 ( ه )  
 هاروت ٤١  
 هارون (أخو موسى عليها السلام) ١٨٩  
 ٤٠٣

مفلح بن عبي الأنبساري الأديب ١٢١ ،  
 ١٨٠ ، ١٨١  
 المقدر بالله ١٨ ، ١٨٩ ، ١٧٨ ، ١٨٥  
 المقدي بأمر الله ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،  
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،  
 ١٤٠ ، ١٤٥  
 المقضي لأمر الله ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ،  
 ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،  
 ١٤٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٨٧ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٥  
 المقرزي (صوابه ابن كثير) ١٠  
 المقلد بن السيب ٣٠٩  
 المكتفي ٢٣٣  
 الملك الأفضل = أيوب بن شاذي  
 ملكشاه بن ألب أرسلان ٨٤ ، ٨٨ ،  
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ،  
 ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠١  
 الملك السعيد (إسماعيل) ١٥  
 الملك الصالح (طلّح بن رزيك) ١٤  
 الملك العادل (ملكشاه بن ألب أرسلان  
 السلجوقي) ٩٠  
 الملك العادل (نور الدين محمود بن عماد الدين  
 زنكي) ١٢ ، ١٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ،  
 المنذر (العباسي) ٣٠  
 المنصور (الخليفة) ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٩٥  
 المهدي الخليفة (ابن أبي جعفر المنصور) ١٨

هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي

١٣٢

هبة الله بن الحسن (رضي الدين ابن المطلب)

١٧٨

هبة الله بن عبد الله ١٨٥

هيرة بن علوان ٩٦

هرم بن سنان ٣١٥

هشام بن عبد الملك ٣١٥

هولاكو ١١

هنب بن أفصى ٩٧

هندي الزهري (الزهيري) فخر الدين أبو

حرب ٢١٦ ، ٣٧٠ ، ٣١١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤

هنري بيرس ٨٣

( و )

وائل بن قاسط ٩٦

الوزير الزيني (شرف الدين علي بن طراد)

٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣

٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤

وستنفلد ٧٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٣١٥

( ي )

يافش بن نوح ٣٥٣

ياقوت ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٧٧ ،

٨٦ ، ١١٦ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣ ،

٢٩٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥

يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٨٧

يحيى بن هبيرة = أبو المظفر = ابن

هبيرة

يحيى بن علي (والي المغرب) ٤٨

يرنقش البازدار (مظفر الدين) ٢١٤

يزيد بن مزيد الشيباني ٢٦١

يزيد بن مفرغ ٣٠٢

يزيد بن منصور الكاتب ١٤٨

يعقوب (عليه السلام) ٥٩ ، ١٥٨ ،

١٨٩ ، ٢١٢

يوسف الدمشقي (شرف الدين) ٤٥ ، ٩٥

يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبي

يوسف (عليه السلام) ٤٤ ، ٥٩ ، ٥٨ ،

٢٠٥ ، ٢٢

يوسف = (المستنجد بالله)

## ٤ - فهرست القبائل

( ويشمل المتن والشرح )

زيد ٢٤٠	أرحب ٣٣١
زيد مناة ٢١٣ ، ٢٩٨	إياد ٢٤٠
سبأ ٢٤٠	باهلة ٣٠٣
سعد ٢٩٨	بكر ٢٥٠
سليم ٣٤١	بنو أسد ٢٩٧
سمعان ٢٣	بنو سعد ٢٩٨
شيبان ٩٦	بنو سليم ٣٤١
طيء ٢١٦ ، ٢٧٠	بنو كلاب ١٨٠
عبس ١٠	بنو زرار ٣٠٧
عدنان ٩٦	بنو النضر ٢٥٥
عذرة ٢٢٣ ، ٢٧٣	تميم ١٨ ، ٢٣ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٦٣ ،
قحطان ٩٦	٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ،
قريش ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،	٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ،
٣٢٤	حفظة ٢١٣
قضاء ٥٩	حمير ٢١٠
قيس عيلان ٢٦١	خندف ٢١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،
كلاب بن ربيعة ١٨٠	دارم ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨ ،
كفانة ٢٤٩ ، ٢٥٥	٣١٣
كهلان ٢٤٠	ذبيان ٢٦١
مضر ٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٥٩	ربيعة ٢٥٨
معد بن عدنان ٢٥٦ ، ٣٠٧	الروادية ١١

المذبانية ١١	مهرة ٥٩
همدان ١٣٢ ، ٣٣١	نزار ٢٥٦ ، ٣٠٧
وائل ٢٢٦	نمير ٢٦٤
النضر ( بنو النضر ) ٢٥٥	هاشم ٣٦ ، ١٧١ ، ٢٢٣

## ٥ - فهرست الأماكن والبقاع

( ويشمل المتن والشرح )

( أ )	( ب )
الأبرقان ١٠٧	الإيفاران ٣٦٥
أبيورد ٢٩٦، ١٠٦	بابل ١٨٦، ٤١
أجأ ( جبل ) ٢١٦	بارق ٢٩٨، ٢٩٧
أذربيجان ٣٢، ٢٩، ١١	بارس ٣٧٣، ٣٧٢، ١٨٠، ٧٩، ١٣
أران ١١	باخرز ٥
أرجان ١٥٠، ١٤١	باعقوبا = بمقوبا
إرمينية ١٧٨	بجمزى ( = بكمزى ) ٣٧١
إشبيلية ٤٨	البحرين ٢٦٣، ٢٥٣، ٤٩، ٣٨
أصفهان = أصفهان ٨، ٣٣، ٨٤، ٩٠،	برقة ٤٨
٢٠٥، ١٠٦	بروجدرد ١٣٢
أصفهان = أصفهان ٣٢، ٣٣، ٨٤،	البصرة ٤٩، ٥٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٧،
٩٠، ٩٣، ٩٤، ١٠٦، ١٢٦، ١٣٦،	١٥٥، ١٦١، ١٨٥، ٢٥٠، ٣٥٢
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٢٧،	البطيحة ٢٣٥
٣٠١	بمقوبا ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٥
أفرازهرود ( المراغة ) ٢٩	بمليك ١٢
إفريقية ١٠	بعميقة ٣٧٥
آمد ٨٨	بغداد ٨، ١٠، ١٣، ٢٣، ٢٥، ٢٨،
الأنبار ١٧٨	٢٩، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٨٢، ٨٤،
الأهواز ١٥٥، ١٦١، ١٨٧	٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، ١٠٦،
أوانا ١٨٨	١٠٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١،
أيلة ١٢	

جزيرة العرب ١١٨ ، ٣٠٢	١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥
جزيرة ابن عمر ٧٧	١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٨
جلق ٢٨٦ ، ٢٨٧	١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٥
جوبن ٢٩٦	٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
جبي ٣٣ ، ٢٠٥	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢
جبلان ٣٢	٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤

( ح )

حاجر ٢٠٠	الحجاز ٨٣ ، ١١٨ ، ٢٠٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠
حجر ١٠٧	الحديثة ١٤٧
حوران ١٢	حزوى ٣٧٣
الحظيرة ١٣٤	حلب ١١ ، ١٢ ، ٦٤ ، ١٥٦ ، ٣٠٩
حلوان ٢١٠	٣٤١ ، ٣٦٥
الحلة ٣٥ ، ٩٣ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٤	٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٠٩ ، ٢٩٧
حماة ١٢ ، ١٥	حمص ١٢ ، ٣٤١
الحيرة ٢٦١	

( خ )

الخابور ٨٨	خراسان ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦١
------------	------------------------------

البيع ٧٨	بكمزى (بكزمة) = بجمزى ٣٧١
بلخ ٨٤ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٩٦	بيروت ١٤١ ، ١٨٨ ، ٣٤١
بيق ٢٧٨ ، ٢٩٦	

( ت )

تبريز ٣٢ ، ١٢٨	تبوك ٢٩٠
تستر ١٤١	تكريت ٨ ، ١١ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ، ٢٩٧
تهامة ١١٨ ، ١٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٠	

( ث )

ثبير ٢٢٢

( ج )

جاسم ١٧٠	الجزائر ٨٣
الجزيرة ٦٤	

٤٠٨

( ز )	٣٠٢، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٣
	٣٧٤، ٣٢٢
الزاب ٢١٦، ٤٨	الخط ٢٦٥، ٣٨
زبيد ٢٤٠، ١١، ١٠	خوارزم ١٨٥
زندرود ٣٣	خوزستان ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٤١
الزوراء ٣٠٨، ٢٥٤، ٢٠٧، ١٦٣، ٨٤	١٨٧
الزوزان ٧٧	

( س )

السايزوار ٢٧٨
سجستان ٢٩٦
سرخس ٢٩٦
سرمن رأى ٣٥٢، ١٩٦
سلع ١١٨
سلمى (جيل) ٢١٦
سمرقند ٣٠٢
سنجار ٢٣٧، ٢٣٥، ٨٨، ١٢
السند ٣١٥
السيب ١٨٥

( س )

الشام ٣، ١٠، ٦٤، ٩٠، ٩٥، ١١٨
١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨
١٩٨، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٣٤
شرورى ٢٩٠
شفائى ١٥٧
شهرستان ٣٣

( و )

دارين ٢٥٣، ٣٨
دجلة ٣٠٢، ٢١٥، ١٤٥، ٩٧، ١٥
دجيل ١٨٨
دمشق ١٢، ٦٤، ٩٥، ١٤١، ١٤٥
١٥٣، ١٧٠، ١٨٣، ٣٧١
دوبن ١١
ديار بكر ٢١٠، ٨٩، ٨٨، ٣٢
ديار ربيعة ٨٨
ديلمان ٣٢

( ز )

ذات عرق ١١٨

( ر )

الرَبْدَة ٧٨
الرحبة ٨٨
رضوى ٢٩٠
روذراور ٧٨، ٧٧
الري ٢١٤، ١٥٠، ٣٢

العديب ١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٥  
العراق ٣ ، ٤٨ ، ١٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ،  
٤١ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١١٨ ،  
١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،  
١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ،  
٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ،  
٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٢

العقيق ١١٨ ، ٣٧٣

عكا ٣٢٦ ، ٣٤٦

عكاظ ٩

عمان ١٦٧

نهر عيسى ٣٠٩

العين ( عين التمر بالعراق ) ١٥٧

( غ )

الغراف ٢٣٥

غزة ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٣

غزوة ٢٣٧ ، ٢٩٦

الغور ١٦٧

( ف )

الفاتيكان ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٣٧٢

فايمر ٧٩

الفرات ١٠٨ ، ١٨٥ ، ٣٠٢

( ق )

القاهرة ٣ ، ١٦ ، ٦٠ ، ١٠٢ ، ١٨٤

٢٤٤

( ص )

الصفد ٣٠٢

صفين ٢٧٦

صتلية ٣٢٦

صور ٣٢٦

الصين ٣٠ ، ٩٠ ، ١٨٩ ، ٣٢٠

( ص )

ضارج ٢٩٧ ، ٢٩٨

( ط )

الطائف ١١٨

طالقان ٢٩٦

طبرستان ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٠

طبرية ١٧٠

طخارستان ٢٩٦

طهران ١٤٢

الطور ٣٠٣

طوس ٨٤

الطيب ١٨٧

( ع )

عاج ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣٣٥

عاقل ٢٩٧

عبقر ٢٥٠

عدن ١١ ، ١٦٧

عدوة المغرب ٤٨

٤١٠



المرافة ٢٩٠ ، ٣٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨  
مرو ٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨ ،  
٢٩٥ ، ٢٩٦  
مرو الروذ ٢٣٣  
مرو الشاهجان ٢٣٣ ، ٢٣٧  
المسيلة ٤٨

مصر ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٨ ،  
٦٤ ، ٦٨ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،  
١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٣٢٦ ،  
٣٧١

الغبيثة ١٨  
مكة ٧٨ ، ١٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢ ، ٣١٢ ،  
منبج ٣٠٩ ، ٣٦٥  
الوصل ١٢ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٢١٤ ،  
٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ،  
ميافارقين ٨٨ ، ٨٩

( ن )

نجد ٥٧ ، ١١٨ ، ١٦٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ،  
٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٢ ،  
نسا ٢٩٦

نصيبين ١٢ ، ٨٨  
النظامية ( مدرسة ببغداد ) ١٠٦ ، ١٢٦ ،  
نمان ١٨٦  
نهاوند ٧٧ ، ٨٤  
نهر زندرود ٣٣

القادسية ١٨ ، ٢٤٠ ، ٣٤١ ،  
القدس ٢١٠  
قرميسين ٧٧  
قزوين ٢١٤  
قوسان ١٨٥  
قومس ٣٢

( ك )

كاظمة ٤٩ ، ١٠٣ ،  
الكرج ١١  
الكرخ ٣٥٢  
كرخ البصرة ٣٥٢  
كرخ سامراء ٣٥٢  
كرمان ١٥٣ ، ٢٩٦ ،  
كنفكور ٧٧  
الكوفة ١٨ ، ١٩٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ،  
كوقن ١٠٦

( ل )

لندن ١٤٢  
الوى ١٦٧ ، ٣٧٣  
ليدن ٧٩

( م )

ماردين ٢١٠  
مازندران ٣٢  
المدينة ٧٨ ، ١١٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،  
مدينة السلام ٨ ، ١٢٦

٣٣٣، ٢١٦، ١٨٧، ١٨٢

وجرة ١٠٧، ٢٥٠

( ي )

يذبل ٣٠٣

اليرموك ٢٤٠

يللم ٣١٢

اليمامة ١١٨، ١٠٧، ٦٠

اليمين ١١٨، ٩٠، ٦٤، ٥٩، ١١، ١٠

٣٣١، ٣١٢، ١٩٨، ١٦٧

نيسابور ٢٩٦، ٧٨، ٤٠، ٤٥

نيل مصر ١٥

نينوى ٣٠٢

( ه )

هراة ٢٩٦

همذان ٢٩٧، ٢٣١، ١٣٢، ٧٧، ٣٦

٣٣١

الهند ٣١٠، ٢٩٦، ١٦٧، ٦٩، ٣٨

٣١٥

( و )

واسط ١٨٠، ٨٠، ٥٦، ٤٠، ٣٩

## ٦ - فهرست أوائل المقطوعات والقصائد

( الواردة في متن الكتاب )

( أ )

١٥٠	لم يبق شيء في الأنام يسرني	إلا صروف الدهر بالبخلاء
٣٦٣	هبني كتتمت لواعج البرحاء	فمن المكتّم عبرتي وبكائي؟
٢٠٩	إني خبرت علاه خبر مجرب	فجملت صفو قلاندي لثنائه
٢٠٩	لفخر الدين أخلاق كرام	يضيق الحمد عنها والثناء
١٧٢	لو كنت تعلم منتهى برحائه	حاييت إبقاءً على حوائه
٢٩٠	أظل مريضاً بالصدى دون وردكم	وأشقى به والواردات رواء
١٤٩	لنا برم ذكي النشر يفني	عن الكافور أو عرف الكباء
١٣٣	ومنكوح اذا ملكته كف	وليس يكون في هذا مرء
١٦٠	أعزّ الله دعوة مستهام	بذكرك في الصباح وفي المساء
٢٠٦	ترى الجارفينا غير شاي خصاصة	اذا ضاق ذرع الحيّ بالنزلاء
١٢	قد أضاء الزمان بالمستضيء	وارث البرد وأبن عم النبيء
٦٣	قل للإمام : علام حبس وليكم؟	أولوا جميلكم جميل ولانته

( ب )

١٣٨	جاءت صفاتك تبغي كشف مضمورها	يا واحد الدهر ، فرد العلم والأدب
١٣٧	ما حاتم في كلام المعجم والعرب	وماله في ورود الماء من أرب؟

فأق الجياد بيوم الطرد أشهبه	مظفر الدين ، إن فأق الرجال فمقد	٢١٤
أو ناشق إلا وعرضك أطيب	ما طاب شيء في الزمان لسامع	٢١٦
لا ركبت الخيل إن لم أغضب	نكبا صمتي ، وخافا صخبي	٢١٢
جواهري في النظم لم تثمب	قل لأبن ترکان حليف الندى	١٨٠
تضم لآلىء لم تثمب	وخضراء محقوفة ظهرها	١٤٩
والميت لا يهجر في التراب ؟	الحى لم يهجر في حبسه	١٦٢
فمن معاليك إنداء وتقريب	أبا عمارة إن شطت منازلنا	٢١٢
قامت على منبرها خاطبه	وميتة فيها حراك اذا	٢٣٣
	قالوا : « الرحيل » فأثبت أظفارها	٢٤
في خدها وقد أعتلتن خضابا		
يداه تحكي اللؤلؤ الرطبا	أحسن ماروح بي شادن	١٥٤
عند النأيد أضعاف من الرهب	الخرق يهيب ، لكن الأناة لها	٢١٨
سراعاً كظله ان المروت السباب	يقر بعيني أن أجشمها السرى	٢١٥
وكل شيء لطفه سبب	سلامة المرء ساعة عجب	٢١٨
لنا ويستحجب السحابا	كأنما البدر حين يبدو	١٢١
في كل منقبة مدامة شارب	نشوان من ذكر العلاء كأنما	٢١٨
حلو القبل ، ألى ، بارد الشب	يارب ليموت حيا بها قر	١٤٩
بين السحاب وغارت حوله الشهب	اذا تطلع بدر التّم من فرج	١٢١
عن خلال مهنذبات عذاب	صادرات الأناظهن عذاب	٢١٣
عصائب طير تهتدي بعصائب	اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم	٢٦١
ولا يمتري معروفه بالعواصب	لبيق الغنى ، لا ينقص الفقر جوده	٢١٥
أتاني جريئاً ملغياً للعواقب	وكنت اذا ناديتيه للمة	٣٣٩
وأبو المهند أم غضنفر غاب ؟	أجا وسلمى أم بلاد الزاب	٢١٦

١٥٧	تجري دموعي شوقاً إن نظرت الى	بدر السماء ، وبدر الأرض قد غابا
٩٦	بدأت بنعمى ثم واليت فعلها	وتابعتهما في حالة البعد والقرب
١٩٤	مستنجد بالله مالكمها	أسمى لأفلاك العلى قطبا
١٥٥	وصيت بي من كان أخ.....	ذ عطاي منية قلبه
٢١٨	أدنت لك المليء نازحها	فبعيد كل فضيلة كشب
٢١٨	وكنت كبازي من الطير أشهب	يهاب تجلييه وتخشى مخالبه
١٠٢	طُلّ دم بالعتاب مطلوب	وطاح دمع في الربع مسكوب
٢١٠	خذوا من ذممي عدة للعواقب	فياقرب ما بيني وبين المطالب
٢١٦	أبعدت بالفضل عن قلبه سفهاً	وبت للفضل منه أيّ مقرب
٩١	يقول صديق باللسان مختار	كما قيل في الأمثال : عنقاء مغرب
١٢٢	أما عن سبيل للنية مذهب	ولا عن طلاب الموت ويحك مهرب؟
١٨١	ياسيدي والطالب النائب	قد وقع اللصّ على النائب
٢١٤	تطيش الرزايا حوله وهو راسخ	يزيد وقاراً من طروق النوائب
١٢١	فكأن هذا البدر حيث تظله	سحب فيخفي نارة ويؤوب

( ت )

٢١٩	كأن مجن الشمس فوق جبينه	اذا ما وجوه الحادثات أكهفرت
١٥٣	وتفاح آنى من خـ	سد قاتلتي وقد جنت
٢١٩	صلت منه بصقيل	الصفوح مطرور الشبابة
١٩٦	لا تحزنن لذهاب	أبدأ ، ولا تجزع لآت
١٣٤	وقائلة : هلم ، بغير لفظ	ولانفة تبين من اللغات
١٨١	بأقبح الغيم ولو أنه	يمطرنا درأ و ياقوتنا !

( ث )

٢٢١	يفضله على ماء الفوادي	ندى كفيه والخلق الدميث
-----	-----------------------	------------------------

( ج )

لا يعجزنك المجد من بعده	٢٢٣
دعوت الذي أرسى ثبيراً بحوله	٢٢٢
قلت لها إذ أقبلت	١٨٢
جمت لك الأوصاف غير منازع	٢٢١
تفانيركم للنمل فيها مدارج	١٨٣
وإن نضاً عيسك ادلاجاً	
وأعقب ظالماء الدجى بالتبليج	
في حلة كالسبع	
في غاية وسواك منها نخدج	
وفي قدركم للمعكبوت مناسب	

( ح )

يا فتى أفلح وإن	١٤٢
أحن إلى روض التصابي وأرتاح	١٢٧
إني لأفكر في علاك فأثني	٢٢٤
إن الوزارة وهي معتلج العلى	٢٢٤
بكر الغمام لها بدمع سافح	١٩٠
أمسى بخير في حماه وأنمي	١٩٠
يظن الهوى العذري وجدي بمجده	٢٢٣
يا قلب إلام لا يفيد النصيح	١٤٢
أنظر إلى النارجيج	١٤٩
لم يكن قط أفلحاً	
وأمتح من حوض التصافي وأمتاح	
حيران لا أدري بماذا أمدح	
ومقام كل مسود ججاج	
طرباً إلى نعم الحمام الصادح	
مادام يبقى في الصباح الصالح	
وما هو إلا الداريّ المبرح	
دع مزحك كم هوى جناه المزح	
أوه من الصبح وضح	

( د )

ظلّ الأسنّة ، لا جدران بغداد	٢٣٥
لا تلبس الدهر على غيرة	٢٤٢
ألقى الحدائج ترع الضمير القود	٢٢٧
طال المعرى ، وتشكّك وخذك البيد	
ربّ رفسد وإن تكاثر عدداً	٢٤٣
يا غاية الحسن ! هذا غاية الكمد	٩٩
وسابغ الزغف ، لا موشي أبراد	
فما لموت الحيّ من بدّ	
قلّ من فرط كثرة الترداد	
ومنتهى البدر ! هذا منتهى جلدي	

سبل تدافع أو جود ابن حماد	كأنما دم أوداج الرجال به	٢٠٥
فقدت أصطباري عند فقد ابن خالد	بقيت ولا زلت بك النعل إنني	٣٤١
ودهري عنها دافع لي وذائده	إلام أمني النفس كل عظيمه	٢٣٦
بغير لقاء!؟ إن ذا لشديد	أينهب جل العمر بيني وبينكم	٨٢
سوى أنني أزداد وجداً مع الصدا	عجزت فإلي حيلة في هواكم	٢٤٢
بمآله متوقف في ضده	سهل التمعط في العواب دراية	١٩
وأنظرا صدق ضرابي وطراذي	قربا مني حساي وحوادي	٢٢٦
وشر الشعر ما قال العبيد	وخير الشعر أشرفه رجالاً	٢١
يطمع في جوده العبيد	يا أكرم الأكرمين يامن	١٥٧
وكل صيد نمدهم من عنده	أنعت كابياً أعله من كده	١٥٥
ويخف بارق الحجب النوادي	يغب الديث أكناف البلاد	٢٣٩
صباقتي بالعلى لا الحررد الفيد	كفتي مقالك عن لومي وتفقيدي	٢٣٧
مايح التني والشائل والقدا	وأهيف معسول الفكاهة واللمى	١٦٢
بالندی والبأس في لون مداد	قد حويت الشهد والدم معاً	٢٤٢
رحيل الشباب ولم أفز بمراد	كيف الرقاد ولات حين رقاد	٢٢٥
فحاولي عما أريد مرید	أردت صفاء الميش مع من أريده	٢٥
كل راج وبتيد	يا إماماً أولى الغنى	١٩٧
غدا الشكر يعني عرضه وإمامد	جواد إذا ما أفقر البذل كذنه	٢٤١
يبتى ليوم فضيلة مشهود؟	أودى أبو الحسن الطبيب فمن ترى	١٥٥
يرجو العلو لظلك المدود	يا سيد الوزراء عبدك لم يزل	١٨١
فلصبر غير منجد	أوحى فراق المنجد	١٩٢
ولم يرو في كفتي غرار المهتد؟	أهجع أم آوي إلى ابن مرقد	٢٣٢
وحسام البأس مهتديه	دأما الجود وخضرمه	٢٤١

وسادوا وجادوا وهم في اليهود	٢٦٠	سمعوا للمعالي وهم صبيبة
ولكنها قلب التيم ذي الوجد	٢٢٤	وليس اللعى والخال زينة نظارة
إنما يبعث التحية وجد	٢٣٤	حي نجداً ، وأين من مرو نجد!
وسالماً من رسيس وجدي	١٨٦	ياناجياً من عذاب قلبي
وشتان ما بين الرغائب والود	٢٤١	مدحتكم للود ، لا لرغيبه
وغاد بها الثنايا والوهادا	١٢٩	أثرها في أزمتهما تهادى
فلال العذول ما ليس يجدي	١٢٦	يا خليلي خلباني ووجدي
يوماً مدت على رسم الوداع يدا	٢٧	أذاب حرّ الجوى في القلب ساجدا
لا تخلص من الكؤوس وراح يدي	١٤٤	الآن وما روضة العمر ندى
يقدر منه السرد كيف يريد	٣٢٦	أين لداوود الحديد كرامة
فكيف فراق شيء لا يماذ ؟	٢٤٢	وفرقه ما يماذ عليك صعب

( ر )

بيض العوارف والأنساب والأثر	٢٥٨	آل المظفر ، والأيام شاعده
يحسن فيه طلب الأجر	١٢٤	يا هند رقي لغتي مدنف
فأرفق بنفسك من سفارك وأحضر	٢٤٨	قال : اتخذت الاغتراب مطية
للشيب صبح يفاجيني بإسفار	١٧٩	قد آن بعد ظلام الشيب إبصارى
بأساً ، وبغده جبان القوم ذا أثر	٢٦٠	قول المحرض يزداد الشجاع به
في السيئات له ورد وإصدار	٢٤	يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق
	٩٩	بك العيد يزهى ، بل بك الدين يفخر

وأنت الذي من كل ما فيك أكثر		
ولفرط حسنك أشكل الأمر	٢٥٩	شكوا أشمس أنت أم قر ؟
كذوب ، وما يقضي بظلم أميرها	٢٥٢	أعيد قريشاً أن تصيخ لكاشح
له بالرعن جري وأنحدار	٢٥١	وما عذب موارد برود



- ١٦٧ قف بالدوى إن تضاءت الدار
- ٢٦٠ لم لا أتبه على الرماح إذا
- ١٥٢ لم لا أتبه على الرماح إذا
- ١٨٩ فن ذا يبلغ أهل الغرا
- ٨٣ إذا قيل : هذا بيت عزّة ، قادي
- ٢٥١ وصاحب من بني آما خضت به
- ٢٦ أما والذي لو شاء غير ما بما
- ٢٠٥ أظن أعتقاد النسخ صحّ دليله
- ٢٤٤ وكم من سفيه الرأي والقول أجلبت
- فواحشه إجلاب هوجاء ذاعر
- ٢٥٦ مسمهر البأس من مضر
- ٢٤٦ بني دارم إن لم تغيروا فبدلوا
- ٢٨٢ لله واسط ! ما أشهى انقام بها
- ١٥٠ أما رأيت الأفق لما غدا
- ٢٥٦ هو المرء : أما فضله فهو شامل
- ١٣٦ مقاصر مذ كان لم يقمر
- ١٨٨ خلائف نظموا في سلك دهرهم
- ١٤٠ تنوق ، وزوق ، وأذهب السقف والعمرا
- فإن تمّ فأكتب تحت زناره سطرًا
- ١٥٦ ألا قل ليحيي وزير الزمان :
- ٢٥٥ تناط أيادي الله منه وعنده
- ٢٦١ ويوم تظماً الأرواح منه
- ٢٥٥ أبا الله إلا ما تريد ، فكن له
- فمعد تلك الأوطان أوطار
- نحرت ، وتحسدني الظبي البتر ؟
- نحرت ، وتحسدني الظبي البتر ؟
- م بهذا العجيب الذي قد بدر ؟
- إليه الهوى وأستمجاتني البوادر
- بحراً من آل ذا لبح وتيار
- فأهوى بتوم في الزيا الى الترى
- فمعد إلى ترتيب أوصافه الدهر
- يقشع الموت من حذره
- عمائمكم يوم الكريهة بالتمر
- إلى فؤادي وأحلاه اذا ذكرا
- هالاله ملتقم الزهره
- عميم ، وأما مدحه فهو سائر
- كأنما يلعب بالسندّر
- ونور وجهك منهم في المتون سرى
- محوت الشريعة محو السطور
- إلى ورع جمّ المحامد شاكر
- ونروى من جاجه الشفار
- شكوراً ، فنعمى الله تبق على الشكر

٣٤١	دعوا دمعي بيوم البين يجري	٣٤١	فقد ذهب الأسي بجميل صبري
٢٦٠	وجوه لا يحمرها عتاب	٢٦٠	جدير أن تصفر بالصرار
٢٤٧	أقرب من قولك يا عمرو	٢٤٧	حال بها ينكشف الضرّ
٨٣	ألا ليت شعري والمدا يرددوني	٨٣	أيعدرنني ، إن زرت عزّة ، عاذر؟
٢٦٠	إن عزّ لنيك وماء الندى	٢٦٠	هامٍ ، فأني شاكر عاذر
١٤	قد خطبنا للمتضيء بمصر	١٤	وارث المصطفى إمام العصر
٢٥٩	أسدّ بات يتقي سورة الذئ	٢٥٩	ب ، وباز يخشى من العصفور
٢٥٠	كأن بلاد الله مما أجنّه	٢٥٠	من الهمّ ، أحبول تحاذره العفر
١٣٦	عقرتهم معقورة لو سالت	١٣٦	شرايها ، ما سبت بعقار
١٩٨	قد آمن الله ما كنا نحاذره	١٩٨	بعدل مولى زكت منه عناصره
٣١	ودون بنمداد وما حولها	٣١	خليفة أشجع من عنتر
٣٧	أضحت ثغور النصر تبعم بالظفر	٣٧	وغدت ذيول النصر وانخه النور
٢٥٤	إذا ما عليّ الخير عدّ فخاره	٢٥٤	فكل ثرى روض ، وكل دجى فجر
٣٥	فأشمت أعدائي ، وأوهنت جانبي	٣٥	وهضت جناحاً ريشته يد الفخر
٢٦٠	إذا المرء لم يرزق مع الأيد همه	٢٦٠	فلا شرف في الأيد منه ولا فخر
٢٥٩	تمجّب صحبي أن كتمت فلم أشع	٢٥٩	علومي التي في بعضها شرف القدر
٢٤٣	وراءك أقوال الوشاة الفواجر	٢٤٣	ودونك أحوال النرام الخامر
٤٢	أقول ، ودمعي مستهلّ : وددتني	٤٢	نعيت ، ولم أسمع بنمي المظفر
٢٥٩	ومن السعادة للثام ترفعي	٢٥٩	عن هجوهم ، لمناقي ومفاخري
٥٦	أعيذكّم أن تغفلوا عن أموره	٥٦	وأن تتركوه نهبة لمغيره
٨٠	ليس المقادير طوعاً لأمرى أبداً	٨٠	وإنما المرء طوع للمقادير
٢٥٧	إلام يراك المجد في زيّ شاعري	٢٥٧	وقد نحلت شوقاً فروع المنابر؟
١٤٢	يا ربح تحملي من الهجور	١٤٢	شكواه اتي العسكر المنصور

- ٣٥٠ كل الذنوب لبلدتي مغفورة إلا اللذين تعاطها أن يغفرا  
٢١ وقد تنظر الأشياء بالسمع إن جوت  
موانع صدت عن تأمل ناظر  
٢٥٩ إذا شوركت في حال بدون فلا ينشاك عار أو نفور  
٣١ أقول لشرخ الشباب: أصطبر . فوآتي ، وردّ قضاء الوطر  
١٥٢ أنا سوط كالرعد ، لكن بلا صوت  
ت ، أسوق السحاب من حيث يجري

( ز )

- ٢٦٢ حث الكريم على الندى ، وتقاضه بالوعد ، وأبعثه على الإنجاز

( س )

- ١٨٨ وشى بالصبح عباس وثوب الليل أدراس  
٢٦٢ لا تفكري شعبي ولو حسبت تلك البرود هوايي الرمس  
١٤٣ إن قدم صاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس  
١٢٥ وكأس كساها الحسن ثوب ملاحه غازت ضياء مشرقاً يشبه الشمس

( س )

- ١٢٥ يا حبيذا ظبي نشا يضمه هذا الرشا  
٢٣ القلب من خمر التصابي منتش من ذا عذيري من شراب معطش؟

( ص )

- ٢٦٢ اذا شائبات الدهر كدرن صفوتي جلوت قذاها عن فؤادي بخالص  
٦٤ أطاع دمعي ، وصبري في الغرام عصي  
والقلب جرّع من كأس الهوى غمصا  
١٥١ ورقاء تندب فوق الغصو ن على نفسها خوف قنّاصها

( ص )

- ٧١ أصبح عيون العائيات مريضها وأبتك ألاحظ الحسان غفيعها  
١٧٩ فديت من في وجهه سنة أشهى الى التلب من الفرض  
٢٦٣ اذا مرض الوزير أبو علي رعاه الله - فالجد المريض  
١٧ هل عائد زمن الوصال المتقضي؟ أم عائد لي في الصباة ممرضي؟  
١٤٦ قالوا : أبياتك ما ذا بها أعطى ؟ كأن الشعر لم يرضه  
١٨٥ وحاشا معاليك أن يسترا د ، وحاشا نوالك أن يقتضي  
٤٣ لقد بسط الإحسان والعدل في الأرض

إمام بحكم الله في خلقه يقضي

( ط )

- ١٨٠ مولاي في منركم كاتب يزيد في ظلمي إفراطا  
٢٦٣ وأحلاف مجد موجفين الى العلي  
١٨٣ لهم من قصي - حينما أنسبوا - رهط  
ثلاثة حبت اليه : أليه ، والعجب ، والسقوط

( ع )

- ٢٠٥ جعلت من الحدنان أحسن أدرع فلقد سنن على الكريم الأروع  
٦٠ مقصوده أهوى الهوى وأطيعه هذا ، لعمر هواك ، لا أسطيعه  
٨٢ وأسلمي الباكون إلا حمامة مطوقة قد صانعت ما أصانع  
٢٦٦ أجدأ بلاسعي ؟ لقد كذبتكم نفوس ثناها الذل أن تترفعا  
٢٧٧ صنو النبي ! رأيت قافيتي أوصاف ما أوتيت لا تسع  
٢٧٤ تجيب نداه قبل أن تستغيثه وخير الندى ما لم يكن بدواع  
٢٧٤ قومك أغرى معشراً بالنسدى وخير من أصفى الى الداعي

وصفراء مثلي في القياس ودمعها	٢١
سجام على الخدين مثل دموعي	
صحا القلب من ود العواني ، وودها	٢٧٣
من السورة العلياء ليس تراجع	
ألا من مبلغ عني هماماً	٢٧٦
أشم كذروة الطود الرفيع ؟	
إذا ما أحتست خلت الرياح جرت فحى	٢٧٤

على قصب الآجام ، وهي زعازع

رثيت من ذكره يفني	١٥٨
فأصبر على القبيء يا ميمع	
وباخذ أشعل في بيته	٢٠
طرمة منه لنا شمه	
أغرر حبيب الصدر ، أما ملامه	٢٧٤
فماص ، وأما جوده فهو طائمه	
زمان قد أستنت فصال صروفه	٣٣
وذلل آساد الكرام مع القرعى	
رعاك ضمان الله ما أظلم الدحى	٢٧٥
بهياً ، وما أبيضت وجوه المطالع	
يبدل المال ، فإن حلَّ به	٢٧٥
لاجيء من صرف دهر منعه	
سرى ذكر فضلي حيث لا الريح تهتدي	٢٠٥

طريقاً ، ولا الطير المخلق واقع

وفتيان صدق من تميم تنازلوا	٢٦٤
دروعهم ، والليل ضافي الوشائم	
حلفت تما شارت تميم من العلى	٢٦٨
أولو الفضل في يوم الندى والوفائع	

### ( ف )

اضطرار الحر الكريم الى الدء	١٧٩
ن ، وإن حاز غاية الإسراف	
أنت الامام الذي يحكي بسيرته	١٩٥
من ناب بعد رسول الله أو خلفا	
حاشا لدين العلى يلوي بواجبه	٢٧٨
وأنت للدين من بين الورى شرف	
خليتي من عليا تميم ابن خندف	٢٧٧
نداء أبي للهمزية عارف	

### ( و )

هب النسيم بحاجر	٢٠٠
فتنهبت أشواقه	
ولينة الأعطاف خواراة	٢٨٥
ذات غصون لونها أورق	

١٥١	مأنس لأانس مسكاً كان يمسك لي
	بطييه رمقاً في الحبس كان بقي
١٥٤	وشمة في الظلام تؤنسي
٢٨٧	منّة الدون في الرقاب حبال
٢٧٩	لمن جيرة دون اللوى والشقائق
١٠٧	أضأت لنا بالأبرقين بروق
١١٧	أسلمني الى الغرام والأرق
١٨٤	ومرسلة معقولة دون قصدها
٩٩	ركبت بحار الحب جهلاً بقدرها
٢٨٤	يا بأذل المار في عدل وفي سمة
٢٨٤	وما مغرم صبّ الغؤاء وشت به
٢٨٢	ذريني وأهوالي نفرّ ونلتقي
١٤٥	واني اذا ألقى الظلام رواقه
١٥٤	خير ما جالس اللبيب كتاب
١٠٧	ترنح من برح الغرام مشوق
٩٩	تمسك بتقوى الله فالمرء لا يبقى

( ك )

٢٨٧	اذا أشتملت على شمس وبدر دجي
	يهدي به الركب أنى وجهة سلكوا

( ل )

٣٠٣	علمي بسابقه التسموم الزمنى
١٥٦	أفادني السجن منه عقلاً
١٥٢	وأدغم كالليل لنا بدا
١٩٨	جود الإمام المستضيء غمامة
	صبري وصمتي فلم أحرص ولم أسل
	لعله سمّي أعتقلاً
	وسيره والصبح قد أقبلا
	للدجتيدي ، تروى بها آماله

نفسى الرجاء ، طوى الحرمان آمالي؟	٢٩٧	خليفة الله ! مالي كلما بسطت
يشتهه العادم بالباخل	٣٠٣	لام على العذر ، وياربما
بصحراء مرو وأستشاطت بلابله	٢٩٦	أقول لقلب هاجه لاعج الهوى
هبوب بهاتيك الخيام تجول	١٢٨	واني لصبّ بالصبا مذ غدا لها
خصر يعض له الحصى والجندل	٣٠٤	وإذا أستمر المحل يشفع شره
لعلّ به تقويم ما أختلّ من حالي	١٥٧	تفاءلت بالتقويم حين طلبته
شجبي الصبّ به والخال خال	٢٠	خاله حال وحالي خاله
وأعرض صافحاً عن ذنب خيّي	٣٠٠	أداري المرء ذا خلق نكير
الى غير صفو أو أقت على الذلّ	٣٠٠	شربت دمّاً إن حال ودي ساعة
إن زار في أسرهِ الذليلا؟	١٦١	ماذا يضرّ العزيز يوماً
عاديات تتمطى بالرجال؟	٢٩٣	لمن الخيل كأمثال السالي
بقاؤك أنت يارجب الرجال	٣٠١	هنا رجب الشهور وما يديه
وخفت بأعباء القطين الرواحل	٢٩٧	عفا ضارج من آل ليلي فعاقل
وذعافاً ريق الماء الزلال	٣٤٤	نبأ عاد له الصبيح دجى
فرط العثار ، ولا الإفراط في الزلال	٢٩٦	لا تنكرن لطرف أنت راكبه
يا فارغاً عن شغل قلبي الشاغل	٤٠	كن عاذري في حبهم لا عاذلي
وأحذراني ، سبق السيف العذل	٢٩٩	خفضاً ! لا موت إلا بأجل
من حجة النار أم من فرقة العسل؟	١٥٣	كالشمع يبكي ، ولا يدري أعبته
تبني العلي ، والمعالي مهرهاغال؟	٩١	إلى متى أنت في حل وترحال
وفي القلب مني لوعة وغليل	٨٢	وإني لأبدي من هواك تجلداً
وقد ساوى نهار منك ليلا	١٢٥	أقول للائمي في حب ليلي
تطير له الأعراض في كل محفل	٣٠٥	بعثت عليهم صارماً من قوارصي
نظر المسافين ، والمام محل	٣٠٦	نحن قوم من تميم بن مرّ

ويوسع الجار نصراً وهو مخذول	٢٨٧	يفل غرب الرزايا وهي باسلة
بضي، قصوراً بالورى ومعاقلاً؟	١٤٨	أصاح! تبصر هل ترى لمح بارق
أناحها لي عفتى والمهلهل	٢٤٣	أسى، وسرور، ناصر ومخذل
لا خير يرجى عنده لمؤمل	١٤٩	لا تمدحن طلق المحيا باسماً
إنه ينقص من قدر النبيل	٣٠٤	إحذر الهزل، وجانب أهله
وبذل الرغائب والنوال	٣٠٤	إذا قيل الكريم أخو العطايا
فيتضى على رغم الرقيب وصالها؟	٢٨٨	عفا الله عنها، هل يلم خيالها
لا أرجع عنك أو يتم الوصل	٩٦	آتيك غداً، ولو حماك الأهل
	١٦٣	قضى عمره في المهجر شوقاً إلى الوصل

وأبلاء من ذكر الأجابة ما يبلي

نصراً، ومن أجدتما لم يخذل	٣٠١	يا للصورم والرماح الذبل
ه بعلي، وكل هم يزول	٨١	يا ابن تركان لن يدوم سوى الا
ت وغيري يخون ولا يعزل	١٨٣	عزلت، وما خنت فيما وليه
والليل صبغ خضابه لم ينصل	٢٩٢	لمعت كتلويح الرداء المسبل

### (م)

شكرت الزمان ولم أذم	٣٢٠	إذا ما نظرت الى وجهه
وأخفي الذي بي في الهوى وأكاتم	١٧٩	بنفسي كلوم من هواك أليمة
فسقيت الفيث يادار أماما	١٠٩	بكر العارض تحدوه النماي
رانت على قمم الأقلام لم تحم	١٥٣	وذات حد يكمل السيف وهي اذا
فإن حماها لمعتصم تحمي	٣٢٠	إذا جار هم فاعتصم بمدامة
ت مشاراً اليه بالتمظيم	٣٢٠	لا تضع من عظيم قدر وإن كنه
ظنناه بالبدر المنير تلما	١٤٦	إذا ما حساها في الدجنة شارب
مهمل الوفرة من آل تميم	٣٠٧	علقتة والصابا غضّ الأديم



من المزن هطالة تنسجم	سقى ليلنا بأعالي الربا	٢٤
قبل أن تحمل شيحاً وثاماً	حملوا ريح الصبا نشركم	١١٧
أني أقاسمه ضنى الجسم	رسم عليّ لذلك الرسم	٤٨
فقلت : أراني الله يمن جواركم	قضيت حقوق الود ثم نأيت	٣١
إذا حميت حرب وطل احتدامها	كفيل بعسالي فلاة وغابة	٣١٩
من أن تراق له الدموع أو الدم	الخطب أكبر في النفوس وأعظم	٣٤٨
شربت دماً إن لم أروك بالدم	أقم يا حسامي في صوانك وأسلم	٣٠٩
ألا بقاء لمخلوق على الدوم	صن حاضر الوقت عن تضييمه ثقة	١٩٦
وذلاً وعزى قندي وزماني؟	أظلاماً ورحي ناصرني وحسامي؟	٣١٤
من صحة العالم في سقمه	ياعلة الفالج لا تنركي	١٥٦
إن لم يلوذوا بشبا صارمي	كبت جفان القوم من دارم	٣١٣
مع ما أني الى التصابي ظام	الدهر يعوقني عن الإسلام	١٤٢
أشد من قمر ذي الإملاق والعدم	فقرُ الأبى الى إكرام موضعه	٣٢١
لأنه نسب الآباء في القدم	نفض التراب عتوق عن مناكبنا	١٨٢
والدهر ينصرني بعدل قوامه؟	أترى الزمان يجوز في أحكامه	٨٥
في يلمقي حين أشكل الكلم	كم طيلسان هزمت حامله	٣٢١
يؤمنك التمني من كل لائم	وما يدفع القدر حزم ، وإنما	٣٢٠
طمّة وعائشة ومريم	يامن لها شرف كفا	١٥٨
ومن يملك الدنيا بغير مراحم	أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم	٣٠
زحام المقاوي عند باب ابن مسلم	تراحم أشجاني اذا ما ذكرتهم	٢٠٥
وسايله دق الجليل المعظم	أما اذا سلم الإمام الأعظم	٣٤٥
للا أفاض بمنعم عن منعم	شكراً لدهري بالضمير وبالفم	٣١٦
الى أحد الا وكنت الميما	وأقسم ما يمت بالعزم وجهة	٣٢٠

تطلّ بأسباب العلاء على النجم	بقيت أمير المؤمنين مخلداً	٧٨
فأنتنى يشكر إنعام النعماني	خطرت تحمل من سلمى سلاما	١١٢
هام قلبي وقلبه غير هائم	لائم للمحب غير ملائم	١٦٨
تعلّى بماء المزنة الهامي	كأن كأساً خندريسية	٣١٩
فما زهير بمذكور ولا هرم	إذا مدحت معز الدين آونة	٣١٥
سامعه وهو له يقصم	يلين في القول ، ويمحنو على	٣٢١
لو زرتهم من كان يهواكم	ما كان بالاحسان أولاكم	٨١

( ه )

حسن وليس وراء الحسن إحسان	إني وبغداد كالملطوم من قر .	٣٢٨
تسويدما ، وهي لا تجري باحسان	رأيت حوباً كبيراً غير مغتفر	٣٢٨
كلما أكرمني أطربني	مرض الحب شفائي أبداً	٣٢٨
قسماً ، فكان أجلمهم حظاً أنا	وتقسم الناس المسرة بينهم	١٢٩
فإن لكل سرور أوانا	إذا حلّ تشرين فأحلل أوانا	١٨٨
وثقل الروح أيضاً والبدن	يا خفيف الرأس والعقل معاً	١٨٥
لا تشمتوا ، فوراءه الحدثنان	قل للوزير ، وكاهم جدلان	٩٤
وأودع الدهر في الحشا حزنا	قد جدد الدهر في الورى محنا	٣٦
وسروري منكم في حزني	فبقائي في فنائي فيكم	٣٢٨
إلا بشكر الذي أوليت من حسن	ما ضاق قلبي عن شيء أحاوله	٣٢٢
أذني ، ولم تر عيني وجهه الحسننا	إني لأعشق من تملأ محاسنه	١٥٤
ونار أسمى بين الضلوع دفين	أعيذك من لوعتي وشجونني	١٨٦
تلكم ائزينة خضراء الدمن	مطعمي في مدحهم زيتهم	٣٢٢
أحاذر حرب الخطب وهي زبون	تظن خطوب الدهر أبي بكرها	٣٢٧
أجار من جور صروف الزمن	عدل الإمام المستضيء الحسن	١٩٩

أمن فرق السكين أم فرقة السكن	وأترجة صفراء لم أدر لونها	١٥٤
بينكما يا سخنة العين	خدمت بالعين ، وقد فرقوا	١٥٧
سيان في الإخفاء والكتمان	أنا والزناد بيرده وتصبري	٣٢١
والمجد في تسمية باللسان	إن شارك الأدوان أهل العلى	٣٢٧
فأصبح سيفي مغمداً ولساني	أطعت النهى في نجدتي وبياني	٣٢٢
	سرى ، والدجى تصبي غدائره الجون ،	١٨٩

نسم على سرّ الأجابة مأمون		
وأغلظ له يأت مطوياً ومذاعنا	لا تلتفنّ بذي لؤم فتظنيه	٣٢٧
	صيفت دواتك من يوميك فأشبهت	٣٢٦
على العيون يبلور ومرجان		
لصفرة فيه من بعض المساكين	أمسيت أرحم أترجاً وأحسبه	١٥٣
ويعطي الجزيلة من غير منه	يجلي العظيمة من غير نخر	٣٢٥
	قلت شعراً ، قالوا : بغير عروض	١٥٤

ناقص ، والعروض بالميزان		
أنى بمنزل عزّين من هون	من مبلغ ساكني الزوراء مألوكه	٨٤
مرشحاً للوزارتين	إن زماناً قد صرت فيه	١٤٣
بأفعاله والمنّ بالمنّ يوزن	ين ، ولا يدري بأني عالم	٢١

( ي )

حيناً ، وإن كان له آيبا	يزيد في عز الفتى ذله	٣٣٥
ولي لم يزل برأ تقيماً	أقول ، وقد تولى الأمر حبر	٣٣٦
أعيا على فصحاء الناس شافها	بلفظة منك يشفى داء معضلة	٣٢٨
هواناً فراحت تستفز الموايا	أرادت جواراً بالعراق فلم تطق	٣٣٠
نعيش به ، فأعطانا نبيا !!	سألنا الله أن نمطى إماماً	٣٣٠
في حبسي الآن سرّاً سوف يديه	إن حاول الدهر إخفائي فإن له	١٥٧

## ٧ - فهرست الكتب

( التي رجع اليها محقق الكتاب وشارحه ، أو ذكرها في أثناء كلامه <sup>(١)</sup> )

- ( أ )
- عجّاز القرآن ٢٧٨  
الإعجاز والإيجاز ٥  
أعلام العراق ( للشارح ) ١٩٥  
إعلام الموقعين ١٩٥  
أعلام النساء ٢٠٠  
الأغاني ٦٠ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،  
٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤١  
الإفصاح عن شرح معاني الصحاح \*  
١٥٦ ، ٩٨  
أقليدس ١٦١  
أمالي القالي ٢٤٠ ، ٢٧١  
الإمامة والسياسة ٣١٥  
كتاب الأمثال ١٠  
أمراء البيان ١٧٨  
الأنساب ٢٣
- ( ب )
- الباهر ٦٤  
البداية والنهاية ٥٥ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،  
٢٧٧  
إصلاح المنطق ٩٨
- ابن البواب للدكتور سهيل أنور وترجمة  
الشارح ١٧٨  
أبو حنيفة : حياته وعصره ١٩٥  
الأحكام السلطانية ٦١  
أخبار الدولة السلجوقية ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ،  
٢٩ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٠٩ ،  
٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،  
٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٣٤٣  
إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٥٥ ، ٢٦٠  
الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي  
٢٦١  
الاستيعاب ٢٧٦  
أسد الغابة ٢٧٧  
أسرار العريية ٣٠٥  
الإصابة في تمييز الصحابة ١٠ ، ٢٤٠ ،  
٢٧٧  
إصلاح المنطق ٩٨

(١) وقد أوردنا معها أسماء الكتب المذكورة في المتن ، وهي قليلة جداً ، وميزناها بهذه العلامة \* ، وقد تتكرر في الشرح فتميز رقم التي في المتن بخط تحته .

- ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦
- ٣٣٣ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ، تاريخ بغداد ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٩٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ، تاريخ بيهق ٧٨ ، تاريخ حلب ١١ ، تاريخ الحكماء ١٥٥ ، تاريخ الخلفاء ١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣٣
- البصائر النصيرية ٢٣٧ ، بغية الوعاة ١١٦ ، ٢٧٨ ، بلوغ الأرب ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٠٩ ، بيوك تاريخ عمومي ( بالتركية ) ٣٥٣ ( ت ) ، تاج العروس ٩ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، التاج السكال ١٤٤ ، تاريخ ابن عساكر ١٥٣ ، تاريخ ابن الفجار ١٥٣ ، تاريخ أبي الفداء ١٣ ، تاريخ أبيورد ١٠٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٥ ، ٢٧١ ، تاريخ الأدب العربي ٧٩ ، تاريخ الأمم الاسلامية ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٣٦٦
- تاريخ الطبري ( تاريخ الرسل والملوك ) ٣٦٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٣ ، ٢٧٧ ، ٧٧ ، تاريخ مرو ٢٣ ، تاريخ الموصل ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، تاريخ التماض في الشعر العربي ٢٢١ ، تاريخ الوزراء ٧٩ ، تبييض الصحيفة ١٩٥ ، تمة درة الفواص ١٢٦ ، تمة كتاب الوشاح ٢٧٨ ، تجارب الأمم ٧٩ ، ١٥٠ ، تجريد السنان للألوسي ١٩٥ ، التذكرة \* ٨٤ ، تطور الأساليب النثرية ١٥٠ ، تعة المشتاق الى ساكني العراق ١٠٦ ، تقويم المائد في تفضيل المناقص على الزائد ٣٦٩ ، تقويم الصحة ٣٦٩ ، تكملة تاريخ الطبري ٧٩ ، ٣٣٣

خريدة القصر \* ٥٠٦٠٨٠١٢٠٣٨٠  
٩١٠٩٥٠٦٠١٠٦٠١٤١٠١٤٨٠١٥٣٠  
١٥٥٠١٨٠٠١٨٥٠٢٣٥٠٣٦٦٠٣٧٠٠٣٧٢٠٣٧١٠٣٦٩٠  
خزانة الأدب ٦٠٠٨٣٠٢٤٠٠٢٦١٠٣٤١٠٢٧١  
خطط الشام ١٠٠١١٠٠٦٤٠٣٤١  
خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ٨٨  
الخيرات الحسان ٩٥

( ر )

دائرة المعارف الإسلامية ٥٠٤١٠٤٨٠١٩٥٠١٩٠  
دمية القصر \* ٥٠٢٠١٠٢٠١٣٤٠٢٧٨٠  
ديوان ابن حجج ١٩٠  
ديوان أبي اسحاق الغزي ١٠٦٠١٤١٠٢٥٣  
ديوان الأبيوردي ( الأموي ) ١٠٦٠٢٥٣٠١٤١٠١٠٧  
ديوان الخنساء ٣٤١  
ديوان ابن الخراساني ١١٦  
ديوان الأرجاني ١٤١  
ديوان أبي نواس ١٥٥  
ديوان مجد العرب العامري ١٤٢  
ديوان المعاني ٢٦١

( ز )

الذخيرة ٣٧٠

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب  
٣٧٢٠٣٧١

تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ١٤٤  
تهذيب الأسماء واللغات ٦١٠٢٤٠٠٢٧٧  
التواريخ العربية لوستنفلد ٧٩  
التوسل والوسيلة ٣٨  
التوضيح والبيان عن شعر نابغة بني ذبيان  
٢٦١

التنبيه والاشراف ٢٧٧٠٣٦٦

( ت )

ثمار القلوب ٥٠٩٠١٣٥

( ج )

الجامع الصحيح ١٦١  
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون  
السير ٣٦٨٠٣٧٤  
الجمهرة ( في اللغة ) ٢٠١  
جمهرة أشعار العرب ٢٧١  
جنى الجنتين ٩

( ح )

حديث الأربعة ٨٣٠١٥٥  
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع  
المجري ٦١٠١٣٥  
حياة الإمام أبي حنيفة ١٩٥

( خ )

خاص الخاص ٥

٤٣٢

( س )

شذرات الذهب ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،  
١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،  
٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ،  
٣٥١

شرح أدب الكتائب ١٢٦

شرح ديوان كثير عزة ٨٣

شرح شعر البحترى وأبي تمام ٢٧٨

شرح الصحاح \* ٩٨ ، ١٥٦

شرح نهج البلاغة ١٠

الشعر والشعراء ٦٠ ، ٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ،  
٢٧١

شفاء الغليل ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٠١

( ص )

صبح الأعمش ١٢ ، ١٥ ، ٦١ ، ٩٣ ،  
٩٦ ، ١٦٢

الصحاح ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠

صحيح الأخبار ٢٩٨ ، ٣١٢

صحيح البخاري ٣٨

( ط )

طبقات الأدباء ٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥

طبقات ابن سعد ٢٧٧

طبقات الشافعية ٥ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٤١ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٢

٤٣٣

الذيل ( ذيل التاريخ ) لأبن الهمذاني \*

٧٨ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٢٨

الذيل للسهماني \* ٢٣ ، ٣١ ، ١٢٦ ،

٣٥٠

ذيل الأمالي ٢٤٠

( ر )

رباعيات سديد الدولة \* ١٤٢

رحلة ابن بطوطة ١٦٢

الرد والانتصار ١٩٥

الرد على الخطيب ١٩٥

الرسالة ( للإمام الشافعي ) ١٤٤

( ز )

زبدة التواريخ ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٩٠ ،

زبدة النصر ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ٩٣ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٤٣

زهر الآداب ١٥٠

الزهراء ( مجلة ) ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،

زينة الدهر وعصرة أهل العصر ١٣٤

( س )

سحر البلاغة ٥

سرح العيون ٢٠٢

( ف )

الفتح القدسي ١١  
فتوح البلدان ٣٥ ، ١٣٥  
الفخري ١٠ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٧ ،  
٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،  
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ،  
١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ،  
فرائد اللآل ١٠ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٣٩ ،  
٣١٥

الفصول ٧٩  
فضأخ الباطنية ١٠  
الفقه الأكبر ١٩٥  
فقه اللغة وسر العربية ٥  
الفلاكة والمفلوكون ١٧٨  
الفهرست ٢٠ ، ١٠٥ ، ٢٦٠  
فوات الوفيات ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،  
٣٧٠

( ق )

القاموس ٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ،  
١٠٧ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ،  
١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٦٤  
القسطاس المستقيم ١٠  
قصص الأنبياء ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤

( ك )

الكامل ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ،

طبقات الشعراء ٢٢١

طبقات المفسرين ١٤٤  
الطوالات ١٠

( ع )

العباب ٧٤ ، ٢٠١  
كتاب العبادات ٩٨  
العبر ١٠ ، ١١ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٢١٠ ،  
٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ،  
٣٦٦

عبقرية الإسلام في أصول الحكم ١٣٥  
العرفيات ( من ديوان الأبيوردي ) ١٠٦  
العقد الفريد ٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠٢  
عقود الجمان ٢٩٥  
علم الفلك ٢٦٠  
العمدة ٨٣ ، ٣٥٢  
عناية ملوك العراق بالمساجد الجامعة ( مقال  
للشارح ) ١٩٦

عنوان السير ٧٩  
العواصم والقواصم ١٠  
عيون الأخبار ٢٠٢  
عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٥٥ ،  
٢٦٠

( غ )

غاية الأمانى ٣٨  
غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٤



مجلة الهداية الاسلامية ( مصر ) ١٢  
 مجمع الآداب ١٨٥  
 المجلد في تاريخ الأدب العربي ( للشارح )  
 ٢٦١ ، ١٠  
 محاضرات الخصري ٣٦٦  
 مختارات البارودي ١٥٣  
 مختارات بشار ٢٩  
 مختارات ابن الشجري ٢٧١  
 مختارات الصحاح ١٧٤ ، ٨١  
 مختصر زبدة النصرة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ،  
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٧٨  
 المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ١٤٠ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٨٤  
 المختلف والمؤتلف ١٠٦  
 المدخل في تاريخ الأدب العربي ( للشارح )  
 ٣٤١ ، ١٧٨  
 المذيل = الذيل للسمعاني \* ٣١ ، ٨٠ ،  
 ٨١ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ١٢٨  
 مرآة الزمان ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٢٦  
 المستطرف ٢٤٠  
 المستظهري ١٠  
 مسند أبي حنيفة ١٩٥  
 مشاهير النساء ٢٠٠  
 المضاف والمنسوب ١٣٥  
 معاهد التنصيص ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٣٤١  
 ( ٤٣٥ )

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ،  
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،  
 ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ،  
 ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٧١ ، ٣٧٤

كتاب الرسالة للإمام الشافعي ١٤٤

كتاب العبادات ٩٨

كتاب العبر = العبر

كتاب الألفاظ \* ١٣٩

كتاب الوصية ١٩٥

كتاب النعم ( بتحقيق الشارح ) ١٨٧

كشف الظنون ١٩٥

( ل )

اللباب في تهذيب الأنساب ١٢٨ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩

اللسان ٢٠١

لطائف المعارف ٥

لقطة العجلان ٢٧٨ ، ٢٨٦

المع النواجم ٣٤

( م )

المأموني ١٦١

مجلة الزهراء ( مصر ) ١٠٦ ، ١٤١ ، ٢٥٣

منجم العمران ٣٤١  
مهذب تاريخ مساجد بغداد ( للشارح ) ٨٤  
المواهب الفتحية ٣٣٣  
الموشح ٨٣  
الميزان ١٩٥

( ن )

النبراس ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ١٤٧ ،  
١٤٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
٣٦٥ ، ٣٦٦

النثر الفني في القرن الرابع الهجري ١٥٠  
النجديات ( من ديوان الأبيوردي ) ١٠٦  
النجوم الزاهرة ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١

نزهة الجليس ١٧٨

نزهة الأرواح ١٥٥ ، ٢٦٠

النصر على مصر ١٣

نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة  
١٩٥

النفم = كتاب النفم ( بتحقيق الشارح )  
١٨٧

النقائض ٢٢١

نكت الهميان في نكت العميان ١٢ ،  
٩٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب  
٢٦٦ ، ٣١٢

النهاية ( في غريب الحديث ) ٣٩ ، ٩١

النوادر السلطانية ١١

معجم الأدباء ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،  
١٥٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٥١ ،  
٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

معجم البلدان ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ،  
٤١ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،  
١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ،

٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
٣١٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ،

٣٧٤

العرب ١٢٦ ، ١٣٦ ، ٣٣٣

مفردات القرآن ٢٠٥

مقامات الحريري ٢٤٤

المقتصد ٩٨

مقدمة ابن خلدون ٦١

ملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلن ٧٩

مناقب أبي حنيفة ١٩٥

منبر الأثير ( مجلة ) ١٩٦

المنتظم ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٤ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،

٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

٤٣٦

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،  
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،  
٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٩

( ي )

١٩٠ ، ١٥٠ ، ١٣٤ ، ٥ \* بقيمة الدرهم

( هـ )

الماروني ١٦١

الهداية الإسلامية (مجلة) ١٣

( و )

الوجديات ( من ديوان الأبيوردي ) ١٠٦

وشاح دمية القصر ٢٧٨

وفيات الأعيان ٥٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ،

١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٠ ،

٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ،